

الطبقات - ١

الطَّبَقَاتُ السَّنِيَّةُ فِي تَرَاجِمِ الْحَنَفِيَّةِ

للمولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري
الغزي المصيري الحنفي
المتوفى سنة ١٠٠٥ هـ (١٥١٠ م)

الجزء الرابع

تحقيق
د. عبد الفتاح محمد الحلوة

دار الرفاعي

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

الطبقات السنية
في
تراجم الحنفية

جميع الحقوق محفوظة

الناشر

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان

ص . ب ٦٣ إمبابة - هاتف ٣٤٥٢٥٧٩ القاهرة

دار الرفاعي

للنشر والطباعة والتوزيع

ص . ب ١٥٩٠ - هاتف ٤٧٧٧٢٦٩ - الرياض

الطبعة الأولى

١٤١٠ هـ = ١٩٨٩ م

الطبقات - ١

الطَّبَقَاتُ السَّنِيَّةُ فِي تَرَاجِمِ الْحَنْفِيَّةِ

للمولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري
الغزي المصري الحنفي

الجزء الرابع

تحقيق
د. عبد الفتاح محمد الحلوة

دار الرفاعي

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف السَّينِ الْمُهِمَّلة

٨٩٥ - سالم بن سالم*

من أقران أبي مُطِيع ، وأبي مُعَاذ .

كذا في « الجواهر » من غير زيادة .

* * *

٨٩٦ - سَدِيد بن مُحَمَّد الخَيَّاطِيّ ،

علاء الدين ، المُلقَّب بشيخ الإسلام**

تَفَقَّه على الحافظ أبي إسحاق .

وروى عن فخر المشايخ ، عليّ بن مُحَمَّد العِمْرَانِيّ^(١) .

وعنه تَجَمُّمُ الدِّينِ حسين بن محمد البارع .

كذا ذكره عبدُ القادر القُرَشِيّ ، في الأَنْساب ، من كتاب « الجواهر » .

* * *

٨٩٧ - سعد بن خليل بن سليمان

الرُّومِيّ المَرزُبَانِيّ ، الشيخ سعد الدين***

حازنُ الكتب بالشيخُوْنِيَّة^(٢) ، والخادمُ الكبير بها .

كان عالماً ، بارعاً فاضلاً ، عَلَّامة في الفقهِ والعربيَّة ، وغيرهما .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢١ . وهو فيه : « سلم بن سالم » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٢٠٣٠ ، طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده ، صفحة ٩٩ ، الفوائد البية ٧٨ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٣٨٨ ، مجمع الآداب ، لابن الفوطى ، الجزء الرابع ، ترجمة ١٥٠٧ ، المشتبه ، للذهبي ٢٥٣ .

(١) في النسخ : « المعمراني » تحريف ، وتأق ترجمته في من اسمه على .

(٥٥٥) ترجمته في : بغية الوعاة ١ / ٥٧٨ ، درة الحجال ٣ / ٢٩٠ .

(٢) يعنى خانقاه شيخو ، وهى فى خط الصليبية ، خارج القاهرة ، تجاه جامع شيخو ، أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمرى ، فى سنة ست وخمسين وسبعمائة ، ورتب بها أربعة دروس لطوائف الفقهاء الأربعة ، فعظم قدرها ، وتخرج بها

كثير من أهل العلم . خطط المقرئى ٢ / ٤٢٠ .

قرأ عليه الشيخُ ركنُ الدِّينِ ، عمرُ بنُ قَديد^(١) ، وغيرُه ، ونقل عنه أبحاثاً في «تعاليقه» .

وله تصانيفُ في التصريف ، وغيره .

مات قتيلاً بمدرسة رسلان بالمنشيّة ، قتله اللصوصُ بسكينٍ في بطنه ، في حدودِ سنة أربع عشرة وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٨٩٨ - سعد الله بن سعد بن علي بن إسماعيل
الهمدانيّ الأصل ، العيّتابيّ^{*}

ذكره قاضي القضاة ، علاءُ الدِّين^(٢) ، في «تاريخه» ، وقال : قَدِمَ إلى حَلَبَ مع أبيه من عَيْنِ تَابٍ ، وأقام بها ، وكان شأباً فاضلاً دِيناً ، اشتغل بالفقه على مذهب أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، واشتغل ، ودرّس بالمدرستين الكلّتاويّة^(٣) والأتابكيّة^(٤) .

تُوفِّي ، رحمه الله تعالى ، ضحوةً نهارِ الخميس ، رابعِ جُمادى الأولى ، سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، ودُفنَ بمقابر الصّالحين ، عند أبيه ، خارجَ بابِ المقام ، وكانت جنازته مشهودةً ، حضرها نائبُ البلدِ ، والأعيانُ ، والخاصُّ ، والعامُّ .

* * *

٨٩٩ - سعد بن عبد الله بن أبي القاسم العزّزويّ ،
أبو نصر ، الإمام^{**}

له كتابُ «العرايب والعوامض والمُلتقطات» .

= وهذه الخانقاه لا تزال قائمة إلى اليوم ، وتعرفُ بجامع شيخون القبلي .

(١) قال السخاوي : بالقاف مكبر ، الركن أبو حفص بن الأمير سيف الدين القلمطائيّ القاهريّ الحنفيّ . الضوء اللامع ١١٣ / ٦ .

(٥) ترجمته في . إنباء الغمر ٣ / ١٨١ ، شذرات الذهب ٧ / ١٥٠ ، ١٥١ ، الضوء اللامع ٣ / ٢٤٧ .

(٢) أى : ابن خطيب الناصرية على بن محمد بن سعد الحلبي الشافعي ، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة .

(٣) في الضوء اللامع : «الكلباوية» .

(٤) في الضوء زيادة : «البرانية» .

(٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ٢٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٠٨ ، الفوائد البهية ٧٨ ، كتاب أخبار الأبخار ، برقم ٤٠٤ .

قال في « الجواهر المُضِيَّة » : رأيتُه بخطّه (١) .

ولم أقف على ترجمة سوى ما هنا ، وهو منقول من « الجواهر » .

* * *

٢٠١ و

٩٠٠ - / سعد بن عليّ بن إسماعيل

الهمدانيّ ، الشيخ سعد الدين*

نزِيل حَلَب ، قَدِمَهَا مِنْ عَيْنِ تَاب .

وكان يشغل الطلبة بحلب ، ويحسن إليهم ، واستمرّ يُفتي ويشغل .

وكان شيخاً فاضلاً ، ذكياً ساكناً ، عنده عقل وحياء ودين .

وكتب بخطّه الكثير ، على ما فيه من العجمة .

وناب عن ابن الشحنة (٢) في تدريس الكتاوية بحلب ، وتصدر بجامعها ، وأعاد

بمدارسها .

وتوفّي يوم الثلاثاء ، مُستَهَلَّ شعبان ، سنة سبع عشرة وثمانمائة .

ودفن بمقابر الصالحين ، خارج باب المقام ، وهذه المقبرة تُعرف قديماً بمقابر الحنفيّة ،

رضى الله تعالى عنهم .

وذكره ابن حجر ، في « إنبائه » وأثنى عليه ، فقال : كان فاضلاً ، عاقلاً ، ذنباً ،

له مروءة ومكارم أخلاق ، وله وقع في النفوس ، لخيرته ونفعه للطلبة ، وإحسانه إليهم ،

يعلمه وجاهه .

ثم قال : مات (٣) في شعبان (٣) ، وخلف ولده سعد الدين سعد الله ، ولم تطل مدته ،

(١) لم ترد هذه اللفظة في الجواهر .

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٣ / ٤١ ، شذرات الذهب ٧ / ١٢٤ ، الضوء اللامع ٣ / ٢٤٨ .

(٢) يعني محب الدين أبا الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحلبي الحنفي ، المتوفى سنة خمس عشرة وثمانمائة .

(٣-٣) في إنباء الغمر : ٥ في أول شعبان .

بل مات في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، ولم يكتهل^(١) .

* * *

٩٠١ - سعد بن علي بن القاسم الكُتبي
الحَظيرِيّ، أبو المعالي*

والحَظيرَةُ : قرية بَدْجِيل^(٢) .

كان فاضلاً ، لَدَيْهِ مَعَارِفٌ ، وله نظم جَيِّدٌ ، وأدب كثير ، وكان دَلَالُ الكُتُبِ .
وصَحِبَ^(٣) أبا القاسم عليّ بن أَفْلَحَ الشاعر .

وجالس الشريف أبا السعادات الشَّجَرِيّ ، وأبا منصور الجَوَالِيْقِيّ ، وابن الحَشَّابِ .
وتفقه على مذهب أبي حنيفة .

وأحبَّ الخَلْوَةَ والانْقِطَاعَ ، فخرج سائِحاً ،^(٤) وطاف البلاد^(٥) ، و^(٦) رأى عجائب ،
وجال في الأقطار ، وحجَّ ، ثم^(٧) عاد إلى بغداد ، وكان وجيهاً عند أهلها .

قال ياقوت في « معجم الأدباء^(٦) » : وبلغني أنه أتهم في دينه ، وسعى به أنه يرى
رأى الأوائل ، ونمى ذلك عنه ، فخشى على مهجته ، ففارق وطنه ، وخرج بزي^(٧)
السيّاحة ، وتغرب في البلاد مُدَّةً ، حتى سكنت الفتنة^(٨) ، ومات من كان يخافه ، فرجع
إلى بغداد ، وبنى له بظاهر البلد صومعةً ، أقام بها مدة ،^(٩) حتى سكنت نفسه^(٩) ، ثم

(١) في النسخ : « يتكهل » ، والمثبت في : الإنباء ، والشذرات .

(٥) ترجمته في : خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٢٨ - ١٠٦ ، خزنة الأدب ٦ / ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، سير أعلام النبلاء
٢٠ / ٥٨٠ ، ٥٨١ ، كشف الظنون ١٢١ ، ٧٨٨ ، ٩٧٢ ، ١٠٨٠ ، ١١٠٣ ، ١٥٦٠ ، ١٨١٧ ، ٢٠٤٩ ، المختصر
المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي ١٨٩ ، معجم الأدباء ١١ / ١٩٤ - ١٩٧ ، مفتاح السعادة ١ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، المنتظم
١٠ / ٢٤٢ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٦٨ ، هدية العارفين ١ / ٣٨٤ ، الوافي بالوفيات ١٥ / ١٦٩ - ١٧٦ ، وفيات الأعيان
٢ / ٣٦٦ - ٣٦٨ .

(٢) قال ياقوت : قرية كبيرة من أعمال بغداد ، من جهة تكريت ، من ناحية دجيل . معجم البلدان ٢ / ٢٩٢ .

(٣) من أول هذا القول إلى ما قبل كلام ياقوت الآتي نقله المؤلف عن الصفدي ، في الوافي بالوفيات ١٥ / ١٦٩ .

(٤-٤) في الوافي : « وطاف بلاد الشام » .

(٥-٥) لم يرد في : الوافي .

(٦) لم يرد هذا في معجم الأدباء المطبوع بين أيدينا ، ونقله المؤلف عن الصفدي ، في الوافي ١٥ / ١٧٠ .

(٧) في الوافي : « يرى » تصحيف .

(٨) في الوافي : « نفسه » .

(٩-٩) سقط من : الوافي .

عاد إلى ما كان عليه من بيع الدفاتر والكتب ، والتصنيف ، إلى أن أدرَكته وفاته ، في (١) سنة ثمان وستين وخمسمائة .

وله (٢) من التصانيف : « لَمَحُ الْمُلْحِ » (٣) ، جمع فيه ما وقع لغيره من الجناسِ نَظْمًا ونَثْرًا (٤) ، وكتاب « الإِعْجَازُ فِي الْأَحْجَى وَالْأَلْغَازِ » ، وكتاب « صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ » ، وهو نظْمٌ كُلُّهُ فِي الْحِكْمِ (٥) ، وكتاب « زِينَةُ الدَّهْرِ » (٦) . ذَيْلُهُ عَلَى « دُمِيَّةِ الْقَصْرِ » ، وله « دِيوان » صَغِيرُ الْحَجْمِ ، إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَ مَصْنُوعٍ مُجَدُّولٍ ، تُقْرَأُ الْقَصِيدَةُ مِنْهُ عَلَى عِدَّةٍ وَجُوهِ .

وذكره العِمَادُ الْكَاتِبُ ، فِي « الْحَرِيدَةِ » ، فَقَالَ (٧) : الشَّيْخُ أَبُو الْمَعَالِي ، سَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ ، الْوَرَّاقُ ، الْحَظِيرِيُّ ، الْكُتَيْبِيُّ ، مِنَ الْحَظِيرَةِ ، مُجَاوِرَةٌ عُكْبَرًا ، أَبُو الْمَعَالِي ذُو الْمَعَانِي ، الَّتِي هِيَ رَاحَةٌ لِلْمَعْنَى (٨) الْمَعَانِي ، وَفِكَالُ الْأَسِيرِ (٨) الْعَانِي ، وَرَاقٍ لَقَطَهُ رَقٌّ وَرَاقٌ ، وَكَسَا غُصْنَتَهُ الْأُورَاقَ ، وَهَلَالٌ مَعْنَاهُ الْإِشْرَاقُ ، ذُو فُنُونٍ غُصَّةِ الْأَفْنَانِ ، وَعُيُونٌ تَقَرُّ بِهَا عِيُونَ الْأَعْيَانِ ، وَرُهُونٌ يَسْتَبِدُّ بِهَا عِنْدَ الرَّهَانِ ، ضَاعَ عَرْفُهُ ، وَمَا ضَاعَ عَرْفُهُ ، وَسَبَقَ فِي إِثْنَاءِ طَرْفِهِ طَرْفُهُ ، وَبَحَسَ حَظَّهُ الزَّمَانُ فَجَرَّعَهُ صِرْفَهُ صِرْفُهُ ، فَهُوَ يَبِيعُ الْكُتُبَ عَلَى يَدِهِ مُتَعَيِّشٌ ، وَعَلَى الْقَنَاعَةِ عَنْ غَيْرِهِ مُتَكَمِّشٌ ، وَعَلَى الْأُنْسِ بِالْعِلْمِ لِمَا سِوَاهُ مُسْتَوْجَشٌ . حَظِيرِيُّ يَنَالُ الصَّادِي مِنْ حَظِيرَةٍ وَرَدَهُ (٩) حَظٌّ رِيٌّ ، ذَكِيٌّ أَلْمَعِيُّ يُدِيئُ كُلَّ فَصِيحٍ / (١٠) بِيْرَاعِيَتِهِ أَلْمَ دَعَى (١١) . كُتَيْبِيُّ يَعْرِفُ الْكُتُبَ وَمَا فِيهَا ، وَالْمُصَنَّفَاتِ ٢٠١ ظ

(١) فِي الْوَائِي : « فَمَاتَ فِي صَفَرِ » .

(٢) هَذَا أَيْضًا مِنْ قَوْلِ الصَّفْدِيِّ .

(٣) ذَكَرَهُ فِي الْخَزَانَةِ بِاسْمِ : « مَلْحُ الْمَلْحِ » ، وَذَكَرَهُ كَذَلِكَ حَاجِي خَلِيفَةَ ، ثُمَّ قَالَ : « وَمَرَّ فِي اللَّامِ » ، وَصَدَقَ .

(٤) قَالَ الصَّفْدِيُّ : « وَقَدْ هَذَبْتُهُ أَنَا وَنَقَحْتُهُ ، وَسَمِيَتْ حَرَمُ الْمَلْحِ فِي تَهْدِيبِ لِمَحِ الْمَلْحِ ، وَمَا كَانَ لَهُ الْعِلْمُ بِالْقَافِيَةِ ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يَعْقِدُ الْبَابَ لِلْقَافِيَةِ وَيُورِدُ فِيهَا مَا لَا هُوَ أَصْلُ فِيهِ » .

(٥) فِي الْوَائِي : « الْحِكْمَةُ » .

(٦) زَادَ الصَّفْدِيُّ : « وَعَصْرَةُ أَهْلِ الْعَصْرِ » .

(٧) خَرِيدَةُ الْقَصْرِ (الْعِرَاقِ) ٤ / ١ / ٢٨ .

(٨ - ٨) سَقَطَ مِنْ : الْخَرِيدَةِ .

(٩) فِي الْخَرِيدَةِ : « دَرَهُ » .

(١٠ - ١٠) فِي الْخَرِيدَةِ : « بِيْلَاغَتِهِ أَلْمَ عَى » .

وَمُصَنِّفِيهَا ، وَالْمُؤَلَّفَاتِ وَمُؤَلَّفِيهَا . لَهُ التَّصَانِيفُ الْحَسَنَةُ ، الَّتِي اتَّفَقَتْ عَلَى إِطْرَائِهَا
 الْأَلْسِنَةُ ، وَتَنَتَّ إِلَيْهَا مِنَ الْفَضْلَاءِ عِنَانُهَا الْأَثِيَّةُ الْمُسْتَعْدْبَةُ الْمُسْتَحْسَنَةُ . الْمِسْكُ فِي
 الطَّبِيبِ دُونَ ذِكْرِهِ ، وَالْعَبْرُ مُعْرَبٌ عَنْ بَرِّهِ . وَجُودُهُ بِالْعِرَاقِ بَيْنَ الطَّعَامِ ، وَجُودُ الذَّهَبِ
 فِي مَعْدِنِ الرَّغَامِ . جَامِعُ الْكِتَابِ النَّفِيسِ ، الْمَرْسُومِ « بَلْمَحِ الْمَلْحِ » فِي التَّجْنِيسِ ، وَمُؤَلَّفُ
 كِتَابِ « الْإِعْجَازِ فِي الْأَحَاجِي وَالْأَلْغَازِ » . وَقَائِلُ الْقَوْلِ الْمُسْتَفَادِ ، وَالشَّعْرُ الْمُسْتَجَادِ .
 نَظْمُهُ بَدِيعٌ صَنِيعٌ ، وَخَاطِرُهُ فِي إِيدَاعِهِ وَإِيدَاعِهِ كُلِّ مَعْنَى حَسَنِ جَرِيٍّ سَرِيعٍ ، فَشِعْرُهُ
 مُصَرَّعٌ مُرْصَعٌ ، مُعَلِّمٌ بِالْعِلْمِ مُلَمَّعٌ . بُرْدُهُ مَفُوفٌ ^(١) ، وَسَهْمُهُ مَفُوقٌ ^(٢) ، وَعُودُهُ
 مُطِيبٌ ^(٣) مُورَّقٌ ، وَشَرَابُهُ مُرَوَّقٌ ، وَبَحْرُهُ فَيَاضٌ ، وَدِرْعُهُ فَضْفَاضٌ ، وَضِرْغَامُهُ لِفَضْلِ
 فَارِسٍ ، وَمَقُولُهُ عَلَى طَرْفِ الْفَصَاحَةِ فَارِسٍ ، سَمِعْتُ بِسَيْرِهِ ^(٤) الْحِجَازُ وَفَارِسٌ . سُوقُ
 الْأَدَبِ قَائِمَةٌ بِمَكَانِهِ فِي سُوقِ الْكُتُبِ ، وَإِذَا حَاوَرْتَهُ لَا تَسْمَعُ مِنْهُ غَيْرَ التُّكْتِ وَالنُّخَبِ .
 قَلْبُهُ قَلِيبُ الْمَعْنَى ، وَنَحْرُهُ بَحْرُهُ ، وَصَدْرُهُ مَصْدَرُهُ ، وَسَخْرُهُ سِحْرُهُ ، وَخَاطِرُهُ غَيْثُهُ
 الْمَاطِرُ ، وَلَيْثُهُ الْقَاهِرُ ، وَجَنَاتُهُ مِنَ الْجَنَانِ فَإِنَّهُ مَعْدِنُ الْغُرِّ الْحِسَانِ ، وَلِسَانُهُ كَالسِّنَانِ ،
 وَالْعَضْبُ الْيَمَانُ . عَجِيبُ الْفَنِّ غَرِيبُهُ ، غَضُّ الْفَنِّ رَطِيبُهُ . مُقَطَّعَاتُهُ أَكْثَرُ مِنْ قِصَائِدِهِ ؛
 فَإِنَّهُ يَقَعُ لَهُ مَعْنَى فَيَنْظِمُهُ بَيْتًا أَوْ بَيْتَيْنِ فِي فَرَائِدِهِ . وَقَدْ أَلَّفَ كُلَّ مُؤَلَّفٍ ظَرِيفٍ ، وَأَوْدَعَهُ
 كُلَّ كَلَامٍ لَطِيفٍ ، وَلَا يَكُونُ اعْتِنَاؤُهُ أَكْثَرَ زَمَانِهِ ، إِلَّا بِالْجَمْعِ وَالتَّأْلِيفِ ، وَتَصْرِيفِ
 الْقَوْلِ فِي التَّصْنِيفِ . وَلَمْ يَزَلْ مَجْمَعُ الْفَضْلَاءِ دُكَّانَهُ ، وَمَنْبَعُ الْفَضْلِ مَكَانَهُ .

قال العِمَادُ ^(٥) : وَكُنْتُ أَحْضَرُ عِنْدَهُ ، وَأَقْدَحُ زَنْدَهُ ، وَأَسْتَشِيقُ بَاتَهُ وَرَنْدَهُ ، وَهُوَ
 يُنْشِدُنِي مَا يُنْشِيهِ ، وَيُسْرِحُ نَاطِرِي فِيمَا يُوشِيهِ .

أَتَشَدُّنِي لِنَفْسِهِ فِي وَصْفِ الْعِدَارِ مُقَطَّعَاتِ أَرْقٍ مِنَ الْإِعْتِدَارِ ، غَاصَ عَلَى ابْتِكَارِ مَعَانِيهَا
 بِالْإِفْتِكَارِ .

فَمِنْهَا قَوْلُهُ مِنَ الْأَبْيَاتِ الْعِدَارِيَّاتِ ^(٦) :

(١) برد مفوف : فيه خطوط بيض ، وأيضاً : رقيق .

(٢) فرق السهم : وضعه في الوتر .

(٣) في الخريدة : رطيب .

(٤) في الخريدة : بشارت سيره .

(٥) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٢ .

(٦) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٣ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٦٨ .

مُدَّ عَلَى مَاءِ الشَّبَابِ الَّذِي صَارَ طَرِيقًا لِي إِلَى سَلَوَاتِي
بَحْدَهُ جِسْرٌ مِنْ الشَّعْرِ وَكُنْتُ فِيهِ مُوثِقَ الْأَسْرِ
وقوله أيضًا^(١) :

إِنْ لَمْ يَتَمَّ لَكَ وَهَوَ أَمْرٌ وَالنَّوْمُ يَغْسُرُ فِي النَّهَارِ
رِ وَفِي الدُّجَى يَتَسَيَّرُ
وقوله وقد شبه العذار باللجام^(٢) :

وَمُعَدَّرٍ فِي خَدِّهِ مَا لَانَ لِي حَتَّى تَعَشَّدَ
وَزَدَّ وَفِي قَمِيهِ مُدَامٌ^(٣) وَالْمُهْرُ يَجْمَحُ حَتَّى رَأَى
سِي صَبْحٍ عَارِضِيهِ الظَّلَامُ^(٤) كَيْهِ وَيَقْطُمُهُ اللَّجَامُ^(٥)
وقوله أيضًا^(٦) :

أَحْدَقْتُ ظُلْمَةَ الْعِدَارِ بِخَدِّي قَلْتُ مَاءَ الْحَيَاةِ فِي قَمِيهِ الْآ
بِهِ فزادت في حبه زفراشي^(٧) نَ فَطَابَ الدُّخُولُ فِي الظُّلَمَاتِ^(٨)
/ وقوله أيضًا^(٩) :

قَالُوا التَّحَى فَاصْبُ إِلَى غَيْرِهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ عَسَلٍ رِيْقَهُ
قَلْتُ لَهُمْ لَسْتُ إِذَا أَسْلَمُوا مَا دَبَّ فِي عَارِضِيهِ التَّمَلُّ

٢٠٢ و

(١) خريدة القصر ، الموضع السابق .

(٢) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٣ ، ٣٤ ، ومعجم الأدباء ١١ / ١٩٦ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٦٦ ، وخرزانه الأدب ٦ / ٤٦٥ .

(٣) في الخزانة : « وفي فيه مدام » .

(٤) في معجم الأدباء : « صبح طلعت ظلام » ، وفي الوفيات ، وخرزانه : « صبح سالفه ظلام » .

(٥) في المراجع : « كاللهم ... ويعطفه اللجام » .

(٦) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٤ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٦٧ ، وخرزانه الأدب ٦ / ٤٦٥ .

(٧) في الوفيات ، وخرزانه : « حسراقي » .

(٨) في الوفيات ، وخرزانه :

قَلْتُ مَاءَ الْحَيَاةِ فِي قَمِيهِ الْعَدَا بِي دَعُونِي أَعْوِضُ فِي الظُّلَمَاتِ

(٩) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٤ .

وقوله أيضا في المعنى^(١) :

قلك وقد أبصرته مُقبِلاً
صُعودُ ذا التَّمَلِّ على خَدِّه
وقد بدأ الشَّعْرُ على الحَدِّ
يشهدُ أنَّ الرِّيقَ من شَهِدِ

وقوله أيضا^(٢) :

يا آمري بالصَّبْرِ عن رَشَاءِ
دَعْنِي فَصَادُ الصَّبْرِ قَدْ قُسِمَتْ
قَلْبِي يَجْنُ إِلَى مَآرِبِهِ
ما بين حَاجِبِهِ وَشَارِبِهِ

وقوله في غلامٍ تحت شَفْتِهِ شَامَةٌ صَغِيرَةٌ^(٣) :

قُلْ لِمَنْ عَابَ شَامَةً لِحَبِيبِي
إِنَّمَا الشَّامَةُ الَّتِي خِلْتُ عَيْيَا
دُونَ فِيهِ دَعِ الْمَلَامَةَ فِيهِ
فَصُّ فَيُرْوَجُ لِحَاتِمِ فِيهِ^(٤)

وقوله في ثِقَلِ الكَفَلِ^(٥) :

يقولون ما فيه شَيْءٌ يُحَبُّ
فقلتُ وَأَيْرَى يُحِبُّ الْبُكَاءُ
وَيُعَشَّقُ إِلَّا عُلُوَّ الكَفَلِ
ءَ لِلزُّهْدِ فِي كَهْفِ ذَاكِ الجِبَلِ

وقوله في غلامٍ سَاعٍ^(٦) :

وسَاعٍ سَرِيعٍ إِذَا مَا عَدَا
يُسَابِقُ فِي الجَرِيِّ رِيحَ الشَّمَالِ
لِقَلْبِي سَبَى وَلِدَمْعِي سَفَلُ
وَيُزْرِي عَلَى دَوْرَانِ الفَّلَكِ

وقوله في الطُّيْفِ^(٧) :

(١) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٤ .

(٢) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٥ .

(٣) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٥ ، ومعجم الأدباء ١١ / ١٩٧ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٦٧ .

(٤) رواية معجم الأدباء ، وفيات الأعيان :

إنما الشامَةُ التي قلتُ عَيْيَا فصُّ فَيُرْوَجُ بِحَاتِمِ فِيهِ

(٥) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٧ ، وفيه : « ثِقَلِ الكَفَلِ » .

(٦) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٨ .

(٧) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٣٩ .

طَيْفُ خَيْالِ هَاجِرِي وَاقْتَرَيْ عَلَى الْكَرَى
أَلَمَّ بِي وَمَا وَقَفُ وَقَوْلُهُ أَيْضًا (١) :

وَمُسْتَحْسَنُ أَصْبَحْتُ أَهْدَى بِذِكْرِهِ وَعَارِضَتْنِي مِنْ سِحْرِ عَيْنِهِ حُبُّهُ
وَأَمْسَيْتُ فِي شُغْلِ مِنَ الْوَجْدِ شَاغِلٌ (٢) وَقَوْلُهُ أَيْضًا (٣) :

وَبَيْضَاءُ مَصْقُولَةِ الْعَارِضَيْنِ تَصِيدُ بِسَهْمِ اللَّحَاظِ الْقُلُوبَا
بَدَتْ قَمْرًا وَرَثَتْ جُودْرًا وَمَالَتْ قَضِيًّا وَوَلَّتْ كَيْيَا (٤)
وَقَوْلُهُ فِي مَحْضُوبَةِ الْكَفِّ (٥) :

وَذَاتِ كَفٍّ قَدْ خَضَّبَتْهُ يَسْبِقُ فِي الْوَهْمِ كُلَّ نَعْتِ (٦)
كَأَنَّهُ فِي الْبَيَاضِ عِلْمِي قَدْ اخْتَبَا فِي سَوَادِ بَحْتِي
وَقَوْلُهُ أَيْضًا (٧) :

/ يَا مَنْ تَغَافَلَ عَنِّي وَشَقَّيْنِي فِي التَّجَنِّي (٨)
إِنْ كُنْتُ أَعْجِزُ عَنْ بَثِّ (٩) بَعْضِ لَوْعَةٍ حُزْنِي
فَاسْمَعْ حَدِيثِي مِنَ الدَّمِ عَ فَهُوَ أَفْصَحُ مِنِّي
وَقَوْلُهُ أَيْضًا (٩) :

-
- (١) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٠ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٣٦٨ .
(٢) في الوفيات : « من الوصل » .
(٣) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٠ .
(٤) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية .
(٥) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٠ .
(٦) في الخريدة : « قد خضرتة » .
(٧) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤١ .
(٨) في النسخ : « وشافني في التجني » .
(٩) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤١ .

يا شَيْبَةَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ^(١)
وَزَفِيرِي صَاحِبِ الْخَبْرِ

يا غَزَالًا فَاتِنَ النَّظْرِ
كَيْفَ يَخْفَى مَا أَكْتَمَهُ
وقوله أيضًا^(٢) :

وقد أَوْلَاكَ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا^(٣)
تَثَرْتُ عَلَيْهِ يَا قَوْثًا وَدُرًّا

وَقَالُوا لِمَ بَكَيتَ دَمًا وَدَمْعًا
فَقُلْتُ لِمَ رَحِمْتَنِي بِرِضَاهُ عَنِّي
وقوله فيما يُكْتَبُ عَلَى مَرْوَحَةَ^(٤) :

لَمَّا رَأَى مَا الْأَقْي
إِلَّا نَسِيْمُ التَّلَاقِي

بَدَا يُرْوِخُ جِسْمِي
وَمَا يُنْفَسُ كَرَبِي
وقوله أيضًا^(٥) :

في عَارِضٍ بَعْدَ الْمَشِيْبِ قَتِيرُ
وَلَهُ إِذَا لَاحَ الصَّبَاحُ نُفُورُ

بِأَبِي مُوَدَّعَةَ لَوْصَلِي إِذْ بَدَا
كَالطَّيْفِ يَطْرُقُ فِي الظَّلَامِ إِذَا دَجَا
وقوله أيضًا^(٥) :

لِكَمَالٍ فِي تَحْلَاقِيهِ
صِعْرًا فِي عَيْنِ رَامِقِيهِ

نَقَصُوهُ حَظَّهُ حَسَدًا
وَعَلُّو النَّجْمِ أَوْزَنَهُ
وقوله أيضًا^(٦) :

ويَبْقَى الذِي مَافِيهِ طَوَّلٌ وَلَا مَنْ
سَرِيْعًا وَيَبْقَى الشُّوكُ مَا بَقِيَ الْعُصْنُ

أَرَى ذَا النَّدَى وَالطَّوْلَ يَغْتَالُهُ الرَّدَى
كَمَا الْوَرْدِ يَبْدُو فِي الْعُصُونِ وَيَنْقُضِي
وقوله أيضًا^(٦) :

(١) في الخريدة : « فاطر النظر » .

(٢) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٢ .

(٣) في الخريدة : « وقالوا قد بكيت » .

(٤) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٣ .

(٥) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٤ .

(٦) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٥ .

لا تُحْقِرَنَّ وَضِيْعًا يُزْرِي بِصَدْرِ شَرِيفٍ^(١)
فَرُبَّمَا حُفِضَ اسْمٌ عَالٍ بِحَرْفٍ ضَعِيفٍ
وقوله يُخَاطَبُ بَعْضَ الصُّدُورِ ، وقد اسْتَحْدَمَ غُلَامًا عَيْبَ بِهِ^(٢) :

لَمَّا أَضْفَتَ إِلَيْكَ تَجَلَّ مَسْرَّةٌ حَارِبَتْ نَفْسَكَ بِالْحُنُوءِ عَلَيْهِ^(٣)
وبه انْحَفَضَتْ وَكَانَ قَدْرُكَ عَالِيًا فَعَلَّ الْمُضَافِ بِمَا أُضِيفَ إِلَيْهِ
وقوله أيضًا^(٤) :

تَعَلَّمْتُ مِنْهُ الْعِلْمَ ثُمَّ اطَّرَحْتُهُ وَأَوْلَيْتُهُ بَعْدَ الْوِصَالِ لَهُ هَجْرًا
وَهَلْ يَقْتَنِي الْأَصْدَاقُ فِي النَّاسِ حَازِمٌ إِذَا هُوَ مِنْ أَجْوَافِهَا أَخَذَ الدُّرَا
وقوله بمدح^(٥) :

٢٠٣ و

/ بَدَأَ الْوَزِيرُ بِجُودِهِ مُتَّفَضِّلًا فَنَطَقْتُ فِيهِ بِأَحْسَنِ الْأَدَابِ
وَالرَّوْضُ لَيْسَ بِضَاحِكٍ عَنِ ثَغْرِهِ إِلَّا إِذَا رَوَاهُ صَوْبٌ سَحَابِ
وقوله أيضًا^(٦) :

أَصْبَحَ لِتَنْظِمِي فِيهِ مَعْنَى بَلَا شَيْبِهِ وَلَا تَنْظِيرِ
وقد بدا في رَكِيكِ لَفْظِي كَعَالِمٍ فَاضِلٍ فَقِيرِ
وقوله أيضًا^(٧) :

سَمَحَتْ يَبْعُضُ الَّذِي أُرْتَجِي وَأَلْقَيْتَ حَبْلِي عَلَى غَارِبِي
وَإِثْمَامٌ نَافِلَةٌ الْمَكْرُمَا تِ بَعْدَ الشُّرُوعِ مِنَ الْوَاجِبِ

(١) في النسخ : « يزري بسيد شريف » ، وبه يخجل الوزن .

(٢) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٥ .

(٣) في الخريدة : « حاربت مجدك » .

(٤) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٥ ، ٤٦ .

(٥) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٦ .

والممدوح هو الوزير أبو المظفر عون الدين يحيى بن محمد بن هبيرة ، التوفيق سنة ٥٦٠ هـ .

(٦) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٦ .

(٧) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٧ .

وقوله في الهجاء^(١) :

ما كان بُحْلُكَ بالنَّوَالِ مُؤْتَرًا
لكنني أبصرتُ عِرْضَكَ أَسْوَدًا

وقوله أيضا^(٢) :

كَمْ تَدَّعَى كَرَمَ الْجُدُو
وَعَلَى فسادِ الْأَصْلِ مِنْـ

وقوله في الهزل^(٣) :

قال قُمْدَى وقد حَظِيْتُ بِمَنْ
قد أَسَكَّنْتَنِي لَطَى فقلتُ كما
وصُمتُ عن غَيْرِها وكنْتَ تقو
فاصبرْ على فُبحِ ما جَنَيْتَ فلمْ

وقوله في بعضِ عَمَالِ السَّوَادِ^(٤) :

وما اسْوَدَّ فَوْدُكَ حَتَّى نَزَلْتَ
وَرَدَّكَ نَاطِظِرُهُ فِي السَّوَادِ
ولمَّا أَرَادَ اخْتِيارَ الرَّجاءِ
لِ أَلْفِي مُرَادِكَ فَوْقَ المُرَادِ

(١) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٤٩ .

(٢) الحُرَّاق : ما تقع فيه النار عند القدح . والعامية تقول بالشديد .

(٣) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٥١ .

(٤) في الخريدة : « مدى العمر » .

وذكر قمد : شديد الإنعاط .

(٥) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٥٢ .

(٦) في النسخ : « رثا فوادك » خطأ .

في الخريدة : « في سواد الفؤاد » ، وما هنا موافق لنسخة أخرى منها .

المقتضى لأمر الله هو محمد بن أحمد بن عبد الله الخليفة العباسي ، دامت له الخلافة أربعاً وعشرين سنة ، وتوفي سنة

خمسة وخمسين وخمسمائة . تاريخ الخلفاء ٤٣٧ - ٤٤٢ .

(٧) السواد : سواد العين . والسواد : سواد العراق ، أى ما يزرع منه .

وقوله في صاحب المَحْزَن ، زعيم الدين ، أبي الفضل ، يحيى ، ابن جعفر^(١) ، يَهْنِيَه

بالْحَجِّ الشَّرِيفِ^(٢)

قد بَرَّ حَجًّا وَحَجًّا بَرُّ
عاد الرَّعِيمُ الكَرِيمُ يَطْوِي
صَدْرٌ نَفَى العَجْزَ عنه قلبٌ
إذا حَبَا واحْتَبَى بناهِ
غَوْتُ لِمُسْتَضْرِحٍ وَغَيْثٌ
يا مَنْ ضَرُوبُ الوَرَى غُثَاءٌ
أنتَ الذي دِينَه لُبَابٌ
قد طَلَّتْ قَرَعًا وَطَبَّتْ عَرْفًا
فَأَقْنِ لِمَا لا يَبِيدُ مِمَّا
إن قلتُ شِعْرًا ففيه شَرَعٌ
لكن سَجَايَاكَ لُحْنٌ غُرًّا
/ فصاعَهَا مَنطِقِي عَقُودًا
تُضْحِي لِتَحْرِ الوَلِيِّ حَلِيًّا
كأئِما الشَّخْصُ مِنْكَ فَصٌّ
والشَّعْرُ كالشَّمْعِ مِنْهُ يُقْرَأُ
ولستُ فيما أَحْوَكُ إِلَّا
هذا عَلَيَّ أَنْ لِي زَمَانًا
لأنَّه يَسْتَبِيحُ مِنِّي
وَتَسْتَرِقُ الأَطْمَاعُ مِنِّي
فاسْتَوْجَبَ الشُّكْرَ رَبُّ بَرُّ
قَلْدَنِي مِنْهُ أَيْدَاءُ

وَضَمَّ بَحَرَ العِراقِ بَرُّ
أَرْضًا لها مِنْ ثِقَاهُ نُشْرُ
ثَبَّتْ لَهُ هِمَّةٌ وَصَبْرُ
تَقُولُ بِحَرِّ طَمًا وَبِبادِرُ
إن لم يَكُنْ في السَّماءِ قَطْرُ
وَحُلِقَ لِقَهْ لِلجَمِيعِ بِحَرُ
يَبْقَى وَدُنْيَاهُ مِنْهُ قِشْرُ
وأصلُ عَلَيَّكَ مُسْتَقْبِرُ
يَبِيدُ ذُخْرًا فَالْحَيْرُ ذُخْرُ
والفِكْرُ في المُسْتَحِيلِ كَفْرُ
حَقِيقَةً لا كما تَقْرُ
فوق جُيوبِ العِلا تُزْرُ
وهي لِتَحْرِ العَدُوِّ نَحْرُ
مِنَ المَعَالِي عَلَيْهِ شَطْرُ^(٣)
بالسَّمْعِ وَالطَّبْعِ فِيهِ شُكْرُ^(٤)
حَاكٍ فَمَالِي عَلَيْهِ أَجْرُ
ما دَارَ لِي في القَرِيضِ فِكْرُ
جَمِي لِه بِالْعَفَافِ سِشْرُ
حُرًّا وَلا يُسْتَرَقُ حُرُّ
عَلَيَّ جَمِيعِ الوَرَى مُبِرُّ
فاقتادِزِي وَالكَرِيمُ غِبْرُ

٢٠٣ ظ

(١) هو يحيى بن عبد الله بن محمد ، المعروف بابن جعفر ، كانت وفاته سنة سبعين وخمسمائة . انظر حاشية الخريدة . ٥٤ ، ٥٢ .

(٢) خريدة القصر (العراق) ٤ / ١ / ٥٢ - ٥٤ .

(٣) في الخريدة : عليه سطر . وما زال المعنى مستغلقا .

(٤) كذا ورد البيت هنا ، وفي النسخة ب من الخريدة ، وهناك رواية لنسخة أخرى : والشعر كالسمع .

وَوَقَّفَتْ دُونَهُ الْقَوَافِي وَشَفَّ وَزْنَ وَضَاقَ بَحْسُرٌ^(١)
 لَكِنْ خَلَعْتُ الْعِذَارَ حُبًّا وَكَانَ لِي فِي الْقُصُورِ عُذْرٌ
 وَمِنْ نَظْمِهِ آيَاتٌ تُقْرَأُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ ، وَتُقْرَأُ عَرَضًا وَطَوَّلًا ، وَهِيَ^(٢) :

إِنَّ سَوْلِي بَذْرُ تَمِّ إِنْ تَبَدَّى وَهُوَ حَسْبِي
 يَا عُدُولِي حِينَ وَلِّي وَتَجَنَّبِي لَا لِذَنْبِي^(٣)
 مَارِنَا إِذْ رَامَ هَجْرِي وَجَفَانِي بَعْدَ حُبِّي^(٤)
 قَلْتُ عَجَّ بِي بَعْدَ عَتْبِ شَفَّ قَلْبِي مَلَّ قُرْبِي^(٥)

وَمِنْ شِعْرِهِ فِي مَلِيحِ أَصْفَرٍ^(٦) :

وَأَصْفَرَ يَعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِ إِذَا رَأَاهُ الْفَطِيْرُنُ الْحَازِقُ
 إِذَا بَدَأَ يَصْفَرُ لَوْنِي لَهُ فَلَيْسَ يُدْرِي أَيْنَا الْعَاشِقُ
 وَمِنْهُ أَيْضًا فِي مَلِيحِ أَشْقَرٍ^(٧) :

كَأَنَّ حُدَيْهِ وَالصُّلْدَغَيْنِ فَوْقَهُمَا وَقَدْ غَدَا لِعِتَابِي مُطْرَقًا تَحْجَلًا
 تَلَهَّبُ مِنْ لَطْفِي قَلْبِي وَزَفْرَتِهِ قَدْ دَبَّتِ النَّارُ فِي حُدَيْهِ فَاشْتَعَلَا^(٨)
 وَمِنْهُ أَيْضًا^(٩) :

يَقُولُ لِي حِينَ وَأَفِي قَدْ نِلْتُ مَا تَرْتَجِيهِ
 فَمَا لِقَلْبِكَ قَدْ جَا ءَ حَقَّقَهُ يَشْتَكِيهِ^(١٠)

(١) فِي نَسْخَةٍ مِنَ الْخُرَيْدَةِ : « وَرَقَّتْ دُونَهُ الْقَوَافِي » .

(٢) الْوَاقِي بِالْوُفِيَّاتِ ١٥ / ١٧٠ .

(٣) فِي الْوَاقِي : « لَا لِلذَّنْبِ » .

(٤) فِي الْوَاقِي : « مَا رَنَا .. بَعْدَ حُبِّ » .

(٥) فِي الْوَاقِي : « بَعْدَ عَتْبِي » .

(٦) الْوَاقِي بِالْوُفِيَّاتِ ١٥ / ١٧٤ ، وَفِيهِ : « فِي مَلِيحِ مَصْفَرٍ » .

(٧) الْوَاقِي بِالْوُفِيَّاتِ ١٥ / ١٧٤ .

(٨) فِي الْوَاقِي : « تَلَهَّبِي مِنْ لَطْفِي » .

(٩) الْغَيْثُ الْمُنْسَجَمُ ١ / ٤٠٦ ، وَنَصْرَةُ الْمَثَلِ السَّائِرِ ٢٠ ، وَالْوَاقِي بِالْوُفِيَّاتِ ١٥ / ١٧٤ ، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ٢ / ٢٠ .

(١٠) فِي الْغَيْثِ : « قَدْ أَضْحَى .. بِخَفَقَةِ تَعْتَرِيهِ » ، وَفِي النَّصْرَةِ : « خَفَقَهُ يَعْتَرِيهِ » ، وَفِي مَعَاهِدِ التَّنْصِيصِ : « قَدْ جَا ... بِخَفَقَةِ تَعْتَرِيهِ » .

فَقَلْتُ وَصَلْتُكَ عُزْرَسٌ وَالْقَلْبُ يَرْقُصُ فِيهِ
وقال في ليلة طويلة شائبة^(١) :

أَقُولُ وَاللَّيْلُ فِي امْتِدَادِ وَأَذْمُعُ الْغَيْثِ فِي انْسِفَاحِ
أُظَنَّ لَيْلِي بغيرِ شَكِّ قَد بَاتَ يَيْكِي عَلَى الصَّبَاحِ
وقوله أيضا^(٢) :

يا يَا بِي ظَبِّي غَدًا نَعْرُهُ / مِثْلَ أَقَاحِي الرَّوْضِ فِي الْاَيْتِسَامِ
لا غَرَوُ أَنْ أَضْحَكَهُ مَذْمَعِي قَد يُضْحِكُ الرَّوْضَ بُكَاءُ الْعَمَامِ
وقال في الشَّيْبِ :

بَدَا الشَّيْبُ فِي فَوْدِي فَأَقْصَرَ بِاطِلِي وَأَيَقَنْتُ قَطْعًا بِالْمَصِيرِ إِلَى قَبْرِي
أَيْطَمَعُ فِي تَسْوِيدِ صُخْفِي يَدُ الصَّبَا وَقَد بِيضَتْ كَفُ النُّهْيِ حِسْبَةَ الْعُمُرِ
وقال أيضا :

يَقُولُونَ لَأَفْقَرُ يَدَوْمٌ وَلَا غِنَى وَمَا كُرْبَةٌ إِلَّا سَيِّبُعُهَا كَشْفُ
وَلَسْتُ أَرَى فَقْرِي وَضُرِّي يَنْقُضِي كَأَنِّي عَلَى هَذَيْنِ وَحَدَّيْهِمَا وَقَفُ

* * *

٩٠٢ - سعد بن علي بن محمد الأزري*

بِضَمِّ الْأَلْفِ وَالزَّايِ وَكسْرِ الرَّاءِ ؛ نِسْبَةٌ إِلَى الْأَزْرِ ، جَمْعُ إِزَارٍ . وَلَعَلَّ هَذَا الرَّجُلُ
كَانَ يَبِيعُهَا . كَذَا ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ .

وقال ابنُ النَّجَّارِ : سَمِعَ النَّقِيبَ أَبَا الْفَوَارِسِ طِرَادَةَ بْنَ مُحَمَّدِ الرَّيْنِيِّ ، وَغَيْرِهِ .
وَتُوَفِّي ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فِي حُدُودِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

(١) الواقي بالوفيات ١٥ / ١٧٥ .

(٢) الواقي بالوفيات ١٥ / ١٧٥ .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٢٨ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٠ ، الباب ١ / ٣٧ .

وهو في هذه المصادر : « سعد الله بن علي » . وكنيته في الأنساب : « أبو الحسين » .

وكان يكتب الشُّروط ، وكان به صَمَمٌ .

حدَّث باليسير ، وسمع منه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحَشَّاب . انتهى .

* * *

٩٠٣ - سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد العيسى الدَّيرِيّ ؛
نسبةً إلى دَيْرِ عَثْمَانَ ، المقدِسِيّ مولدًا وَمَنْشَأً ، الشيخ الإمام العلامة
سعد الدين ، ابن قاضى القضاة شمس الدين ، الحنفِيّ*
ولد سنة ثمان وستين وسبعمائة .

وحفظ القرآن وهو صغير ، وحفظ كتبًا كثيرة ، فى الفقه وغيره ؛ منها « مختصر ابن
الحاجب الأصلى » ، وكان سريع الحِفظ ، مُفْرِط الذكاء ، فَعُنِيَ به أبوه وأعانه هو
بنفسه ، وأكَبَّ على الاشتغال إلى أن فاق الأقران ، واشتهر بمعرفة الفقه حِفْظًا ، وتنزيلا
للوقائع ، واستحضارا للخلاف ، وكان والده يقدمه على نفسه فى الفقه .

وَوَلَّى عِدَّةَ وظائف ببلاده ، وقدم القاهرة مرارا ، وسمع الحديث على أبى الخير ابن
الحافظ صلاح الدين العَلَّائِيّ ، وعلى غيره ، وحدث عن العَلَّائِيّ بالسَّماع والإجازة
مرارًا ، وَوَلَّى مَشِيخَةَ الْمُؤَيَّدِيَّةِ بالقاهرة ، عِوَضًا عن أبيه ، وباشرها . وانتفع به الناسُ
فى الفتاوى والمواعيد والاشتغال ، مع طلاقة اللسان ، وحُسن الوجهِ ، وكثرة البشر ،
ولين الجانب ، وفُرط التَّواضُع ، مع الوَقار ، والمهابة ، والدِّيانة ، والصِّيانة . وَوَلَّى قضاء
الدِّيار المصرية ، عِوَضًا عن القاضى بدر الدين العَيْتَابِيّ ، فباشر بمهابة وعِفَّةٍ وصِرامَةٍ ،
وأحبه الناس ولا سِيما إذ شرطَ على نفسه أن يُبْتَطَلَ استبدال الأوقاف ، فدام ذلك إلى
مُضِيّ ثلث سنةٍ من ولايته ، وحصل للأوقاف من ذلك رِفْقٌ^(١) كبير ، وعمرت أوقاف
الحنفية فى ولايته ، وكثُر متحصِّلُها بعد أن كان تلاشى أمرها ، بكثرة ما يبيع منها أنقاضا
واستبدالًا بالذهب أو الفضة .

(٥) ترجمته فى : بغية العلماء والرواة ١٢٧ - ١٤٠ ، رفع الإصر ٢ / ٢٤٥ ، الضوء اللامع ٣ / ٢٤٩ ، النجوم الزاهرة
١٦ / ٣١٨ ، ٣١٩ ، نظم العقيان ١١٥ ، ١١٦ .

ذكر السخاوى ، فى البغية ، أن الديرى نسبة إلى مكان بمردى (قرية) جبل نابلس ، أو الدير الذى بحارة المراديين
من بيت المقدس .

(١) الرفق : النفع .

وذكره السخاوي في « ذيله » على « رَفَع الإِصْر » ، وبالغ في الثناء عليه ، ثم قال ، بعد أن عدّد شيئا من محفوظاته ، وعدّد جماعة ممن أخذ عنهم ، أولَقيهم ؛ كالشمس القوتوي وصاحب « دُرر البحار » ، والمولى حافظ الدين / البرازي ، صاحب « الفتاوى » المشهورة : وكانت ولايته لقضاء الحنفية بعد امتناع منه ، وإلحاح عليه ، وعزل نفسه غير مرة ، ثم ألزم وأعيد ، وكان إماما عالما علامة ، جبلا في استحضار مذهبه ، قوى الحافظة حتى بعد كبير سنّه ، سريع الإدراك ، شديد الرغبة في المباحثة في العلم مع الفضلاء والأئمة ، مقتدرا على الاحتجاج لما يرومه ، ذا عناية تامّة بالتفاسير وبالمواعيد ، يحفظ من متون الأحاديث ما يفوق الوصف ، غير ملتزم للصحيح من ذلك ، وعنده من الفصاحة وطلاقة اللسان في التقرير ما يُعجز عن وصفه ، لكن مع الإسهاب في العبارة ، فصار مُنقطع القرين ، مَفخَر المصّرّين ، ذا موقع وجمالة في النفوس ، وارتفاع عند الخاصّ والعامّ على الرءوس ، بحيث إنّه عرض على كل من الشيخ كمال الدين ابن الهمام ، والأمين الأقصراني الاستقرار في منصب القضاء عوضا عنه ،^(١) فامتنع ، مُصرّحا^(٢) بأنّه لا يُحسِن التقدّم مع وجوده .

وقدم الكمال ابن الهمام مرة من الحج ، فأول ما ابتدأ قبل وصوله الى بيته بالسّلام على السعد في المؤيدية ، وعقد مرة عنده مجلس في الصالحية ، فسئل به الأمين الأقصراني عن شيء كان أفتى فيه في قضية تتعلق بحكم به القاضي سعد الدين ، فأجاب بقوله : أنا^(٢) أفتيت ولا شعور عندي بكون الاستفتاء يتعلق بحكم مولانا قاضي القضاة ، فالذي عندي أنّ مشايخنا المتأخّرين لو كانوا في جهة ، وهو في جهة ، كان عندي أرجح وأوثق .

وكان ابن حجر يثنى عليه ، ويبالغ في مدحه ، وكذلك كان هو في حق ابن حجر ، رحمهما الله تعالى ، فلقد كان للزمان بهما بهجة .

وقد حكى أنّهم سمعوا هاتفا يقول : بعد أحمد وسعد ما يفرح أحد .

قال السخاوي : ولم يُشغل نفسه بالتصنيف ، مع كثرة اطلاعه وحفظه ، ولهذا كانت

(١ - ١) في ذيل رفع الإصر : « فامتنع مصرحين » . وهو الصواب .

(٢) في النسخ : « إن » . والمثبت في ذيل رفع الإصر .

مؤلفاته قليلة ، فمما عرفت منها « الكواكب النيرات ، في وصول ثواب الطاعات إلى الأموات » ، « والسهام المارقة في كبد الزنادقة » ، « وفتوى في الحبس بالتهمة » ، وأخرى في « هل تنام الملائكة أم لا » ، و« هل منع الشجر مخصوص بالنبى صلى الله عليه وسلم أم عام في جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام » ، وله منظومة طويلة ، سماها « التعمانية » ، فيها فوائد بديعة ، وله قصيدة مخمسة في مدح النبى صلى الله عليه وسلم .

قال ابن الشحنة : وكتب على « الهداية » من أول الأيمان ، حيث انتهت إليه كتابة السروجى ، إلى أثناء باب المرتد من كتاب السير ، سبت مجلدات ، وهى عندى بخطه ، باعها ولده تاج الدين لابن الصواف ، ثم « قطعة السروجى » ، ثم لما مات ابن الصواف بيعا في تركته ، فاشتريتها مما اشتراها من تركته ، وسلك في هذه القطعة طريق السروجى في الاتساع في النقل لاغير ، فنقل كلام ابن حزم بحروفه ، وكلام ابن قدامة ، وغيرهما ، وربما يتعقب ذلك بمنقول أئمتنا .

وأورد له السخاوى في « ذيله » المذكور من نظمه قوله^(١) :

يا ربِّ عبدك قد زلت به القدم وشقته الخوف مما كان والندم^(٢)
 فاغفر له وتجاوز عن جريمته فالعفو دأبك يا ذا الحلم والكرم
 / وقوله عقيب فطره في ليالى رمضان^(٣) :

يا مطعمم ويا ساقية يا حافظ نفسيه ويا واقية
 يرجوك لما لا يعلمه لاقية أن تجعل خيره عمره باقية
 وأورد له غير ذلك .

وذكره الحافظ السيوطى ، في « أعيان الأعيان » ، وبالغ في الثناء عليه ، إلى أن قال :

(١) ذيل رفع الإصر ١٣٥ .

(٢) هذا البيت مؤلف من صدر بيت وعجز آخر ، وهما :

يا ربِّ عبدك قد زلت به القدم وكان منه الذى قد خطه القلم
 وقد أسي تائباً مستغفراً خيراً وشقته الخوف مما كان والندم

(٣) ذيل رفع الإصر ١٣٥ .

إنَّه صار رأسَ الحنفيَّة ، والمُبشار إليه في وقته ، مع الصَّلاح المُفْرِط ، يُسْتَسْقَى به الغيثُ ،
وَوَلَّى قضاءَ القضاة ، فسار فيه بالسَّيرة اللائقة به ، من رَدْعِ الأُمراءِ والأكابر ، وإقامة
الحقِّ فيهم ، وله تصانيفُ منها : « تكملة شرح الهداية » للسَّروجيِّ ، وله الشعر الكثير
الحسن ، قيل : إنَّه رأى في النوم أنَّه يقرأ الأسماءَ الحُسنى ، فعَبَّرَ بأنه يعيش تسعا وتسعين
سنة ، وكان كذلك .

مات في ربيع الأوَّل سنة سبع وستين وثمانمائة .

ومن شعره^(١) :

وتعلَّل بعَسَى ثم لعلَّ	رُوحَ الرُّوحِ براحتِ الأملِ
فغريقُ البحرِ لا يعشى البَللُ	واحتَمِلْ أوصابَ دهرِ كَدِرِ
واتركِ الشكوى ودعْ عنك المَللُ	وأبْدُ للبلوى بوجهِ طَلِقِ
تُبَعِدُ البلوى ولا تُدني الأجلُ ^(٢)	فمُعاناةُ صُروفِ الدَّهرِ لا
قدَّرَ اللهُ وما شاء فعَلُ	وإذا ضاق بك الأمرُ فقلْ
وبدا النَّقصُ به حتى كَمَلُ	ماتناهى الخطبُ إلَّا وانتهى

ومن شعره أيضا^(٣) :

واستقبل الصَّعبَ إن فاجاك باللينِ	لا تجزَعَنَّ لمكروهٍ أُصِبتَ به
مُصيبةٍ عرضتَ للمرءِ في الدينِ	كلُّ المصائبِ في الدنيا تُهونُ سوى

ومنه أيضا^(٤) :

أفديكَ بالأموالِ بل بالأنفسِ	لم أنسَ إذ قالتِ وقد أرفَ النَّوى
قالتِ كذا فَعَلُ الجَوارى الكُنسِ	ماذا الفِراقُ فقلتُ أنتِ أردتِه

(١) نظم العقيان ١١٥ .

(٢) في نظم العقيان : « فمعاياة ولا تدنى أمل » .

(٣) نظم العقيان ١١٥ .

(٤) نظم العقيان ١١٦ .

فَكَأَنَّ نَثْرَ دُمُوعِهَا بِخُدُودِهَا
ظَلَّ عَلَى وَرْدِ هَمَى مِنْ تَرْجِسٍ
ومنه أيضا^(١) :

ذهب الألى كان التفاضل بينهم
يَتَجَشَّمُونَ مَتَاعًا لِإِعَانَةِ الْـ
وَأَيُّ الَّذِينَ الْفَخْرُ فِيهِمْ مَنَعَهُمْ
فَتَرَاهُمْ يَتَرَدَّدُونَ مَعَ الْهَوَى
مَا بَيْنَ جَبَّارٍ وَبَاعِثٍ فِتْنَةٍ
وَالْمُسْتَقِيمُ عَلَى الطَّرِيقَةِ نَادِرٌ
فَاسْلَمْ بِيَدِيكَ لَا تَقُلْ لَا بُدَّ لِي
وَادْفَعْ بِرُبِّكَ لَا تَكُنْ مُسْتَبَدًّا
/ فهو الذي تجرى الأمور بحكمه
فَلَكُمْ جَلَا عَنَّا خَنَادِسَ كَرْبِيَّةٍ
وهو الذي يرجى ليوم معادنا
ثم الشفاعة من إمام المرسل

٢ ظ

وقال الأديب النواجي يمدحه^(٢) :

لقد حُزَّتْ يَا قَاضِي الْقَضَاةِ مَآثِرًا
وَكُوكِبُ عِلْمِ الشَّرْعِ أَصْبَحَ طَالِعًا
بخدمته علم في الورى مالها حد
وفي فللك العلياء يخدمه سعد

ومحاسن السعد كثيرة ، وفضائله غزيرة ، تغمده الله تعالى برحمته .

* * *

(١) نظم العقيان ١١٦ .

(٢) في نظم العقيان : « بخداعه مشغوف » .

(٣) نظم العقيان ١١٦ .

٩٠٤ - سعد الرَّازِيّ*

تفقه عليه زيد بن الحسن أبو اليمن الكِنْدِيّ ، بمدرسة السلطان طُغْرُل بيك بهمَدَان
حكاه ابن النَّجَّار . انتهى .

* * *

٩٠٥ - سعدُ الله بن حسين الفارسيّ
السُّلَمَانِيّ المُقَرِّي**

نزِيلُ بيت المقدس ، وإمام الحنفيّة بالأقصى .

قدم من بلاده ، وكان شافعيًّا فتحنَّف ، وأخذ بالقاهرة عن سعد الدين الدَّيرِيّ ، وناب
في قضاء دمشق عن العلاء ابن قاضي عَجْلُون ، وتميَّز في القراءات ، وشارك في غيرها
وأفتى ودرَّس .

وكان ذا سِمة حسنة ، ووقار وصولّة ، وحرمة ، وشهامة ، وصدّع بالحق ، لا يخاف
في الله لومة لائم .

وكان مولده سنة اثنتي عشرة أو التي بعدها .

ومات في أواخر شهر ربيع الأوّل^(١) ودفن بماملأ^(٢) . رحمه الله تعالى .
وهو من فضلاء القرن التاسع .

* * *

٩٠٦ - سعد الله بن عيسى بن أميرخان ، الشهير بسعدِيّ چَلْبِي***

وربمّا كان يكتب بخطّه في الكتب : الفقير سعد . لاغير .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، رقم ٦٠٩ .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(١) سنة تسعين وثمانمائة ، كما جاء في الضوء اللامع .

(٢) كذا في الضوء أيضا . ولم أجده .

(٥٥٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٢ / ٤٣ - ٤٥ ، الفوائد الجيبة ٧٨ ، كشف الظنون ١ / ١٩١ ، ٢ / ٢٠٣٥ .

كان إماما عالما علامة ، شيخ الإسلام ، وقُدوة الأنام ، ومرجع الخاصّ والعام .
قال في حقّه السيّد عبد الرحيم العباسيُّ ، في ديّاجة نسخة من « شرح شواهد
التلخيص »^(١) له ، كتبها باسم صاحب الترجمة ، ومن خطّه نقلتُ : هو مولى تنخيفض
هميمُ الأقوال عن بلوغ أذنى فضائله ومعاليه ، ويقصُر جهْد الوصف عن أيسر فواضله
ومساعيه ، حضرته مطلع الجود ، ومقصد الوفود ، وقبلة الآمال ، ومحط الرّحال ،
ومجمع الأدباء ، وحلبة الشعراء ، ذو همة مقصورة على مجدٍ يُشيدُه ، وإنعام يُجددُه ،
وفاضل يصطنعُه ، وخامل وضعه الدّهر فيرفعه ، فاق الأقران ، وساد الأعيان ، فلا يُدانيه
مُدان ، ولو كان من بني عبْد المدان^(٢) ، وليس يُجارِيه في مضمّار الجود جواد ، ولا
يُباريه في ازتياد السيادة مُرتاد .

ما كُلُّ مَنْ طلب السعادة نافذاً فيها ولا كُلُّ الرجال فحولاً

لا زالت آي مجده باللسن الأقلام متلوّة ، وأبكار الأفكار بمدح معاليه مجلوة .

ثم قال يصف مكارمه وفواضله ، وإنعامه عليه ، وإسداء الخيرات إليه ، عندما قصد
حضرته ، وأمّ ساحتَه ، وحين أناخ مطايا قصده بأفناء سعده ، صادف مؤلاً خفياً وظلاً
ضيفاً ، ومرتعا رحيبا ، ومرتعا خصيبا ، وبشاشة وجه تسرُّ القلوب ، وطلاقة / محياً
تُفرج الكرب ، وتغفر للدهر ما جناه من الذنوب ، مع ما يُضاف إلى ذلك من منظر
وسيم ، ومخبر كريم ، وخلائق رقت وراقت ، وطرائق علت وفاقَت ، وفضائل صفت
مدارِعها ، وشمائل صفت مشارِعها ، وسوددِ ثنني به عقود الخناصر ، ويثني عليه طيبُ
العناصر ، فحمد من صباح قصده السرى ، وعلم أنّ كلَّ الصيّد في جوف الفِرا ،
إنَّ الكريم إذا قصدت جنابه تلقاه طلق الوجه رحب المنزل

وها هو في ظلّ عزّه رخيّ البال ، متميّز الحال ، آمن من صرّفان الدّهر ، وحَدَثان القهر ،
يرتّع في رياض فضيله ، ويخرُج من ظلّ جوده ووَيْله ، قد عجز عن الشكر لسانه ، وكلّ
عن رقيم الحميد بنائه ، لم يفقد من ثقبى رأفته ظللاً ، ولم يقل لصُدج آماله اتّيجعي
بلالا ، وبه حقق قول القائل من الأوائل^(٣) :

(١) انظر : معاهد التنصيص ١ / ٤ ، ٥ .

(٢) عبد المدان : أبو قبيلة من بني الحارث . تاج العروس (مدن) ٩ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

(٣) انظر بيتمة الدهر ٣ / ١٠٩ .

ولمَّا ائتجفنا لائذِين بظُلْمِهِ أعان وما عَنَى وَمَنْ وما مَنَى
 ورَدْنَا عليه مُقْتَرِينَ فَرَاشِنَا ورُدْنَا نَدَاهُ مُجْدِينَ فَأُخْصِنَا
 وجملة ما يقوله في العجز عن حمده وشكره ، والثناء على جوده وبره :

أما وجميل الصنع منه وإنها أليّة ير مثلها لا يكفر
 لو استطعت حولت البرية ألسنا وكنت بها أثني عليه وأشكر
 ولست أوفى حقّ ذاك وإنما قياما بحقّ الشكر جهدي أشمر

وذكره العلامة بدر الدين العزّي العامري ، عالم دمشق ، بل عالم الديار الشامية بأسرها ، في « رحلته إلى الديار الرومية » ، وبالغ في الثناء عليه ، وقال : قاضى قضاة المسلمين ، وأولى ولاية الموحدين ، ويتبوع العلم واليقين ، العادل العدل في أحكامه ، والمراقب لله في فعله وكلامه ، عینُ إنسان الزمان ، وإنسان عين البيان ، قاضى القسطنطينية ، سعدى بن عيسى بن أمير خان ، ما قرن به فاضل في الروم إلا رجحه ، ولا ألقى إليه مهم من العلم إلا كشفه وأوضحه ، له صادقات عزائم ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، إلى عفة ونزاهة وديانة ، وهمّة عالية وصيانة ، وطلاقة وجه مع خلق وضيء ، وخلق رضى . إلى أن قال ، أعنى صاحب « الرحلة » : وكان يكرمنى ويجلنى عندما أجتمع به ، ويمدحنى عند الناس بالعلم ، ويصفنى بالفضيلة التامة والمعرفة الجيدة . وافتخار البدر بتربية السعد ، دليل واضح على علو شأنه ، ورفيع مكانه .

وأورد في الرحلة طرفا يسيرا من مدائح السيد عبد الرحيم العباسي المذكور في حقه ، فمن ذلك ما كتبه إليه وقد عمّر منزلا وسكن فيه يوم الثوروز :

يا عظيمًا دونه شمس الضحى بدليل قط ما فيه تحفا
 هى بالمنزل تغطى شرفا وبك المنزل يعطى الشرفا
 وكتب إليه أيضا يمدحه ، وهو قاضٍ إذ ذاك بالقسطنطينية ، وكان زمن الثوروز أيضا ، قوله :

/ قرّت عيون العلامد بت راعيا وبالثناء شدت إذ صرت راعيا
 ومنك قد أشرقت أيامها وغدت من مدها بالسنا بيضا لياها
 وكيف لا يتهج الأيام سودد من سمّت معاليه عن قزم يساميا
 لا تسألن سوى غياها عنه نصيب فالدار تثنى عن مقدار بانها

كأنه نسخة في المجد مُثَبِّتَةٌ
انظر بعينيك في الأشخاص هل تَرَمَنُ
واستخبر البيضَ عن مقدار هِمَّتِهِ
واستفهم السُّمَرَ عن أدنى عزائمِهِ
يامن يقيسُ جداه بالسحابِ أفقُ
جدواه مالٌ وجدوى السُّحبِ جودُ حيا
أكرمُ به بشرًا أنشأه بارئُهُ
آثاره لك بالتفضيلِ مُفصَّحةٌ
من أين ماجنتها تظفرُ بمُخبرِها
تبارك اللهُ كم من آيةٍ ظهرت
يكفيك أن عطاياه وأنعمه
ما فيه عيبٌ سوى أن الوفودَ له
أقامه اللهُ للأيامِ يُظهر ما
إذا تأملتَه حقُّ التأملِ يا

ومنها :

تظنُّ أن كرامَ الناسِ قد نُشِرُوا
وكم غدتْ سُحْبُ الإحسانِ مُمَسِكَةٌ
إليه لَعَمْرِي قد فُقتَ الأنامُ بما
وسدتْ بالسُّودِ المحضِ الذى عَمَرَتْ
وسعدك الجُدُّ فى تأييلِ مَكْرُمَةٍ
دُمُ وأبقِ واسلمَ لمعروفِ تُجددُهُ
فى دولَةٍ بدوامِ السُّعدِ دائِرَةٌ
واهنأ بنوروزِ عامِ عائدِ أبدا
فى صحبةٍ واغبتايطِ وانيساطِ يدِ
وما لِدَاتِكَ فى الدنيا وزُخرفِها
يا مَنْ بعليائه الأمثالُ سائرةٌ
فى مثلِ ذا اليومِ يُهدى القادرونِ إلى

ومَن عداهُ دحيلٌ فى حواشيها
يُولى المعالى سواه أو يُوالِها
يُخبرُك بالعجزِ منها عن مواضيها
تُجيبُك عن كُنهِ عَليها عَوالِها
فالبحرُ يَعجزُ عنها إذ يُجارِها
فالفرقُ كالصُّبحِ يندو فى ذِيارِها
على خِلالِ تعالتْ عن مُبارِها
عن حُسنِ ظاهرِها منه وخافِها
أم من قَوادِميها أم من خَوافِها
من مجدهِ وفَمُ الأيامِ تالِها
تُجيبُ قبلَ صداها مَنْ يُنادِها
تُنشئُ بتأهيله قُربى أهالِها
مَحَّتْ يدُ الدهرِ من آثارِ عافِها
مَن ليس فى قلبِهِ بَلوى يُناجِها

والأرضَ جادت على الدنيا بما فيها
وجودُ كَفَكِ يُعنى عن غَواذِها
حَوَيْتَ من رَبِّ أعيتَ مَراقِها
رُبوعه لك أخلاقُ تُعانيها
بين البريَّةِ مشكورٌ مساعِها
بين الأنامِ لِمَرتِها وعافِها
والله باللُّطفِ والإسعادِ حاميها
إليك منه مَسرَاتُ تُوالِها
فيما له النفسُ تَهوى من مَراضِها
شيءٌ يُساوى عَلاها أو يُدانِها
ما بين حاضرِها تَبْدو وبِادِها
أربابِهِم غَررًا تَسْمُو عَوالِها

وليس لي غيرُ مقدورِ الثناءِ فلي / إن أذعها لك في حَمْدٍ وفي مِدْحِ
فيه أهديتُ أيائًا إذا قِيلَتْ / آزبتُ على دُرِّ تَزْهُرُ مَرائِها
فيه حدائقُ قد طابَتْ مَجائِها

٢٠٧ و

وحكى صاحب « الشقائق » أن صاحب الترجمة كان مدرساً بإحدى الثمان ، وأنه
وَلِيَ منها قضاء القسطنطينية ، ثم عَزَلَ ، وعاد مدرساً بإحدى الثمان ، ثم صار مُفتياً
بالديار الرومية ، وبالغ في الثناء عليه ، وأرَّخ وفاته سنة خمس وأربعين وتسعمائة ، رحمه
الله تعالى .

وكان المولى سعدي جماعاً لنفائس الكتب ، مَلَكَ منها شيئاً كثيراً ، قلماً رأيت كتاباً
بالديار الرومية إلا وعليه خطه بالملكية .

وله من التصانيف : « حاشية » على « الهداية وشرحها » ، للشيخ أكمل الدين ، وهي
من الكتب المهمة الكثيرة النفع ، المتداولة بين أهل الفضل ، وكفى بها دلالة على وسع
اطلاعه ، واطلاعا على دِقَّة فهمه ، وقد تركها مسوَّدة ، وإنما جمعها وربَّها على هذا
الأسلوب تلميذه عبد الرحمن أفندي ، وكان في الصنعة قليل البضاعة ، فربما رأى في
بعض الأماكن حاشية لم يجعل المصنّف لها علامة ، فينقلها في غير محلِّها ، فيأتى مَنْ لا
علم له ويعتريض على المؤلف ، والبلاء من سوء فهم الذي جمع . وله « حاشية » على
« تفسير القاضي » ، لم تكمل ، وهي مشهورة ، متداولة في أيدي الناس ، وقد أنخبرني
بعضهم بالديار الرومية ، أن المصنّف أكمل الحاشية المذكورة قبل وفاته . ولم أتحقّق
ذلك ، والله تعالى أعلم .

وكان ، رحمه الله تعالى ، كثير الكتابة وسريعتها ، حتى إن ماكتبه لو جُمع لكان ربما
يزيد على خمسين مجلداً ، وأخبرني الصديق الأعزُّ أحمد چلبى ابن قاضى القضاة حسن
ابن عبد المحسن ، أنه رأى بخطه « مغنى اللبيب » لابن هشام ، وله على هوامشه بعض
أبحاث لطيفة . وله كتابة على بعض نسخ « القاموس » ، جمعها الشيخ الفاضل ، بدر
الدين القرافي المالكي ، مع حواشٍ أخرَ لبعض البلقينية عليه في كتابٍ مُستقل ، رأيتُه
بخطه . وله من الرسائل والتحرير والتعليق على هوامش الكتب ، ما لا يُعدُّ ولا يُحصى ،
هذا مع اشتغاله تارة بالأحكام الشرعية ، وتارة بالكتابة على الفتاوى الفرعية ، وتارة
بالعبادة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٠٧ - سعد الدين بن أحمد الرومي ،

الشهير بسعدي حلي بن تاج

الدين الأقسهري

أخذ عن المولى ابن سيدى على شارح « شريعة الإسلام » ، ومحيى الدين الفنارى ،
والمولى خير الدين .

واشتغل ، وحصل ، وصار مدرساً بعدة مدارس ، منها إحدى المدارس الثمان ، ثم
صار مدرساً ومفتياً ببلدة أماسية ، ثم صار مدرساً بمرايية بروسة ، وبها توفى سنة سبع
وسبعين وتسعمائة .

وكان رحمه الله تعالى ، عالماً ، عاملاً ، زاهداً ، حسن الأخلاق ، له من علم التصوف
حظٌ وافٍ . انتهى ، والله تعالى أعلم .

* * *

٩٠٨ - سعدى بن ناجى بيك الرومي *

كان أبوه من أمراء الجند ، فرغب ولده هذا عن طريقته ، واشتغل بالعلم ، ولزم
الأفاضل ، وتردد إليهم ، وقرأ عليهم ، وحصل الفضائل الجمّة ، وقرأ العلوم المهمّة ،
إلى أن شاعت فضائله في الآفاق ، وبعد صيته عند أهل الخلاف / والوفاق ، وصار
مدرساً بمدرسة السلطان مراد خان بمدينة بروسة ، وبإحدى المدارس الثمان ، وغيرهما ،
ثم توجه إلى الحج الشريف ، وعاد إلى بلاده ، ورغب عن المناصب ، وعين له السلطان
في كل يوم ثمانين درهما عثمانياً ، إلى أن مات سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ، وكان رجلاً
فاضلاً مفضلاً صدوقاً .

حكى صاحب « الشقائق » عن أبيه ، أنه قال في حقه : لو قلت إنه لم يكذب مدة عمره
لم أكذب . وكان في العلوم العربية ممن جمع وحصل ، وله فيها قصائد جيدة ، ومُنشآت
بليغة ، وله « حواشر » على « شرح المفتاح » ، للسيد الشريف ، « وحاشية » على باب

(٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٨ / ١٠٨ ، الشقائق النعمانية ١ / ٤٩٠ ، ٤٩١ ، كشف الظنون ٢ / ١٧٦٥ ، ٢٠٢٥ ،
الكواكب السائرة ١ / ٢٠٨ ، هدية العارفين ١ / ٣٨٧ .

الشهيد من « شرح الوقاية » ، لصنّدر الشريعة ، ونظّم « العقائد النَّسْفِيَّة » بالعربي نظماً جيّداً ، وله غير ذلك من الرسائل والفوائد . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٠٩ - سعيد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
[ابن مكّي] بن عليّ الوزغنجي ، الفقيه ، النَّسْفِيّ *

تفقه على الإمام يوسف بن محمّد النَّسْفِيّ .

قال السَّمْعَانِيّ في « الأنساب »^(١) : كان فقيهاً فاضلاً .

وتُوُفِّي ، رحمه الله تعالى ، في سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

وسياق ولده عليّ في موضعه^(٢) ، إن شاء الله تعالى .

* * *

٩١٠ - سعيد بن أوس بن ثابت ،
أبو زيد الأنصاري **

الفقيه ، النَّحْوِيّ ، اللَّغَوِيّ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦١١ .

(١) لم أجد له ترجمة في الأنساب ، ولا في تهذيب اللباب .

(٢) تابع المؤلف ما في الجواهر ، ولم يترجمه القرشي ولا التيمي .

(٥٥) ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ، للسيرا في ٥٢ - ٥٧ ، إنباه الرواة ٢ / ٣٠ - ٣٥ ، إيضاح المكنون ٢ / ٢٢١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٦٩ ، بغية الوعاة ١ / ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، تاريخ بغداد ٩ / ٧٧ ، تاريخ العلماء النحويين ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، التاريخ الكبير لليخاري ٣ / ٤٥٥ ، تقريب التهذيب ١ / ٢٩١ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦ / ١٢١ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣ - ٥ ، تهذيب اللغة ١ / ١٢ ، ١٣ ، الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٣٦٧ ، ٤ ، ٥ ، جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ٣٧٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٢ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ١١٥ ، روضات الجنات ٤ / ٤٨ - ٥٠ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٩٤ - ٤٩٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٤ ، ٣٥ ، طبقات القراء ١ / ٣٠٥ ، طبقات المفسرين ، للدوادى ١ / ١٧٩ ، ١٨٠ ، طبقات النحويين واللغويين ١٦٥ ، ١٦٦ ، المعبر ١ / ٣٦٧ ، الفهرست ، لابن النديم ٨١ ، الكامل ، لابن الأثير ٦ / ٤١٨ ، كشف الظنون ١ / ٢٦٥ ، ٧٢٣ ، ١١١٤ ، =

أحد أصحاب الإمام الأعظم ، رضى الله تعالى عنه .

● روى عنه أنه قال في من أسقط أربع سجّدت ، ولم يذكرها إلا في آخر صلّاته :
يُتِمُّ صَلَاتَهُ ، فَإِذَا جَلَسَ سَجَدَ أَرْبَعَ سَجَدَاتٍ ، ثُمَّ يَتَشَهَّدُ وَيُسَلِّمُ ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتِي
السُّهُوِّ بَعْدَ السَّلَامِ .

ذكره ابن العوّام ، ووَثَّقَهُ جَزْرَةَ وَغَيْرُهُ .

وذكر الذهبي في « الميزان » عن ابن جِبَّان تَلْيِينَهُ .

وذكره الخطيب في « تاريخه » ، فقال : حَدَّثَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ ، وَشُعْبَةَ ،
وَإِسْرَائِيلَ ، وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ . رَوَى عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
سَعْدِ الْكَاتِبِ ، وَأَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ ، وَأَبُو زَيْدِ عَمْرِو بْنِ شُبَّانَةَ ، وَأَبُو حَاتِمِ الرَّازِيِّ ،
وَأَبُو الْعَيْنَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ ، وَغَيْرِهِمْ .

وكان ثِقَّةً ثَبْتًا ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ .

وروى الخطيب أنه من ذُرِّيَّةِ ثَابِتِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، أَحَدِ السُّنَّةِ الَّذِينَ جَمَعُوا الْقُرْآنَ
عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وعن أبي عثمان المازني ، أنه قال : كُنَّا عِنْدَ أَبِي زَيْدٍ ، فَجَاءَهُ الْأَصْمَعِيُّ ، فَأَكَبَّ
عَلَى رَأْسِهِ ، وَجَلَسَ ، وَقَالَ : هَذَا عَالِمُنَا وَمُعَلِّمُنَا مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ ،
إِذْ جَاءَ خَلْفَ الْأَحْمَرِ ، فَأَكَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ، وَجَلَسَ ، وَقَالَ : هَذَا عَالِمُنَا وَمُعَلِّمُنَا مِنْذُ
عَشْرِينَ سَنَةً .

وكان مع دينه وورعه كثير النواذر واللطائف ، قال : وَقَفْتُ عَلَى قَصَابٍ وَقَدْ أُخْرِجَ
بَطْنَيْنِ سَمِينَيْنِ مَوْفُورَيْنِ ، فَعَلَّقَهُمَا ، فَقُلْتُ : بِكُمْ الْبَطْنَانُ ؟ فَقَالَ : بِمَصْفَعَانِ يَا
مَضْرُطَّانِ . قَالَ : فَغَطَّيْتُ رَأْسِي وَقَرَّرْتُ ؛ لِقَلِّ يَسْمَعُ النَّاسُ فَيَضْحَكُونَ مِنِّي .

= ١٢٠٣ ، ١٣٨٣ ، ١٤٠٩ ، ١٤٤٧ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٧١ ، ١٧٠٣ ،
المختصر ، لأبي الفدا ٢ / ٣٠ ، مراتب النحويين ٧٣ ، ٧٦ ، مرآة الجنان ٢ / ٥٨ ، ٥٩ ، المعارف ، لابن قتيبة ٥٤٥ ،
معجم الأدباء ١١ / ٢١٢ - ٢١٧ ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٢٦ ، ١٢٧ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢١٠ ، نزهة الألبا ١٢٥ -
١٢٩ ، الوافي بالوفيات ١٥ / ٢٠٠ - ٢٠٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٧٨ - ٣٨٠ .

وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ بِيغْدَادَ ، فَأَرَدْتُ الْإِتْحَادَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَقُلْتُ لِابْنِ أُخْي :
اكَتْرَ لَنَا . فَجَعَلَ يُنَادِي : يَا مَعْشَرَ الْمَلَّاحُونَ . فَقُلْتُ لَهُ : وَيَلِكُ ، مَا تَقُولُ ! فَقَالَ :
جُعِلَتْ فِدَاكَ ، أَنَا مَوْلَعٌ بِالنَّصَبِ .

وَعَنْ رَوْحِ بْنِ عُبَادَةَ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ شُعْبَةَ ، فَضَجِرَ مِنَ الْحَدِيثِ ، فَرَمَى بِطَرْفِهِ ،
فَرَأَى أَبَا زَيْدٍ سَعِيدَ بْنِ أَوْسٍ فِي أُخْرِيَاتِ النَّاسِ ، فَقَالَ يَا أَبَا زَيْدِ :

اسْتَعْجَمَتْ دَارُ مِيٍّ مَا تُكَلِّمُنَا وَالِدَارُ لَوْ كَلَّمْتُنَا ذَاتَ أَخْبَارٍ^(١)

/ إِلَى يَا أَبَا زَيْدِ . فَجَاءَهُ ، فَجَعَلَ يَتَنَاشَدَانِ الْأَشْعَارَ ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ٢٠٨ و
لشعبة : يَا أَبَا بَسْطَامَ ، نَقَطْعُ إِلَيْكَ ظُهُورَ الْإِبِلِ لِنَسْمَعَ مِنْكَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَدْعُنَا وَتُقْبِلُ عَلَى الْأَشْعَارِ ! قَالَ : فَرَأَيْتُ شُعْبَةَ قَدْ غَضِبَ غَضَبًا
شَدِيدًا ، ثُمَّ قَالَ : يَا هَوْلَاءَ ، أَنَا لَا أَعْلَمُ بِالْأَصْلِحِ لِي ، أَنَا وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
فِي هَذَا أَسْلَمُ مِنْهُ فِي ذَاكَ .

وَرَوَى أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ سَرَقَ نَعْلَ أَبِي زَيْدِ ، فَكَانَ إِذَا جَاءَ أَصْحَابُ الشُّعْرِ
وَالْغَرِيبِ وَالْأَخْبَارِ ، رَمَى بِثِيَابِهِ ، وَلَمْ يَتَفَقَّدهَا ، وَإِذَا جَاءَ أَهْلُ الْحَدِيثِ جَمَعَهَا كُلَّهَا ،
وَجَعَلَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : ضُمَّمٌ يَا ضُمَّمًا ، وَاحْذَرُ لَا تَنَامَ .

وَرَوَى أَنَّ أَبَا زَيْدٍ سُئِلَ عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيِّ ، فَقَالَ : كَذَّابَانِ . وَسُئِلَا عَنْهُ ،
فَقَالَا : مَا شَعَتْ مِنْ عَفَافٍ وَتَقْوَى وَإِسْلَامَ .

مَاتَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَذَكَرَهُ فِي « الدُّرِّ الثَّمِينِ » ، وَذَكَرَ لَهُ عِدَّةٌ مَصْنُفَاتَ ، مِنْهَا : كِتَابُ « مَرَاتِبِ
النَّحْوِيِّينَ » ، وَكِتَابُ « إِيمَانِ عَثْمَانَ » ، وَكِتَابُ « حِيَلَةٍ وَمَحَالَةٍ » ، وَكِتَابُ « الْقَوْسِ » ،
وَكِتَابُ « الْهُوشِ وَالْبُوشِ »^(٢) ، وَكِتَابُ « الْإِبِلِ وَالشَّاءِ » ، وَكِتَابُ « خَلْقِ الْإِنْسَانِ » ،
وَكِتَابُ « الْأَبْيَاتِ » ، وَكِتَابُ « الْمَطَرِ » ، وَكِتَابُ « النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ » ، وَكِتَابُ
« اللُّغَاتِ » ، وَكِتَابُ « قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو » ، وَكِتَابُ « النَّوَادِرِ » ، وَكِتَابُ « الْجَمْعِ
وَالْتَّيْبَةِ » ، وَكِتَابُ « يُبُوتَاتِ الْعَرَبِ » ، وَكِتَابُ « تَخْفِيفِ الْهَمْزِ » ، وَكِتَابُ

(١) البيت منسوب للناطقة ، وهو في ديوانه بشرح ابن السكيت ٢٣٣ . وفيه : « دار نعم » .

(٢) كذا ورد ، وفي الفهرست : « الهوش والنوش » . وفي إنباه الرواة ، ومعجم الأدباء والوفاء : « القوس والترس » .

« الواحد » ، وكتاب « الجُود والبخل » ، وكتاب « الوحوش » ، وكتاب « الفرق » ،
وكتاب « السُّودد » ، وكتاب « فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ »^(١) ، وكتاب « المشافهات » ، وكتاب
« غريب الأسماء » ، وكتاب « الأمثال » ، وكتاب « المصادر » ، وكتاب « المجالس » ،
وكتاب « المنطق » ، وكتاب « التَّصَاريف » .

قال : ومن شعره :

إذا كنتَ لم تُعْفُ عن صاحبٍ أساء وعابَّتْه إن عَثُرُ
تَبَيْتُ بلا صاحبٍ فاحْتَمِلْ وكُنْ ذا وفاءٍ وإن هُوَ غَدْرُ

* * *

٩١١ - سعيد بن جُنْدَب الجِرْمِيّ*

نسبة إلى مدينة جِرم ، ممَّا وراء النَّهر^(٢) .

سمع من أبي [يعقوب]^(٣) يوسف بن أيُّوب الهمدانيّ .

ومات بعد الأربعين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩١٢ - سعيد بن حاتم بن أحمد بن محمد بن علويّه

ابن سهل بن عيسى بن طَلْحَةَ السُّجْرِيّ**

والد الحافظ عبيد الله أبي نصر الوائليّ السُّجْرِيّ ، الآتي ذكره في محله^(٤) ، إن شاء
الله تعالى .

(١) في النسخ : « وافعلت » . والمثبت من : مصادر الترجمة .

(٢) ترجمته في : الأنساب ١٢٨ و ، تبصير المنتبه ١ / ٣٢٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٣ ، اللباب ١ / ٢٢٣ ، المشتبه
١٥٨ ، معجم البلدان ٢ / ٦٤ ، ٦٥ .

(٣) وهي بلدة من بلاد بدخشان ، قرب ولوالج .

(٤) تكملة من اللباب . وهو أبو يعقوب يوسف بن أيُّوب الهمدانيّ ، نزيل مرو ، المتوفى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .
تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٨٢ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦١٤ . وله ذكر في أثناء ترجمة ولده عبيد الله في الأنساب ٥٧٨ و . وهو « الوائلي »
نسبة إلى قرية بسجستان .

(٤) برقم ١٣٧٦ .

كان ، رحمه الله تعالى ، من فقهاء الكوفيّين وفضلائهم .

* * *

٩١٣ - سعيد بن علي بن سعيد ، العلامة

رشيد الدين البصراويّ النحويّ *

مُدْرَسُ الشُّبْلِيَّةِ .

قال الصَّفْدِيُّ : كان إماماً مُفْتِنًا^(١) ، مدرسا بصيرا بالمشهد ، جيد العربية ، متين الديانة ، شديد الورع ، عُرض عليه القضاء فامتنع . كتب عنه ابن الحَبَّاز ، والبرزاليّ وله شعر . ومات سنة أربع وثمانين وستائة .

وقال ابن حَبِيبٍ في حَقِّهِ : عالم عامل ، وإفْرُ المعرفة كامل ، سابق في حَلْبَةِ مَذْهَبِهِ ، واصل من الفقه إلى غاية مَطْلَبِهِ ، جزيل الديانة والورع ، عُرض عليه القضاء غير مرّة فامتنع ، برع في علم العربية ، وهُرِعَ إلى سلوك الطُّرُق الأدبيّة ، وأبرأ الكلام بكلمه ، وشرح الصّدور بمواعظ نظمه وحكمه ، وهو القائل :

أرى عناصر هذا الدهر أربعة
أما وصحة جسم لا يُخالطها
ما زال منها فطيب العيش قد زالا
تغيّر والشباب العُضُّ والمالآ

وقال أيضا^(٢) :

استجرت دمعك ما استطعت معينا
أنسيّت أوقات البطالة والهوى
فَعَسَاهُ يَمْحُو ما جئيت سينا^(٣)
أيام كنت لذي الضلال قرينا

وقال أيضا :

(٥) ترجمته في : بغية الوعاة ١ / ٥٨٥ ، العبر ٥ / ٢٤٧ ، وفيه خطأ : « الرشيد بن سعيد » ، الوافي بالوفيات ١٥ / ٢٤٥ ، ٢٤٦ . وفي هذه المصادر : « البصروي » .

(١) في الوافي : « مفتيا » .

(٢) البيتان في : الوافي ١٥ / ٢٤٦ .

(٣) في الوافي : « يحوما عيت » .

قُلْ لِمَنْ يَحْذَرُ أَنْ تُدْرِكَهُ نَكَبَاتُ الدَّهْرِ لَا يُعْنِي الْحَذَرُ
أَذْهَبَ الْحَزْنَ اعْتَقَادِي أَنَّهُ كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءِ وَقَدَرُ

* * *

٩١٤ - سعيد بن محمد بن أبي طالب ، البردعي

من أصحاب الطحاوي .

سمع منه الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي ، وروى عنه .
وروى هو ببغداد عن الطحاوي .

* * *

٩١٥ - سعيد بن محمد بن عبد الوهاب بن علي

ابن يوسف ، جمال الدين ابن فتح الدين

أبي الفتح الأنصاري الرندي المدني**

اشتغل وحصل ، وحفظ « الهداية » ، وقرأ على أبي البقاء ابن الضياء ، وسمع على أبي
الفتح المرآغي ، وغيره ، وبرع في استحضار المذهب ، ودرس الطلبة ، وكان جيد
الإلقاء ، وولى قضاء المدينة وحسبها بعد أخيه .

ومات بمكة ، في جمادى الأولى ، سنة أربع وسبعين وثمانمائة ، عن بضعة وستين
سنة ، ودفن في المعلاة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩١٦ - سعيد بن المطهر بن سعيد الباخري ،

أبو المعالي ، الملقب سيف الدين***

تفقه على شمس الأئمة الكردي .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦١٥ ، الفوائد البية ٨٠ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ١٧٧ . وهو من رجال
القرن الرابع .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٢ / ٢٥٦ .

(٥٥٥) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ١ / ١٤٥١ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٣٦٣ - ٣٧٠ ،
شذرات الذهب ٥ / ٢٩٨ ، العبر ٥ / ٢٥٤ ، الوافي بالوفيات ١٥ / ٢٦٢ .

وكانت ولادته يوم السبت ، تاسع شعبان ، سنة ست وثمانين وخمسمائة بفتحأباز ،
ظاهر بُخَارَى . ووفاته ليلة السبت ، خامس عشرين ذى القعدة ، سنة تسع وخمسين
وستائة .

* * *

٩١٧ - سعيد بن يوسف القاضي*

نَزِيلُ بَلُخ .

سمع الحديث ببُخَارَى من عبد العزيز بن عمر ، ومن القاضي أبي بكر محمد بن الحسن
ابن منصور النَّسَفِيِّ ، والإمام أبي المُعِين مَيْمُون بن محمد المَكْحُولِي النَّسَفِيِّ ، والقاضي
بكر بن محمد بن علي بن الفضل الزَّرَنْجَرِي .

وهو من شيوخ صاحب « الهداية » ، وله منه إجازة عامة مُطلقة .

وذكره في « مَشِيخَتِهِ » ، وساق له حديثًا بسنِّده ، مَثْنُهُ : « مَنْ سَتَرَ عَلَي مُسْلِمٍ
عَوْرَةً ، سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَي مُسْلِمٍ ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أُخِيهِ ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ ،
لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسْبُهُ ، وَمَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً ، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ (الْكُرْبَةُ مِنْ^(١)
كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا عَثْرَتُهُ ، أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)^(٢) .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦١٧ .

(١ - ١) من نسخة من الجواهر .

(٢) أخرجه البخارى ، في : باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ، من كتاب المظالم والغصب . صحيح البخارى ٣/
١٦٨ . ومسلم ، في : باب تحريم الظلم ، من كتاب البر والصلة والآداب ، وفي : باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن
وعلى الذكر ، من كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار . صحيح مسلم ٤/ ١٩٩٦ ، ٢٠٧٤ . وأبو داود ، في : باب
في المعونة للمسلم ، من كتاب الأدب . سنن أبي داود ٢/ ٥٨٤ . والترمذى ، في : باب ما جاء في الستر على المسلم ،
من أبواب الحدود ، وفي : باب ما جاء في السترة على المسلم ، من أبواب البر والصلة ، وفي : باب من أبواب القراءات .
عارضه الأحمدي ٦/ ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٧/ ١١٦ - ١١٨ ، ١١ ، ٦٣ ، ٦٤ . وابن ماجه ، في : باب فضل العلماء والحث
على العلم ، من المقدمة ، وفي : باب الإقالة ، من كتاب التجارات ، وفي : باب الستر على المؤمن ، من كتاب الحدود .
سنن ابن ماجه ١/ ٨٢ ، ٢/ ٧٤١ ، ٨٥٠ . والإمام أحمد ، في : المسند ٢/ ٩١ ، ٢٥٢ ، ٢٩٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٤ ،
٤٠٧ ، ٤١٤ ، ٥٠٠ ، ٥١٤ ، ٥٢٢ ، ٤٥ / ٤ ، ٦٢ ، ١٠٤ ، ٣٧٥ .

٩١٨ - سفيان بن سحبان*

ذكره أبو عبد الله محمد بن إسحاق النديم ، في كتاب « فِهْرِسْت العلماء » ، فقال :
سفيان بن سحبان ، من أصحاب الرَّأْيِ ، وكان فقيهاً ومتكلماً . قال : وله من الكُتُب
كتاب « العِلَل » . كذا في « الجواهر » .

* * *

٩١٩ / - سفيان بن سعيد بن مسروق ،

الإمام ، شيخ الإسلام ، سيّد الحُفَظ ،

أبو عبد الله الثَّوْرِيَّ**

و ٢

ثور مصر ، لا ثور همدان . الكوفيُّ ، الفقيه .
ذكر الصِّمَرِيُّ عن عليّ بن مُسَهَّر ، أنَّ سفيان بن سعيد أخذ عنه علمَ أبي حنيفة ،
وَنَسَخَ كُتُبَهُ ، وكان أبو حنيفة يَنهَاهُ عن ذلك .

وعن أبي يوسف ، أنه قال : سفيان الثَّوْرِيَّ أكثرُ متابعةً لأبي حنيفة مني .
حدّث سفيان عن أبيه ، وزُيَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ ، وَحَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، وَالْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ،

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٢٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٨ ، الفهرست ٢٨٩ ، كشف الظنون ٢ / ١٤٤٠ .
(٥٥) ترجمته في : أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، للصيمري ٦٤ - ٦٨ ، أعيان الشيعة ١٣٧ / ٣٥ - ١٤٩ ، الأنساب ١١٧ و ، البداية
والنهاية ١٠ / ١٣٤ ، تاريخ بغداد ٩ / ١٥١ - ١٧٤ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٢ / ١ / ٩٢ ، ٩٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٣ - ٢٠٧ ،
تقريب التهذيب ١ / ٣١١ ، تنقيح المقال ٢ / ٣٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢ / ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١١١ - ١١٥ ،
جامع كرامات الأولياء ٢ / ٢٧ ، الجرح والتعديل ١ / ٢ / ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٦١٩ ، حلية الأولياء ٦ / ٣٥٦ ، ٣ / ٧ -
١٤٤ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ١٤٥ ، دول الإسلام ١ / ١٠٩ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، الرجال ، لابن حبان
١٦٩ ، رجال الكشي ٣٣٦ ، روضات الجنات ٤ / ٦٠ - ٦٥ ، سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٢٩ - ٢٧٩ ، شذرات الذهب ١ / ٢٥٠ ،
٢٥١ ، صفة الصفوة ٣ / ١٤٧ - ١٥٢ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ٨٨ ، ٨٩ ، طبقات خليفة بن خياط ، (دمشق) ، ٣٩٥ ،
طبقات الفقهاء ، للشيرازي ٨٤ ، ٨٥ ، طبقات القراء ١ / ٣٠٨ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٦ / ٢٥٧ ، الطبقات الكبرى ، للشعراني
٤٧ / ١ - ٥٠ ، طبقات المفسرين ، للداودي ١ / ١٨٦ ، العبر ١ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، الفهرست ، لابن النديم ٣١٤ ، ٣١٥ ، الكواكب
الدرية ، للمناوي ١١٥ - ١١٧ ، اللباب ١ / ١٩٨ ، مرآة الجنان ١ / ٣٤٥ - ٣٤٧ ، المعارف ، لابن قتيبة ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، منتهى المقال
١٤٨ ، منبه المقال ١٦٤ ، ١٦٥ ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٦٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٩ ، الوافي بالوفيات ١٥ / ٢٧٨ - ٢٨٠ ، وفيات
الأعيان ٢ / ٣٨٦ - ٣٩١ .

وزياد بن عَلاقة ، ومُحارب بن بَثار ، وطبقتهم . وعنه ابنُ المُبارك ، ويحيى القَطَّان ، وابن وَهَب ، ووَكيع ، والفِرْيَابِيُّ ، وقِيصَةَ ، وأبو نُعَيْم ، ومحمد بن كثير ، وأحمد بن يونس اليربوعي ، وخلاتق .

قال شُعْبَةُ ، ويحيى بن مَعِين ، وجماعة : سفيان أمير المؤمنين في الحديث .

وقال ابن المُبارك : كتبتُ عن ألفِ ومائةِ شيخ ، ما فيهم أفضلُ من سفيان .

وقال أبو أسامة : مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّهُ رَأَى مِثْلَ سفيان ، فلا تُصَدِّقْهُ .

ومن كلام سفيان ، رحمه الله تعالى : وَدَدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ مِنَ العِلْمِ ، لَاعِلَى وَلَا لِي ، وما من عملٍ أنا أَخَوْفُ عَلَيَّ مِنْهُ مِنَ الحَدِيثِ .

وقال : العالم طيبُ الدين ، والدَّرهم داءُ الدِّينِ ، فإذا اجْتَرَّ الطَّيِّبُ الدَّاءَ إِلَيْهِ مَتَى يَدَاوِي غَيْرَهُ ! وقال : ليس شيءٌ أَنْفَعُ لِلنَّاسِ مِنَ الحَدِيثِ .

وكان يقول : ليس طلبُ الحديثِ من عُدَّةِ المَوْتِ ، لكنَّهُ عِلَّةٌ تَشَاغَلُ بِهِ الرُّجَالُ .

قال الذَّهَبِيُّ ، بعد نَقْلِ هذا الكلام : قلتُ : صدقَ اللهُ ، إنَّ طلبَ الحديثِ شيءٌ غيرُ الحديثِ ، فطلبُ الحديثِ اسمُ عُرْفٍ لأُمُورٍ زائدةٍ على تحصيلِ ماهِيَةِ الحديثِ ، وكثيرٌ منها راقٍ إلى العلمِ ، وأكثرُها أُمُورٌ يُسَعَّفُ بِهَا المَحَدِّثُ ؛ من تحصيلِ النَّسخِ المَلِيحَةِ ، وتطلُّبِ المعالي ، وتكثيرِ الشُّيوخِ ، والفرحِ بالألقابِ والثَّناءِ ، وتمنِّي العُمُرِ الطَّوِيلِ لِيرَوِي ، وحبِّ التَّفَرُّدِ ، إلى أُمُورٍ كثيرةٍ لازمةٍ للأغراضِ النَّفْسَانِيَةِ ، لا للأعمالِ الرَّبَّانِيَةِ ، فإذا كان طلبُ الحديثِ النبويِّ محفوفًا بهذه الآفاتِ ، فمتى تحلَّصتُ منها إلى الإخلاصِ ، فإذا كان علمُ الآثارِ مَدْخُولًا ، فما ظنُّكَ بعلمِ المنطِقِ والجَدَلِ ، وحكمةِ الأوائلِ التي تَسْلُبُ الإيْمَانَ ، وتُورِثُ الشُّكُوكَ والحَيْرَةَ ، التي لم تَكُنْ وَاللَّهِ مِنْ عِلْمِ الصَّحَابَةِ وَلَا التَّابِعِينَ ، ولا من علمِ الأوزاعيِّ والثَّوْرِيِّ ومالكٍ وأبي حنيفةٍ وابنِ أُنَيْبٍ وشُعْبَةَ ، ولا وَاللَّهِ عَرَفَهَا ابْنُ المُنْذِرِ ، ولا أبو يوسفَ ، القائلُ : مَنْ طلبَ الدِّينَ بالكلامِ تَزَنَّدَقَ . ولا وَكيعَ ، ولا ابنَ مَهْدِيٍّ ، ولا ابنَ وَهَبٍ ، ولا الشَّافِعِيَّ ، ولا عَفَّانَ ، ولا أبو عُبَيْدٍ ، ولا ابنَ المَدِينِيِّ وأحمدَ وأبو نُورٍ والمُزَنِّيَّ والبُخَارِيَّ والأَثَرَمَ ومُسلِمَ والنَّسَائِيَّ وابنَ حُزْرَيْمَةَ وابنِ سُرَيْجٍ وابنِ المُنْذِرِ ، وأمثالهم ، بل عُلُومُهُمُ القُرْآنَ والحَدِيثَ والفِقْهَ والنحوَ ، وشِبْهَ ذلكِ . انتهى .

قلتُ : هذا كلامُ الذَّهَبِيِّ مع أهلِ زمانِهِ ، ونصيحتُهُ لهم ، فكيف لو رأى أهلُ زمانِنَا

هذا ، ومثّلهم إلى ما يميلُ عنه أهلُ الحقِّ ممّن ذكّروهم ، واعتقادهم أن لا علمَ إلاّ الكلامُ والمنطقُ ، وما أشبههما من العلوم التي نهى عنها أهلُ العلم ، وحذّر منها أعلامُ الأُمَّة ، حتى لقد سمعتُ ممّن أتقُّ به من فضلاء الديار الروميّة ، أنّه سمع شخصاً من موالِهم يدعى العلم ، ويُنسبُ / إليه ، ويعتقد أنّه تفرد به ، وأن الفضائل انتهت إليه ، يقول : ما أظنُّ أنّ الصحابة كأبي هريرة ، رضي الله تعالى عنه ، وأمثاله ، ولا التابعين ، لهم من الفهم والتّحقيق والاستنباط مالنا ، وما كانوا يعرفون ما نعرف من هذه التّحقيقات . إلى غير ذلك من الهدايا ، وهذا كلام زنديق أعمى الله بصيرته ، ومكر به ، فنسأل الله العافية والسلامة ، والوفاة على الإسلام بمَنه وكرمه .

وقال سفيانُ أيضاً ، فيما سمعه منه الفرّيابيُّ : ما من عملٍ أفضل من طلب الحديث ، إذا صحّت النيّة فيه .

قال : وسمعتُه يقول : لو أردنا أن نُحدّثكم بالحديث كما سمعناه ، ما حدّثنا بحديث واحد .

وروى الدّهبيُّ ، أنّ شعيب بن حرب قال لسفيان الثّوريُّ : حدّثني بحديث في السنّة ، يتغنّى الله به ، فإذا وقفتُ بين يديه ، وسألني عنه ، قلتُ : يا ربّ حدّثني بهذا سفيان الثّوريُّ ، فأثجو أنا وتواخذُ أنت . قال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، القرآن غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود ، من قال غير هذا فهو كافر ، والإيمان قولٌ وعملٌ ونيّة ، ويزيد وينقص ، وتقدّمة الشّيخين ، إلى أن قال : ولا يتفعلك حتى ترى المسح على الخفّين ، وحتى ترى الإخفاء بيسم الله الرحمن الرحيم أفضل من الجهر بها ، وحتى تؤمن بالقدر ، وحتى ترى الصلاة خلف كلّ برّ وفاجر ، والجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة ، والصبر تحت لواء السلطان جارٍ أو عدل .

قال شعيب : فقلت : يا أبا عبد الله ، الصلّاة كلها ؟ قال : لا ، ولكن صلاة العيدين والجمعة ، صلّ خلف من أدركت ، وأمّا سائر ذلك ، فأنت مخير ، لا تُصلّ إلاّ خلف من تثقُّ به ، وتعلم أنّه من أهل السنّة ، إذا وقفت بين يدي الله تعالى وسألك عن هذا ، فقل : يا ربّ ، حدّثني بهذا سفيان بن سعيد . ثم نحلّ بيني وبين ربي عزّ وجلّ .

وقال الفرّيابيُّ : سمعتُ الثّوريّ يقول : دخلتُ على المهديّ ، فقلتُ : بلغني أنّ عمر ، رضي الله تعالى عنه ، أنفق في حجّته اثني عشر ديناراً ، وأنت فيما أنت فيه . فغضب وقال : تُريدني أن اكون فيما أنت فيه ! قلت : فإن لم تكن في مثل ما أنا فيه ، ففي

دُونِ مَا أَنْتَ فِيهِ .

وعن ضَمْرَةَ : سمعتُ مالكا يقول : إنَّما كانت العراقُ تُجيشُ علينا بالدَّراهمِ والثَّيابِ ،
ثمَّ صارت تُجيشُ علينا بسُفَيانِ الثَّورِيِّ .

وقال الثَّورِيُّ ، في « تهذيب الأسماء واللغات » : روينا عن عبد الرزَّاق ، قال : بعث
أبو جعفر أميرُ المؤمنين الحَشَّابِينَ قُدَّامَهُ حينَ خَرَجَ إلى مَكَّةَ ، وقال : إذا رأيتمُ سفَيانَ
الثَّورِيِّ فاصْلُبُوهُ . فوصلوا مكة ، ونَصَبُوا الحُشْبَ ، ونُوْدِيَ سفَيانُ ، فإذا رأسُهُ في جِجْرِ
الفُضَيْلِ بنِ عِياضٍ ، ورجلُهُ في جِجْرِ ابنِ عُيَيْنَةَ ، فقالوا يا أبا عبد الله ، اتَّقِ اللهَ ولا
تُشِمِثْ بنا الأعداءَ ، فتقدَّم إلى أستار الكعبة فأخذها ، وقال : برئتُ منه إن دخلها أبو
جعفر . فمات أبو جعفر قبل أن يدخل مَكَّةَ .

قال الثَّورِيُّ : وأحوالُ الثَّورِيِّ ، والثناءُ عليه ، أكثرُ من أن تُحصَرَ ، وأوضحُ من أن
تُشَهَّرَ ، وهو أحدُ أصحابِ المذاهبِ الستَةِ المتبوعة . انتهى كلامُ الثَّورِيِّ .

ومات بالبصرة ، في شعبان ، سنة إحدى وستين ومائة ، محتفياً من المَهْدِيِّ ؛ لأنَّه / ٢١٠ و
كان كما ذكرناه قولاً بالحق ، شديدَ الإنكارِ على الظلمة ، لا تأخذه في الله لومةُ لائم .
وكان مولده في سنة سبع وتسعين .

وطلب العلم وهو حَدَثٌ ، فإنَّ أباه كان من علماء الكوفة .

وقد ألف ابن الجوزيُّ في مناقبه « مجلداً » .

رحمه الله تعالى ، ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة .

* * *

٩٢٠ - سفَيان بن عُيَيْنَةَ بن ميمون ، العلامة ،

الحافظ ، شيخ الإسلام ، أبو محمد ،

الهَلَالِيُّ الكُوفِيُّ*

مُحَدَّثُ الحَرَمِ .

(٥) ترجمته في : أعيان الشيعة ٣٥/ ١٥١ - ١٥٤ ، الأنساب ٥٧٣ ، و ، إيضاح المكنون ١/ ٣٠٣ ، تاريخ بغداد ٩/ ١٧٤ -
١٨٤ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٢/ ٢ / ٩٤ ، ٩٥ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٢ - ٢٦٥ ، تقريب التهذيب ١/ ٣١٢ ، =

مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُزَاجِمٍ ، أَخَى الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاجِمٍ .
وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَةٍ .

وطلب العلم في صِبْغِهِ ، سمع عمرو بن دينار ، والزُّهْرِيَّ ، وزياد بن علاقة ، وأبا إسحاق ، والأسود بن قيس ، وزيد بن أسلم ، وعبد الله بن دينار ، ومنصور بن الْمُعْتَمِر ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وأُمَّمًا سِوَاهُمْ .

وحدَّث عنه الأعمش ، وابن جُرَيْجٍ ، وغيرهم من شيوخه ، وابن المبارك ، وابن مَهْدِيٍّ ، والشافعي ، وأحمد ابن حنبل ، ويحيى بن معين ، وإسحاق بن رَاهُوِيَّةَ ، وخلِّق لا يَنْحَصِرُونَ .

وكان خلقٌ يُحِبُّونَ والباعثُ لهم إلقاءُ ابنِ عُيَيْنَةَ ، ويُزِدُّونَ عليه في أيام الحج . وكان إمامًا ، حُجَّةً ، حافظًا ، واسعَ العلم ، كبيرَ القدر ، حتى قال الشافعيُّ ، رضي اللهُ تعالى عنه : لولا مالك وسفيان لذهب علمُ الحِجَازِ . وقال : وجدتُ أحاديثَ الأحكام كُلِّها عند مالك سوى ثلاثين حديثًا ، ووجدتها كُلِّها عند ابنِ عُيَيْنَةَ سوى سِتَّةِ أحاديثٍ .

وعن ابنِ مَهْدِيٍّ : كان ابنِ عُيَيْنَةَ مِن أَعْلَمِ النَّاسِ بِحَدِيثِ أَهْلِ الحِجَازِ .

وعن البُخَارِيِّ : سفيان بن عُيَيْنَةَ أَحْفَظُ مِن حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ .

وعن الشافعيِّ ، رضي اللهُ تعالى عنه : ما رأيتُ أحداً فيه من آيةِ العلم ما في سفيان ، وما رأيتُ أحداً أكفَّ عن الفُتْيَا منه ، وما رأيتُ أحداً أعلمَ بتفسير الحديث منه .

وعن ابنِ وَهْبٍ : لا أعلمُ أحداً أعلمَ بالتفسير منه .

= تنقيح المقال ٢ / ٣٩ ، ٤٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١ / ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، تهذيب التهذيب ٤ / ١١٧ - ١٢٢ ، الجرح والتعديل ٣ / ١ / ٢٢٥ - ٢٢٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٢٠ ، حلية الأولياء ٧ / ٢٧٠ - ٣١٨ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ١٤٥ ، ١٤٦ ، دول الإسلام ١ / ١٢٥ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٤٥ ، رجال النجاشي ١٣٥ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ٤٠٠ - ٤١٨ ، شذرات الذهب ١ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، صفة الصفوة ٢ / ٢٣١ - ٢٣٧ ، طبقات خليفة ابن خياط (دمشق) ٧١٨ ، ٧١٩ ، طبقات الحفاظ ، للنسبوي ١١٣ ، طبقات القراء ١ / ٣٠٨ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٥ / ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، الطبقات الكبرى ، للشمراني ١ / ٥٦ ، ٥٧ ، طبقات المفسرين ، للداودي ١ / ١٩٠ ، العبر ١ / ٣٢٦ ، العقد الثمين ٤ / ٥٩١ ، ٥٩٢ ، الفهرست ، لابن النديم ٣١٦ ، كشف الظنون ١ / ٤٣٩ ، الكواكب الدرية ، للمناوي ١ / ١١٧ ، ١١٨ ، اللباب ٣ / ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، مرآة الجنان ١ / ٤٥٩ ، منهج المقال ١٦٥ ، ميزان الاعتدال ٢ / ١٧٠ ، ١٧١ ، الوافي بالوفيات ١٥ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٩١ - ٣٩٣ .

وعن أحمد : ما رأيتُ أعلمَ بالسُّننِ منه .

وعن ابن مَهْدَى عند سفيان بن عُيَيْنَةَ بالمعرفة بالقرآن وتفسير الحديث ، ما لم يكن عند الثَّوْرِيِّ .

قال الدَّهَبِيُّ : اتَّفَقَتِ الأئمةُ على الاحتجاج بابن عُيَيْنَةَ ؛ لحفظه وأمانته .

وقد حجَّ ستين حَجَّةً ، وكان مُدْلِسًا ، لكن عن الثَّقَاتِ .

مات في جمادى الآخرة ، سنة ثمان وتسعين ومائة . رحمه الله تعالى .

وعن سفيان ، أنه كان يقول : أُوَّلُ مَنْ أَقْعَدَنِي للحديث أبو حنيفة ، رضى الله تعالى

عنه .

وفي رواية : دخلتُ الكوفةَ ولم يَتَمَّ لى عشرون سنة ، فقال أبو حنيفة لأصحابه ، ولأهل الكوفة : جاءكم حافظُ عِلْمِ عمرو بن دينار . فجاء الناسُ يسألونى عن عمرو ابن دينار ، فأوَّلُ مَنْ صَيَّرَنِي مُحَدِّثًا أبو حنيفة .

● وعن خالد بن يحيى البَلْخِيُّ ، قال : كنتُ عند سفيان بن عُيَيْنَةَ ، فجاءه رجلٌ فسأله عن مسألة ، فقال : إننى بعثُ متاعا إلى المَوْسِمِ ، وأنا أريد أن أُخْرَجَ ، فيقول لى الرجلُ : ضَعُ عني وأُعْجَلْ لك مالك . فقال سفيان : قال الفقيه أبو حنيفة : إذا بَعَثَ بالدرهم فخذِ الدنانير ، وإذا بَعَثَ بالدنانير فخذِ الدرهم . انتهى .

قلتُ : هكذا كان رأى سفيان فى أبى حنيفة ، واعتقاده فيه ، وأخذه بقوله ، وقتواه بمذهبه / ، ولا يُلتَفَتُ إلى ما قاله الخطيبُ فى « تاريخه » ، وثقله بالأسانيد المُلفَّقة عن ٢١٠ ظ سفيان فى حَقِّ الإمام ، فإنَّ سفيان كان أجَلَّ قدرا من أن يُفْتَى الناس بقول إمامٍ لا يَعْتَقِدُه ، وعلى تقدير أن يكون وقع منه شيءٌ من ذلك ، فإمَّا أن يكون رجع عنه لمَّا تبيَّن له الحَقُّ ، وإمَّا أن يُحْمَلَ على ما يقعُ مثله بين الأقران ، ولا يعملُ به .

وكان سفيان من الذين يقولون الحَقُّ ، ويعملون به ، وينصِّحون الملوك ، ولا تأخذهم فى الله لومةٌ لائم . قال أبو حَيَّان التَّوَجِيدِيُّ ، فى كتابه « البصائر والذخائر » : دخل سفيان بن عُيَيْنَةَ على الرشيد ، وهو يأكل فى صحفةٍ بملعقة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، حدِّثنى عبد الله بن زيد عن جدِّك ابن عباس ، رضى الله عنهما ، فى قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾^(١) قال : جَعَلْنَا لهم أيديًا يأكلون بها . فكسر المِلْعَقَةَ .

(١) سورة الإسراء . ٧٠ .

وقال بعضُ أهل العلم : دخلتُ على سفيان بن عُيَيْنَةَ ، وبين يديه قَرَصَانٌ من شَعِيرٍ ، فقال : يا أبا فلان ، هما طعامي مُنذ أربعين سنة .

وكان يُنشد^(١) :

خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ ومن الشَّقَاءِ تَقَرُّدِي بالسُّوَدِ
ثم يقول : أنا المُحَدَّثُ وأنتم أصحابُ الحديث .

وروى عنه أنه قال في آخر حَجَّةٍ حَجَّهَا : وافيتُ هذا الموضعَ سِتِّينَ^(٢) مرَّةً ، في كل مرَّةٍ أقول : اللَّهُمَّ لا تجعله آخرَ العَهْدِ من هذا المكان ، وقد استَحْيَيْتُ من الله من كثرة ما أسأله . فتوفِّي في السنة الدَّاخلَةِ ، يومَ السبت ، غُرَّةَ رجب ، في التاريخ المذكور . ومن كلام سفيان : العلمُ إذا لم ينفَعك ضَرَّكَ . ومن زيدٍ في عقله نقصٌ من رِزْقِهِ . والزُّهْدُ الصَّبْرُ وارتقَابُ الموت .

ومحاسينُ سفيان كثيرة ، وفضائله شهيرة ، رحمه الله تعالى ، وأعاد علينا من بَرَكَاتِهِ وبركاتِ علومِهِ ، في الدنيا والآخرة ، آمين .

* * *

٩٢١ - سَلَمَةُ بن الجارود*

جدُّ محمد بن النَّضْرِ ، ووالد النَّضْرِ .

وقد تقدَّم الجارود^(٣) ، ويأتى كلُّ من محمد والنَّضْرِ في بابهِ^(٤) ، إن شاء الله تعالى .

* * *

٩٢٢ - سَلَمَان بن إبراهيم بن إسماعيل ، أبو محمد

المنعوت بالشمس المَلَطِيّ^{**}

ذكره الحافظ قُطُبُ الدين ، في « تاريخ مصر » ، فقال : كان فقيهاً فاضلاً ، يُفتَى

(١) البيت في : تاريخ بغداد ٩ / ١٧٨ ، الجواهر المضية ٢ / ٢٣١ ، العقد ، لابن عبدربه ٢ / ٢٩٠ .

(٢) في الجواهر المضية ٢ / ٢٣١ : « سبعين » . والقصة في : تاريخ بغداد ٩ / ١٨٤ ، صفة الصفة ٢ / ٢٢٧ .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٢ .

(٤) برقم ٥٩٩ .

(٤) يأتي محمد برقم ٢٣٥٠ ، والنضر برقم ٢٦١٣ .

(٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

على مذهب أبي حنيفة ، ويُنوب عن القضاة بدمشق ، ودرّس بالمدرسة الظاهرية للطائفة الحنفية ، ثم قدم إلى القاهرة في الجفيل ، وناب بالقاهرة عن شيخنا قاضي القضاة شمس الدين أحمد ابن السروجي ، وكان متواضعا ، حسن الأخلاق .

تُوفّي يوم السبت ، مُنتصَف ذى القعدة ، سنة ثلاث وسبعمائة بدمشق .

كذا نقلت هذه الترجمة من خطِّ أحمد بن محمد بن الشحنة وقد سمّاه سليمان . وكذلك سمّاه في « العرف العلية » . وقال بعضهم إن اسمه سليمان . والأول أصحُّ . والله تعالى أعلم .

* * *

٩٢٣ - سليمان بن إبراهيم بن عمر

ابن علي الزبيدي*

الشَّهير بابن العلوِي نسبة إلى أحد أجداده ، وهو الجدُّ الأعلى علي بن علي بن راشد .

وُلد في شهر رجب ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، بزبيد .

واشتغل ، وتفقه ، واعتنى بالحديث ، وأحبَّ الرواية ، وقرأ بنفسه الكثير على / مشايخ ٢١١ وبلده ، والواردين إليها .

وحجَّ في سنة اثنين وثمانين .

وقرأ على القاضي أبي الفضل التُّويري « الشفاء » .

وأجاز له السراج البلقيني ، وابن الملقن ، والعراقي ، والحلاوي ، وصدر الدين المناوي ، وغيرهم .

وكان محبًّا للحديث وأهله ، ملازما على قراءته ومطالعه ، ونسخه واستنساخه ، ومقابلته ، حتى مرَّ على « صحيح البخاري » ما بين قراءة وسماع وإسماع ومقابلة أكثر من مائة مرة .

وانتهت إليه رياسة علم الحديث باليمن ، واستفاد منه جمع كثير ، وسمع منه خلق لا يُحصون من العلماء وغيرهم إلا وقد روى عنه .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣/ ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

وكانت وفاته سنة خمس وعشرين وثمانمائة . رحمه الله تعالى . كذا لخصت هذه الترجمة من « الغرر العلية » والله تعالى أعلم .

* * *

٩٢٤ - سليمان بن أبي حرب ، علم الدين
أبو الربيع الكفري الفارقي

قال أبو حيان : كان من تلاميذ ابن مالك ، أخبرني أنه عرض عليه أرجوزته الكبرى المعروفة « الكافية الشافية » ، وأنه بحث أكثرها عليه ، وأنه قرأ القراءات السبع بدمشق ، واشتغل عليه الناس ، وكان يحل المشكلات حلاً جيداً .

ومما نسب إليه من الشعر في مدح شرف الدين ابن الوحيد الكاتب :

أما ومجدٍ فصيحٍ أعجز الفصحاً ونائلٍ كلما استمطرته سمحاً
لو وازن ابن الوحيد الناس قاطبةً بفضلٍ ما ناله من سوؤدٍ رجحاً

قال ابن مكنون : كانت فيه جدة أخلاق ، وتامل في البحث ، وجراءة في الكلام ، بحث يوماً مع أعور ، فقال له : متى زدت على قلعت عينك الأخرى ، فإذا قلعت بها صرت أنت أعمر وأنا أعور .

وكان ضيق الرزق ، مطعوناً عليه في دينه .

مات بالمارستان المنصوري بالقاهرة ، في حدود سنة تسعين وستائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٩٢٥ - سليمان بن أبي العز وهيب بن عطاء ،
ابن جبير بن جابر بن وهب ، قاضي القضاة ،
صدر الدين ، أبو الربيع*

شيخ الحنفية في زمانه شرقاً وغرباً .

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٣ / ٢٨١ ، بغية العلماء والرواة ١٥٠ - ١٥٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٢٨ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٦٦ ، ٢ / ١٨٤ ، الدارس ١ / ٤٧٥ ، دول الإسلام ٢ / ١٧٩ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٥٧ ، طبقات الفقهاء ، لعلاش كبرى زاده ، صفحة ١١١ ، العبر ٥ / ٣١٥ ، الفوائد البية ٨٠ ، ٨١ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٤٦٧ ، كشف الظنون ٢ / ١٨٣٢ ، ٢٠٠١ ، مرآة الجنان ٤ / ١٨٨ ، الوافي بالوفيات ١٥ / ٤٠٤ .

اشتغل ، وتفقه ، ومهر ، وفاق الأقران ، وأفتى ، ودرّس .
وصنّف التصانيف المفيدة في المذهب .

وولّى قضاء الديار المصرية ، لما جُدِّدَتِ القضاة الثلاثة بها ، سنة ثلاث وستين
وستائة ، وكان جلوسهم بجامع عمرو بن العاص ، وعمل الشيخ شمس الدين البوصيري
في ذلك أبياتا ، وهي هذه :

غدا جامع ابن العاص كهف أئمة فله كهف للأئمة جامع
تفرقت الآراء والدين واحد وكل إلى رأي من الحق راجع
فهذا اختلاف جر للناس راحة كما اختلفت في الراحتين الأصابع

واختصّ الصّدْرُ سليمان بالملك الظاهر ، فكانت له المنزلة العلية عنده ، وكان لا يفارقه
حيث سافر في البلاد ، وحضر معه جميع فتوحاته ، وحجّ معه ، ثم عاد إلى دمشق ،
ودرّس بالظاهريّة ، واختار المقام بدمشق ، واستغنى من قضاء الديار المصريّة ،
فأعفى ، / وولّى قضاء الشام بعد موت القاضي مجدّ الدين ابن العديم ، سنة سبع وسبعين
وستائة ، وباشر ذلك في جمادى الأولى منها . قاله في « الرّوض التّام » .

قال : وله نظم حسن ، فمنه قوله ، وقد زوّج الملك المعظّم مملوكا له بجاريته :

يا صاحبيّ قفا لي وانظرا عجباً أتى به الدهرُ فينا من عجائبه
البدرُ أصبح فوق الشمس منزلةً وما العلوُّ عليها من مراتبه
أضحى يمثّلها حسنا وصارها كفوًا وسار إليها في مواكبه
فأشكل الفرق لولا وشي تمّنة بصدغه واخضرار فوق شاربته

وكان كثير الولع بعمامته وثيابه وجسده ، كثير الالتفات والعبث في صلّاته ، عفا
اللهُ عنه .

واستمرّ على القضاء إلى أن تُوفّي ، ليلة الجمعة ، سادس شعبان ، من السنة المذكورة ،
وهي سنة سبع وسبعين وستائة ، ودُفن من الغد ، بعد صلاة الجمعة ، بتربته بسفح
قاسيون ، عن ثلاث وثمانين سنة ، ولم يُخلّف بعده مثله .

وذكره السخاوي ، في « ذيله على رفع الإصر » ، فقال : مولده بأذرع ، سنة
خمس وتسعين وخمسمائة . تفقه بالشيخ جمال الدين الحصريّ ، وغيره . وبرع في
الفقه ، وأفتى وصنّف ، وسمع الحديث وأسمع ، وقدم القاهرة ، ودرّس بالصالحية
النّجميّة ، ثم عاد إلى دمشق ، وولّى قضاء الحنفية بمصر في دولة الظاهر بيبرس ، حين

صارت القضاة أربعةً ، فكان أوَّل حَنَفِيٍّ وَلِيَّهَا منهم .

قال : وقد تُرجمهُ الذَّهَبِيُّ ، في « تاريخ الإسلام » ، فقال : إمام ، عالم ، متبحَّر ، عارف بدقائق المذهب وِعَوامِضِهِ ، اُنْتُهت إليه رياسةُ الحنفيَّةِ بمصر والشام . انتهى .
ومن تصانيفه كتاب « الوجيز الجامع ، لمسائل الجامع » .

* * *

٩٢٦ - سليمان حَلَبِيٌّ ، ابن الوزير خليل باشا*

كان أبوه وزيرَ السلطان مُراد خان ، وكان هو قاضيا بالعسْكَر في زمنه ، وكان عنده بِخِصَالٍ حميدة ، وفضائل عديدة ، ومكارمُ أخلاقٍ فريدة .
مات في حياة والده ، رحمه الله تعالى ، كذا قاله في « الشقائق » .

* * *

٩٢٧ - سليمان بن دواد بن سليمان بن داود

الحُتَنِيٌّ ، الفقيه ، عُرِفَ بِحُجَّاجٍ**

سمع أبا علي الحسن بن علي بن سليمان المرغيناني .

ذكره أبو حفص^(١) عمر بن محمد بن أحمد^(١) النَّسَفِيُّ ، وقال : قصَدني سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة .

* * *

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١ / ١٧٢ .

وذكره صاحب الشقائق في علماء دولة السلطان مراد خان ابن السلطان محمد ، الذي بويع له بالسلطنة في سنة خمس وعشرين وثمانمئة .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٣ وفي النسخ : « الحبشي » مكان « الحتنى » . وانظر حاشية الجواهر المضية ٢ / ٢٣٣ .

(١ - ١) في النسخ : « عمر بن أحمد بن محمد » . والنصوب من ترجمته التي تأتي برقم ١٦٤٦ .

٩٢٨ - سليمان بن داود بن سليمان بن محمد بن

عبد الحق ، صدر الدين ابن عبد الحق*

وُلد سنة سبع وتسعين وستائة .

وقرأ القرآن على الشيخ مبشر الضرير ، وسمع الحديث على الحجّار ، وابن تيمية ، وغيرهما . وقرأ في « المنظومة » على عمّه البرهان ابن عبد الحق . وحفظ « النكت الحسان » لأبي حيان ، وعرضها عليه ، وكتب له عليها ، وأثنى عليه ، وعلّق هو عليها « حواش » أخذها عن الشيخ . وقرأ في الأصول على الصفيّ الهنديّ .

ودخل بغداد ، فقرأ على التاج بن السبّاك .

وتوجّه إلى بلاد الشرق ، ودخل اليمن ، وأقبل عليه صاحبها ، وباشر عنده نظّر الجيش ، وتزوج ابنة الوزير ، وحجّ صُحبة المُجاهد . ثم دخل دمشق ، ثم / تولى توقيّع الدست بالديار المصرية ، ثم وليّ نظراً الأعباس بها ، ثم حجّ ، ودخل اليمن ، وكان قد وليّ القضاء ببغداد وبماردين .

وكان مطّرح الكلفة ، بشوشا ، رضى الخلق ، وربما مشى تحت قلعة دمشق ، وفي باب اللوق بمصر ، وغير ذلك .

وكان ناظما بليغا ، جود الموشح والرّجل والمواليّا ، وغير ذلك .

وهو القائل^(١) :

بدا الشّعْر في الخدّ الذي كان مُشتهى
لقد كانت الأرداف بالأمس روضة
فأخفى عن المعشوق حالى وما يخفى
من الورد وهى اليوم موردة الحلفا

وله أيضا^(٢) :

عشقتُ يحيى فقال لى رجل
تعشقتُ يحيى تموت قلتُ له
لم يُبق فيك الغرام من بقيّا
طوبى لصبّ يموتُ فى يحيى

(٥) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٢ / ٢٤٤ - ٢٤٦ ، الوافى بالوفيات ١٥ / ٣٨١ - ٣٨٨ .

(١) الدرر الكامنة ٢ / ٢٤٥ ، والوافى بالوفيات ١٥ / ٣٨٥ .

(٢) الدرر ٢ / ٢٤٥ ، والوافى ١٥ / ٣٨٣ .

وله في المجون^(١) :

أبْرِي كَبِيرٌ وَالصَّغِيرُ يَقُولُ لِي اطْعُنْ حَشَايَ بِهِ وَكُنْ صِنْدِيدًا
فَأَجِبْتُ هَذَا لَا يَجُوزُ فَقَالَ لِي عِنْدِي يَجُوزُ فَـ... تَقْلِيدًا

وذكره الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ ، في « أَعْيَانُ الْعَصْرِ ، وَأَعْوَانُ النَّصْرِ » ، فقال : الشيخ ، الإمام ، الفاضل ، الأديب ، الفقيه ، الرئيس ، القاضي ، صَدْرُ الدِّينِ ، أَبُو الرَّبِيعِ ابْنُ الشَّيْخِ نَاصِرُ الدِّينِ الحَنْفِيُّ ، فقيه تَأْدَبِ فَبْرَعِ ، وَبَلَغَ الغَايَةَ مِنْ أَوَّلِ مَا شَرَعَ ، نَظَمَ سَائِرَ الفُنُونِ ، وَصَدَحَ فِي أَيْلِكَ الأَدَبِ وَالْعُصُونِ ، وَقَعَدَتْ مَعَهُ التَّوْرِيَةُ فَأَطْرَبَتْ ، وَزَادَتْ مَحَاسِنُ نَظْمِهِ عَلَى الرِّيَاضِ وَرَبَّتْ ، وَكَانَ طَارِحًا لِلْكَلْفَةِ ، عَدِيمَ الوَقْفَةِ ، لَا يَأْتِسُ إِلَى وَطَنِ المَنَاصِبِ ، وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الشَّيْعَةِ وَالتَّوَاصِبِ ، قَدْ أَصْبَحَ فِي عَالَمِ الإِطْلَاقِ ، وَتَمَسَّكَ بِمَا يُؤَدِّي إِلَى مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ ، جَابَ البِلَادَ ، وَجَالَ بَيْنَ العِبَادِ ، وَلَمْ يَدْعُ شَامًا إِلَّا شَامَ بَرَقَهُ ، وَلَا عِرَاقًا إِلَّا وَنَبَشَ عِرْقَهُ ، وَلَا حِجَازًا إِلَّا وَكَشَفَ حِجَابَهُ ، وَلَا يَمَنَّا إِلَّا وَأُمَّ مُلُوكَهُ وَأَرْبَابَهُ ، وَوَلَّى مَنَاصِبَ القَضَاءِ وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَأَنْسَلَخَ مِنَ الجَمِيعِ قَائِلًا :

* وَمَا النَّاسُ إِلَّا هَالِكٌ *^(٢) .

طالما تَمَزَّرَ الفَقْرُ وَتَمَزَّقَ ، وَأَنْفَ مِنْ ذَلِكَ فَتَزَوَّدَ لِلرُّتْبِ العَالِيَةِ وَتَزَوَّقَ :

يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمَنِ وَإِنْ لَقَيْتُ مَعَدِّيًّا فَعَدْنَانِي^(٣)

وَلَمْ يَزَلْ يُنْجِدُ وَيُغَيِّرُ ، وَيَقْطَعُ مَسَافَةَ الأَفَاقِ بِالمَسِيرِ ، حَتَّى ابْتَزَّهُ الدَّهْرُ ثَوْبَ حَيَاتِهِ ، وَالتَّقَطَّهُ طَائِرُ المَوْتِ فِيمَا التَّقَطَّ مِنْ حَبَاتِهِ . انْتَهَى .

وَمِنْ شِعْرِهِ الَّذِي رَوَاهُ الصَّفَدِيُّ عَنْهُ^(٤) :

قَالَ حَبِيبِي زُرْنِي وَلَكِنْ يَكُونُ فِي آخِرِ النَّهَارِ
قَلْتُ أَدَارِي السُّورَى وَآتِي لِأَيِّ دَارٍ فَقَالَ دَارِي

(١) الدرر ٢ / ٢٤٥ ، والنوای ١٥ / ٣٨٣ . وَذَكَرَ ابْنُ حِجْرٍ أَنَّهُمَا نَسَبَا لِلْمَعْمَارِ أَيْضًا .

(٢) هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ ، عَجْزُهُ :

• وَذُو نَسَبٍ لِي المَالِكِينَ عَرِيقُ •

وَهُوَ فِي : العَقْدِ الفَرِيدِ ٣ / ١٧٥ ، لِأَيِّ نَوَاسٍ ، وَانظُرْ دِيوانَهُ ١٩٢ .

(٣) البَيْتُ لِعِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ . انظُرْ : العَقْدِ الفَرِيدِ ٣ / ١٣ .

(٤) الدرر الكامنة ٢ / ٢٤٥ ، والنوای بالوفيات ١٥ / ٣٨٤ .

ومنه أيضا^(١) :

طال حَكِي فَعِنْدَمَا
ضَرَطَ الْعِلْوُ ضَرَطَةً
قَلْتُ تُحَذُّ لَوْقَتِهِ
دَخَلَ الْأَيْرُ فِي اسْتِهِ
/ ومنه أيضا^(٢) :

سَمَوْتُ إِذْ كَلَّمْتَنِي
فَقَالَ صَحْبِي تَبَّأَ
ومنه أيضا^(٣) :

مَنْ يَكُنْ أَعْمَى أَصَمًّا
يَسْمَعُ الْأَحَانَ تُتَلَّى
وَيَدُخِلُ الْحَانَ جِهَارًا
وَيَسِرُّ النَّاسَ سُكَارًا
ومنه أيضا^(٤) :

وَإِلَى مَ أَمْتَحُكَ الْوِدَادَ سَجِيَّةً
وَيَلُومُنِي فِيكَ الْعَدُولُ وَلَيْسَ لِي
ومنه أيضا^(٥) :

ضَيَّعْتُ أَمْوَالِي فِي سَائِبٍ
لَمَّا انْتَهَى مَالِي انْتَهَى وُدُّهُ
يَظْهَرُ لِي بِالْوُدِّ كَالصَّاحِبِ
وَاضْيَعَةُ الْأَمْوَالِ فِي السَّائِبِ^(٦)
ومنه أيضا^(٧) :

لَمَّا حَكِي بَرَقُ النَّقَا
نَقَلَ الْغَمَامُ إِلَيْكَ عَنِ
لَمَعَانَ نَعْرِكَ إِذْ سَرَى
دَمَعِي الْحَدِيثَ كَمَا جَرَى

* * *

(١) الواقي ١٥ / ٣٨٤ .

(٢) الواقي بالوفيات ١٥ / ٣٨٤ .

(٣) الدرر ٢ / ٢٤٥ ، والواقي ١٥ / ٣٨٥ .

(٤) الواقي ١٥ / ٣٨٧ .

(٥) الدرر ٢ / ٢٤٦ ، والواقي ٥ / ٣٨٧ .

(٦) في النسخ : « وأمه وده » .

(٧) الواقي ١٥ / ٣٨٨ .

٩٢٩ - سليمان بن داود بن مروان بن داود المَلَطِيّ ،
صَدْرُ الدِّينِ ابْنِ نَجْمِ الدِّينِ *

تقدّم أبوه في محلّه^(١) .

دَرَسَ ، وَأُفْتِيَ .

وكان رجلا فاضلا ، اُتْفَعُ بِهِ بَعْضُ الطَّلَبَةِ .

ذكره في « الجواهر » ، وقال : اُنْشَدَنِي صَاحِبُنَا الْإِمَامُ فَخْرُ الدِّينِ السُّنْبَاتِيّ
الْحَنْفِيّ^(٢) لِنَفْسِهِ ، يُعَاتِبُ الشَّيْخَ صَدْرَ الدِّينِ سُلَيْمَانَ^(٣) :

أُتْرَجِّعُ أَحْبَابَ بِنَقْصِ وَذِلَّةٍ وَتُرَجِّعُ أَعْدَاءَ بِفَضْلِ وَعِزَّةٍ
إِذَا كَانَ هَذَا فِي الْأَخِيَّةِ فِعْلَكُمْ فَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْعِدَى وَالْأَخِيَّةِ

مات ، رحمه الله تعالى ، يوم الأربعاء ، ثاني عشرين صفر ، سنة اثنتي عشرة
وسبعمائة ، بالقاهرة ، ودُفِنَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، بِالْقَرَاةِ عِنْدَ أَبِيهِ . رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٩٣٠ - سليمان بن شعيب بن سليمان الكَيْسَانِيّ **

ومن أصحاب محمد بن الحسن .

وله « النَّوَادِر » عنه .

يُعَدُّ فِي طَبَقَةِ مُوسَى بْنِ نَصْرٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُقَاتِلٍ .

رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ ، وَوَثَّقَهُ السَّمْعَانِيُّ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٤ ، الدرر الكامنة ٢ / ٢٤٦ .

(١) برقم ٨٥٧ .

(٢) في القاموس : سنباط ، بالضم : بلدة بأعمال المحلة في مصر : وفي حاشية النجوم الزاهرة ٩ / ٢٥٧ ، أنها إحدى
قرى مركز زفتا بمديرية الغربية .

(٣) البيان في : الجواهر المضية ٢ / ٢٣٤ .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٤٩٣ و ، الجواهر المضية ، برقم ٦٢٥ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ١٣٩ ، طبقات الفقهاء ،
لطاش كبرى زاده ، صفحة ٤٠ ، اللباب ٣ / ٦٤ .

وتُوفِّي سنة ثمان وسبعين ومائتين . رحمه الله تعالى . ويأتي أبوه في محله^(١) .

* * *

٩٣١ - سليمان بن عبد الله القاضي ، عَلم الدِّين التُّركُمانيّ *

قال في « الدرر » : نشأ بِحِمَصَ ، ودرَّس بها ، ثم ولى قضاء حَمَاة .

وكان مُشارِكاً في الفنون ، ^(٢) وبرَّز في القراءات^(٣) .

ومات في ربيع الآخر ، سنة ست وثلاثين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٣٢ - سليمان بن عثمان بن يوسف ، أبو الرِّبيع ،

العَلَّامة ، ثَقِيّ الدين **

٢١٣ و

درَّس بالمُعَظَّمِيَّة^(٤) ، / والشَّيْبَلِيَّة ، بدمشق .

وأقْبَى ، وناب في الحُكْم بها عن قاضي القضاة مَجْد الدين عبد الرحمن^(٥) ابن العَدِيم .

وتفقه عليه قاضي القضاة برهانُ الدين ابن عبد الحق .

ومات ، رحمه الله تعالى ، بدمشق ، سنة تسعين وستائة .

* * *

٩٣٣ - سليمان بن علي بن أمين الدِّين

ابن مُعِين الدِّين القُونَوِيّ ***

سمع متأخراً من قاضي القضاة علاء الدِّين علي بن إِسْمَاعِيل القُونَوِيّ ، وكان^(٥) مدرِّسَ

(١) برقم ٩٧٣ .

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٢٦٤ ، ٢٦٥ . وليس فيه : « بن عبد الله ، علم الدين » .

(٢ - ٢) في الدرر : « ويدري القراءات » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٦ ، الدارس ١ / ٥٣٥ ، الواق بالوفيات ١٥ / ٤٠٤ . ول النسخ « بن الربيع » .

(٣) المدرسة المعظمية ، من مدارس الحنفية بدمشق ، بالصالحية بسفح قاسيون الغربي ، جوار المدرسة العزيزية ، أنشأها

الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب ، سنة إحدى وعشرين وستائة . الدارس ١ / ٥٧٩ .

(٤) في النسخ : « عبد الرحيم » . وتأق ترجمته عبد الرحمن برقم ١١٨٨ .

(٥٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٢٥٤ .

(٥) الضمير يعود إلى علاء الدين .

ومات في ذى القعدة ، (٢) سنة ثمان وسبعين وسبعمائة^(٣) .
وَقُرِّرَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ . رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٩٣٤ - سليمان بن علي بن سليمان الرومي القرماني*

كان رجلاً فاضلاً ، دِينًا ، حَيَّرًا .

قرأ ، واشتغل ، ودأب ، وحصل .

وَوَلَّى مَنْصِبَ الْقَضَاءِ بِأَمَاكِنَ عَدَّةً ، ثُمَّ رَغِبَ عَنْهُ ، وَانْقَطَعَ لِلإشْتِغَالِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ .
وله مُصَنَّفَاتٌ ؛ منها : « حَوَاشٍ عَلَى شَرْحِ الْوَقَايَةِ » ، لَصَدْرِ الشَّرِيعَةِ ، و« رِسَالَةٌ فِي
عِلْمِ الْعُرُوضِ » ، ومنها « أَجْوِبَةٌ » عَنْ عِتْرَاضَاتِ الْمُؤَلَّى الْفَاضِلِ بَدْرِ الدِّينِ بْنِ السَّمَاوِيِّ ،
فِي « جَامِعِ الْفُصُولِينَ » عَلَى الْفُقَهَاءِ ، وَعِدَّتُهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَمَانُونَ جَوَابًا ، وَخَمْسٌ « قَصِيدَةٌ
الْبُرْدَةِ » ، وَعَارِضُهَا بِأُخْرَى ، وَشَرَحَ « مَجْمَعَ الْبَحْرِينَ » فِي الْفِقْهِ ، وَلَهُ « كِتَابٌ فِي
الْخِلَافِيَّاتِ » يُنْتَصِرُ فِيهِ لِلْأَثْمَةِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَيُجِيبُ عَنْهُمْ ، وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ .
تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ ، عَنْ نَحْوِ ثَمَانِينَ سَنَةً . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٩٣٥ - سليمان بن محمد بن الحسن بن علي

ابن أيوب المناشكي**

قال السَّمْعَانِيُّ : الْفَقِيهُ الْحَنْفِيُّ ، سَمِعَ الْكَثِيرَ . وَمَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ ثَمَانَ
وِثَلَاثُمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(١) المدرسة الإقبالية : داخل باب الفرج وباب الفراديس بينهما ، وهي من مدارس الشافعية بدمشق ، وكان علاء الدين
القونوي مدرساً بها ، والإقبالية الحنفية غربها . انظر : الدارس / ١ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ٤٧٤ .
(٢ - ٢) في الدرر : سنة ٧٦٨ هـ .

(٥) ترجمته في : كشف الظنون / ١ ، ٥٦٦ ، ٨٧٧ ، ١٣٣٣ / ٢ ، ١٤١٦ ، ١٦٠١ ، ٢٠٢٣ .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٥٤٢ ط ، الجواهر المضية ، برقم ٦٢٧ ، اللباب / ٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ .

٩٣٦ - سليمان بن محمود بن عبد الله ،
عَلِمَ الدِّينَ الدَّمَشْقِيَّ

كان من فضلاء الدَّمَشِقَةِ .

اشتغل ، وحصل ، وبرع ، وتفقه ، ودرّس ، وسمع ، وحدث .
وكان موجودا في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة . تَعَمَّدَهُ اللهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ .

“ * ”

٩٣٧ - سليمان بن محمد بن عيسى بن أحمد
الهندي الأحمدابادي^١

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِيَةَ .

واشتغل في فنون ، وتميّز ، وأخذ عنه ابن أخيه راجح الدين^(١) ، وغيره .
وكان من جُملة الأفاضل . رحمه الله تعالى .

“ * ”

٩٣٨ - سليمان بن موسى بن سليمان بن علي
الأشعري نَسَبًا ، الحنفي مذهبًا ،
أبو الربيع اليماني الزبيدي^٢

قال الخَزَرَجِيُّ^٣ : كان فقيها كبيرا ، عانا عاملا ، ناسكا فاضلا ، عارفا بالفقه والنحو
واللغة والأدب ، أمرا بالمعروف ، ناهيا عن المنكر .

صنّف « الرياض الأدبية »^(٢) كتابا جيدا ، وهو ابن ثمان عشرة سنة .

(٥) ترجمته في : الضوء للامع ٣ / ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

(١) تقدمت ترجمته برقم ٨٦٤ ، باسم راجح بن داود . وذكر السخاوي أن سليمان وابن أخيه راجح تعاونوا على كتابة
قطعة من شرحه للألفية ، حين أحذه عنه سنة أربع وتسعين .

(٥٥) ترجمته في : إيضاح المكنون ٢ / ٣٣٦ ، بغية الوعاة ١ / ٦٠٤ ، طبقات الحواريين ٥٨ ، المعقود اللؤلؤية للخزرجي ١ / ١١٩ ، كشف
الظنون ١ / ٩٣٤ .

(٢) في المعقود اللؤلؤية ، أنه شرح الحمرة طاشية .

ولما ظهرت السُّبُوث^(١) في زَيْد ، وَعُمِلَ فِيهَا الْمُنْكَرُ ، هَاجَرَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ إِلَى الْحَيْشَةِ هُوَ أَحَدُهُمْ ، فَمَاتَ هُنَاكَ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
وَكُتِبَ الْفَقِيهَ أَبُو بَكْرٍ بِنَ دَعَّاسٍ ، إِلَى الْفَقِيهِ أَبِي بَكْرٍ بِنَ حِنْكَاشٍ ، يُعَزِّيه بِأَيَّاتٍ يَقُولُ فِيهَا^(٢) :

غَيْرَ أَنَّا نَقُولُ مَا دَامَ فِينَا نَجُلُ عَيْسَى لَمْ تَرَزْ فِي نَجْلِ مُوسَى
وَلَعَمْرِي عَلَيْهِ يُوسَى وَلَكِنْ بِيَقَاءِ الْإِمَامِ ذَا الْجَرْحِ يُوسَى

٩٣٩ - / سليمان بن يحيى بن إسرائيل
البُصْرَوِيُّ ، صَدْرُ الدِّينِ*

سَمِعَ مِنَ الشُّهَابِ مُحَمَّدِ الْجُوَيْنِيِّ^(٣) ، وَغَيْرِهِ .

وَدَرَّسَ بِالْحَاثُونِيَّةِ^(٤) ، وَغَيْرِهَا .

وَمَاتَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ .

ذَكَرَهُ فِي « الْعَرْفِ الْعَلِيِّ » . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٩٤٠ - سليمان بن يوسف بن عبد الله التُّرْكُمَانِيُّ ،
الْإِمَامُ ، الْفَقِيهَ ، أَبُو الرَّبِيعِ ، تَقِيُّ الدِّينِ**

كَانَ مِنْ فَضَلَاءِ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ ، وَسَمِعَ ، وَحَدَّثَ .

(١) لعله يعنى قيام اليهود بأمر السبت .

(٢) البيان فى العقود اللؤلؤية ١ / ١١٩ .

(٥) ترجمته فى : الدرر الكامنة ٢ / ٢٦١ .

(٣) فى الدرر : « الخوى » .

(٤) المدرسة الحاثونية البرانية : هى مسجد خاتون ، على الشرف القبلى ، عند مكان يسمى صنعاء الشام ، المطل على وادى

الشقراء ، بدمشق . والمدرسة الحاثونية الجوانية ، بمحلة حجر الذهب ، وتعرف اليوم بحى سيدى عمود الدين ، وكلاهما

من مدارس الحنفية بدمشق . المدارس ١ / ٥٠٢ ، ٥٠٧ .

(٥٥) انظر : أخبار أئمة حنيفة وأصحابه ، للصيمرى ١٦٧ .

وكان موجودا في سنة سبع وستين وستمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٤١ - سهل بن إبراهيم القاضي ، أبو محمد*

الإمام البارع . دُرِّسَ في مَشْهَدِ دَرْبِ عَبْدِ ، الذي كان يُدْرَسُ فيه البَرْدَعِيُّ والطَّبْرِيُّ ،
ودُرِّسَ فيه بعد سهل القاضي أبو علي الشَّاشِيُّ ، ثم أبو بكر الرَّازِيُّ .

قال الصَّيْمَرِيُّ : ثم دُرِّسَ بعده شيخنا أبو بكر بن محمد بن موسى الخُوَارِزْمِيُّ . قال :
وهو مسجدنا الذي نُدْرَسُ فيه الآن ، ونَرْجُو أن يُلْحَقَنَا ، ومَنْ يَغْشَانَا ، بركات هؤلاء
الأئمة الذين سبقونا بالجلوس فيه .

* * *

٩٤٢ - سهل بن بشر بن القاسم**

روى عن أبيه ، وتفقه عليه .

* * *

٩٤٣ - سهل بن عمَّار بن عبد الله العتكيّ

القاضي ، أبو يحيى ، النيسابوري***

ذكره في « مُتَّحَبِّ تَارِيخِ هَرَّاءَ » ، وقال : كان من أصحاب أبي حنيفة ، وكان قاضي
هَرَّاءَ .

وحدَّث عن يزيد بن هارون ، وغيره . وروى عنه العباس بن حمزة ، وأبو يحيى
البزاز ، وغيرهما .

وولّى قضاء طوس ، ثم قضاء هَرَّاءَ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٢٩ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٣٠ . وهو السلمى الهروي النيسابوري .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٣١ . وذكره السمعاني ، في الأنساب ٣٨٤ و .

ومات في سنة سبع وستين ومائتين .

وذكره الحاكم في « تاريخ نيسابور » .

٩٤٤ - سهل بن محمد بن أحمد

أبو يوسف ، القاضي

قال السمعاني : من أولاد الأئمة والعلماء ، راغب في أهل العلم والخير . كتب عنه شيئاً يسيراً بهراً .

وكانت وفاته بها ، في صفر ، سنة أربع وأربعين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

٩٤٥ - سهل الصُّعْلُو كِيّ الفقيه ، الخُراسانيّ ، الحنفيّ *

كذا ذكره في « الجواهر المُضيّة » ، وقال : إنّه جمع بين رياستيّ الدّين والدُّنيا ، وإنه خرج يوماً وهو في موكبه يهودى ، في أطمار رئة ، وقال له : أَلَسْتُمْ تَرُؤُونَ عَن نَّبِيِّكُمْ ، أن الدُّنيا سجنُ المؤمن وجنةُ الكافر ، وأنا عبدُ كافر ، وترى حالي ، وأنت مؤمن ، وترى حالك ! فقال له ، على البديهة : إذا صيرتُ غداً إلى عذابِ الله كانت هذه جنتك ، وإذا صيرتُ أنا إلى نعيمِ الله ورضوانه ، كان هذا سجنى . فعجِب الخلقُ من فهمه وبداهته .

ذكر هذه الترجمة هكذا القُرطبيّ ، في كتاب « قمع الجِرْص » . انتهى نقلاً من « الجواهر » .

قلتُ : ذكُر سهل هذا من أئمة الحنفيّة ، وهَمَّ من صاحب « الجواهر » ؛ فإنَّ الرجل كان شافعيّ المذهب ، كما نصَّ عليه الذّهبيّ في « تاريخ الإسلام » وغيره ، وقد ذكر له ابنُ السبكيّ في « طبقات الشافعية »^(١) ترجمةً حافلة ، ومنشأ الوهم من قول القُرطبيّ وقول أكثر المؤرّخين في ترجمته « الحنفيّ » . ومُرَادهم بذلك النّسبة إلى بنى حنيفة ، القبيلة

(٥) ترجمته في الجواهر المضية ، برقم ٦٣٣ . وانظر ما يأتي من كلام المؤلف .

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ٣٩٣ - ٤٠٤ .

* * *

٩٤٦ - سَوْرَة بن الحسن الأَلْوَزَانِي *
من أصحاب محمد بن الحسن . رَوَى عنه .

وهذه النسبة إلى أَلْوَزَان : قرية من قُرَى سَرْخَس .

* * *

٩٤٧ - سَوْرَة بن الحَكَم القاضِي**

قال الحَطِيبُ^(١) : صاحبُ الرَّأْيِ .حدّث ببغداد ، عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت ، وسليمان بن أرقم .
رَوَى عنه عَبَّاسُ الدُّورِيِّ ، وغيره .

* * *

٩٤٨ - سَيَّار بن يحيى بن محمد بن إدريس ،

أبو عمرو ، الكِنَانِي الهَرَوِي***

والدُّ أبي العلاء صاعد .

سمع إبراهيم بن محمد بن يزيد الرّازِي ؛ يُخَارِي ، وعبد الرحمن بن محمد الإذريسي ،
وغيرهما ، وسماعته قبل الأربعمائة .رَوَى عنه جماعة ، منهم ابنه : القاضِي أبو العلاء صاعد ، والقاضِي أبو الفتح نصر ،
وسياتي كلُّ منهما في بابهِ^(٢) ، إن شاء الله تعالى .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٣٤ .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ٩ / ٢٢٧ ، ٢٢٨ . الجواهر المضية برقم ٦٣٥ . وهو من رجال القرن الثالث .

(١) في الطبقات والجواهر : السمعاني . خطأ .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية برقم ٦٣٦ .

(٢) تبع المؤلف في هذا صاحب الجواهر ، ولم يذكر المؤلف ولا صاحب الجواهر ترجمة صاعد بن سيار بن يحيى بن محمد
ابن إدريس ، وإنما ذكرها ترجمة صاعد بن سيار بن عبد الله بن إبراهيم وتأني برقم ٩٧٣ . كما تأني ترجمة نصر بن سيار
ابن صاعد بن سيار بن يحيى بن محمد بن إدريس ، برقم ٢٥٩٥ .

ولما تُوفِّي خَلْفَهُ ابنُهُ نصرٌ في القضاء والتدريس والفتوى .
ولما قُتِل نصر مظلوماً خَلْفَهُ أخوه أبو العلاء ، وطالت أيامه .
مات سيَّار سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة . والله تعالى أعلم .

٩٤٩ - سودون بن عبد الله الفقيه

الحنفي الظاهري ، سيف الدين*

صهر الملك الظاهر ططر ، وجدُّ الملك الصالح محمد .

ذكره صاحب « العرف العليَّة » ، وأثنى عليه بالفضيلة التامة ، والاستحضر لمذهب
أبي حنيفة ، والتعصُّب لأهل مذهبه ، وأنه تُوفِّي في حدود سنة ثلاثين وثمانمائة . رحمه
الله تعالى .

٩٥٠ - سودون الأبوبكري المؤيدي ، المعروف بالأشقر**

ذكره في « الضوء اللامع » ، وقال : كان خيراً ، ديناً ، فقيهاً ، ساكناً ، عفيفاً ، مُدبياً
للصلاة والصوم والعبادة ، حسن الاعتقاد ، نادرةً في أبناء جنسه .
وأرخ وفاته سنة سبعين ، بعد مرضٍ نحو سنتين . رحمه الله تعالى .

٩٥١ - سيبويه***

قال في « الجواهر » : ذكره أبو الحسن علي القفطي في « أخبار النُّحاة » ، وقال :
كان ممن أدركته حرفة الأدب ، وأحوجته الحاجة إلى الارتزاق بالتفقه على مذهب أبي
حنيفة النُّعمان رضي الله تعالى عنه ، وأبْتَلِيَ مع ذلك بِمُدْرَسٍ يَمُهِنُهُ^(١) في المَحَافِل ،

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٢ / ٢٧٦ .

(٥٥٥) ترجمته في : إنباء الرواة ٢ / ٧١ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٣٧ .

(١) مهنة كمنعه ونصره : ضربه وجهه .

وَيَمْتَنِحُهُ الْإِتِّوَاءَ عَنْهُ وَالتَّعَاقُلَ .

وكانت وفاته بسنجار ، في حدود سنة ست وستائة . انتهى .

قلتُ : ليس هذا بسيبويه إمام النحاة المشهور ، فإن ذلك تُوفِّي سنة ثمانين ومائة ، وإنما نُبِّهت على ذلك لئلا يخطُرُ بالوهم أنه هو ، لأنه كان أيضا ممن أدركته حُرْفَةُ الْأَدَبِ . ورأيت بهامش بعض « نسخ الجواهر » بخط بعض أهل العلم ، أن سيبويه صاحب النحو المشهور ، كان حنفي المذهب ، وأنه أخذ الفقه عن محمد بن الحسن . والله أعلم بصحة ذلك ، وإن ظفرتُ بنقل صحيح أثبتُ له هنا ترجمة حافلة . انتهى .

٩٥٢ - سيدي الحميدي الرومي*

أحد علماء الدولة العثمانية .

أخذ عن المولى علاء الدين علي الفناري ، واشتغل كثيرا ، وصار من فضلاء تلك الديار ، وولّي بها عدّة مدارس ، منها إحدى الثمان ، ثم وُلّي بعد انفصاله منها قضاء قسطنطينية .

ومات وهو / قاض بها ، سنة اثنتي عشرة ، أو ثلاث عشرة ، وتسعمائة . تُغمّده ٢١٤ ظ
الله تعالى برحمته .

وله من التصنيف : « أسئلة » على « شرح المفتاح للسيد ، و « أسئلة » على « شرح المواقيف » له أيضا .

وكان أسمى اللون ، عظيم اللحية ، كبير الجثة ، وعليه هبة ووقار . رحمه الله تعالى .

٩٥٣ - سيدي الرومي القرماني

أحد فضلاء الدولة العثمانية .

أخذ عن المولى علاء الدين العربي ، وصار معيدا للتدريس ، ثم صار مدرّسا بعدة مدارس ، منها إحدى الثمان . وولّي قضاء بروسة ، ثم قضاء قسطنطينية ، ثم وُلّي قضاء

(*) ترجمته في : الشفاقي العمانية / ١ - ٤٤٠ - ٤٤٢ ، كشف الظنون / ٢ - ١٧٦٥ ، ١٨٩٤ .

العسكر بولاية أناطولى ، ثم بولاية روملى ، ثم عُزل في أوائل سلطنة السلطان سليم خان ،
وعُين له من العلوقة كل يوم مائة وعشرون درهما عثمانياً ، وجُعل مدرّسا مع ذلك بإحدى
الثمان .

ومات وهو مدرّس بها ، سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ، ودُفن بجوار دار التعلّم التى
بناها هو بقسطنطينية .

وكان ، رحمه الله تعالى ، من العلم والصلاح والهبة والوقار والتواضع ومحبة الفقراء
وحسن الخلق ، على جانب عظيم .

* * *

حرف الشَّين المعجمة

٩٥٤ - شاذان بن إبراهيم*

- - ذكره الخاصيُّ ، في « فتاويه » ، وذكر عنه أن المرأة إذا ارتدَّت لم تَبْنِ من زوجها .
 - - ومن اختياره ، أنَّ الغُسل يجب بخُروج المَنِي كيف ما كان ، ولم يعبِّر الدَّفْق والشَّهْوَة .
 - - وذكر عنه في « القِنِيَة » في مَجُوسِيٍّ أُسْلَمَ ، وَتَحْتَهُ أُخْتُهُ : لا تَبِينُ .
- قال : وكذا عن أبي نصر الدُّبُوسِيِّ . رحمه الله تعالى .

٩٥٥ - شاه رُخَّ بن تَيْمُورلَنْك

سلطان هَراة وَسَمَرْقَنْدَ وشِيرَازَ ، وماوالاها من بلاد العَجَمِ .

كان ملكا عادلاً ، دِينًا ، خَيْرًا ، متواضعًا ، فقيها حنفيًا ، مُحِبًّا لرعيته ، غيرَ محجوب عنهم ، مُباينا لطريقة أبيه تَيْمُورَ ، عليه من الله ما يستحقُّ ، وكان يُحِبُّ أهل العلم والصَّلاح ، ويُكْرِمُهُم ، ويقضى حوائجهم .

وكان قد اتَّسعت مملكته وقويت سلطنته ، وقدمت رُسُلُه مرارا إلى الديار المصرية ، وأرسل يسأل الأشرف بُرْسَبايَ ، في أنَّه يكسُو الكعبة الشريفة ، ويقول : إنه نذر ذلك ، ومُرادُه الوفاء بما نذره . فلم يُجِبْهُ إلى سؤاله ، وحصل بينهما بسبب ذلك وَخِشَّةٌ زائدة ، فلما ولي الظاهر جَقَمَقَ السُّلْطَنَة ، بعث شاه رُخَّ إليه يُهنِّيه ، ويُظهر السَّرورَ بسلطنته ، ويسأله الإذن في أن يكسُو البيت الشريف ، فأجابه إلى ذلك ، ولما أرسل الكُسوة المذكورة ، وكانت تساوي ألوفَ دنانيرَ سلَّمها السلطان لمن يُلبسها للبيت الشريف ، وأمره أن يُلبسها من داخل ، وأن يُلبس كسوة السلطان من خارج ، على ما جرت به العادة .

وكان لصاحب الترجمة حظٌّ من العبادة ، وقراءة الأوراد ، ولم يزل في غالب أوقاته

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، الفوائد البية ٨٣ ، كاتِب أعلام الأخيار ، برقم ١٥٢ . وذكر الكفوي أنه أبو القاضي أبي بكر محمد بن شاذان . وهو المتوفى سنة أربع وسبعين ومائتين . ونسبة شاذان : « البصرى » .

على طهارة كاملة ، مستقبل القبلة والمصحف بين يديه . وكان مع ذلك يحب السماع الطيب ، ويثيب عليه . وقيل : إنه كان يحسن الضرب بالعود .
وكان متضعفا في بدنه ، يعتره مرض القولنج في أكثر الأوقات ، وهو يتداوى منه ، إلى أن توفى سنة خمس وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٥٦ / - شجاع بن الحسن بن الفضل
البغدادي ، أبو العنائم*

٢ و

أحد المبرزين من الفقهاء ، مع دين اشتهر به .
وكان يُدرّس بمشهد الإمام ، رضى الله تعالى عنه .
تفقه عليه ولده عبد الرحمن بن شجاع .
وكان عالما بالمدّاهب والخلاف ، مُتدينا ، حسن الطريفة .
روى شيئا من الأسانيد^(١) ، عن الشريف أبي طالب الزينبي ، وإليها على بن محمد الهراسي .

روى عنه أحمد بن طارق .

قال ابن التّجار : قرأت على أحمد بن محمد بن عمر ، عن القاضي أبي المحاسن عمر ابن عليّ القرشي ، أنشدني أبو العنائم شجاع بن الحسن بن الفضل الحنفي ، أنشدني أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي ، وقد دخل عليه الموفق رسول ملك غزنة^(٢) :

يا نازحا شطّ المزار به شوقي إليك يزيد عن وصفي
أغفي لكني ألقاك في حلمي ومن العجائب عاشق يغفي

سئل شجاع عن مولده فقال : في سنة تسع وسبعين وأربعمائة .

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٢ / ٢٤٥ ، والجواهر المنضية ، برقم ٦٤٠ ، الفوائد البهية ٨٣ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٣٧٦ ، المنتظم ١٠ / ٢٠٤ .

(١) في الجواهر : « الأناسيد » .

(٢) البيتان ل : الجواهر المنضية ٢ / ٢٤٧ .

وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، بمشهد أنى حنيفة ، ودُفن بجواره . رحمه الله تعالى .

٩٥٧ - شَدَّادُ بنِ حَكِيمٍ*

من أصحاب زُفَرٍ .

● بعثت إليه امرأته بسُحُورٍ على يَدَي خادِمٍ ، فأبطأ الخادِمُ فى الرجوع ، فاتَّهَمَتِ المرأةُ ، فقال شَدَّادُ : لم يكن بيننا شيءٌ . وآل الكلام بينهما إلى أن قال لها شَدَّادُ : تَعْلِمِينَ العَيْبَ ؟ فقالت : نعم . فوقع فى قلبِ شَدَّادٍ من هذا شيءٌ ، فكتب إلى محمد بن الحسن ، فأجاب محمد ، أن جَدِّدِ النِّكَاحَ ، فإنها كفرت .

قال الخاصبيُّ : وذكر هذه الواقعة فى « الجامع الأصغر » عن خَلْفِ بنِ أَيُّوبَ ، لا عن شَدَّادٍ ، أو امرأة خَلْفٍ ، وهما مُتَعاصِران .

وذكر فى « الذَّخِيرَةِ » قال : وحكى أن امرأة شَدَّادٍ ، أو امرأة خَلْفٍ . هكذا على الشُّكِّ .

وكان شَدَّادٌ إذا اشترى أمةً تزوّجها ، ويقول : لعلها حرّةٌ ، أو جرى كلامٌ على لسان أربابها :

مات ، رحمه الله تعالى ، فى آخر سنة عشر ومائتين .

حكاه فى « مآلِ الفتاوى » . كذا فى « الجواهر » .

٩٥٨ - شَرِيكُ بنِ عبدِ اللهِ القاضى

أبو عبدِ الله ، النُّخَعِيُّ الكوفيُّ**

أحد الأئمّة الأعلام ، ممن صحب الإمام الأعظم ، وأخذ عنه ، وانتفع به .

(٥) ترجمته فى : تاج التراجم ٢٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤١ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٤٤ .

الفوائد البهية ٨٣ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ١١٤ .

(٥٥) ترجمته فى : أخبار القضاة ، لوكيع ١ / ١٤٩ - ١٧٥ ، الأنساب ٥٥٧ ، البداية والنهاية ١٠ / ١٧١ ، تاريخ بغداد =

وكان يقول : أبو حنيفة كبيرٌ (١) العقل .

حدّث عن أبي صحرة جامع بن شدّاد ، وجامع بن أبي راشد ، وسماك بن حرب ، وغيرهم .

وعنه أبان بن تغلب ، ومحمد بن إسحاق ، وهما من شيوخه ، ومن المتأخّرين : قتيبة ، وعلى بن حُجر ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وغيرهم .

وذكر إسحاق الأزرق ، أنّه أخذ عنه تسعة آلاف حديث .

وقال ابن المبارك : هو أعلمُ بحديث أهل بلده من سفيان .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال عيسى بن يونس : ما رأيتُ أحدا قطُّ أُوْرَع في علمه من شريك .

وقال أبو إسحاق الجوزجاني : كان شريكٌ سيِّء الحفظ .

قال الذهبي : بعد نقلِ كلام أبي إسحاق هذا : قلت كان شريك حسن الحديث ، إماما فقيها ، ومحدّثا كثيرا ، ليس هو في الإتيان كحماد بن زيد ، وقد استشهد به البخاري وخروج له مسلم متابعه ، ووثقه يحيى بن معين .

مات في ذي القعدة ، سنة سبع وسبعين ومائة ، وله اثنان وثمانون سنة . انتهى .

قال في « الجواهر » : ولّى القضاء بواسط ، سنة خمسين / ومائة ، ثم ولّى الكوفة بعد ذلك ، ومات بها ، رحمه الله تعالى . انتهى .

ظ ٢١١

وروى عن شريك أنّه قال : كنتُ أضربُ اللين بالكوفة ، وأشتري دفاتر أكتبُ فيها العلم .

= ٢٧٩ / ٩ - ٢٩٥ ، تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٤٨٤ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٢ / ٢ / ٢٣٧ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٣٢ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٥١ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣٣٣ - ٣٣٧ ، المرحم والتعديل ٢ / ١ / ٣٦٥ - ٣٦٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤٢ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٦٩ ، دول الإسلام ١ / ١١٥ ، الرجال ، لابن حبان ١٧٠ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ١٧٨ - ١٩٢ ، شذرات الذهب ١ / ٢٨٧ ، العبر ١ / ٢٧٠ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ٩٨ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ٨٦ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٢٢ ، الكامل ، لابن الأثير ٦ / ١٤٠ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٨٢ ، المعارف ، لابن قتيبة ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، المعرفة والتاريخ ، للفسوي ١ / ١٥٠ ، ١٦٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧٠ - ٢٧٤ ، وفيات الأعيان ٢ / ٤٦٤ - ٤٦٨ .

(١) ل الجواهر : ١ كثر .

● ورُوي أنَّه لما ولى القضاء أُكْرِهَ على ذلك ، وأُقْعِدَ معه جماعة من الشُّرَط ، ثم طاب من نفسه فقعد وحده ، وبلغ سفيان الثَّورِيَّ فجاءه^(١) وتراءى له ، فلما رآه شريك قام إليه وأكْرَمه وعظَّمه ، وقال : يا أبا عبد الله ، هل من حاجة ؟ قال : نعم ، مسألة . قال : أوليس عندك من العلم ما يكفيك ؟ قال أحببتُ أن أذكرك فيها . قال : قل . قال : ما تقول في امرأة جاءت فجلست في باب رجل ، ففتح الرجل الباب واختملها فأدخلها وفجبرها ، على من يجب الحدُّ منها ، فقال : على الرجل دونها . قال : ولم ؟ قال : لأنها مُكْرَهة . قال : فلما كان من الغد ، جاءت فتزيتت ، وتطيبت ، وجلست على الباب ، ففتح الرجل الباب ، فدخلت وفجبرها ، على من يجب الحدُّ ؟ قال : عليهما جميعا . قال : ولم ؟ قال : لأنها جاءت بنفسها وقد عرفت الخبر بالأمس . قال : فأنت كذا ، كان عُذْرُكَ واضحا حيث كان الشُّرَط يحفظونك بالأمس ، أي عُذْرُكَ اليوم ؟ فقال : يا أبا عبد الله ، اسمعُ أكلِّمك . فقال سفيان : ما كان الله ليراني أكلِّمك أو تتوب . فلم يكلمه حتى مات .

وكان سفيان ، رحمه الله ، يقول : أي رجل هو لو لم يُفسدوه .

ورُوي أن الخيزران لما حجَّت ، وهو قاضٍ على الكوفة ، فخرج يتلقاها ، فأبطت عليه ، فأقام بمكان يُقال له شاهي^(٢) ، فبيسَ خبزُه ، فجعل يبلُّه بالماء ويأكله ، فقال العلاء بن المِنْهال^(٣) :

فإن كان الذي قد قلتَ حقاً بأن قد أكرهوك على القضاء
فمالك ههنا في كلِّ يومٍ تلقى من يحجُّ من النساءِ
مقيماً في قرى شاهي ثلاثاً بلا زادٍ سيوى كسرٍ وماءٍ

وقال شريك مرة لبعض أصحابه : أكرهتُ على القضاء . فقال له : أنا كرهتُ على أخذِ الرُّزقِ ؟

ورُوي أنَّه كان لا يجلس للقضاء حتى يتعدى ، ثم يأتي المسجد فيصلي ركعتين ، ثم يُخرج من جيبيه رُقعة ينظر فيها ، وفيها مكتوبٌ : ويحك يا شريك ، اذكر الصراطَ ودينته ، والوقوف بين يدي الله تعالى .

(١) الفاء ليست في النسخ .

(٢) شاهي : موضع قرب القادسية . معجم البلدان ٣ / ٢٤٦ .

(٣) الأبيات في : تاريخ بغداد ٩ / ٢٨٥ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ١٨٣ ، معجم البلدان ٣ / ٣١٦ .

وعن عمر بن الهَيَّاج ، قال : كنتُ في صحابة شريك ، فأتيتُهُ يوماً ، فخرج إليَّ في قُرْبٍ وليس تحته شيءٌ وعليه كساء ، فقلت له : قد أصبحتَ راغباً عن مجلس الحكم . فقال : غسلتُ أمس ثيابي ، فلم تَجِفَّ ، وأنا منتظرٌ جفأفها ، اجلس . قال : فجلستُ نذاكر باب العبد يتزوج بغير إذن مولاه ما تقولُ فيه ، وكانت الخيزران قد وجَّهتُ على الطراز رجلاً نصرانياً ، وكتبتُ إلى موسى بن عيسى : لا تعصَ له أمراً . فكان مُطاعاً بالكوفة ، وإذا بالنصرانيِّ قد خرج من زقاقٍ وبين يديه أعوانه ، وعليه جبةٌ نحْرٌ وطيلسانٌ نحْرٌ ، وهو على برذونٍ فارِهِ بين يديه رجلٌ مكتوف ، وهو يصيح : واغوثاه ، أنا رجلٌ مُسلم ، أنا بالله وبالقاضي . فصاح شريك بالنصرانيِّ : دَعُهُ . فنزل ، وجاء فجلس إلى شريك ، فقال شريك للمُسلم : ما الذي بك ؟ فقال أنا رجلٌ أعملُ الوشئ ، وكِرَاءٌ مثلي في الشهر مائة درهم ، أخذني هذا فحبسني أربعة أشهر في طرازٍ ، وقد ضاع عيالي ، ولم يُعطيني شيئاً ، وطلبتُ اليوم أُجرتي منه ، فمدَّني وضربني . وكشف عن ظهره ، فإذا فيه آثار السِّياط ، فقال شريك للنصرانيِّ : قُمْ فاجلس مع خصمك . فقال : يا أبا عبد الله ، أصلحك الله ، أنا خادم السيِّدة ، / مرُّ به إلى الحبس . فقال له : قُمْ وَيَلِك ، فاجلس مع خصمك . فقام ، فجلس معه ، فقال شريك : ما هذه الآثار التي في ظهره ؟ فقال : أنا ضربته بيدي . فألقى شريك كساءه ، ودخل داره ، فأخرج سوطاً زندياً ، ثمَّ ضرب بيده إلى مجاميع ثوبِ النصرانيِّ ، فألقاه ، ثمَّ جعل يضربه ، ويقول : والله لا ضربتُ بعدها مسلماً . فهمَّ أعوانه أن يُخلِّصوه ، فقال شريك : من ههنا من صبيان الحَيِّ ، خذوا هؤلاء إلى الحبس . فهربوا والنصرانيُّ يئنكي ويعصرُ عينيَّ ، والسوطُ يأخذه ، ويقول له : يا ملعون . والنصرانيُّ يقول : ستعلمُ . ثمَّ ألقى السوطَ من يده في الدهليز ، وقال : يا أبا حفص ، خذ فيما كُنَّا فيه ، ما تقولُ في العبد يتزوج بغير إذن مولاه . كأنه لم يصنع شيئاً ، فقام النصرانيُّ إلى برذونه ليركبه ، فاستعصى عليه ، ولم يكن له أحدٌ يأخذ بركابه ، فجعل يضربه ، وشريك يقول له : وَيَحْك ، أرفقُ به ، فإنَّه أطوعُ لله منك . فقلت له : سيكون لهذا عاقبةٌ مكروهة . فقال : أعزَّ أمرُ الله يُعزك اللهُ . ودخل النصرانيُّ على موسى بن عيسى ، فقال : من فعل بك هذا ؟ فقال : شريك . فقال : لا والله ، مالي على شريك اغتراضٌ ، ولا أتعرضُ له بشيءٍ . ومضى النصرانيُّ من قوره ذلك إلى بغداد ؛ ولم يعد .

قلتُ : هكذا كانت أحكامُ شريك وتصلُّبه في دينِ الله تعالى ، وعدمُ مُبالاته بأحدٍ بعدَ ظهور الحق ، ولو حصل له ما حصل ، ومع ذلك فقد لامه أصحابه ، وعتبوا عليه ، وهجروه لكونه قبلَ القضاء ، ودخل فيه ، ورَضِيَ به آخراً بعد الإكراه ، فكيف لو رأوا

قُضَاةَ زَمِينَا هَذَا ، وَتَهَاوُتَهُمْ عَلَى طَلْبِ الْقَضَاءِ ، وَرَغِبَتَهُمْ فِيهِ ، وَتَنَافَسَهُمْ فِي تَحْصِيلِهِ ، وَاتَّخَذَهُمْ إِيَّاهُ حِرْفَةً يَتَكَسَّبُونَ بِهَا أَغْرَاضَ الدُّنْيَا ، وَيَحْصُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ مِنْ أَيْ وَجْهِ كَانَ ، لَا يُيَالِي أَحَدَهُمْ بَدِينَهُ إِذَا حَصَلَتْ دُنْيَاهُ ، وَلَا يَأْخِرْتُهُ إِذَا عَمَرَتْ بِالْمَالِ أَوْلَاهُ ، وَيَتَرَدَّدُونَ إِلَى أَبْوَابِ الظُّلْمَةِ الجُّهَالِ ، وَيَبْذُلُونَ لَهُمْ كِرَائِمَ الْأَمْوَالِ ، فَيَرْتَشُونَ وَيَرْتَشُونَ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

٩٥٩ - شُعْبَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمِصْرِيِّ

شَرَفُ الدِّينِ*

ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ ، فِي مَنْ مَاتَ مِنَ الْأَعْيَانِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، فَقَالَ : سَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ الْفَخْرِ ، وَكَانَ بَصِيرًا بِمَذْهَبِهِ ، وَدَرَسَ فِي الْعَرَبِيَّةِ . وَحَصَلَ لَهُ تَحَلُّلٌ فِي عَقْلِهِ ، وَمَعَ ذَلِكَ يُدْرَسُ وَيَتَكَلَّمُ فِي الْعِلْمِ .

٩٦٠ - شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّفْسِينِيِّ

الفقيه أبو سعيد**

حَدَّثَ بِمَشْهَدِ أَبِي حَنِيفَةَ ، بِبَابِ الطَّاقِ ، بِ« مَنَاقِبِ أَبِي حَنِيفَةَ » ، عَنْ مُصَنِّفِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسْرُو الْبُلْخِيِّ ، سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَتُوفِّيَ بَعْدَ ذَلِكَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

٩٦١ - شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

بن عبد الله بن راشد

القرشيّ الدمشقيّ***

مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . عَدَّهُ النَّسَائِيُّ فِي « الثَّقَاتِ » مِنْ أَصْحَابِهِ .

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٢ / ١٦٤ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٤٣ . وتأني نسبة « السفسيني » في الأنساب دون ضبط ، ولم يذكرها السمعاني .

(٥٥٥) ترجمته في : تقريب التهذيب ١ / ٣٥١ ، تهذيب تاريخ دمشق ٦ / ٣٢٣ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، الجرح=

وقال أحمد : جالسَ أبا حنيفة .

وذكره ابنُ حَزْمٍ ، في باب الفقهاء بالشَّام ، بعد الصحابة ، في طبقة الأوزاعيِّ :
والوليد بن مُسَلِّم .

وروى له الشيخان . وثقَّه أحمد ، وقال : ما أصحَّ حَدِيثَهُ .

وقال الوليدُ بن مُسَلِّم : رأيتُ الأوزاعيَّ يُقَرِّبُ شُعَيْبَ بن إسحاق ويُدنيه .

وقال ابنُ مَعِين : هو مثلُ يونس ، وعُقَيْل^(١) . يعنى في الزُّهريِّ .

سمع أبا حنيفة ، وهشامَ بنَ عُرْوَةَ ، والأوزاعيَّ ، وابن جُرَيْج ، في خَلْقٍ .

روى عنه اللَّيْثُ بنُ سعد ، وهشام بن عَمَّار ، وهشام بن خالد الأزرق ، / في جَمْعٍ .

تُوْفِّي ، رحمه الله تعالى ، في سنة ثمان وتسعين ومائة ، وله اثنتان وسبعون سنة .

* * *

٩٦٢ - شُعَيْبُ بن أَيُّوبَ بن رُزَيْقِ بن مَعْبُدٍ

ابن شَيْطَانِ الصَّرِيفِيِّ*

تفقَّه على القاضي أبي حازم ، وروى عنه ، وعن عيسى بن أبان ، وأبي أسامة حمَّاد
ابن أسامة ، وزيد بن الحَبَّاب ، وأقرانهم .

وروى عنه عَبْدان الأهوازيُّ ، ومحمد بن عبد الله الحَضْرَمِيُّ مُطَيَّن ، وغيرهما ، والله
تعالى أعلم .

= والتعديل ٢ / ١ / ٣٤١ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤٤ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ١٦٦ . رسالة أصحاب الفتيا ،
لابن حزم [مع جوامع السيرة] ٣٣٢ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ١٠٣ .
(١) هو عقيل بن خالد بن عقيل الإيلي الأموي . تهذيب التهذيب ٧ / ٢٥٥ .

(٥) ترجمته في : الأنساب ، للسمعاني ٣٥١ ظ ، الأنساب المتفقة ٨٦ ، تاريخ بغداد ٩ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، تاريخ واسط ٢٥٢ ،
تبصير المنتبه ٢ / ٦٠٠ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٩ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٥١ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، الجرح
والتعديل ٢ / ١ / ٣٤٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤٥ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ١٦٦ ، شذرات الذهب ٢ / ١٤٣ ،
طبقات القراء ١ / ٣٢٧ ، العبر ٢ / ٢٢ ، اللباب ١ / ٥٤ ، المشتبه ٣١٤ ، معجم البلدان ٣ / ٣٨٦ ، معرفة القراء الكبار
١ / ١٦٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧٥ . وفي النسخ : زريق . وانظر : المشتبه ، والتبصير ، وطبقات القراء . وفي النسخ :
بن شيباء . وانظر : تاريخ بغداد ، والأنساب المتفقة ، واللباب ، والتهذيب .

وكان على قضاء واسط ، وبها مات ، سنة إحدى وستين ومائتين .
ورثقه الدارقطني . قال ابن جبان : كان يُدلس ويخطئ ، فيما حكاه السمعاني .
وذكره المزي في التهذيب ، وقال : روى عنه أبو داود حديثاً واحداً . وله ترجمة
واسعة .

* * *

٩٦٣ - شُعَيْبُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ سَلِيمٍ
ابن كَيْسَانَ بْنِ شُعَيْبِ الْكَيْسَانِيِّ*

تقدّم ابنه سليمان^(١) .

وشُعَيْبُ هَذَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَأَبِي يُوسُفَ .

● قال شُعَيْبُ : أُمَلِيَ عَلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : قَالَ أَحَدُ قُضَاتِنَا الْقَاسِمُ بْنُ
مَعْنٍ : إِذَا ائْتَلَفَ الزَّوْجَانِ فِي مَتَاعِ الْبَيْتِ بَيْنَهُمَا نِصْفَيْنِ .

● وَرَوَى عَنْهُ ابْنُهُ أَنَّهُ قَالَ : أُمَلِيَ عَلَيْنَا أَبُو يُوسُفَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ ، رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى : لَا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يُحَدِّثَ مِنَ الْحَدِيثِ إِلَّا بِمَا يَحْفَظُهُ ، مِنْ يَوْمٍ سَمِعَهُ إِلَى
يَوْمٍ يُحَدِّثُ بِهِ .

ذَكَرَهُ ابْنُ يُوْنُسَ فِي « الْعُرَبَاءِ الَّذِينَ قَدِمُوا مِصْرَ » ، فَقَالَ : كُوفِيٌّ قَدِيمٌ مِصْرَ .
رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ عَمِيرٍ^(٢) .

مَاتَ بِمِصْرَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ ، فِي شَوَّالٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٩٦٤ - شُعَيْبُ بْنُ سَهْلِ الْأَرْجُونِيِّ ،
يُكْنَى أَبُو مُحَمَّدٍ**

ذَكَرَهُ يَاقُوتُ ، فِي « مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ » ، فَقَالَ : رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ ، فَلَقِيَ جَمَاعَةً مِنْ

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٤٦ ، والأنساب ٤٩٣ ط .

(١) برقم ٩٣٠ .

(٢) في الجواهر : « عقير » .

(٥٥) ترجمته في : معجم البلدان ١ / ١٩٥ ، ١٩٦ . نسبة إلى أرجونة ، بلد من نواحي جيان بالأندلس .

أئمة العلماء ، وكان من أهل الفهم بالفقہ والرأي .

ولم يُورِّخ له وفاة ولا مولدا .

وقد أغفل ذكره صاحب « الجواهر » . والله تعالى أعلم .

٩٦٥ - شقيق بن إبراهيم

أبو علي ، البلخي*

الإمام الزاهد ، العابد ، المشهور بالولاية .

صحبَ أبا يوسف القاضي ، وقرأ عليه كتاب « الصلاة » .

ذكره أبو الليث في « المقدمة » .

وهو أستاذ حاتم الأصم^(١) ، وقد تقدّم . وصحبَ أيضا إبراهيم بن أدهم .

وأُسند عن أبي هاشم الأبلخي^(٢) ، عن أنس ، رضى الله تعالى عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ الْحَلَالِ حَاسِبُهُ اللهُ ، وَمَنْ أَخَذَ مِنَ الْحَرَامِ عَذَّبَهُ اللهُ ، أَفْ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْبَلَايَا ، حَلَالُهَا حِسَابٌ ، وَحَرَامُهَا عِقَابٌ »^(٣) .

وهو أوَّل من تكلم في كُورَة خُرَاسان في علوم الأحوال .

وكانت له دنيا واسعة ، فخرج منها وترهّد .

(٥) ترجمته في : تهذيب تاريخ دمشق ٦ / ٣٢٩ - ٣٣٥ ، جامع كرامات الأولياء ٢ / ٤٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٤٧ ، حلية الأولياء ٨ / ٥٨ - ٧٣ ، دول الإسلام ١ / ١٢٣ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٥٥ ، الرسالة القشيرية ١٦ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٣١٣ - ٣١٦ ، شذرات الذهب ١ / ٣٤١ ، صفة الصفوة ٤ / ١٥٩ ، ١٦٠ ، طبقات الأولياء ، لابن الملقن ١٢ - ١٥ ، طبقات الصوفية ، للسلمي ٦١ - ٦٦ ، الطبقات الكبرى ، للشعراني ١ / ٧٦ ، العبر ١ / ٣١٥ ، فوات الوفيات ١ / ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، الكامل ، لابن الأثير ٦ / ٢٣٧ ، الكواكب الدرية ، للمناوي ١ / ١٢١ ، ١٢٢ ، لسان الميزان ٣ / ١٥١ ، مرآة الجنان ١ / ٤٤٥ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢١ ، ١٤٦ ، وفيات الأعيان ٢ / ٤٧٥ ، ٤٧٦ .

(١) برقم ٦٢٢ .

(٢) في النسخ : « الذهلي » . وهو كثير بن عبد الله . انظر : ميزان الاعتدال ٣ / ٤٠٦ .

(٣) عزاه صاحب كنز العمال ٣ / ٢٣٦ ، إلى الحاكم في تاريخه .

قال ابنُ ابيهِ عليُّ بنُ محمد بنِ شَقِيْقٍ : كان لَجْدِي ثلاثمائة قرية ، قدَّمها جميعا بين يديه .

وَرُوِيَ في سبب تَوَيْتِهِ ، أَنَّهُ كان من أبناء الأَغْنِياء ، فخرج في تجارة إلى أرض التُّرْك ، وهو حَدَثٌ ، فدخل بيت الأصنام ، فرأى خادِمَها ، فقال له : إنَّ لك صانعا حيا عالما قادرا ، فاعْبُدْه ولا تَعْبُدْ هذه الأصنام ، التي لا تَضُرُّ ولا تنفع . فقال له : إن كان قادرا كما تقول ، فهو يرزُقك وأنت في بلدك ، فلم تَعْنَيْتِ إلى هنا ؟ فانتَبَه شَقِيْقٌ ، وأخذ في الطريق .

قال شَقِيْقٌ : خرجتُ من ثلاثمائة ألف درهم ، وليست الصُّوف عشرين سنة ، وأنا لا أعلم ، حتى لقيتُ عبد العزيز بن أبي رَواد ، فقال لي : يا شَقِيْق ، ليس الشأن في ليس الصُّوف ، وأكل خبز الشعير ، إنَّما الشأن في المعرفة ، وأن تعبدَ الله / ولا تشرك به شيئا . فقلت : فسِّر لي هذا . فقال : يكونُ جميعُ ما تعمله خالصا لله تعالى ، ثم تلا : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ... ﴾ (١) الآية . وتكون بما في يدِ الله أوثقُ منك بما في أيدي الخلقين ، ثم يكونُ الإخلاصُ منك في جميع ما تعمله لله تعالى . وقال شَقِيْقٌ : قرأت القرآن عشرين سنة ، حتى ميَّزتُ الدنيا من الآخرة ، فأصبته في حرفين ، وهما في قوله تعالى : ﴿ فَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ (٢) .

ومحاسِنُ شَقِيْقٍ وفضائله ومناقبه تتجاوز حدَّ الحَصْرِ ، وهي مُتَحَمِّلةٌ لأن تُفردَ بتأليف مستقلٍّ ، وفي هذا القدر كفاية .

مات ، رحمه الله تعالى ، شهيدا ، سنة أربع وتسعين ومائة .

٩٦٦ - شَقِيْقٌ بن عليِّ بن إبراهيم الجُرْجانيّ *

ذكره حَمْزة (٣) في « تاريخ جُرْجان » (٤) .

(١) سورة الكهف ١١٠ .

(٢) سورة الشورى ٣٦ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٤٨ .

(٣) في النسخ : « أبو حمزة » خطأ .

(٤) في ترجمة والده علي بن إبراهيم بن هود ، صفحة ٢٦٩ . كما ذكر لي صفحة ١٩١ ترجمة أبي مطيع شَقِيْق بن علي

ابن هود القاضي الفقيه ، المتوفى سنة إحدى وأربعمائة .

وذكر أنه سمعه يقول : مات أبى فى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .
وسياتى أبوه فى بابه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

٩٦٧ - شهاب بن سيار بن صاعد بن

سيار بن يحيى بن أبى يحيى

ابن إدريس الكنانى الهروى *

أخو نصر ، الآتى فى بابه ، إن شاء الله تعالى . وجدُّ صاعد ، الآتى ذكره أيضا فى
محلّه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

٩٦٨ - شهدة بنت عمر بن أحمد بن هبة الله

ابن محمد بن هبة الله بن أحمد بن

يحيى بن أبى جرادة ،

العقيليّ الحلبيّ **

السيدة الجليلة أم محمد ، ابنة الصاحب كمال الدين أبى القاسم ابن العديم .
سمعت بحلب من الكاشغرى حضورا ، وأجازها ثابت بن مشرف ، وغيره .
قال البرزاليّ : روت لنا عن الشيخ الحافظ ضياء الدين عمر بن بدر بن سعيد الموصليّ
حضورا ، ولم يرد لنا عنه سواها .
وتزهدت ، وتركت اللباس الفاخر من حين توفى أخوها القاضى مجد الدين ابن
العديم .

وتوفيت بحلب ، فى سنة تسع وسبعمائة .

وكان مولدها يوم عاشوراء ، سنة إحدى وعشرين وستائة .

(ه) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٤٩ .

(هه) ترجمتها فى : إعلام النبلاء ، بتاريخ حلب الشهباء ٤ / ٥٤١ ، الدرر الكامنة ٢ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ذيل العبر ، للذهبي

٤٩ ، شذرات الذهب ٦ / ٢٠ .

وكانت من النساء الحَيِّرات الفاضلات ، رحمها الله تعالى .

* * *

٩٦٩ - شَيْبَانُ بنِ الْحَسَنِ بنِ شَيْبَانَ

أَبُو الْقَاسِمِ ، الْحَلَبِيُّ*

قال الهَمْدَانِيُّ : قرأ الفقه على قاضي القضاة أبي عبد الله^(١) ، وقرأ القرآن بقرارات ،
وقرأ النحو على أبي القاسم ابن بَرّهان ، والكلام على أبي علي بن الوليد .

وصار أحد الشُّهود .

ووصف بالفقه ، والتَّحَرِّي^(٢) ، والأمانة ، والمروءة .

وكان له ولد يُكنى بأبي محمد الحسن ، وقد تقدّم^(٣) ، وكان مليح الصورة ، فرباه
وأحسن تربيته ، وقبِلت شهادته وهو حَدَثُ السنِّ ، وردَّ إليه أبوه أمر تجارته ، ففرط
تفريطاً زائداً ، ووصل ، وأعطى ، وأنفق مال أبيه ، وتعدى إلى ودائع كانت عنده ،
وبلغ أباه فعله فهجره . وكان يقول : قتلني ، وقتل نفسه . ومات الابن في الحريق الواقع
في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، وكان قد بلغ من العمر سبعا وعشرين سنة . وقضى
أبوه معظم ما أئلفه على الناس ، وكان يُقال لوالده : لو ترحمت عليه . فيقول : وما
يَنفَعُهُ ترحمي ، وفي رقبته المظالم التي تقع لأجلها المضايقة ، وتجرى بسببها المناقشة .

مات رحمه الله تعالى في شهر / ربيع الأول ، سنة أربع وتسعين وأربعمائة ،

وقد بلغ وقد بلغ من العمر سبعا وسبعين سنة .

٢١٧ ظ

وكان مُحسِنًا في الشهادة ، مُحْتَاطًا فيها ، ولا يشهد على امرأة . وعمر مسجداً .

والله أعلم .

* * *

(٥) ترجمته ، في : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٠ .

(١) أي الدامغانى محمد بن علي بن محمد

(٢) في النسخ : « والنحو » . والمثبت من الجواهر .

(٣) برقم ٦٨٠

حرف الصاد المهملة

٩٧٠ - صاعد بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد الرَّازِي*

صاحب كتاب « جَوَامِعِ الْفَقْهِ » ، وكتاب « الْأَحْسَابِ وَالْأَنْسَابِ » .

كذا أفاده صاحب « الجواهر » ، من غير زيادة .

٩٧١ - صاعد بن أسعد بن إسحاق بن محمد بن أميرك

الْمَرْغِينَانِيّ ، الْمُلَقَّبُ ضِيَاءَ الدِّينِ**

تقدّم أبوه ، وجدّه^(١)

قرأ عليه صاحب « الهداية » كتاب « الجامع » للترمذي ، بمرغينان ، بسماعه من برهان الأئمة عبد العزيز بن عمر ، بسماعه من أبي بكر محمد بن علي بن خديرة ، بسماعه من علي بن أحمد بن محمد الحُرَاعِيّ ، بسماعه من أبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ، بسماعه من الترمذي .

ذكره صاحب « الهداية » في « مشيخته » ، وذكر له حديثاً بسنّده .

قال : وذكر الإمام ضياء الدين هذا فيما قرأته عليه ، وكتب بخطه عن والده الشيخ الإمام أبي الحجاج أسعد بن إسحاق ، قال : أنشدني لنفسه^(٢) :

إذا ضاق بي ظل الكرام ولم أجد مَعَوْلَ صِدْقٍ كَانَ فَضْلِي مَعْوَلِي^(٣)
تحوّلتُ عن تلك الديارِ وأهلها وآثرتُ قولَ الشاعِرِ الْمُتَمَثِّلِ
إذا كنتُ في دارٍ يُهينُكُ أهلها ولم تُكْ مَقْبُولًا بِهَا فَتَحْوَلْ^(٤)

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٥١ ، كشف الظنون ١ / ٦١١ ، ٢ / ١٣٨٦ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٢ . وهو من مشايخ صاحب « الهداية » المتوفى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

(١) تقدم أبوه برقم ٤٦٧ ، وجده برقم ٤٦٠ .

(٢) الأبيات في : الجواهر المضية ٢ / ٢٦٠ .

(٣) في الجواهر : « طلب الكرام » .

(٤) البيت في معجم الشعراء ٤٨٢ ، من بيتين لهبقة القيسي المحقق يزيد بن ثروان . وهو أيضا في : بهجة المجالس ١ / ٢٣٩ ، محاضرات =

٩٧٢ - صاعد بن الحسين بن الحسن بن إسماعيل بن صاعد

ابن محمد بن أحمد بن عبد الله*

تقدّم أبوه الحسين ، وجدّه الحسن ، وجدّ أبيه إسماعيل^(١) ، وسيأتي صاعد أبو إسماعيل قريبا في هذا الباب ، إن شاء الله تعالى .

سمع منه السّمعيّ ، وذكره في « معجم شيوخه » ، وذكر أنه توفّي بنيسابور ، يوم الأحد ، خامس شعبان ، سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٧٣ - صاعد بن سيّار بن عبد الله بن

إبراهيم القاضي ، أبو العلاء**

من أهل هَرَآة .

سمع منه ابنه الفضل بن يحيى بن صاعد ، وسيأتي الفضل ، وأبوه يحيى ، كل منهما في بابه ، إن شاء الله تعالى .

وسمع صاعداً أيضاً من أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري ، وغيره .

وقدّم بغداد حاجاً ، في سنة تسع وخمسمائة .

وحدّث بها بـ « كتاب الترمذي » ، وغيره .

وأملّى بجامع القصير . وروى عنه محمد بن ناصر .

قال ابن النّجار : روى لنا عنه أبو الفرج ابن كليب .

=الأدباء ٢/ ٢٧٢ ، ورواية المحاضرات : « ولم تك ممنوعاً بها فتحوّل » . ورواية معجم الشعراء والبهجة : « ولم تك مكبولاً بها فتحوّل » . وفي حاشية الطلقات إشارة إلى هذه الرواية ، قال المحشى ، فأبدله صاحب الترجمة بمقبول ، وهو عند أصحاب الأدب مقبول .

(٥) ترجمته في : التّجريد ١/ ٣٣٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٥٣ .

(١) تقدّم أبوه برقم ٧٣٩ ، وجدّه برقم ٦٥٨ ، وجدّ أبيه برقم ٥٠٣ .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ١/ ٢٢٣ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٩٧ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، الجواهر المضية ،

برقم ٦٥٤ ، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥٩٠ ، شذرات الذهب ٤/ ٦١ ، طبقات الحفاظ ٤٦١ ، العبر ٦/ ٤٦ ، عيون

التواريخ ٣/ ٤٦٨ ، اللباب ١/ ٥٢ ، مرآة الجنان ٣/ ٢٢٥ ، المنتظم ٩/ ٢٦٢ . وهو : « الإسحاق المروى الدهان » .

مات سنة عشرين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٧٤ - صاعد بن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الجبار
ابن محمد بن علي بن محمد*

قاضي سارية مازندران^(١) .

قال أبو سعد : وُلِدَ في صفر ، سنة تسع وستين وأربعمائة .

وتفقه ببخارى على القاضي أبي سعيد بن [أبي]^(٢) الخطّاب .

وسمع بها من أبي سهل محمود بن محمد بن إسماعيل الخطيب ، وغيره .

مات سنة ثيف وخمسمائة .

روى عنه أبو سعد السمعاني . وذكره في « الخيزراني » بفتح الخاء وسكون الياء
وضمّ الزاي ، وفتح الرّاء ، وبعد الألف نون .

* * *

٩٧٥ - صاعد بن عبيد الله بن عبد الله بن أحمد
ابن محمد بن حُسكان الحُسكانيّ ، أبو سعيد ، الحَدَاء**

/ من يثب العلم والحديث ، وأبوه مُحدّث أصحاب الرأى في عصره . وسيأتي كلّ
من أبيه وجدّه وأخيه محمد في بابهِ ، إن شاء الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : الأنساب ٢١٥ و ، الجواهر المضية ، برقم ٦٥٥ ، الباب ١ / ٤٠٠ . وانظر : حاشية الجواهر ٢ / ٢٦٢
في الكلام على سالم .

(١) سارية : مدينة بطبرستان ، بينها وبين البحر ثلاثة فراسخ ، وبين سارية وآمل ثمانية عشر فرسخا . وطبرستان هي
مازندران . معجم البلدان ٣ / ١٠ .

(٢) تكلمة من : الأنساب ، واللباب ، وتقدمت ترجمته برقم ٢٨٥ : في ٢ / ١٤ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٦ . ويرد التعريف بالنسبة آخر الكتاب . وفي المشته ٢٦٥ ، والبصير ٢ /
٥٣١ : « حشكان - بمعجمتين - ... وبمهلتيين وفتح أوله حشكان ، في نسب جماعة من النيسابوريين » .

٩٧٦ - صاعد بن محمد بن إبراهيم

أبو العلاء ، القزويني*

نزِيل خُوَزِسْتَان^(١) ، وقاضيها ، وولِي القضاء بعسْكَر مَكْرَم^(٢) .

قال أبو سعد السَّمْعَانِيُّ : وكان فاضلا عالما ، أدبيا شاعرا مُتَفَنِّنا ، روى عن أبيه محمد ابن إبراهيم قاضي قزوين ، الآتي ذكره في حرف الميم ، بشيء يسير .

وذكره هبةُ الله بن المبارك ، في « معجم شيوخه » . وروى بسنده إليه ، إلى إبراهيم النَّخَعِيِّ ، أنه قال : سئل ابن ابن عباس ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنهما^(٣) : إني أدركتُ هذا العلم بلسان سؤول ، وقلب عقول .

ومن شعره ، وكأنه في بلده خُوَزِسْتَان :

يا بلدةٌ ليس فيها	للعلم والفضل سوقُ
وليس يُنْفَقُ إِلَّا	مَلَاعِبٌ وفُسُوقُ
أقول للصَّحْبِ عنها	حُثُوا المَطَايا وسُوقُوا
أُفِيحُ بها من مكانٍ	قد ضاع فيه الحُقوقُ
وكلُّ ودٍّ مُرَاءٍ	وكلُّ برٍّ عُقُوقُ
أني تَطِيبُ فروغٌ	تُزْرِى بهنَّ عُروقُ

قال ابنُ النَّجَّارِ : تولَّى القضاء بعسْكَر مَكْرَم ، وكان فقيها فاضلا ، على مذهب أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه . وكان أبوه قاضيا بقزوين . وقدم صاعد بغداد ، وحدث بها عن أبيه بيسير . وكان له معرفة بالأدب والشعر . وسمع منه هبةُ الله بن المبارك السَّقَطِيِّ .

ومما يُنسب إليه قوله^(٤) :

حضرتُ فما كان الوصولُ إليكمُ فأكتبُ شوقِي والفؤادُ لديكمُ^(٥)

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٧ .

(١) خوزستان : اسم لجميع بلاد الخوز ، وهي نواحي الأهواز ، بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللور المجاورة لأصبهان . معجم البلدان ٢ / ٤٩٤ - ٤٩٦ .

(٢) عسْكَر مَكْرَم : بلد مشهور من نواحي خوزستان . معجم البلدان ٣ / ٦٧٦ .

(٣) أى عن علمه فقال .

(٤) البيتان في : الجواهر المضية ، ٢ / ٢٦٤ .

(٥) رجحت في حاشية الجواهر أن يكون الصراب : « فابتُ شوقِي » .

وَأَيُّ وَإِنْ شَطَطْتُ دِيَارِي عَنْكُمْ لِسَانِي رَطَّبُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْكُمْ
 قال ابنُ النَّجَّارِ : قرأتُ بِمَخْطُ صَاعِدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَزْوِينِيِّ ، فِي « مَجْمُوعٍ » لَهُ ، قَالَ :
 قَصَدْتُ دَارَ الْقَاضِيَيْنِ أَبِي الْحَسَنِ ، وَأَبِي جَعْفَرٍ ، ابْنَيْ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
 الدَّمَاعَانِيِّ ، فَالتَقَيْتُ بِأَبِي جَعْفَرٍ ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ، فَقَالَ : عَبَّرَ إِلَى الْجَانِبِ
 الشَّرْقِيِّ ، لِيُصَلِّيَ فِي جَامِعِ الْخَلِيفَةِ ، فَحَصَلَ لِي هَذَا الْبَيْتَانِ . كَذَا فِي « الْجَوَاهِرِ
 الْمُضِيَّةِ » .

٩٧٧ - صاعد بن محمد بن أحمد بن

عبيد الله ، أبو العلاء ، عماد الإسلام*

وقاضي نيسابور ، وعالمها ، وفقهها ، دام القضاء بها فيه وفي أولاده مدةً مديدة ،
 وبيتُ الصَّاعِدِيَّةِ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ وَفِي غَيْرِهَا ، مَشْهُورٌ بِالْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةِ وَالرَّئِيسَةِ وَالْقَضَاءِ
 وَالذِّيانَةِ ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

وُلِدَ صَاعِدٌ هَذَا بِقَرْيَةِ أُسْتُوا ، مِنْ نَوَاحِي نَيْسَابُورَ ، فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةَ ثَلَاثِ
 وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ .

وَاخْتَلَفَ إِلَى أَبِي بَكْرِ الْخُوارِزْمِيِّ^(١) فِي الْأَدَبِ ، وَدَرَسَ الْفِقْهَ عَلَى جَدِّهِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ
 أَبِي نَصْرِ بْنِ سَهْلِ الْقَاضِي ، وَلازَمَ بَعْدَهُ الْقَاضِي أَبَا الْهَيْثَمِ .

قال الخطيب : وَغُزِلَ عَنْ قَضَاءِ نَيْسَابُورَ ، وَوَلِيَ مَكَانَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ ، وَكَانَ أَحَدَ
 شِيُوخِهِ ، فَحَدَّثَنِي / عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِيِّ ، قَالَ : لَمَّا غُزِلَ صَاعِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ
 قَضَاءِ نَيْسَابُورَ ، وَوَلِيَ مَكَانَهُ شَيْخُهُ أَبُو الْهَيْثَمِ الْمَذْكُورُ ، كَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرِ الْخُوارِزْمِيُّ
 هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّرْفِ بُدُّ فَلْيَكُنْ بِالْكَبَارِ لَا بِالصُّغَارِ
 وَإِذَا كَانَتْ الْمَحَاسِنُ بَعْدَ الصِّ زُرْفِ مَحْرُوسَةً فَلَيْسَ بِعَارِ

(٥) ترجمته في : الأنساب ٣١ و ، تاج التراجم ٢٩ ، تاريخ بغداد ٩ / ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٥٨ ،
 سير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٨ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٨١ ،
 العبر ٣ / ١٧٤ ، الفوائد البهية ٨٣ ، كاتيب أعلام الأخيار ، برقم ٢٤٧ ، كشف الظنون ٢ / ٣٩٣ ، اللباب ١ / ٤١ ،
 المنتظم ٨ / ١٠٨ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٣٢ . وذكره أبو إسحاق الشيرازي ، في طبقات الفقهاء ١٤٥ .

(١) أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ، الأديب المشهور ، صاحب « الرسائل » المعروفة ، المتوفى سنة ثلاث وثمانين
 وثلثمائة . وفيات الأعيان ٤ / ٤٠٠ - ٤٠٣ ، بيمة الدهر ٤ / ١٩٤ - ٢٤١ .

● وله كتاب سَمَّاهُ « الاعتقاد » ، ذكر فيه عن عبد الملك بن أبي الشَّوارب ، أنَّه أشار إلى قصرِهِم العَتِيقَ بالبصرة ، وقال : خَرَجَ من هذه الدَّارِ سبعونَ قاضيًا على مذهب أبي حنيفة ، رضى اللهُ تعالى عنه ، كلُّهم كانوا يَرُونَّ إِبْطابَ القَدْرِ ، وأنَّ اللهُ خالِقُ الخَيْرِ والشَّرِّ ، وَيَرُونُ ذلك عن أبي حنيفة ، وأبي يوسف ، ومحمد ، وزُفَر ، وأصحابِهِم .
تُوْفِّي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، على الصَّحِيح .
وكان رحمه اللهُ تعالى عالِمًا صدوقًا ، انتهت إليه رئاسةُ أصحابِ أبي حنيفة بِخُرَاسان .
وكان يُعَرَّفُ بالأُسْتَوائِي ، وفي هذا الباب ذكره السَّمْعَانِي ، وسيأتى ذكرُ هذه النسبة في محلِّه مفصَّلًا .

* * *

٩٧٨ - صاعد بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو العلاء

القاضي ، البُخاري ، الأصبهاني*

من أهل أصبهان ، ومُفتيهم .

قال السَّمْعَانِي في وَصْفِهِ : الإمامُ المُقَدَّم في زمانِهِ على أَقرانه ؛ فضلًا ، وعلَمًا ، وديانةً ، وزُهْدًا ، وتواضعًا .

وُلِدَ في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

وتفقه على مذهب أبي حنيفة ، رضى اللهُ تعالى عنه ، وبرع فيه حتى صار مُفتي أصبهان .

قال أبو زكريَّا ابن منده ، في « تاريخ أصبهان » : وقُتِلَ في الجامع العَتِيق ، يوم عيد الفطر ، من سنة اثنتين وخمسمائة ، قتله باطنِي* ، وقُتِلَ به . رحمه اللهُ تعالى .

* * *

٩٧٩ - صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعد

ابن محمد ، أبو العلاء ، قاضي القضاة**

الخطيبُ المُدرِّس ، أحدُ وجوهِ الدُّوْحَةِ الصَّاعِدِيَّةِ في عصرِهِ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٥٩ ، دول الإسلام ٣١ / ٢ ، شلرات الذهب ٤ / ٤ ، العبر ٤ / ٤ ، الفوائد البية ٨٣ ، ٨٤ ، الكامل ، لابن الأثير ٤٧٢ / ١٠ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٣١٨ ، مرآة الجنان ١٧١ / ٣ ، المنتظم . ١٦٠ / ٩ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٠ ، المنتظم ١٧٢ / ٩ .

سمع من أبيه ، وجده ، وأقاربه .
وخرَّج له صالح المؤدَّب « الأربعين في مناقب أبي حنيفة وأحاديثه » .
وكانت وفاته في رمضان ، سنة ست وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٨٠ - صاعد بن منصور بن عليّ الكيرماني*

صاحب كتاب « الأجناس »^(١) ، حدّث ببعضه عنه في بغداد ، محمّد بن علي بن عبد
الله^(٢) بن أبي حنيفة الدستجيردي^(٣) ، فسمعه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن حُسروا
البلخيّ ، رحمه الله تعالى .

* * *

٩٨١ - صالح بن إبراهيم بن أبي بكر بن ناصر
-ويقال قاسم - الحورانيّ ، ثم الصّالحيّ ،
أبو محمد الحافظيّ

سمع من ابن أبي عمّر ، والفخر ، وابن شيبان ، وأبي بكر الهرويّ .
وحدّث عنه بالسّماع أبو إسحاق التّونخيّ .

وذكره البرزاليّ ، في « معجمه » ، فقال : كان رجلاً خيراً ، له محفوظ ، وهو مُكثّر
عن الفخر ابن البخاريّ .

ومات في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة .
رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٠ (حاشيته) ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦١ ، كشف الظنون ١ / ١١ .
(١) في النسخ : « الأحباس » والمثبت من مصادر الترجمة .
(٢) في النسخ : « عبيد الله » . وتأق ترجمته في المحمدين .
(٣) كان ذلك بعد قدوم الدستجيردي إلى بغداد ، سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة .

/ ٩٨٢ - صالح بن إبراهيم بن محمد بن حَاجِي
ابن عبد الله ، الشيخ صلاح الدين ،
أبو البقاء الزُّرْعِيُّ

الفقيه ، المُحدِّث ، النحوى .

وُلد خارج القاهرة ، سنة ست وسبعمائة .

وسمع وحدث وتفقه على علماء عصره . وبرع في الفقه والعربية والحديث ، وغير ذلك .

ومات في عَوْدِهِ من الحج ، بَوَادِي الصَّفْرَاء^(١) ، في أواخر ذى الحِجَّة سنة ثمان وستين وسبعمائة ، بعد أن حدث ودرَّس سنين ، كذا في « العُرْف العَلِيَّة » .

* * *

- ٩٨٣ - صالح بن عبد الله بن جعفر بن علي بن
صالح الأَسْدِي ، مُحِبِّي الدين ، ابن الصَّبَّاح ، الكُوفِيُّ*

وُلد في ربيع الآخر ، سنة تسع وثلاثين وستمائة .

وذكره التَّاج عبد الباقي في « ذيل الوَفَيَات » ، فقال : كان فريدا في علوم التفسير ، والفقه ، والفرائض ، والأدب ، نادرة العراق في ذلك ، مع الزهد والفضل والورع ، أَلْقَى « الكَشَّاف » دروسا من صدره ثمان مرات ، مع بحثٍ وتدقيق ، وإيرادٍ وتشكيك . وطلب لرياسة الحنفية بالمُسْتَنْصِرِيَّة ، فامتنع . ومات سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وله ثمان وثمانون سنة .

وذكره الصَّفْدِيُّ ، تبعا للذَّهَبِيِّ ، في حرف العين المهملة ، فقال : عبد الله بن جعفر .

قال الحافظ السُّيُوطِيُّ : وقد التَّبَسَّ عليه اسمه باسم أبيه .

قلتُ : وقد ذكره الصَّفْدِيُّ ، في « أعيان العصر » في حرف الصَّاد كما هنا . وقال

(١) وادي الصفراء : من ناحية المدينة ، بينه وبين بدر مرحلة ، وهو كثير النخل والزرع والخير ، في طريق الحج . معجم البلدان ٣ / ٣٦١ .

(*) ترجمته في : تاريخ بغداد ، لابن رافع ٦٤ .

في وصفه : الشيخ الإمام العالم الزاهد ، محيي الدين أبو عبد الله الأسدي الكوفي الحنفي ، كان فقيہ بلده وإمامها في أنواع العلوم والتصوف والأدب والزهد ، طُلب لتدريس المُستَنصِرِيَّة مرارا فامتنع ، وأجاز له الصَّغَانِيُّ في سنة خمسين وستائة . ثم أرخ وفاته كما هنا . ثم ذكره في الكتاب المذكور في من اسمه عبد الله ، وأعاد الترجمة بمعناها ، وهو وَهَم ، والله تعالى أعلم .

٩٨٤ - صالح بن عبد الوهَّاب بن أحمد بن أبي الفتح

ابن سَخُون الخطيب ، تقيُّ الدين ، أبو البقاء*

قال في « الدرر » : سمع من ابن عبد الدائم وغيره ، وخطب بجامع النَّيْرَب^(١) ، وكان فصيحاً .

مات في رجب ، سنة سبعمائة وخمسة عشر .

وذكره اليُونِينِيُّ ، في « ذيله على مرآة الزمان » ، فقال : مولده يوم الأربعاء ، عاشر صفر ، سنة سبع وخمسين وستائة^(٢) ، بجامع النَّيْرَب ، ونظَّم والدُه في اسمه عند ولادته هُذَيْن البيتين ، وهما :

تَيَمَّنْتُ فِيهِ غِبْطَةً بِاسْمِ صَالِحٍ فَسَمَّيْتُهُ مُسْتَهْدِيًّا بِرَشَادِهِ
عَسَى اللَّهُ فِينَا أَنْ يَمَنَّ بِفَضْلِهِ فَيُحْيِيهِ عَبْدًا صَالِحًا مِنْ عِبَادِهِ..

وذكره الصَّفَّيْدِيُّ ، في « أعيان العصر » ، وقال في وصفه : كان ذا هيئة مليحة ، وخطابة فصيحة ، وفيه تودُّد للأنام ، وسماحة يدخل بها في زُمرَةِ الكرام . وكان يجلس في حانوت الشُّهُود تحت القلعة ، ويُنفق من رِقَاقِهِ بِحُسْنِ خِلَاعِهِ كُلَّ سِلْعَةٍ . ولم يزل إلى أن حَلَّ الحَطْبُ بالحَطِيب ، وَجَنَى المَوْتُ غُصْنَهُ الرُّطِيب .

وَتُوْفِّي ، رحمه الله تعالى ، في ثلثي عَشْرِي ، شهر رجب الفَرْد ، سنة عشر وسبعمائة .

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٣٠١ .

(١) جامع النيرب ، بالقرب من الربوة ، والنيرب من قرى الغوطة ، من محاسن قرى دمشق . الدارس ٢ / ٤٣٨ .

(٢) في الدرر : ٧١٠ ، ويبدو أن ما ذكره التيمي كان في نسخته .

وَوَلَّى الْخُطَابَةَ مَكَانَهُ وَلِذَلِكَ مَجَّدُ الدِّينِ إِبرَاهِيمَ ، عَلَى عَادَةِ أَبِيهِ وَجَدَّهُ . انْتَهَى .
وَبَيْنَ تَارِيخِي وَفَاتِهِ / لابن حَجَرٍ وَلِلصَّفْدِيِّ تَفَاوُتٌ ، خَمْسُ سِنَوَاتٍ^(١) كَمَا تَرَى ، ٢١٩ ظ
وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٩٨٥ - صَالِحُ بْنُ قَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
الْفَضْلِ الْيَمَانِيِّ الصَّنَعَانِيِّ ، وَيُعْرَفُ بِالشَّيْخِ صَالِحِ

وُلِدَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، بِمِخْلَافِ صَنْعَاءَ .

وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَغَيْرَهُ ، وَاشْتَغَلَ هُنَاكَ قَلِيلًا فِي الْفِقْهِ ، وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَأُصُولِ
الدِّينِ .

ثُمَّ ارْتَحَلَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ ، وَحَجَّ وَجَاوَرَ ، ثُمَّ رَكِبَ الْبَحْرَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ،
فَدَخَلَهَا فِي رَمَضَانَ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، فَلَازَمَ التَّقِيَّ الشُّمْنِيَّ فِي الْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ ، وَكَانَ
مِمَّا أَخَذَهُ عَنْهُ « حَاشِيَتُهُ لِلْمُعْنَى » ، وَ « شَرْحُهُ لِلنَّفَايَةِ » ، وَكَتَبَهُمَا بِخَطِّهِ .

وَكَذَا أَخَذَ الْمَنْطِقَ ، وَالْمَعَانِي ، وَالْبَيَانَ ، وَأُصُولَ الدِّينِ ، وَغَيْرَهَا عَنِ التَّقِيِّ الْحِصْنِيِّ .

٩٨٦ - صَالِحُ بْنُ مَنْصُورٍ ، الْإِمَامُ*

الْخَطِيبُ بِجَامِعِ الْكُوفَةِ .

*أَسَازُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ هَبَةَ اللَّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، مُدْرِّسُ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ .

٩٨٧ - صَالِحُ التَّرْجُمَانِيِّ**

● سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ قِيلَ لَهُ : إِنَّكَ تَدْخُلُ عَلَى فُلَانَةٍ فِي دَارِ فُلَانٍ ، وَتُجَامِعُهَا فِيهَا .

(١) لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا عَلَى مَا فِي الدَّرَرِ الْمَطْبُوعِ بَيْنَ أَيْدِينَا .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٦٦٢ .

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٦٦٣ .

فحلّف وقال : إن دخلتُ تلك الدّار لفلانة فامرأته طالقٌ ثلاثا . فلو دخل تلك الدّار
لأمرٍ آخر ، لا لتلك المرأة ، أبحنتُ في يمينه ، أم لا ؟ فقال : لا . كذا في « الجواهر » ،
من غير زيادة . والله تعالى أعلم .

* * *

٩٨٨ - صالح الرّومى ، المعروف بقرا صالح*

ومعناه بالعريّة : صالح الأسمر .

أخذ عن فضلاء بلاده ، واشتغل ، ودأب ، وحصل ، ودرّس بإحدى الثّمان ،
وغيرها .

وتوفّي سنة أربع وأربعين وتسعمائة . وكان كاسمه صالحا . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٨٩ - الصّدّيق بن على بن محمد بن على القاضي ،

الفقيه ، العلامة ، رضى الدين ،

الزّبيدي ، المعروف بابن الخطيب

كان فاضلا ، بارعا في العريّة ، والمعاني والبيان ، والمنطق ، والأصلين ، والتفسير ،
والفقه .

وولّى القضاء بزّيد ودرّس ، وأفاد .

وكان في تلك البلاد رئيس الحنفيّة ورأسهم ، محبّا في أهل مذهبه ، معظّما لهم ،
وله في القلوب موقع وجلالة ، مع الديانة والصّيانة ، والعفة والنّزاهة .

مات في شهر رمضان ، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

* * *

٩٩٠ - صرغتمش ، الأمير ، سيف الدين النّاصري**

رأس نوبة ، كان جميل الصّورة ، وصفات الحُسن فيه مَحْصُورة ، مُحْيَاه

(*) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٢ / ١٠١ ، ١٠٢ .

(**) ترجمته في : خطط المقرئى ٢ / ٤٠٣ ، ٤٠٤ .

كالبدر السَّافر في الظلام ، أو الشمس إذا هي بَرَزَتْ من تحلِفِ العَمَام .
كتب وقَرَا ، وأضاف أهلَ العِلْمِ وقَرَى ، وعمَّر المدرسة المعروفة به بالقاهرة ، وجعل
نجومَ محاسِنِها في الإبداعِ زَاهِرَة .

وكان يتأدَّى القرآن العظيم على المشايخ ، ويحبُّ أن يكون في التجويد ذا قَدَمٍ راسخ ،
إلا أن أخلاقه كان فيها شراسة ، ونفسه فيها على احتمال الأذى نفاسه ، فأقدم على عزَل
القضاة ، واتَّبَع السلطانُ في ذلك رضاه ؛ لأنه كان قد انفرد بالتدبير ، وثقلت وطأته
على الدولة حتى خَفَّ عندها ثبير ، وسالمتَه الأيام ، وتيقظ سعدُه والناس عنه نيام ،
فكان مع جماله وبطشه ، / يعلو عند من يعتبره بأرشيته :

٢٢٠ و

كالبدر حُسْنَا وقد يُعاوِدُه عبوسُ ليثِ العرينِ في عَنَدِه^(١)
كأئما مُبرمُ القضاءِ به من رُسُلِه والجِمامِ من رَصَدِه
ولم يزل عالي الكعب ، مالى القلوب بالرغب ، حتى أخذ أخذةً رايبة . ولم تكن
أنيابُ التوبِ عنه نائية ، فأمسكه الناصر حسن في العشرين من شهر رمضان سنة تسع
وخمسين وسبعمائة ، وكان ذلك آخر العهد به . رحمه الله تعالى .

وكان قد عمَّر تلك المدرسة المشهورة به ، وبالغ في عمارتها وزخرفتها .
وكان يتعصب لمذهبه ، ويؤثر الفضلاء ويُقربهم ، ويسأل مسائل في اللغة والفقه ،
ويُعظّم العجمَ ويؤثرهم .

وكان قد انفرد بالحديث في أمر الأوقاف ، واهتمَّ بها ، وعمَّرت في أيامه .
قال الصَّلاح الصَّفديُّ : ووجدتُ بخطه في حائط المدرسة السلطانية بحلب مكتوبا :
أبداً تُستردُّ ما تهبُّ الدُّنْيا فيا ليَّتْ جودَها كان يُخلَا
وكتبه صرغتمشُ النَّاصريُّ . فلما قرأت ذلك عجبْتُ من هذا الاتفاق ، فكأنه كاشف
نفسه بما وقع له ، واستردَّتْ ما وهبته الدنيا ، وأخذ السلطانُ من أمواله وحواصله شيئاً
يعجزُ الوصفُ عنه .

قال الصَّفديُّ : وقد كتبتُ قصيدة أمدحُه بها ، ولكن ما جهَّزتها إليه ، وهى :
ياهمُّ لا تدخلُ إلى خاطرِي فإنَّ لي صرغتمشُ النَّاصري
قد زين اللهُ الليالي به لأنَّه كالقمرِ الزَّاهِرِ

(١) عند ؛ ككرم : مال .

فأصْبَحَتْ في رَوْثِقِ بَاهِرٍ
لَأَنَّه كَالْأَسَدِ الْخَادِرِ
وَكَفَّ كَفَّ الْخَائِنِ الْجَائِرِ
لَأَنَّهُ ذُو بَاطِنٍ طَاهِرٍ
بِمَثَلِهِ في الزَّمَنِ الْغَابِرِ
كِبَارِقٍ تَحْتَ الدُّجَى طَائِرِ
فَتَكُنْسِي ثَوْبَ الدَّمِ الْمَائِرِ
قَدْ أَنْجَلْتَ صَوْبَ الْحَيَا الْمَاطِرِ
تَحْدُمُهُ في الْفَلَكَ الدَّائِرِ
بَيْنَ الْوَرَى كَالْمَثَلِ السَّائِرِ
بِكُلِّ لَوْنٍ رَاقٍ لِلنَّاطِرِ
كَمَثَلِ رَوْضٍ يَانِعٍ زَاهِرِ
لَأَنَّهُ ذُو خَاطِرٍ حَاضِرِ
كُلُّجٍ بَحْرِ طَافِحٍ زَاخِرِ
لَا كَامِرِيٌّ في جَهْلِهِ عَائِرِ
كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلَ لِلْآخِرِ
مَنْ نَاطَمَ الْقَوْلَ وَمَنْ نَاطِرِ
غَنِيمَةَ الْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
لَأَنَّهُ أُعْجِبَةُ السَّامِرِ
بِنَائِلٍ مِنْ جُودِهِ الْغَامِرِ
عِنْدَ حُطُوبِ الزَّمَنِ الْغَادِرِ

وَكَمَّلَ اللهُ الْمَعَالِي بِهِ
وَالْمُلُكُ قَدْ أَضْحَى بِهِ فِي جَمِيٍّ
غَلَّ يَدَ الظُّلْمِ وَعُدْوَانِهِ
مُسَدِّدُ الْآرَاءِ فِي فِعْلِهِ
مَا أَبْصَرَ النَّاسُ وَلَمْ يَسْمَعُوا
سَيُوفُهُ إِنْ سَلَّهَا فِي الْوَعَى
يُعْمِدُهَا فِي مُهْجَاتِ الْعِدَا
يَمِيئُهُ لِلجُودِ مُعْتَادَةً
كَوَاكِبُ السَّعِيدِ لَهُ قَدْ غَدَتْ
أَنْشَاءً لَهُ مَدْرَسَةٌ حُسْنُهَا
فَسِيحَةُ الْأَرْجَاءِ قَدْ زُخِرِفَتْ
رُخَامُهَا مُخْتَلِفٌ لَوْنُهُ
وِذْهَبُهُ مُتَقَيِّدٌ بِالذِّكَا
وَعِلْمُهُ زَادَ عَلَى غَيْرِهِ
/ يَسِيْقُ بَرْقِ الْجُودِ إِذْرَاكُهُ
يَقُولُ مَنْ يَسْمَعُ أَلْفَاظَهُ
فَوَصْفُهُ أُعْجَزَ كُلَّ الْوَرَى
إِنَّ الثَّنَا فِي وَصْفِهِ قَدْ غَدَا
تَلَهُوُ بِهِ الرُّكْبَانُ فِي سَيْرِهِمْ
يَلْقَى الَّذِي يَسْتَعِي إِلَى بَابِهِ
فَاللَّهُ يَرَعَاهُ وَلَمْ يَنْسَهُ

كذا نقلت هذه الترجمة من « أعيان العصر » ، للصَّلاح الصَّفدي ، وحذفت منها ما لا تَمَسُّ الْحَاجَةَ إِلَيْهِ . وهذا القدر من الصَّلاح الصَّفدي ، في مدح صاحب الترجمة ، يدلُّ على أَنَّهُ كَانَ ذَا فَضْلٍ وَافِرٍ ، وَإِحْسَانٍ مُتَكَاثِرٍ ، وَأَنَّهُ حَرِيٌّ بِأَنْ يُعَدَّ فِي جُمْلَةِ فَضْلَاءِ الْحَنَفِيَّةِ ، الَّذِينَ بِفَضْلِهِمْ يُقْتَدَى ، وَبِعِلْمِهِمْ يُهْتَدَى ، وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ ؛ فَإِنَّ غَالِبَ شَافِعِيَّةِ ذَلِكَ الْعَصْرِ كَانُوا لَا يُجِبُّونَهُ ، وَفِي الْمَدْحِ لَا يُنْصِفُونَهُ ؛ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ مِثْلِهِ إِلَى أَفْضَلِ الْعَجَمِ ، كَالْعَلَّامَةِ الْإِثْقَانِيِّ وَأَضْرَابِهِ ، وَتَعْصِيَةِ لِأَهْلِ مَذْهَبِهِ . وَلَا

تَلْتَقَتْ أَيُّهَا الْوَاقِفُ عَلَى كَلَامِ الصَّفْدِيِّ هَذَا ، إِلَى مَا فِيهِ مِنَ الْبَلَايَا الْمَحْبَبَّةِ فِي الرُّوَايَا ،
فَقَدْ أَوْضَحْنَا لَكَ السَّبَبَ ، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُسَامِحُ الْجَمِيعَ ، وَيَغْفِرُ لَهُمْ ، بِمَنَّةِ
وَلُطْفِهِ .

* * *

٩٩١ - صَقْرُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ

ابن إبراهيم الدِّمِيرِيُّ*

الإمام العلامة ، خامس مُدْرَسِي السِّيُوفِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ .

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

وَتَفَقَّهَ عَلَى الْعَلَّامَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (١) مُحَمَّدِ بْنِ (٢) سَعْدِ اللَّهِ الْجَرِيرِيِّ (٢) ، وَعَلَى الْفَقِيهِ
أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ يُوسُفَ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بَرِّئٍ ، وَأَبِي الْفَضْلِ
مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْعَزْرَتَوِيِّ .

مَاتَ فِي مُسْتَهْلَ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِالْقَرَّافَةِ ، رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٩٩٢ - صَفَرُ شَاهِ الرُّومِيِّ**

كَانَ رَجُلًا فَاضِلًا عَالِمًا ، لَهُ يَدٌ طَوَّلَى فِي أَكْثَرِ الْفُنُونِ ، حَتَّى يُقَالُ : إِنَّ الْمَوْلَى شَمْسِ
الدِّينِ الْفَنَارِيِّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ مَوَاضِعَ مُشْكِلَةٍ مِنَ الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ ، فَكَتَبَ أَجْوِبَتَهَا
وَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ ، وَكَتَبَ مَعَ الْجَوَابِ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ ، وَيَقُولُ : إِنَّهُ مَا أَجَابَ إِلَّا عَمَلًا بِالْقَوْلِ
الْمَشْهُورِ : الْمَأْمُورُ مَعْذُورٌ .

وَلَهُ « حُطْبٌ » ، وَ « رِسَائِلٌ » ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٥ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦٤ . واسمه في التكملة : « جعفر » ،
وسبق للمؤلف ترجمته برقم ٦٠٧ ، في ٢ / ٢٧٧ ، وأعاد ذكره في الأنساب . وفي النسخ : « صفر » بالفاء .

(١ - ١) تكملة من ترجمته الآتية ، برقم ١٠٨٦ .

(٢) انظر لضبط النسبة الأنساب ، مع حاشيتي على الجواهر ٢ / ٣٣٢ .

(٥٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١ / ٩٥ ، ٩٦ . وهو من علماء الطبقة الرابعة في دولة السلطان بايزيد خان ابن السلطان
بايزيد خان الذي بويغ له سنة إحدى وتسعين وسبعماية .

٩٣٣ - صنّع الله أفندى*

ابن قاضي القضاة جعفر أفندى ، أحد قضاة العسكر المشهورين في الديار الرومية ، بل في جميع الديار الإسلامية ، بالدين والصلاح والتقوى والمروءة والعلم والعمل ومكارم الأخلاق .

نشأ من صغره في مهّد الأمانة ، وحجّر الصيانة ، وملازمة القراءة أولاً في القرآن الكريم ، ثم في الكتب المعتبرة والمُتون المحرّرة ، والشروح المشهورة بالتحقيق ، والحواشي المعروفة بالتدقيق ، وكان لا يملّ من المطالعة والمراجعة ، والاشتغال والإشغال .

وكانت أيامه كلها في إقبال ، وبلوغ آمال ، تحمّده السُّعود ، / وتعيّنه الجُود ، إلى أن بلغ مبالغ الرجال ، وفاق الأقران والأمثال ، حتى كان الإمام العلامة ، والقُدوة الفهامة ، صاحب « التفسير » الذي سارت بذكره الرُّكبان ، وأذعن له كلُّ قاصر ودان ، مفتي الديار الرومية ، والممالك الإسلامية ، أبو السُّعود العِمادِي ، رحمه الله تعالى ، يُراعيه ويُكرمه ، ويعتني به ويُقدّمه ، ويُرجّحه على سائر أقرانه ، وأصحابه وإخوانه ، ويرى مخايل النجابة ظاهرة عليه ، وعيون التوفيق ناظرة إليه ، وكان كثيراً ما يُحكّمه في التّرجيح بين الأفاضل ، والمُحقّقين الأمثال ، ويرضَى بحُكمه ، ويثني على دقّة فهمه ، وقد حقّق الله تعالى رجاءه فيه ، وجعله قائماً مقامه وناصرًا له على من يُعاديّه .

ثم بعد أن حصّل من الفضائل ما حصّل ، وأنعم الله تعالى عليه بما أمّل ، وصار مدرّسا في مدارس متعدّدة ، أجلّها قدرًا ، وأشهرها ذكرا ، مدرسة الوالدة بمدينة اسكى دار ، حُميت عن البوار ، وهى والدة السلطان مراد خان ، تغمّدهما الله بالرحمة والرّضوان ، حتى إنّها كانت أجلّ من السُّليمانية والسُّليمانية وغيرهما من المدارس المنسوبة إلى آل عُثمان ، أدام الله تعالى دولتهم إلى آخر الزمان ، وكان صاحب الترجمة أجلّ من وليها من المدرّسين ، وكان يُلقب بها الدُّروس للخاصّة والعامة ، من غير مانع ولا مُدافع ، بخلاف أكثر المدرّسين بالديار الرومية ، فإنّ من عادتهم أن لا يُمكنوا أحدا من حضور دروسهم ، سوى تلاميذهم المخصوصين بهم ، ولم يزل بهذه المدرسة يُفيد الطّلاب ، ويُباحث أولى الألباب ، ولا يبخل على أحد بفوائده ، والتقاط فرائده ، ولا يتكبر على أحد في مُباحثة

(*) ترجمته في : خلاصة الأثر ٢ / ٢٥٦ - ٢٥٩ . وكانت وفاته في حدود سنة إحدى وعشرين وألف .

ولا في مُناظرة ، وإذا ظهر له الحقُّ سلّم له وانقاد إليه ، من غير تعصّبٍ ولا عناد ، كما جرت به عادةُ السلف ، وعادةُ المُنصّفين من الخلف .

ثم بعد مدّةٍ فوّضوا إليه قضاءَ بروسة ، ثم قضاءَ أدرنة ، ثم قضاءَ إصطنبُول بولاية أنا طُولي ، ثم قضاءَ العسكِر بولاية روميلي ، ولم يتخلل هذه الولايات عزّلٌ ولا ما يُوجب العزّل ؛ لأنّ سيرته كانت في الجميع حميدة ، وأفعاله سديدة ، لا يُعطى المناصب إلا لأهلها ، ولا يَضَعُ الأمورَ إلا في محلّها ، يُقَرِّبُ أصحاب الفضل والكمال ، ويُبعد أصحاب الجَهْل والضلال ، ويُعظّمُ العلماءَ ويرفعُ مقامهم ، ويُقبِلُ عليهم ، وينظرُ بعين العناية إليهم . وأمّا الرّشوة فما كانت في أيامه تُذكَرُ إلا للتكّر ، ولا يُسألُ عنها إلا ليهان من يأخذُ منها ، وقد وقع الإجماع ، في سائر البيّعات ، على أنّ الله تعالى قد طهّرَ منها يده ولسانه ، وأتباعه وأعوانه ، ولا شكّ ولا ريب أنّ العفّة عن الرّشوة في مثل هذه الأيام ، نعمةٌ كبرى ، وسعادةٌ عظّمةٌ ، قلّ من يوفّق لها ، ويوصف بها ، وأنّ أخذها من كبائر الذنوب ، وقبائح العيوب ، التي تُوقع في المهالك ، وتخرّب الممالك ، فالحمدُ لله الذي خصّه بأحسن الأوصاف ، وأنعم عليه بجزيل الألفاظ .

ولم يزل سالكا في هذه الطريق ، مصحوبا من الله تعالى بالتوفيق ، إلى أن فرغت المدّة ، وانقضت العِدّة ، وأصاب السلطان عينُ الكمال ، وجاءه مُستوفي الآجال ، وانتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى ، وجلس على سريرِ المُلك مكانه ، وولّى خلافته وسلطانه ، ولده الأكبر ، وغصنهُ الأُنضَر ، السلطان محمد خان ، أدام الله تعالى دولته إلى آخر الزمان ، / ونصره وأيده على أهل الكفر والطُغيان ، فأشار عليه بعضُ ثقّاته أن يعزّل سائر القضاة والأمراء ، وأمراء الأمراء ، والحكّام والعُمّال ، وغيرهم من سائر المناصب ، فعَمِلَ برأيه ، وما أبقي منهم إلا القليل ، وكان صاحب الترجمة ممّن شملته هذا العموم ، وتأسّف الناسُ على أيامه ، وعلى ما فقدوه من عدلِهِ في أحكامه ، وصاروا يتهلّون إلى الله تعالى ، ويسألونه أن يُعيد عليهم وِلايته .

ظ ٢٢١

واستمرّ مُقيما في منزله ، مُكبّا على المطالعة والمراجعة ، والتّقرير والتّحرير ، والتّسويد والتّبييض ، والتّأليف والتّصنيف ، لا يخرج من المنزل إلا إلى جُمعةٍ أو جماعة ، أو عيادةٍ مريض ، أو زيارةٍ أُخرى في الله تعالى ، وكثيرا ما كانوا يسألونه في قبول ما يختاره من المناصب الشريفة فلا يقبل ، ويرمُون عليه فلا يرضى ، ويدفعهم بالتّي هي أحسن ، وكان مع ذلك لا ينسى نصيبه من الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر ، بحسب الإمكان .

وَمُلَخَّصَ مَا أَقُولُهُ فِي حَقِّهِ : إِنِّي مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ فِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، وَلَا رَأَى هُوَ مِثْلَ نَفْسِهِ ، فَتَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَمُدَّ فِي أَجَلِهِ ، وَأَنْ يُعَيِّنَهُ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ ، وَإِزَالَةِ الْمُتَنَكَّرَاتِ ، بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ .

وَقَدْ مَدَّحْتُهُ الشُّعْرَاءَ ، وَكَاتِبَتُهُ الْفُضَلَاءَ ، وَرَاسَلُوهُ وَرَاسَلَهُمْ ، وَلَوْلَا أَنِّي سَطَّرْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ وَأَنَا عَلَى جَنَاحِ السَّفَرِ ، وَاشْتِغَالِ الْفِكْرِ ، لَجَمَعْتُ كَثِيرًا مِمَّا مُدِّحٌ بِهِ ، وَالْفَّ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ مَانِعٌ .

وَمِنْ جُمْلَةِ مُجِيبِهِ وَمَادِحِيهِ ، جَامِعُ هَذِهِ « الطَّبَقَاتِ » ، وَمِنْ ذَلِكَ بَعْضُ آيَاتِ قَلْتُهَا فِي أَثْنَاءِ رِسَالَةٍ أَرْسَلْتُهَا إِلَى حَضْرَتِهِ الشَّرِيفَةِ ، مِنْ ثَعْرٍ إِسْكَنْدَرِيَّةٍ ، وَأَنَا مُتَوَجِّهٌُ إِلَى مِصْرَ الْمُحَمِّيَّةِ ، بَعْدَ أَنْ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ : إِنَّ بَعْضَ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ شَفَعُوا عِنْدَهُ فِي إِعَادَةِ قِضَاءِ الْفَيْئُومِ لِقَاضِيهَا السَّابِقِ ، وَأَنَّهُ امْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ أَشَدَّ الِامْتِنَاعِ ، فَقُلْتُ :

إِلَهِي إِنَّ صُنْعَكَ قَدْ تَلَاوَى	أُمُورِي كُلَّهَا قَبْلَ التَّلَافِ
وَقَدَّمَنِي وَأَخَّرَ كُلَّ ضِدِّ	أَرَاهُ الدَّهْرَ يَسْعَى فِي خِلَافِي
إِلَهِي كُنْ لَصْنَعِ اللَّهِ عَوْنًا	وَعَامِلِهِ بِفَضْلِ مَنْكَ وَافِي
وَقَدَّمْتَهُ عَلَى رَغْمِ الْأَعَادِي	وَأَخَّرْتَهُمْ كِتَاخِيرِ الْخَوَافِي
وَلَا تَجْعَلْ لِدَوْلَتِهِ انْقِطَاعًا	إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالتَّكَافِي

وَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى دُعَانَا ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ .

« وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا » (١)

ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ سَافَرْتُ إِلَى الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، وَرَأَيْتُهُ عَلَى جَانِبِ عَظِيمٍ مِنَ الْهَيْبَةِ وَالْوَقَارِ ، وَالرُّفْعَةِ وَالتَّوَاضُعِ ، وَتَفَازِ الْكَلِمَةِ ، أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ حِينَ كَانَ فِي قِضَاءِ الْعَسْكَرِ ، وَهَذِهِ عَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِبَادِهِ ، أَنْ مَنْ أَطَاعَهُ يُطِيعُ لَهُ الْعِبَادَ ، وَمَنْ عَصَاهُ يَعْصِيهِ كُلُّ أَحَدٍ حَتَّى الْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ .

وَرَأَيْتُ بِمَدِينَةِ إِصْطَنْبُولٍ مِنَ التَّغْيِيرَاتِ وَالتَّبَدُّلَاتِ ، وَأَكْلِ الرِّشَا ، وَإِعْطَاءِ الْمَنَاصِبِ لِغَيْرِ أَهْلِهَا ، وَوَضْعِ الْأُمُورِ فِي غَيْرِ مَحَلِّهَا ، وَقِلَّةِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْيِي عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَغَيْرِ

(١) هذا عجز بيت للنايفة الجعدى ، وصدرة :

هبلغنا السماء مجدنا وجدودناه

ذلك ممَّا تَبَكَّى له العيون ، وتَحْتَرِق لأجله القلوب ، وتَحَيَّر في تَدْبِير رَفْعِه العُقُول ، وإذا اتَّذَب لِإِزَالَتِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ / تَعَالَى ، لَا يَجِدُ لَهُ مُسَاعِدًا ، وَلَا مُعِينًا وَلَا مُعَايِدًا ، بَلْ يَنْتَدِبُ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ الَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ الْإِصْلَاحَ ، وَلَا يُرِيدُونَ بَطْلَانَ الرَّشَا وَلَا فِيهِ النَّجَاحَ ، لِتَكْذِيبِهِ وَتَسْفِيهِهِ ، وَتَحْمِيْقِهِ وَالرَّدَّ عَلَيْهِ ، وَلَمْ أَرْ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ مِنْ هُوَ سَالِمٌ مِنْ سَائِرِ أَنْوَاعِ التَّفَاقُ ، وَمِنْ مُدَارَاةِ أَصْحَابِ الظُّلْمِ وَالشَّقَاقِ ، إِلَّا صَاحِبَ التَّرْجَمَةِ ، فَلِلَّهِ ذُرَّهُ ، مَا أَشَدَّهُ وَأَصْلَبَهُ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَا أَكْثَرَ تَعْظِيمَهُ لِشَرِيعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَلَقَدْ بِالْعَوَا فِي عَرْضِ الْوَلَايَاتِ عَلَيْهِ ، وَوَعْدُوهُ بِأَنْ لَا يُعَارِضُوهُ فِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ ، وَأَنْ يَقْبَلُوا نَصَائِحَهُ وَشَفَاعَاتِهِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مُصَمِّمٌ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ ؛ لِعَلِمِهِ بِأَنْ أَكْثَرَهُمْ مَمَّنْ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ ، فَلَمَّا قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى بِوَفَاةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ، وَقُدُوءِ الْأَنَامِ ، سَعَدَ الدِّينَ أَفَنْدَى ، مُفْتَى الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، فِي عَاشِرِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ بَعْدَ الْأَلْفِ ، اِمْتَدَّتْ أَعْنَاقُ جَمَاعَةٍ مِنَ مَوَالِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ لَطَلِبِ مَنْصِبِ الْفَتْوَى مَكَانَهُ ، وَبِالْعَوَا فِي الطَّلِبِ وَالسَّعْيِ ، وَبَدَّلِ الدُّنْيَا لِمَنْ يُعِينُهُمْ ، وَيَشْفَعُ لَهُمْ وَيُسَاعِدُهُمْ ، وَصَارُوا يُبَالِغُوا فِي وَصْفِ أَنْفُسِهِمْ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ، وَالْفَضْلِ وَالكَرَمِ ، وَالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَحَاسِنِ الَّتِي لَيْسَ فِيهِمْ مِنْهَا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، وَلَا جَلِيلٌ وَلَا حَقِيرٌ :

وَلِسَانُ حَالِ الْحَقِّ يُنْشِدُ مَا لَهَا إِلَّا إِمَامُ الْعَصْرِ صَنَعَ اللَّهُ
مَنْ لَمْ يَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْ مَ لَا إِيْمَ وَصَنِيْعُهُ لَللَّهِ لَا لِلْجَاهِ

فَقَبِلَ فَرَاغَهُمْ مِنْ دَفْنِهِ ، بَلْ وَمِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ؛ جَاءَ خَطُّ السُّلْطَانِ إِلَى الْوَزِيرِ الْكَبِيرِ ، بِتَفْوِيْضِ مَنْصِبِ الْفَتْوَى إِلَيْهِ ، مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ ، وَلَا بِذَلِّ فِضَّةٍ وَلَا ذَهَبٍ ، وَلَا عَهْدٍ وَلَا وَعْدٍ ، بَلْ سَمِعْنَا أَنَّهُ تَرَدَّدَ فِي الْقَبُولِ وَعَدَمِهِ ، وَلَوْلَا أَنَّهُ رَأَى الْقَبُولَ عَلَيْهِ مُتَعِينًا ، وَأَنَّ تَرْكَ الْمُتَعِينِ ، لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ بِهَيِّنٍ ، مَا كَانَ يَقْبَلُهُ وَلَا يَقْبَلُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا حَصَلَ الْقَبُولُ حَصَلَ عِنْدَ النَّاسِ مِنَ الْفَرَحِ وَالسَّرُورِ مَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ ، وَاسْتَبَشَرُوا بِإِقْبَالِ الْخَيْرَاتِ ، وَإِذْبَارِ الْمُنْكَرَاتِ ، وَقِيَامِ نَامُوسِ الشَّرِيعَةِ ، وَخُمُودِ نَارِ الرِّشْوَةِ الْفَظِيْعَةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِيهِ صَلَاحُ الْأِيْمَةِ ، وَكَشْفِ الْعُمَّةِ عَنِ الْأُمَّةِ ، وَمَا مَضَى بَعْدَ وَلايَتِهِ إِلَّا زَمَنٌ يَسِيرٌ ، حَتَّى عَزِلَ بَعْضُ قَضَاةِ الْجَوْرِ وَالرِّشَا ، وَوَلِيَ مَكَانَهُ بَعْضُ الْقَضَاةِ الَّذِينَ يُرْجَى خَيْرُهُمْ ، وَيُؤْمَنُ ضَرَرُهُمْ وَضَيْرُهُمْ ، وَعُدَّ ذَلِكَ مِنْ بَرَكَاتِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ ، وَزَادَ سُرُورَهُمْ بِهِ وَدَعَاؤُهُمْ لَهُ ، وَثَنَاؤُهُمْ عَلَيْهِ ، وَصَارَ أَكْثَرُ الْخَوَاصِّ مِنَ النَّاسِ يَرْجُونَ مِنْ

الله تعالى أن يجعله على رأس هذه المائة العاشرة لدين الله الإسلام مُجَدِّداً ، ولشريعة خَيْرِ
الأنام ناصيراً ومؤيداً ؛ لأنه رُوِيَ عَنْهُ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَيِّضُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ
عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةٍ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا »^(١) . ومَسْأَلَةُ التَّجْدِيدِ لِلنَّاسِ فِيهَا كَلَامٌ
كثِيرٌ ، وَرَوَايَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ ، نَقَلَ أَكْثَرُهَا الْحَافِظُ جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ ، فِي بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِهِ ،
وَقَدْ أَجَادَ وَأَفَادَ ، وَأَتَى بِأَقْصَى غَايَاتِ الْمُرَادِ ، فَمَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ عَلَى ذَلِكَ ، فَلْيَنْظُرْ
ظ مَا هُنَاكَ ، وَاللَّهُ تَعَالَى / أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ .

* * *

(١) أخرجه أبو داود ، في : باب ما يذكر في قرن المائة ، من كتاب الملاحم . سنن أبي داود ٢ / ٤٢٤ . والحاكم ، في :
كتاب الفتن والملاحم . المستدرک ٤ / ٥٢٢ .

حرف الضاد

٩٩٤ - الضحّاك بن مَحَلْد

أحد الأئمة الأعلام ، أبو عاصم النَّبِيل*

واختلّف في تلقّيه بالنَّبِيل وفي مَنْ لَقَّبه به ، فقيل : سَمَّاه ابن جُرَيْج ، بسبب أنّ الفَيْلَ قَدِمَ البصرةَ ، فذهب الناسُ ينظُرُونَ إليه ، فقال ابن جُرَيْجٍ : مالك لا تَنْظُرُ ؟ فقال : لا أَجِدُ منك عِوَضًا . فقال : أنت نَبِيلٌ . وقيل : لَقَّبه به شُعْبَةُ ؛ وذلك أن شُعْبَةَ حَلَفَ لا يُحَدِّثُ أصحابَ الحديثِ شَهْرًا ، فبلَغَ ذلك أبا عاصمٍ ، فقصدَه ، فدخل عليه مجلسَه ، فلمَّا سمع منه هذا الكلامَ قام ، وقال : حدِّثْ وغلّامِي العَطَّارُ حُرٌّ لَوَجِهَ اللهُ تعالى عن يَمِينِكَ . فأعجبه ذلك ، وقال : أنت نَبِيلٌ . وقيل : لأنَّه كان يلبس الحَزَّ وجَيْدَ الثَّياب . وقيل : لَقَّبه بذلك جاريةٌ لُزْفَرٌ . قال الطَّحاوِي : حدَّثنا يزيدُ بن سِنان ، قال : كُنَّا عند أبي عاصمٍ ، فتحدَّثنا ساعةً ، وقال بعضنا لبعضٍ : لِمَ سَمَّى أبو عاصمٍ النَّبِيلَ ؟ فسمع بذلك ، فسألنا عن ما نحن فيه ، وكان إذا عَزَمَ على شيءٍ لم يُقَدِّرْ على خِلافِهِ ، فذكرنا له ذلك ، فقال : نعم ، كُنَّا نَحْتَلِفُ إلى زُفَرٍ ، وكان معنا رجلٌ من بني سَعْدٍ ، يُقال له أبو عاصمٍ ، وكان ضعيفَ الحالِ ، وكان يأتي زُفَرَ بثيابٍ رَثَّةٍ ، وكنْتُ آتِيهِ بطَوِيلَةٍ على دَائِيَّةٍ ، بثيابٍ سَرِيَّةٍ ، فاستأذنتُ يومًا ، فأجابتنِي جاريةٌ عنده ، وفيها عُجْمَةٌ ، يقال لها زَهْرَةٌ ، فقالت : مَنْ هذا ؟ فقلتُ : أبو عاصمٍ . فدخلتُ على مَوْلَاهَا ، فقال لها : مَنْ بالبَابِ ؟ فقالتُ له : أبو عاصمٍ . فخرج ليَقِفَ على المُستأذِنِ عليه مَنْ هو ، أبو عاصمٍ أو السَّعْدِيُّ . فقالتُ له : ذلك النَّبِيلُ . ثم أذِنْتُ لي ، فدخلتُ عليه وهو يَضْحَكُ ، فقلتُ : وما يَضْحَكُكَ ، أصلحك اللهُ ؟ فقال : إنَّ هذه الجاريةَ لَقَبْتُكَ بالنَّبِيلِ ، لا أراه يُفارقُك أبدًا في حياتِكَ ولا بعد موتِكَ . ثم أخبرني خبرها ، فسُمِّيتُ يومئذٍ النَّبِيلَ . قال في « الجواهر » : قال الذَّهَبِيُّ : أجمَعُوا على توثيقِ أبي عاصمٍ .

(٥). ترجمته في : الأنساب ٥٥٢ ط ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٦٧ ، تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٥١٢ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٢ / ٢ / ٣٣٦ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٧٣ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٤٥٠ - ٤٥٣ ، الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٤٦٣ ، الجمع بين رجال الصحيحين ٢٢٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦٥ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١٧٧ ، دول الإسلام ١ / ١٣٠ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٨٠ - ٤٨٥ شذرات الذهب ٢ / ٢٨ ، طبقات الحفاظ ١٥٦ ، طبقات خليفه بن خياط (دمشق) ٥٥٥ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٧ / ٢ / ٤٩ ، العبر ١ / ٣٦٢ ، اللباب ٣ / ٢١٣ ، مرآة الجنان ٢ / ٥٣ ، المعارف ٥١٠ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٢٥ .

وقال عُمر بن شُبَّانَةَ : والله ما رأيتُ مثله .

وقال البخاري : سمعتُ أبا عاصمٍ ، يقول : منذ عَقَلْتُ أَنَّ الغِيْبَةَ حَرَامٌ ، ما اغْتَبْتُ أَحَدًا قَطُّ .

وقال ابنُ سعد : كان فقيهاً ، ثِقَةً .

مات بالبصرة ، في ذى الحِجَّةِ سنة اثنتى عشرة ومائتين ، وهو ابن تسعين سنة وأشهُر . وقيل : سنة ثلاث عشرة .

وروى له الشَّيْخَان .

روى أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُ أَنَّ يَحْيَى بنَ سَعِيدٍ يتكَلَّمُ فِيك . فقال : لستُ بِحَيٍّ ولا مَيِّتٍ إِذا لم أَذْكَر .

قال الذَّهَبِيُّ : سمع من يزيد بن أبي عُبَيْد ، وجماعةٍ من التابعين . وكان واسع العلم ، ولم يَرِّ في يده كتابٌ قَطُّ .

وذكره ابن عَسَاكِر ، في « تاريخ دمشق » ، وأثنى عليه .

وروى أَنَّهُ كان كبير الأنف ، وأَنَّهُ حكى عن نفسه أَنَّهُ تزَوَّج امرأةً ، وَأَنَّهُ أراد تَقْبِيلَهَا ، فَمَنَعَهُ أَنفُهُ ، فَأَمَّالَهُ إِلى أَحَدِ جوانبِ وَجْهِها ، فقالت له : نَحِّ رُكْبَتَكَ عن وَجْهِي . فقال : ليس هذا ركبةً ، إِنَّمَا هو أَنْفٌ .

وعن محمد بن عيسى الرَّجَّاج ، قال : سمعتُ أبا عاصمٍ يقول : مَنْ طلب هذا الحديث فقد طلب أَعْلَى الأمور ، فيجب أن يكون خَيْرَ الناس .

وعن أبي داود سليمان بن سَيْفٍ قال : كنتُ مع أبي عاصمِ النَّبِيلِ ، وهو يمشى وعليه طَبْلَسَانٌ ، فسقط عنه طَبْلَسَانُهُ ، فسَوَّيْتُهُ / عليه ، فالتفت إليَّ ، وقال : كُلُّ معروفِ صدقة . فقلتُ : مَنْ ذكره ، رحمك الله ، فقال : أَخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ ، عن عَطَاءٍ ، عن جابر ، عن النبيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قال : « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَنَعْتُهُ إِلى غَنِيٍِّ أَوْ فَقِيرٍ ، فَهُوَ صَدَقَةٌ » (١) .

وعن أحمد بن سعيد الدَّارِمِيُّ ، قال : سمعتُ أبا عاصمِ النَّبِيلِ يقول : طلبُ الحديثِ

(١) ذكره السيوطي في الجامع الكبير ١ / ٦٢٣

حِرْفَةُ الْمَفَالِيسِ ، إن كان صاحبَ تجارةٍ تركَ تجارتَهُ حتى تَذْهَبَ ، وإن كان صاحبَ صنعةٍ تركَ صنعتَهُ حتى تَحْرَبَ ، حتى إذا بلغ ما يُرِيدُ ، وبلغ سبعين سنةً ، جاء صَبِيَّانِ فقعدا بين يديه ، فإن كان الشيخُ ذكياً قالَا : ما أُكْبِسَهُ . وهو على حَدَاثَةِ سِنِّهِ إن قيل له : كَيْسٌ . غَضِبَ ، وإن كان الشيخُ مُعَقِّلاً قالَا : ما يُحْسِنُ قِراءَةَ كِتابِهِ .

وذكره السُّيُوطِيُّ في « طبقات النُّحاة » ، وذكر أنَّه كان من أهل العلم باللُّغة ، وأن ولادته سنة ثلاث وعشرين ومائة ، ثم قال : وكان حافظاً ، نَبِيَّاً ، وفيه مزاحٌ وكَيْسٌ ، رأى أبا حنيفة يوماً يُفْتِي ، وقد اجتمع الناس عليه وآذوه - يعني من كثرة الزُّحام - فقال : ما هنا أحدٌ يأتينا بشرطٍ ؟ فتقدَّم إليه ، فقال : يا أبا حنيفة تريد شرطياً ؟ قال : نعم . فقال : اقرأُ علىَّ هذه الأحاديث التي معي . فلما قرأها قام عنه ، فقال : أين الشرطيُّ ؟ ، فقال : إنَّما قلتُ : تُريد . ولم أقلُ لك : أجيءُ به . فقال : انظروا أنا أحتال للناس منذ كذا وكذا ، وقد احتال علىَّ هذا الصَّبيُّ .

وعن أبي الفضل بن يحيى الباهليُّ* ، قال : رأيتُ أبا عاصم النَّبِيلَ في منامِي بعد موته ، فقلتُ : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي . ثم قال : كيف حديثي فيكم ؟ ، قلتُ : إذا قلنا أبو عاصم ، فليس أحدٌ يرُدُّ علينا . قال : فسكت عني ، ثم أقبلَ علىَّ فقال : إنَّما يُعطى الناسُ على قَدْرِ نِيَّاتِهِمْ .

وبالجملة إنَّ أبا عاصم كان ممَّن اتَّفقتِ الأفاضلُ على فضله ، والأماثلُ على جلالته ونُبيلِهِ ، رحمه الله تعالى .

* * *

٩٩٥ - الضَّحَّاكُ بنُ مُسَافِرٍ

مَوْلَى سَليمانِ بنِ

عَبدِ المَلِكِ*

ذكره ابنُ عَسَاكِرٍ ، في « تاريخ دمشق » ، وقال : حدَّثَ عن أبي حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه .

روى عنه الوليد بن محمد البَلْقَويُّ ، أنَّه قال : صَلَّيْتُ إلى جنب أبي حنيفة ، فسمعتُ أ تُشْهَدُ ، فقال لي : يا شاميُّ ، حدَّثني سليمان بن مِهْران الأعمشُ ، عن إبراهيم ، عن

(٥) ترجمته في : تهذيب تاريخ دمشق ٧ / ٢٩ .

عَلْقَمَةَ ، عن عبد الله بن مسعود ، رضى الله عنه ، قال عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّشَهُدَ : « التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، وَالصَّلَوَاتُ ، وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ^(١) » . ثم تَدْعُو بِمَا أَحْبَبْتَ .

ولم يُورِّخْ له ابنُ عَسَاكِرَ مولدا ولا وفاةً ، ولا ذكر له شيئا من أخباره ، بل روى عنه هذا الحديث فقط . والله أعلم .

* * *

٩٩٦ - ضيَاء بن سعد الله بن محمد بن عثمان

الشيخ الإمام ، العالم العلامة

ضياء الدين ، القرمي*

كان إماما ، عالما بالتفسير والعربية ، والمعاني والبيان ، والفقه والأصليين ، ملازما للاشتغال والإفادة ، حتى في حال مَشْيِهِ ورُكُوبِهِ ، يتوقَّد ذكاءً .

تفقه في بلاده ، وأخذ عن أبيه ، والعَضُدِ ، والبدر التُّسْتَرِيِّ ، والخَلْحَالِيِّ . وتقدَّم في العلم قديما ، حتى كان الشيخ سعد الدين التُّفْتازَانِيُّ أحدَ مَنْ قرأ عليه .

وَحجَّ قديما ، فسمع من / العَفِيفِ المَطْرِيِّ .

ظ

(١) حديث ابن مسعود في التشهد ، أخرجه البخارى ، في : باب التشهد في الآخرة ، وباب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب ، من كتاب الأذان ، وفي : باب من سمي قوما أو سلم في الصلاة على غير مواجهة وهو لا يعلم ، من كتاب العمل في الصلاة ، وفي : باب السلام اسم من أسماء الله تعالى وإذا حيم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ، من كتاب الاستئذان ، وفي : باب الأخذ باليدين ، من كتاب الدعوات ، وفي : باب قوله تعالى : ﴿ السَّلَامُ الْمُؤْمِنِ ﴾ ، من كتاب التوحيد . صحيح البخارى ١ / ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢ / ٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٨ / ١٤٢ . ومسلم ، في : باب التشهد في الصلاة ، من كتاب الصلاة . صحيح مسلم ١ / ٣٠١ ، ٣٠٢ . وأبو داود ، في : باب التشهد ، من كتاب الصلاة . سنن أبي داود ١ / ٢٢١ ، ٢٢٢ . والترمذى ، في : باب ما جاء في التشهد ، من أبواب الصلاة . عارضة الأحمدي ٢ / ٨٣ ، ٨٤ . والنسائي ، في : باب كيف التشهد الأول ، وباب نوع آخر من التشهد ، من كتاب التطبيق ، وفي : باب إيجاب التشهد ، وباب كيف التشهد ، وباب تخير الدعاء بعد الصلاة على النبي ﷺ ، من كتاب السهو . المجتبى ٢ / ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٣ / ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ . وابن ماجه ، في : باب ما جاء في التشهد ، من كتاب إقامة الصلاة ، وفي : باب خطبة النكاح ، من كتاب النكاح . سنن ابن ماجه ١ / ٢٩٠ ، ٦٠٩ . والإمام أحمد ، في : المسند ١ / ٣٧٦ ، ٣٨٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٤ .

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ١ / ١٨٣ ، ١٨٤ ، بغيه الوعاة ٢ / ١٣ - ١١٥ ، الدرر الكامنة ٢ / ٣٠٩ ، ٣١٠ .

قال الحافظ جلال الدين السيوطي: وكان يقول: أنا حنفي الأصول، شافعي الفروع. وكان يستحضر المذهبيين، ويُفتي فيهما.

وقال تلميذه، الولي العراقي: أخبرني أنه كان يُفتي في بلادهم على مذهب أبي حنيفة أيضا، وكان يستحضره. وكان يقول: أنا حنفي الاعتقاد والعبادات، زباني أبي على ذلك. وكان لا يرفع يديه في ركوع الصلاة وسجودها. انتهى.

قلت: حيث كان الشيخ، رحمه الله تعالى، مُفتيًا لمعرفة مذهب أبي حنيفة، حافظًا لأصوله وفروعه، عاملاً بهما في اعتقاداته ودياناته، فالأليق به أن يُذكر في طبقات السادة الحنفيّة، لا في طبقات الشافعيّة، وكونه يعرف مذهب الشافعي أيضًا، ويُفتي فيه لمن سأله، لا يمنع من ذلك، فإنّما هو زيادة علم وفضيلة، وهو بمنزلة من يعرف مذهبيّن أو أكثر، ولكن يعتقد مذهبًا واحدًا، ويُنسب إليه. فإن قيل: كيف حلّ له مباشرة بعض مدارس الشافعيّة، وأخذ معلومها، كما سيأتي، مع كونه ذلك مخالفًا لشروط الواقف بها، وهو لا يجوز؟ قلت: يُمكن أن يُجاب بأن الشيخ، رحمه الله تعالى، كان يرى أن المدرّس يستحقّ الجامعيّة على معرفة المذهب، ونشره إيّاه، لا على اعتقاده والتعبّد به، ووفقًا لما نقله الشيخ سراج الدين ابن الملّكن، في «طبقات الشافعيّة»، عن عزّ الدين بن عبد السلام الشافعيّ.

قال الحافظ السيوطي في حقّ صاحب الترجمة: كان يحلّ «الكشاف»، و«الحاوي» حلًا إليه المنتهي، حتى يُظنّ أنّه يحفظهما، ويُحسِنُ إلى الطلبة مجاهه ومإله، مع الدّين المتّين، والتواضع الزائد، والعظمة، وكثرة الخير، وعدم الشرّ.

ولما قدم القاهرة، استقرّ في تدريس الشافعيّة بالشيخوخويّة، ومشيخة البيبرسيّة وكان اسمه عبّيد الله، فكان لا يرضى ذلك ولا يكتبه، لموافقته اسم عبّيد الله بن زياد، قاتل الحسين رضي الله تعالى عنه، ولعن قاتله.

وكانت لحيته طويلة، بحيث تصل إلى قدمه، ولا ينام إلّا وهي في كيس، وإذا ركب تنفّر فرقتين، فكان عوامّ مصر يقولون إذا رأوه: سبحان الخالق، فيقول هو: عوامّ مصر مؤمنون حقًا؛ لأنّهم يستبدلون بالصنعة على الصانع.

أخذ عنه الشيخ عزّ الدين ابن جماعة، والولي العراقي، وغيرهما

وروى عنه البرهان الحلبي، وغيره.

ومات في ذى الحجة ، سنة ثمانين وسبعماية .

وكتب إليه ، طاهر بن حبيب ، رحمه الله تعالى (١) :

قُلْ لربِّ النَّدى وَمَنْ طَلَبَ الْعِدْ مَ مُجِدًّا إِلَى سَبِيلِ السَّوَاءِ (٢)
إِنْ أَرَدْتَ الْخِلاصَ مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْ لِي فَمَا تُهْتَدِي بِغَيْرِ الضِّيَاءِ

فأجابه ، رحمه الله تعالى (١) :

قُلْ لِمَنْ يَطْلُبُ الْهِدَايَةَ مَنِّي خِلْتِ لَمَعَ السَّرَابِ بِرُكَّةِ مَاءِ
لَيْسَ عِنْدِي مِنَ الضِّيَاءِ شُعَاعٌ كَيْفَ يُبْعَى الْهَدَى مِنْ اسْمِ الضِّيَاءِ

● قال الحافظ جلال الدين السيوطي ، رحمه الله تعالى ، في آخر ترجمة الضياء ، رحمه الله تعالى : فائدة رأيت أن أطرف بها هذا الكتاب ، وقع في كلام الشيخ ضياء الدين هذا السابق ، / نقله عنه آنفا إطلاق الصانع على الله تعالى ، وهو جارٍ في ألسنة المتكلمين ، واثقت عليهم بأنه لم يرد إطلاقه على الله تعالى ، وأسمائه توقيفية . وأجاب التقي السبكي ، بأنه قرئ شاذًا « صنعه الله » بصيغة الماضي ، فمن اكتفى في إطلاق الأسماء بورود الفعل ، اكتفى بمثل ذلك . وأجاب غيره بأنه مأخوذ من قوله تعالى : ﴿ صَنَّعَ اللَّهُ ﴾ (٣) . ويتوقف أيضا على القول بالاكْتفاء بورود المصدر . قال - أعنى السيوطي - وأقول : إنني لأعجب للعلماء خلفا وسلفا ، من المحدثين والمحققين ، ممن وقف على هذا الانتقاد ، وقول القائل : إنه لم يرد . وتسليمهم له ذلك ، ولم يستحضره ، وهو وارد في حديث صحيح . ثم روى الحديث بسنده ، عن حذيفة ، رضى الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ صَانِعُ كُلِّ صَانِعٍ وَصَنَعِيهِ » . وقال : هذا حديث صحيح ، أخرجه الحاكم (٤) عن أبي النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ، عن عثمان بن سعيد الدارمي ، عن علي ابن المديني ، به . قال : على شرط الشيخين . ولم ينتقده الذهبي في « تلخيصه » ، ولا العراقي في « مستخرجه » والعجب من السبكي ، حيث لم يستحضره ، وعدل إلى جواب لا يُسلم له مع حفظه ، حتى قال ولده : إنه ليس بعد المزي والذهبي أحفظ منه . والله تعالى أعلم .

(١) بغية الرعاة ٢ / ١٤ ، والدرر ٢ / ٣١٠ .

(٢) في الدرر : « لرب العلى » .

(٣) سورة النمل ٨٨ .

(٤) في : كتاب الإيمان . المستدرک ١ / ٣١ ، ٣٢ . وفيه : « خالق كل صانع » .

وكان الضيَاء المذكور ، من المتعصّبين على الظلّمة ، القائلين بالحق ، الذين لا يأخذهم في الله لومة لائم .

● قال الوليّ العِراقِيّ : وفي يوم الاثنين ، سادس عشر ذى الحِجّة ، سنة ثمانين وسبعمائة ، عُقد مجلسٌ عند الأميرين الكبيرين بَرَقُوق و بَرَكَة ، بحضور القضاة الأربعة ، والمشايخ المُعْتَبَرين ؛ الشيخ أكمل الدين البَابَرْتِيّ ، والشيخ سِرَاج الدّين البُلْقِينِيّ ، والشيخ ضياء الدين القَرْمِيّ ، بسبب إبطال أوقاف الأراضى المُشْتَرَاة من بيت المال ، وإعادتها إلى بيت المال ؛ لأنّها تُباع من غير أن تُدعَو حاجة المسلمين إلى ذلك . فأجاب أكثر الحاضرين بمنع ذلك إذا حَكَم حَاكِمٌ بِصِحَّتِهِ ، فإنَّ نَقْضَ الحُكْمِ في محلّ الاجتهاد مُمْتَنِعٌ ، وجميع الأوقاف المذكورة محكومٌ بِصِحَّتِهَا . ومال شيخنا البُلْقِينِيّ إلى الإبطال ، وأنَّ حُكْمَ القضاة بذلك لم يُصادِفْ محلاً ؛ لأنّهم إنّما فعلوه خوفاً على مناصبهم ، فإنّهم لو امتنعوا لُعزِلُوا ، كما جرى لابن منصور ، قاضى الحنفية ، لما جِئَ إليه بشيءٍ من هذا لِيُثَبِّتَهُ ، فامتنع من ذلك ، فعزّل ، ووقع بين شيخنا المذكور وبين الشيخ ضياء الدين القَرْمِيّ بسبب ذلك ما أوجبَ الوَحْشَةَ بينهما ، مع تَأَكُّدِ المودّة بينهما قبل ذلك ، واجتمعتُ بالشيخ ضياء الدين عَقِيبَ ذلك ، ووجدته متغيّر الخاطر ، متألماً بسبب ذلك ، وتضعّف ، فمات بعد جمعة .

قال : وبلغني أن الشيخ أكمل الدين قال للأمرء : إن كنتم تريدون الشرع ، فهؤلاء علماء الشرع أفتوكم بعدم الجواز ، وإن كنتم تريدون قطع أرزاق العلماء ، فرتّبوا لهم كما رتّب فرعون لخادم الأصنام أو نصّفه . واتفصل المجلس على تنافر ، واستمرت الأوقاف على حالها . انتهى ملخصاً .

قلتُ : في سياق هذه الواقعة ما يدلُّ على أن الشيخ إنّما كان سببُ موته جدّة العيرة والغضب لله تعالى ، فجزاه الله عن المسلمين خيراً .

وقيل : كان سببُ موته خوفه من بَرَقُوق ، لكلامٍ تحشّن كلمه إيّاه ، خاف منه على نفسه

/ وذكره الحافظ ابن حَجَرٍ في « إنبائه » ، وبالغ في الثناء عليه . وذكر في الحوادث أن البُلْقِينِيّ لم يوافق على إبطال الأوقاف مُطلقاً ، ولم يجلِ إليه ، بل قال : أمّا أوقاف الجوامع والمدارس وجميع ما للعلماء والطلبة ، فلا سبيلَ إليه ، ولا يحلُّ لأحدٍ نقضه ؛ لأنّ لهم في الخمس أكثر من ذلك ، وأمّا ما وُوقِفَ على عُوَيْشَة وفُطَيْمَة ، واشترى لأمثالهما من بيت

المال بالحيلة ، فينبغي أن يُنقَضَ ، إذا تحقَّق أنَّه أُخِذَ بغير حقِّ .

وهذا الكلام يُخالف ما نقله العراقيُّ عنه ، من الميل إلى الإبطال مطلقاً ، وهو الظاهر الذي لا يُظنُّ وقوع ما يخالفه من الشيخ سراج الدين ، رحمه الله تعالى ، فإنه كان ممن لا يُحابي الظلمة ، ولا يرهَّبهم ، ولا تأخذه في الله لومةً لائم . نفعنا الله ببركاته ، وبركات علومه ، آمين .

* * *

حرف الطاء المهملة

٩٩٧ - طاهر بن أحمد بن عبد الرّشيد ، البُخارى*

صاحب كتاب « الواقعات » ، وكتاب « النّصاب » ، ثم اختصر بعد ذلك من ذلك كتاباً سمّاه « مُخلصة الفتاوى » ، التي أملاها حافظ الدّين المُلقب افتخار الدّين .
كذا في « الجواهر المضيّة » من غير زيادة ، ولم يذكر تاريخ وفاته ، ولا تاريخ ولادته .
وقد رأيتُ على نسخة من كتاب « المُخلصة » ، بخطّ الإمام العالم العلامة على چلبى ابن أمر الله ما صورته : طاهر بن أحمد بن عبد الرّشيد البُخارى ، ويُقال له افتخار الدين ، كما ذكره في « حقائق المنظومة » ، وهو الإمام ابن الإمام ابن الإمام ، مريضٌ الأخلاق ، حسن السّيرة ، ألف « بخزانة الواقعات » ، وكتاب « النّصاب » ، ثم اختصر منهما كتاب « المُخلصة » . مولده سنة اثنتين أو إحدى وثمانين وأربعمائة .
وتوفّي بسرخس ، في جمادى الأولى ، سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، وعقد العزاء بها ، ثم حُمِلَ إلى بُخارى . انتهى .

فظهر من ذلك أنّ افتخار الدّين لُقّب لصاحب « المُخلصة » نفسه ، لا لرجل أملاها غيره ، كما يُفهم من كلام صاحب « الجواهر » هنا . وأمّا كلامه في الألقاب ، فعلى وجه الصّواب .

* * *

٩٩٨ - طاهر بن أحمد بن محمد بن محمد

أبو العلاء ، مُحِبُّ الدين بن جلال الدين

أبي الطاهر بن شمس الدين أبي عبد الله

ابن جلال الدين أبي محمد

الحُجَنْدِي الأَصْل ، المَدِينِي**

وُلد بالمدينة الشريفة ، سنة سبع وسبعين .

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٠ ، الجواهر المضيّة ، برقم ٦٦٦ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٠٥ ، الفوائد البهية ٨٤ ، كاتب أعلام الأخيار ، برقم ٤١٤ ، كشف الظنون ١ / ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧١٨ ، ٢ / ١٩٩٩ ، مفتاح السعادة ٢ / ٢٧٨ .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٢ ، ٣ .

وسمع من أبيه ، ومن المرأغي ، وغيره . وأجاز له جماعة من الحفاظ . وتفقه على أبيه .

وكان إماما ، علامة ، طارحا للتكلف ، مقبلا على الآخرة . وتصدى للإقراء ، وانتفع به جماعة .

ومات في شهر رجب ، سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، بالمدينة المنورة ، وصلى عليه بالروضة الشريفة بعد صلاة الظهر ، ودُفن بالبيع ، بالقرب من سيدنا إبراهيم بن رسول الله ﷺ ، وكانت جنازته حافلة . رحمه الله تعالى .

* * *

٩٩٩ - طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن

عمر بن حبيب ، الملقب زين الدين

أبو العز الحلبى *

الإمام البليغ الفاضل ، من بيت الفضل ، ابن الإمام بدر الدين أبي محمد .

ذكره العلامة قاضى القضاة علاء الدين فى « تاريخه » ، وقال : وهو حنفى المذهب ، اشتغل بالأدب ، على الشيخ أبى عبد الله وأبى جعفر المغربيين ، واشتغل على غيرهما من المشايخ ، وبرع فيه ، وصنّف ونظّم ونثر ، / وكتب فى ديوان الإنشاء بحلب ، ثم رحل إلى القاهرة ، واستوطنها ، وكتب فى ديوان إنشائها ، وصار بها أحد الأعيان . وتولّى عدّة وظائف .

وله الكتابة الحسنة ، والنظم البليغ ، والفضيلة التامة فى سرعة الإنشاء .

صنّف « شرحا على البردة » نظم البوصيرى ، وخمّسها ، ونظّم فى المعانى والبيان . وكتب إليه القاضى فتح الدين ابن الشهيد ، كاتب السرّ بالشام ارتجالا ، وذلك فى سنة إحدى وستين وسبعمائة قوله :

أيا ابن حبيب من أدب أجزنا وأمتعنا على شرط الأديب

(٥) ترجمته فى : إنباء الغمر ٢ / ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، جذرات الذهب ٧ / ٧٥ ، ٧٦ ، الضوء اللامع ٤ / ٣ ، ٤ ، كشف الظنون ١ / ٢٩٢ ، ٤٧٨ ، ٧٣٧ ، ١٠٦٥ ، ١١٣٥ ، ١٣٣٣ ، ١٦٠٨ ، ١٨٢٥ وهو فى إنباء الضوء « طاهر ابن الحسين » .

وَأَمَّلَ عَلَى مُجِيبِكَ الْمَعَانِي لِيَرَوِيهَا مَحَاسِينُ عَنْ حَسِيبٍ
فَقَالَ الْقَاضِي زَيْنُ الدِّينِ طَاهِرٌ مَجِيئًا :

لِسَائِلٍ مَدْمَعِي هَلْ مِنْ مُجِيبٍ يُخَبِّرُهُ عَنِ الرَّشَاءِ الرَّبِيبِ
وَهَلْ لَصَبَابَةِ الْكَلِيفِ الْمُعْنَى وَسُقْمٍ قَدْ بَرَأَهُ مِنْ طَبِيبِ

كَذَا رَأَيْتُ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ بِخَطِّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الشَّحْنَةِ ، وَمِنْهُ نَقَلْتُهَا ، ثُمَّ رَأَيْتُ
لَهُ تَرْجُمَةً فِي « الضَّوءِ اللَّامِعِ » بِنَحْوِ مَا هُنَا ، وَأُورِدَ لَهُ بَعْضَ الْآيَاتِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ ^(١) :

قَلْتُ لَهُ إِذَا مَسَّ فِي أَحْضِرٍ وَطَرَفُهُ أَلْبَابِنَا يَسْحَرُ
لَحْظُكَ ذَا أَوْ أَيْضٌ مُرْهَفٌ فَقَالَ لِي ذَا مَوْتِكَ الْأَحْمَرُ ^(٢)
وَقَوْلُهُ فِي ضَبْطِ أَشْهُرِ الْقَبْطِ ^(٣) :

بَرْمَهَاتُ بَرْمُودَةَ وَبَشَنَسُ وَبُؤُونُ أَيْبُ مَسْرَى الْحُرُورِ
ثُمَّ ثَوْتُ وَبَابَةٌ وَهْتُورٌ وَكَيْهَكَ وَطُوبَةُ أَشْيِيرُ

قَالَ السَّخَاوِيُّ : وَلَهُ « نَظْمٌ فِي فَرَائِضِ الْخَنْفِيَّةِ » ، وَ « مَحَاسِينِ الْإِصْطِلَاحِ » ،
لِلْبُلْقِينِيِّ ، وَذَيْلٌ عَلَى « تَارِيخِ أَبِيهِ » بِطَرِيقَتِهِ .

وَقَالَ ابْنُ خَطِيبِ النَّاصِرِيَّةِ : وَكَانَ نَازِمًا بَلِيغًا ، تَامَّ الْفَضِيلَةَ فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَاءِ ، بِحَيْثُ
إِنَّهُ عُيِّنَ لِكِتَابَةِ سِيرٍ مِصْرٍ .

وَأَرَخَ السَّخَاوِيُّ وِلَادَتَهُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ بِقَلِيلٍ .

وَنَقَلَ عَنِ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ أَنَّ وَفَاتَهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، سَابِعَ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ
ثَمَانٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ؟ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(١) إنباء الغمر ٢ / ٣٣٨ ، شذرات الذهب ٧ / ٧٥ ، ٧٦ ، الضوء اللامع ٢ / ٤ .

(٢) في الشذرات : « فقال هذا موتك الأحمر » .

(٣) الضوء اللامع ٢ / ٤

١٠٠٠ - طاهر بن عثمان بن محمد

ابن عبد الحميد بن عبد الرحمن ،

أبو الطَّيِّب ، البُخَارِيُّ*

تفقه على بكر الزَّرَنْجَرِيِّ .

وسمع من جدّه محمد بن عبد الحميد .

مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة . وله إحدى وسبعون سنة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٠١ - طاهر بن عليّ**

له « الفَتَاوى » .

كان رفيقاً لمحمود ابن الوليّ ، إمامان كبيران .

ويأتى محمود بن الوليّ في محلّه ، إن شاء الله تعالى ، كذا قاله في « الجواهر » ، من

غير زيادة .

* * *

١٠٠٢ - طاهر بن محمد بن طاهر

ابن عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ،

أبو المَكَارِم***

قال ابن النُّجَّار : حَنَفِيٌّ المَذْهَبُ ، قدم علينا ببغداد طالباً للحج ، في سنة ثلاث وستين^(١) ، فَحَجَّ وعاد ، وأقام ببغداد مُدَّةً يتفقه ، وَيَسْمَعُ .

وكان فاضلاً ، دِينًا ، عَاقِلًا ، لَبِيًّا ، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ ، طَيِّبَ الْأَخْلَاقِ ، مُتَوَدِّدًا ، عَلَّقَتْ عَنْهُ فِي المُذَاكِرَةِ أَنَاشِيدٌ ، ثم عاد إلى بلده ، وانقطع عَنَّا خَبْرُهُ . رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٧ .

(٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٦٨ . وهو من رجال القرن السادس .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٦٨ .

(١) أى : وخمسمائة .

١٠٠٣ - / طاهر بن محمد بن عمر بن
أبي العباس ، الحَفْصِيَّ*

له « الفُصول في علم الأصول » .

كُنْيَتُهُ أبو المعالي .

أُستاذ محمد بن محمود بن مُحَمَّد الخُوَارِزْمِيَّ الخَطِيبِ^(١) ، وسيأتي في محلّه ، إن شاء
الله تعالى .

* * *

١٠٠٤ - طاهر بن محمد الطَّاهِرِيَّ القاضِي ، البَكْرَابَاذِيَّ**

ذَكَرَهُ حمزة ، في « تاريخ جُرجان » ، وقال : من أصحاب الرَّأْيِ ، وَوَلَاه قَابُوس^(٢)
قضاء جُرجان ، مات سنة تسع وستين وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٠٥ - طاهر بن يحيى بن قَبِيصَةَ***

قال السَّمْعَانِيُّ : كان من كبار المُحَدِّثِينَ لأصحابِ الرَّأْيِ ، مات سنة خمس عشرة
وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

وهو والد محمد الآتي في بابه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٧٠ ، الفوائد البهية ٨٥ ، كُتُب أعلام الأخيار ، برقم ٤٤٤ ،
كشف الظنون ١٢٧١ / ٢ .

ولقبه في الكُتُب والفوائد : « نجم الدين ، منشئ النظر » .

(١) كانت وفاة الخوارزمي سنة خمس وخمسين وستائة .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ جرجان ١٩٦ ، الجواهر المضية ٦٧١ . وفي تاريخ جرجان : « الظاهري » ، وبأق ل الأنساب
بالطاء المهملة .

(٢) شمس المعالي أبو الحسن قابوس بن وشمكير الجبلي ، أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان ، صاحب أدب وشعر ، تولى
سنة ثلاث وأربعمائة . وفيات الأعيان ٧٩ - ٨٢ ، نيمية الدهر ٥٩ - ٦١ ، الميضي ١٠٥ / ١ ، ٣٨٩ ، ١٢ / ٢ ،
١٧٢ .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٧٢ ، معجم البلدان ٣ / ٩١٥ . وذكره السمعاني ، في الأنساب ٤٣١ ظ ،
وابن الأثير ، في اللباب ٢ / ٢٢١ ، أثناء ترجمة ولده .

وِطْرَاه ؛ بكَسْرِ الطَّاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَآخِرُهُ دَالٌّ مُهْمَلَةٌ ، ضَبَطَهُ ابْنُ نُقْطَةَ كَذَلِكَ . قَالَه فِي « الْجَوَاهِرِ » .

* * *

١٠٠٨ - طاشغين خليفة*

ذَكَرَهُ صَاحِبُ « الشَّقَائِقِ » ، وَقَالَ : كَانَ عَالِمًا عَامِلًا ، أَخَذَ عَنِ الْمَوْلَى خَسْرُو ، وَسَلَّكَ طَرِيقَ أَهْلِ التَّصَوُّفِ ، وَاسْتَوَظَنَ بِلَدِهِ بَرُوسَةَ ، وَبِهَا الْآنَ مَحَلَّةٌ تُنْسَبُ إِلَيْهِ ، وَصَارَ بِهَا وَاعِظًا ، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ وَأَحْبَبُوهُ .
وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي أَيَّامِ سُلْطَنَةِ السُّلْطَانِ بَا يَزِيدِ خَانَ بْنِ مُحَمَّدِ خَانَ بْنِ مُرَادِ خَانَ (١) .
تَعَمَّدَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١٠٠٩ - طورسون الرومي**

نَحَنُّ الْمَوْلَى أَدَهَ بِالْيَاءِ ، الْمَتَقَدِّمُ ذَكَرَهُ (٢) .
قَالَ فِي « الشَّقَائِقِ » : هُوَ مِنْ بِلَادِ قَرْمَانَ ، قَرَأَ عَلَى الْمَوْلَى أَدَهَ بِالْيَاءِ الْمَذْكُورِ ، التَّفْسِيرَ ، وَالْحَدِيثَ ، وَالْأُصُولَ ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ ، وَقَامَ مَقَامَهُ فِي أَمْرِ الْفَتْوَى ، وَتَدْرِيْسِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ ، وَتَدْبِيرِ أُمُورِ السُّلْطَنَةِ . وَكَانَ عَامِلًا ، عَالِمًا ، مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ . كَذَا ذَكَرَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُورِّخَ لَهُ وَفَاةٌ وَلَا مَوْلِدًا . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠١٠ - الطَّيِّبُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ كَمَارِي الْوَاسِطِيِّ***

وَالِدِ أَحْمَدَ ، الْمَذْكُورِ فِي بَابِهِ (٣) .

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١ / ٣٢٤ . وفيه : « طشفون » .

(١) يبيع له بالسلطنة سنة ست وثمانين وثمانمائة .

(٥٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١ / ٦٨ ، ٦٩ . وفي النسخ : « طورشون » .

(٢) برقم ٤٤٥ ، وكانت فاته سنة ست وعشرين وسبعمائة .

(٥٥٥) ترجمته في : الأنساب ٤٨٦ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٧٥ ، اللباب ٣ / ٥٠ .

(٣) برقم ٢٠٥ .

وَجَدُّ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، الْآتَى فِي مَحَلِّهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : هَذِهِ النُّسْبَةُ بَفَتْحِ الْكَافِ وَالْوَيْمِ وَبِعَدِّ الْأَلْفِ رَاءَ مُهْمَلَةِ ، وَهُوَ اسْمٌ لَجَدِّ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ ، وَهُوَ الطَّيِّبُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ كَمَارِيِّ الْوَاسِطِيِّ . قَالَ : وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلَادِهِ يُعْرَفُونَ بِابْنِ كَمَارِيِّ . نَقَلْتُهُ مِنْ « الْجَوَاهِرِ »^١ .

* * *

١٠١١ - طَيْرِسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، الشَّيْخُ الْإِمَامُ

الْعَالِمُ ، الْفَقِيهُ ، النَّحْوِيُّ ، عِلَاءُ الدِّينِ

الْمَعْرُوفُ بِالْجَنْدِيِّ*

ذَكَرَ أَنَّهُ قَدِيمٌ مِنْ بِلَادِهِ إِلَى الْبَيْرَةِ^(١) ، فَاشْتَرَاهُ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ بِهَا ، وَعَلَّمَهُ الْخَطَّ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ، وَتَقَدَّمَ عِنْدَهُ ، وَأَعْطَاهُ إِقْطَاعًا ، وَأَعْتَقَهُ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ أُسْتَاذُهُ ، قَدِمَ إِلَى دِمَشْقَ ، وَقَدْ جَاوَزَ عَشْرِينَ سَنَةً ، وَتَفَقَّهُ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَاشْتَغَلَ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، وَالْعُرُوضِ ، وَالْأَدَبِ ، وَالْفَرَائِضِ ، وَالْأَصْلِيْنَ ، حَتَّى فَاقَ أَقْرَانَهُ . وَسَمَّتْ هِمَّتُهُ ، فَصَنَّفَ فِي النَّحْوِ وَغَيْرِهِ ، وَنَظَّمَ كِتَابَ « الطَّرْفَةِ » فِي النَّحْوِ ، جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ « أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ » ، وَ« مُقَدِّمَةِ ابْنِ الْحَاجِبِ » ، وَزَادَ عَلَيْهِمَا ، وَهِيَ تِسْعُمِائَةٌ بَيْتًا . وَقَرَأَهَا عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ ، مِنْهُمْ : الشَّيْخُ صِلَاحُ الدِّينِ الْبَطَّائِنِيُّ ، وَشَرَحَهَا ، وَكَانَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي يُثْنِي عَلَيْهِمَا ، وَكَانَ مُعَرِّيًا بِالنَّظْمِ مِنْ صِبْغِهِ . وَكَانَ حَسَنَ الْمَذَاكِرَةِ ، لَطِيفَ الْمُعَاشِرَةِ ، مَحْبُورَهُ أَحْسَنُ مِنْ مَنْظَرِهِ ، كَثِيرَ التَّلَاوَةِ ، يَصَلِّي بِاللَّيْلِ كَثِيرًا .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةً ، بِالصَّالِحِيَّةِ ، فِي طَاعُونِ دِمَشْقَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ تَقْرِيْبًا .

وَمِنْ نَظْمِهِ فِي كَيْيَالِ مَلِيحٍ ، لَهُ رَفِيقٌ اسْمُهُ الشَّمْسُ ، وَيُلَقَّبُ بِالتُّورِ ؛ لِقُبْحِهِ ، وَبِالدَّقْنِ لِطَوْلِ لِحْيَتِهِ قَوْلُهُ :

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : بَغِيَةِ الْوَعَاةِ ٢ / ٢١ ، الدَّرَرِ الْكَامِتَةِ ٢ / ٣٣٠ ، شَذْرَاتِ الذَّهَبِ ٦ / ١٦١ ، كَشْفِ الظُّنُونِ ٢ / ١١١١ .

(١) الْبَيْرَةُ : كَوْرَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْأَنْدَلُسِ . مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ١ / ٣٤٨ .

نُفْسِي الْفِدَاءُ لِكَيْلِ بَرَى جَسَدِي
 فِي رِدْفِهِ عِظَمٌ فِي خَصْرِهِ هِضَمٌ
 كَأَنَّ وَجَنَّتَهُ فِي النَّقْعِ إِذْ عَرِقَتْ
 مِنْ أَجَلِهِ الشَّمْسُ مِنْ أَنْوَارِهِ كُسِفَتْ
 رَفِيقَةُ الدَّقَنِ ثَوْرَانِ وَذَا عَجَبٌ
 وَمِنْهُ أَيْضاً (٢) :

قَدِ بَيْتٌ فِي قَصْرِ حَجَّاجٍ فَذَكَرْنِي
 بَقٌّ يَطِيرُ وَبَقٌّ فِي الْحَصِيرِ سَعَى
 وَمِنْهُ أَيْضاً فِي عَطَّارٍ :

اِحْتَجَجْتُ إِلَى قَطْرِ نَبَاتٍ وَسَنَا
 مِنْ مَنْطِقِهِ وَوَجْهِهِ كَمْ سَلَبْتُ
 فَأَبْتَعْتُهُمَا مِنْ ذِي اعْتِدَالٍ وَسَنَا
 أَجْفَانُ مُتَيْمِي هَوَاهُ وَسَنَا

كذا نقلت هذه الترجمة من « أعيان العصر » للصفدي ، وحذفت من شعر صاحبها ما لا طائل تحته ، على أن غالب شعره ليس بذلك . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) في النسخ : « ذا » دون الواو .

(٢) بغية الوعاة ٢ / ٢١ ، شذرات الذهب ٦ / ١٦١ .

حرف الظاء المعجمة

١٠١٢ - ظَهْرَةُ بن حسين بن علي بن
أحمد بن عَطِيَّة بن ظَهْرَةَ
الْقُرَشِيُّ الْمَكِّيَّ*

وُلِدَ ظَنَّاً فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَسَمِعَ مِنَ الْعِزِّ ابْنِ جَمَاعَةَ ، وَالْمَوْفَّقِ الْحَنْبَلِيِّ ، وَغَيْرِهِمَا .

وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ ، مِنْهُمْ : أَبُو الْفَضْلِ الْقَلَّاشِيُّ ، وَالْخَلَّاطِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا .

وَحَدَّثَ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْحُفَّازُ ، كَالْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ ، وَغَيْرِهِ .

وَمَاتَ فِي سَنَةِ [تِسْعِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ]^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٣ / ١٠٧ ، شذرات الذهب ٧ / ١٣٥ ، الضوء اللامع ٤ / ١٥ ، العقد الثمين ٥ /

٧٧ ، ٧٨ .

(١) تكملة من مصادر الترجمة .

حرف العين المهملة

١٠١٣ - عاصم بن زَمَزَم بن عاصم بن موسى

الحنفيّ البَلْخِيّ*

قدم بَعْدَاد حَاجًّا ، و حَدَّثَ بِهَا عن عِيد الصَّمَدِ بن حَسَّان ، وَمَكِّي بن إِبْرَاهِيم ،
وعصام بن يوسف ، البَلْخِيَّين ، وصالح بن محمد التَّرْمِذِيّ .
رَوَى عنه محمد بن مَخْلَد .

كذا ذكره الخطيبُ ، في « تاريخه » .

وأُخْرِج^(١) عن هشام بن عروة ، عن /أبيه ، عن عائشة ، رضِيَ اللهُ تعالى عنها ، ٢٢٦ ظ
قالت : قال رسول الله ﷺ : « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، وَكُلُّ حَرَامٍ نَحْمَرُّ ، وَمَا أُسْكِرَ
كَثِيرُهُ فَالْقَطْرَةُ مِنْهُ حَرَامٌ » والله تعالى أعلم .

* * *

١٠١٤ - عافية بن يزيد بن قيس بن عافية بن شداد

ابن ثمامة بن سلمة بن كعب بن

أود بن صعّب بن سعد العشيّرة بن

مالك بن أدد بن زيد بن يشجب

ابن عريب بن زيد بن كهلان بن

سبأ بن يشجب بن يعرب

ابن قحطان الكوفيّ**

الإمام ، العالم ، العامل ، أحد أعلام الأئمة ، وأماثل قضاة الأمة .

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢ / ٢٥١ .

(١) أمي : الخطيب بسنده . تاريخ بغداد ١٢ / ٢٥١ . وانظر : باب النبي عن المسكر ، من كتاب الأشربة . سنن أبي

داود ٢ / ٢٩٥ . والمسند ، للإمام أحمد ٦ / ١٣١ .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢ / ٣٠٧ - ٣١٠ ، تقريب التهذيب ١ / ٣٨٦ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٦٠ ، ٦١ ، الجواهر

المضية ، برقم ٦٧٦ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣٠٤ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، سير أعلام النبلاء

٧ / ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٥٨ .

ولأه أمير المؤمنين المهديّ القضاء ببغداد ، في الجانب الشرق .

وحدّث عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وسليمان الأعمش ، وغيرهما .

وروى الخطيب ، عن إسحاق بن إبراهيم ، أنه قال : كان أصحابُ أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، الذين يُذكرونه ؛ أبو يوسف ، وزُفر ، وداود الطائفيّ ، وأسَد بن عمرو ، وعافية الأوديّ ، والقاسم بن معن ، وعلى بن مُسهر ، ومثدّل وجبّان ، ابنا عليّ ، وكانوا يحضون في المسألة ، فإن لم يحضُر عافيةُ ، قال أبو حنيفة ، رضى الله تعالى عنه : لا ترفعوا المسألة حتى يحضُر عافيةُ . فإذا حضر عافيةُ ، فإن وافقهم ، قال أبو حنيفة ، رضى الله تعالى عنه : أثبتوها . وإن لم يوافقهم ، قال أبو حنيفة : لا تثبتوها .

وقد كان المهديّ أشرك في القضاء بينه وبين محمد بن عبد الله بن علانة الكلابيّ ، فكانا يقضيان جميعا في المسجد الجامع في الرصافة ، هذا في أذناه وهذا في أقصاه ، وكان عافية أكثرهما دخولا على المهديّ .

وحدّث إسماعيل بن إسحاق القاضي ، عن أشياخه ، قال : كان عافيةُ القاضي يتقلّد للمهديّ القضاء بإحدى جانبيّ بغداد ، مكان ابن علانة ، وكان عافيةُ عالما زاهدا ، فصار إلى المهديّ في وقت الظهر في يوم من الأيام ، وهو خالٍ ، فاستأذن عليه ، فأدخله ، فإذا معه قَمَطْرُهُ ، فاستغفاه من القضاء ، واستأذنه في تسليم القمطر إلى من يأمر بذلك ، فظنّ أن بعضَ الأولياء قد غَضَّ منه ، أو أضعفَ يده في الحُكْم ، فقال له في ذلك ، فقال : ما جرى من هذا شيءٌ . فقال : فما سببُ استغفائك ؟ فقال : كان يتقدّم إلىّ خصمان مُوسران وجيهان منذ شهرين ، في قضيةٍ مُعضِلةٍ مُشكِلةٍ ، وكلّ يدعى بيّنةً وشهودا ، ويُدليّ بحججٍ تحتاج إلى تأملٍ وتثبتٍ ، فرددْتُ الخصومةَ ، رجاء أن يصطلحا ، أو يعنّ لي وجهُ فصلٍ ما بينهما . قال : فوقف أحدهما من خبري على أنّي أحبُّ الرطبَ السُّكَّرَ ، فعمد في وقتنا ، وهو أوّلُ أوقاتِ الرطبِ ، إلى أن جمَعَ رُطبا سُكِّرا ، لا يتهيأ في وقتنا جمعُ مثله إلاّ لأمر المؤمنين ، وما رأيتُ أحسنَ منه ، ورشنا بوابي جملةً دراهم ، على أن يُدخَلَ الطَّبَقُ إلَيّ ، ولا يُبالى أن يُردَّ ، فلما أُدخِلَ إلَيّ ، أنكرتُ ذلك ، وطرَدْتُ بوابي ، وأمرتُ بردَ الطَّبَقِ ، فردَّ ، فلما كان اليوم تقدّم إلىّ مع خصميه ، فما تساويا في قلبي ولا في عيني ، وهذا يا أمير المؤمنين ولم أقبل ، فكيف يكونُ حالي لو قبلتُ ، ولا آمنُ أن يقعَ عليّ حيلةٌ في ديني فأهلك ، وقد فسَدَ الناسُ ، فأقْلِبني أقالك الله ، وأعفيني . فأعفاه .

وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ الرَّشِيدِ يَوْمًا ، فُرِفِعَ إِلَيْهِ فِي قَاضِرٍ كَانَ اسْتَقْضَاهُ يُقَالُ لَهُ عَافِيَةٌ ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَ بِأَحْضَارِهِ ، فَأَحْضَرَ ، وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ جَمْعٌ كَثِيرٌ ، فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يُخَاطِبُهُ وَيُوقِفُهُ عَلَى / مَا رُفِعَ إِلَيْهِ ، وَطَالَ الْمَجْلِسُ ، ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطَسَ ، فَشَمَّتَهُ مِنْ كَانَ بِالْحَضْرَةِ مِمَّنْ قَرَّبَ مِنْهُ سِوَاهُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُشَمِّتْهُ ، فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : مَا بِأَلْكَ لَمْ تُشَمِّتْنِي كَمَا فَعَلَ الْقَوْمُ ؟ فَقَالَ لَهُ عَافِيَةٌ : لِأَنَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ ، فَلِذَلِكَ لَمْ أُشَمِّتْكَ ، هَذَا النَّبِيُّ ﷺ عَطَسَ عِنْدَهُ رَجُلَانِ ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ شَمَّتَ ذَلِكَ وَلَمْ تُشَمِّتْنِي . قَالَ : « لَأَنَّ هَذَا حَمِدَ اللَّهِ فَشَمَّتَاهُ ، وَأَنْتَ فَلَمْ تَحْمَدْهُ فَلَمْ أُشَمِّتْكَ »^(١) . فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : ارْجِعْ إِلَى عَمَلِكَ ، أَنْتَ لَمْ تُسَامِحْ فِي عَطْسَةٍ ، تُسَامِحُ فِي غَيْرِهَا . وَصَرَفَهُ مُنْصَرَفًا جَمِيلًا ، وَزَبَرَ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا رَفَعُوا عَلَيْهِ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : خَاصَمَ أَبُو دُلَامَةَ رَجُلًا إِلَى عَافِيَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَقَالَ^(٢) :

لَقَدْ خَاصَمْتَنِي غَوَاةَ الرِّجَالِ . وَخَاصَمْتُهُمْ سَنَةً وَافِيَةَ
فَمَا أَدْحَضَ اللَّهُ لِي حُجَّةً وَمَا حَيَّبَ اللَّهُ لِي قَافِيَةَ
فَمَنْ كُنْتُ مِنْ جَوْرِهِ خَائِفًا فَلَسْتُ أَخَافُكَ يَا عَافِيَةَ

فَقَالَ لَهُ عَافِيَةُ : لِأَشْكُوَنَّكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : لَمْ تَشْكُوْنِي ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ هَجَوْتَنِي . قَالَ : وَاللَّهِ لَنْ شَكُوْتَنِي إِلَيْهِ لِيَعْرِزَنَّكَ . قَالَ : وَلَمْ ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ لَا تَعْرِفُ الْهَجَاءَ مِنَ الْمَدِيحِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا كَانَ أَصْفَى نَيْتُهُ ، وَأَسْلَمَ طَوِيَّتُهُ . نَفَعَنَا اللَّهُ بِبِرْكَاتِهِ ، آمِينَ .

* * *

١٠١٥ - عالم بن العلاء*

صاحب « الفتاوى التاتارخانية » المشهورة .

(١) أخرجه البخاري ، في : باب الحمد للعطس ، وباب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله ، من كتاب الأدب . صحيح البخاري ٨ / ٦٠ ، ٦١ . ومسلم ، في : باب تشميت العاطس ... ، من كتاب الزهد والرقائق . صحيح مسلم ٤ / ٢٢٩٢ . وأبو داود ، في : باب في من يعطس ولا يحمد الله ، من كتاب الأدب . سنن أبي داود ٢ / ٦٠٤ . والترمذي ، في : باب ما جاء في إيجاب التشميت بحمد العاطس ، من كتاب الأدب . عارضة الأحمدي ٨ / ٢٠٢ . وابن ماجه ، في : باب تشميت العاطس ، من كتاب الأدب . سنن ابن ماجه ٢ / ١٢٢٣ . والدارمي ، في : باب إذا لم يحمد الله لا يشمته ، من كتاب الاستئذان . سنن الدارمي ٢ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ . والإمام أحمد ، في : المسند ٣ / ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٧٦ .

(٢) تاريخ بغداد ١٢ / ٣١٠ .

(٥) ترجمته في : كشف الظنون ١ / ٢٦٨ ، ٩٤٧ ، هدية العارفين ١ / ٤٣٥ . وفيها أن وفاته سنة ست وثمانين ومائتين .

قرأت بخط صاحبنا الفاضل البارع ، أحمد جليبي بن قاضي القضاة حسن بن عبد
المحسن ، ما صورته : قال العبدُ الملتجئُ إلى رحمة العَفَّارِ ، المُتَّسِبُ إلى الأَنْصارِ ، عالم
ابن العَلَا ، عصمه الله من الزَّيغِ والهوى ، وهدهاه إلى المَنْهَجِ السَّوَا .

ثم قال أحمد جليبي المذكور : هذه عبارة صاحب « الفتاوى التَّاتَارُخَانِيَّة » ، في أولها .
انتهى .

وأما أنا فلم أقف له على ترجمة سوى ما ذكر ، وإن وقفتُ على شيءٍ سوى ذلك
ألحقته هنا ، والله الموفق للصَّواب .

* * *

١٠١٦ - عالي بن إبراهيم بن إسماعيل العزَّزِيُّ

أبو علي الحنفِيّ الفقيه الأديب*

لَقِيَ في خُوَارِزْمِ أبا القاسم محمود الزَّمْخَشَرِيّ ، وكتب عنه . وقدم حلب ، وأقام
بها يُدرِّسُ الفقه . وقد صنَّف كتابا في تفسير القرآن العزيز ، سمَّاه كتاب « التَّقْشِيرِ في
التفسير » ، وكتابا في النحو ، سمَّاه « المُقَدِّمَة » ، وكتاب « المَنَارِيع » ، في شَرْحِ
المَشَارِعِ » . ومات في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، بحلب .

كذا ذكره صاحب « الدَّرُّ الثَّمِينِ في أسماء المصنِّفين » ، وذكره صاحب « الجواهر »
في حرف الغين المعجمة بنحو ما تقدّم . وذكر أنه كان يُلقَّبُ ناصر الدين ، وتاج الشريعة ،
ونظام الإسلام ، وأنَّ مِنْ جُمَلَةِ مَنْ تَفَقَّهَ عليه عبد الوهَّاب بن يوسف . يعنى المعروف
بالبلدر المُحْسِنِ . انتهى .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٣١٧/٢ ، بغية الوعاة ١٤٠/٢ ، تاج التراجم ٤٩ ، ٥٠ ، الجواهر المضية ، برقم ١٠٩٢ ،
الفوائد البية ٨٥ ، كئيب أعلام الأبخار ، برقم ٤٠٥ ، كشف الظنون ٥٦٦/١ ، ١٨٠٤/٢ ، هدية العارفين ٤٣٥/١ .
وهو البلقى ، نسبة إلى بلق ، من نواحي غزنة ، ضبطت في الأنساب واللباب بفتح الباء واللام ، وفي معجم البلدان ١/
٧٢٩ بالفتح ثم السكون .

وذكر ابن قطلوبغا أنه رأى بخط إبراهيم بن دقماق ترجمة له باسم « غالى » وأخرى باسم « عالي » . وفي الثانية وفاته
سنة اثنين وثمانين وخمسمائة ، وأن ابن دقماق تأكد عنده أنهما ترجمتان . انظر تفصيل ذلك في تاج التراجم ٤٩ ، ٥٠ .
ونبه الكنوى إلى أن عبد القادر ذكر أن اسمه « غالى » ، كما ذكر أن وفاته سنة اثنين وثمانين وخمسمائة .
ونقل اللكنوى ، عن صاحب كشف الظنون أن وفاته سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . وانظر ما يأتي من تعقب التيمى
لعبد القادر .

وذكرته هنا تبعاً لصاحب « الدرّ الثمين » ، فإنه أوفق من صاحب « الجواهر » ،
وليس هذا بتاج الشريعة المشهور ، فإنّ ذاك اسمه عمر ، وسيأتي في محلّه ، إن شاء الله
تعالى .

* * *

١٠١٧ - عالي بن أبي القاسم عليّ بن الإمام
أبي منصور محمد بن عبد الجبار التميمي
أبو العلاء ، السَّمْعَانِيّ

كان إماماً ، عالماً ، علامة ، فقيهاً بارعاً ، وهو إمام ابن إمام ابن إمام ، من بيت العلم
والفضل والتقدّم .

/ ولم يذكره صاحب « الجواهر المضية » . وسيأتي له ذكرٌ في ترجمة جدّه أبي منصور ٢٢٧ ظ
محمد^(١) ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٠١٨ - عَبَّاد بن صُهَيْب*

ذكره الطحاويّ ، عن شيخه ابن أبي عمران ، أنّه قال : حدّثنى محمد بن شجاع ،
قال : قلتُ لعبّاد بن صُهَيْب : أخرج إلى ما عندك عن أبي حنيفة . فقال : عندي قَمَطَرٌ ،
ولكن لا أُحدّثك برأيه ، وأحدّثك بما شئت من حديثه . فقلتُ : ولمّ ؟ قال : قدِمْتُ
الكوفةَ . فسمعتُه يُفتي ، فكتبتُ جواباً^(٢) ، ثمّ غيبتُ عن الكوفةِ عشرَ سنين ، ثمّ
قدِمْتُها ، فسمعتُه يُفتي في تلك المسائل بغير ذلك الجواب .

قال محمد بن شجاع : فوقّع في نفسي مثل الذي وقع في نفس عبّاد ، فأثبتُ عبد الله
ابن داود ، فذكرتُ ذلك له ، فقال : هذا يدُلُّك على سعةِ العلم ، لو كان علمه ضيقاً
لكان [جوابه]^(٣) واحداً ، ولكن أمره واسعٌ ، يتناولُه كيف يشاء .

* * *

(١) الآتية برقم ٢٠٦٧ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٧٧ .

(٢) في الجواهر : « جواباته » .

(٣) تكملة من : الجواهر .

١٠١٩ - عَبَّادُ بنِ العباسِ بنِ عَبَّادِ بنِ أَحْمَدَ
ابنِ إِدْرِيسَ ، أَبُو الحَسَنِ*

والدُّ الصَّاحِبِ إِسْمَاعِيلِ بنِ عَبَّادِ ، الوَزِيرِ المَشْهُورِ ، والقَلَمِ المَنْشُورِ ، والجِوَادِ
المَشْكُورِ .

كان عَبَّادٌ وِزِيرًا لِمُؤَيَّدِ الدَّوْلَةِ الحَسَنِ بنِ بُؤْيَه .

حَدَّثَ عَن مُحَمَّدِ بنِ جَبَّانِ المَازِنِيِّ ، ومُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى المَرُوزِيِّ ، وأبِي حَلِيفَةَ .

وعنه أَبُو الشَّيْخِ ، وأبو بَكْرُ ابنِ المُقَرِّي ، وولده إِسْمَاعِيلُ .

ومن جُمْلَةِ رِوَايَاتِ ولِدِهِ عنه ، أَنَّهُ قالَ : قالَ رَجُلٌ لأبي : أنتَ على مَذْهَبِ أبي
حَنِيفَةَ ، ولا تَشْرَبُ التَّبِيدَ ؟ قالَ : تَرَكَتُهُ لِلَّهِ إِجْلالًا ، ولِلنَّاسِ جَمالًا .

وذكره ياقوتٌ ، في « معجم البلدان » ، في مَنْ يُنسَبُ إلى الطَّالِقَانِ ، فقالَ : سمع
أبا حَلِيفَةَ الفَضْلَ بنَ الحُبابِ ، والبَغْدادِيِّينَ في طَبَقَتِهِ . قالَ أَبُو الفَضْلِ : ورأيتُ في دارِ
كُتُبِ ابنِهِ أبي القاسمِ بنِ عَبَّادِ بالرِّيِّ « كُتابًا في أَحْكامِ القرآنِ » ، يَنْصُرُ فيه مَذْهَبَ
الاعْتِزالِ ، اسْتَحْسَنَهُ كُلُّ مَنْ رآه . رَوَى عنه أَبُو بَكْرُ بنِ مَرْدُويَه ، والأصْبَهائِيُّونَ ، وابنُهُ
الصَّاحِبُ أَبُو القاسمِ . رَوَى هُوَ عَنِ البَغْدادِيِّينَ والرَّازِيِّينَ .^(١) وولِدَ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ
وثلَاثمِائَةَ . وماتَ سَنَةَ خَمْسِ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثمِائَةَ^(٢) . انتهى .

قلتُ : والذي يَغْلِبُ على الظنِّ ، وتَشْهَدُ به العادَةُ ، مَنْ أَنَّ الحَلْفَ يَكُونُ على مَذْهَبِ
السَّلْفِ ، أَنَّ ولِدَهُ أبا القاسمِ إِسْمَاعِيلَ بنِ عَبَّادِ المَذْكَورِ ، كانَ على مَذْهَبِ أبيهِ في الفِقهِ ،
كما كانَ على مَذْهَبِهِ في الاعْتِزالِ ، فأُحْبِبْتُ أَنْ أَذْكَرَهُ هُنا ، وَأَشْرَحَ أَحْوالَهُ على سَبيلِ
الاختِصارِ ، وأَجْعَلَ ذلكَ كالدَّلِيلِ لترجمةِ ولِدِهِ ، فَإِنْ كانَ حَنَفِيًّا ، فَتَكُونُ قد سَلِمْنَا مِنْ
التَّقْصِيرِ في إِغْفالِهِ ، وَإِنْ كانَ غَيْرَ ذلكَ فالولِدُ سِرُّ أبيهِ ، وهو مِنْ جَمَلَةِ مَحاسِنِهِ أو
مَساويِهِ ، فلا نَكُونُ خَرَجْنَا بِذِكرِهِ عَنِ المَقْصُودِ ، ولا أَتَيْنَا بِأَجْنَبِيٍّ ليسَ بِمَعْهُودٍ ، فنَقُولُ :

(٥) ترجمته في : الأنساب ، للسمعاني ٣٦٣ ط ، الأنساب المتفقة ٩٤ ، ٩٥ ، البداية والنهاية ١١ / ١٨ ، الجواهر المضية ،
برقم ٦٧٨ ، الباب ٧٧ / ٢ ، معجم البلدان ٣ / ٤٩٢ ، المنتظم ٧ / ١٨٤ ، ١٨٥ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٣٨٥ ، وفيات
الأعيان ١ / ٢٣٢ . ونسبته « الطالقاني » .

(١ - ١) هذا تاريخ ولادة ووفاة الصاحب إسماعيل ولده . انظر : وفيات الأعيان ١ / ٢٣١ . أما وفاة عباد فقد كانت
سنة أربع أو خمس وثلاثين وثلثمائة . انظر المصدر السابق ، الصفحة التالية .

هو الإمام العالم العلامة ، البليغ المُنشئ ، الذي طَبَّقَ الآفاقَ ذِكْرَهُ ، ومَلَأَ الخافِقَيْنِ حَمْدَهُ وشكْرَهُ ، وجَمَّلَ كُلَّ أَحَدٍ من الأدباء بِذِكْرِهِ تاريخَهُ وديوانَهُ ، وجعلوا أخبارَهُ زِينَةَ المجالسِ ، وبَهْجَةَ المُجالِسِ ، وسَلْوَةَ الحزينِ ، ونُزْهَةَ الطَّرْفِ .

ذكره الحافظ السيوطي ، في « طبقات النحاة » ، ومن حَطَّه نقلتُ ، فقال : وُلِدَ سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، وأخذ الأدب عن ابن فارس ، وابن العميد . وسمع من أبيه وجماعة . وكان نادرة عصره ، وأعجوبة دهره ، في الفضائل والمكارم . حدث وقعد للإملاء ، وحضر الناسُ الكثيرَ عنده ، / بحيث كان له سِتَّةُ مُسْتَمَلِينَ . وكان في الصَّغَرِ إذا أراد المضيَّ إلى المسجد ليقْرَأ ، تُعْطِيهِ والدته ديناراً في كلِّ يومٍ ودرهماً ، وتقول له : تصدَّق بهذا على أوَّلِ فقيرٍ تَلْقَاهُ . فكان هذا ذأبِهِ في شبابه إلى أن كَبِرَ ، فصار يقول للفَرَّاشِ كُلِّ لَيْلَةٍ : اطْرَحْ تحت المَطْرَحِ ديناراً ودرهماً ، لِئَلَّا يَنْسَاهُ ، فَبَقِيَ على هذا مُدَّةً ، ثم إنَّ الفَرَّاشَ نَسِيَ لَيْلَةً من الليالي أن يطْرَحَ له الدرهم والدينار ، فانتَبَهَ وصلَّى ، وقلَّب المَطْرَحَ ليأخُذَ الدرهم والدينار ففقدَهما ، فتنَطَّرَ من ذلك ، وظنَّ أَنَّهُ لُقِرَبِ أَجَلِهِ ، فقال للفَرَّاشينِ : حُذُوا كُلَّ ما هنا من الفَرَّاشِ ، وأعطوه لأوَّلِ فقيرٍ تَلْقَوْنَهُ ، حتى يكونَ كَفَّارَةً لتأخيرِ هذا . فلَقُوا أَعْمَى هاشِيباً يَتَكَبَّرُ على يدِ امرأةٍ ، فقالوا : تَقْبَلُ هذا ؟ فقال : ما هو ؟ فقالوا : مُطْرَحٌ وديباج ، ومَخَادٌ وديباج . فأغَمِيَ عليه ، فأعْلَمُوا الصَّاحِبَ بأمرِهِ ، فأحضره ، ورَشَّ عليه ماءً ، فلَمَّا أفاق سألَهُ ، فقال : أسأَلُوا هذه المرأةَ إن لم تصدُقوني . فقال له : اشْرَحْ . فقال : أنا رجلٌ شريفٌ ، ولى ابنةٌ من هذه المرأةَ ، خطبها رجلٌ ، فلما فزَّوَجْنَاهُ ، ولى سنتين آخِذَ القَدَرَ الذي يفضُلُ عن قوتنا ، أَشْتَرِي به لها جِهَازاً ، فلما كان البارحةَ قالت أمُّها : اشْتَهَيْتُ لها مُطْرَحَ دِيبَاجٍ ومَخَادَ دِيبَاجٍ . فقلتُ : من أين لي

(هـ) ترجمته في : الإمتاع والمؤانسة / ١ / ٥٣ ، إنباه الرواة / ١ / ٢٠١ - ٢٠٣ ، البداية والنهاية / ١١ / ٣١٤ - ٣١٦ ، بغية الوعاة / ١ / ٤٤٩ - ٤٥١ ، تاريخ ابن الوردي / ١ / ٣١٢ ، روضات الجنات / ٢ / ١٩ - ٤٣ ، سير أعلام النبلاء / ١٦ / ٥١١ - ٥١٤ ، شذرات الذهب / ٣ / ١١٣ - ١١٦ ، العبر / ٣ / ٢٨ ، الفهرست / ١٩٤ ، الكامل / ٩ / ١١٠ ، ١١١ ، كشف الظنون / ١ / ٣٠ ، ٦١٩ ، ٧٩٦ ، ٩٠١ ، ١٢٧٨ ، ١٣٧٦ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٩١ ، ١٦٢١ ، لسان الميزان / ١ / ٤١٣ - ٤١٦ ، المختصر في أخبار البشر / ٢ / ١٣٠ ، مرآة الجنان / ٢ / ٤٢١ ، معاهد التنصيص / ٤ / ١١ ، معجم الأدباء / ٦ / ١٦٨ - ٣١٧ ، المنتظم / ٧ / ١٧٩ - ١٨١ ، النجوم الزاهرة / ٤ / ١٦٩ - ١٧١ ، نزهة الألبا / ٤ - ٣٢٧ ، وفيات الأعيان / ١ / ٢٢٨ - ٢٣٣ ، نبتة الدرر / ٣ / ١٩٢ - ٢٩٠ .

ذلك ؟ وجرى بيني وبينها خصومة إلى أن سألتها أن تأخذ يدي وتخرجيني حتى أمضي على وجهي ، فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام ، حُق لي أن يُعشى عليّ . فقال : لا يكون الدياج إلا مع ما يليق به . ثم اشترى له جهازًا يليق بذلك المُطرح ، وأحضر زوج الصبيّة ، ودفع إليه بضاعة سنّية .

ولّى الصّاحبُ الوزارةَ ثمانية عشر سنة وشهرًا ، لمؤيّد الدولة بن ركن الدولة بن بُوَيه ، وأخيه فخر الدولة ، وهو أوّل من سُمّي الصّاحب من الوزراء ؛ لأنّه صحب مؤيّد الدولة من الصبّا ، وسماه الصّاحب ، فغلب عليه هذا اللقب ، ولم يُعظّم وزيرًا مَخْدومًا ، ما عظمه فخر الدولة ، ولم يجتمع بحضرة أحد من العلماء والشعراء والأكابر ، ما اجتمع بحضرتّه .

وعنه أنّه قال : مُدِحَتْ بِمِائَةِ أَلْفِ قَصِيدَةٍ ؛ عَرَبِيَّةٌ ، وَفَارَسِيَّةٌ ، مَا سَرَنِي شَاعِرٌ كَمَا سَرَنِي أَبُو سَعِيدِ الرُّسْتُمِيِّ الْأَصْبَهَانِيُّ بِقَوْلِهِ :

* وَرِثَ الْوِزَارَةَ كَابِرًا عَنِ كَابِرِ*

البيتين الآتين في أثناء الترجمة .

ولم يكن يقوم لأحد من الناس ، ولا يُشِيرُ إلى القيام ، ولا يطمع أحد منه في ذلك كائنًا من كان .

وأما أبو حَيَّان التَّوَجِيدِيُّ ، فَإِنَّهُ أَمَلَى فِي دَمِّهِ وَدَمِّ ابْنِ الْعَمِيدِ مُجَلَّدَةً ، سَمَّاهَا « ثَلَبُ الْوَزِيرِينَ » لِنَقْصِ حَظِّ نَالَهِ مِنْهُ ، وَعَدَّدَ فِيهَا قَبَائِحَ لَهُ .

وللصّاحب من التصانيف « المحيط باللغة » عشر مجلّدات « رسائله » ، « الكشف عن مساوي المتنبي » ، « جوهرة الجمهرة » ، « ديوان شعره » ، وغير ذلك .

وأرّخ وفاته كما سيأتي ، ثم قال : وَأُعْلِقْتُ لَهُ مَدِينَةَ الرَّيِّ ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى بَابِ قَصْرِهِ يَنْتَظِرُونَ لِجَنَازَتِهِ ، فَلَمَّا خَرَجَ نَعَشُهُ ، صَاحَ النَّاسُ . وَشَهْرُهُ تُغْنِي عَنِ الْإِطْنَابِ . انتهى .

وَأَجْسَنُ تَرْجِمَةٍ وَقَفْتُ لَهُ عَلَيْهَا ، فِي كِتَابِ « يَتِيمَةُ الدَّهْرِ » لِلتَّعَالِييِّ ، فَإِنَّهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَدْ أَجَادَ فِيهَا وَأَفَادَ ، وَبَلَغَ أَقْصَى غَايَاتِ الْمُرَادِ ، وَهَأُنَا الْأَخْصَ مِنْهَا تَرْجِمَةٌ مُخْتَصِرَةٌ ، غَيْرَ مُخَلَّةٍ بِالْمَقْصُودِ ، يَقْرَأُ بِهَا النَّاطِرُ ، / وَيُسْرُّ بِهَا الْخَاطِرُ ، فَأَقُولُ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقِ : قَالَ - أَعْنَى التَّعَالِييِّ - : لَيْسَتْ تَحْضُرُنِي عِبَارَةٌ أَرْضَاهَا لِلْإِفْصَاحِ عَنْ عُلُوِّ مَحَلِّهِ

في العلم والأدب ، وجماله شأنه في العلوم والكرم ، وتفرد به بغايات المحاسن ، وجمعه
أشتات المفاجر ؛ لأن همة قولي تنحف عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه ، وجهد وصفي
يقصر عن أيسر فواضله ومساعيه ، ولكني أقول : هو صدر المشرق ، وتاريخ المجد ، وغرة
الزمان ، ويتنوع العدل والإحسان ، ومن لا حرج في مدحه بكل ما يمدح به مخلوق ،
ولولاه ما قامت للفضل في دهرنا سوق ، وكانت أيامه للعلوية والعلماء والأدباء
والشعراء ، وحضرته محط رحالهم ، وموسم فضلائهم ، ومنزغ آمالهم ، وأمواله
مصروفة إليهم ، وصنائه مقصورة عليهم ، وهمة في مجد يشيده ، وإنعام يجده ،
وفاضل يضطنعه ، وكلام حسن يصنعه أو يسمعه ، ولما كان نادرة عطارد في البلاغة ،
وواسطة عقد الدهر في السماحة ، جلب إليه من الآفاق وأقاصي البلاد كل خطاب
جزل ، وقول فصل ، وصارت حضرته مشرعا لروائع الكلام ، وبدائع الأفهام ، وثمار
الخواطر ، ومجلسه مجمعا لصوب العقول ، وذوب العلوم ، وذو القرائح ، فبلغ من
البلاغة ما يعد في السحر ، ويكاد يدخل في حد الإعجاز ، وسار كلامه مسير الشمس ،
ونظم ناحيتي الشرق والغرب ، واحتف به من نجوم الأرض ، وأفراد العصر ، وأبناء
الفضل ، وفرسان الشعر ، من يربي عددهم على شعراء الرشيد ، ولا يقصرون عنهم في
الأخذ برقاب القوافي ، وملك رق المعاني ، فإنه لم يجتمع بباب أحد من الخلفاء والملوك ،
مثل ما اجتمع بباب الرشيد من فحولة الشعراء المذكورين ، كأبي نواس ، وأبي العتاهية ،
والعتابي ، والتمري ، ومسلم بن الوليد ، وأبي الشيص ، ومروان بن أبي حفصة ، ومحمد
ابن منذر ، وجمعت حضرة الصاحب بأصبهان والرئ وجرجان مثل أبي الحسن
السلامي ، وأبي بكر الخوارزمي ، وأبي طالب المأموني ، وأبي الحسن البديهي ، وأبي
سعيد الرستمي ، وأبي القاسم الزعفراني ، وأبي العباس الضبي ، وأبي الحسن بن عبد
العزيز الجرجاني ، وأبي القاسم ابن أبي العلاء ، وأبي محمد الخازن ، وأبي هاشم العلوي ،
وأبي الحسن الجوهري ، وبنو المنجم ، وابن بابك ، وابن القاشاني ، وأبي الفضل
الهمداني ، وإسماعيل الشاشي ، وأبي العلاء الأسيدي ، وأبي الحسن الغويري ، وأبي ذلف
الخزرجي ، وأبي حفص الشهرزوري ، وأبي معمر الإسماعيلي ، وأبي الفياض الطبري ،
وغيرهم ممن لم يبلغني ذكره ، أو ذهب عني اسمه .

ومدحه مكاتبه : ابن الموسوي ، وأبو إسحاق الصابي ، وابن الحجاج ، وابن
سكرة ، وابن نباتة .

وما أحس وأصدق قول الصَّاحِبِ ، يعنى صاحب الترجمة^(١) :

إِنَّ خَيْرَ الْمُدَّاحِ مَنْ مَدَحْتَهُ شعراءُ البلادِ في كلِّ نادٍ

وكان أبو بكر الخوارزمي يقول^(٢) : إنَّ مولانا الصَّاحِبِ ، نشأ من الوزارة في حجرها ، ودبَّ ودرج في وكبرها ، ورضع أفويقَ درها ، وورثها أباه ، كما قال أبو سعيد الرُّسْتَمِيُّ :

وَرِثَ الْوَزَارَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ مَوْصُولَةَ الْإِسْنَادِ بِالْإِسْنَادِ

و/بِرْوَى عَنِ الْعَبَّاسِ عَبَّادًا وَزَا رَثَهُ وَإِسْمَاعِيلُ عَنْ عَبَّادٍ

قال : ولما ملك فخر الدولة ، واستعفى الصَّاحِبُ من الوزارة ، قال له : لك في هذه الدولة من إرث الوزارة ، مالنا فيه من إرث الإمارة ، فسبيل كلِّ منا أن يحتفظ بحقه .

وقال أبو عبد الله محمد بن حامد الحامدي^(٣) : عَهْدِي بِأَبِي مُحَمَّدٍ الْخَازِنِ مَاثِلًا بَيْنَ يَدَيِ الصَّاحِبِ ، يُنْشِئُهُ قَصِيدَةً لَهُ فِيهِ ، أَوْلَاهَا :

هَذَا فَوَادُكَ تُهْبِي بَيْنَ أَهْوَاءِ وَذَلِكَ رَأْيُكَ شُورَى بَيْنَ آرَاءِ^(٤)

هَوَاكَ بَيْنَ الْعَيُونِ النَّجْلِ مُقْتَسَمٌ دَاءٌ لِعَمْرُكَ مَا أَبْلَاهُ مِنْ دَاءِ

لَا تَسْتَقِرُّ بِأَرْضٍ أَوْ تَسِيرُ إِلَى أُخْرَى بِشَخْصٍ قَرِيبٍ عَزَمَهُ نَاءِ

يَوْمًا بِحَزْوَى وَيَوْمًا بِالْعَقِيقِ وَيَوْمًا بِالْعُدَيْبِ وَيَوْمًا بِالْخَلِيسَاءِ

وَتَارَةً تَنْتَجِي نَجْدًا وَأَوْنَةً شِعْبَ الْعُوَيْرِ وَيَوْمًا قَصَرَ تَيْمَاءِ^(٥)

قال : فرأيتُ الصَّاحِبَ مُقْبِلًا عَلَيْهِ بِمَجَامِعِهِ ، حَسَنَ الْإِصْغَاءِ إِلَى إِنْشَائِهِ ، مُسْتَعِيدًا أَكْثَرَ أَيْيَاتِهِ ، مُظْهِرًا مِنَ الْإِعْجَابِ وَالْإِهْتِرَازِ لَهُ مَا يُعْجِبُ الْحَاضِرِينَ ، فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ :

أُدْعَى بِأَسْمَاءَ نَبْرًا فِي قِبَائِلِهَا كَأَنَّ أَسْمَاءَ أَضْحَتْ بَعْضَ أَسْمَائِي

(١) بيتية النهر ٣ / ١٩٣ .

(٢) بيتية النهر ٣ / ١٩٤ .

(٣) بيتية النهر ٣ / ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٤) في النسخ : « فوادك نبي » .

(٥) في البيتية : « شعب العقيق » .

أَطْلَعْتُ شِعْرِي وَأَلَقْتُ شَعْرَهَا طَرَبًا فَالَّفَا بَيْنَ إِصْبَاحٍ وَإِمْسَاءِ

زَحَفَ عَلَى دَسْتِهِ طَرَبًا . فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ فِي الْمَدْحِ :

لو أَنَّ سَحْبَانَ بَارَاهُ لِأَسْحَبِهِ عَلَى نَخَطَاتِهِ أَذْيَالَ قَافَاءِ
أَرَى الْأَقَالِيمَ قَدْ أَلَقَتْ مَقَالِدَهَا إِلَيْهِ مُسْتَبَقَاتِ أَيْءِ إِقْبَاءِ
فَسَاسَ سَبَعَتَهَا مِنْهُ بِأَرْبَعَةٍ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَتَثْبِيتِ وَإِمْضَاءِ
كَذَلِكَ تَوْحِيدُهُ أَلْوَى بِأَرْبَعَةٍ كُفْرٍ وَجَبْرِ وَتَشْبِيهِ وَإِرْجَاءِ

جَعَلَ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ ، وَيَسْتَحْسِنُ ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَنْشَدَ :

نَعَمْ تَجَنَّبَ « لا » يَوْمَ الْعَطَاءِ كَمَا تَجَنَّبَ ابْنُ عَطَاءٍ لثَغَةَ الرَّاءِ

اسْتِعَادَهُ وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ . وَلَمَّا خَتَمَهَا بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

أَطْرَبِي وَأَطْرِبُ بِالْأَشْعَارِ أَنْشِيدُهَا أَحْسِنُ بِيَهْجَةِ إِطْرَابِي وَإِطْرَابِي
وَمِنْ مَنَائِحِ مَوْلَانَا مَدَائِحُهُ لِأَنَّ مِنْ زَنْدِهِ قَدْجِي وَإِبرَابِي
فَخُذْ إِلَيْكَ ابْنَ عَبَادٍ مُحَبَّرَةً لا الْبُحْتَرِي يُدَانِيهَا وَلا الطَّابِي

قال : أَحْسَنْتَ أَحْسَنْتَ ، وَاللَّهِ أَنْتَ . وَتَنَاوَلَ التُّسْخَةَ ، وَتَشَاغَلَ بِإِعَادَةِ نَظَرِهِ فِيهَا ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِخَلْعِ وَجْهَانِ وَصِلَةِ وَافرة .

وَرُوِيَ عَنِ الصَّاحِبِ ، أَنَّهُ قَالَ^(١) : حَضَرْتُ مَجْلِسَ ابْنِ الْعَمِيدِ عَشِيَّةً مِنْ عَشَائِيَا^(٢) شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَقَدْ حَضَرَهُ الْفُقَهَاءُ وَالْمُتَكَلِّمُونَ لِلْمَنَازِلَةِ ، وَأَنَا إِذْ ذَلِكَ فِي رَيْعَانِ شَبَابِي ، فَلَمَّا تَقَوَّضَ الْمَجْلِسُ ، وَأَنْصَرَفَ الْقَوْمُ ، وَقَدْ حَلَّ الْإِفْطَارُ ، أَنْكَرْتُ ذَلِكَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي ، وَاسْتَقْبَحْتُ إِغْفَالَهُ الْأَمْرِ بِتَفْطِيرِ الْحَاضِرِينَ ، مَعَ وَفُورِ رِيَاسَتِهِ ، وَأَتْسَاعِ حَالِهِ ، وَاعْتَقَدْتُ أَنْ لا أُحِلُّ بِمَا أُحِلُّ بِهِ إِذَا قَمْتُ يَوْمًا مَقَامَهُ . فَقَالَ النَّاقِلُ : فَكَانَ الصَّاحِبُ / لا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ الْعَصْرِ^(٣) كَأَنَّنا مِنْ كَانَ ، فَيَخْرُجُ مِنْ دَارِهِ إِلَّا بَعْدَ الْإِفْطَارِ عِنْدَهُ ، وَكَانَتْ دَارُهُ لا تَخْلُو فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ أَلْفِ نَفْسٍ مُفْطِرَةٍ فِيهَا ، وَكَانَتْ صِلَاتُهُ وَصَدَقَاتُهُ وَقُرْبَاتُهُ فِي هَذَا الشَّهْرِ تَبْلُغُ مَبْلَغَ مَا يُطْلَقُ مِنْهَا فِي جَمِيعِ شَهُورِ السَّنَةِ .

ظ ٢٢٩

(١) بيعة الدهر ٣ / ١٩٧ .

(٢) في النسخ : عشية .

(٣) أي : أحد .

وعن أبي منصور الدينوري، أنه قال^(١) : أهدى العميري قاضي قروين، إلى
الصاحب كتباً، وكتب معها قوله :

العميري عبد كافي الكفاة ومن اعتد في وجوه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتب مفعمات من حسنها مترعات
فوقع تحت البيتين :

قد قبلنا من الجميع كتاباً وزدنا لوقتنا الباقيات^(٢)
لست أستغنم الكبير فطبعي قول خذ ليس مذهبي قول هات^(٣)

وكتب إليه بعض العلوية^(٤)، يُخبره بأنه رزق مولودا، ويسأله أن يُسميه ويكنيه .
فوقع في رُقعته : أسعدك الله بالفارس الجديد، والطالع السعيد، فقد والله ملاً العين
قرة، والنفس مسرة مستقرة، والاسم على؛ ليعلى الله ذكره، والكنية أبو الحسن،
ليُحسين الله أمره، فإني أرجوله فضل جدّه، وسعادة جدّه، وقد بعثت لتعويذه ديناراً
من مائة مثقال، قصدت به مقصد الفال، رجاء أن يعيش مائة عام، ويخلص خلاص
الذهب الإبريز من ثوب الأنام، والسلام .

وعن أبي النصر العثبي، أنه قال^(٥) : كتب بعض أصحاب الصاحب رُقعة إليه في
حاجة، فوقع فيها، ولما رُدَّت إليه لم يرفها توقيعا، وقد تواترت الأخبار بوقوع التوقيع
فيها، فعرضها على أبي العباس الضبي، فما زال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع، وهو ألف
واحدة، وكان في الرُقعة : فإن رأى مولانا أن يُنعم بكذا فعل . فأثبت الصاحب أمام
« فعل » ألفا، يعني : « أفعل » .

وقال أبو نصر سهل بن المرزبان^(٦) : كان الصاحب إذا شرب ماءً بثلج، أنشد على
أثره :

(١) بيتية الدهر ٣ / ١٩٨ .

(٢) في البيتية : « لوقتها الباقيات » .

(٣) في البيتية : « أستغنم الكبير » .

(٤) بيتية الدهر ٣ / ١٩٨ .

(٥) بيتية الدهر ٣ / ١٩٩ .

(٦) بيتية الدهر ٣ / ٢٠٠ .

قَعَقَةُ التَّلَجِ بِمَاءِ عَذْبٍ تَسْتَخْرِجُ الحَمْدَ مِنْ أَقْصَى القَلْبِ
ثم يقول : اللهم جَدِّدِ اللُّغْنَ عَلَى يَزِيدِ .

وَاتَّحَلَ^(١) أَحَدُ الْمُتَشَاعِرِينَ شِعْرًا لَهُ ، وَبَلَغَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : بَلَّغُوهُ عَنِّي :

سَرَقَتْ شِعْرِي وَغَيْرِي يُضَامُ فِيهِ وَيُخْدَعُ
فَسَوْفَ أَجْزِيكَ صَفْعًا يَكْدُ رَأْسًا وَأَنْخِدُعُ
فَسَارِقُ المَالِ يُقْطَعُ وَسَارِقُ الشَّعْرِ يُصْفَعُ

فلما سمع المُتَّحِلُ ذلك ، اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا ، وَهَرَبَ مِنَ الرَّيِّ .

وعن القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني^(٢) ، أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ الصَّاحِبَ
كَانَ يَقْسِمُ لِي مِنْ إِقْبَالِهِ وَإِكْرَامِهِ بِجُرْجَانَ ، أَكْثَرَ مِمَّا يَتَلَقَّانِي بِهِ فِي سَائِرِ البِلَادِ ، وَقَدْ
اسْتَعْفَيْتُ يَوْمًا مِنْ قَرْطِ تَحْفِيهِ بِي ، وَتَوَاضَعَهُ لِي ، فَأَتَشَدَّنِي :

أَكْرِمَ أَخَاكَ بِأَرْضِ مَوْلِدِهِ وَأَمِدَّهُ مِنْ فِعْلِكَ الحَسَنِ
/فَالعِزُّ مَطْلُوبٌ وَمُلْتَمَسٌ وَأَعَزَّهُ مَا نَيْلٌ فِي الوَطَنِ

و ٢٣٠

ثم قال لي : قد فَرَعْتَ مِنْ هَذَا المَعْنَى فِي العَيْنِيَّةِ . فَقُلْتُ : لَعَلَّ مَوْلَانَا يُرِيدُ قَوْلِي :

وَشِئِدْتُ مَجْدِي بَيْنَ قَوْمِي فَلَمْ أَقُلْ أَلَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ صَنِيعِي

فقال : مَا أَرَدْتُ غَيْرَهُ . وَالأَصْلُ فِيهِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾ بِمَا غَفَرْتُ لِي
رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ المَكْرَمِينَ ﴿^(٣) .

وعن عَوْنِ الهَمْدَانِيِّ ، قَالَ^(٤) : أُتِيَ الصَّاحِبُ بِغَلامٍ مُثاقِفٍ ، فَلَعِبَ بَيْنَ يَدَيْهِ ،
فاسْتَحْسَنَ صُورَتَهُ ، وَأَعْجَبَ بِمُثاقِفَتِهِ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : قُولُوا فِي وَصْفِهِ . فَلَمْ يَصْنَعُوا
شَيْئًا ، فَقَالَ الصَّاحِبُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَمُثاقِفٍ فِي غَايَةِ الجِدْقِ فَاقَ حَسَانَ العَرَبِ وَالشَّرْقِ

(١) بيتة الدهر ٣ / ٢٠٠ .

(٢) بيتة الدهر ٣ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٣) سورة يس ٢٦ ، ٢٧ .

(٤) بيتة الدهر ٣ / ٢٠٦ .

شَبَّهَتْهُ وَالسَّيْفُ فِي كَفِّهِ بالبدرِ إِذْ يَلْعَبُ بِالْبَرْقِ
ومن شِعْرِ الصَّاحِبِ ، ما أَثْنَدَهُ أَبُو سَعْدِ بْنِ دُوسْتِ الْفَقِيهِ ، وَهُوَ (١) :

كَمْ نِعْمَةٍ عِنْدَكَ مَوْفُورَةٍ اللَّهُ فَاشْكُرْ يَا ابْنَ عَبَّادٍ
قُمْ فَالْتِمِسْ زَادَكَ وَهُوَ التَّقَى لَنْ تَسْلُكَ الطَّرْقَ بِلازَادٍ

ولمَّا أَتَى الصَّاحِبَ الْبِشَارَةَ بِسَيْطِهِ أَبِي الْحَسَنِ عَبَّادِ بْنِ عَلِيِّ الْحَسَنِ ، أَثْنَأُ يَقُولُ (٢) :

أَحْمَدُ اللَّهِ لِبُشْرِي أَقْبَلْتُ عِنْدَ الْعَشِيِّ
إِذْ حَبَانِي اللَّهُ سَيْطًا هُوَ سَيْطٌ لِلنَّبِيِّ
مَرْحَبًا تُمَّتْ أَهْلًا بِغُلَامٍ هَاشِمِيٍّ
تَبَوَّى عَلَيَّ حَسَنِيٍّ صَاحِبِيٍّ

ثم قال :

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا إِذْ صَارَ سَيْطُ رَسُولِ اللَّهِ لِي وَلَدًا

فقال أبو محمد الخازن قصيدةً على وَزْنِهِ وَرَوِيَّهَ ، أَوْلَاهَا :

بُشْرِي فَقَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ مَا وَعَدَا وَكَوَكَبُ الْمَجْدِ فِي أَفْقِ الْعُلَا صَعْدَا
وَقَدْ تَفَرَّعَ فِي أَرْضِ الْوَزَارَةِ عَنِ دَوْحِ الرِّسَالَةِ غُصْنٌ مُورِقٌ رَشْدَا
لِلَّهِ آيَةٌ شَمْسٌ لِلْعُلَا وَلَدَتْ نَجْمًا وَغَايَةَ عِزٍّ أَطْلَعَتْ أَسْدَا
وَعُنْصُرٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَاشْتَجَهُ كَرِيمٌ عُنْصُرُ إِسْمَاعِيلَ فَاتَّحَدَا
وَبِضْعَةٍ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ زَكَتْ أَصْلًا وَفَرَعًا وَصَحَّتْ لُحْمَةٌ وَسُدَى
وَمِثْلُ هَذِي السَّعَادَاتِ الْقَوِيَّةِ لَا يَحُوزُهَا غَيْرُهُ دَامَتْ لَهُ أَبَدَا
يَا دَهْرَهُ حَقٌّ أَنْ تَزْهَى بِمَوْلِدِهِ فَمِثْلُهُ مِنْذُ كَانَ الدَّهْرُ مَا وُلِدَا
تَعَجَّبُوا مِنْ هَلَالِ الْعِيدِ يَطْلُعُ فِي شَعْبَانَ أَمْرٌ عَجِيبٌ قَطُّ مَا عَهْدَا
فَمِنْ مَوَالٍ يُوَالِي الْحَمْدَ مُبْتَهَلًا وَمُخْلِصٍ يَسْتَدِيمُ الشُّكْرَ مُجْتَهَدَا
وَكَادَتْ الْغَادَةُ الْهَيْفَاءُ مِنْ طَرْبٍ تُعْطِي مُبَشَّرَهَا الْإِرْهَافَ وَالْعَيْدَا

(١) بيتمة الدهر ٣ / ٢٠٦ .

(٢) بيتمة الدهر ٣ / ٢٤٠ ، ٢٤١ .

فلا رَعَى اللهُ نَفْسًا لَمْ تُسَرَّ بِهَا
وِذَى ضَغَائِنَ طَارَتْ رُوحُهُ شَفَقًا
/عِلْمًا بِأَنَّ الحُسَامَ الصَّاحِبِيَّ غَدَا
وَأَنَّهُ أَنَسَدَ شِعْبَ كَانَ مُنْصَدِعًا
وَأَرْفَعُ المَجْدِ أَعْيَانًا وَأَسْمَعُهُ
فَلَيْهِنَا الصَّاحِبِ المَوْلُودُ وَلْتَرِدِ السُّ
لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا إِلَّا مُبَالِغَةً

ولا وَقَاهَا وَغَشَّاهَا رَدَاءَ رَدَى
منه وَطَاحَتْ شَطَايَا نَفْسُهُ قَدَدًا
مُجَرَّدًا والشَّهَابَ الفَاطِمِيَّ بَدَا
به وَأَمْرَعُ شِعْبَ كَانَ مُخْتَضِدًا^(١)
مَجْدٌ يُنَاسِبُ فِيهِ الوَالِدِ الوَالِدَا
عُودٌ تَجْلُو عَلَيْهِ الفَارِسَ النَّجْدَا^(٢)
فِي صِدْقِ تَوْجِيدٍ مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا

٢٣٠ ظ

قال الثعالبي: ما أشرف معنى هذا البيت وأبدعه وأبرعه .

وخذ إليك عروسًا بنتَ ليلتها
أهديتها عفوَ طبعي وانتحيتُ بها
وازنتُ ما قلته شكرًا لرُبِّكَ إذ
الحمدُ لله حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا

من خادِمٍ مُخْلِصٍ وُدًّا وَمُعْتَقِدًا
سِحْرًا وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَنْفُثْ لَهُ عُقْدًا
جاء المُبَشِّرُ بَيْنَا سَارَ وَاطْرَدَا
إذ صار سَيْطُ رَسولِ اللهِ لِي وَلَدًا

وقال أبو الحسن الجوهري، في التهئة أيضا قصيدته التي منها^(٣) :

كافى الكُفَاةَ بِقَصْدٍ مِنْ صَرَائِمِهِ
مَا زَالَ يَخْطُبُ مِنْهُ الدِّينَ مُجْتَهِدًا
وَكَانَ بَعْدَ رَسولِ اللهِ كَافِلَهُ
هَلُمَّ لِلخَبَرِ المَأْثُورِ مُسْنِدُهُ
فذلك الكَنْزُ عِبَادٌ وَقَدْ وَضَحَتْ

حَامِي الكُفَاةِ بِحَصْدٍ مِنْ مَنَاصِلِهِ
قُرْبَى يُوطِّدُ مِنْ عَلِيَا وَسَائِلِهِ
فصار جَدًّا بَيْنَهُ بَعْدَ كَافِلِهِ
فِي الطَّالِقَانِ فَفَرَّتْ عَيْنُ نَاقِلِهِ
عنه الإِمَامَةُ فِي أُولَى مَخَائِلِهِ

قال الثعالبي: لَمَّا رَوَتْ الشَّيْخَةُ أَنَّ الطَّالِقَانَ كُنَّا مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ ، يَمْلَأُ اللهُ بِهِ الأَرْضَ
عَدَلًا ، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا ، وَالصَّاحِبُ مِنْ قَرِيَةِ الطَّالِقَانِ مِنْ قُرَى أَصْبَهَانَ ، وَرَزَقَ سَيْطًا
فَاطِمِيًّا ، تَأَوَّلُوا لَهُ هَذَا الخَبَرَ ، وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْ عَهْدَتِهِ .

الصَّاحِبِيَّ نِجَارًا فِي مَطَالِعِهِ
يَهْنِي الوَازِرَ طَبِي فِي وَجْهِ صَارِمِهِ
وَالطَّالِبِيَّ غِرَارًا فِي مَقَاتِلِهِ
مِنْ هَاشِمٍ وَشَبَّاءَ فِي حَدِّ عَامِلِهِ

(١) في الينمة : « محتصدا » . ومختضد : ذاب .

(٢) رجل نجد : ماض فيما لا يستطيعه سواه .

(٣) بيمة الدهر ٣ / ٢٤١ .

وقال عبد الصَّمَد^(١) بن بَابِك قصيدة ، منها :

كسَاكَ الصَّوْمُ أَعْمَارَ اللَّيَالِي
وَلَا زَالَتْ سَعُودُكَ فِي خَلُودِ
أَتَاكَ الْعِزُّ يَسْحَبُ بُرْدَ يَمِيهِ
يَبْدِي مِنْ بَنِي الزُّهْرَاءِ سَارِ
تَفَرَّعَ فِي النَّبُوَّةِ ثُمَّ أَلْقَى
تَلَاقَتْ لَابِنِ عَبَّادٍ فِرْعُ النَّدَى
فَلَا تَعْلَزُ بِرَقْدَتِهِ اللَّيَالِي
فَمَنْ خَضَعَتْ لَهُ الْأُسْدُ الضَّوَارِي
وَكَانَ الصَّاحِبُ إِذَا ذَكَرَ عَبَّادًا أَنْشَدَ^(٢) :

و
يَا رَبِّ حُطِنِي فِي عَبَادِ الْحَسَنِ
/ يَا رَبِّ لَا تُخْلِنِي مِنْ صُنْعِكَ الْحَسَنِ
وَلَمَّا فُطِمَ قَالَ فِيهِ :

فُطِمْتُ أَيَا عَبَّادُ يَا ابْنَ الْفَوَاطِمِ
لَكِنْ فَطَمُوهُ عَنْ رِضَاعِ لِبَانِهِ
فَقَالَ لَكَ السَّادَاتُ مِنْ آلِ هَاشِمِ
لَمَّا فَطَمُوهُ عَنْ رِضَاعِ الْمَكَارِمِ

وَلَمَّا أَمْلَكَ عَبَّادٌ بَكْرِيْمَةً بَعْضَ أَقْرَبَاءِ فَخْرِ الدَّوْلَةِ أَبِي الْحَسَنِ ، قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلُ
ابن أحمد الشَّاشِيُّ قصيدة ، منها^(٤) :

المَجْدُ مَا حَرَسَتْ أَوْلَاهُ أَخْرَاهُ
وَالسَّعْيُ أَجْلَبِيهِ لِلْحَمْدِ أَصْعَبُهُ
وَالفَرْعُ أَذْهَبُهُ فِي الْجَوِّ أَنْضَرُهُ
الْيَوْمَ أَنْجَزْتَ الْأَمَالَ مَا وَعَدْتِ
وَأَقْبَلَتْ بَيْرِيدِ السَّعْدِ بُشْرَاهُ
وَالفَخْرُ مَا أَلْتَفَ أَقْصَاهُ بِأَذْنَاهُ
وَالذِّكْرُ أَعْلَاهُ فِي الْأَسْمَاعِ أَغْلَاهُ
وَالأَصْلُ أَرْسَخُهُ فِي الْأَرْضِ أَبْقَاهُ
وَأَذْرَكَ المَجْدُ أَقْصَى مَا تَمَنَّاهُ

(١) في النسخ : « عبد الملك » . والتصويب من : البيتة ٣ / ٢٤٢ .

(٢) البيتاء : الأرض السهلة .

(٣) بيتة الدهر ٣ / ٢٤٢ .

(٤) بيتة الدهر ٣ / ٢٤٢ .

اليوم رُدَّتْ على انديا بِشاشنُها
والمُلكُ شُدَّتْ عُراهُ بالنُّبُوَّةِ فاز
وصار يُعزى بنوساسانَ في مُضَرٍ
قد زُفَّ من جَدِّه كافي الكُفاةِ إلى
سَيِّطانِ سَدَى رسولِ اللهِ سِيْلَكُهما
أولادُ أحمدَ رَيحانُ الزمانِ ومو
أولادُ أحمدَ منه لا يُمَيِّزُهم
متى ابْتَنَى واحدٌ منهم بواحدةِ

وأرضي المُلْكُ والإسلامُ واللهُ
تَرَّتْ دَعائمه واشتَدَّ رُكْناه^(١)
صنعا من اللهِ أسداهُ فأَسْناهُ
مَنْ خاله مِلْكُ الدنيا شِهْنشاهُ
فألحَمَ اللهُ ما قد كان سَداهُ
لانا الوزيرُ مِنَ الرِّيحانِ رِياهُ
عنه ولاءٌ ولا مالٌ ولا جاهُ
فإنَّها صافحتُ يُمناهُ يُسراهُ

ومن مُلجِه وجواهره^(٢) ، التي سارث مَسِيرَ الأُمثالِ ، واستعملها في مكاتباتهم
فحولُ الرُّجالِ ، ما أخرجَه الأميرُ أبو الفضلِ عبيدُ الله بن أحمد ، في كتابه « مُلح
الخواطر » ، وما أخرجَه غيرُه مماسقَه صاحب « اليتيمة » ، رِحَمَه اللهُ تعالى ، فمنه
قولُه : من استَماعَ انبحرَ العَدْبُ ، استَخَرَجَ اللُّوْؤُ الرُّطْبُ . مَنْ طالَتْ يَدُه بالمواهِبِ ،
امتدَّتْ إليه ألسِنَةُ المَطالِبِ . مَنْ كَفَرَ النِّعْمَةَ ، استَوَجَبَ النُّقْمَةَ . مَنْ نَبَتَ لحمُه على
الحرامِ ، لم يَخْصُدْهُ غيرُ الحُسامِ . مَنْ عَرَّه أَيامُ السَّلَامَةِ ، حَدَّثَتْهُ ألسُنُ التَّدَامَةِ . مَنْ
يَكْنِي الحَدَّاءَ أباهُ ، تَجِدَّ نَعْلَاهُ . مَنْ لم يَهْزِه يَسِيرُ الإِشارةِ ، لم يَنْفَعُه كَثِيرُ العِبارَةِ . رَبِّ
لَطائِفِ أقوالِ ، تُوبِ عن وظائِفِ أموالِ . الصَّدْرُ يَطْفَحُ بما جَمَعَه ، وكلُّ إناءٍ مُؤدُّ ما
أودِعَه . اللَّيِّبُ تَكْفِيهِ اللَّمْحَةُ ، وتُعْنِيهِ النَّحْظَةُ عن اللَّفْظَةِ . الشَّمْسُ قد تَغِيْبُ ثم تُشْرِقُ ،
والرَّوْضُ قد يَذْبُلُ ثم يُورِقُ . والبدرُ يَأْفُلُ ثم يَطْلُعُ ، والسَّيْفُ يَنْبُو ثم يَقْطَعُ . العِلْمُ
بالتَّداكُرِ ، والجهلُ بالتَّناكُرِ . إذا تَكَرَّرَ الكلامُ على السَّمْعِ ، تَكَرَّرَ في القلبِ . الضَّمائِرُ
الصَّحاحِ ، أبلُغُ مِنَ الألسِنَةِ الفِصاحِ . الشَّيْءُ يَحْسُنُ في إِبْتابِهِ ، كما أَنَّ الثَّمَرَ يُسْتَنْطابُ
في أوائِهِ . الأمالُ مَمْدودَةٌ ، والعوارِي مَرْدودَةٌ . الذِّكْرِيُّ/ ناجِعةٌ ، وكما قال اللهُ نافعَةٌ .
مَنْ السَّيْفُ لَيْنٌ ، ولكنَّ حَدَّه حَشِينٌ ، وَمَنْ الحَيَّةُ أَلِينٌ ، ونابِها أَحْشَنٌ . عَقْدُ المِثْنِ
في الرِّقابِ ، لا يَبْلُغُ إلا بُرْكوبِ الصُّعابِ . بعضُ الجِلْمِ مَدْلَةٌ ، وبعضُ الاستِقامَةِ مَزْلَةٌ .
كتابُ المرءِ عُنوانُ عَقْلِهِ ، بل عِيارُ قَدْرِهِ ، ونسانُ فَضْلِهِ ، بل مِيزانُ عِنْمِهِ إنْجازُ الوعدِ ،

ظ ٢٣١

(١) ارتزت دغائمه : ثبت .

(٢) هذه الفصول الفصاح ، في بيعة للدهر ٣ / ٢٤٣ - ٢٤٦ .

من دلائل الحمد . واغتراضُ المَطل ، من أمارات البُخل . وتأخيرُ الإسعاف ، من قرائن
الأخلاف . خيرُ البرِّ ماضفًا وصفًا ، وشَرُّه ما تأخرَ وتكدر . فِراسةُ الكرم لا تبطي ،
وقيافةُ الشرف لا تُخطي . قد ينبُحُ الكلبُ القمر ، فيلقمُ النَّايحَ الحجر . كم مُتورِّطٍ في
عثار ، رجاءُ أن يُذركَ بئار . بعضُ الوعدِ كَنَقعِ الشَّرابِ ، وبعضُه كَلَمعِ السَّرابِ . قد
يلبُغُ الكلامُ ، حيث تقصُرُ السَّهام . ربَّما كان الإقرارُ بالقصور ، أنطقَ من لسانِ الشُّكُور .
ربَّما كان الإمساكُ عن الإطالة ، أوضحَ في الإبانة والدلالة . لكلِّ أمرٍ أجل ، ولكلِّ وقتٍ
رَجُل . إن نفعَ القولِ الجميل ، وإلا نفعَ السَّيفِ الصَّقيل . شُجاعٌ ولا كَعَمرو ، ومندوب
ولا كصخر . لا يذهبنَّ عليك تفاوتُ ما بين الشُّيوخ والأحداث ، والنُّسورِ والبُغات .
كُفرانُ النِّعم ، عُنوانُ النِّعم . جَحْدُ الصَّنائع ، داعيةُ القوارِع . تلقى الإحسانَ بالبحود ،
تغريضُ النِّعمِ للشُّرود . قد يَقوى الضَّعيفُ ، ويصحو النَّزيفُ . ويستقيمُ المائدُ ، ويستيقظُ
الهاجد . للصدِّرِ نَفثُه إذا أُخرج ، وللمرءِ بَثُّه إذا أُحوج . ما كلُّ أمرٍ يستجيبُ للمُراد ،
ويطيعُ يدَ الإرتياد . قد يصلى البرىءُ بالسَّقِيمِ ، ويؤخذُ البرُّ بالأثيم . ما كلُّ طالبٍ حقُّ
يُعطاه ، ولا كلُّ سائِمٍ مُزِنٍ يُسقاه . إن الأحداثُ لا رياضةَ لهم بتدبيرِ الحوادث ، إن
السَّنينُ تُغيِّرُ السَّنين . مَنْ ثَقَلَتْ عليه النِّعمة خَفَّ وزنه ، ومَنْ استمرَّتْ به العِزَّةُ طال
حزُّه . أطلعَ سلطانُ النُّهى ، دونَ شيطانِ الهوى . أخبرني عن سفرتك ، وعمَّا حصل
بها في سفرتك . وجدتُ حَرًّا يشبه قلبَ الصَّبِّ ، ويذيبُ دِماغَ الضَّبِّ . أثوبُ فيه ثِيابةَ
الوكيلِ المُكترى ، بل المملوكِ المُشترى . قد تحمَّلتُ مع يسيرِ الفِرقة ، عَظِيمَ الحُرقة ،
ومع قليلِ البُعد ، كثيرَ الوجد . على أن أقول ، وما على القبول . لا أعترضُ بين الشمس
والقمر ، والرُّوضِ والمَطَر . أكرهُ أن أُمَلَّ ، وقد قصَّدتُ أن أُجَلَّ . وأعقُ ، وقد قصَّدتُ
أن أقضيَ الحقَّ . مرحبًا بزائرٍ لباسُه حرير ، وأنفاسُه عَبير . زائرٌ وجهُه وسيم ، وريحُه
نسيم ، وفضلُه جسيم . بُستانُ رَقِّ ثورُه التَّضيد ، وراقُ ورَقِه التَّضير . فلانُ بين سُكْرِي
الشُّبابِ والشَّرابِ . غُصنٌ طلَّعُه نَضير ، وليس له نَظير . نَحطُّ أحسنُ من عَطَفاتِ
الأصداغ ، وبلاغةُ كالأملِ آذنُ بالبلاغ . فقَرَّ كما جِدتِ الرِّياضُ ، وفُصولُ كما تَغامرتِ
المُقلُ العِراضُ . ألفاظُ كما نورَتِ الأشجارُ ، ومعانٍ كما تنفَّستِ الأسحار . نثرُ كَنَثْرِ
الوَرْدِ ، ونظْمُ كَنظْمِ العِقدِ . كتابُك رُقيَّةُ القلبِ السَّليمِ ، وغُرَّةُ العيشِ البَهِيمِ . كلامُ
يدخلُ على الأذنِ بلا إذن . فلانُ كريمٌ ملءَ لَباسِه ، موفَّقٌ مدَّ أنفاسِه . ذو جدِّ كعلوِّ
الجدِّ ، وهزلُ كحديقةِ الوَرْدِ . عشرتهُ ألطفُ من نسيمِ الشَّمال ، على أديمِ المائِ الزُّلال .
و
وَألصقُ بالقلبِ ، من علائقِ الحُبِّ . شكرُه شكرُ الأسيرِ لمن أطلقه ، / والمملوكِ لمن
أعتقه . أثني عليه ثناءَ العطشانِ الوارِدِ ، على الزُّلالِ الباردِ . قلبٌ نَعْلٌ ، وصدْرٌ وِغْلٌ . وَعَدُّه

بَرِّقَ خُلْبٌ ، وَرَوَّغَانَ ثَعْلَبٌ . فَلَانَ يَتَعَلَّقُ بِأَذْيَالِ الْمَعَاذِيرِ ، وَيُحِيلُ عَلَى ذُنُوبِ الْمَقَادِيرِ .
 وقد ساق له التَّعَالِيبيُّ فِي « الْبَيْتِيَّةِ » فَصُولًا كَثِيرَةً ، مِنْ الْجَدِّ وَالْهَزْلِ ، وَالِاسْتِدْعَاءِ إِلَى
 مَجَالِسِ الْأُنْسِ وَالطَّرَبِ وَالْعِتَابِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَلَا بَأْسَ بِذِكْرِ شَيْءٍ يَسِيرٍ مِنْهُ ؛ فَمَنْ
 ذَلِكَ رُقْعَةٌ مُدَاعِبَةٌ ، صُورَتُهَا^(١) : خَبِرْتُ سَيِّدِي عِنْدِي ، وَإِنْ كَتَمَهُ عَنِّي ، وَاسْتَأْتَرَبَهُ
 دُونِي ، وَقَدْ عَرَفْتُ خَيْرَهُ الْبَارِحَةَ فِي شَرِّهِ وَأَنْسِيهِ ، وَغِنَاءِ الضَّيْفِ الطَّارِقِ وَعُغْرِيهِ .
 « وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ »

وَجَرَى مَا جَرَى مِمَّا لَسْتُ أَنْشُرُهُ ، وَأَقُولُ : إِنَّ مَوْلَايَ امْتَطَى الْأَشْهَبَ ، فَكَيْفَ وَجَدَ
 ظَهْرَهُ ، وَرَكِبَ الطَّيَّارَ ، فَكَيْفَ شَاهَدَ جَرِيَهُ ، وَهَلْ سَلِمَ عَلَى حُزُونَةِ الطَّرِيقِ ، وَكَيْفَ
 تَصَرَّفَ أَفَى سَعَةِ أُمِّ ضَبِيقٍ ، وَهَلْ أَفْرَدَ الْحَجَّ أَمْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ ، وَقَالَ فِي الْحَمَلَةِ بِالْكَرَّةِ ،
 لِيَتَفَضَّلَ بِتَعْرِيفِي الْخَبَرَ فَمَا يَنْفَعُهُ الْإِنْكَارُ ، وَلَا يُغْنِي عَنْهُ إِلَّا الْإِقْرَارُ ، وَأَرْجُو أَنْ يُسَاعِدَنَا
 الشَّيْخُ أَبُو مَرَّةَ^(٢) ، كَمَا سَاعَدَهُ مَرَّةً ، فَصَلَّى لِلْقِبْلَةِ الَّتِي صَلَّى إِلَيْهَا ، وَتَمَكَّنَ مِنَ الدَّرَجَةِ
 الَّتِي خَطَبَ عَلَيْهَا ، هَذَا وَلَهُ فَضْلُ السَّبْقِ إِلَى الْمِيدَانِ ، الْكَثِيرِ الْفُرْسَانِ .

وَلَهُ مِنْ رُقْعَةٍ أُخْرَى^(٤) : قَدْ انْفَرَدَتْ يَا سَيِّدِي بِتِلْكَ انْفِرَادًا مِنْ يَحْسَبُ مَطْلَعَ الشَّمْسِ
 مِنْ وَجْهِهَا ، وَمَنْبَتَ الدُّرِّ مِنْ فَمِهَا ، وَمَلْقَطَ الْوَرْدِ مِنْ حَدِّهَا ، وَمَنْبَعَ السُّخْرِ مِنْ طَرَفِهَا ،
 وَحِقَاقَ الْعَاجِ فِي نَدِيهَا ، وَمَبَادِي اللَّيْلِ فِي شَعْرِهَا ، وَمَغْرَسَ الْعُصْنِ فِي قَدِّهَا ، وَمَهْيَلِ
 الرَّمْلِ فِي رِدْفِهَا ، وَكَلًّا فَإِنَّهَا شَوْهَاءُ ، وَرَهَاءُ ، خَرْقَاءُ ، خَلْقَاءُ ، كَأَنَّ مُحْيَاهَا أَيَّامُ
 الْمَصَائِبِ ، وَلِيَالِي النَّوَائِبِ ، وَكَأَنَّمَا فَقَدَ فِيهَا الْحَبَائِبِ ، وَسَوْءَ الْعَوَاقِبِ ، وَكَأَنَّمَا وَصَلُّهَا
 عَدَمُ الْحَيَاةِ ، وَمَوْتُ الْفُجَاءَةِ ، وَكَأَنَّمَا هَجَرُهَا قُوَّةُ الْمُنَّةِ ، وَكَأَنَّمَا فَقَدَهَا رِيحُ الْجَنَّةِ .
 وَلَهُ مِنْ كِتَابِ مُدَاعِبَةٍ أَيْضًا^(٥) : اللَّهُ اللَّهُ فِي أُخْيِكَ ، لَا تُظْهِرْ كِتَابَهُ فَيُحْكَمَ عَلَيْهِ

(١) بيتية الدهر ٣ / ٢٥٢ .

(٢) صدر بيت عجزه :

« فَظُنُّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْخَيْرِ » .

وهو ينسب إلى ابن المعتز . انظر ترجمته الآتية برقم ١٠٨٤ .

(٣) أبو مرة : إبليس .

(٤) بيتية الدهر ٣ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٥) بيتية الدهر ٣ / ٢٥٣ .

بالماليخوليا ، وبالتخايل الفاسدة ، فقد ذكر جالينوس ، أن قوما يبلغ بهم سوء التخيل ، أن يُقدِّروا أجسامهم زجاجا ، فيتجنبوا ملامسة الحيطان ، وحكى أن قوما يظنون أنفسهم طيورًا ، فلا يفتنون إلا القرطم ، والحظ كتابي دفعة ، ثم مزقه ، فلا طائل فيه ، ولا عائدة له ، ولا فرج عنده . وعلى ذكر الفرج ، فقد كانت بهمدان شاعرةٌ مجيدة ، تُعرف بالحنظليَّة ، وخطبها أبو علي كاتب بكر ، فلما ألحَّ عليها وألحف ، كتبت إليه :

أيرك أير ما له عند جري هذا فرج
فاصرفه عن باب جري وادخله من حيث خرج

هذه - والله - في هذين البيتين أشعر من كبشة أم عمرو ، والخنساء أخت صخر ، ومن كعوب الهدلية ، وليلى الأحميلية .

وله رُبعة^(١) إلى القاضي أبي بشر الفضل بن محمد الجرجاني ، عند وروده باب الرى ، وافدا عليه ، وهى :

تحدثت الركاب بسيراروى إلى بلد حططت به خيامى
فكذت أطيرو من توقى إليها بقادمة كقادمة الحمام

ظ / أفحق ما قيل من أمر القادم ، أم ظن كأمانى الحالم ، لا والله ، بل هو ذرك العنان ، وإله وتيل المتى سيان ، فمرحبا أيها القاضي براحتك ورحك ، بل أهلا بك وبكافة أهلك ، ويا سرعة ما فاح نسيم مسراك ، ووجدنا ريح يوسف من ريك ، فحث المطى تزل غلتي بسقياك ، وتزخ علتي بلقياك ، ونص على يوم الوصول نجعله عيدا مشرفا ، وتتخذة مؤسما ومعرفا ، ورد الغلام أسرع من رجوع الكلام ، فقد أمرته أن يطير على جناح نسر ، وأن يترك الصبا في عقال أسر ،

سقى الله دارات مررت بأرضها فأدتك نحوى يا زياد بن عامر
أصائل قرب أرتجى أن أنالها بلقياك قد زحزحن حرّ الهواجر

وله أيضا رُبعة^(٢) ، فى ذكر مصحف أهدى إليه ، وهى : البر - أدام الله عز الشيخ - أنواع ، تطول به أبواع^(٣) [وتقصُر عنه أبواع^(٣)] ، فإن يكن فيها ما هو أكرم

(١) بيمة الدهر ٣ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

(٢) بيمة الدهر ٣ / ٢٥٥ .

(٣ - ٣) تكلمة من البيمة .

مَنْصِيَا ، وَأَشْرَفَ مَنْسِيَا ؛ فَتُحْفَةُ الشَّيْخِ إِذْ أَهْدَى مَا لِأُشَاكِلِهِ النَّعْمَ ، وَلَا تُعَادِلُهُ الْقِيَمَ ،
 كِتَابَ اللَّهِ وَبَيَانَهُ ، وَكَلَامَهُ وَفُرْقَانَهُ ، وَوَحْيَهُ وَتَنْزِيلَهُ ، وَهُدَاهِ وَسَبِيلَهُ ، وَمُعْجَزَ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ وَدَلِيلَهُ ، طَبَعَ دُونَ مُعَارِضِيهِ عَلَى الشَّفَاهِ ، وَخَتَمَ عَلَى الْخَوَاطِرِ وَالْأَفْوَاهِ ، فَقَصَّرَ
 عَنْهُ الثَّقْلَانَ ، وَبَقِيَ مَا بَقِيَ الْمَلَوَانَ ، لِأَيْحِ سِرَاجِهِ ، وَاضِحٍ مِنْهَاجِهِ ، مُنِيرٍ دَلِيلَهُ ، عَمِيقٍ
 تَأْوِيلُهُ يَقْصِمُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ، وَيُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَفَضَائِلِ الْقُرْآنِ ، لَا تُحْصَى
 فِي أَلْفِ قِرَانٍ ، فَاصِيفُ الْحِظِّ الَّذِي بِهِرَ الطَّرْفِ ، وَفَاقُ الْوَصْفِ ، وَجَمْعُ صَحَّةِ
 الْأَقْسَامِ ، وَزَادَ فِي نَحْوَةِ الْأَقْلَامِ ، بَلْ أَصِفُهُ بِتَرْكِ الْوَصْفِ ، فَأَخْبَارُهُ آثَارُهُ ، وَعَيْنُهُ فِرَارُهُ ،
 وَحَقًّا أَقُولُ : إِنِّي لَا أَحْسِبُ أَحَدًا مَا تَحَلَّى الْمُلُوكَ جَمَعَ مِنَ الْمَصَاحِفِ مَا جَمَعْتَ ، وَابْتَدَعَ
 فِي اسْتِكْتَابِهَا مَا ابْتَدَعْتَ ، وَإِنَّ هَذَا الْمَصْحَفَ لَزَائِدٌ عَلَى جَمِيعِهَا ، زِيَادَةُ الْغُرَّةِ عَلَى
 الْقُرْحَةِ^(١) ، بَلْ زِيَادَةُ الْحَجِّ عَلَى الْعُمْرَةِ .

لَقَدْ أَهْدَيْتَهُ عِلْقًا تَفِيسًا وَمَا يُهْدِي النَّفِيسَ سِوَى النَّفِيسِ
 قَالَ التَّعَالِيُّ : وَمَحَاسِينُ فخر الصَّاحِبِ تَسْتَعْرِقُ الدَّفَاتِرَ ، وَتَسْتَنْزِفُ فِي الْإِنْتِخَابِ مِنْهَا
 الْخَوَاطِرَ ، وَلَيْسَ يَتَسَبَّحُ هَذَا الْكِتَابَ لَغَيْضٍ مِنْ فَيْضِهَا ، وَقَطْرَةٌ مِنْ سَيْحِهَا .
 ثُمَّ قَالَ : هَذَا مَا اخْتَرْتُهُ مِنْ مُلَحِّ شِعْرِهِ فِي الْعَزْلِ ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ . وَأُورَدَ مِنْهُ شَيْئًا
 كَثِيرًا ، مِنْهُ قَوْلُهُ^(٢) :

تَسَحَّبُ مَا أَرَدْتُ عَلَى الصَّبَاحِ	فَهُمْ لَيْلٍ وَأَنْتَ أَخُو الصَّبَاحِ
لَقَدْ أَوْلَاكَ رَبُّكَ كُلَّ حُسْنٍ	وَقَدْ وَّلَاكَ مَمْلَكَةَ الْمِصْلَاحِ
وَبَعْدُ فَلَيْسَ بِحَضْرَتِي شَرَابٌ	فَأَنْعَمُ مِنْ رُضَابِكَ لِي بِرَاحِ
وَلَيْسَ لَدَيْكَ نَقْلٌ فَارْتَهَنِي	بِنَقْلِ مِنْ ثَنَابِكَ الْوِضَاحِ

وقوله أيضا^(٢) :

عَلِيٌّ كَالْعَزَالِ وَكَالْغَزَالِ	رَأَيْتُ بِهِ هَلَالًا فِي غُلَالِهِ
كَأَنَّ بِيَاضَ غُرَّتِهِ رَشَادٌ	كَأَنَّ سَوَادَ طُرَّتِهِ ضَلَالِهِ
كَأَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ نَبِيًّا	وَصَيَّرَ حُسْنَهُ أَقْوَى دَلَالِهِ

وقوله أيضا^(٢) :

(١) القرحة ، بالضم في وجه الفرس : دون الغرة .

(٢) بئمة الدهر ٣ / ٢٥٧ .

قد ظلم الصَّبَّ وما أنصفَه
تَيَمَّنِي ياليت كَفَى شَفَه

/وشادِنِ أصبح فوق الصَّفَه
كم قلتُ إذ قَبْلُ كَفَى وقد

وقوله أيضا^(١) :

يَقْصُرُ عَنْهُ صِفَتِي
فقلتُ لابل شَفَتِي

وشادِنِ جمالُه
أهْوَى لَتَقْيِيلِ يَدِي

وقوله أيضا^(١) :

هُنَيْتَ مَا أُعْطِيتَ هُنَيْتَهُ
أنتَ بَرغمِ البدرِ أُوتَيْتَهُ

قُلْ لأبي القاسمِ إن جِئْتَهُ
كُلَّ جِمالِ فائِقِ رَائِقِ

وقوله أيضا^(١) :

يا نارَ قلبِي وثورَ عَيْني
وأنتَ زينٌ لكلِّ زينِ

قُلْ لأبي القاسمِ الحُسَيْنِي
البدرُ زينُ السَّماءِ حُسْنًا

وقوله ، وهو من السَّائِرِ المشهور^(١) :

سَيِّءَ الخُلُقِ فَسَدَارِهِ
سُهُ حُفَّتْ بالمَكَارِهِ

قال لي إنَّ رَقِييبِي
قلتُ دَعْنِي وَجْهَكَ الجَنِّ

وقوله أيضا^(١) :

مِنَ الهِجرانِ مُقْبِلَةً إِلَيْنَا
حَوَالِنَا الصُّدودُ وَلَا عَلَيْنَا^(٢)

أقولُ وقد رأيتُ له سَحَابًا
وقد سَحَّتْ عَزَالِيهَا بِمَطْلِ

وقوله أيضا^(٣) :

أَوْقَعِ قلبِي فِي ضُرُوبِ البَلَا
هذا هو السَّحَرُ وَإِلَّا فَلَا

وشادِنِ يُكثِرُ مِن قَوْلِ لا
قلتُ وقد تَيَمَّنِي طَرْفُهُ

وقوله أيضا^(٣) :

(١) بيتمة الدهر ٣ / ٢٥٨ .

(٢) العزالي : جمع العزلاء ، وهي مصب الماء من القرية ونحوها .

(٣) بيتمة الدهر ٣ / ٢٥٩ .

وشادين ذى غَنَجٍ
أَشْدُّهُ شِعْرًا بَدِيدٍ
فَقَالَ فِي مَنْ وَلَمَنْ
فَطَبَّارِ فِي وَجَنَّتِهِ
وقوله أيضا^(١) :

طَاوِي الْحِشَا مُعْتَدِلِ
عَا حَسْنَا مِنْ عَمَلِي
فَقَلْتُ هَذَا فِيكَ لِي
شِعَاعُ نَارِ الْحَجَلِ

دَعْتَنِي عَيْنَاكَ نَحْوَ الصَّبَا
وَلَوْلَا تَقَادُمُ عَهْدِ الصَّبَا
وقوله أيضا^(٢) :

دَعَاءُ يُكْرَّرُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
لَقُلْتُ لِعَيْنَيْكَ سَمْعًا وَطَاعَةً

يَا قَمْرًا عَارِضِي عَلَى وَجَلٍ
وَقَالَ تَبْغِي قُبْلَةً عَلَى عَجَلٍ
وقوله ، وهو من السَّائِرِ المشهور^(٣) :

وِصَالُهُ يُشْبِهُ تَأْخِيرَ الْأَجَلِ
قُلْتُ أَجَلٌ ثُمَّ أَجَلٌ ثُمَّ أَجَلٌ

بَدَا لَنَا كَالْبَدْرِ فِي شُرُوقِهِ
يَا عَجْبًا لِلذَّهْرِ فِي طُرُوقِهِ
ومن شعره ، ويروى لغيره^(٤) :

يَشْكُو غَزَا لَجَّ فِي عُقُوقِهِ
مِنْ عَاشِقِي أَحْسَنَ مِنْ مَعشُوقِهِ

رَشْدًا عَدَا وَجَدِي عَلَيْهِ كَرِدْفِهِ
وَكَأَنَّ يَوْمَ وَصَالِهِ مِنْ وَجْهِهِ
إِنْ ذُقْتُ خَمْرًا خِلْتُهَا مِنْ رِيْقِهِ
وَإِذَا تَكَبَّرَ وَاسْتَطَالَ بِحُسْنِهِ
وقوله أيضا^(٥) :

وَعَدَا اصْطِبَارِي فِي هَوَاهُ كَخَصْرِهِ
وَكَأَنَّ لَيْلَةَ هَجْرِهِ مِنْ شِعْرِهِ^(٤)
أُورِمْتُ مِسْكًَا نَلْتُهُ مِنْ نَشْرِهِ
فَعَدَارُ عَارِضِهِ يَقُومُ بَعْدَرِهِ

إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُهُ فَالشمسُ تَعْرِفُهُ

أَوْ كُنْتَ تَظْلِمُهُ فَالْحُسْنُ يُنصِفُهُ

(١) بَيْتَةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٥٩ .

(٢) بَيْتَةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٦٠ .

(٣) بَيْتَةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٦١ .

(٤) فِي النسخ : • يَوْمِ الوصل • .

(٥) بَيْتَةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٦٢ .

ما جاءه الشعر كي يَمْحُو محاسنَه
وقوله أيضا^(٢) :

لَمَّا بَدَا العَارِضُ فِي الحَدِّ
وقلتُ للعُدَالِ يَا مَنْ رَأَى
وقوله أيضا^(١) :

دَبَّ العَذَارُ عَلَى مِيدَانِ وَجَنَّتِه
كَأَنَّهُ كَاتِبٌ عَزَّ المِدَادُ لَهُ
وقوله من حَمْرِيَّاتِه^(٤) :

رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَقَّتِ الخَمْرُ
فكَأَنَّهُ خَمْرٌ وَلَا قَدَحٌ
وقوله أيضا^(٦) :

أَقْبَلَ التَّلَجُ فأنْبَسِطُ للسُّرُورِ
أَقْبَلَ الجَوُّ فِي غَلَائِلِ نُورِ
فكَأَنَّ السَّمَاءَ صَاهَرَتِ الأُرُ
وقوله من قَوْلِ ابنِ المُعْتَزِّ^(٧) :

وكانَ الرِّيعَ يَجْلُو عَرُوسًا
وقوله فِي الشَّمْعِ^(٨) :

(١) بهذا البيت بياض استكمل من البيمة .

(٢) بيمة الدهر ٣ / ٢٦٢ .

(٣) في النسخ : هـ في ميدان هـ .

(٤) بيمة الدهر ٣ / ٢٦٣ .

(٥) في البيمة : هـ فكأنما هـ في الموضعين .

(٦) بيمة الدهر ٣ / ٢٦٥ .

(٧) بيمة الدهر ٣ / ٢٦٥ ، ودبوان ابن المعتز ٢ / ٤٣ .

(٨) بيمة الدهر ٣ / ٢٦٦ .

ورائِقِ القَدِّ مُسْتَحَبِّ
صُفْرَةَ لَوْنٍ وَسَكَبَ دَمْعِ
يَجْمَعُ أَوْصافَ كُلِّ صَبِّ
وَذَوَّبَ جَسْمِ رَحْرَ قَلْبِ
وقوله في الحَظِّ واللفظ^(١) :

بِاللهِ قُلِّ لِي أَقْرَطاسٌ تَحْطُّ بِهِ
/بِاللهِ لَفْظُكَ هَذَا سَأَلَ مِنْ عَسَلِي
من حُلَّةٍ هُوَ أُمُّ البُسْتَةِ حُلَلًا
أُمُّ قَدْ صَبَّيْتُ عَلَى أَقْواهِنا عَسَلًا
وقوله من إِخْوانِيَّاتِهِ^(٢) ، ممَّا كَتَبَ بِهِ إِلَى أَبِي الفَضْلِ بْنِ شُعَيْبٍ :

يا أبا الفَضْلِ لِمَ تَأَخَّرْتَ عَنَّا
كَمْ تَمَنَّتْ نَفْسِي صَدِيقًا صَدُوقًا
فَبُغِضَ الشَّبَابُ لِمَا تَتَنَّى
كُنْ جَوَابِي إِذَا قَرَأْتَ كِتابِي
فَأَسأنا بِحُسْنِ عَهْدِكَ بَطَّنًا
فإِذا أَنْتَ ذاكَ المَتَمَّنَّى
وَبِعَهْدِ الصِّبَا وَإِنْ بَانَ مِنَّا
لا تَقُلْ لِلرَّسُولِ كانَ وَكُنَّا

قال النَّعالي^(٣) : سَمِعْتُ أبا الفَتْحِ ، عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ البُسْتِيَّ يَقولُ : لَمْ أَسْمَعْ فِي إنْفادِ
الحَلْواءِ إِلَى الأَصْدِقاءِ ، أَحْسَنَ مِنْ قولِ الصَّاحِبِ :

حَلْواءُ حُبِّكَ يا سَيِّدِي تُسَوِّغُ بَعْثِي إِلَيْكَ الحَلْواءَ
فَقُلْتُ لَهُ : وَأنا لَمْ أَسْمَعْ فِي النِّثارِ لِلرُّوسِاءِ أَحْسَنَ مِنْ قولِكَ :

وَلَوْ كُنْتُ أَثَرُ ما تَسْتَحِقُّ (م) تَثَرْتُ عَلَيْكَ سَعودَ الفَلَكِ

ثم تذاكَرنا فِي أَحْسَنِ ما نَحْفَظُهُ فِي كُلِّ بابٍ ، فَجَرَتْ نُكَّتٌ كَثيرَةٌ ، فَسأَلنِي أَنْ أُؤَلِّفَ
كِتابًا فِي الأَحاسِنِ ، وَأورِدَ فِيهِ أَحْسَنَ ما سَمِعْتُهُ فِي كُلِّ فَنٍّ ، فَأُجِبْتُهُ إِلَى ذاكَ ، وَحينَ
ابْتَدَأْتُهُ عَرَضَتْ مَوانِعُ وَقَواطِعُ عَنِ اسْتِتمامِهِ ، أَقْواها غَيْبَتُهُ عَنِ خُراسانَ ، ثُمَّ وفائِهِ ، رَحِمَهُ
اللهُ تَعالَى .

وَمِنْ شِعْرِ الصَّاحِبِ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى^(٤) :

(١) بَيْمَةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٦٦ .

(٢) بَيْمَةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٦٧ .

(٣) بَيْمَةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(٤) بَيْمَةُ الدَّهْرِ ٣ / ٢٦٩ .

قُولُوا لِإِخْوَانِنَا جَمِيعًا مَن كُلَّهُم سَيِّدٌ مُّرَرًّا
مَن لَمْ يَعُدْنَا إِذَا مَرَضْنَا إِن مَاتَ لَمْ نَشْهَدْ الْمَعْرَا
وقال يمدح عُضُدَ الدَّوْلَةِ ، من قصيدة^(١) :

سُعُودٌ يَحَارُ الْمُشْتَرَى فِي طَرِيقِهَا وَلَا تَتَأَتَّى فِي حِسَابِ الْمُنْجَمِ
وَكَمْ عَالِمٍ أَحْيَيْتَ مِنْ بَعْدِ عَالِمٍ عَلَى حِينٍ صَارُوا كَالْهَشِيمِ الْمُحْطَمِ
قَوْلَهُ لَوْلَا اللَّهُ قَالَ لَكَ الْوَرَى مَقَالَ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمِ
مَحَامِدُ لَوْ فَضَّتْ فَفَاضَتْ عَلَى الْوَرَى لَمَا أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ وَجْهَ مُدَّمِ
وَكَلًّا وَلَكِنْ لَوْ حَظُّوا بِرَكَاتِهَا لَمَا سَمِعْتَ أُذْنَاكَ ذِكْرَ مُلُومِ
وَلَوْ قُلْتُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقِ الْوَرَى لِغَيْرِكَ لَمْ أُحْرَجْ وَلَمْ أَتَأَمِّمِ
وقال يهجو^(٢) :

قال ابن مَثْوَى لأصحابه وقد حَشَوهُ بِأَيُّورِ الْعَيْدِ
لِئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَإِنْ كَفَرْتُمْ فَعَذَابِي شَدِيدٌ
وقال أيضا في المذكور^(٣) :

سَيْطُ مَثْوَى رَقِيعٌ سَفَلَةٌ أَبَدًا يُدَلُّ فِينَا أَسْفَلَةٌ
اعْتَرَلْنَا نَيْ... فِي دُبْرِهِ فلهذا يَلْعَنُ الْمُعْتَرَلَةَ^(٣)
وقال في رجل يتعصب للعجم على العرب ، ويعيبُ العربُ بِأَكْلِ الْحَيَّاتِ^(٤) :
/يا عَائِبَ الْأَعْرَابِ مِنْ جَهْلِهِ لِأَكْلِهَا الْحَيَّاتِ فِي الطُّعْمِ
والعجمُ طَوَّلَ اللَّيْلِ حَيَّاتِهِمْ تَنْسَابُ فِي الْأُخْتِ وَفِي الْأُمِّ
وقال يهجو بعضَ القضاة^(٤) :

(١) بيتة الدهر ٣ / ٢٧٠ .

(٢) بيتة الدهر ٣ / ٢٧٢ .

(٣) في النسخ : « اعترل بيكه » .

(٤) بيتة الدهر ٣ / ٢٧٣ .

لنا قاضٍ له رأسٌ وفي أسفله داءٌ
من الخِفةِ منلوءٌ بعيدٌ منكم السوءُ
وقال يهجو أيضا^(١) :

رأيتُ لبعضِ الناسِ فضلًا إذا انتهى
عزوهُ إلى تسعٍ وتسعين والدا
وقال في طفلي^(١) :

مُطَقَّلٌ أَطْفَلٌ مِنْ أَشْعَبٍ لو أَنَّهُ جَاءَ إِلَى مَالِكٍ
ما زال محرومًا ومذمومًا
لَقَالَ أَطْعِمْنِي زُقُومًا
وقال في رجل كثير الشرب ، بطيء السكر^(٢) :

يُقَالُ لِمَاذَا لَيْسَ يَسْكُرُ بَعْدَمَا
تَوَالَتْ عَلَيْهِ مِنْ نَدَامَاهُ قَرَقَفٌ
فَإِنْ لَمْ يَجِدْ عَقْلًا فَمَاذَا تَحَيَّفُ
وقال يهجو^(٢) :

هَذَا ابْنٌ مَثْوَى لَهُ آيَةٌ يَكْفُرُ بِالرُّسُلِ جَمِيعًا سِوَى
تَبْتَلِعُ الْأَيْرَ وَأَقْصَى الْخُصَى
مُوسَى بِنِ عِمْرَانَ لِأَجْلِ الْعَصَا
وقال أيضا^(٢) :

أَنْتَ تَيْسٌ لَا كَالْتَيْوسِ لِأَنَّ التَّيَّ
سَ يَنْزُو وَأَنْتَ يُنْزَى عَلَيْكَ
وقال أيضا^(٣) :

كُنْتُ دَهْرًا أَقُولُ بِالِاسْتِطَاعَةِ
وَأَرَى الْجَبْرَ ضَلَّةً وَشِنَاعَةً
فَفَقَدْتُ اسْتِطَاعَتِي فِي هَوَى ظَبِّ
يَ فَسَمْعًا لِلْمُجْبِرِينَ وَطَاعَةً
وقال أيضا^(٤) :

(١) بيعة الدهر ٣ / ٢٧٤ .

(٢) بيعة الدهر ٣ / ٢٧٥ .

(٣) بيعة الدهر ٣ / ٢٧٦ .

(٤) بيعة الدهر ٣ / ٢٧٧ .

ناصِبٌ قال لى مُعاويةَ حيا لك خَيْرُ الأعمامِ والأحوالِ
فهُوَ خالٌ للمؤمنين جميعا قلتُ خالى لكن من الخيرِ خالِ
وقال أيضا فى تَشْيِعَاتِهِ^(١) ، عامَلَهُ اللهُ بما هو أهله^(٢) :

حُبُّ عَلىِّ بنِ أبى طالبٍ هو الذى يَهْدى إلى الجَنَّةِ
إن كان تَفْضِيلِي له بِدَعَةٍ فَلَعْنَةُ اللهِ على السُّنَّةِ
وقال يَرْتبى أبى منصور كَثِيرُ بنِ أحمد^(٣) :

يقولون لى أوْدَى كَثِيرُ بنِ أحمدٍ وذلك رُزءٌ فى الإمامِ جليلُ
فقلتُ دَعُونِي والعَلا تَبِكِهِ معاً فمثلُ كَثِيرٍ فى الرِّجالِ قليلُ
وقال أيضا^(٣) :

لقد صدَّقُوا والرَّاقِصَاتِ إلى مِنى بأنَّ مَوَدَّاتِ العِدا لیس تنفَعُ
ولو أننى دارِيتُ عُمَرَى حَيَّةً إذا مَكُنْتُ يوماً من اللِّسَعِ تَلَسَعُ
وقال أيضا^(٣) :

إذا أذناك سُلطاناً فَرِزْدَهُ من التَّعْطِيمِ واحْذَرَهُ ورَاقِبْ
فما السُّلطانُ إلا البحرُ عَظْمًا وقُرْبُ البحرِ مَحْذُورُ العَوَاقِبِ
وقال أيضا^(٣) :

وقائِلِي لِمَ عَرَّتْكَ الهمومُ وأمْرُك مُمْتَلِلٌ فى الأَمَمِ
فقلتُ دَعِينِي على غُصَّتِي فإنَّ الهمومَ بقَدْرِ الهمَمِ

وقال أبو بكر الخُوَارِزْمِي^(٤) : قال بعضُ نُدَماءِ الصَّاحبِ يوماً : أرى مولانا قد أغار
فى قوله :

(١) هنا فى النسخ زيادة كلمة : « فصانه » . وليست هذه المقدمة فى البيعة .

(٢) بيعة الدهر ٣ / ٢٧٧ .

(٣) بيعة الدهر ٣ / ٢٧٨ .

(٤) بيعة الدهر ٣ / ٢٧٩ .

لَيْسَنَ بُرُودَ الْوَشْيِ لَا لِتَجْمُلَ وَلَكِنْ لِصَوْنِ الْحُسْنِ بَيْنَ بُرُودِ
عَلَى قَوْلِ الْمُتَنَبِّيِّ (١) :

لَيْسَنَ الْوَشْيَ لِامْتِجَمَاتٍ وَلَكِنْ كَيْ يَصُنَّ بِهِ الْجَمَالَ
فَقَالَ : كَمَا أَغَارَ هُوَ فِي قَوْلِهِ (٢) :

مَا بِالْ هُدَى النَّجُومِ حَائِرَةٌ كَأَنَّهَا الْعُمَى مَا لَهَا قَائِدُ
عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْنَفِ (٣) :

وَالنَّجْمُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ أَعْمَى تَحْيَّرَ مَا لَدَيْهِ قَائِدُ
وَقَالَ أَبُو بَكْرِ الْخُوَارَزْمِيُّ (٤) : أَتَشَدُّنِي الصَّاحِبُ نُتْفَةً لَهُ ، مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ :

لَيْنَ هُوَ لَمْ يَكْفُفْ عَقَارِبَ صُدُغِهِ فَقُولُوا لَهُ يَسْمَحُ بِتَرْيَاقِ رِيْقِهِ
فَاسْتَحْسَنَتْهُ جَدًّا حَتَّى حُمِمْتُ مِنْ حَسَدِي لَهُ عَلَيْهِ ، وَوَدَدْتُ لَوْ أَنَّهُ لِي بِأَلْفِ بَيْتٍ
مِنْ شِعْرِي .

قَالَ الثَّعَالِبِيُّ : أَتَشَدُّتُ الْأَمِيرَ أَبَا الْفَضْلِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِيكَالِيَّ هَذَا الْبَيْتُ ،
وَحَكَيْتُ لَهُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ فِي الْمَذَاكِرَةِ ، فَقَالَ لِي : أَتَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ سَرَقَ الصَّاحِبُ مَعْنَى
الْبَيْتِ ؟ فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ . قَالَ : إِنَّمَا سَرَقَهُ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ ، وَنَقَلَ ذِكْرَ الْعَيْنِ إِلَى ذِكْرِ
الصُّدُغِ :

لَدَعْتُ عَيْنُكَ قَلْبِي إِنْ مَا عَيْنُكَ عَقْرَبُ
لَكِنَّ الْمَصَّةَ مِنْ رِيْبِ سِقِّكَ تَرْيَاقُ مُجْرَبُ

فَقُلْتُ : اللَّهُ دَرُّ الْأَمِيرِ ، فَقَدْ أُوتِيَ حَظًّا كَثِيرًا مِنَ التَّخَصُّصِ ، بِمَعْرِفَةِ التَّلَصُّصِ .

قَالَ الثَّعَالِبِيُّ (٥) : وَمَعْنَى قَوْلِ الصَّاحِبِ فِي التَّلَجِ :

(١) ديوان أبي الطيب ١٢٩ .

(٢) ديوان أبي الطيب ٥٦٨ .

(٣) ديوان العباس بن الأحنف ٨٢ .

(٤) بيتية الدهر ٣ / ٢٧٩ .

(٥) بيتية الدهر ٣ / ٢٨٠ .

وَكَأَنَّ السَّمَاءَ صَاهَرَتْ الْأَرْضَ
يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ (١) :

وَكَأَنَّ الرَّيِّعَ يَجْلُو عَرُوسًا
وَقَوْلُ الصَّاحِبِ (٢) :

٢ ظ / يَقُولُونَ لِي كَمْ عَهْدُ عَيْنِكَ بِالْكَرَى
فَقُلْتُ لَهُمْ مَدْ غَابَ بَدْرٌ دُجَاهَا
وَلَوْ تَلْتَقَى عَيْنٌ عَلَى غَيْرِ دَمْعَةٍ
لَصَارَمَهَا حَتَّى يُقَالَ نَفَاهَا
مَأْخُودٌ لَفِظُ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ الْوَزِيرِ الْمُهَلَّبِيِّ :

لَصَارَمَتِ الْأَجْفَانُ مِنْذُ صَرَمْتَنِي
وَقَوْلُهُ فِي الْقَافِيَةِ الْأُخْرَى (٣) :

وَنَاصِحٍ أَسْرَفَ فِي التُّكْيِيرِ
يَقُولُ لِي سُدَّتْ بِلَا نَظِيرِ
فَكَيْفَ صُعَّتَ الْهَجْوُ فِي حَقِيرِ
مِقْدَارُهُ أَقْلٌ مِنْ نَقِيرِ
فَقُلْتُ لَا تُنَكِّرْ وَكُنْ عَذِيرِي
كَمْ صَارِمٍ جُرَّبَ فِي خِنْزِيرِ
مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِ الْحَمْدُونِيِّ :

* هُبُونِي امْرَأًا جَرَّبْتُ سَيْفِي عَلَى كَلْبٍ *

قَالَ الثَّعَالِبِيُّ (٤) : وَلَمَّا بَلَغَتْ سِنُوهُ السِّتِينَ ، اعْتَرَتْهُ آفَةُ الْكَمَالِ ، وَانْتَابَتْهُ أَمْرَاضُ
الْكَبِيرِ ، وَجَعَلَ يُنْشِدُ قَوْلَهُ :

أَنَاخَ الشَّيْبُ ضَيْفًا لَمْ أُرِدْهُ
وَلَكِنْ لَا أُطِيقُ لَهُ مَرَدًّا
رِدَائِي لِلرَّدَى فِيهِ دَلِيلٌ
تَرَدَّى مَنْ بِهِ يَوْمًا تَرَدَّى (٥)

(١) تقدم في صفحة ١٣٨ .

(٢) بيتية الدهر ٣ / ٢٨٠ .

(٣) بيتية الدهر ٣ / ٢٨١ . وفيها : « الأخيرة » .

(٤) بيتية الدهر ٣ / ٢٨٢ .

(٥) تردى الأولى ، من الردى ، وهو الهلاك . والثانية من ارتداء الرداء .

ولما كُنِيَ الْمُتَجَمُّونَ عَنْ مَا (أَهُوَ بَعْرَضِيهِ^(١)) فِي سَنَةِ مَوْتِهِ ، قَالَ^(٢) :

يَا مَالِكَ الْأَزْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ
وخالِقِ النُّجُومِ وَالْأَحْكَامِ
مُدَبِّرِ الضِّيَاءِ وَالظُّلَامِ
لَا الْمُشْتَرِي أَرْجُوهُ لِلْإِنْعَامِ
وَلَا أَخَافُ الضَّرَّ مِنْ بَهْرَامِ
وَأِنَّمَا النُّجُومُ كَالْأَعْلَامِ
وَالْعِلْمُ عِنْدَ الْمَلِكِ الْعِلْمِ
يَا رَبِّ فَاحْفَظْنِي مِنَ الْأَسْقَامِ
وَوَقِّنِي حَوَادِثَ الْأَيَّامِ
وَهُجْنَةَ الْأَوْزَارِ وَالْآثَامِ
هَبْنِي لِحُبِّ الْمُصْطَفَى الْمُعْتَمِ
وَصِنْوِهِ وَآلِهِ الْكَرَامِ^(٣)

وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره ، هذه الأبيات^(٤) :

أَرَى سَنَّتِي قَدْ ضُمَّتْ بِعَجَائِبِ
وَيُدْفَعُ عَنِّي مَا أَخَافُ بِمَنِّهِ
إِذَا كَانَ مَنْ أَجْرَى الْكَوَاكِبِ أَمْرَهُ
عَلَيْكَ أَيَا رَبِّ الْأَنَامِ تَوَكَّلِي
فَكَمْ سَنَةٍ حُدْرَتْهَا فَتَزَحَزَحَتْ
وَمَنْ أَضْمَرَ اللَّهُمَّ سُوءًا لِمُهْجَتِي
فَلَسْتُ أُرِيدُ السُّوءَ بِالنَّاسِ إِنَّمَا
وَأدْفَعُ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَنَفُوسِهِمْ
/وَمَنْ لَمْ يَسَعُهُ ذَاكَ مِنِّي فَأِنِّي

ووجد^(٦) في بعض أيام مرضه التي مات فيه خفة ، فأذن للناس ، وحل وعقد ، وأمر

و ٢٣٦

(١ - ١) في البيمة : « بعرض له » .

(٢) بيمة الدهر ٣ / ٢٨٢ .

(٣) المعتام : المختار .

(٤) بيمة الدهر ٣ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٥) في البيمة : « الحوارب » .

(٦) بيمة الدهر ٣ / ٢٨٣ .

وَنَهَى ، وَأَمَلَى كُتُبًا تَعَجَّبَ الْحَاضِرُونَ مِنْ حُسْنِهَا ، وَمَنْ فَرَطَ بِلَاغَتِهَا ، وَقَالَ :
كَلَامُنَا مِنْ غُرَرٍ وَعَيْشُنَا مِنْ غُرَرٍ
إِنِّي وَحَقُّ خَالِقِي عَلَى جَنَاحِ السَّقَرِ

ثم لما كانت ليلة الجمعة ، الرابع والعشرين من صفر ، سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ،
انتقل إلى جوار ربّه ، ومحلّ عفوه وكرامته ، ومضى من الدنيا بمضيّه رَوَتْ حُسْنِهَا ،
وتاريخ فضيلها ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَأْوَاهُ ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ .

وقد رثاه الشعراء بقصائد كثيرة ، لا يُمكنُ حصرها ، ولا يُستوعبُ ذِكْرُهَا ، فَمِنْهَا
مَا قَالَهُ أَبُو سَعِيدِ الرَّسْتَمِيُّ ، مِنْ قَصِيدَةٍ (١) :

أَبَعْدَ ابْنِ عَبَّادٍ يَهْشُ إِلَى السَّرِيِّ أَخُو أَمَلٍ أَوْ يُسْتَأْخِجُ جَوَادُ
أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُمُوتَا بِمُوتِهِ فَمَا لَهُمَا حَتَّى الْمَعَادِ مَعَادُ
وَأَبِي الْعَبَّاسِ الضَّيِّ ، وَقَدْ مَرَّ بِبَابِ الصَّاحِبِ (٢) :

أَيُّهَا الْبَابُ لِمَ عَلَاكَ الْكَيْتَابُ أَيْنَ ذَاكَ الْجِجَابُ وَالْحُجَابُ
أَيْنَ مَنْ كَانَ يَفْرَعُ الدَّهْرُ مِنْهُ فَهُوَ الْيَوْمَ فِي التُّرَابِ تُرَابُ

ولبعض بني المنجم (٣) ، لَمَّا اسْتَوَزَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَلُقِّبَ بِالرَّئِيسِ ، وَضُمَّ إِلَيْهِ أَبُو
عَلِيٍّ وَلُقِّبَ بِالْجَلِيلِ ، بَعْدَ مَوْتِ الصَّاحِبِ ، تَعَمَّدَهُ اللهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ :

وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَا أَفْلَحُكُمْ أَبَدًا بَعْدَ الْوَزِيرِ ابْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبَّاسٍ
إِنْ جَاءَ مِنْكُمْ جَلِيلٌ فَاجْلُبُوا أَجْلِي أَوْ جَاءَ مِنْكُمْ رَيْسٌ فاقطعوا راسي

وَأَبِي الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ الْهَمْدَانِي ، فِي مَرَثِيَّةِ الصَّاحِبِ قَوْلُهُ (٤) :

تَوَمُّ الْعِيُونِ عَلَى الْجُفُونِ حَرَامُ وَدُمُوعُهُنَّ مَعَ الدِّمَاءِ سِجَامُ
تَبْكِي الْأَنَامُ سَلِيلَ عَبَّادِ الْعُلَا وَالذِّينُ وَالْقُرَّانُ وَالْإِسْلَامُ
تَبْكِيهِ مَكَّةُ وَالْمَشَاعِرُ كُلُّهَا وَحَجَّيْجُهَا وَالنُّسْكُ وَالْإِحْرَامُ
تَبْكِيهِ طَيِّبَةُ وَالرَّسُولُ وَمَنْ بِهَا وَعَقِيْقُهَا وَالسَّهْلُ وَالْأَعْلَامُ
كَافِي الْكُفَاةِ قَضَى حَمِيدًا نَحْبَهُ ذَاكَ الْإِمَامُ السَّيِّدُ الضَّرْغَامُ
مَاتَ الْمَعَالِي وَالْعُلُومُ بِمُوتِهِ فَعَلَى الْمَعَالِي وَالْعُلُومِ سَلَامُ

وقد آن أن نحيس عنان القلم عن الجري في هذا الميدان ، فإن في ذكر ما أوردناه

(١) بئمة الدهر ٣ / ٢٨٤ .

(٢) بئمة الدهر ٣ / ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

(٣) بئمة الدهر ٣ / ٢٩٠ .

من أوصافه مَقْتَعٌ ، وأما بُلُوغُ الغاية ، وإدراكُ النَّهايةِ من أوصافِ الصَّاحِبِ ، فلا سَبِيلَ إليه ، ولا مَطْمَعٌ فيه . وقد قَصَدْنَا أَوَّلًا أن نذكرَ ترجمته على سبيلِ الاختصار ، لتكونَ كالذِّيلِ لترجمة أبيه ، فاستغرَقْنَا في محاسنِ أوصافِهِ ، فأطَلْنَا وأطَبْنَا ، إلى أن صارت ترجمة أبيه كالذِّيلِ لترجمته ، فلا يُعترض علينا ، لأنَّ المَلِيحَ لا يُترك ، والحَسَنَ لا يُمَلُّ ؛ والله تعالى أعلم بالصواب .

* * *

ظ ٢٣٦

١٠٢٠ - /عَبَّاد بن مُشْكَان ، القاضى*

من أهل الكوفة .

وَلِيَ قضاء أَصْبَهان بعد أبي هانئ .

وكان أَيُّوبُ بن زياد ، وَالى أَصْبَهان ، يَبْعَثُ بأولاده إلى مجلسِهِ .

حكى محمد بن أَيُّوبَ المذكور ، قال : بَعَثَنِي إلى الكوفة ، أكتبُ الحديثَ ، فقال لي شريك بن عبد الله القاضى : مَنْ يَتَوَلَّى القضاءَ ببلدِكم ؟ قلتُ : عَبَّاد بن مُشْكَان . قال : بِقَوْلٍ مَنْ يَقُولُ ؟ قلتُ : بِقَوْلِ أبى حنيفة . وفي رواية ، قال : يَقُولُ مَنْ يَقْضِي ؟ قلتُ : بِقَوْلِ أبى حنيفة^(١) . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٢١ - عَبَّاس بن أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر ،

أبو حُجَيْبِ ابن القاضى البَرْتِي^{**}

تفقَّه على أبيه المتقدم في مَحَلِّهِ^(٢) . وروى عنه ، وسمع من عبد الأعلى النَّرسِيّ ، وسوّار بن عبد الله العنبري ، وأبى بكر ابن أبى شَيْبَةَ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٧٩ ، ذكر أخبار أصبهان ١٢٧ / ٢ . وه مشكان * بضم الميم وفتح الشين ، هكذا ضبطها المؤلف في الأبناء ، اتباعا لصاحب الجواهر ، وضبطها ابن حجر بسكون الشين المعجمة . تبصير المنتبه ٤ / ١٢٩٢ . وانظر : المشتبه ٥٩٣ .

(١) في ذكر أخبار أصبهان بعد هذا : « قال : ذاك أضلُّ له » .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٧١ و ، تاريخ بغداد ١٢ / ١٥٢ ، ١٥٣ ، تبصير المنتبه ١ / ٤٠٩ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٣٥٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٨٠ ، اللباب ١ / ١٠٧ ، المشتبه ٢١٥ ، معجم البلدان ١ / ٥٤٦ ، المنتظم ٦ / ١٥٨ ، ١٥٩ . (٢) برقم ٣٤٦ .

وروى عنه أبو بكر الشافعي، وعبد العزيز بن أبي صاير، وعمر بن شاهين، وابن
المقري، وآخرون.

وأثنى عليه بعض الحفاظ.

ومات في شوال، سنة ثمان وثلاثمائة. رحمه الله تعالى.

* * *

١٠٢٢ - عباس بن حمدان أبو الفضل، الأصبهاني*

أحد العلماء العاملين، والعباد الصالحين.

سمع منه محمد بن عيسى الدامغاني، وأبو يوسف بن محمد بن سابق.

وروى عنه أبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ.

وذكره ابن جبان في «تاريخ أصبهان»، وقال: صنّف «المُسند»، وكان عنده
عن العراقيين والأصبهانيين، (١) لا يخلو من الصلاة والتلاوة، من عباد الله الصالحين (١).
قال: وكان (٢) ثبّتا، متقنا، صدوقا (٢). رحمه الله تعالى.

* * *

١٠٢٣ - العباس بن حمزة الواعظ**

جدُّ محمد بن عبد الله بن يوسف (٣) النيسابوري لأُمّه، وكان محمد بن عبد الله
يُعرف بالحفيد؛ لأنه ابن بنت العباس هذا. وسيأتي في محلّه، إن شاء الله تعالى.
قال الصفدي: تُوفّي - يعني صاحب الترجمة - في حُدود التّسعين ومائتين. رحمه
الله تعالى.

* * *

(٥) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٦٨١، ذكر أخبار أصبهان ١/٢ / ١٤١. وكانت وفاته سنة أربع وتسعين ومائتين.
(١ - ١) ليس في ذكر أخبار أصبهان.
(٢ - ٢) في ذكر أخبار أصبهان: «ثبت، ثقة».
(٥٥) ترجمته في: الأنساب ١٧٢ و، الجواهر المضية، برقم ٦٨٢، اللباب ١/ ٣٠٩.
(٣) يأتي في ترجمته رقم ٢٠٥٧ أنه محمد بن عبد الله بن محمد. وفي ترجمته في الجواهر برقم ١٣٤٩، أنه محمد بن
عبد الله بن محمد بن يوسف.

١٠٢٤ - العَبَّاسُ بن الرَّبِيعِ بن عَيدِ رَبِّ بن مُحَارِقِ
ابن شَهْرَانَ العَنَزِيِّ*

ذَكَرَهُ ابْنُ يُونُسَ فِي « العُرَبَاءِ الَّذِينَ قَدِمُوا مِصْرَ » ، وَقَالَ : بَصْرِيٌّ ، قَدِمَ مِصْرَ ،
وَبِهَا تُوفِّيَ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٢٥ - عَبَّاسُ بن سَالِمِ بن عبد الملك ،
أبو الفَضْلِ ، الدَّمَشَقِيُّ***

إِمَامٌ ، فقيه ، سَمِعَ ، وَحَدَّثَ . سَمِعَ بِدَمَشَقَ ، مِنْ أَبِي عَلِيٍّ حَنْبَلِ بن عبد الله بن الفَرَجِ ،
وَبِحَلَبَ مِنْ الشَّرِيفِ أَبِي هَاشِمِ عبد المَطَّلِبِ بن الفَضْلِ الهاشِمِيِّ .
مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

وَوَفَاتِهِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، بِدَمَشَقَ ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ بَابِ الصَّغِيرِ . رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى .

* * *

١٠٢٦ - عَبَّاسُ بن الطَّيِّبِ الصَّاعِرَجِيِّ****

تَفَقَّهُ عَلَيْهِ ابْنُ بَنِيهِ الحَسَنُ بن عَلِيٍّ بن جَبْرِيلِ الصَّاعِرَجِيِّ ، المَذْكُورِ فِي حَرْفِ
الْحَاءِ (١) . رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٢٧ - عبد الأَوَّلِ بن حُسَيْنِ الرُّومِيِّ
الشَّهِيرِ بِأَبْنِ أُمِّ وُلْدٍ*****

قَرَأَ عَلَيَّ وَالِدِهِ ، وَعَلَى المَوْلَى خُسْرُو ، وَتَزَوَّجَ بِنْتَهُ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٣ . وكتبته : « أبو الربيع » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٤ .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٥ .

(١) تقدم برقم ٦٩٢ . وكانت وفاته بعد سنة ستين وثلاثمائة .

(٥٥٥٥) ترجمته في : إيضاح المكنون ٢ / ٢٥٨ ، الشقائق النعمانية ١ / ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، كشف الظنون ٢ / ٤٨١ ، هدية

العارفين ١ / ٤٩٣ . من علماء دولة السلطان بايزيد خان ابن السلطان محمد خان ، ببيع له بالسلطنة سنة ست وثمانين

وثلاثمائة ، وفيد كحالة وفاته بسنة خمسين وتسعمائة . انظر : معجم المؤلفين ٥ / ٦٧ .

وصار قاضيا بعدة بلاد .

وكان من فضلاء الديار الرومية . وعمر حتى قارب المائة ، وخرّف ، واعتقل لسانه ، ومات وهو كذلك .

وكان له مشاركة/ في غالب الفنون ، خصوصا في الفقه ، والحديث ، والقراءات . وكان يستحضر أكثر « الكشاف » ، وله « حواشٍ » على « شرح الكافية » للخبيصي . وكان من خيار الناس . تغمده الله تعالى برحمته .

* * *

١٠٢٨ - عبد الأول بن محمد بن إبراهيم بن أحمد
ابن أبي بكر بن عبد الوهاب
المُرشِدِي المَكِّي *

من البيت المشهور في مكة .

وُلد في شعبان ، سنة سبع عشرة وثمانائة .

ونشأ بمكة ، فحفظ القرآن الكريم ، و « الأربعين النبوية » ، و « العمدة » للنسفي ، و « المنار » و « الكافية » في العربية ، لابن الحاجب ، و « مختصر القدوري » في الفقه ، وغير ذلك من كتب القراءات وغيرها .

وعرض على جماعة ، وأجازوه ، وتفقه بأبيه ، وبالسعد الديري ، وابن الهمام ، وهو أجل من أخذ عنه ، وبه انتفع ، وكتب له إجازة ، وصفه فيها : بالشيخ الإمام ، سليل العلماء الأماثل . وأذن له أن يُقرىء ما شاء من العلوم العقلية والنقلية ، ويُفتى ويُدرّس ، وكان يُجلّه ، ويُعظّمه ، ويُثني عليه بالفضل والذكاء .

وأخذ عن الحافظ ابن حجر ، وقرأ عليه ، وسمع منه ، ومدحه ، ووصفه بالفاضل ، الماهر ، الأوحّد ، مُفيد الطالِبين ، فخر المدرّسين . وأذن له في إفادة ما أَلفه وأنشأه ، لمن أراد ذلك منه .

ورحل إلى اليمن والشام وغيرهما ، وأخذ عن جماعة كثيرين .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع / ٤ / ٢١ - ٢٣ .

وكان فصيحَ العبارة ، قَوِيَّ المُبَاحَثَةِ ، حَسَنَ الحِطِّ ، لَطِيفَ الشُّكْلِ ، غَايَةَ في الذِّكَاةِ ، مُفَنِّنًا ، يَحْفَظُ جُمْلَةً مِنَ الأَدَبِيَّاتِ .

وكان له في ابن عَرَبِيٍّ ظَنٌّ جَمِيلٌ ، وَاِعْتِقَادٌ حَسَنٌ ، كما ذَكَرَهُ السَّخَاوِيُّ ، قال : وَكَلَّمْتُهُ في ذَلِكَ مِرَارًا فَمَا أَفَادَ ، وَلَهُ مَعِيَ مَا جَرِيَتْ لَطِيفَةٌ ، وَمُكَاتَّبَاتٌ ظَرِيفَةٌ ، أَثْبَتَهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

وذكر أنَّه مات غريبًا بالشام ، سنة تسع وسبعين وثمانمائة^(١) . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٢٩ - عبد الله بن إبراهيم بن أحمد ، أبو محمد ،

الطَّلَقِيُّ ، الإِسْتِزْهَابِيُّ *

شَيْخُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ بِجُرْجَانَ في وَقْتِهِ بِلا مُدَافَعَةٍ .

وكان مُعَاصِرًا لِأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الفُضْلِ البُخَارِيِّ .

رَوَى عَنِ أَبِي القَاسِمِ البَغَوِيِّ ، وَغَيْرِهِ .

وَرَوَى عَنْهُ الحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ الإِدْرِيسِيُّ ، وَذَكَرَهُ في « تَارِيخِ جُرْجَانَ » .

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ ، في « تَارِيخِ الإِسْلَامِ » ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَأَرَّخَ وَفَاتَهُ ، في سَنَةِ أَرْبَعٍ

وِثْمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٣٠ - عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم

ابن محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم

القَزْوِينِيُّ ، كَمَالَ الدِّينِ الحَلَبِيُّ ، المَعْرُوفُ

بِابْنِ الهَاجِجِينَ **

سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ ، مِنْهَا « أَحَادِيثُ شَاكِرٍ »^(٢) ، وَ « جِزَاءُ ابْنِ أَبِي

(١) في الضوء أن وفاته كانت سنة اثنين وسبعين وثمانمائة .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٣٧١ ظ ، تاريخ جرجان ٢٣٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٨٦ ، اللباب ٢ / ٨٩ .

(٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٣٤٤ .

(٢) في الدرر : « أحاديث شاكر بن جعفر » .

عُرْوَةَ^(١) ، و « جُزء الكَدِيمِيَّ » ، و « نُسخة نافع القَارِي » ، جَمَعَ ابن المُقَرِّي ،
وسمع من فتح الدِّين ابن القَيْسَرَانِيَّ .

وذكره ابن رافع ، في « مُعْجَمِهِ » ، ونقل عن القُطْبِ الحلبِيَّ أَنَّهُ طَعِنَ عَلَيْهِ فِي الشَّهَادَةِ .
قال : وَسَمَاعُهُ صَحِيحٌ ، لَكِنَّهُ اخْتَلَطَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ .

ومات في صفر ، سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٣١ - عبد الله بن إبراهيم بن يوسف بن
مَيْمُون بن قَدَامَةَ*

تقدّم أبوه في محلّه^(٢) . ويأتى عمّه عِصَام ، وعمّه محمد ، ابنا يوسف ، ويأتى أيضا
أخوه عبد الرحمن بن بنت أبي حنيفة ، رضى الله تعالى عنه ، قاضى مَلْطِيَّةَ ، إن شاء
الله تعالى .

* * *

١٠٣٢ - عبد الله بن أحمد بن بُهْلُول**

ظ ذكره أبو القاسم عمر ابن العَدِيم ، في « تاريخ حلب » ، وقال : /حَدَّثَ بِالوَجَادَةِ ،
عن كتاب جَدِّهِ^(٣) إِسْمَاعِيلَ بن حَمَادِ بن أُمِّي حَنِيْفَةَ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .
وروى عنه عمرُ بن الحسن بن عمر القاضى الأُسْتَنْائِيَّ^(٤) . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) في الدرر : عززة .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٧ .

وفي نسب أسرته : الباهلي ، الماكياني .

(٢) برقم ١١٠ ، وكانت وفاته سنة إحدى وأربعين ومائتين .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٨ .

(٣) أى : الأعلى .

(٤) بضم الألف وسكون الشين المتقطعة وفتح النون الأولى وكسر الثانية ؛ هذه النسبة إلى بيع الأشتان وشراؤه . اللباب

. ٥٣ / ١

١٠٣٣ - عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد
ابن عَسْكَر القاضى*

تقدّم ونُدّه أحمد ، وولّد ولده الحسن بن أحمد^(١) .

ولّى القضاء بالجانب الغربى ببغداد ، بعد أبيه ، فى مُحَرَّم ، سنة ثلاث وسبعين
وخمسمائة ، إلى أن تُوفّي سنة خمس وسبعين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٣٤ - عبد الله بن أحمد بن عَسْكَر ، أبو محمد**

جدُّ المذكورِ قبله .

سمع الحديث من أبى الفوارس الزينبى .

وروى عنه أبو سعد^(٢) .

وولّى القضاء بباب الطاق مُدَّة .

وكان حَصِيصًا بقاضى القضاة أبى القاسم على بن الحسين الزينبى . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٣٥ - عبد الله بن أحمد بن على بن أحمد ،

الفقيه النَّحْوِى ، جلال الدين ابن

الفصيح ، العراقى الكوفى***

طلب الحديث . وسمع من الجزرى ، والذهبى .

وشارك فى الفضائل .

وكان مولده ، فى شوال ، سنة اثنتين وسبعمائة .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٨٩ .

(١) تقدم الأول ، برقم ٢٠٩ . والثانى برقم ٦٥٠ .

(٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٦٩٠ .

(٢) فى الجواهر بعد هذا زيادة : « على » .

(٥٥٥) ترجمته فى : تاريخ علماء بغداد ، لابن رافع ٦٤ ، ٦٥ الدرر الكامنة ٢ / ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

ووفاته ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة . قاله الصَّلاح الصَّفديّ .

وقال ابنُ حَبيب ، في « دُرَّةَ الأَسلاك » : كان فاضلاً مُفيداً ، كاتباً مُجيداً ، وافرَ العِرفان ، مُثمِرَ الأَفنان ، ذا نَظْمٍ طاب سماعُه ، وخطُّ نُزْهِرٍ بِحُسْنِ المُحَقِّقِ رِقاغُه . سمع من الحُفَاطِ بيبِغداد ، وكتب وجمَع وأفاد . وأقام بدمشق مُستوطِناً ، واستمرَّ إلى أن أنشده الدَّهر :

يَا مَنْ يَجِيذُ عَنِ الرَّدَى طَرَقَ الْفَنَاءَ مِنْكَ الْفَنَاءُ

وكانت وفاته بها ، عن ثلاث وأربعين سنة ، رحمه الله تعالى . انتهى .

* * *

١٠٣٦ - عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد

ابن محمد بن حُسْكان*

والدُّ عُبَيْدُ اللَّهِ الآقَى ذَكَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَتَقَدَّمَ ابْنُ ابْنِهِ صَاعِدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ (١) .
وَمُحَمَّدُ أَخُو صَاعِدٍ يَأْتِي فِي مَحَلِّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٣٧ - عبد الله بن أحمد بن محمود ، حافظ الدِّين

أَبُو الْبَرَكَاتِ ، النَّسْفِيُّ**

أَحَدُ الزُّهَّادِ الْمُتَأَخِّرِينَ ، وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ .

صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْمُفِيدَةِ فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ .

مِنْهَا « الْمُسْتَصْفَى فِي شَرْحِ الْمَنْظُومَةِ » ، وَشَرْحُ « النَّافِعِ » ، سَمَّاهُ بـ « الْمَنَافِعِ » ،
وَلَهُ « الْكَافِي فِي شَرْحِ الْوَافِي » وَكِلَاهُمَا مِنْ تَصْنِيفِهِ ، وَ« الْكَثْرُ » الْمَشْهُورُ ، وَ« الْمَنَارُ »

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٩١ .

(١) برقم ٩٧٥ .

(٥٥) ترجمته في : إيضاح المكنون / ١ / ٩٨ ، تاج التراجم ٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٢ ، الدرر الكامنة ٢ / ٣٥٢ ، السلوك ، للمقرئ ٢ / ٣٤٨ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١١٣ ، القوائد البهية ١٠١ ، ١٠٢ ، كئائب أعلام الأخيار ، برقم ٤٧٨ ، كشف الظنون / ١ / ١١٩ ، ١١٦٨ / ٢ ، ١٢٧٤ ، ١٥١٥ ، ١٦٤٠ ، ١٦٧٥ ، ١٨٢٣ ، ١٨٤٩ ، ١٨٦٧ ، ١٩٢٢ ، ١٩٩٧ ، ٢٠٣٤ ، مفتاح السعادة ٢ / ١٨٨ ، ١٨٩ ، هدية العارفين / ١ / ٤٦٤ .

في أصول الفقه ، و « منار » آخر في أصول الدين ، و « العمدة » ، و « شرح الأخصيكي » في الأصول .

وروى « الزيادات » عن أحمد بن محمد العتّابي .

وسمع ابن الشَّحْنَةَ في هذا الموضوع على هامش نُسخته من « الجواهر » ما صورته : قال سيّد الجَدُّ شيخ الإسلام ، في أوائل شرحه على « الهداية » المسمّى « نهاية النّهاية » : وقفت على تاريخ وفاته - يعنى وفاة الشيخ حافظ الدين النَّسْفِي - بخطّ بعض الفضلاء ، في شهر ربيع الأوّل ، سنة إحدى وسبعمائة ، في ليلة الجمعة ، وأنّه دُفِنَ في بلده إيذج ، وإيذج ، بكسر الهمزة ثم تحتانيّة ثم ذال مُعجّمة مفتوحة ثم جيم : كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان ، وهى أجلّ مُدن هذه الكورة ، بها قنطرة من عجائب الدنيا . وإيذج أيضا : من قُرى سمرقند . انتهى كلام سيّد الجَدِّ .

وقرأت بخطّ ابن الشَّحْنَةَ المذكور أيضا : وشرح « المنار » ، وسمّاه « الكشف » ، وشرح « العمدة » ، وسمّاه « الاعتماد » ، ولا يُعرف له شرح على « الهداية » .

ورأيت بخطّ ابن سابق الحنفيّ ما معناه ، / أن له شرحا أصغر على « المنار » ، سمّاه « العطف من الكشف » ، وشرحين على الأخصيكيّ ، وله « المدارك » في التفسير .

ونقل عن « تاج التّراجم » ، أنّه مات سنة عشر وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

ورأيت بخطّ بعض الناس ، أنّه تُوفّي في شهر ربيع الأوّل ، في سنة إحدى وسبعمائة في بلدة إيذج .

* * *

١٠٣٨ - عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبيّ

أبو القاسم البلخيّ*

صاحبُ التّصانيف في علم الكلام .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٤٨٥ و ، إيضاح المكنون ٢/ ٢٢٠ ، تاج التّراجم ٣١ ، تاريخ بغداد ٩/ ٣٨٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٣ ، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، شذرات الذهب ٢/ ٢٨١ ، العبر ٢/ ١٧٦ ، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ٢٩٧ ، الكامل ٨/ ٢٣٦ ، كشف الظنون ١/ ٢٠٠ ، ٤٤٦ ، ٢/ ١١٨٧ ، ١٦٠٨ ، ١٧٥٨ ، ١٧٨٢ ، اللباب ٣/ ٤٤ ، لسان الميزان ٣/ ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، المنتظم ٦/ ٢٣٨ ، هدية العارفين ١/ ٤٤٤ ، وفيات الأعيان ٣/ ٤٥ .

ذكره الخطيب ، وقال : من مُتَكَلِّمِي الْمُعْتَزِلَةِ الْبُعْدَاذِيِّينَ .
أقام ببغداد مُدَّةً طَوِيلَةً ، واشتهرت بها كُتُبُهُ ، ثم عاد إلى بَلْخ ، فأقام بها إلى حين وفاته .

قال : وتُوَفِّي في أوَّل شعبان ، سنة تسع عشرة وثلاثمائة^(١) . رحمه الله تعالى .
وذكره صاحبُ « الدَّرِّ الثَّمِينِ في أسماء المصنِّفين » ، وأرَّخ وفاته كما ذكره الخطيب ، ثم قال : رأيتُ له « كتابا في تفسير القرآن المجيد » ، على رَسْمٍ لم يُسَبَقْ إليه ، في اثني عشر مُجلِّداً ، وكتاب « مفاخر خراسان » ، و « محاسن الطاهر » ، وكتاب « عُيون المسائل » ، تسع مُجلِّدات ، وكتاب « أوائل الأدلَّة » ، وكتاب « المقالات » ، وكتاب « المُستَرشد في الإمامة » ، وكتاب « الأسماء والأحكام » ، وكتاب « تَجْدِيد الجَدَل » ، وكتاب « نَقْضِ كتاب أبي عليّ الجُبَّائِيّ في الإرادة » ، وكتاب « أدب الجَدَل » ، وكتاب « السُنَّة والجماعة » ، وكتاب « الفتاوى الواردة من جُرْجان والعراق » ، وكتاب « نَقْضِ النَّقْضِ على المُجَبَّرَة » ، وكتاب « النِّجَابَات » ، وكتاب « الاثْنِثْقَاد لِلْعِلْمِ الإِلَهِيِّ على محمد بن زكريَّا » ، وكتاب « تُحْفِ الوُزَرَاءِ » . وكان يُصَرِّحُ بالاعتزال في الكتب . وحضر عند بعض العلماء ، فدعاه إلى شَرَابِ النَّبِيذِ ، فأثْنَدَهُ هذه الأبيات :

لو كنتُ واجِدَ عَقْلٍ أَشْتَرِيهِ إِذَا جالستُ في زِينَةِ الدُّنْيَا مُحْيَاهُ
لَكُنْتُ أَطْلُبُهُ جُهْدِي فَأَجْمَعُهُ إِلَى الذِي هُوَ عِنْدِي حَيْثُ أَلْقَاهُ
فكيف أَشْرَبُ شَيْئاً لا يُفَارِقُنِي حَتَّى يُغَيِّرَ عَقْلِي حِينَ أُسْقَاهُ

* * *

١٠٣٩ - عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن

الإمام القُدوة الحُجَّة ، أحدُ الأعلام

أبو محمد الأودِي الكُوفِيّ *

حدَّث عن أبيه ، وسُهَيْل بن أبي صالح ، وحُصَيْن بن عبد الرحمن ، وأبي إسحاق الشَّيبَانِيّ ، وهشام بن عُرْوَة ، والأعمش ، وابن جُرَيْج ، وخلق .

(١) في تاريخ وفاته اختلاف . انظر مصادر الترجمة .

(٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ٩ / ٤١٥ - ٤٢١ ، تاريخ خليفة بن خياط (دمشق) ٧٣٩ ، التاريخ الكبير ، للبخارى ٣ /

١ / ٤٧ ، التاريخ ، لابن معين ٢ / ٢٩٥ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٨٢ - ٢٨٤ ، تهذيب التهذيب ٥ / ١٤٤ - ١٤٦ ، المرجح =

وعنه الإمام مالك ، وابنُ المُبارك ، وأحمد ، وإسحاق ، ويحيى ، وابنا أوى شَيْبَةَ ،
والحسن بن عَرَفة ، وأبو كُرَيْب ، وأحمد بن عبد الجُبَّار العُطَارِدِيُّ ، وخلاتُوق .
أَقْدَمَهُ الرَّشِيدَ لِيُوَلِّيَهُ الْقَضَاءَ فَأَبَى .

قال بِشْرُ الحافِي ، رضى الله تعالى عنه : ما شَرِبَ أَحَدٌ ماءَ الفُراتِ فَسَلِمَ ، إِلَّا عبدُ
الله بن إدريس .

وقال أحمد بن حَنْبَلٍ ، رحمه الله تعالى : كان عبد الله بن إدريس نَسِيحًا وَحَدِيثًا .
قال يعقوب بن شَيْبَةَ : كان عابدا فاضلا ، يسئلك فى كثير من فُتُياهِ ومذاهبِهِ مَسئَلَك
أهلِ المدينة ، ويخالفُ الكوفيِّين ، وكان صديقا للملك ، رحمه الله تعالى . قال : وقيل إن
جميع ما يرويه مالك ، رحمه الله تعالى ، فى « الموطأ » ، بلغنى عن على أنه سمعه من
ابن إدريس .

وعن أبى حاتم ، رحمه الله تعالى : هو إمام من أئمة المسلمين ، حُجَّةٌ .
وقيل : لم يكن بالكوفة أحدًا أمثل منه .

وعن الحسن بن عَرَفة ، رحمه الله تعالى : لم أرَ بالكوفة أحدًا أفضلَ منه ، وكان / إذا ٢٣٨ ظ
لحن أحدًا فى كلامِهِ لا يُحدِّثُهُ .

قال الحسن بن الرَّبيع : قُرئَ كتابُ الخليفة إلى ابن إدريس ، وأنا حاضر : من عبد
الله هارون ، إلى عبد الله بن إدريس . فشهِق ، وسقط بعد الظهر ، فقمنا العصر وهو
على حالِهِ ، فأثبته قبل المغرب ، فصببنا عليه الماء ، فلما أفاق قال : إنا لله وإنا إليه
راجعون ، صار يعرفنى حتى يكتب إلى ، أى ذنب بلغ بى هذا .

وعن وَكيع ، أن عبد الله بن إدريس امتنع من القضاء ، وقال للرَّشيد : لا أصلح^(١) .

= والتعديل ٢ / ٢ ، ٨ ، ٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٤ ، خلاصة تذهب تهذيب الكمال ١٩٠ ، دول الإسلام ١ /
١٢١ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٢ - ٤٨ ، شذرات الذهب ١ / ٣٣٠ ، طبقات الحفاظ ١١٨ ، طبقات خليفة بن خياط
(دمشق) ٣٩٩ ، طبقات القراء ١ / ٤١٠ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٦ / ٢٧١ ، المعبر ١ / ٣٠٨ ، المشته ٣٤ ،
المعارف ٥١٠ .

(١) فى ط زيادة : « فقال الرشيد لا أصلح » تكرر . وانظر الخبر فى : تاريخ بغداد ٩ / ٤١٦ ، ٤١٧ .

فقال الرّشيد : وَدَدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُكَ . قال : وأنا وَدَدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُكَ . فخرج
ثم وَلَّى حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، فَبَعَثَ الرَّشِيدُ بِخَمْسَةِ آلَافٍ إِلَى ابْنِ إِدْرِيسٍ ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ ،
وصاح به : مُرَّ مِنْ هُنَا . فَبَعَثَ إِلَيْهِ الرَّشِيدُ ، فَقَالَ : لَمْ تَلِ لَنَا ، وَلَمْ تَقْبَلْ صِلَتَنَا ، فَإِذَا
جَاءَكَ ابْنِي الْمَأْمُونُ فَحَدِّثْهُ . فقال : إِنْ جَاءَ مَعَ الْجَمَاعَةِ حَدَّثْتَاهُ . وَحَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَ
حَفْصًا حَتَّى يَمُوتَ .

وكانت ولادةُ عبد الله ، سنة عشرين ومائة^(١) ، ووفاته سنة اثنتين وتسعين ومائة .
ولمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ بَكَتْ بَنْتُهُ ، فَقَالَ : لَا تَبْكِي ، قَدْ خَتَمْتُ [الْقُرْآنَ]^(٢) فِي هَذَا
الْبَيْتِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ خَتْمَةً .

وَمَحَاسِنُ عَبْدِ اللَّهِ كَثِيرَةٌ ، وَفَضَائِلُهُ شَهِيرَةٌ .

● وَمِنَ الْمُنْقُولِ عَنْهُ مِنَ الْمَسَائِلِ الْفَقْهِيَّةِ ، أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ مَالِكًا وَابْنَ أَبِي الزُّنَادِ^(٣) ،
عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ : أَنْتِ طَالِقٌ . يَنْوِي ثَلَاثًا . قَالَا : هُنَّ ثَلَاثُ تَطْلِيقَاتٍ . قَالَ ابْنُ
إِدْرِيسَ : وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : هِيَ وَاحِدَةٌ .

قال يحيى : وَبِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ نَأْخُذُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
قَالَ ﴿ أَلْطَلَّقُ مَرَّتَانٍ ﴾^(٤) ، فَلَا يَكُونُ الطَّلَاقُ إِلَّا بِاللِّسَانِ ، لَا يَكُونُ بِالنِّيَّةِ . انْتَهَى .

* * *

١٠٤٠ - عبد الله بن إسحاق بن يعقوب النَّصْرِيُّ *

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ حَمْزَةُ بْنُ يَوْسُفَ السَّهْمِيِّ ، فِي « تَارِيخِ جُرْجَانَ » ، فَقَالَ : مِنْ أَصْحَابِ
أَبِي حَنِيفَةَ . رَوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى السُّخْتِيَانِيِّ . وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ أَبُو يَعْقُوبَ
النَّصْرِيُّ . وَقَدْ تَقَدَّمَ^(٥) . انْتَهَى مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

* * *

(١) ذكر الذهبي أن هذا قول شاذ . انظر : سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٦ . وذكر الخطيب أن ولادته كانت سنة خمس عشرة
ومائة . انظر : تاريخ بغداد ٩ / ٤٢٠ .

(٢) تكملة من : تاريخ بغداد ، والجواهر ، وسير أعلام النبلاء .

(٣) في النسخ : « زياد » . والمثبت من : الجواهر .

(٤) سورة البقرة ٢٢٩ .

(٥) ترجمته في : تاريخ جرجان ٢٥٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٥ .

(٥) برقم ٤٥٥ .

١٠٤١ - عبد الله بن أبي بكر بن أبي عبد الله ،
أبو القاسم ، النَّيسَابُورِي ،
الإمام العَلَّامة*

فَقِيهُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيْفَةَ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَمُنَظِّرِيهِمْ ، وَمُذَكِّرِيهِمْ^(١) فِي عَصْرِهِ .

رَوَى « الشَّمَائِل » لِلتِّرْمِذِيِّ ، عَنِ الْقَاضِي أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْإِسْمَاعِيلِيِّ ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلْفٍ ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ كُلَيْبٍ ، عَنِ التِّرْمِذِيِّ .
وَكَانَتْ وَفَاتُهُ ، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، عَشِيَّةً فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٤٢ - عبد الله بن أبي الفتح الحانقاهي***

من أهل مرغينان .

رَوَى عَنْهُ ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ صَاحِبُ « الْهُدَايَةِ » ، فِي « مُعْجَمِ شَيْوَحِهِ » ، وَقَالَ : كَانَ إِمَامًا ، شَيْخًا ، زَاهِدًا ، وَاعْظَمًا ، مِنَ الْمَشْتَغَلِينَ بِالْعِبَادَةِ ، الْمُنْقَطِعِينَ إِلَى اللهِ تَعَالَى ، صَاحِبَ كِرَامَاتٍ ظَاهِرَةٍ ، عُمُرٌ حَتَّى بَلَغَ مِائَةَ وَتَيْفًا ، سَمِعْتُهُ بِمَرْغِينَانَ يُنْشِدُ^(٢) :
جَعَلْتُ هَدِيَّتِي مِنْكُمْ سِوَاكَا وَلَمْ أُؤَثِّرْ بِهِ أَحَدًا سِوَاكَا^(٣)
بَعَثْتُ إِلَيْكَ 'عُودًا' مِنْ أَرَاكِ رَجَاءً أَنْ أَعُودُ وَأَنْ أَرَاكَا

* * *

١٠٤٣ - عبد الله بن جعفر الرّازي ، أبو علي ، الإمام***

من أصحاب محمد بن سَمَاعَةَ . رَوَى عَنْهُ ، عَنِ أَبِي يُوسُفَ : سَمِعْتُ أَبَا حَنِيْفَةَ رَحِمَهُ

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٩٦ .

(١) في الجواهر : « ومذكّرهم » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٣٢٣ / ٢ .

(٢) البيهقان في : الجواهر ٣٢٣ / ٢ .

(٣) « سواكا » الأول : ما يستاك به .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٦٩٧ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٥١ ، الفوائد البية ١٠٢ ،

كاتب أعلام الأخبار ، برقم ١٣٩ .

الله تعالى يقول : حَجَّجْتُ مع أبي ، سنة ثلاث / وتسعين ، ولي (سِتِّ عَشْرَةَ^(١)) سنة ، فإذا شيخٌ قد اجتمع عليه الناسُ ، فقلتُ لأبي : مَنْ هذا الشيخُ ؟ فقال : هذا رجلٌ قد صحبَ رسولَ الله ﷺ ، يُقال له : عبد الله بن الحارث بن جزء^(٢) . قلتُ لأبي : فأى شيءٍ عنده ؟ قال : أحاديثٌ سمعها من رسولِ الله ﷺ . فقلتُ لأبي : قدَّمنى إليه ، حتى أسمع منه . فتقدَّمتُ بين يديه ، وجعل يُفرِّج الناسَ حتى ذنُوتُ منه ، فسمعته يقول : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ ، كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » . قال أبو عمر ابن عبد البر^(٣) : أُخْبِرْتُ عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد الصَّيْدَلَانِيِّ الْمَكِّيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو^(٤) بن موسى العَقِيلِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الرَّازِيِّ . فَذَكَرَهُ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو^(٣) : ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ [كَاتِبٌ]^(٥) الْوَأَقِدِيُّ ، أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، رَأَى أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ . هَكَذَا ذَكَرَهُ ، وَسَكَتَ عَنْهُ . كَذَا فِي « الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ » .

قال ابنُ كثيرٍ ، في « تاريخه »^(٦) : وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ ، أَنَّهُ - يَعْنِي أَبَا حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - رَوَى عَنْ سَبْعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، وَهُمْ : أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَمَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ ، وَوَائِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ ، وَعَائِشَةُ بِنْتُ عَجْرَدٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ . قَالَ : وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، عَنْ هَؤُلَاءِ ، عِدَّةَ أَحَادِيثَ فِي صِحَّتِهَا إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ نَظَرٌ ؛ فَإِنَّ فِي الْإِسْنَادِ إِلَيْهِ مِنْ لَا يُعْرَفُ ، وَفِي مَثْنٍ بَعْضُهَا نَكَارَةٌ شَدِيدَةٌ . وَسَاقَ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعًا : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، حَالِصًا مُخْلِصًا بِهَا قَلْبُهُ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَلَوْ تَوَكَّلْتُمْ

(١ - ١) في النسخ : « تسعة عشر » . والنقل عن الجواهر ٢ / ٣٠٠ ، وأصله في جامع بيان العلم وفضله كما يأتي .

(٢) ذكر ابن حجر ، في التهذيب ٥ / ١٧٩ الاختلاف في سنة وفاته ، وأبعد تاريخ ذكره ، سنة ثمان وثمانين ، فكيف يتفق هذا مع تاريخ الحادثة الذي نقله المؤلف ، وهو سنة ثلاث وتسعين ! .

(٣) في : جامع بيان العلم وفضله ١ / ٥٤ .

(٤) في النسخ : « عمر » . والنقل عن جامع بيان العلم ، والجواهر . وانظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٣٣ .

(٥) تكلمة من : جامع بيان العلم ، والجواهر .

(٦) انظر : البداية والنهاية ١٠ / ١٠٧ . ولم أجد في ترجمته فيها .

عَلَى اللَّهِ حَقٌّ تَوَكُّلِهِ ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ ، تَعْلُو حِمَاصًا ، وَتَعُودُ بِطَائِنًا ^(١) ؛
ثم قال - أعني ابن كثير - : وعن جابر ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَالتَّصْحِاحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ ^(٢) .

وعن عبد الله بن أنيس ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مرفوعا : « رَأَيْتُ فِي عَارِضِي الْجَنَّةِ
مَكْتُوبًا ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ بِالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ ، لَا بِمَاءِ الذَّهَبِ ، السَّطْرُ الْأَوَّلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ ، الثَّانِي الْإِمَامُ ضَامِنٌ ، وَالمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ ، فَارْشِدِ الْأَيِّمَةَ وَاغْفِرِ لِلْمُؤَذِّنِينَ ،
الثَّلَاثُ وَجَدْنَا مَا عَمِلْنَا ، رَبِحْنَا مَا قَدَمْنَا ، حَسِرْنَا مَا خَلَفْنَا ، قَدِمْنَا عَلَى رَبِّ
غَفُورٍ » ^(٣) .

وعن عبد الله بن أبي أوفى ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمَى وَيُصِمُّ ، وَالدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِغَاثَةَ
الْمَلْهُوفِ » ، وَفِي لَفِظٍ : « اللَّهْفَانِ » ^(٤) .

وعن عبد الله بن الحارث بن جزء ، مرفوعا : « إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ
مُسْلِمٍ ، وَمَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّهُ ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » ^(٥) .

وعن معقل بن يسار ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مرفوعا : « عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثٌ ؛ إِذَا
قَالَ صَدَقَ ، وَإِذَا وَعَدَ وَفَى ، وَإِذَا حَدَّثَ لَمْ يَخُنْ » .

(١) هذان حديثان ، الأول : « من قال لا إله إلا الله ... » عزاه صاحب كنز العمال ١ / ٢٩٥ إلى ابن النجار . والثاني :
« لو توكلتم ... » أخرجه الترمذى ، فى : باب فى التوكل على الله ، من أبواب الزهد . عارضة الأحوذى ٩ / ٢٠٧ ،
٢٠٨ ، وابن ماجه ، فى : باب التوكل واليقين ، من كتاب الزهد . سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٩٤ . والإمام أحمد ، فى :
المسند ١ / ٣٠ ، ٥٢ . وهو مروى عن عمر .

(٢) ذكره صاحب كنز العمال ١ / ٣٢٣ من مسند جرير .

(٣) لم أعتز عليه . وقوله ﷺ : « الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمن ، فارشد الأئمة ، واغفر للمؤذنين » . أخرجه أبو داود ،
فى : باب ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت ، من كتاب الصلاة . سنن أبى داود ١ / ١٢٣ . والترمذى ، فى : باب
ما جاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن ، من أبواب الصلاة . عارضة الأحوذى ٢ / ٨ . والإمام أحمد ، فى : المسند ٢ /
٢٣٢ ، ٢٨٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٤١٩ ، ٤٢٤ ، ٤٦١ ، ٤٧٢ ، ٥١٤ . عن أبى هريرة .

(٤) انظر : مسند أبى حنيفة ٢١٣ - ٢١٦ . وقوله ﷺ : « حبك الشيء يعمى ويصم » . أخرجه أبو داود ، فى :
باب فى الهوى ، من كتاب الأدب . سنن أبى داود ٢ / ٦٢٧ . والإمام أحمد ، فى : المسند ٥ / ١٩٤ ، عن أبى الدرداء .
وقوله : « الدال على الخير كفاعله » . أخرجه الإمام أحمد ، فى : المسند ٥ / ٣٥٧ ، عن بريدة . وانظر لقوله : « إن الله
يحب إغاثة الملهوف » . كنز العمال ٦ / ٣٦٠ .

(٥) حديث : « من تفقه فى دين الله ، فى : الجامع الكبير ١ / ٧٦٤ ، وانظر : مسند أبى حنيفة ٢٠ ، وتنزيه الشريعة ١ / ٢٧١ .

وعن وائِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مَرْفُوعًا : « لَا يَظُنُّ أَحَدُكُمْ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِأَقْرَبٍ مِنْ هَذِهِ الرَّكَعَاتِ » . يَعْنِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ .

ظ ٢٣٩ وعن /عائشة بنت عَجْرَدَ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، مَرْفُوعًا : « الْجَرَادُ أَكْثَرُ جُنُودِ اللهِ فِي الأَرْضِ ، لَا آكُلُهُ »^(١) .

انتهى ما رواه ابنُ كثيرٍ ، في « تاريخه » من الأحاديث التي رواها أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه ، عن الصحابة رضى الله تعالى عنهم ، وقد كان محلها في هذه الطبقات في ترجمة الإمام الأعظم ، ولكن لم نذكرها هناك نسيانًا ، فذكرناها هنا للمناسبة ، وتداركًا لما فات ، والله تعالى أعلم .

* * *

١٠٤٤ - عبد الله بن حجاج بن عمر الكاشغري الصوفي*

أخذ عن الحُسامِ حُسينِ بنِ علي بن حجاج السُّعْنَقِيِّ .

قال ابن حَجَرٍ : أخذ عنه شيخنا شمس الدين ابن شُكْرٍ^(٢) بمكة ، ودرّس بالشَّبَلِيَّةِ ، بصَالِحِيَّةِ دِمَشْقَ ، عِرَاضًا عن شمس الدين الأذْرَعِيِّ ، في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة .

ومن إنشاده ، رضى الله عنه ، عن السُّعْنَقِيِّ ، عن حافظ الدين النَّسَّابِ ، عن شمس الأئمة الكَرْدَرِيِّ ، عن بُرْهَانَ الدِّينِ المَرْغِينَانِيِّ صاحب « الهداية » ، قال : أنشدني مُعِينُ الدِّينِ أَبُو العَلَاءِ مُحَمَّدُ بنِ مُحَمَّدِ العَزْزَوِيِّ النَّيسَابُورِيِّ لِنَفْسِهِ^(٣) :

لَكَسْرَةٌ مِنْ حَشِيينِ الحُبْزِ تُشْبِعُنِي	وَشَرْبَةٌ مِنْ قَرَّاحِ المَاءِ تُرْوِينِي
وَجِرْقَةٌ مِنْ حَرِيشِ الثَّوْبِ تَسْتُرُنِي	حَيًّا وَإِنْ مِتُّ تَكْفِينِي لِتَكْفِينِي
وَلَا أُرَدُّدُ فِي الأَبْوَابِ مُضْطَهَّدًا	كَمَا تَرَدَّدَ ثَوْرٌ فِي الفِدَادِيسِ
لَأَجْعَلَنَّ وَآيَاتٍ فِتْنَتْ بِهَا	فِدَاءَ عِرْضِي وَالدُّنْيَا فِدَا دِينِي

* * *

(١) أخرجه أبو حنيفة في مسنده ، صفحة ١٩٤ . وذكره ابن الأثير ، في : أسد الغابة ٧ / ١٩٣ .

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٢) في الدرر : (سكر) .

(٣) الآيات في : الدرر ٢ / ٣٦٠ ، ٣٦١ .

١٠٤٥ - عبد الله بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد

ابن علي بن محمد بن عبد الملك ، قاضي القضاة ،

أبو القاسم ، ابن القاضي أبي المظفر ، ابن القاضي

أبي الحسين ، ابن قاضي القضاة أبي الحسن ، ابن

قاضي القضاة ، أبي عبد الله الدامغاني*^(٥)

أحد الأعيان ، من أولاد قاضي القضاة والعلماء والأئمة .

وأذن للشهود بالشهادة عنده وعليه ، فيما يُسجّله عن الإمام الناصر لدين الله ، فلم يزل على ولايته إلى أن عُزل ، في ثامن عشر رجب ، من سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، ولزم منزله ، وأُخفي ذكره مدة طويلة ، إلى أن تُوقى رجل ، يُعرف بأبي الخوافي^(١) ، كان ناظرًا في ديوان العُرض ، فظهرت له وصية إلى القاضي الدامغاني هذا ، وكانت بمبلغ من المال ، فعرضت على الخليفة ، فلما رأى اسمه ، قال : ما علمت أن هذا في الحياة إلى الآن . فأمر بإحضاره إلى دار الوزارة ، وتقلد قضاء القضاة ، فأحضر يوم الاثنين^(٢) ، الخامس والعشرين من شهر رمضان ، سنة ثلاث وستائة ، وقُد قضاء القضاة ، وشافههُ بذلك الوزير ناصر الدين بن مهدي العلوي ، وتخلع عليه السواد ، وقُرئ عهده في جوامع مدينة السلام ، وسكن بدار الخلافة المُعظمة ، ولم يزل على ولايته إلى أن عُزل ، في الثالث والعشرين من رجب ، سنة إحدى عشرة وستائة ، ولزم بيته .

وكان محمود السيرة ، سديد الأفعال ، مرضي الطريقة ، نزيها ، عفيفا ، متدينا ، عالما بالقضاء^(٣) والأحكام ، غزير الفضل ، كامل النبل ، له يدٌ طويلة في المذهب

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٣ / ٨٢ ، التكملة لوفيات الثقلة ٤ / ٣٥٧ - ٣٥٩ ، تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطي ٤ / ١ / ١٨١ ، ١٨٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٨ ، ذيل الروضتين ١١٠ ، ١١١ ، شذرات الذهب ٥ / ٦٣ ، العبر ٥ / ٥٦ ، المختصر المحتاج إليه ٢ / ١٤٢ ، ١٤٣ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٢٢٣ ، وبعض أخباره في الجامع المختصر ، لابن الساعي (انظر : فهرس الأعلام) . ويلقب « عماد الدين ، وزين الدين » . وقد عدّه المنذري شافعيًا ، وأجمع سائر من ترجمه على أنه حنفي .

(١) في الجواهر : « بأبي الخوافي » .

(٢) في الجواهر : « الثلاثاء » .

(٣) في الجواهر : « بالقضايا » .

والخِلاف ، وَيَعْرِفُ الفرائضَ والحساب ، ويكتبُ نَحْطًا مَلِيحًا حسنًا ، وَيَعْرِفُ الأدبَ معرفةً حسنة .

قال ابنُ التَّجَّارِ : سمع الحديث من والده ، وعمِّه / قاضي القضاة أبي الحسن عليّ ، ومن شيوخنا أبي الفرج ابنِ كُليب ، وغيره ، وحدث باليسير . وسمعتُه يقول : مَوْلِدِي في رجب ، سنة أربع وستين وخمسمائة . ومات ، رحمه الله تعالى ، في سَلْخِ ذِي القَعْدَةِ ، سنة خمس عشرة وستائة ، وصلى عليه الحسين بن أحمد بن المُهْتَدِي^(١) ، خطيبُ جامع القصر ، بالمدرسة النظامية ، يوم الأحد ، ودُفِنَ على أبيه ، بَنَهْرِ القَلَّابِينَ . رحمهما الله تعالى .

* * *

١٠٤٦ - عبد الله بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن النضر
ابن حَكِيمِ النَّضْرِيِّ ، المَرْوَزِيِّ
أبو العباس ، الحاكم*

تولَّى القضاء بمرور مُدَّة .

ومات في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، عن سبع وتسعين سنة .

* * *

١٠٤٧ - عبد الله بن الحسين بن عبد الله الهمداني**

قال ابنُ التَّجَّارِ : أبو القاسم ، الفقيهُ الحنفيّ .

شهد عند قاضي القضاة أبي الحسن عليّ بن محمد الدَّامَغَانِيِّ ، في جُمادى الآخرة ، سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، وزكَّاه العَدْلانُ أبو الحَطَّابِ محمود^(٢) بن أحمد

(١) في الجواهر : « المهدي » .

(٥) ترجمته في : تبصير المنتبه / ١ / ١٦١ ، الجواهر المضية ، برقم ٦٩٩ ، شفرات الذهب / ٣ / ٢٤ ، العبر / ٢ / ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، المشتبه ٨٤ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٠ . وورد هكذا : « الهمداني » بالدال المهملة ، وظنى أنها بالمعجمة .

(٢) كذا جاء اسمه في الجواهر والعبر : « محمود » ، وهو في اللباب / ٣ / ٤٩ ، وفي ترجمته في ذيل طبقات الخنابلة لابن رجب / ١ / ١١٦ « محفوظ » .

الكلوذاني وأبو سعد المبارك بن علي المَحْرَمِي^(١) ، الحَنْبَلِيَّان ، فَقِيلَ شهادته ، ثم تولى
القضاء بالمدائن .

حدث باليسير ، عن أبي القاسم علي بن أحمد التُّسْتَرِي .
روى عنه السُّلَفِيُّ ، وذكره في « مُعْجَم شيوخه » . رحمهم الله تعالى .

* * *

١٠٤٨ - عبد الله بن الحسين ، أبو محمد النَّاصِحِي^{*}

قاضي القضاة ، وإمام المسلمين ، وشيخ الحنفية في عصره ، والمُقدِّم على الأكابر من
القضاة والأئمة في دهره .

ولّى القضاء للسلطان الكبير محمود بن سُبُكْتِكِين بُخَارِي .
وكان له مجلسٌ في النظر ، والتدريس ، والفتوى ، والتصنيف .
وله الطريقةُ الحسنةُ في الفقه ، المرصيةُ عند الفقهاء من أصحابه ، [وكان]^(٢) ورعًا ،
مُجتهدًا .

قدِمَ بغداد حاجًا ، سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

قال الخطيبُ : وكان ثقةً ، دينًا ، صالحًا ،^(٣) وعُقد له مجلسُ الإملاء^(٤) . وروى
الحديث عن بشر بن أحمد الإسفراييني ، والحاكم أبي محمد^(٥) الحافظ . روى عنه أبو عبد
الله الفارسي^(٥) ، وغيره . وله « مختصر في الوقوف » ذكر أنه اختصره من كتاب

(١) المحرمي : بضم الميم وفتح الحاء وكسر الراء المشددة وفي آخرها ميم ، نسبة إلى المحرم ، محلة ببغداد . اللباب ٣ / ١٠٩ .
وانظر ترجمته في : ذيل طبقات الخنابلة ١ / ١٦٦ .

(٥) ترجمته في : إيضاح المكنون ١ / ٤٦٧ ، تاج التراجم ٣١ ، تاريخ بغداد ٩ / ٤٤٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٠١ ،
سير أعلام النبلاء ١٧ / ٦٦٠ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٨٠ ، الفوائد البهية ١٠٢ ، ١٠٣ ، كتاب
أعلام الأخبار ، برقم ٢٤٦ ، كشف الظنون ١ / ٢١ ، ٢٨٣ ، ٢ / ١٤٠٠ ، ١٦٧٦ ، هدية العارفين ١ / ٤٥١ ، ٤٥٢ .
(٢) تكملة لازمة .

(٣ - ٣) ليس في تاريخ بغداد .

(٤) في تاريخ بغداد : « أبي أحمد » .

(٥) لعله : محمد بن عبد العزيز بن محمد . انظر : العبر ٣ / ٢٧٨ .

الْحَصَّاف ، وَهَلَال بن يَحْيَى . وَكَانَتْ وَفَاتِهِ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .
وَقَدْ تَقَدَّمَ ابْنُ ابْنِهِ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ (١) ، وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ يَأْتِي فِي بَابِهِ ، وَيَأْتِي عَبْدُ الرَّحِيمِ
ابْنُ بِنْتِهِ قَرِيبًا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٤٩ - عبد الله بن حمزة العُوبِدِينِيَّ*

والدُّ أَسْعَدُ (٢) .

رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ مُصَنَّفَاتٌ مُحَمَّدُ بنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ جَدِّهِ يَعْقُوبٍ ، عَنْ
أَبِي سَلِيمَانَ الْجَوَزْجَانِيَّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الْحَسَنِ .

* * *

١٠٥٠ - عبد الله بن خليل بن عثمان الزُولِيَّ ،
جمال الدين**

ذَكَرَهُ الْجَلَالُ السُّيُوطِيُّ ، فِي تَذَكَّرَتِهِ الَّتِي سَمَّاهَا « الْفُلُكُ الْمَسْحُونُ » .

وَقَالَ : كَانَ شَافِعِيًّا ، ثُمَّ صَارَ حَنْفِيًّا ، وَكَانَ عَبْدًا صَالِحًا ، كَثِيرَ السُّكُونِ ، وَلَهُ
بِشَيْخُونِ اخْتِصَاصٌ ، وَلِشَيْخُونِ فِيهِ اعْتِقَادٌ ، وَوَلَّى تَدْرِيسَ الْحَدِيثِ بِالْحَائِقَاهِ الشَّيْخُونِيَّةِ
أَوَّلَ مَا فُتِحَتْ ، وَالْخُطَابَةَ وَالْإِمَامَةَ بِجَامِعِ شَيْخُونِ .

وَتُوُفِّيَ فِي حَادِي عَشْرِي مُحَرَّمٍ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

ذَكَرَهُ الْمَقْرِيزِيُّ .

قُلْتُ : رَأَيْتُ لَهُ مُؤَلَّفًا يَتَعَلَّقُ بِـ « الْعُمْدَةِ » . انْتَهَى .

* * *

(١) برقم ٣٢٦ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٢ .

(٢) تقدم برقم ٤٧٠ .

(**) كذا ذكره المؤلف ، والذي في السلوك ٣ / ١ / ٧٠ ، ٧١ ، والدرر الكامنة ٢ / ١٧٩ : جمال الدين خليل بن عثمان
ابن الزولى . وتصحف في الدرر إلى « الرومى » . ونأق ترجمة عبد الله بن محمد الزولى ، برقم ١١٠٣ . ولعلهما مترجم
واحد .

١٠٥١ - عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع ،
أبو عبد الرحمن الخُرَيْبِيُّ*

سمع الثَّورِيَّ ، والأَوْزَاعِيَّ .

ظ ٢٤٠

/وروى عنه محمد بن بَشَّار ، ومحمد بن المُنْثَيِّ .

قال عمرو بن علي : سمعتُ الخُرَيْبِيَّ يقول : ما كذبتُ قطُّ إلا مرَّةً في صِغَرِي ، قال لي أبي : أذهبتِ إلى الكتابِ ؟ فقلتُ : بلى^(١) . ولم أكنُ ذهبتُ .
روى له الجماعةُ إلا مُسْلِماً .

قال الطَّحَاوِيُّ : حدَّثني القاضي أبو حازم ، حدَّثني سعدُ بن رُوْح ، عن عبد الله ابن داود ، وقال له رجلٌ : ما عَيَّبَ^(٢) النَّاسُ فيه علي أبي حنيفة ؟ فقال : والله ما أعلمهم عابوا عليه في شيءٍ إلا أنَّه قال فأصاب ، وقالوا فأخطأوا ، ولقد رأيتُه يسعى بين الصِّفا والمروَّة وأنا معه ، وكانت الأَعْيُنُ مُحِيطَةً به .

وقيل لعبد الله بن داود : إنَّ بعضَ النَّاسِ كتب عن أبي حنيفة ، رحمه الله تعالى ، مسائلَ كثيرة ، ثم لَقِيَهُ بعدُ ، فرجع عن كثيرٍ منها ، فقال : لا يصدِّدُكَ هذا ، إنَّ أبا حنيفة كان مُطَّلِعًا على الفقه ، وإنَّما يرجعُ الفقيهُ عن القولِ في الفقه إذا اتَّسعَ علمُه .

مات ، رحمه الله تعالى ، يومَ الأحد ، النَّصْفُ من شَوَّال ، سنة ثلاث عشرة ومائتين .
كذا ترجمه في « الجواهر المضيئة » .

وتُرجمه الحافظ الذَّهَبِيُّ ، في « طبقات الحُفَاطِ » ؛ فقال : عبد الله بن عامر ، الإمام الحافظ القُدوة ، أبو عبد الرحمن الشَّعْبِيُّ الكُوفِيُّ الخُرَيْبِيُّ ، كان يسكن محلَّة الخُرَيْبِيَّة بالبصرة ، سمع هشام بن عُرْوَةَ ، والأعْمَشَ ، وابن جُرَيْجٍ ، والأَوْزَاعِيَّ ، وطبقتهم .

(٥) ترجمته في : الإكمال ٣ / ٢٨٦ ، الأنساب ١٩٦ و ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٣ / ١ / ٨٢ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، تقريب التهذيب ١ / ٤١٢ ، ٤١٣ ، تهذيب التهذيب ٥ / ١٩٩ ، ٢٠٠ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٤٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٠٤ ، خلاصة تهذيب الكمال ١٩٦ ، دول الإسلام ١ / ١٣٠ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٤٦ - ٣٥٢ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٩ ، العبر ١ / ٣٦٤ ، طبقات الحفاظ ١٤١ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٥٤٦ ، طبقات القراء ١ / ٤١٨ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٧ / ٢٩٥ ، اللباب ١ / ٣٥٩ ، مرآة الجنان ٢ / ٥٦ ، المعارف . ٥٢٠ .

(١) كذا في الطبقات والجواهر . وفي تهذيب التهذيب : « كان أبي قال لي : قرأت على المعلم ! قلت : نعم ، » .

(٢) عيَّبه : نسه إلى العيب .

وحدّث عنه الحسن بن صالح ، وسفيان بن عُيَيْنَةَ ، وهما من شيوخه ، ومُسَدَّد ، وبُنْدَار ، وبشر بن موسى ، وخلائق .

قال أبو سعد : كان ثقةً ، عابداً ، ناسكاً .

وقال ابن مَعِين : ثقةٌ ، مأمون .

وعن وَكَيْع قال : النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ عِبَادَةٌ .

وكان الحُرَيْبِيُّ يقول : لَيْتَنِي لَبِنَةٌ فِي حَائِطٍ ، مَتَى أَدْخُلُ أَنَا الْجَنَّةَ !

وكان مَمَّنْ وَقَفَ فِي مَسْأَلَةِ الْقُرْآنِ ، تَوَرُّعًا وَجُبْنًا . وكان يقول : ليس الدِّينُ بالكلامِ ، إِنَّمَا الدِّينُ بِالْأَثَارِ . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٥٢ - عبد الله بن سليمان بن الحسين ، أبو العنّاء*

قاضي الحِلَّةِ السِّيفِيَّةِ^(١) .

وهو والدُ قاضي القضاة عليّ الآتي في محلّه ، إن شاء الله تعالى .

روى عنه معمر بن عبد الواحد الأصبهانيّ ، في « مُعْجَمِ شُيُوخِهِ » .

وذكره ابن النّجار ، وروى شيئاً ممّا رَوَاهُ مِنَ الشُّعْرِ^(٢) .

ولم أقف له على تاريخ مَوْلِدٍ ولا وفاةٍ . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٥٣ - عبد الله بن سلّمة بن يزيد القاضي ، أبو محمد ،

ابن سلّمويه ، الفقيه ، النّيسابوريّ**

ولّى قضاء نيسابور ، بإشارة ابن خزيمة .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٥ .

(١) الحلة السيفية : هي حلة بنى يزيد ، مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، كانت تسمى الجامعين . معجم البلدان ٢ / ٣٢٢ .

(٢) انظر هذا الشعر في الجواهر المضية ٢ / ٣١٠ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٦ .

وكان إمامًا في الحنفية بالعراق . وكان إمامًا في الشروط .
 سمع بخراسان إسحاق بن راهويه ، ومحمد بن رافع ، وغيرهما . وبالعراق يحيى بن
 طلحة اليربوعي ، ومحمد بن شجاع الثلجي ، شيخ الحنفية بالعراق .
 روى عنه أبو سعد عبد الرحمن بن الحسين ، وأبو العباس أحمد بن هارون الفقيه ،
 شيخ الحنفية بنيسابور .

قال الحاكم ، في « تاريخ نيسابور » : سمعتُ أبا طاهر محمد بن الفضل بن إسحاق بن
 خزيمة ، يقول : سمعتُ جدِّي يقول : كتبَ إلىَّ الأميرُ أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد ،
 باختيارِ حاكمِ نيسابور ، فوقعت الخيرةُ على عبد الله بن سلمويه ، وهو لي مُخالفٌ
 في المذهب ، لأمانته ، وفقهه ، وتمكُّنه من نفسه ، فقلدُ القضاء ، وبقي محمود الأثرِ
 إلى أن تُوفِّي ، سنة ثمان وتسعين ومائتين . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٥٤ - عبد الله بن سيرين الهندي الحنفي ،
 كمال الدين*

نزِيلُ القَاهِرَةِ .

ذَكَرَهُ صَاحِبُ « العُرْفِ / العَلِيَّةِ » ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ وَحَدَّثَ ، وَأَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ عَنِ الهِنْدِ
 بِعَجَائِبَ كَثِيرَةٍ ، وَأَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَأَنَّهُ خَطَبَ بِالْبَرْقُوقِيَّةِ ، وَأَنَّ ابْنَ المُبَرِّدِ
 ذَكَرَهُ فِي « رِيَاضِهِ » .

* * *

١٠٥٥ - عبد الله بن صاعد بن محمد ، أبو محمد ،
 القاضي ، الزاهد**

أَصْغَرُ أَوْلَادِ عِمَادِ الإِسْلَامِ صَاعِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ (١) .
 شَيْخٌ عَفِيفٌ . سَمِعَ ، وَحَدَّثَ .

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٢ / ٣٦٨ ، الضوء اللامع ٥ / ٢١ . وفي الضوء : « بن سيرين » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٧ .

(١) تقدم برقم ٩٧٧ .

وكانت ولادته سنة ، تسع وأربعمائة .
ووفاته سنة ، ست وأربعين وأربعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٥٦ - عبد الله [بن عبد الله] الجمال الرومي*

نزِيل الصَّرْغَتْمَشِيَّة .

قرأ على الأمين الأفضرائي بالجائبيكية « المجمع » ، لابن الساعاتي ، وأذن له في الإقراء ، ووصفه بالفاضل العلامة ، الحبر الفهامة ، المدقق المتقن ، وأرخها في ربيع الآخر ، سنة ثلاث وثلاثين . ذكره في « الضوء اللامع » بحروفه .

* * *

١٠٥٧ - عبد الله بن عبد الحق بن أُوحد الدين ،

الشيخ الإمام ، العالم العامل ، الورع الفاضل ،

المفتي الكامل ، العدل المرئضي المختار ،

أبو المحاسين جمال الدين ابن

تقي الدين**

كذا ذكره في « العرف العلية » ، وذكر أنه صار خطيباً بعيتتاب ، وتل نصر ، وأنه وقف له على « شرح » في « ملحة الإغراب » للحريزي ، وأنه ذكر في آخره أنه فرغ من تأليفه في العشر الأول من رمضان ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

* * *

١٠٥٨ - عبد الله بن عبد الرحمن بن

الحسباني ، الأخ جمال الدين

كذا ذكره في « العرف العلية » ، وقال : حفظ « الكنز » و « المنار » ، واشتغل وتوفى بالطاعون ، في آخر ربيع الأول ، سنة ثلاث وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

(*) ترجمته في : الضوء اللامع / ٥ / ٢٨ . والتكملة منه .

(**) ترجمته في : كشف الظنون / ٢ / ١٨١٧ .

١٠٥٩ - عبد الله بن عبد القادر الصَّالِحِيَّ

الحنفيَّ الشَّهِيْرَ بِالْحَضْرِيَّ ، الشَّيْخِ

جَمَالِ الدِّينِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ

ذَكَرَهُ فِي « العُرْفِ العَلِيَّةِ » ، وَقَالَ : مِيْلَادُهُ - كَمَا أَخْبَرَنِي بِهِ - سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ . وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الْأَمَاجِ (١) بِسَفْحِ قَاسِيُونِ . وَكَانَ يَحْفَظُ « الْمُخْتَارَ » ، وَ« الْمَنَارَ » ، وَ« أَلْفِيَّةَ ابْنِ مَالِكٍ » . وَاشْتَعَلَ عَلَى الشَّيْخِ عَيْسَى الْفَلُوجِيَّ وَغَيْرِهِ . وَأَخَذَ عَنِ الْقَاضِي حَمِيدِ الدِّينِ النَّعْمَانِيَّ . قَالَ ابْنُ طُولُونٍ : قَرَأْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ « الْمُخْتَارِ » تَصْحِيْحًا بِمَنْزِلِهِ ، وَأَجَازَنِي شِفَاهًا بِسُؤَالِ شَيْخِنَا الْجَمَالِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي .

* * *

١٠٦٠ - عبد الله بن عبد الرحمن ، خَيْرِ الدِّينِ

الْأَمِدِيِّ الْحَنْفِيِّ *

مَمَّنْ بَرَعَ فِي الْمَعْقُولَاتِ ، وَشَارَكَ فِي عُلُومِ أُخَرَ .

وَمَاتَ بِيْلَادِ آمِدٍ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ .

ذَكَرَهُ الْمَقْرِيْزِيُّ ، فِي « عُقُودِهِ » . وَنَقَلَ عَنِ الشَّهَابِ الْكُورَانِيَّ ، أَنَّهُ قَالَ : حَلَّيْتُ عَلَى مَشَايِخِي مِائَةً وَثَلَاثِينَ تَصْنِيفًا . كَذَا نَقَلْتُهُ بِحُرُوفِهِ مِنْ « الضَّوْءِ اللَّامِعِ » .

* * *

١٠٦١ - عبد الله بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد

ابن حمزة بن النَّقْفِيِّ ، الْقَاضِي ، أَبُو الْفَتْوحِ ،

ابن قاضي القضاة أبي حفص ، ابن

القاضي أبي الحسين ، الْكُوفِيِّ **

تَقَدَّمَ ذِكْرُ جَدِّهِ وَأَخِيهِ جَعْفَرٍ (٢) . وَيَأْتِي ذِكْرُ وَالِدِهِ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، فِي مَحَلِّهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) كذا . ولم أجد تصحيحها أو تعريفها .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٥ / ٢٥ . ووروده هنا خطأ في الترتيب .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٨ .

(٢) الأول برقم ٣١٥ ، والثاني برقم ٦١٠ .

سمع الحديث من والده ، ومن أبي الوقتِ الصُّوفِيِّ ، وأحمد بن يحيى بن ناقة الكُوفِيِّ .
ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ ، وَقَالَ : مَا أَظُنُّهُ رَوَى شَيْئًا . وَشَهِدَ عِنْدَ أَخِيهِ قَاضِي الْقَضَاةِ جَعْفَرَ
ابن عبد الواحد ، فقبِلَ شهادته ، واستنابهُ على الحُكْمِ والقضاء ، مُدَّةَ ولايته إلى حين
وفاته ، ثم ولى بعد وفاته القضاءَ والحِسْبَةَ بالجانبِ العَرَبِيِّ/من بغداد، والبلادِ المَزِيدِيَّةِ ،
والكُوفَةِ ، في المُحَرَّمِ ، سنة ست وسبعين وخمسمائة ، ولم يزل على ولايته إلى حين
وفاته . ٢٤١ ظ

قال : وتُوفِّي ، رحمه الله تعالى ، يومَ السَّبْتِ ، لِعَشْرِ خَلَوْنَ من شعبان ، سنة ثمانين
وخمسمائة .

* * *

١٠٦٢ - عبد الله بن علي بن يحيى ، أبو بكر
الفقيه البلخي*
ذَكَرَهُ فِي « الْجَوَاهِرِ » .

* * *

١٠٦٣ - عبد الله بن علي بن يحيى بن محمد بن
عبد العزيز بن محمد بن
الفرات ، جمال الدين

مَوْقِعِ الحُكْمِ .

سَمِعَ مِنْ ابْنِ الشُّخْنَةِ ، وَسَيِّئِ الوُزَرَاءِ . وَحَدَّثَ . وَكَانَ عَارِفًا بِتَذْهِيبِ الكُتُبِ ،
مُحْتَرِّزًا فِي الشَّهَادَةِ ، مَعَ التَّوَاضُّعِ وَالْفَضْلِ ، حُسْنِ العِبَارَةِ .
وَمَاتَ فِي العَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ تِسْعِ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ .
قال ابنُ حَجَرَ : وَهُوَ ابْنُ عَمِّ شَيْخِنَا نَاصِرِ الدِّينِ ابْنِ الفُرَاتِ ، صَاحِبِ « التَّارِيخِ
الْكَبِيرِ » .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٠٩ .

(٥٥) ترجمته في الدرر الكامنة ٢ / ٢٧٨ . وهو فيه : « عبد الله بن علي بن الحسن بن محمد » .

١٠٦٤ - عبد الله بن علي بن صائِن بن عبد الجليل

ابن الخليل بن أبي بكر الفرغاني ،

أبو بكر بن أبي الحسن

علي بن أبي بكر

الفقيه الكبير*

من أهل مَرغِينان ، من بلاد فرغانة .

سكن سَمَرْقَنْد ، وكان يتولَّى الخطابة بها .

قال ابنُ النَّجَّار : قدم علينا بغداداً حاجاً ، في صفر ، سنة ستائة . وسمع الحديث من شيوخنا أبي أحمد الأمين ، وأبي محمد بن الأخصر ، وعلى جماعة من أصحاب أبي القاسم ابن الحُصَيْن ، وأبي غالب [بن]^(١) البتّا ، وأبي بكر الأنصاري ، وكتب بخطه ، وحصل . وحدثنا « أربعين حديثاً » جمَعها عن شيوخه ، بما بما وراء النَّهر ، فسمعناها منه ، وسمع مني شيئاً ، وروى عنِّي في « أماليه » بنيسابور ، وعُمري إذذاك عشرون سنة . وكان إماماً كبيراً في المذهب ، والخلاف ، والجَدَل ، ومعرفة الحديث ، والنحو ، واللغة . وله النظم والنثر . وما رأيت عيناى إنساناً جمع حُسن الصورة ، مع لُطف الأخلاق ، وكال التّواضع ، وغزارة الفضل ، ومتانة الدِّين ، والورع ، والنزاهة ، وحُسن الخطِّ ، وسرعة القلم ، والقُدرة على الإنشاءِ نَظْماً ونَثْراً ، وفصاحة اللسان ، وعُدوية الألفاظ ، والصدِّق ، والتَّبل ، والثِّقة ، غَيْرِهِ . فلقد كان من أفراد الدَّهر ، وتوادرِ العصر ، كامل الصفات ، بعيد المثل ، قلٌّ ، أن تَلِدَ النِّساءُ مثله .

ولقد تأدَّبنا بأخلاقه ، واقتدينا بأفعاله ، وتعلَّمنا من فوائده ، وفرائده ، واقتبَسنا من علومه ، ما يُنقِّشُ بالحناجرِ على الحناجرِ . وأنشدني لنفسه^(٢) :

تَحَرَّرَ فَذَيْتُكَ صِدْقَ الْحَدِيثِ وَلَا تَحْسَبِ الْكِذْبَ أَمْرًا يَسِيرًا

(٥) ترجمته في : بغية الوعاة ٢ / ٥٠ ، التكملة لوفيات النقلة ٤ / ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطى ٤ / ٢ ، برقم ١٠٨٦ في من لقيه « عاد الدين » ، الجواهر المضية ، برقم ٧١١ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٤٤٢ ، المختصر المحتاج إليه ٢ / ١٥٤ ، ١٥٥ .

(١) من : الجواهر .

(٢) الآيات في : الجواهر ٢ / ٣١٥ .

فَمَنْ آثَرَ الصَّدَقَ فِي قَوْلِهِ سَيَلْقَى سُرُورًا وَيَرْقَى سَرِيرًا
وَمَنْ كَانَ بِالْكَذِبِ مُسْتَهْتَرًا سَيَدْعُو نُبُورًا وَيَصَلِّي سَعِيرًا^(١)

سَأَلْتُ أَبَا بَكْرَ الْفَرَّغَانِيَّ عَنْ مَوْلِدِهِ ، فَقَالَ : أَخْبَرَنِي وَالِدِي ، أَنَّهُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، الثَّانِي
وَالْعِشْرِينَ^(٢) مِنْ رَجَبٍ ، سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، بِمَرْغِيَّانَ .

وَبَلَّغْنَا أَنَّهُ قُتِلَ شَهِيدًا بِبُخَارَى ، صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، عَلَى يَدِ كَفْرَةِ التُّرْكِ ، حِينَ اسْتَوْلَوْا
عَلَى بُخَارَى ، فِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةٍ ، تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ ،
وَأَسْكَنَهُ فَسِيحَ جَنَاتِهِ .

وَيَأْتِي وَلَدُهُ عَبْدِ الْجَلِيلِ . نَقَلْتُ هَذِهِ التَّرْجَمَةَ بُرْمَتَهَا مِنْ « الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ » .

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ ، فِي « طَبَقَاتِ / النُّحَاةِ » بِنَحْوِهَا هُنَا .

و ٢٤٢

* * *

١٠٦٥ - عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

مُصْطَفَى بْنِ سَلِيمَانَ ، جَمَالَ الدِّينِ الْمَارِدِيَّيَّ ،

الْمَعْرُوفَ بِابْنِ التُّرْكْمَانِيِّ*

مِنْ أَهْلِ الْمِائَةِ الثَّامِنَةِ .

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَاشْتَغَلَ ، وَمَهَّرَ ، وَحَفِظَ « الْهُدَايَةَ » فِي الْفِقْهِ ، وَكَمَّلَ « شَرْحَ الْوَالِدِ » عَلَيْهَا ، وَكَانَ
يَسْرُدُ مِنْهَا فِي دَرْسِهِ حَفِظًا .

وَاسْتَقَرَّ فِي الْقَضَاءِ بِمِصْرَ اسْتِقْلَالًا بَعْدَ مَوْتِ الْوَالِدِ ، فَبَاشَرَ بِصِيَانَةِ وَإِحْسَانِ ، مَعَ
الْمَعْرِفَةِ بِالْأَحْكَامِ ، وَالتَّرَفُّعِ عَلَى أَهْلِ الدَّوْلَةِ ، وَالتَّوَاضُّعِ لِلْفُقَرَاءِ ، وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ ، فِي شَهْرِ
الْحَرَمِ ، سَنَةِ خَمْسِينَ ، بِعِنَايَةِ الْأَمِيرِ شَيْخُونِ ، فِي سَلْطَنَةِ النَّاصِرِ حَسَنِ الْأَوْلَى ، وَسَكَنَ

(١) فِي النِّسْخِ : « وَإِنْ كَانَ » . وَالْمُسْتَهْتَرُ ، يَفْتَحُ النَّاءَ الثَّانِيَةَ : الْمَوْلَعُ بِالشَّيْءِ لَا يَبَالِي بِمَا فَعَلَ فِيهِ وَشَبَّحَ لَهُ .

(٢) لَمْ يَرِدْ : « وَالْعِشْرِينَ » فِي الْجَوَاهِرِ .

(٥) تَرْجَمَتْهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٧١٢ ، حَسَنَ الْمَخَاضَةِ ١ / ١٨٤ ، الدَّرَجَاتِ الْكَامِنَةِ ٢ / ٢٨١ ، الْفَوَائِدِ الْبَهِيَّةِ ١٠٣ ،

كُتَابِ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ ، بِرَقْمِ ٥٧٠ ، كَشَفِ الظُّنُونِ ٢ / ٢٠٣٥ ، النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ١١ / ٩٩ ، هَدِيَةِ الْعَارِفِينَ ١ / ٤٦٧ .

المدرسة الصَّالِحِيَّة بَعِيَّالَه ، واستمرَّ فيها ، وأقام قاضيا نحو عشرين سنة مُتَوَالِيَةً ، لم يدخُلْ عليه فيها نَقْصٌ ، ولا نُسبٌ فيها إلى ما يُعَابُ به .

وكان يَعْتَنِي بالطلبة والنُّجَبَاء من الحنفيَّة ، فَيُفْضِلُ عليهم ، وَيُنْعِشُ حَالُ فقيرهم ، وَيُجِلُّ كبيرهم ، ويتجاوزُ عن مُسِيئتهم ، ويجمعُ الجميع على طعامه غالبا ، ويسعى لهم في جميع ما يَعْرِضُ ممَّا يتعلَّقُ به وبغيره من الأكابر ، وربما رَكِبَ في ذلك بنفسه إلى مَنْ هو مثله ، وإلى مَنْ هو دُونُه ، حتى ركب مرَّةً إلى صَيْرَفِيٍّ بعض الأُمراء في قضاء حاجة فقيه من الطلبة .

ولقد بالغَ الشيخ تقيُّ الدِّين المَقْرِيزيُّ في إطرائه ، والثَّناء عليه ، حتى قال : لو كتبتُ مناقبَهُ لاجْتَمَعَ منها سِفْرٌ ضَخْمٌ .

وقال ابنُ حَبِيبٍ في حقِّه : كان وافرَ الوَقَارِ ، لطيفَ الذَّاتِ ، مُقَدِّمًا عند الملوك ، عارفاً بالأحكام ، لَيِّنَ الجانبِ ، شديداً على المُفْسِدِينَ ، متواضِعًا مع أهل الخَيْرِ ، وسَدَّ أبوابَ الرِّيبِ ، وامْتَنَعَ من استبدال الأوقاف ، وصَمَّمَ على ذلك ، ولم يُخَلِّفْ بعده مثله ، خُصُوصًا من الحنفيَّة . انتهى .

مات في حادى عِشْرِي شَعْبَانَ ، سنة تسع وستين وسبعمائة ، وقيل في رمضان منها . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٦٦ - عبد الله بن علي بن عمر السَّنْجَارِيُّ ، تاج الدين ،
أبو عبد الله ، المعروف بابن قاضي صَوْر*

ولد سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

وتفقَّه على الشيخ عَزَّ الدِّين حسن بن عيون ، وغيره .

ونظَّم « المختار » في الفقه ، و « السَّرَاجِيَّة » في الفرائض ، وله كتاب « البحر الخاوي

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٢ ، الدرر الكامنة ٢/ ٢٨٢ ، شذرات الذهب ٦/ ٣٦٥ ، الفوائد البهية ١٠٣ ، كشف الظنون ١/ ٢٢٤ ، ٢/ ١٢٤٩ ، ١٦٢٣ ، هدية العارفين ١/ ٤٦٨ . والصور : قلعة حصينة عجيبة على رأس جبل قرب مرادين بين الجبال . معجم البلدان ٣/ ٤٣٥ .

في الفتاوى » ، جمع مذاهب الأئمة الأربعة ، وأقوال بعض الصحابة ، والتابعين ونظم
« سلوان المطاع » ، وله « قصيدة في مكارم الأخلاق » .
تُوفى بدمشق ، سنة ثمانمائة .

كذا نقلت هذه الترجمة من خط أحمد ابن الشحنة ، ثم رأيت له ترجمة في « العرف
العليّة » متضمنة لما ذكره ابن الشحنة وزيادة ، وذكر أن صاحب « المنهل » قال في
حقه : الشيخ الإمام العلامة ، تاج الدين أبو محمد ، ابن قاضي صور ، بفتح الصاد
المهملة ، وصور : بلدة بديار بكرين وإيل . وكان مولده بسنجار ، وتفقه بها . وكان
عالما بارعا ، مُفَنِّنا في الفقه والأصول واللغة . وألف عدّة كُتُب . وعدّ الكتب المذكورة ،
ثم قال : وناب في الحُكْم بدمشق والقاهرة ، وكان من محاسن الدنيا ، دينًا وحيًا ،
وعِلْمًا وكرما .

* * *

١٠٦٧ - عبد الله بن علي البزار النيسابوري*

تفقه في نيسابور بالإمام الصندي^(١) ، وجلس / بعد وفاته مكانه .
ظ ٢٤٢
ودرس سنين كثيرة .

ذكره الهمذاني في « طبقاته » .

* * *

١٠٦٨ - عبد الله بن علي الكندي ، الملقب
سيف الدين ، أبو محمد^{**}

من أقران شمس الأئمة السرخسي .

وهو أستاذ مسعود بن الحسين الكشاني .

تقدّم ابن ابنه أحمد بن محمد^(٢) . ويأتى ابنه محمد بن عبد الله ، في محله ، إن شاء
الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧١٣ .

(١) أبو الحسن علي بن الحسن ، تأتى ترجمته ، وكانت وفاته سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧١٤ . وهو من رجال القرن الخامس .

(٢) برقم ٣٢٧ .

١٠٦٩ - عبد الله بن عمر بن عيسى ، أبو زيد الدبوسي^{*}

صاحب « كتاب الأسرار » ، و « تقويم الأدلة » ، و « الأمد الأقصى » ، وغير ذلك .

وهو أول من وضع علم الخلاف ، وأبرزه إلى الوجود .

قال السمعاني : كان من كبار الحنفية الفقهاء ، ممن يضرب به المثل . وكانت وفاته

بيخارى ، سنة ثلاثين وأربعمائة على الصحيح ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وهو أحد القضاة السبعة المشهورين .

ولقد رثاه بعض الأفاضل بقوله :

لو صور الكون عينًا تستفيض دما بشق جيب ولطم الوجه بالأيدي

لم تُوف من حقها ما كان يلزمها من البكاء على القاضي أبي زيد

وررى أنه ناظر بعض الفقهاء ، وكان كلما ألزمه أبو زيد تبسم وضحك ، فأشد ،

رحمه الله تعالى عنه^(١) :

مالي إذا ألزمته حجة قابلني بالضحك والفهقهة

إن كان ضحك المرء من فقهه فالقرء في الصحراء ما أفقهه^(٢)

ومن تصانيفه كتاب سماه « تأسيس النظائر » ، ليس له نظير في بابه .

* * *

١٠٧٠ - عبد الله بن عمر بن ميمون الرمّاح ،

أبو محمد^{**}

قاضي نيسابور .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٢٢١ ط ، ٢٢٢ و ، البداية والنهاية ١٢ / ٤٦ ، ٤٧ ، تاج التراجم ٣٦ ، ٨٦ ، الجواهر المضية ،

برقم ٩٠١ ، وفي ٢ / ٣١٩ ، ٤٧ / ٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة

٧١ ، العبر ٣ / ١٧١ ، الفوائد البية ١٠٩ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٢٤٢ ، كشف الظنون ١ / ٨٤ ، ١٦٨ ، ١٩٦ ،

٣٣٤ ، ٣٥٢ ، ٤٦٧ ، ٥٦٨ ، ٧٠٣ ، اللباب ١ / ٤١٠ ، معجم البلدان ٢ / ٥٤٦ ، مفتاح السعادة ١ / ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،

وفيات الأعيان ٣ / ٤٨ . وفي بعض هذه المصادر اسمه « عبيد الله » . وقد أورده القرشي في الموضوعين .

(١) البيتان في الجواهر ٢ / ٥٠٠ ، وبعض المراجع في حاشيته .

(٢) في الجواهر : « فالذب في الصحراء » . وانظر حاشيته .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧١٥ .

رَوَى عَنْ أَبِيهِ عُمَرَ ، الْآتَى ذِكْرَهُ ، وَتَفَقَّهُ عَلَيْهِ .

* * *

١٠٧١ - عبد الله بن عمر ، ابن أبي جَرَادَةَ ، قاضي القضاة

جمال الدين الحلبي الحنفي ، الشهر

بابن العديم ، قاضي حماة*

كان إماماً ، فقيهاً ، عالماً .

أقام مدة طويلة يُفْتَى ويُدرّس ببلده ، وغيرها ، إلى أن مات ، في رابع عشر ، ذي الحجة ، سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، بمكة المشرفة ، ودُفِنَ بالمعلاة . رحمه الله تعالى .
كذا نقلت هذه الترجمة من « العُرف العَلِيَّة » .

* * *

١٠٧٢ - عبد الله بن فُروخ الخُراساني**

أحد أصحاب الإمام الأعظم ، رضى الله تعالى عنه ، تفقه عليه ، وحمل عنه المسائل .
ورحل إلى الديار المصرية .

قال عبد الله بن وهب : قَدِمَ عَلَيْنَا بَعْدَ مَوْتِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، فَرَجَّحْنَا أَنْ يَكُونَ خَلْفًا مِنْهُ ، وَكَانَ اعْتِمَادُهُ فِي الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .
وقيل : إنه ناظر زُفَرَ ، فِي حَلْقَةِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَازْدَرَاهُ زُفَرٌ ، فَلَمْ يَزَلْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فُروخٍ يَعْلُو عَلَيْهِ حَتَّى قَطَعَهُ ، ثُمَّ نَاطَرَهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَبَانَ لَهُ .

وكان يقول حين انصرف إلى القيروان : كُلُّ مَنْ لَقِيْتُهُ ، صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ -
أَفْقَهُ مِنْهُ ، إِلَّا أَبَا حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وذكره المِزِيُّ فِي « التَّهْدِيْبِ » ، وَنَقَلَ تَوْثِيْقَهُ عَنْ ابْنِ حِبَّانٍ .

(*) ترجمته في : العقد الثمين ٥ / ٢٢٢ . وفيه : عبد الله بن عمرو .

(**) ترجمته في : التاريخ الكبير ، للبخارى ٣ / ١ / ١٦٩ ، ١٧٠ ، ترتيب المدارك ١ / ٣٣٩ - ٣٤٧ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٠٠ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ١٣٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧١٧ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٠٩ ، ٢١٠ ، رياض النفوس ١ / ١١٣ - ١٢٢ ، طبقات علماء أفريقيا وتونس ١٠٧ - ١١١ ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ١ / ٢٣٨ - ٢٤٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٤٧١ ، ٤٧٢ .

قيل : كان الناسُ يتبرَّكون بآبنِ فَرُوخَ ، ويجلسون له على طريقه ليدعُو لهم .

● وكان يقول بشرَّب النَّبِيذِ ، وتَحْلِيلِهِ / ، ويروى أحاديثٌ في ذلك .

٢٤٣ و

● وكان يَرى الخُرُوجَ على أَهْلِ الجَوْرِ .

قال ابنُ يُوْنُسَ : تُوفِّيَ ، رحمه الله تعالى ، بمصر ، بعد انصِرافِهِ من الحِجِّ ، في سنة خمس وسبعين ومائة .

وروى له أبو داود في « سُنِّهِ » .

* * *

١٠٧٣ - عبد الله بن الفضل الحَيْرَانِيّ*

روى عنه ابنُه أبو نصر أحمد بن عبد الله ، المذكور في حرف الألف^(١) .

وروى هو عن أبي بكر أحمد بن عبد الله بن حَنْبٍ^(٢) ، وأبي بكر بن مجاهد القَطَّانِ البَلْخِيّ^(٣) ، وغيرهما .

وتفقَّه على أبي بكر محمد بن الفضل الكَمَارِيّ .

● ذكر القاضي^(٤) في « الغاية » ، في مسألة المسبوق يُتابع الإمام في التَّشَهُدِ إلى قولِهِ « عبده ورسوله » بلا خلاف ، إلى أن قال : وروى البَلْخِيّ^(٥) ، عن أبي حنيفة ، رضی الله تعالى عنه ، أنَّه يَأْتِي بالدَّعَوَاتِ . وبه كان يُفْتَى عبد الله بن الفضل الحَيْرَانِيّ .

وذكره في « القُنْيَةِ » في الصلاة .

وذكره قاضي حَاحَانِ في « شرح الجامع الصَّغِيرِ » في الصَّوْمِ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧١٨ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٢١٠ ، الباب ١ / ٤٠٠ ، معجم البلدان ٥٠٦ / ٢ .

(١) برقم ٢١٤ .

(٢) في النسخ : « جنب » . وانظر : حاشية الجواهر ٢ / ٣٢٢ .

(٣) في النسخ : « البخاري » . والمثبت من : الجواهر . وانظر ما يأتي .

(٤) يعني أبا العباس أحمد بن إبراهيم السروجي . وتقدمت ترجمته برقم ١٢٠ .

(٥) في النسخ : « الثلجي » . وهو موافق لنسخة من الجواهر .

كذا ترجمه في « الجواهر » .

* * *

١٠٧٤ - عبد الله بن الشيخ كمال الدين الرومي ،

المشهور بشيخ زاده

قرأ على المولى سيدي محمد القوجوي ، والمولى محمد بن حسن الساموني ، وغيرهما .
وصار مدرّسا ببعض المدارس ، ثم إنّه اختار العزلة ، وانقطع إلى العبادة ، وترك
الاختلاط بأهل الدنيا ، إلى أن مات ، في سنة سبع وخمسين وتسعمائة .
وكانت له مشاركة في العلوم العقلية والنقلية ، وله مزيد اختصاص بالتفسير ، وكان
من خيار الناس ، تغمده الله تعالى برحمته .

* * *

١٠٧٥ - عبد الله بن لطف الله بن محمد بن بهاء الدين ،

المشهور في الديار الرومية ببهاء الدين زاده

من فضلاء موالى الديار الرومية .

اشتغل وحصل ، ودرّس وأفاد ، وبلغ من الفضائل غايات المراد ، وصار ملازما
من العلامة أبي السعود العمادي ، وكان له به عناية كاملة ، واختلاط كثير ، يتردد إليه
في غالب الأوقات ، ويُقيد عنه كثيرا من الفوائد المهمّات ، إلى أن لحق باللطيف الخبير .
وقد وليّ صاحب الترجمة مدارس متعدّدة ، من أجلّها إحدى المدارس الثمان ،
والمدرسة السليمية ، بمدينة إصطنبول ، وإحدى المدارس السلّيمانية ، ومنها تولى قضاء
الغلطة ، مضافة إلى أبي أيوب الأنصاري ، رحمه الله تعالى ، ثم وليّ قضاء بروسة ، ثم
قضاء أدرته ، ثم قضاء إصطنبول ، ثم قضاء العسكر ، بولاية أناطولي ، وأقام مدة يسيرة ،
ثم عزّل ، ووليّ عوضا عنه ملاً أحمد الأنصاري ، المتقدّم ذكره في محله .

وقد اجتمعت به في مدينة إصطنبول ، في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ، ورأيتُه كامل
الأوصاف من العقل والتدبير ، والعلم والمعرفة .

وذكر أنّه صنّف « حاشية » على « شرح المفتاح » للسيد ، ولكنها في المَسوَدَة ما

يُبْضَتْ ، وَأَنَّ لَهُ بَعْضَ حَوَاشِرٍ عَلَى شُرُوحِ « الْهُدَايَةِ » ، وَرَسَائِلِ مُفِيدَةٍ فِي فَنُونِ عَدِيدَةٍ ؛ وَهُوَ الْآنَ مُقِيمٌ فِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، حَتَّى يَرْزُقَ ، يُؤَمِّلُ مَا يُنَاسِبُ مَقَامَهُ الشَّرِيفَ مِنَ الْمَنَاصِبِ السَّنِّيَّةِ ، وَالرُّتَبِ الْعَلِيَّةِ ، وَهُوَ أَهْلٌ لِكُلِّ مَا يُسَدِّدُ إِلَيْهِ ، وَيُنْعَمُ بِهِ عَلَيْهِ .

* * *

١٠٧٦ - عبد الله بن المبارك بن واضح*

الإمام المشهور ، والعلم المنشور ، الذي اتفقت الألسن / على مدحه ، والقلوب على ٢٤٣ ظ حبه ، ووقع الإجماع على أنه فريد عصره ، ووحيد دهره ، ونسيح وحده ، وواسطة عقده .

ذكره أبو إسحاق الشيرازي ، في أصحاب أبي حنيفة ، ثم حملته الانجراف عن الإمام الأعظم وأصحابه ، كما هو المشهور عنه ، أن قال : ثم تركه ، ورجع عن مذهبه^(١) . ولم يذكر لكلامه دليلاً ، ولا أتى فيه بحجة ، ولا ذكر إلى أي مذهب رجع ، وإلى أي طريق اتبع ، وهل تفرّد بمذهب ، وتمسك بمطلب ، وترك التقليد أصلاً ، واجتهد كبقية أصحاب المذاهب المتبعة أم لا ، وحسن رأي ابن المبارك في أبي حنيفة ، ومدحه له ، وثناؤه عليه ، إلى أن توفاه الله تعالى ، كما هو مستفيض عنه ، ومشحون به الكتب ،

(٥) ترجمته في : أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، للصيمري ١٣٤ - ١٣٧ ، الانتقاء ، لابن عبد البر ١٣٢ ، ١٣٣ ، الأنساب ، للسعدي ١٧٩ ، البداية والنهاية ١٠ / ١٧٧ - ١٧٩ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٢ - ١٦٩ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٣ / ١ / ٢١٢ ، التاريخ ، لابن معين ٢ / ٣٢٨ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٤ - ٢٧٩ ، ترتيب المدارك ١ / ٣٠٠ - ٣٠٩ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٤٥ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١ / ٢٨٥ - ٢٨٧ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨٢ - ٣٨٧ ، جامع كرامات الأولياء ٢ / ١٠٤ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ١٧٩ - ١٨١ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٢٠ ، وفي ٤ / ٥١٠ ، ٥١١ ، حلية الأولياء ٨ / ١٦٢ - ١٩٠ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢١١ ، ٢١٢ ، دول الإسلام ١ / ١١٧ ، الديباج المذهب ١ / ٤٠٧ - ٤٠٩ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٢٩ ، ٥٣٤ ، سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٣٦ - ٣٧١ ، شذرات الذهب ١ / ٢٩٥ ، صفة الصفوة ٤ / ١٣٤ - ١٤٧ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٢ / ٨٣٦ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ٩٤ ، طبقات القراء ١ / ٤٤٦ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٧ / ٢ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، الطبقات الكبرى ، للشعراي ١ / ٥٩ ، ٦٠ ، العبر ١ / ٢٨٠ ، الفهرست ٣٦٩ ، الفوائد البهية ١٠٣ ، ١٠٤ ، كئاب أعلام الأخبار ، برقم ٨٦ ، كشف الظنون ١ / ٥٧ ، ٩١١ ، ٢ / ١٤١٠ ، ١٤٢٢ ، الكواكب الدرية ، للمناوي ١ / ١٣١ - ١٣٣ ، اللباب ١ / ٣٢٤ ، مرآة الجنان ١ / ٣٧٨ - ٣٨٢ ، المعارف ، لابن قتيبة ٥١١ ، مفتاح السعادة ٢ / ٢٤٦ - ٢٤٨ ، النجوم الزاهرة ٢ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، هدية العارفين ١ / ٤٣٨ ، الورقة ، لابن الجراح ١٤ - ١٦ ، الولاية والقضاة ، للكندي ٣٦٨ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٢ - ٣٤ .

(١) انظر : طبقات الفقهاء ١٣٧ .

وَمُتَّفِقَةً عَلَيْهِ أُلْسُنُ الرُّوَاةِ ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ آخِذًا بِرَأْيِهِ ، مُصَوِّبًا لِأَقْوَالِهِ ، ذَاهِبًا إِلَى مَذْهَبِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي دَارِ كَرَامَتِهِ .

وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى مَا يُلْفَقُهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » ، مِنْ كَلَامٍ يَحْكِيهِ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَيُنْسَبُهُ إِلَيْهِ ، وَيُرْوَاهُ عَنْهُ ، مِمَّا يُرِيدُ الْخَطِيبُ أَنْ يُشْنَعَ بِهِ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ؛ فَإِنَّ تَعْصِبَهُ مَعْلُومٌ ، وَبُعْضَهُ غَيْرُ مَكْتُومٍ ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَ الْأَفْضَلِ صَنَّفَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ كِتَابًا سَمَّاهُ « السَّهْمُ الْمُصِيبُ فِي كَيْدِ الْخَطِيبِ » .

وَحَيْثُ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا ، وَالشَّانُ عَلَى مَا قَرَّرْنَا ، وَجِبَ أَنْ نَذْكُرَهُ فِي جَمَلَةِ الْأَصْحَابِ ، وَنُجْمِلَ بِنَشْرِ مَحَاسِنِهِ طَى هَذَا الْكِتَابِ ، كَمَا ذَكَرَ جَمِيعٌ مَنِ صَنَّفَ فِي تَرَاجِمِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَعَدَّوهُ [مِنْ] أُمَّتِهِمُ الْمَرْضِيَّةِ ، فَنَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ :

ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ، فِي « طَبَقَاتِ الْحَفَاطِ » ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ ^(١) : الْإِمَامُ الْحَافِظُ ، الْعَلَّامَةُ ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ ، فَخْرُ الْمُدْرَسِينَ ، قُدْوَةُ الزَّاهِدِينَ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَنْظَلِيُّ مَوْلَاهُمْ ، التَّرْكِيُّ الْأَبُ ، الْخُوَارَزْمِيُّ الْأُمُّ ، التَّاجِرُ السَّفَّارُ ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ النَّافِعَةِ ، وَالرَّحَلَاتِ الشَّاسِعَةِ ، وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَمِائَةَ ، أَوْ بَعْدَهَا بَعَامَ ، وَأَفْتَى عَمْرَهُ فِي الْأَسْفَارِ ، حَاجًّا وَمُجَاهِدًا ، وَتَاجِرًا . سَمِعَ سَلِيمَانَ التَّيْمِيَّ ، وَعَاصِمًا الْأَحْوَلَ ، وَحُمَيْدًا الطَّوِيلَ ، وَالرَّبِيعَ بْنَ أَنْسَ ، وَهَشَامَ بْنَ عُرْوَةَ ، وَالْجَرِيرِيَّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ ، وَخَالِدًا الْحَدَّاءَ ، وَيَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، وَأَمَّا سِوَاهُمْ ، حَتَّى كَتَبَ عَمَّنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ . دَوَّنَ الْعِلْمَ فِي الْأَبْوَابِ ، وَفِي الْعَزْوِ ، وَالزَّهْدِ ، وَالرَّقَائِقِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ . حَدَّثَ عَنْهُ خَلْقٌ لَا يُحْصَوْنَ مِنْ أَهْلِ الْأَقَالِيمِ ، فَإِنَّهُ مِنْ صِبْيَانِهِ مَا فَتَرَ عَنِ السَّفَرِ ، مِنْهُمْ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَجَبَّانُ بْنُ مُوسَى ، وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَخُوهُ عَثْمَانُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ الْمَرْوَزِيُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَيْسَى بْنِ مَاسْرَجِسَ ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ .

قَالَ - أَعْنَى الذَّهَبِيُّ - : وَوَقَعَ لِي مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَالِيًا ، وَبِالْإِجَازَةِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، سِتَّةُ أَنْفُسَ ، وَوَاللَّهِ إِنِّي لِأَجِبُّهُ فِي اللَّهِ ، وَأَرْجُو الْخَيْرَ بِحُبِّهِ ، لَمَّا مَنَحَهُ اللَّهُ مِنَ التَّقْوَى ، وَالْعِبَادَةِ ، وَالْإِخْلَاصِ ، وَسَعَةِ الْعِلْمِ ، وَالْإِتْقَانِ ، وَالْمُؤَاسَاةِ ، وَالْفُتُوَّةِ ، وَالصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ . انْتَهَى .

وَعَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ : الْأُيْمَةُ أَرْبَعَةٌ : مَالِكُ ، وَالثَّوْرِيُّ ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ . ٢٤٤ و

(١) تَذَكُّرَةُ الْحَفَاطِ ١ / ٢٧٤ وَمَا بَعْدَهَا .

وعنه أيضا ، أنه فضّله على الثورِيِّ . وقال مرّة : حدّثنا ابنُ المبارك ، وكان نسيجَ وَحْدِهِ .

وعن أحمد ابن حنبل ، رضى الله تعالى عنه : لم يكن في زمنِ ابنِ المُبارك أطلبَ منه للعلم .

وعن شعيب بن حرب قال : ما لقيَ ابنُ المبارك مثلَ نفسه .

وعن شعبة : ما قدم علينا مثلُ ابنِ المبارك .

وقال أبو إسحاق الفزاري : ابنُ المبارك إمامُ المسلمين .

وعن ابن مَعِين : كان ثقةً ثبُتًا ، وكانت كتبه التي حدّث بها نحوًا من عشرين ألف حديث .

وعن يحيى بن آدم قال : كنت إذا طلبتُ الدقيقَ من المسائل ، فلم أجده في كُتُبِ ابنِ المبارك ، أيسْتُ منه .

وعن إسماعيل بن عيَّاش ، قال : ما على وَجِهِ الأرض مثلُ ابنِ المبارك .

وقال العباس بن مُصعب : جمَع ابنُ المبارك الحديث ، والفقه ، والعريّة ، وأيامَ الناس ، والشجاعة ، ومحبّةَ الفرق له .

وقال شعيب بن حرب : لو جَهدتُ جُهدى على أن يكونَ في السّنة ثلاثةَ أيّامٍ على ما عليه ابنُ المبارك ، لم أقدر .

وقال أبو أسامة : هو أميرُ المؤمنين في الحديث .

وقال الحسن بن عيسى بن ماسرّجس : اجتمع جماعةٌ من أصحابِ ابنِ المُبارك ، فقالوا : عُدّوا بِخِصَالِ ابنِ المبارك . فقالوا : جمَع العلمَ ، والفقهَ ، والأدبَ ، والنحوَ ، واللغةَ ، والرُّهْدَ ، والشجاعةَ ، والشعرَ ، والفصاحةَ ، وقيامَ اللَّيْلِ ، والعبادةَ ، والحجَّ ، والغزوَ ، والفُروسيةَ ، وتركَ الكلامِ فيما لا يَعْنِيهِ ، والإنصافَ وَقِلَّةَ الخِلافِ على أصحابِهِ .

وروى العباس بن مُصعب ، في « تاريخه »^(١) ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن ابن

(١) وهذا أيضا عن تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧٦ .

المبارك ، قال : تحمَّلتُ عن أربعة آلاف شيخ ، فرويْتُ عن ألفٍ منهم . ثم قال العباس :
وقَعَ لي من شيوخه ثمانمائة .

وعن علي بن الحسن بن شقيق ، قال : قُمتُ مع ابن المبارك في ليلة باردة ، ليخْرَجَ
من المسجد ، فذاكرني عند الباب بحديث ، وذاكرته ، فما زال يُذاكرني حتى جاء
المؤذن ، فأذن للفجر .

وكان ابن المبارك من صيانة العلم ، وعدم ابتذاله لأهل الدُّول وأهل المناصب ، ومن
ليس له بأهل ، على جانبٍ عظيم .

وروي أن رجلاً من بنى هاشم جاء إليه يسمع منه ، فامتنع ابن المبارك ، فقال الهاشميُّ
لغلامه : قُمْ بنا . فلما أراد الرُّكوب ، جاء ابن المبارك ليُمسِكَ بِرِكابه ، فقال : يا أبا عبد
الرحمن ، لا ترى أن تُحدِّثني ، وتُمسِكُ بِرِكابي ؟ فقال : رأيتُ أن أُذِلَّ لك بدني ،
ولا أُذِلَّ لك الحديث .

وعن الفضيل بن عياض ، أنه قال . وهو بمكة : وربُّ هذا البيت ما رأته عيناى
مثل ابن المبارك .

وقال عبد الله بن سنان : قدم ابن المبارك مكة وأنا بها ، فلما خرَجَ شيعه سُفيان
ابن عُيينة ، والفضيل بن عياض ، وودَّعاهُ ، فقال أحدهما : هذا فقيه أهل المشرق . وقال
الآخر : وفقيه أهل المغرب .

وقال نُعيم بن حمَّاد : كان ابن المبارك إذا قرأ كتاب « الزهد » كأنه ثورٌ قد ذُبِحَ ،
لا يقدرُ أن يتكلَّم .

وقال أبو عمر ابن عبد البر : لا أعلمُ أحداً من الفقهاء سلِمَ أن يُقال فيه شيءٌ ، إلا
عبد الله بن المُبارك^(١) .

وذكر ابنُ عَسَاكِرَ ، في « تاريخ دمشق » لعبد الله بن المبارك ترجمةً واسعة ، أُحْبِثُ
أن الخُصَّ منها ما يكون فيه قدوةٌ لأهل العلم ، وهادٍ لأهل الرِّشاد ، وطريقٌ لأهل النَّجاة ،
ومُبينٌ لما كان عليه عبد الله من العلم والدين والورع وغير ذلك ، وإن كان فيما ذكرناه
كفاية ، فإنَّ مثل أخبار عبد الله وأوصافه ، لا يَمَلُّ سَماعها إلا مُبتَدِع ، / عَمِيتُ بِصيرته ،
ولم تخلُصُ من الكَدْرِ سَريته ؛ فَمِنَ ذلك ما رُوِيَ ، أن عبد الله بن المبارك ،

٢٤٤ و

(١) آخر النقل عن تذكرة الحفاظ .

رضى الله تعالى عنه ، قال - وقد سُئِلَ عن أوَّل زُهْدِهِ - إِنِّي كُنْتُ يَوْمًا فِي بُسْتَانٍ ، وَأَنَا شَابٌّ ، مع جماعَةٍ من أَتْرَابِي ، وذلك في وقتِ الفواكه ، فأكلنا وشربنا ، وكنْتُ مُولِعًا بِضَرْبِ العُودِ ، فقمْتُ في بعضِ الليلِ ، وإذا عُصْنٌ يتحرَّك عند رأسي ، فأخذتُ العودَ لأضربَ ، فإذا بالعودِ ينطقُ وهو يقول : ﴿ اَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللّٰهِ ﴾ (١) ، قال : فضربتُ بالعودِ الأرضَ فكسرتُه ، وصرفتُ ما عندي من جميعِ الأمورِ التي كنتُ عليها ، ممَّا يشغلُ عن الله تعالى ، وجاء التوفيقُ من الله تعالى ، فكان ما سهَّلَ لنا من الخيرِ ، بفضْلِ الله ورحمته .

وقال عبد الله : نظر أبو حنيفة إلى أبي فقال : أدت أمه إليك الأمانة ، وكان أشبهَ الناس بعبد الله .

وقيل له : يا أبا عبد الرحمن ، حتى متى تكتب الحديث ؟ فقال : لعلَّ الكلمةَ التي أتتفَعُ بها ما كتبتها بعدُ . وفي رواية : لعلَّ الكلمةَ التي فيها نجاتي لم أسمعها بعدُ .

وعن عيسى بن سلمة بن وصيف ، قال : اجتمع ابنُ المبارك ووكيعٌ عند شريك ، يكتبان عنه ، وكان ابن المبارك إذا سوّد ورقته تركها تجفُّ ، وقام يركعُ ، قال : وسمع ابنُ المبارك ووكيعًا يُقدِّم عليًّا على عثمان ، فقال : يا أبا سفيان ، وإنك لعلي هذا ، لا كلمتك حتى ألقى الله عزَّ وجلَّ .

وعن سفيان بن سعيد ، أنه كان يقول : أحببتُ أن أكونَ خمسةَ أيَّامٍ على ويرةِ ابنِ المبارك ، فلم أقدرُ عليه ، وأربعةَ أيَّامٍ ، فلم أقدرُ عليه ، وثلاثةَ أيَّامٍ ، فلم أقدرُ عليه ، ويومينِ ، فلم أقدرُ عليه .

قال شعيب بن حرب : وكنا نأتى ابنَ المبارك ، فنحفظُ عنه ، ثم ننظرُ هل نستطيع أن نتعلَّقَ عليه بشيءٍ ، فلا نقدرُ على شيءٍ من ذلك .

وعن عمران بن موسى الطرسوسيِّ ، قال : جاء رجلٌ ، فسأل سفيانَ الثوريَّ عن مسألةٍ ، فقال له : من أين أنت ؟ قال : من أهلِ المشرق . قال : أوليس عندكم أعلمُ أهلِ المشرق ؟ قال : ومن هو يا أبا عبد الله ؟ قال : عبد الله بن المبارك . قال : هو أعلمُ أهلِ المشرق ؟ قال : نعم ، وأهلِ المغرب .

(١) سورة الحديد ١٦ .

وعن عبد الرحمن ابن ابي جَمِيل ، قال : كُنَّا حَوْلَ ابنِ المَبَارِكِ بِمَكَّةَ ، فَقُلْنَا لَهُ : يَا عَالِمَ المَشْرِقِ حَدِّثْنَا ، وَسُفْيَانَ قَرِيبًا مِنَّا ، فَقَالَ : وَيُحَكِّمُ ، عَالِمَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا .

وعن سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ ، قَالَ : نَظَرْتُ فِي أَمْرِ الصَّحَابَةِ وَأَمْرِ ابنِ المَبَارِكِ ، فَمَا رَأَيْتُ لَهُمْ عَلَيْهِ فَضْلًا إِلَّا بِصُحْبَتِهِمُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَغَزْوِهِمْ مَعَهُ .

وعن أَبِي إِسْحَاقَ الفَرَّازِيِّ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : ابْنُ المَبَارِكِ عِنْدَنَا إِمَامٌ المُسْلِمِينَ . وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ : إِمَامٌ المُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ .

وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ هَذَا يُجَلُّ ابْنَ المَبَارِكِ ، وَيَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيُسَائِلُهُ ، وَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ ، مَعَ جَلَالَةِ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَعُلُوِّ قَدْرِهِ .

وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مَرَّةً عَنْ [مَسْأَلَةٍ]^(١) فَقَالَ : هَلْ كَتَبْتَ فِيهَا إِلَى إِمَامِ المُسْلِمِينَ . يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بنَ المَبَارِكِ .

وَكَانَ ابْنُ مَهْدِيٍّ يَقُولُ : كَانَ ابْنُ المَبَارِكِ أَعْلَمَ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ . وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ ابْنِ المَبَارِكِ . فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بنُ سَعِيدِ القَطَّانِ : وَلَا سُفْيَانَ وَلَا شُعْبَةَ ؟ قَالَ : وَلَا سُفْيَانَ وَلَا شُعْبَةَ ، كَانَ ابْنُ المَبَارِكِ عَالِمًا فَقِيهًا فِي عِلْمِهِ ، حَافِظًا ، زَاهِدًا عَابِدًا ، غَنِيًّا ، حَجَّاجًا ، غَزَاءً ، نَحْوِيًّا ، شَاعِرًا ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ .

وعن عبد الله بن إدريس ، كان يقول : كلُّ حديث لا يعرفه ابن المبارك ، / فنحن منه براء .

و ٢٤٥

وعن ابن مهدي ، أنه كان يقول : ما رأيت عيناى مثل أربعة : ما رأيت أحفظ للحديث من الثوري ، ولا أشد تقشفا من شعبة ، ولا أعقل من مالك بن أنس ، ولا أنصح للأمة من عبد الله بن المبارك .

وعن إسماعيل بن عياش ، قال : ما على وجه الأرض مثل عبد الله بن المبارك ، ولا أعلم أن الله عز وجل خلق خلقا خصلة من خصال الخير إلا وقد جعلها في عبد الله بن المبارك . ورؤي عن عبد الله بن المبارك ، أنه استعار قلما بأرض الشام ، ونسي أن يرده إلى صاحبه ، فلما قدِمَ مَرَوْ ، رأى القلم في أميته ، فرجع إلى أرض الشام حتى رده إلى صاحبه .

وهذا من نهاية الورع ، الذي لا مزيد عليه ، رحمه الله تعالى ، ورضي عنه ، فما كان أزهد وأتقاه .

(١) نكسة لازمة .

وعن أبي وهب ، أنه قال^(١) : مرَّ ابن المبارك برجلٍ أعمى ، فقال له : أسألك أن تدعوا الله أن يرُدَّ عليَّ بصري . قال : فدعا الله ، فردَّ عليه بصره وأنا أنظر .

وعن سويد بن سعيد ، قال : رأيتُ عبد الله بن المبارك بمكة أتى زمزمَ ، فاستقى منه شربةً ، ثم استقبل الكعبة فقال : اللهم إن ابن أبي الموال حدثنا ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ، عن النبي ﷺ ، أنه قال : « ماءُ زمزمٍ لما شرب له »^(٢) ، وهذا أشربه لعطشِ القيامة . ثم شربه .

وعن عبد الله بن سنان ، قال : كنتُ مع ابن المبارك ، والمُعتمر بن سليمان ، بطرسوسَ ، فصاح الناسُ : النفيِر ، النفيِر . قال : فخرج ابنُ المبارك والمُعتمر ، وخرج الناسُ ، فلما اصطفَّ المسلمون والعدوُّ ، خرج عِلجٌ من الروم يطلبُ البرازَ ، فخرج إليه رجلٌ مسلم ، فشدَّ العِلجُ على المسلم ، فقتل المسلمَ ، حتى قتل سيئةً من المسلمين مبارزةً ، فجعل يتبخترُ بين الصَّفين ، يطلبُ المبارزةَ ، لا يخرجُ إليه أحدٌ ، قال : فالتفتُ إلى ابنِ المبارك فقال : يا عبدَ الله ، إن حدثتُ بي حدثُ الموت ، فافعلْ كذا وكذا . قال : وحركَ دابتهُ ، وخرج العِلجُ ، فعالَج معه ساعةً ، فقتل العِلجُ ، وطلب المبارزةَ ، فخرج إليه عِلجٌ آخرٌ ، فقتله ، حتى قتل سيئةً من العُلوج مبارزةً ، وطلبَ البرازَ ، فكأنهم كاعوا عنه ، فضربَ دابتهُ ، ونظرَ بين الصَّفين ، وغاب ، فلم أشعرُ بشيءٍ إلا وابنُ المبارك في الموضعِ الذي كان فيه ، فقال لي : يا عبدَ الله لئن حدثتُ بهذا أحدًا وأنا حيٌّ . وذكر كلمةً . قال : فما حدثتُ به أحدًا وهو حيٌّ .

وعن محمد بن إبراهيم بن أبي سكينَةَ ، قال : أملى عليَّ عبدُ الله بن المبارك هذه الأبيات بطرسوسَ ، وودَّعته للخروج ، وأنفذها معي إلى الفضيل بن عياض ، في سنة سبعين ومائة ، وفي رواية ، سنة سبع وسبعين ومائة^(٣) :

يا عابِدَ الحَرَمينِ لو أبصَرْتُنَا لَعَلِمْتَ أَنَّكَ في العِبادةِ تُلَعِبُ
مَنْ كانَ يَحْضِبُ نَحْدَهُ بدموعِهِ فنحورُنَا بدمائِنَا تَحْضِبُ

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٧ .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، في : باب الشرب من زمزم ، من كتاب المناسك . سنن ابن ماجه ٢ / ١٠١٨ .

(٣) الشعر في : سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٤ ، وطبقات الشافعية الكبرى ١ / ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

أو كان يبعثُ خَيْلَهُ في باطلٍ فخيولنا يومَ الصَّبِيحَةِ تَسْعُبُ (١)
 رِيحُ العَبِيرِ لَكُمْ ونَحْنُ عَبِيرُنَا رَهَجُ السَّنَابِكِ وَالعُبَارُ الأَطْيَبُ (٢)
 ولقد أَنَا مِن مَقَالِ نَيْنَا قَوْلٌ صَحِيحٌ صَادِقٌ لا يَكْذِبُ
 لا يَسْتَوِي وَعُبَارَ خَيْلِ اللَّهِ في أَنْفِ امرئٍ وَدُخَانَ نارٍ تُلْهَبُ (٣)
 هذا كِتَابُ اللَّهِ يَنْطِقُ بَيْنَنَا ليس الشَّهِيدُ بِمَيِّتٍ لا يَكْذِبُ (٤)

٢٤ ط

/قال : فَلَقِيْتُ الفُضَيْلَ بنَ عِيَّاضٍ في المَسْجِدِ الحَرَامِ بِكِتَابِهِ ، فَلَمَّا قرَأَهُ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ،
 ثم قال : صدق أبو عبد الرحمن . ونصحتني ، ثم قال : أنت ممن يكتب الحديث ؟ قلتُ :
 نعم يا أبا علي . قال : فاكْتُبْ هذا الحديثَ كِرَاءَ حَمَلِكِ كتابَ أبي عبد الرحمن إلينا .
 وأملى عليَّ الفُضَيْلُ : حَدَّثَنَا منصور بن المُعْتَمِر ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، رضِيَ
 اللهُ تعالى عنه ، أنَّ رجلاً قال : يا رسولَ اللهِ ، عَلَّمَنِي عملاً أَنَالُ بِهِ ثَوَابَ المُجَاهِدِينَ
 في سَبِيلِ اللهِ . فقال النبي ﷺ : « هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُصَلِّيَ فَلا تَفْتُرَ ، وَتَصُومَ فَلا تُفْطِرَ ؟ »
 فقال يا رسولَ اللهِ ، أَنَا أَضْعَفُ مِن أَنْ أُسْتَطِيعَ ذلكَ . ثمَّ قال النبي ﷺ : « فَوَ الَّذِي
 نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ طَوَّقْتَ ذلكَ ، مَا بَلَغْتَ فَضْلَ المُجَاهِدِينَ في سَبِيلِ اللهِ ، أَمَا عَلِمْتَ
 أَنَّ فَرَسَ المُجَاهِدِ لَيْسَتْ في طَوَلِهِ ، فَتَكْتُبُ بِذلكَ الحَسَنَاتُ » (٤) .

وعن عمر بن حفص الصُّوفِيّ ، قال : خرج ابن المبارك من بغداد ، يُريد المَصْصِيصَةَ ،
 فَصَحِبَهُ الصُّوفِيَّةُ ، فقال : أنتم لكم أَنفُسٌ تَحْتَشِمُونَ أن يَثْفَقَ عَلَيْكُمْ ، يا غُلامَ ، هاتِ
 الطَّشَّتَ ، فَأَلْقَى على الطَّشَّتِ مِندِيلاً ، ثمَّ قال : يُلْقِي كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ تحتِ المِندِيلِ
 ما معه ، قال : فجعل الرجلُ يُلْقِي عَشْرَةَ دِراهِمَ ، والرجلُ يُلْقِي عَشْرِينَ دِراهِمًا ، فَأَثْفَقَ
 عَلَيْهِم إلى المَصْصِيصَةَ ، فَلَمَّا بَلَغَ المَصْصِيصَةَ ، قال : هذه بلادُ نَفِيرٍ ، فَقسَمَ ما بَقِيَ ، فجعل
 يُعْطِي الرجلَ عَشْرِينَ دِينَارًا ، فيقول : يا أبا عبد الرحمن ، إِنَّمَا أُعْطِيتُ عَشْرِينَ دِراهِمًا ،
 فيقول : وما تُنْكَرُ إِنَّ اللهَ تبارَكَ وتعالى يُبارِكُ لِلغازِي في نَفَقَتِهِ .

وعن سَلَمَةَ بنِ سَلِيمَانَ ، قال (٥) : جاء رجلٌ إلى عبد الله بن المبارك ، فسأله أن

(١) في طبقات الشافعية : « يوم الكربة » .

(٢) رهج السنايك : الغبار الذي تثيره أطراف حوافر الخيل .

(٣) انظر تخریج حديث : « لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبدا » في حاشية سير أعلام النبلاء .

(٤) أخرجه البخاري ، في : باب فضل الجهاد والسير ، من كتاب الجهاد . صحيح البخاري ١٨ / ٤ . والنسائي ، في :

باب ما يعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل ، من كتاب الجهاد . المجتبى ١٧ / ٦ . والإمام أحمد ، في : المسند ٣٤٤ / ٢ .

(٥) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٨ ، ١٥٩ .

يَقْضَى دَيْنًا عَلَيْهِ ، فكتب له إلى وكيل له ، فلمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، قَالَ لَهُ الْوَكِيلُ :
 كَمْ الدَّيْنُ الَّذِي سَأَلْتَ فِيهِ عَبْدَ اللَّهِ أَنْ يَقْضِيَهُ عَنْكَ ؟ قَالَ : سَبْعُمِائَةَ دِرْهَمٍ . قَالَ : فَكُتِبَ
 إِلَى عَبْدِ اللَّهِ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ سَأَلَكَ أَنْ تَقْضِيَ عَنْهُ سَبْعُمِائَةَ دِرْهَمٍ ، وَكُتِبَتْ إِلَيْهِ سَبْعَةُ
 آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وَقَدْ فَنَيْتِ الْعَلَّاتُ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ : إِنْ كَانَتِ الْعَلَّاتُ قَدْ فَنَيْتِ ،
 فَإِنَّ الْعَمْرَ أَيْضًا قَدْ فَنَيْتِ ، فَأَجْرِ لَهُ مَا سَبَقَ بِهِ قَلَمِي لَهُ .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى ، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْوَكِيلِ فِي جَوَابِ كِتَابِهِ : إِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا ،
 وَقَرَأْتَهُ ، وَفَهَمْتَ مَا ذَكَرْتُ فِيهِ ، فَادْفَعْ إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا . فَكُتِبَ
 إِلَيْهِ : إِنْ كَانَ عَلَى الْفِعْلِ نَفْعٌ ، مَا أَسْرَعَ مَا نَبِيْعُ الضَّيْعَةِ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ : إِنْ
 كُنْتُ وَكَيْلِي فَأَنْفِذْ مَا أَمُرُكَ بِهِ ، وَإِنْ كُنْتُ أَنَا وَكَيْلُكَ فَتَعَالَ إِلَى مَوْضِعِي حَتَّى أَصِيرَ
 إِلَى مَوْضِعِكَ ، فَأَنْفِذْ مَا تَأْمُرُنِي بِهِ .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، قَالَ^(١) : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كَثِيرَ الْإِخْتِلَافِ إِلَى
 طَرْسُوسَ ، وَكَانَ يَنْزِلُ الرَّقَّةَ فِي نَحَانَ ، فَكَانَ شَابًّا يَحْتَلِفُ إِلَيْهِ ، وَيَقُومُ بِحَوَائِجِهِ ،
 وَيَسْمَعُ مِنْهُ الْحَدِيثَ ، قَالَ : فَقَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ الرَّقَّةَ مَرَّةً ، فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ الشَّابَّ ، وَكَانَ
 مُسْتَعْجِلًا ، فَخَرَجَ فِي النَّفِيرِ ، فَلَمَّا قَفَلَ مِنْ غَزْوَتِهِ ، وَرَجَعَ إِلَى الرَّقَّةِ ، سَأَلَ عَنِ الشَّابِّ ،
 قَالَ : فَقَالُوا : إِنَّهُ مَحْبُوسٌ لِدَيْنِ رَكْبِهِ . قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَكَمْ مَبْلَغُ دَيْنِهِ ؟ قَالُوا :
 عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ . فَلَمْ يَزَلْ يَسْتَقْصِي حَتَّى دُلَّ عَلَى صَاحِبِ الْمَالِ ، فَدَعَا بِهِ لَيْلًا ،
 وَوَزَنَ لَهُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وَحَلَفَهُ أَنْ لَا يُخْبِرَ أَحَدًا مَا دَامَ عَبْدُ اللَّهِ حَيًّا ، وَقَالَ :
 إِذَا أَصْبَحْتَ فَأَخْرِجِ الرَّجُلَ مِنَ الْحَبْسِ . وَأَدْلَجَ عَبْدُ اللَّهِ ، فَأَخْرَجَ الْفَتَى ، فَقِيلَ لَهُ :
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كَانَ هَاهُنَا / ، وَكَانَ يَذْكُرُكَ ، وَقَدْ خَرَجَ ، فَخَرَجَ الْفَتَى فِي إِثْرِهِ ،
 فَلَجِحَّهُ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ مِنَ الرَّقَّةِ ، فَقَالَ : يَا فَتَى ، أَيْنَ كُنْتَ ، لَمْ أَرَكَ فِي النَّحَانَ .
 قَالَ : نَعَمْ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، كُنْتُ مَحْبُوسًا لِدَيْنِ عَلِيٍّ . قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ سَبَبُ
 خِلَاصِكَ ؟ فَقَالَ : جَاءَ رَجُلٌ ، فَقَضَى دَيْنِي ، وَلَمْ أَعْلَمْ بِهِ حَتَّى خَرَجْتُ مِنَ الْحَبْسِ .
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : يَا فَتَى ، أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى مَا وَفَّقَ لَكَ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِكَ . فَلَمْ يُخْبِرْ ذَلِكَ
 الرَّجُلَ أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ عَبْدِ اللَّهِ .

وَعَنْ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ قَالَ^(٢) : سَمِعْتُ نُعَيْمَ بْنَ حَمَّادٍ ، يَقُولُ : كَانَ ابْنُ الْمُبَارَكِ

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٩ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٤ .

يُكثِرُ الجلوس في بيته ، فقيل له : ألا تستوحش ؟ فقال : كيف أستوحش وأنا مع النبي ﷺ وأصحابه . يعني النظر في الحديث .

وعن أبي نعيم ، أنه قال : كان ابن المبارك يتجر ، ويقدم كل سنة مكة ، فيبعث بالصرر إلى أربابها ، كفضيل بن عياض ، وابن عيينة ، وابن علية وغيرهم ، فقدم سنة مكة ، فوجد ابن علية قد ولي الصدقات لهارون الرشيد ، فبعث بالصرر إلى أربابها ، ولم يبعث إلى ابن علية شيئا ، وكان يُعطيهِ في كل سنة خمسمائة درهم ، فركب ابن علية إليه ، فسلم عليه ، فلم يرفع له رأسا ، ولم يكلمه ، فكتب إليه : أسعدك الله بطاعته ، وتوَلَّاكَ بحفظه ، وحاطك بحياطته ، قد كنت منتظر البر والصلة منك ، لأتبرك بها ، وجئتك مسلما ، فلم تكلمني ، فأى شيء بدا مني ، فعرفني حتى أعتذر منه . فلما قرأها ابن المبارك ، قال : يَأْبَى هذا الرجل إلا أن أقشير له العصا . وكتب إليه ، رحمه الله تعالى (١) :

يا جاعل العلم له بازيا . يصيد أموال المساكين (٢)
احتلت للدينا ولذاتها . بجيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما . كنت دواء للمجانين
أين رواياتك في سردها . عن ابن عون وابن سيرين
أين أحاديثك والقول في . لزوم أبواب السلاطين (٣)
إن قلت أكرهت فما كان ذا . زل حمار العلم في الطين (٤)

فلما قرأ الأبيات بكى ، ودخل على هارون ، فاستغفاه فقال : لعلك التقيت بالمروزي ؟ فقال له : أرحم شبيبي . فأقاله ، فبعث إليه ابن المبارك برسومه .

وعن الأصمعي ، قال : سمعت ابن المبارك يقول : إنه ليُعجِبني من القراء كل طلق مضحك ، فأما من تلقاه بالبشر ويلقاك بالعبوس ، كأته يمن عليك بعمله ، فلا أكثر الله في القراء مثله .

(١) الشعر في : سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ١ / ٢٨٥ ، الورقة ١٥ .

(٢) في السير والطبقات : « يصطاد » .

(٣) في السير والطبقات والورقة :

أين رواياتك فيما مضى في ترك أبواب السلاطين

(٤) سقط قوله : « كان ذا » من النسخ ، وهو من الورقة ، ومكانه في السير والطبقات : « ذا كذا » .

وسئِلَ ابنُ المباركِ : مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ حَالًا ؟ قَالَ : مَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ .
 وَكَانَ يَقُولُ : مَنْ بَخِلَ بِالْعِلْمِ ابْتُلِيَ بِثَلَاثَ : إِمَّا أَنْ يَمُوتَ ، فَيَذْهَبَ عِلْمُهُ ، أَوْ يَنْسَى ،
 أَوْ يَتَّبِعَ السُّلْطَانَ . وَكَانَ يَقُولُ : لِأَنَّ أُخْرًا مِنَ السَّمَاءِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُدْلَسَ حَدِيثًا .
 وَذَكَرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يُدْلَسُ ، فَقَالَ فِيهِ قَوْلًا شَدِيدًا ، وَأَشَدَّ فِيهِ (١) :

دَلَسَ لِلنَّاسِ أَحَادِيثَهُ وَاللَّهُ لَا يَقْبَلُ تَدْلِيسًا

وَعِنْدَهُ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ اسْتَحَفَّ بِالْعُلَمَاءِ ذَهَبَتْ آخِرَتُهُ ، وَمَنْ اسْتَحَفَّ بِالْأَمْرَاءِ ذَهَبَتْ
 دُنْيَاهُ ، وَمَنْ اسْتَحَفَّ بِالْإِخْوَانِ ذَهَبَتْ مُرُوَّتُهُ .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ ، قَالَ : عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ ابْنِ الْمُبَارَكِ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ ابْنُ
 الْمُبَارَكِ : أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا عَطَسَ ؟ قَالَ : يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ ابْنُ
 الْمُبَارَكِ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ . قَالَ : فَعَجِبْنَا كُلُّنَا مِنْ حُسْنِ أُدْبِهِ .

وَكَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ : أَنْتُمْ إِلَى قَلِيلٍ مِنَ الْأَدَبِ أُخَوِّجُ مِنْكُمْ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ
 الْعِلْمِ .

وَسُمِعَ وَهُوَ يُخَاطِبُ نَفْسَهُ فَيَقُولُ : يَا ابْنَ الْمُبَارَكِ ، إِذَا عَرَفْتَ نَفْسَكَ ، لَمْ يَضُرَّكَ
 مَا قِيلَ فِيكَ .

وَعِنْدَهُ أَنَّهُ قَالَ : نَحْضَلْتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ نَجَا : الصُّدُقُ ، وَحُبُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
 مُحَمَّدٍ ﷺ .

وَمِنْ شَعْرِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٢) :

إِنِّي أَمْرٌ لَيْسَ فِي دِينِي لِغَامِرَةٍ	لَيْنٌ وَلَسْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ طَعَانًا
شُعْلِي بِقَوْمٍ مَضَوْا كَانُوا لَنَا سَلْفًا	وَلِلرَّسُولِ مَعَ الْعِرْفَانِ أَعْوَانًا
فَمَا الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِي الذِي عَمِلُوا	بِالطَّعْنِ مِنِّي وَقَدْ فَرَطْتُ عِصْيَانًا
فَلَا أَسْبُ أَبَا بَكْرٍ وَلَا عُمَرَ	وَلَا أَسْبُ مَعَاذَ اللَّهِ عُثْمَانَ
وَلَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ أَشْتَمُهُ	حَتَّى الْبَسَّ تَحْتَ التُّرْبِ أَكْفَانًا

(١) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، طبقات الشافعية الكبرى ١ / ٢٨٧ .

ولا الزبير حواري الرسول ولا
 ولا أقول علي في السحاب إذا
 ولا أقول بقول الجهم إن له
 ولا أقول تحلى من خلقته
 ما قال فرعون هذا في تجبره
 لكن علي ملة الإسلام ليس لنا
 إن الجماعة حبل الله ما اعتصموا

ومن نظمه أيضا ، وأظنه من النظم الذي قبله ، قوله :

إني أحب عليا حب مقتصد
 أما علي فقد كانت له قدم
 وكان عثمان ذا صديق وذا ورع
 ما كان والله من قلبي مشايعة
 لأمنحتهم بغضي علانية
 ولا أرى حرمة يوما لمبتدع
 ولا أرى دونه في الفضل عثمانا
 في السابقين بها في الناس قد بانا
 برا حيا جزاه الله غفرانا
 للمبغضين عليا وابن عفا
 ولست أكنتم في الصدر كثمانا
 وهنا يكون له مني وإدهانا

وعن بعضهم قال : سئل ابن المبارك : ما خير ما أعطى الإنسان ؟ قال : غزير عقل .
 قيل : فإن لم يكن . قال : أدب حسن . قيل : فإن لم يكن . قال : أخ صالح يستشير .
 قيل : فإن لم يكن ، قال : صمت طويل . قيل : فإن لم يكن . قال : موت عاجل .
 وعن الحسن بن عيسى ، قال : سمعت عبد الله بن المبارك ، رضى الله تعالى عنه
 يقول (٢) :

اغتنم ركعتين زلّقى إلى اللـ
 / وإذا ما هممت بالزور والبا
 فاغتنام السكوت أفضل للمر
 ه إذا كنت فارغا مستريحا
 طل فاجعل مكانه تسبيحا (٣)
 ء وإن كان بالكلام فصيحاً (٤)

و ٢٤٧

(١) في السير : « في ترمده » .

(٢) ترتيب المدارك ١/٣٠٧ ، سير أعلام النبلاء ٨/٣٦٨ .

(٣) في السير : « بالنطق بالباطل » . وفي الترتيب : « هممت يوما بنطق » .

(٤) في الترتيب ، والسير : « أفضل من نحوض وإن كنت » .

وعن عبد السّلام بن صالح ، قال : سمع ابنُ المبارك رجلاً يتكلّم بما لا يعنيه ، فقال^(١) :

تعاهدُ لسانك إنَّ اللسانَ سريعٌ إلى المرءِ في قَتْلِهِ^(٢)
وهذا اللسانُ بريدُ الفؤادِ يدلُّ الرجالَ على عَقْلِهِ^(٣)

وعن محمد بن إدريس الحنظليّ ، قال : قال عبد الله بن المبارك^(٤) :

أدبْتُ نفسي فما وجدتُ لها من بَعْدِ تَقْوَى الله من أدبٍ^(٥)
في كلِّ حالاتها وإن قصرتُ أفضلُ من صَمْتِها عن الكذبِ^(٦)
وغيبةِ الناسِ إنَّ غيبتَهُم حرّمها ذو الجلالِ في الكُتُبِ
إن كان من فضةٍ كلامك يا نفسُ فإنَّ السُّكوتَ من ذهبِ

وعن أبي أمية الأسود ، أنّه قال : سمعتُ عبد الله بن المبارك ، يقول : أحبُّ الصّالحين ولسْتُ منهم ، وأبغضُ الطّالحين وأنا شرُّ منهم . ثم أنشأ^(٧) :

الصَّمْتُ زَيْنٌ بالفتى من مَنطِقٍ في غيرِ جِنَّةِ^(٨)
والصَّدْقُ أَجْمَلُ بالفتى في القولِ عندي من يمينه
وعلى الفتى بوقاره سِمَةٌ تلوحُ على جَبِينِهِ
مَنْ ذَا الذي يخْفى عليه لك إذا نَظَرْتَ إلى قَرِينِهِ
رُبَّ امرئٍ مُتَيَّقٍ مِنِّي غلبَ الشُّقَاءُ على يَقِينِهِ
فأزاله عن رأيِهِ فأبتاعَ دُنياهُ بِدينِهِ

انتهى .

قلتُ : وممّا يُنسَبُ إلى الإمام الشافعيّ ، رضِيَ اللهُ تعالى عنه ، من النظم قولُه :

(١) ترتيب المدارك ، والورقة ١٦ .

(٢) في الورقة : « احفظ لسانك ... حريص إلى المرء » .

(٣) في الورقة : « وإن اللسان ... دليل الرجال ... » .

(٤) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٧ .

(٥) في السير : « جربت نفسي » .

(٦) في السير : « وإن كرهت » .

(٧) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٩ .

(٨) في السير : « أزين بالفتى » .

أَحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَكِنِّي أَرُومُ بِهِمْ شَفَاعَةَ
وَأَكْرَهُ مَنْ بِيضَاعَتِهِ الْمَعَاصِي وَلَكِنِّي شَرِيكَ فِي الْبِيضَاعَةِ

فَكَانَتْ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْمَتَقَدِّمِ آتِفًا .

وكان ابن المبارك يقول : سَخَاءُ النَّفْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ أَكْبَرُ مِنْ سَخَاءِ النَّفْسِ
بِالْبَدَلِ ، وَالْقَنَاعَةُ وَالرِّضَا أَكْبَرُ مِنْ مُرُوءَةِ الْإِعْطَاءِ .

وكان يُنْشِدُ :

مَا ذَاقَ طَعْمَ الْغِنَى مَنْ لَا قُنُوعَ لَهُ وَلَنْ تَرَى قَانِعًا مَا عَاشَ مُفْتَقِرًا
وَالْعُرْفُ مَنْ يَأْتِيهِ يَحْمَدُ عَوَاقِبَهُ مَا ضَاعَ عُرْفٌ وَإِنْ أَوْلَيْتَهُ حَجْرًا
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ :

لَا تُضْرَعَنَّ لِخَلْقٍ عَلَى طَمَعٍ فَإِنَّ ذَاكَ مُضِرٌّ مِنْكَ بِالْذِّينِ
وَاسْتَرْزِقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ فَإِنَّمَا هِيَ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ
أَلَا تَرَى كُلَّ مَنْ تَرْجُو وَتَأْمَلُهُ مِنَ الْبَرِيَّةِ مَسْكِينِ بِنِ مَسْكِينِ

/ومنه قوله^(١) :

ظ ٢٤٧

كُلُّ مِنَ الْجَاوِزِ وَالرُّزِّ وَمِنْ حُبِّزِ الشَّعِيرِ^(٢)
وَأَجْعَلَنَّ ذَاكَ حَلَالًا تَنْجُ مِنْ نَارِ السَّعِيرِ
وَالْتَمِسْ رِزْقَكَ مِنْ ذِي الْـ عَرْشِ وَالرَّبِّ الْقَدِيرِ
وَارْضَ يَا وَيْحَكَ مِنْ دُؤْدُ يِيَاكَ بِالْقُوتِ الْيَسِيرِ
إِنَّهَا دَارُ بِلَاءٍ وَزَوَالٍ وَغُرُورِ
كَمْ لَعَمْرِي صَرَعَتْ قَبْ لِكَ أَصْحَابِ الْقُصُورِ^(٣)
وَذَوَى الْهَيْئَةِ فِي الْمَجْدِ لِسِ وَالْجَمْعِ الْكَثِيرِ

(١) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

(٢) الجاروس : حب .

وفي السير :

كل من الجاروس والـ آرز والجبـ الشعر

(٣) في السير : « ما ترى قد صرعت قبلك » .

أُخْرِجُوا مِنْهَا فَمَا كَا
 كَمْ بَيَّطْنَ الْأَرْضَ ثَاوِ
 وَصَغِيرِ الشَّانِ عَبْدِ
 لَوْ تَصَفَّحْتَ قَبُورَ الْـ
 لَمْ تُمَيِّزْهُمْ وَلَمْ تُعْـ
 تَحْمَدُوا فَالْقَوْمُ صَرَعَى
 اسْتَوَوْا عِنْدَ مَلِكِ
 حَكْمٍ يُعْدِلُ لَا يَظْـ

ن لَدَيْهِمْ مِنْ نَكِيرِ
 مِنْ شَرِيفِ وَوَزِيرِ
 خَامِلِ الذُّكْرِ حَقِيرِ
 قَوْمٍ فِي يَوْمٍ بَصِيرِ^(١)
 رِفْ غَنِيًّا مِنْ فَقِيرِ
 تَحْتَ أَطْبَاقِ الصُّخُورِ^(٢)
 بِمَسَاوِيهِمْ خَبِيرِ
 لَمْ مِقْدَارَ النَّقِيرِ

ومن شعره أيضا ، رضى الله تعالى عنه^(٣) :

يَا عَائِبَ الْفَقْرِ أَلَا تَعْتَبِرُ
 مِنْ شَرَفِ الْفَقْرِ وَمِنْ فَضِيلِهِ
 أَنْكَ تَعْصَى لِتَنَالَ الْغِنَى
 عَيْبُ الْغِنَى أَكْبَرُ لَوْ تَعْتَبِرُ^(٤)
 عَلَى الْغِنَى إِنْ صَحَّ مِنْكَ النَّظَرُ
 وَلَسْتَ تَعْصَى اللَّهَ كَى تَفْتَقِرُ

وعن الفضيل بن عياض ، قال : سئل عبد الله بن المبارك : من الناس ؟ قال : العلماء .
 قيل : فمن الملوك ؟ قال : الزُّهَّاد . قيل : فما السفلة ؟ قال : الذى يأكل بدينه . وفى
 رواية أخرى ، عن الحسن بن عيسى ، قيل له : فمن العوغاء ؟ قال : نُحْرَيْمَةُ بن خازم
 وأصحابه ، قيل : فما الدُّنْيَى ؟ قال : الذى يذكرُ غلاءَ السُّعْرِ عند الضَّيْفِ .

وكان ابن المبارك يتمثل بقول بعضهم^(٥) :

رَكَوْبُ الذُّنُوبِ يُمَيِّتُ الْقُلُوبَ
 وَتَرْكُ الذُّنُوبِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ
 وَقَدْ يُورِثُ الدُّلَّ إِذْمَانُهَا^(٦)
 وَخَيْرٌ لِنَفْسِكَ عِصْيَانُهَا^(٧)

(١) فى السير : « وجوه القوم ... نضير » .

(٢) فى السير : « بين أطباق » .

(٣) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٨ .

(٤) فى السير : « ألا تزدرج » .

(٥) الورقة ١٥ .

(٦) فى الورقة : « رأيت الذنوب ويخترم العقل » .

(٧) فى الورقة :

وأسلم للنفس عصيانها

يبع الفتى نفسه فى رداه

وكان يتمثل أيضا بقول الآخر :

وكيف تُحِبُّ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبٌ
وتضحك دائما ظهرا لِبَطْنٍ وتذكر ما عملت ولا تثوب
وسمع وهو على سور طرسوس يقول هذين البيتين^(١) :

ومن البلاءِ وللبلاءِ علامةٌ أن لا يرى لك عن هواك نزوعُ
العبدُ عبدُ النفسِ في شهواتها والحُرُّ يشبعُ مرَّةً ويَجُوعُ
وأششد الحسن بن إبراهيم البجلي لابن المبارك قوله :

تعصى الإله وأنت تُظهِرُ حُبَّهُ هذا محالٌ في الفِعالِ بَدِيعُ
لو كان حُبُّكَ صادقًا لأطعتهُ إن المُحِبُّ لمن يُحِبُّ مُطِيعُ
والذى يغلبُ على الظنِّ ، أن هذين البيتين أخوَا البيتين اللذين قبلهما .

وروى أن بعضَ أصحابه أراد أن يسافر إلى مكة ، فقال له : أما تُوصينا ، أما تُقوينا ؟
فقال له عبد الله :

إذا صاحبت في الأسفارِ قوما فكن لهم كذي الرِّجمِ الشَّفِيقِ
بعيبِ النفسِ ذا بَصَرٍ وعِلْمٍ غيبِ النفسِ عن غيبِ الرِّفيقِ
ولا تأخذ بعثرة كل يوم ولكن قل هلم إلى الطريقِ
فإن تأخذ بعثرتهم يَقلُّوا وتبقى في الزمانِ بلا صديقِ

وقال بعضهم : سمعتُ عبد الله بن المبارك يُشيد :

أعداءُ غيبِ أخوةِ التَّلَاقِ
يا سوءًا من هذه الأخلاقِ
كأنما اشتقت من النِّفاقِ

في إخوانِ العَلانِيَةِ وأعداءِ السَّرِيَةِ .

وعن المُسيَّب بن واضح ، قال : سمعتُ عبد الله بن المبارك يقول : حَفَرُوا بِحُرَّاسَانَ
حَفِيرًا ، فوجدوا رأسَ إنسان ، فوزَّوْا سِنًا من أسنانه ، فإذا فيه سبعةُ أساتير^(٢) .

(١) سم أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٩ .

(٢) الإستار : أربعة مناقيل ونصف .

وفي رواية أخرى ، عن محمد بن أعين ، حمل أبو جَمِيل سِنَيْنِ من خارج حِصْنِ مَرَوَ إلى عبد الله بن المبارك ، فوضعهما عبدُ الله بين يديه ، ودعا بالميزان فوزنهما أو وزن أحدهما ، فإذا فيه مَنَوَانٌ وزيادةٌ في كلِّ سِنٍّ ، فوضعه عبد الله ، وقال فيه شعرا^(١) :

أَتَيْتُ بِسِنَيْنِ قَدْ رَمَّتَا
عَلَى وَزْنِ مَنَيْنِ إِحْدَاهُمَا
ثَلَاثِينَ أُخْرَى عَلَى قَدْرِهَا
فَمَاذَا يَقُومُ لِأَقْوَاهِمَا
إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ أَجْسَامَهُمْ
وَكُلُّ عَلَى ذَاكَ لَأَقَى الرَّدَى

ومن شعر عبد الله أيضا قوله :

أَيَا رَبِّ يَاذَا الْعَرْشِ أَنْتَ رَحِيمٌ
فِيَارِبِّ هَبْ لِي مِنْكَ جِلْمًا فَإِنِّي
وِيَارِبِّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزْمًا عَلَى التَّقَى
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَكْرَمُ نِسْبَةٍ
/إِذَا أَنْتَ نَافَسْتَ الرِّجَالَ عَلَى التَّقَى
أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ
وَإِنَّ أَمْرًا لَا تَرْجُو مِنَ النَّاسِ عَفْوَهُ

وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمٌ
أَرَى الْجِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمٌ
أَقِيمٌ بِهِ فِي النَّاسِ حَيْثُ أُقِيمُ
يُسَامِي بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمٌ
خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمٌ
وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ
وَلَمْ يَأْمُنُوا مِنْهُ الْأَذَى لِلَّيْمِ

٢٤٨

وعن عمر بن عَقْبَةَ ، عن ابن المُبَارَك ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الشَّهَادَةَ فِي غَيْرِ جَهْدِ بَلِيَّةٍ ، وَلَا تَبْدِيلِ نِيَّةٍ . وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ مَنَّ عَلَيْهِ بِإِجَابَةِ دَعْوَتِهِ ، فَأَمَاتَهُ شَهِيدًا غَرِيبًا فِي غَيْرِ تُرْبَتِهِ ، مِنْ غَيْرِ جَهْدٍ فِي الشَّهَادَةِ ، وَلَا تَبْدِيلٍ فِي الْإِرَادَةِ .

(١) سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٨ .

(٢) في السير : « على وزن منون » .

والمن : رطلان ، كالمنا . القاموس (م ن ن) .

(٣) في السير : « ثلاثون سنا » .

(٤) في السير : « تصاغرت بالنفس حتى تهونا » .

وعن الحسن بن عيسى ، قال : لَمَّا حضرتِ ابْنُ المُباركِ الوفاةُ ، قال لنصر مَوْلَاهُ : اجعل رأسي على التراب . قال : فبكى نصر ، فقال له : ما يُبكيك ؟ قال : أذكُرُ ما كنتَ فيه من النعيم ، وأنت هو تموتُ فقيرا غريبا . فقال له : اسكُتْ ، فَإِنِّي سألتُ اللهَ تبارك وتعالى أن يُحييني حياةَ الأغنياء ، وأن يُميّتي بيتةَ الفقراء . ثم قال : لَقُنِّي ، ولا تُعذ عليَّ إلا أن أتكلّم بكلامِ ثانٍ .

وروي أَنَّهُ لَمَّا حضرته الوفاةُ ، جعل رجلٌ يلقنه : قُلْ لا إلهَ إلا اللهُ . فأكثر عليه ، فقال : إِنَّكَ ليس تُحسِنُ ، أخاف أن تُؤذِي بها رجلا مسلما بعدي ، إذا لَقَنْتَنِي فَقُلْ : لا إلهَ إلا اللهُ . ثم إن لم أُحَدِثْ كلاما بعدها فدعيني ، فإذا أُحَدِثْتُ كلاما بعدها ، فلَقُنِّي حتى تكونَ آخرَ كلامي .

وعن أبي القاسم القشيري ، أَنَّهُ قال : قيل فتح عبدُ الله بن المُبارك عينيه عند الوفاة ، فضحك ، وقال : ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾ ^(١) .
وروي أن روي على قبر عبد الله بن المبارك مكتوب :

الموتُ بحرٌ موجهٌ غالبٌ تذهلُ فيه حيلُ السابحِ
لا يصحبُ المرءَ إلى قبره غيرُ التقى والعملِ الصالحِ

ولمّ مات ابنُ المبارك ، وبلغ موته الرّشيد ، جلس للجزاء ، وأمر الأعيان أن يُعزوه فيه ، وعُدَّ ذلك من محاسن الرّشيد .

وروي عن أبي حاتم القريبي ، أَنَّهُ كان يقول : رأيتُ عبدَ الله بن المُبارك في المنام ، واقفا على باب الجنة ، بيده مفتاح ، فقلتُ : يا أبا عبد الرحمن ، ما يُوقِفُك ههنا ؟ قال : هذا مفتاحُ بابِ الجنة ، دفعه إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، وقال : حتى أزورَ الرَّبَّ سبحانه وتعالى ، فكنُ أمني في السماء ، كما كنتُ أمني في الأرض .

وفي « تاريخ العيني » عن علي بن الحسن بن شقيق ، أَنَّهُ قال : توجه ابنُ المُبارك من مَرَوْ إلى الكوفة للحج ، فخرج ثم رجع بعد ذلك عن قريب ، فسألته عن سبب رجوعه ، فقال : خرجتُ إلى موقفِ الكوفة ، وفي كُمِّي خمسمائة دينار ، لأشترى بها جمالا ، فرأيتُ امرأة تُسارقُ الناسَ من بعيدٍ ، وتقدمُ إلى مزبلةٍ هناك ، عليها بطةٌ ميتةٌ ، تُريدُ أن تأخذها ، فإذا نظر إليها أحدٌ أمسكت ، فغفلَ الناسُ عنها ، فأخذتها وأنا أسارقُها

(١) سورة الصافات ٦١ .

النَّظَرُ ، فَتَبِعْتُهَا وَقُلْتُ لَهَا : تَأْكُلِينَ الْمَيْتَةَ ! فَقَالَتْ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَلَا تَسْأَلُنِي ؟ قَالَ :
فَوَقَعَ كَلَامُهَا فِي قَلْبِي ، فَأَلْحَحْتُ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : قَدْ أَحْوَجْتَنِي إِلَى هَتِكِ سِتْرِي ،
وَكشَفَ سَرِّي ، أَنَا امْرَأَةٌ شَرِيفَةٌ ، مَاتَ زَوْجِي ، وَتَرَكَ أَرْبَعَةَ/بَنَاتٍ يَتَامَى ، وَليْسَ يَسْتُرُنَا ٢٤٩ و
إِلَّا الْحَيْطَانُ ، وَلَنَا أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ مَا أَكَلْنَا شَيْئًا ، فَخَرَجْتُ أُتَسَبَّبُ لَهُنَّ فِي شَيْءٍ ، فَلَمْ أَجِدْ
غَيْرَ هَذِهِ الْبِطَّةِ ، فَأَخَذْتُهَا لِأُصْلِحَهَا وَأَحْمِلَهَا إِلَى بَنَاتِي فَيَأْكُلْنَهَا . فَقُلْتُ : افْتَحِي
حِجْرَكَ . فَفَتَحَتْهُ ، فَصَبَبْتُ الدَّنَانِيرَ فِيهِ ، وَنَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِي شَهْوَةَ الْحَجِّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ،
وَعُدْتُ إِلَى بَلَدِي ، وَأَقَمْتُ حَتَّى عَادَ النَّاسُ مِنَ الْحَجِّ ، فَخَرَجْتُ أَتَلْقَاهُمْ ، فَجَعَلْتُ كُلَّ
مَنْ أَقُولُ لَهُ : قَبِلَ اللَّهُ حَجَّكَ . يَقُولُ : وَأَنْتِ قَبِلَ اللَّهُ حَجَّكَ . وَأَكْثَرَ عَلَى النَّاسِ ، وَبِتُّ
مَتَعَجِّبًا ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ ، فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ الْمُبَارَكِ ، لَا تَعْجَبْ ، فَإِنَّكَ
أَعْنَتَ مَلْهُوفَةٌ مِنْ وَلَدِي ، فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَخْلُقَ عَلَيَّ صُورَتَكَ مَلَكًا يَحُجُّ عَنْكَ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ يَحُجُّ عَنْكَ ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحُجَّ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تَحُجَّ .

وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضْلِ بْنِ عِيَّاضَ ، أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ فِي الْمَنَامِ ،
فَقُلْتُ : أَيُّ الْعَمَلِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : أَيُّ الْأَعْمَالِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ ؟ قَالَ : الْأَمْرَ الَّذِي كُنْتُ
فِيهِ . قُلْتُ : الرِّبَاطَ وَالْجِهَادَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : فَأَيُّ شَيْءٍ صُنِعَ بِكَ ؟ وَفِي رِوَايَةٍ :
صُنِعَ بِكَ رَبُّكَ ؟ قَالَ : غَفَرَ لِي مَغْفَرَةً تَتَّبِعُهَا مَغْفَرَةٌ . وَفِي رِوَايَةٍ : مَا بَعْدَهَا مَغْفَرَةٌ ،
وَكَلَّمْتَنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَامْرَأَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ .

وَرَوَى أَنَّ بَعْضَ الصُّلَحَاءِ رَأَى فِي مَنَامِهِ ، كَأَنَّ غَمَامَةً عَلَى السَّمَاءِ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا سَطَّرَ :
مَنْ أَرَادَ النَّجَاةَ ، فَعَلِيهِ بِكُتُبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ .

وَفِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ »^(١) ، لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّ ، فِي تَرْجُمَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَرَوَيْنَا
عَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْقَاسِمِ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ هَارُونَ الرَّشِيدُ الرَّقَّةَ ، أَشْرَفَتْ أُمُّ وَلَدِهِ مِنْ
قَصْرِ ، فَرَأَتْ الْعَبْرَةَ قَدْ ارْتَفَعَتْ ، وَالْبَغَالَ قَدْ تَقَطَّعَتْ ، وَانْجَفَلَ النَّاسُ ، فَقَالَتْ : مَا
هَذَا ؟ قَالُوا : عَالِمٌ مِنْ خُرَاسَانَ ، يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ . قَالَتْ : هَذَا وَاللَّهِ الْمَلِكُ ، لَا
مَلِكَ هَارُونَ الَّذِي لَا يَجْتَمِعُ لَهُ النَّاسُ إِلَّا بِالسَّوِطِ وَالْحُشْبِ .

قَالَ عَمَّارُ بْنُ الْحَسَنِ يَمْدَحُ ابْنَ الْمُبَارَكِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(٢) :

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٨٦ . وانظر : تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٢) في النسخ : ١٠٤٠٤ .

(٣) تاريخ بغداد ١٠/ ١٦٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٤٦ .

إذا سار عبدُ الله من مَرَوْ لَيْلَةً فقد سار منها ثورُها وجَمالُها
إذا ذُكِرَ الأَخْيَارُ من كُلِّ بَلَدَةٍ فهم أُنْجَمٌ فيها وَأَنْتَ هِلَالُهَا^(١)
وكان ابنُ المبارك كثيراً ما يتمثّلُ بهذين البيتين^(٢) :

إذا صاحَبْتَ فاصْحَبْ ما جَدًّا ذا حَياءٍ وَعَفافٍ وَكَرَمٍ^(٣)
قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لَا إِنْ قَلْتَ لَا وَإِذا قَلْتَ نَعَمْ قال نَعَمْ

● وأما رواياتُ عبدِ الله بنِ المبارك عن أبي حنيفةَ في الفقه وغيره فكثيرةٌ جداً ؛ منها :
أنه قال : سألتُ أبا حنيفةَ ، رضِيَ اللهُ تعالى عنه ، عن الرَّجُلِ يَبْعَثُ بِزَكَاةٍ مالِهِ من بَلَدٍ
إلى بَلَدٍ آخَرَ ، فقال : لا بَأْسَ بأن يَبْعَثَها مِنْ بَلَدٍ إلى بَلَدٍ آخَرَ ، لِيَذَى قَرابَتِهِ .

● وقال ابنُ وَهْبٍ : سُئِلَ عبدُ اللهِ بنِ المبارك عن أَكْلِ لَحْمِ العَقَاقِقِ^(٤) ، فقال :
كَرِهَهُ أبو حنيفةَ .

● وسُئِلَ عن وقتِ عِشاءِ الآخِرَةِ ، فذَكَرَ عن أبي حنيفةَ : حتى يُصْبِحَ .

● قال : وقال عبدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ : كان أبو حنيفةَ يقول : قَدِمَ أَيُّوبُ بنُ أُنَيْسَةَ
السُّخْيَانِيَّ ، وأنا بالمدينةَ ، فقلتُ : لَأَنْظُرَنَّ ما يَصْنَعُ ، فجعلَ ظَهْرَهُ مِمَّا يَلِي القِبْلَةَ ،
وَوَجْهَهُ مِمَّا يَلِي وَجْهَ رَسولِ اللهِ ﷺ ، وبَكَى غَيْرَ مُتَبَاكِ ، فقامَ مَقامَ رَجُلٍ فقيه .

ومن كلامِ ابنِ المباركِ : إذا غَلَبَتْ مَحاسِنُ الرَّجُلِ لم تُذَكِّرِ المَساويَ ، وإذا غَلَبَتْ
/المَساويَ على المَحاسِنِ لم تُذَكِّرِ المَحاسِنَ .

ظ ٢٤٩

وكان يقول : عِتْقُ الجاريةِ الحَسَناءِ مَضِيعةٌ .

وسُئِلَ عن العُجْبِ ما هو ؟ فقال : أن تَرى عِنْدَكَ شَيْئاً ليس عِنْدَ غَيْرِكَ .

وسُئِلَ عن الكِبَرِ ، فقال : أن تُزَدِرِيَ الناسَ .

وسُئِلَ عن التَّواضُعِ ، فقال : التَّكَبُّرُ على الأَغنياءِ . فأخذَ هذا المعنى شاعراً ، فنظمه ،

وقال :

(١) في التهذيب والسير : « ذكر الأخبار » .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١ / ٢٨٥ ، الجواهر المضية ٢ / ٣٢٥ ، طبقات القراء ١ / ٤٤٦ ، الطبقات الكبرى ، للشعراني . ٩٩ / ١ .

(٣) في التهذيب والجواهر : « فاصحب صاحباً » .

(٤) العتق : طائر أبلق بسواد وبياض .

لم ألقُ مُسْتَعِينًا إِلَّا تَحَرَّكَ لِي عِنْدَ اللَّقَاءِ لَهُ الْكِبَرُ الَّذِي فِيهِ
وَلَا حَلَا لِي مِنَ الدُّنْيَا وَلَدَّتْهَا إِلَّا مِقَابِلَتِي لِلتَّيِّبِ بِالتَّيِّبِ

● وقال أحمد بن عبد الله بن يونس : سمعتُ ابنَ المباركَ قرأ شيئاً من القرآن ، ثم قال : مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا مَخْلُوقٌ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ .

وكان وفاة ابن المبارك - كما قاله الذهبي - بهيئت ، في رمضان ، سنة إحدى وثمانين ومائة ، رحمه الله تعالى .

ومحاسنُ ابنِ المباركِ ومناقبُه وفضائلُه لا تدخلُ تحتَ الحِصْرِ ، وفيما ذكرناه منها مَقْنَعٌ ، ونحن نَسألُ اللهَ تعالى ، ونتوسَّلُ إليه بِنبيِّه محمدٍ ﷺ ، وبأبيه إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ، وأولاده السَّادَةِ الأَكْرَمِينَ ، وجميعِ الأنبياءِ والمرسلين ، وبعيدِ الله بن المبارك ، صلواتُ الله وسلامُه عليهم أجمعين ، أن يتوفَّانا على الإسلام ، وأن يُدْخِلَنَا في شِفاعَةِ سيِّدِ الأَنامِ ، وأن لا يُعَسِّرَ عَلَيْنَا مُرَادًا ، وأن لا يُرَدِّ بِحَيِّبَةِ الحِرْمَانِ لَنَا مُرْتَادًا ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ ، رَعُوفٌ رَحِيمٌ ، لا يُحَيِّبُ مَنْ سَأَلَهُ ، ولا يُرَدُّ مَنْ قَصَدَهُ ، آمين .

* * *

١٠٧٧ - عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن غنائم بن
المهندس ، صلاح الدين*

ذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرَ ، فِي « الدَّرَرِ » فَقَالَ : وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةَ . وَسَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْمَنَعَمِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مَرْوَانَ ، وَأَبِي نَصْرِ بْنِ الشَّيْرَازِيِّ ، وَأَحْضِرَ عَلِيَّ عَمْرَ القَوَّاسِ « مُعْجَمَ ابْنِ جُمَيْعٍ » . وَأَجَازَ لَهُ التَّقِيُّ الوَاسِطِيُّ ، وَجَمَاعَةٌ . وَنَزَلَ حَلَبَ ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيرِ ، وَتَفَرَّدَ .

قال : وسمع منه شيخنا الحافظ أبو الفضل .

وقال ابن رافع ، في « مُعْجَمِهِ » : خَرَجَ لَهُ وَالِدُهُ « أَرْبَعِينَ حَدِيثًا » مِنْ عَوَالِيهِ ، وَكُتِبَ بِحِطَّةٍ بَعْضَ الطُّبَاقِ ، وَاشْتَعَلَ ، وَنَزَلَ بِالمَدَارِسِ ، وَحَجَّ مِرَازًا عَلَى قَدَمَيْهِ مِنْ مِصْرَ وَدِمَشقَ .

قال : وأخبرني أنه حفظ « المختار » ، وعرضه على القاضي الحريري ، سنة عشر ،

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٣٨٧ ، كشف الظنون ٢ / ١٠٩٩ ، هدية العارفين ١ / ٤٦٦ .

وحفظ قطعةً من « الهداية » ، وكتب بخطه كثيرا بالأجرّة ولنفسه ، وجمع « تاريخًا كبيرًا لفقهاء الحنيفة » ، وتعب عليه ، فإنه طالع عليه كتبًا كثيرة ببلايه ، وقدم القاهرة سنة إحدى وثلاثين ، وسمع قليلا . ومات في حادى عشر المُحرّم ، سنة تسع وستين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٧٨ - عبد الله بن محمد بن أحمد*

جدُّ أحمد بن محمد بن عبد الله ، الإمام المذكور في حرف الألف^(١) . ويأتى ابنه محمد ، كذا قاله في « الجواهر » ، من غير زيادة .

* * *

١٠٧٩ - عبد الله بن محمد بن أحمد الفارسيّ ،

أبو بكر ، القاضى ، الكامل**

فاضل ، ثقة .

كذا قاله في « الجواهر » أيضا ، من غير زيادة .

وذكره الثعالبيّ في « يتيمة الدهر » ، فقال : القاضى أبو بكر عبد الله بن محمد البُستىّ ، آدبٌ قضاةٌ نيسابورٌ وأشعرهم ، ولما تقلد قضاةًها في أيام شيبته مضافاً إلى ما كان يليه من قضاء كورة نسا ، لُقّبَ بالكامل ، وله شعرٌ حسنٌ كثيرٌ ، كتب لى بخطه صدرًا منه ، وأنشدنى بعضه ، فمن ذلك^(٢) :

انظرُ إلى النَّفسِ وهى واقفةٌ نُصِبَ عُيونِ الوُشاةِ والحَرَسِ
يخفى على الناظرين موقفيها كأنها نفسٌ آخِرِ النَّفسِ
وله أيضا^(٣) :

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٢٢ .

(١) تقدم برقم ٣٧١ ، ويعرف بابن أبى العوام السعدى . واسمه في الطبقات السنية « أحمد بن محمد بن يحيى » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٢٣ ، يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٤ ، ٤٢٥ . وفي نسبه : « البستى » .

(٢) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٤ .

(٣) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٤ .

قُلْ لِلذِي حَبَسَ الْفُؤَادَ بَصَدَّهُ
مُسْتَرَحْصُ الْمُبْتَاعِ لَا يُعْلِي بِهِ
فَوَدَدْتُ أَنِّي عِنْدَ ذَاكَ فُؤَادِي
وَلِذَلِكَ مَا أَرْحَصْتُ بَيْعَ وَدَادِي
وله أيضا^(١) :

حَبَانِي بَوْرِدٍ جَامِعٍ بَيْنَ وَصْفِهِ
عَلَى جَانِبٍ مِنْهُ تَوَرَّدُ خَدَّهُ
وَوَصَفِي لَمَّا زُرْتُهُمْ وَجَفَوْنِي
وَفِي جَانِبٍ مِنْهُ تَلَوْنُ لَوْنِي
وله في النهار^(١) :

حَكَانِي بَهَارُ الرُّوضِ حَتَّى أَلْفَتْهُ
وَقَلْتُ لَهُ مَا بَالُ لَوْنِكَ شَاحِبًا
وَكُلُّ مَشُوقٍ لِلْبَهَارِ مُصَاحِبُ
فَقَالَ لِأَنِّي حِينَ أَقْلُبُ رَاهِبُ
وله أيضا^(١) :

يَا مَنْ قَنَعْتُ بِحُسْنِ رَأْيِ
إِنْ قَمْتُ فِي أَمْرِي بِرَأْيِ
ي مِنْهُ لَوْ أُعْطِيتُ رَأْيَهُ
ي صَادِقٍ أُعْطِيتُ رَأْيَهُ
وله أيضا^(١) :

مُسْتَبِدُّ بَرَأِيهِ
وَتَمَادِيهِ بَعْدَمَا
عَازِبُ الرُّأْيِ مُعْجَبُ
عَرَفَ الغَيْءِ أَعْجَبُ
وله أيضا^(١) :

يُعْجِبُنِي مِنْ كُلِّ شِعْرِ جَزَلٍ
جَيْدٌ جَدُّ وَرَكِيكٌ هَزَلٍ

* * *

١٠٨٠ - عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد ،

الشيخ الإمام ، الفقيه الفاضل ، المحدث ،

شرف الدين الوائلي ، أبو محمد*

حَفِيدُ الشَّيْخِ بُرْهَانَ الدِّينِ الْمُؤَدِّنِ .

(١) بيمة الدهر / ٤ / ٤٢٥ .

(٥) ترجمته في : الدارس / ١ / ٥٨ ، الدرر الكامنة / ٢ / ٣٨٨ ، ذيل العبر ، للحسيني ٢٧٧ ، الفلاند الجهورية ١٣٤ . كشف

الظنون / ١ / ٥٥ ، هدية العارفين / ١ / ٤٦٥ .

ذَكَرَهُ فِي «الدَّرَرِ» ، وَقَالَ : أُخْضِرَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ ، وَعَيْسَى الْمُطْعِمِ ، وَيَحْيَى بْنَ سَعْدٍ ، وَالْقَاسِمَ ابْنَ عَسَاكِرَ ، وَسَمِعَ عَلَيْهِمَا ، وَعَلَى زَيْنَبِ بِنْتِ شُكْرٍ ، وَطَلَّبَ بِنَفْسِهِ وَأَكْثَرَ ، وَكَانَ فَصِيحَ الْقِرَاءَةِ ، سَرِيعَهَا ، حَادُّ الدَّهْنِ ، عَمِلَ «أَرْبَعِينَ بُلْدَانِيَّةً» ، وَمَاتَ سَنَةَ (تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ^(١)) وَسَبْعِمِائَةَ .

وَذَكَرَهُ الصَّفَّادِيُّ ، فِي «أَعْيَانِ الْعَصْرِ» ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ : كَانَ قَارِئًا مُطِيقًا ، فَصِيحَ اللَّفْظِ مُنْطِيقًا ، حَادُّ الدَّهْنِ ، سَرِيعَ الإِدْرَاكِ ، بَدِيعَ الإِشْتِرَاكِ ، لَوْ عَاشَ لَكَانَ عَجَبًا ، وَأَبْقَى فِي الْعَابِرِينَ نَبَاً ، وَلَكِنَّهُ مَاتَ غَيْبَةً ، وَأَضَاعَ الْمَوْتَ حَقَّهُ ، وَتَحَصَّلَهُ وَضَبَّطَهُ ، وَتُوُفِّيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فِي أَوَاخِرِ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ عَشْرٍ وَسَبْعِمِائَةَ . وَكَانَ قَدْ قَرَأَ عَلَى شَيْخِنَا الذَّهَبِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَكَانَ فِيهِ وَرَعٌ ، وَعَمِلَ «أَرْبَعِينَ بَلَدِيَّةً» وَغَيْرَ ذَلِكَ . انْتَهَى .

وَبَيْنَ تَارِيخِي وَفَاتِهِ لِابْنِ حَجَرَ وَلِلصَّفَّادِيِّ تَفَاوُثٌ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً .

وَالأَوَّلُ هُوَ الصَّحِيحُ ، كَمَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ^(٢) ، وَغَيْرُهُ .

* * *

١٠٨١ - /عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن داود ،
الجمال ، أبو محمد ، ويُعرف كأبيه بـابن الرومي*
ظ ٢٥

وُلِدَ قُبَيْلَ التَّسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَنَشَأَ بِهَا ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَكُتِبَا ، وَاشْتَعَلَ بِالْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالْفَرَائِضِ وَغَيْرِهَا عَلَى أَفَاضِلِ زَمَانِهِ ، وَدَرَّسَ وَأَفَادَ ، وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ ، وَحَدَّثَ بِأَخْرَةِ ، وَسَمِعَ مِنْهُ الْفَضْلَاءُ .

وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ السَّادَةِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَمِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي النَّبَاةِ .

وَمَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَثَمَانِمِائَةَ^(٣) .

* * *

(١ - ١) سَقَطَ مِنَ الدَّرَرِ الْمَطْبُوعِ .

(٢) يَقْصِدُ «الْحَسِينِي» ؛ فَإِنَّ الذَّهَبِيَّ تَوَفَّى قَبْلَ هَذَا التَّارِيخِ .

(٥) تَرَجَمْتُهُ فِي : الضَّوْءِ اللَّامِعِ ٥ / ٤٤ ، ٤٥ .

(٣) فِي النُّسخِ « ٨٩١ » . وَالمُتَبَيَّنُ مِنْ : الضَّوْءِ .

١٠٨٢ - عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي بن

فضل الله ابن ثامر - بالمثلثة - بن إبراهيم الفزاري

العَبْسِيُّ الِیْمَانِيُّ ، المعروف بالنَّجْرِيُّ ، بفتح

النُّونِ وسكون الجیم ثم مهملة*

نِسْبَةً لقرية من بلاد اليمن .

ولد في آخر الرَّبِيعِین سنة خمس وثلاثین وثمانمئة ، في قرية حوث ، بضمَّ المَهْمَلَة
وآخره مثلثة : من بلاد عَبَس ، بالموحدة ، قبيلة من نِزار طَرَّأت على اليمن ، وهذه القرية
من مُعاملة تَعَزَّ ، نشأ بها ، وقرأ القرآن الكريم ، وبحث على والده في النحو والفقہ
والأصلین ، وعلى أخيه علي بن محمد ، وحنَّج ، ورحل إلى القاهرة ، وقرأ في النحو
والصَّرْف على ابن قَدِيد ، وأبي القاسم التُّوَيْرِي ، وفي المعاني والبيان على الشُّمْنِيِّ ، وفي
المنطق على التَّقِيّ الحِصْنِيِّ ، وفي الفقه على الأمين الأقصرائي ، والعَضُد السِّيرَامِيِّ (١) ،
وتقدّم في غالب هذه العلوم ، واشتهر فضله ، وامتدَّ صيته ، لا سيَّما في العربية .

ومن نظميهِ (٢) :

بشاطي حوث من ديار بني حرب لقلبي أشجان مُعَذِّبَةٌ قَلْبِي
فهل لي إلى تلك المنازل عودَةٌ فيُفْرَج من غَمِّي ويُكشَف من كَرْبِي

وكان موجودا في سنة ثلاث وخمسين وثمانمئة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٨٣ - عبد الله بن محمد بن بُدَيْل ، أبو بكر ،

المعروف بالأشقر البُدَيْلِي ،

الفقيه الفاضل**

قال السَّمْعَانِيُّ : شيخُ الحنفية ببخارى ، كثيرُ الحديث .

(٥) ترجمته في : إيضاح المكنون ٢ / ٧٢٢ ، البدر الطالع ١ / ٣٩٧ - ٣٩٩ ، الضوء اللامع ٥ / ٦٢ . هدية العارفين
١ / ٤٦٩ .

(١) في البدر ، والضوء : الصيرامي .

(٢) البيتان في : البدر الطالع ، الضوء اللامع .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٦٩ و ، الجواهر المضية ، برقم ٧٢٤ ، واللباب ١ / ١٠٣ .

تُوْفِي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

وسمع من الإمام أحمد بن منده .

وذكره الحاكيم ، في « تاريخ نيسابور » ، وقال : شيخ أصحاب أبي حنيفة في عصره
بيخارى ، وأكثرهم تعصبًا في المذهب . وكان كثير الحديث ، صحيح السماع . ورد
نيسابور رسولًا من الأمير ابن قرائكين ، في سنة أربعين وثلاثمائة ، وكان إذ ذاك أبو أحمد
المروزي الحنفي على قضاء نيسابور ، فأنزله في داره .

* * *

١٠٨٤ - عبد الله بن محمد بن جعفر بن هارون ،

أبو العباس ابن المعتز بن المتوكل بن الرشيد

ابن المهدي بن المنصور*

صاحب الشعر البديع ، والتشبيه الرفيع .

قال الزركشي : « أخذ الأدب والعربية عن المبرد وتعلب ، وعن مؤدبه أحمد بن سعيد
الدمشقي . مولده في شعبان ، سنة تسع وأربعين . وقيل : في ربيع الآخر ، سنة ست
وتسعين ومائتين ، وكان حنفي المذهب ، لقوله من أبيات^(١) :

فهايت عقارًا في قميص رُجاجة كياقوتة في ذرة تتوقد^(٢)

وقتي من نار الجحيم بنفسها وذلك من إحسانها ليس يُجحد

قلت : هذا الذي استدل به الزركشي على أنه كان حنفي المذهب ، يعارضه احتمال/
كونه قال ذلك على عادة الشعراء في التلعب بالكلام ، وإظهار الاقتدار في أشعارهم على
الآبيات ، بالمعاني البديعة ، والصنائع الحسنة ، سواء كانوا يعتقدون ما قالوه ، ويعملون
به ، أم لا ، وهو الغالب عليهم ، والظاهر من أقوالهم وأفعالهم ، ولكن يؤيد كونه من

٢٥١ و

(٥) ترجمته في : أشعار أولاد الخلفاء ١٠٧ - ٢٩٦ ، الأغاني ١٠ / ٢٧٤ - ٢٨٦ ، إيضاح المكنون ٢ / ١٩٣ ، ١٩٤ ،
البيداء والنهاية ١١ / ١٠٨ - ١١٠ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٩٥ - ١٠١ ، تاريخ الطبری ٩ / ٣٩٠ ، دول الإسلام ١ / ١٧٩ ،
١٨٠ ، روضات الجنات ، سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٢ - ٤٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٢١ - ٢٢٤ ، العبر ٢ / ١٠٤ ،
١٠٥ ، الفهرست ١٦٨ ، ١٦٩ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٣٩ - ٢٤٦ ، الكامل ، كشف الظنون ١٠٤ ، ٦٢٣ ، ٦٨٨ ،
٩٦٠ ، ٢ / ١١٠٢ ، ١٣٨٧ ، ١٤٠٢ ، المختصر ، لأبي الفدا ٢ / ٦٦ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٧ ، مروج الذهب
٢ / ٥٠١ - ٥٠٣ ، معاهد التنصيص ٢ / ٣٨ - ٤٧ ، مفتاح السعادة ١ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، المنتظم ٦ / ٨٤ - ٨٨ ، النجوم
الواهرة ٣ / ١٦٥ - ١٦٧ ، نزعة الألبا ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، هدية العارفين ١ / ٤٤٣ ، وفيات الأعيان ٣ / ٧٦ - ٨٠ .

(١) البيتان في : فوات الوفيات ٢ / ٢٤١ . والأول في ديوانه ٢ / ٣٨ .

(٢) في الديوان : « فهايتا عقارًا » .

الحنفية ، أن غالب الخلفاء العباسية المتقدمين كانوا يعتقدون مذهب الإمام الأعظم ،
ويأخذون بأكثر أقواله ، وكان أكثر قضائهم من العلماء الحنفية ، ولما احتل واحتمل ،
وكان ابن المعتز من محاسن الزمان ، وأدباء الأوان ، وممن انتهت إليه صناعة الشعر ،
أحببنا أن نأخذ في ذلك بالأحوط ، ونجمل كتابنا هذا بمحاسنه ، التي حقها أن تكتب
بسواد الأبصار على بياض الحدود ، فنقول وبالله المستعان ، وعليه التكلان .

قال السيد عبد الرحيم العباسي : هو أول من صنّف في صنعة الشعر ، وصنّع كتاب
« البديع » ، وهو أشعر بنى هاشم على الإطلاق ، وأشعر الناس في الأوصاف
والتشبيهات ، وكان يقول : إذا قلت « كأن » ولم آت بعدها بالتشبيه ، ففضّ الله فاني .

حدّث جعفر بن قدامة ، قال (١) : كنت عند ابن المعتز يوما ، وعنده شيرة (٢) ، يعني
اسم محبوبته ، وكان يُحبّها ويهيم بها ، فخرجت علينا من صدر البستان في زمن الربيع ،
وعليها غلالة معصفرة ، وفي يدها جنابي من باكورة باقلا ، والجنابي : لعبة للصبيان ،
فقال له : يا سيدي ، تلعبُ معي جنابي . فالتفت إلينا ، وقال على بديته ، غير متوقّف
ولا مُفكّر (٣) :

فَدَيْتُ مَنْ يَتَمَشَّى فِي مُعْصِفَرَةٍ عَشِيَّةً فَسَقَانِي ثُمَّ حَيَّانِي
وَقَالَ تَلَعَبُ جُنَّابِي فَقَلْتُ لَهُ مَنْ جَدُّ بِالْوَصْلِ لَمْ يَلْعَبْ بِهَجْرَانِ (٤)

وأمر ، فغنى فيه .

وحدّث جعفر أيضا ، قال (٥) : كان لعبد الله بن المعتز غلام يُحبّه ، وكان يُعنى غناء
صالحا ، وكان يُدعى بنشوان ، فجُدّر ، وجزع عبد الله لذلك جزعا شديدا ، ثم عوفى ،
ولم يُؤثر الجُدري في وجهه أثرًا قبيحا ، فدخلت عليه ذات يوم ، فقال : يا أبا القاسم
قد عوفى فلان بعدك ، وخرج أحسن مما كان ، وقلت فيه بيتين ، وعنت هزاز (٦) فيهما

(١) الأغاني ١٠ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٣٩ .

(٢) في الأغاني : « نشر » . وفي المعاهد : « سرية » . وانظر المعاهد أيضا ٢ / ٣٧ .

(٣) البيتان في ديوانه ١ / ٩٧ .

(٤) شدد « جنابي » للوزن .

(٥) الأغاني ١٠ / ٢٨١ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٣٩ .

(٦) في النسخ والمعاهد : « زرياب » . والتصحيح من : الأغاني .

رَمَلًا ظريفًا ، فَاسْمَعَهُمَا إِثْشَادًا إِلَى أَنْ تَسْمَعَهُمَا غِنَاءً . فَقُلْتُ : يَتَفَضَّلُ الْأَمِيرُ ، أَيُّ
اللَّهِ بِإِثْشَادِي إِيَّاهُمَا . فَأَنْشَدَنِي :

بِي قَمَرٌ جُدُّرٌ لَمَّا اسْتَوَى فَزَادَهُ حُسْنًا وَزَالَتْ هُمُومٌ
أُظِنُّهُ غَنَى لَشَمْسِ الضُّحَى فَتَقَطَّتْهُ طَرَبًا بِالنُّجُومِ

فَقُلْتُ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ . فَقَالَ : لَوْ سَمِعْتَهُ مِنْ زُرِّيَابٍ كُنْتُ أَشَدَّ اسْتِحْسَادًا
لَهُ . وَخَرَجْتُ هَزَارًا ، فَغَنَّتْهُ لَنَا فِي طَرِيقَةِ الرَّمْلِ غِنَاءً شَرِبْنَا عَلَيْهِ عَامَّةً يَوْمِنَا .

قَالَ (١) : وَغَضِبَ هَذَا الْغُلَامُ عَلَيْهِ ، فَجَهَدَ أَنْ يَرْضَاهُ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ حِيلَةٌ
وَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَأَنْشَدَنِي :

بِأَيِّ أَنْتَ قَدِيمًا قَدْ تَمَّا دَيْتَ فِي الْهَجْرِ وَالْعَضْبِ
وَاصْطَبَّارِي عَلَى صُدُو دِكْ يَوْمًا مِنَ الْعَجَبِ
لَيْسَ لِي إِنْ فَقَدْتُ وَجْهَ هَكَ فِي الْعَيْشِ مِنْ أَرْبِ
رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَعَا نَ عَلَى الصُّلْحِ وَاحْتَسَبِ

٢٥١ ظ / قَالَ : فَمَضَيْتُ إِلَى الْغُلَامِ ، وَلَمْ أَزَلْ أُدَارِيهِ ، وَأَرْفُقُ بِهِ ، حَتَّى تَرْضَيْتَهُ لَهُ ، وَجِ

بِهِ ، فَمَرَّ لَنَا يَوْمَئِذٍ أَطْيَبُ يَوْمٍ وَأَحْسَنُهُ ، وَغَنَّتْنَا هَزَارًا فِي هَذَا الشُّعْرِ رَمَلًا عَجِيبًا

وَحَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ (٢) بِنِ مَوْسَى الْكَاتِبِ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ ، وَ
دَارُهُ طَبَقَاتٌ مِنَ الصُّنَاعِ ، وَهُوَ يَبْنِيهَا وَيُبَيِّضُهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا هَذِهِ الْعَرَامَةُ الْجَادَّةُ
فَقَالَ : ذَلِكَ السَّيْلُ الَّذِي جَاءَ مِنْ لَيْالٍ ، أَخَذْتُ فِي دَارِي مَا أَحْوَجَ إِلَى هَذِهِ الْعَرِ
الْجَادَّةِ وَالْكُلْفَةِ ، فَقُلْتُ (٣) :

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ وَأَحْزَانِهَا وَدَارٍ تَدَاعَى بِحِيْطَانِهَا (٤)
أَظَلُّ نَهَارِي فِي شَمْسِهَا شَقِيًّا مُعْنَى بَيْنَانِهَا (٥)
أَسْوَدُ وَجْهِي بِتَبْيِيضِهَا وَأَهْلِدُمْ كَيْسِي بِعُمْرَانِهَا (٦)

(١) للأغاني ١٠ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٣٩ ، ٤٠ .

(٢) للأغاني ١٠ / ٢٨٣ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٤٠ . وفي النسخ : « عيد الله » .

(٣) الشعر في : أشعار أولاد الخلفاء ١١٦ « ديوانه ٢ / ٩٢ ، ٩٣ ، معاهد التنصيص ٢ / ٤٠ .

(٤) في الأشعار والديوان : « تداعت » .

(٥) في الأشعار : « شقيا لقا » .

(٦) في الأشعار : « تسود وجهي ... ونحرب مالي » . وفي الديوان : « لعمرانها » .

ومن هنا أخذ الجَزَارُ قولَه^(١) :

أَكَلْتُ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ هُمُومًا عَلَى مَنْ لَا أُفَوِّزُ بِخَيْرِهِ
كَأَسْوَدِ الْقَصَارِ فِي الشَّمْسِ وَجْهَهُ لِيَجْهَدَ فِي تَبْيِضِ أَنْوَابٍ غَيْرِهِ

وحدّث جعفر بن قدامة ، قال^(١) : كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ ، وَمَعَنَا النَّمْرِيُّ ، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَقَامَ النَّمْرِيُّ فَصَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً جَدًّا ، ثُمَّ دَعَا بَعْدَ انْقِضَاءِ صَلَوَاتِهِ ، وَسَجَدَ سَجْدَةً طَوِيلَةً جَدًّا ، حَتَّى اسْتَقْلَلَ جَمِيعُ مَنْ حَضَرَ بِسَبِيلِهَا ، وَعَبَدُ اللَّهِ يَنْظُرُ مُتَعَجِّبًا ، ثُمَّ قَالَ^(٢) :

صَلَاتُكَ بَيْنَ الْمَلَا تَقْرَةً كَمَا اخْتَلَسَ الْجَرَعَةُ الْوَالِغُ^(٣)
وَتَسْجُدُ مِنْ بَعْدِهَا سَجْدَةً كَمَا نُحْتِمُ الْمِرْوَدُ الْفَارِغُ

قال^(٤) : وَكُنَّا عِنْدَ ابْنِ الْمُعْتَزِّ يَوْمًا ، وَمَعَنَا النَّمْرِيُّ ، وَعِنْدَهُ جَارِيَةٌ لِبَعْضِ بَنَاتِ الْمُعْتَزِّ تُغْنِيهِ ، وَكَانَتْ مُحْسِنَةً ، إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ فِي نَهَايَةِ الْقُبْحِ ، فَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ يُجَمِّسُهَا^(٥) وَيَتَعَاشَقُ ، فَلَمَّا قَامَتْ ، قَالَ لَهُ النَّمْرِيُّ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ ، أَنْتَحَسِنُ هَذِهِ الَّتِي قَطُّ مَا رَأَيْتُ أَقْبَحَ مِنْهَا ؟ فَقَالَ وَهُوَ يَضْحَكُ^(٦) :

قَلْبِي وَثَابٌ إِلَى ذَا وَذَا لَيْسَ يَرَى شَيْئًا فَيَأْبَاهُ^(٧)
يَهِيمٌ بِالْحُسْنِ كَمَا يَتَّبِعِي وَيَرْحَمُ الْقُبْحَ فَيَهْوَاهُ

قال^(٨) : وَكَنْتُ أَشْرَبُ^(٩) مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ ، فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الرَّبِيعِ بِالْعَبَّاسِيَّةِ ، وَالدُّنْيَا كَالجَنَّةِ الْمَرْخَرَفَةِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

حَبِّذَا آذَارُ شَهْرًا فِيهِ لِلنُّورِ انْتِشَارُ

(١) الأغاني ١٠ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ومعاهد التنصيص ٤١ / ٢ .

(٢) البيان في الديوان أيضا ١٦ / ٢ .

(٣) في الديوان : « كما استلب » .

(٤) الأغاني ١٠ / ٢٨٤ ، ومعاهد التنصيص ٤١ / ٢ .

(٥) التجميش : المغازلة والملاعبة .

(٦) البيان في الديوان أيضا ١ / ٦٣ .

(٧) في الديوان : « أيرى وثاب » .

(٨) الأغاني ١٠ / ٢٨٥ ، ومعاهد التنصيص ٤١ / ٢ ، ٤٢ .

(٩) في الأغاني : « أسرح » .

يُنْقُصُ اللَّيْلُ إِذَا حَلَّ (م) وَيَمْتَدُّ النَّهَارُ
 وَعَلَى الْأَرْضِ اصْفِرَارٌ وَاخْضِرَارٌ وَاحْمِرَارٌ
 فَكَأَنَّ الرَّوْضَ وَشَى بِالْعَتِّ فِيهِ التَّجَارُ
 نَقَشَهُ آسٌ وَنَسْرِيٌّ — سَنٌ وَوَرْدٌ وَبَهَارٌ

وكتب مرةً إلى بعض أصدقائه^(١) ، وقد كان زاره مرةً ولم يعد بعد تأخر زائد :

قد جئنا مرةً ولم تكدي / لست ترى واجدا بنا عوضاً
 ولم تزر بعدها ولم تعد / فأطلب وجرب واستقص واجتهد
 فلم يكن بين ذا وذا أمد / وهجره جاذب له يدي
 ومن شعره أيضاً^(٢) :

و ٢٥٢

ولأني لمعدور على طول حبها / إذا ما بدت والبدر ليلة تمه
 وتهتز من تحت الثياب كأنها / وأبي الله إلا أن أموت صبابةً
 ومنه أيضاً^(٢) :

من لي بقلب صبيغ من صخرة / جرحت خدي به بلحظي فما
 في جسد من لؤلؤ رطب / برحت حتى اقتص من قلبي
 ومنه ، ويعزى لغيره^(٣) :

تفقد مساقط لحظ المريب / وطالع بواذره بالكلام
 فإن العيون وجوه القلوب / فإنك تجني ثمار الغيوب
 ومنه أيضاً^(٣) :

(١) الأغاني ١٠ / ٢٨٦ ، ومعاهد التنصيص ٤٢ / ٢ . وفي الأغاني أنه محمد بن عبيد الله بن طاهر .

(٢) معاهد التنصيص ٤٦ / ٢ .

(٣) معاهد التنصيص ٤٦ / ٢ .

ما المرء في الدنيا بلبّاثٍ
قد صاح في ميزانٍ مِيرَاثٍ^(١)

على البلادِ بِهِمَّ ثَابِتُ الدُّعْمِ
ونائلِ كأنهمالِ العارضِ السَّجْمِ
حُكْمِ الخَلَايِفِ آبَائِي على الأُمَّمِ
ولا ذِمَامَ به إِلَّا على الحُرْمِ

بشَّرَ سَقَمُ الهلالِ بالعِيدِ
يَفْتَحُ فَاهُ لِأَكْلِ عُنُقُودِ

كأنما نُثِرَتْ فيها الدَّنَانِيرُ
كأنَّ تُرْبَتَهَا مِسْكٌ وكافُورُ^(٥)

وقد يشقى المُسافرُ أو يُفوزُ
كِعَيْنٍ تُعَانِقُهُ عَجَوزُ^(٧)

وليس لي فَرَجٌ مِن طُولِ جَفَوْتِهِ^(٩)

سابقُ إلى مالِكَ وُرائِهِ
كم صامتٍ تُخَنِّقُ أَكْيَاسَهُ
ومنه أيضا^(٢) :

يا طارقِ في الدُّجَى واللَّيْلِ مُنْبَسِطُ
طَرَقَتْ بابَ غِنَى طابَتْ مَوارِدُهُ
حُكْمُ الضُّيُوفِ بهذا الرَّبِّعِ أَنْفَذُ مِن
فكُلِّ ما فيه مَبْدُولٌ لطارِقِهِ
ومنه أيضا^(٣) :

قد انْقَضَتْ دولةُ الضِّيَامِ وقد
يَتَلَوُ الثَّرِيًّا كفاغِرِ شَرِيهِ
ومنه أيضا ، يصف رَوْضَةً^(٤) :

تُضاحِكُ الشمسُ أنوارَ الرِّياضِ بها
وتأخِذُ الرِّيحُ مِن أَرْجائِها عِبَقًا
ومنه أيضا^(٦) :

أطال الدُّهْرُ في بَغدادَ هَمِّي
ظَلَلْتُ بها على كُرْهي مُقِيمًا
/ومنه أيضا^(٨) :

يا رَبِّ إنْ لم يَكُنْ في وَصِلِهِ طَمَعٌ

(١) في المعاهد : « تخفف أكياسه » .

(٢) معاهد التنصيص ٢ / ٤٦ ، ٤٧ .

(٣) فوات الوفيات ٢ / ٢٤٤ .

(٤) فوات الوفيات ٢ / ٢٤٥ .

(٥) في فوات الوفيات : « من دخانها عبقا » .

(٦) ديوان ابن المعتز ٢ / ١٢٢ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٤٥ .

(٧) في الديوان : « على كرهه » .

(٨) ديوان ابن المعتز ١ / ٧١ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٤٥ .

(٩) في الديوان : « من طول هجرته » .

فأبرى السقام الذى فى غنج مقلته
ومنه أيضا^(٢) :

يا رب ليل سحر كله
لم أعرف الإصباح فى ضوته
ومنه فى القلم^(٣) :

قلم ما أراه أو فلك يج
راكع ساجد يقبل قرطا
ومنه قول ابن طباطبا^(٤) :

قلم يدور بكفه فكائه
وقوله فيه أيضا^(٥) :

أقسمت بالقلم الحسام فلم يز
وإذا رضىته فريقه أرى وإن
وكائه فلك بكفك دائر
وما أحسن قول الآخر فيه^(٦) :

قلم يفل الجيش وهو عرمم
وهبت له الآجام حين نشأ بها
وقول التهامي^(٧) :

قلم يقلم ظفر كل ملمة
ويكف كف حوادث الأيام

(١) فى الديوان : « فاشف السقام الذى فى لخط مقلته » . و « فابرى » أصله : « فابرى » .

(٢) ديوان ابن المعتز ٢ / ٦٤ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٤٦ .

(٣) أشعار أولاد الخلفاء ٢٦٠ ، معاهد التنصيص ٢ / ٤٧ .

(٤) فى الأشعار : « قاسم ويشير » .

(٥) فى الأشعار : « ساجد خاشع ويلم » .

(٦) معاهد التنصيص ٢ / ٤٧ .

(٧) ديوان أبى الحسن التهامي ٤٩٣ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٤٧ .

(٨) فى المعاهد : « فريقه أرب » . والأرى : العسل .

وقول أبي سعيد بن بوقه^(١) :

قَلَمٌ يَمْحُجُّ عَلَى الْعِدَاةِ سِمَامَهُ لَكِنَّهُ لِلْمُرْتَجِينَ سَمَاءُ
كَمْ قَدْ أَسَلَتْ بِهِ لِعَبْدِكَ رِيْقَةً سَوْدَاءَ فِيهَا نِعْمَةٌ بِيضَاءُ

ولابن المعتز ، رحمه الله تعالى ، تصانيف كثيرة ، منها : كتاب « الزَّهْرُ وَالرِّيَاضُ » ،
وكتاب « البديع » ، وكتاب « مكاتبات الإخوان بالشعر » ، وكتاب « الملوك » ،
وكتاب « الجوارح والصيد » ، و « كتاب السرقات » . و « كتاب أشعار الملوك » ، و
« كتاب الآداب » ، و « كتاب حلى الأخبار » و « كتاب طبقات الشعراء » . وكتاب
« الجامع في الغناء » .

وله أَرْجُوزَةٌ فِي ذَمِّ الصَّبُوحِ ، وَقَفْتُ عَلَيْهَا فِي « تَارِيخِ الصَّفْدِيِّ » ، وَمَا مَنَعَنِي مِنْ
إِيرَادِهَا هُنَا بِتَمَامِهَا وَكُلِّهَا إِلَّا لِسَقَمِ النُّسْخَةِ ، وَكَثْرَةِ تَصْحِيفِهَا ، وَلَكِنْ لَا بَأْسَ بِإِيرَادِ
شَيْءٍ مِنْهَا ، مِمَّا أَمَكَّنَ اسْتِخْرَاجَهُ .

قال ، رحمه الله تعالى^(٢) :

لِي صَاحِبٌ قَدْ لَامَنِي وَزَادَا فِي تَرْكِي الصَّبُوحِ ثُمَّ عَادَا^(٣)
قَالَ أَلَا تَشْتَرُبُ بِالنَّهَارِ وَفِي ضِيَاءِ الْفَجْرِ وَالْأَسْحَارِ^(٤)
/وَالنَّجْمُ فِي حَوْضِ الْغُرُوبِ وَارِدُ وَالْفَجْرُ فِي إِثْرِ الظَّلَامِ طَارِدُ
وَنَقْضِ اللَّيْلِ عَلَى الرَّوْضِ النَّدَى وَحَرَكْتُ أَغْصَانَهُ رِيحَ الصَّبَا
وَقَدْ بَدَتْ فَوْقَ الْهَلَالِ كُرْبَتُهُ كَهَامَةِ الْأَسْوَدِ شَابَتْ لِحْيَتُهُ^(٥)

منها أيضا :

أَمَا تَرَى الْبُسْتَانَ كَيْفَ تَوَّرَا وَنَشَرَ الْمَنْشُورَ بُرْدًا أَصْفَرَا^(٦)

(١) في النسخ : « موقه » . والمثبت من المعاهد ٤٧ / ٢ .

(٢) الأرجوزة في : ديوانه ١١٠ / ٢ - ١١٦ ، أشعار أولاد الخلفاء ٢٥١ - ٢٥٨ .

(٣) في الأشعار : « قد ملني ... ثم زاد » .

(٤) في الديوان : « وقال لا » .

(٥) في الأشعار : « فوق الهلال غرته » . وفي الديوان : « كرته » .

(٦) في الديوان : « ونشر المنشور » . وفي الأشعار : « زهرا أصفرا » .

وَاغْتَنَقَ الْقَطْرَ اغْتِنَاقَ الْوَامِقِ
 مُنْظَمًا كَقَطْعِ الْعِيقَانِ^(١)
 قَدْ اسْتَمَدَّ الْمَاءَ مِنْ تَرْبِ نَيْدِي^(٢)
 أَوْ مِثْلِ أَعْرَافِ دُيُوكِ الْهِنْدِ^(٣)
 قَدْ صُقِلَتْ أَنْوَارُهُ بِالْقَطْرِ^(٤)
 فَقُلْتُ قَدْ جَنَيْتَ لِي الْخِلَافَا^(٥)
 عِنْدِي مِنْ أَخْبَارِهِ عَجَائِبُ
 وَالنَّجْمُ فِي لُجَّةِ لَيْلٍ يَسْرِي
 وَرَيْقُهُ عَلَى الشَّيَا قَدْ جَمَدَ^(٦)
 وَشْتَمَّةٌ فِي صَدْرِهِ مُجْمَعَةٌ
 وَيَذْفُقُ الْكَاسَ عَلَى الْجُلَاسِ
 وَوَجْهُهُ إِنْ جَاءَ فِي قَفَاهُ
 قَالَ مُجِيئًا طَعْنَةً وَمَوْتًا
 وَجِئْتُ بِالْكَائُونِ وَالسَّمُورِ^(٧)
 عَلَى الْعَبُوقِ وَالظَّلَامِ مُسْدِفُ
 نَجَا مِنْ الْقَرِّ إِذَا مَا صَمَمَا^(٨)
 صَرَّصَرَةً تَرْسُبُ فِي الْمَفَاصِلِ^(٩)
 قِيلَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ قَدْ أُتِيَ^(١٠)

وَضَحِكَ الْوَرْدُ إِلَى الشَّقَائِقِ
 وَيَاسَمِينًا فِي ذُرَى الْأَغْصَانِ
 وَالسَّرُّوْ مِثْلُ قُضْبِ الزَّبْرِجِدِ
 وَجُلْنَارَ كَاخْمِرَارِ الْخَدِّ
 وَالْأَفْحُوَانُ كَالشَّيَا الْعُرِّ
 وَأَكْثَرَ الْفُضُولِ وَالْأَوْصَافَا
 فَاسْمَعْ فَإِنِّي لِلصَّبُوحِ عَائِبُ
 إِذَا أَرَدْتَ الشَّرْبَ عِنْدَ الْفَجْرِ
 وَكَانَ بَرْدٌ فَالْتَدِيمُ يَرْتَعِدُ
 وَلِلْعَلَامِ ضَجْرَةٌ وَهَمَّهَمَةٌ
 يَمْشِي بِهَا رِجْلٌ مِنَ التُّعَاسِ
 وَيَلْعَنُ الْمَوْلَى إِذَا دَعَاهُ
 وَإِنْ أَحْسَسَ مِنْ نَدِيمٍ صَوْتًا
 فَإِنْ طَرَدَتْ الْبَرْدَ بِالسَّمُورِ
 فَأَيُّ فَضْلِ لِلصَّبُوحِ يُعْرَفُ
 وَلَوْ دَسَسْتَ الْمَاءَ مَحْمُومًا لَمَا
 يُجَسُّ مِنْ رَوَائِحِ الشَّمَائِلِ
 حَتَّى إِذَا مَا أَرْتَفَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى

(١) في الديوان : « ويامين ... منتظما » .

(٢) في الديوان : « قطع الزبرجد » . وسقط « الماء » من النسخ ، ومكانه في الأشعار : « العيش » .

(٣) في الديوان : « مثل حمر الخد » .

(٤) في الديوان : « أنوارها » .

(٥) في الأشعار والديوان : « قد جنتك الخلافا » .

(٦) في الديوان : « بالنسيم يرتعد » .

(٧) في الديوان : « فإن طردت الكاس بالسهور » . والسَّمُورُ : دابة يتخذ من جلدها فراء مشتمة . وهو يعنى هنا الفراء .

(٨) لم يرد هذا البيت في الأشعار ولا الديوان ، وورد في النسخ : « ولو دسست في الماء محموم لما » . ولعل الصواب ما أثبتته .

(٩) لم يرد هذا البيت في الأشعار . وفي الديوان : « من رياحه الشمال صوارما » .

(١٠) في الأشعار : « فلان بن فلان » .

وَرُبَّمَا كَانَ ثَقِيلًا مُحْتَشِمًا فطوّل الكلام حينًا وجثّم^(١)
ورُفِعَ الرِّيحَانُ والنَّيْبُذُ وزال عنه عَيْشُهُ اللَّذِيذُ^(٢)

وفي هذا القَدْرِ كفايةً من هذه الأَرْجوزة ، وقد عَارَضَهَا الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ
ابن حَيْدَرَةَ الْعَقِيلِي^(٣) ، وعكس مَقْصُودَهُ فِيهَا ، ومدح الصَّبُوحِ ، ولكن قال الصَّفْدِيُّ :
إن هذه دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ ، وتلك مَرْجَانَةٌ .

ومن شِعْرِهِ الَّذِي أوردَهُ لَهُ الصَّفْدِيُّ ، في « تاريخه » قوله :

فطافَتْ بأقْداحِ المُدَامَةِ بَيْنَنَا بناتُ نَصَارَى قد تَزَيْنَنَّ بِالْحَفَرِ
وتحت زَنَائِرَ شَدَدَنْ عُقُودَهَا زَنَائِرُ أَعْكَانٍ مَعاقِدُهَا السَّرْرُ
/ونقل التَّهَامِيُّ هذا المعنى ، فقال^(٤) :

وَعَادَرَتْ فِي الْعِدَى طَعْنًا يَحْفُ بِهِ ضَرَبْتُ كَمَا حَفَّتِ الْأَعْكَانُ بِالسَّرْرِ
ومنه أيضًا :

كَأَنَّمَا أَقْدَاخُنَا فِضَّةٌ قد يُطِنَّتْ بِالزَّهَبِ الْأَحْمَرِ
ومنه في مَدْحِ بَعْضِ الْوُزَرَاءِ^(٥) :

عَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّهُ لِمُخْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ أَوْ يَرَى^(٦)
إِذَا أَخَذَ الْقِرْطَاسَ خِلَّتْ يَمِينُهُ تُفْتَحُ أَنْوَارًا وَتُنْظِمُ جَوْهَرًا^(٧)
وقال من أبيات^(٨) :

(١) في الأشعار : « حينًا وختم » . وفي الديوان : « حينًا وجثم » .

(٢) في الديوان :

ورفع الريحان والنيبذا وزال عنا عيشنا اللذيذا

(٣) انظر : ديوانه ٣٠١ - ٣٠٧ . وهي مزدوجة ، أولها :

وليل أيقظني معانق والدر قد أشرف في المشارق

وانظر مقدمة الديوان ٢٢ .

(٤) ديوان أبي الحسن التهامي ٣٥٨ .

(٥) ديوان ابن المعتز ١ / ١١٦ .

(٦) في الديوان : « بمختلسات الظن » .

(٧) في الديوان : « نفتح نورا أو تنظم جوهرا » .

(٨) البيت الثاني في الديوان ١ / ١٤٦ .

ثَبَّ بِالْوَفَاءِ فَإِنِّي لَا تُعَيِّرُنِي
وَلَا الْخِيَانَةَ مِنْ شَانِي وَلَا تُخْلِقِي

وَمِنْ خَمْرِيَّاتِهِ ، الَّتِي هِيَ أَرْقُ مِنَ الصَّبَا ، وَالطَّفُّ مِنَ الصَّهْبَا ، قَوْلُهُ (١) :

سَقَى الْجَزِيرَةَ ذَاتَ الظَّلِّ وَالشَّجَرِ
فَطَالَمَا تَبَهَّتَنِي لِلصَّبُوحِ بِهَا
أَصْوَاتُ رُهْبَانٍ دَبَّرَ فِي صَلَاتِهِمْ
مُزْمَرِينَ عَلَى الْأَوْسَاطِ قَدْ جَعَلُوا
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَلِيحِ الْوَجْهِ مُكْتَجِلِ
لَا حَظَّتْهُ بِالْهَوَى حَتَّى اسْتَقَادَ لَهُ
وَجَانِبِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَبْرَأِ
وَلَا حِ ضَوْءُ هَلَالٍ كَادَ يَفْضُحُهُ
فَقُمْتُ أَفْرِشُ خَدْيِي فِي الطَّرِيقِ لَهُ
وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكَرُهُ

وَقَالَ أَيْضًا (٢) :

أَلَا مَنْ لَقِبَ فِي الْهَوَى غَيْرَ مُتَّبِعِهِ
أَشَاوِرُهُ فِي تَوْبَةٍ فَيَقُولُ لَا
فِيَا سَاقِيَّ الْيَوْمَ عُدَدًا كَأَمْسِينَا
أَوْرَثْتُ نَفْسِي مَالَهَا قَبْلَ وَارِثِي

وَفِي الْعَيْ مِطْوَاعٍ وَفِي الرَّشْدِ مُكْرَهُ
فَإِنْ قَلْتُ تَأْتِي فِتْنَةٌ قَالَ أَيْنَ هِيَ (٣)
بِابْرِيقِ رَاحٍ فِي الْكُفُوسِ مُفَهِّقِهِ
وَأَنْفَقَهُ فِيمَا تُحِبُّ وَتَشْتَهِي

(١) الأبيات في : معجم البلدان ٢ / ٦٧٨ ، وفيات الأعيان ٣ / ٧٨ ، والأبيات السادس والسابع والثامن والعاشر في أشعار أولاد الخلفاء ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٢) في المعجم ، والوفيات : « سقى المطيرة » . وفيها ٣ / ٨٠ أن المطيرة قرية من نواحي سر من رأى . وأن دير عبدون قرب جزيرة ابن عمر ، بينهما دجلة ، وكان منتزها لأهلها ، وعبدون هو ابن مخلد ، أخو الوزير صاعد بن مخلد . وانظر أيضا معجم البلدان .

(٣) في المعجم ، والوفيات : « يطبق جفنيه » .

(٤) في الوفيات : « كاد يفضحنا » . وليس البيت في معجم البلدان .

(٥) في الأشعار والمعجم والوفيات : « فظن خيرا » .

(٦) أشعار أولاد الخلفاء ٢٠٦ ، ديوان ابن المعتز ٢ / ٦٧ .

(٧) في الأشعار : « تأق غيئة » .

وقال أيضا^(١) :

قد حَتَّيى بالكاسر أَوَّلَ فَجْرِهِ
فَكَأَنَّ حُمْرَةَ لَوْنُهَا مِنْ نَحْدِهِ
حتى إِذَا صَبَّ العِزَّاجُ تَبَسَّمتُ
ما زال يُنْجِزُ لى مَواعِدِ عَيْنِهِ
/يا لَيْلَةُ شَغَلِ الرُّقَادُ نَيُورَها
إِنْ لَمْ تُعَوِّدِى لِلْمَتِّيمِ مَرَّةً
ساقِ عَلامَةَ دِينِهِ فى نَحْصِرِهِ
وَكَأَنَّ طِيبَ رِياحِها مِنْ نَشْرِهِ^(٢)
عَنْ نَعْرِها فحَسِبْتَهُ عَنْ نَعْرِهِ^(٣)
فَمَدُّ وَأَحْسِبُ رِيقَهُ مِنْ حَمْرِهِ^(٤)
عَنْ عَاشِقٍ فى الحُبِّ هاتِكَ سِئْرِهِ^(٥)
أُخْرى فَإِنَّكَ عَظْمَةٌ مِنْ دَهْرِهِ

٢٥٤

وقال أيضا^(٦) :

نَحَلَّ الزَّمانَ إِذا تَقاعَسَ أو جَمَحَ
واخْفَظَ فَوادِكَ إِِنْ شَرِبْتَ ثَلاثَةً
هَذا دِواءٌ لِلهُمومِ مُجَرَّبٌ
وَدَعِ الزَّمانَ فَكَمِ رَفيقِ حَيازِمِ
واشْكُ الهُمومَ إِلى المُدائِمَةِ والتمَدِّحِ
واحْأَرَ عَليهِ أَنْ يَطيرَ مِنَ الفَرخِ
فأَقْبِلْ نَصيحَةَ صَاحِبِ لَكَ قَد نَصَحَ
قَد رامَ إِصلاحَ الزَّمانِ فِما صَلَحَ

وقال أيضا^(٧) :

شَرِبْنا بِالصَّغِيرِ وبِالكَبيرِ
فَقَد رَكَضَتْ بَنا خَيْلُ المَلاهِى
ولم نَحْفَلُ بِأَحْداثِ الدَّهورِ
وقَد طَرَّنا بِأَجْنَحَةِ السُّرورِ

وقال أيضا^(٨) :

قَد مَضى آبُ صاعِراً لَعْنَةُ اللِّ
وأَنا أَيْلُولٌ وَهُوَ يُنادى
لِـ عَلِيهِ وَلَعْنَةُ الأَلعِينِنا
الصَّبَّوحِ الصَّبَّوحِ ياغَافِلينِنا

(١) أشعار أولاد الخلفاء ١٨٨ ، ١٨٩ ، ديوان ابن المعتز ٢ / ٤٠ ، ٤١ .

(٢) فى الديوان : « فكأن حمرة لونها من لونها » .

(٣) فى الديوان : « فحسبته » . وفى الأشعار : « من نغره » .

(٤) فى الأشعار : « ينجزى » .

(٥) فى الأشعار : « شغل الرقاد عدولها » .

(٦) أشعار أولاد الخلفاء ١٨٣ .

(٧) ديوان ابن المعتز ٢ / ٤٦ .

(٨) أشعار أولاد الخلفاء ٢٠٦ .

ومن غزلياته^(١) :

قد صاد قلبي قمرٌ
وقد فُتنتُ بعدكمُ
بوجنةٍ كأنما
وشاربٍ قد همَّ أو
ضعيفةٌ أجفائه
كأنما الحاظه
لم أرَ وجهًا مثلَ ذا

يسحُرُ منه النَّظَرُ
وضاع ذاك الحاندرُ
يقْدَحُ فيها الشرُّ^(٢)
نمَّ عليه الشعْرُ
والقلبُ منه حَجْرُ
مِن فِعْلِهِ تَعْتَدِرُ
نجا عليه بشرُ

وقال أيضا :

بليتُ بشادينِ كالبدْرِ حُسْنًا
ولي عَيْنانِ دَمْعُهُما غزيرُ

يُعْذِبُنِي بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ
وَنُومُهُمَا أَعْرُ مِنْ الْوَفَاءِ

وقال أيضا :

ما أوجع القلب وما أغفلك
تركنتني أغرق في دمعتي
قد كنت وصلاً لحيل الهوى

يا مالِكاً يزهدُ في مَنْ مَلَكَ
ظُلماً بلا جُرمٍ فما حلَّ لك
يا ظالِمِي دهرًا فمَنْ بَدَّلَكَ

وقال أيضا :

ورُدُّ الحدودِ وترجسُ اللحظاتِ
شيءٌ أَسْرُّ به وأَعْلَمُ أَنَّهُ

وتصافحُ الشفقتين في الخلواتِ
وحياةٍ من أهوى من اللذاتِ

٢٥٤ ظ / وقال أيضا^(٣) :

أشكو إلى الله هوى شادين
إن جاء في الليل تجلّي وإن
فكيف أحتال إذا زارني

أصْبَحَ في هَجْرِي مَعْدُورًا
جاء صباحا زاده نُورًا
حتى يكون الأمرُ مَسْتُورًا

(١) ديوان ابن المعتز / ١ / ٨٢ .

(٢) في الديوان : « يقْدَحُ منها » .

(٣) ديوان ابن المعتز / ١ / ٨٤ .

ومن نثره الجاري مَجْرَى الحِكم والأمثال ، قوله^(١) : مَنْ تَجَاوَزَ الكِفَافَ لَمْ يُعْغِهِ الإِكْتَارُ . رُبَّمَا أَوْرَدَ الطَّمْعُ وَلَمْ يُصْدِرْ . مَنْ ارْتَحَلَ الجِرْصَ أَنْضَاهُ الطَّلَبُ . العَظُّ يَأْتِي مَنْ لَا يَأْتِيهِ . أَشَقَى النَّاسِ أَقْرَبُهُمْ مِنَ السُّلْطَانِ ، كَمَا أَنَّ أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ مِنَ النَّارِ أَسْرَعُهُ إِلَى الإِحْتِرَاقِ . مَنْ شَارَكَ السُّلْطَانَ فِي عِزِّ الدُّنْيَا ، شَارَكَهُ فِي ذُلِّ الآخِرَةِ . يَكْفِيكَ لِلْحَاسِدِ غَمَّهُ بُسْرُورِكَ .

ولم يزل ، رحمه الله تعالى^(٢) ، في طيب عيشٍ ودعة ، وأمن من عوادي الزمان ، إلى أن قامت الجند وأرباب الدولة ، ووثبوا على المُقتدِر ، وحلَّعوه ، وطلبوا أن يُبايعوه بالخلافة ، وألَّحوا عليه في ذلك ، فقال : بشرط أن لا يُقتل بسببي مسلم ، فقبِلُوا ذلك منه ، وبايعوه ، ولَقَّبوه المُرتَضَى بالله ، وقيل : المُنصِف ، وقيل : الغالب ، وقيل : الراضى .

وبعث إلى المقتدر يأمره بالتَّحوُّل إلى دار محمد بن طاهر ، لكي ينتقل هو إلى دار الخلافة ، فأجاب ، ولكن [ما] بَقِيَ معه غير مُؤنس الخادم ، ومؤنس الخازن ، وغريب^(٣) خاله ، وجماعة^(٤) من الخدم ، فباكر الحسين بن حمدان دار الخلافة فقاتلها ، فاجتمع الخدم فدفعوه عنها ، بعد أن حمل ما قدَّر عليه من المال ، وسار إلى الموصِل ، ثم قال الذين عند المُقتدِر : يا قوم ، نُسلِّم هذا الأمر ، ولا نجربُ نفوسنا في دفع ما نزل بنا ! فنزلوا في الزوارق ، وألبسوا جماعة منهم السلاح ، وقصدوا المُحرَّم ، وبه عبد الله بن المُعتز ، فلما رأهم من حوله أوقع اللهُ في قلوبهم الرُّعبَ ، فانسرفوا مُنْهَرِمِينَ بلا حرب ، وخرَج ابنُ المُعتز فركب فرساً ، ومعه وزيره محمد بن داود ، وحاجبه يُمن ، وقد شهر سيفه وهو يُنادي : معاشرَ العامة ، ادعُوا لخليفتكم . وأشاروا إلى الجيش لِيَتَّبِعُوهُمْ إِلَى سَامَرَا ، لِيُتَّبِعُوا أَمْرَهُمْ ، فلم يَتَّبِعُهُمْ أَحَدٌ ، فنزل ابنُ المُعتز عن دابته ، ودخل دار ابن الجصَّاص الجوهري ، واختفى الوزير ابنُ داود ، والقاضي^(٥) الحسنُ بن المثنى^(٤) ، ونهبَتْ دُورُهُمَا ، ووقع النَّهْبُ والقتلُ في بغداد ، وقبضَ المُقتدِرُ على الأمراء والقضاة الذين حلَّعوه ، وسلَّمهم إلى مؤنس الخازن ، فقتلهم ، واستقام الأمر ، فاستوزر ابن الفُرات ، ثم بعث جماعةً ، فكبَسُوا دار ابن الجصَّاص ، وأخذوا ابن المُعتز وابن الجصَّاص ، وحبس

(١) معاهد التنصيص ٢/ ٤٥ ، ٤٦ ، وبعضه في : أشعار أولاد الخلفاء ٢٨٧ .

(٢) نقل المؤلف هذا وما يليه عن : معاهد التنصيص ٢/ ٤١ ، ٤٣ .

(٣ - ٣) في النسخ : « خال جماعة » . والمثبت من : المعاهد .

(٤ - ٤) في النسخ : « أبو المثنى » . والمثبت في : المصادر . وانظر ما يأتي .

ابن المُعْتَزِّ ، ثم أُخْرِجَ بَعْدُ مَيِّتًا ، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا ، وَلَا خَازِلَ لِمَنْ نَصَرَهُ ، وَلَا نَاصِرَ لِمَنْ خَذَلَهُ .

وَحَدَّثَ الْمُعَاوِيَّ بْنَ زَكَرِيَّا الْجَرِيرِيَّ ، قَالَ (١) : لَمَّا حُلِّعَ الْمُقْتَدِرُ ، وَبُوعِ ابْنُ الْمُعْتَزِّ ، دَخَلُوا عَلَى شَيْخِنَا مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ ، فَقَالَ : مَا الْخَبْرُ ؟ فَقِيلَ : بُوعِ ابْنُ الْمُعْتَزِّ قَالَ : فَمَنْ رُشِّحَ لِلوَزَارَةِ ؟ فَقِيلَ : مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ . قَالَ : فَمَنْ ذَكَرَ لِلقَضَاءِ ؟ فَقِيلَ : الْحَسَنُ بْنُ الْمُثَنَّى . فَأَطْرَقَ . ثُمَّ قَالَ : هَذَا أَمْرٌ لَا يَتِمُّ . قِيلَ : وَكَيْفَ ؟ قَالَ : كُلُّ وَاحِدٍ مِمَّنْ سَمَّيْتُمْ مُتَقَدِّمٌ فِي مَعْنَاهُ عَلَى الرَّثْبَةِ ، وَالدُّنْيَا مُوَلِّيَّةٌ وَالزَّمَانُ مُدْبِرٌ ، وَمَا أَرَى هَذَا إِلَّا إِلَى اضْمِحْلَالٍ ، وَمَا أَرَى لِمُدَّتِهِ طُولًا . فَكَانَ كَمَا قَالَ .

وَرَوَى / أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْمُعْتَزِّ أَنْشَدَ لِنَفْسِهِ ، فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي قُتِلَ فِي صَبِيحَتِهَا (٢) :

يا نفسُ صَبْرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عُقْبَاكِ خَائِتُكَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْأَمْنِ دُنْيَاكِ
مَرَّتْ بِنَا سَحْرًا طَيْرٌ فَقَلْتُهَا طُوبَاكِ يَا لَيْتَنِي إِيَّاكِ طُوبَاكِ
إِنْ كَانَ قَصْدُكَ شَرْقًا فَالسَّلَامُ عَلَى شَاطِئِ الصَّرَاةِ فَأَبْلَغِي مَسْرَاكِ (٣)
مِنْ مُوْتِقٍ بِالْمَنَايَا لَا فَكَاكَ لَهُ يَبْكِي الدَّمَاءَ عَلَى إِلْفٍ لَهُ بَاكِ
فَرُبَّ آمِنَةٍ حَانَتْ مَنِيَّتُهَا وَرُبَّ مُفْلَتَةٍ مِنْ بَيْنِ أَشْرَاكِ
أَظُنُّهُ آخِرَ الْأَيَّامِ مِنْ عُمُرِي وَأَوْشَكَ الْيَوْمَ أَنْ يَبْكِي لِي الْبَاكِ
وَرَوَى أَنَّهُ قَالَ عِنْدَمَا أَقَامُوهُ لِلجَهَةِ الَّتِي أُتْلِفَ فِيهَا (٤) :

فَقُلْ لِلشَّامَتَيْنِ بِنَا رُوَيْدَا أَمَامَكُمْ الْمَصَائِبُ وَالخُطُوبُ
هُوَ الدَّهْرُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ إِلَيْكُمْ مِنْهُ ذُئُوبُ

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، لِلَّيْلَةِ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامٍ ، وَحُمِلَ إِلَى دَارِهِ الَّتِي عَلَى الصَّرَاةِ ، فَدُفِنَ بِهَا .

(١) معاهد التنصيص ٢ / ٤٢ ، ٤٣ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٠٠ .

(٣) في النسخ ، وتاريخ بغداد : « شاطئ الصرارة ابغى إن كان مسراك » . ولعل الصواب ما أثبتته . والصرارة : نهر بالعراق .

(٤) تاريخ بغداد ١٠ / ١٠٠ .

ورثاه ابن بَسَّامٍ بقوله (١) :

لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ مَلِكٍ بِمَضِيَعَةٍ ما فيه لولا ولا لَيْتٌ فَتَنْقُصُهُ
ناهيك في العقل والآداب والحسب وهو من قول أبي تَمَّامٍ (٢) :

ما زِلْتُ أُرْمِي بِأَمَالِي مَطَالِبَهَا لم يُخْلِقِ الْعِرْضَ مِنِّي سَوْءٌ مُطَلَّبِي (٤)
إِذَا قَصَدْتُ لِشَأْوٍ خِلْتُ أَنَّي قَدْ أَذْرَكُهُ أَذْرَكَتْنِي حَرْفَةُ الْأَدَبِ
وقد تَلَاعَبَ الشعراءُ بهذا المعنى ، فقال ابنُ السَّعَاتِيِّ (٥) :

عِفْتُ الْقَرِيضَ فَلَا أَسْمُولُهُ أَبَدًا حتى لَقَدْ عِفْتُ أَنْ أُرْوِيهِ فِي الْكُتُبِ
هَجَرْتُ نَظْمِي لَهُ لَا مِنْ مَهَانَتِهِ لَكِنَّهَا خِيْفَةٌ مِنْ حَرْفَةِ الْأَدَبِ
وقال ابن قَلَّاسٍ (٥) :

لَا أَقْتَضِيكَ لِتَقْدِيمٍ وَعَدَّتْ بِهِ من عَادَةِ الْعَيْثِ أَنْ يَأْتِي بِلَا طَلَبِ
عُيُونُ جَاهِكْ عَنِّي غَيْرُ نَائِمَةٍ وَإِنَّمَا أَنَا أَحْشَى حَرْفَةَ الْأَدَبِ

* * *

١٠٨٥ - عبد الله ، وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن

نَاقِيًا - بفتح النون - بن داود بن محمد

ابن يعقوب ، أبو القاسم بن أبي

الفتح ، المعروف بالبُنْدَارِ*

الشاعرُ المشهور ، من أهل شارع دارِ الرَّقِيقِ . كان شاعراً مُجَوِّدًا ، عَذَّبَ الألفاظ ،

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٠١ ، سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٣ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٤٠ ، معاهد التنصيص ٢ / ٤٣ ، ٤٤ ،
وفيات الأعيان ٣ / ٧٧ .

(٢) في الفوات : « لو ولا لبت » . وفي الوفيات : « لو ولا لولا » .

(٣) ديوانه بشرح التبريزي ٤ / ٥٥٠ ، معاهد التنصيص ٢ / ٤٤ .

(٤) في الديوان : « بآمالٍ مراميا » .

(٥) معاهد التنصيص ٢ / ٤٤ .

(٥) ترجمته في : إنباه الرواة ٢ / ١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، البداية والنهاية ١٢ / ١٤١ ، بغية الوعاة ٢ / ٦٧ ، تاج التراجم

٣٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٢٥ ، خريدة القصر (الشام) ١ / ١٤٢ ، طبقات المفسرين ، للداودي ١ / ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، -

مَلِيحَ المَعَانِي ، وقد جَمَعَ شِعْرَهُ في « ديوان كبير » .

وله مُصَنَّفَاتٌ في كُلِّ فَنٍّ ، ومَقَامَاتٌ أَدَبِيَّةٌ .

وكان حَسَنَ المَعْرِفَةِ بالأدب ، ظَرِيفًا في مَحَاسِنِ النَّاسِ ، إِلَّا أَنَّهُ كان مَطْعُونًا عَلَيْهِ في دِينِهِ وَعَقِيدَتِهِ ، كَثِيرَ الهَزْلِ والمُجَوِّنِ .

سمع من أبي القاسم عليّ بن محمد التنوخيّ ، وأبي الحسين بن أحمد بن النُّقُور وغيرهما .
وروى عن جماعة من الشعراء ؛ كأبي الخطّاب محمد بن عليّ الجبليّ^(١) ، وأبي القاسم عبد الواحد بن محمد المطرّز ، وأبي الحسن محمد بن محمد البصريّ ، / وروى مُصَنَّفَاتِهِ ،
ومَنثورَه ، ومَنظومَه ، وشيئا من حديثه .

ظ ٢٥٥

وروى عنه عبد الوهّاب الأتماطيّ ، ومحمد بن ناصر ، وشجاع بن فارس الذّهليّ ، وغيرهم .

ومن نَظْمِهِ ، وهو مريض :

تَبَقَى النُّجُومُ دَوَائِرًا أَفْلاكُهَا والأَرْضُ فِيهَا كُلُّ يَوْمٍ دَاعٍ
نَمْضِي كَمَا مَضَتِ القَبَائِلُ قَبْلَنَا لَسْنَا بِأَوَّلَ مَنْ دَعَاهُ الدَّاعِي
وَزَخَارِفُ الدُّنْيَا يَجُوزُ خِدَاعُهَا أَبْدًا عَلَى الأَبْصَارِ والأَسْمَاعِ

وقال أبو نصر هبة الله بن المَحَلِّيّ في حَقِّهِ : شاعِرٌ مَطْبُوعٌ ، وله لفظ حَسَنٌ صحيح ، ومُصَنَّفَاتُهُ مِلاخٌ ؛ منها : « الجُمان في مُشْتَبَهاتِ القُرْآن » سمعته ، ولم يُسَبِّقْ إلى مِثْلِهِ .
وله « مُلَحُ الكِتابَةِ » في الرِساءِلِ ، قرأته عليه أيضا ، وله « شرح الفِصيح » ، سمعته منه ، وأحسَنَ في وَضْعِهِ ، انتهى .

وكانت ولادته في النِّصْفِ مِن ذِي القَعْدَةِ ، سنة عشر وأربعمائة . ووفاته يوم الأحد ، رابع مُحَرَّمٍ ، سنة خمس وثمانين وأربعمائة . ودفن في مقام باب الشَّامِ .

=الكامل ١٠/ ٢١٨ ، كشف الظنون ١/ ١٢٩ ، ٥٩٤ ، ٧٦٩ ، ٧٩٩ ، ١٢٧٣/ ٢ ، ١٨١٧ ، لسان الميزان ٣/ ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، المنتظم ٩/ ٦٨ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٥٣٣ ، هدية العارفين ١/ ٤٥٣ ، وفيات الأعيان ٣/ ٩٨ ، ٩٩ .
(١) في النسخ : « الختل » . والتصويب من : الجواهر . وهو منسوب إلى جبل ، بليدة بين النعمانية وواسط ، في الجانب الشرق . وكانت وفاة أبي الخطّاب سنة تسع وثلاثين وأربعمائة . الأنساب ١٢٢ و ، تاريخ بغداد ٣/ ١٠١ - ١٠٣ ، تمة اليتيمة ١/ ٨٧ - ٨٩ ، اللباب ١/ ٢٠٩ ، ٢١٠ ، معجم البلدان ٢/ ٢٣ ، ٢٤ . وانظر : مقدمة التحقيق لكتابه « الجمان في تشبيهات القرآن » .

ومن شعره الذى أوردَه الصَّلاح الصَّفديُّ ، فى « تاريخه » قوله :

وَأَنى لآبى الدَّمْعِ فىكَ تَطِيرًا عَلَيْكَ وَتَأبى العَيْنُ إِلاَهُ جَارِيًا
وَأَسْحَطُ لاسْتِمْرارِ هَجْرِكَ ساعَةً وَتَغْلِبُ أَشْواقِي فَأَرْجِعُ راضِيًا
هَنيئًا إِنْ اسْتَحَلَّكَ قَتلى فلا تُطَلِّ عَذابى وَمَوْهُوبٍ لِعَيْنِكَ ثارِيًا

وقوله أيضا :

أرى كُلَّ مَحْبُوبٍ يُلاقى مُجِبَّهُ وما تَنالِقى واليالى تَصَرَّمُ
وقد عَلِمْتَ أَنى مَشُوقٌ وَأَنبى بها كَلِفٌ لَكِنَّها لىس تُرَحِّمُ

وقوله أيضا :

يا صاحِ أَذَنَ بالصَّباحِ بَشِيرُ وَالرَّوْضُ مَبْتَسِمُ الثُّغُورِ نَسِيمُهُ
والعُودُ يَحْطُرُ فى حَشاهُ أَنامِلُ لَمْ يَطوِ سِرًّا دُونَهُنَّ ضَمِيرُ
فاشْرَبْ على طَرَبِ النَّدِيمِ ولا تُطَلِّ حَبَسَ المُدامَةَ فالزَّمانُ قَصارُ

ومن قوله ما كتب به لبعض الرُّوساء وقد افْتَصَدَ :

جَعَلَ اللهُ ذُو المَواهِبِ عَقبًا كَ مِنَ الفَصدِ صِحَّةً وَسَلامَةً
قُلْ لِيُمانِكَ كِيفِ شِعتِ اسْتَهلى لا عَدِمْتَ النَّدى فَأَتَتْ غَمامَةً

ومنه قوله أيضا :

أِحْرَاجِ ما صاحِبَتْ بِنِ العَينِ نَدَّةً ولا رانَ عَنِ عَينِي حَينُ النَّدَاكِ
ولا طابَ لى طَعمُ الرِّقادِ ولا اجْتَلَى لِحائِرِ مُذْفازِقَتِكُم حَسَنُ مَنظَرِ
ولا عَبَثَ كَفى بِكُلِّ مُدامَةٍ يَطوُفُ بِها ساقِ ولا جَسُّ مِزْهَرِ

وقال الصَّفديُّ : وكان يقول : فى السَّماءِ نَهرٌ مِنَ خَمرٍ ، ونَهرٌ مِنَ لَبَنٍ ، ونَهرٌ مِنَ عَسلٍ ،

لا يَنقَطُ مِنْهُ شَئٌ ، وَيَنقَطُ هَذا الذى يَحْرِبُ البِيوْتِ ، وَيَهْدِمُ السَّقُوفَ اقال : وكانت / ٢٥٦ و
بينه وبين ابن السَّبيلِ مُنافِسةٌ ومُباعدةٌ شائعةٌ ظاهِرةٌ ، فَأُشْدهُ يَوماً أبو الحَسَنِ ابنُ الدَّهَّانِ
لابن السَّبيلِ :

وما أَسجَدَ اللهُ المَلائِكَ كُلَّهُم لآدَمَ إِلاَ أَنَّ فى نَسِلِهِ مِثلى
ولو أَنَّ إِيليسًا دَرى خَرَّ ساجِدًا لآدَمَ مِنَ قَبْلِ المَلائِكَ مِنَ أَجلى

ولكن أنسى الله عنه تكوئني
 فيارب إبراهيم لم أوت فضله
 فلم لي وحدي ألف فرعون في الوري
 إلى أن زهت أتوار فضلي على النسيل
 ولا فضل موسى والنبي على الرسل
 ولي ألف تمرود وألف أبي جهل

فلما سمعها ابن نايقا ، قال : أشهد بين يدي الله تبارك وتعالى ، أنه ما أخرج آدم من الجنة ، إلا أنه كان في ظهره . ثم قال : امض إليه ، فأشيدته أبياتا منها :

إذا ما افتخرت فلا تجهلن
 ولو كان آدم ذا خبرة
 أباك وشلاقه والعصا^(١)
 بأئك من نسليه لأحتصى

وقيل له : ألم تكن قرأت على ابن الشبل ؟ قال : بلى ، وإلا من أين اكتسبت هذه البلادة . فبلغ ذلك ابن الشبل ، فقال :

فقل ما شئت إن الجلم دأبي
 فانت أقل أن تلقى بدم
 وشأني الخير إن واصلت شرا
 مجاهرة وأن تغتاب سيرا

وبلع ابن الشبل عنه كلام قبيح ، فقال ، وأبلغ :

وسيتة فيك لم يجمعن في بشر
 مع اللجاج وشتر الحقد والحسد
 وسيتة في لم يخلقن في ملك
 حلمي وعلمي وإفضالي وتجريبي
 وحسن خلقي وبسطي بالنوال يدي

ومن شعره الذي أورده له العماد الكاتب ، في « الخريدة » قوله :

أترى حال ذلك الحب بغيرنا
 أترى كان ذلك الوصل زورا
 قل لمن ضيع الوداد وأغرى
 قد جعلنا الوداد حتما علينا
 وذوى غصنه وقد كان غصنا
 فانتهي بي إلى الصدود وأفضي
 بالتجنى ورام للعهد نقضا
 ورأينا الوفاء بالعهد فرضا

وقوله أيضا :

أما ترى السحب أبدت
 قد أظهر الله فينا
 غلايل الأرض خضرا
 زهر الكواكب زهرا

(١) الشلاق : شبة غلاة للفقراء والسؤال .

مثل الْيَوَاقِيْتِ رَاقَتْ زُرُقًا وَحُمْرًا وَصُفْرًا
وكالْحَرَائِدِ أَبَدَتْ فَرَعًا وَحَدًّا وَثَغْرًا

وقوله أيضا :

٢٥٦ ظ /فلا تَغْتَرِرْ بِالْبِشْرِ مِنْ وَجْهِ حَاسِدٍ بَرْدِ ائْتِسَامِ الثَّغْرِ عَطَى لَظَى الْحَقْدِ
فإنَّ مَشُوبَ الشُّكِّ لَشُكُّ قَاتِلٍ وإن هو أَخْفَتْ طَعْمَهُ لَذَّةُ الشُّهْدِ

حدّث أبو الحسن عليّ بن محمد بن أحمد الدّهان ، المرّتبُ بجامع المنصور ، قال :
دخلتُ على أبي القاسم بن نَاقِيَا بعدَ موْتِهِ لِأَعْسَلَهُ ، فوجدتُ يَدَهُ الْيُسْرَى مَضْمُومَةً ،
فاجتهدتُ عَلى فَتْحِهَا ، فإذا فيها كِتَابَةٌ بعضُهَا على بعضٍ ، فتمَهَّلْتُ حتى قرأتُهَا ، فإذا
فيها مكتوبٌ :

نزلتُ بِجَارٍ لَا يُحَيِّبُ ضَيْفَهُ أَرْجَى نَجَاتِي مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ
وَإِنِّي عَلَى خَوْفِي مِنَ اللَّهِ وَاتِّقُ بِإِنْعَامِهِ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مُنْعِمٍ

* * *

١٠٨٦ - عبد الله بن محمد بن سعد الله بن محمد بن

عمر بن سالم البجليّ ، الجريّ ، أبو محمد

ابن أبي عبد الله*

المعروف والده بابن الشاعر .

أسمعه أبوه في صباه الكثير من ابن الحصين ، والأتماطيّ ، وغيرهما . وقرأ في الفقه
حتى برع .

وسكن دمشق ، ودرّس بها الفقه ، وحدّث .

وصار له اختصاصٌ بالملك الناصر صلاح الدين يوسف ، وكان يرأسلُ ملوك
الأطراف . ولما فتح ديار مصر ، سافر إليها ، وأقام يدرّس ، ويُفتي ، ويعظ ، ويُحدّث
إلى حين وفاته .

وكان فقيهاً فاضلاً ، مليح الوعظ ، غزير الفضل ، حسن الأخلاق ، متديناً .

قال أبو محمد القاسم بن علي بن الحسين بن هبة الله بن الحافظ الدمشقيّ ، فيما كتب

(٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ١/ ١٨٢ - ١٨٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٢٦ ، حسن المحاضرة ١/ ٤٦٤ ،
المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٦١ ، ١٦٢ .

به إلى بعض أصحابه : عبد الله بن محمد بن سعد الله أبو محمد البغدادي ، الحنفي .
الواعظ . (١) أكبر تلامذة^(١) والدي ، وسمع منه الكثير . وقال لنا والدي : ما رأيت من
الحنفية من يطلب الحديث إلا ثلاثة ؛ شيخنا أبا عبد الله البلخي ، ورفيقنا أبا علي ابن
الوزير الدمشقي ، وصاحبنا الفقيه أبا محمد البغدادي .

قال في « الجواهر » : أبو عبد الله البلخي ، وأبو علي ابن الوزير ، تقدم كل
منهما^(٢) ، وأبو محمد البغدادي هو صاحب الترجمة .

تفقه ببغده ، ودرس بمسجد أسد الدين . وله أثر صالح في التحريض على قصد الديار
المصرية ، واستنقاذها ممن كانت في يده . وهو شديد التعصب للسنّة ، مبالغ في عداوة
الرافضة ، حسن الأخلاق . تولى التدريس بالقاهرة ، في مدرسة الحنفية السيوفية مدة ،
إلى أن مات بمصر ، في سنة أربع وثمانين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

وكانت ولادته ببغداد في صفر ، سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

* * *

١٠٨٧ - عبد الله بن محمد بن عبد الله ،

أبو الفضل ، الإمام الفقيه*

حُتْنُ^(٣) قاضي القضاة أبي محمد النَّاصِحِي^(٤) على ابنته .

كان رجلاً فاضلاً ، مُفْتِيًا مشهوراً في قومه ، عفيف النفس ، مُتَدَيِّبًا . رحمه الله تعالى .

١٠٨٨ - عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن علي بن جعفر

ابن محمد بن زريق الخطيبي ، الأسيدي

النسفي الأصبهاني**

خطيب الجامع الكبير ، بأصبهان . وهو ابن عم قاضي أصفهان عبيد الله الخطيبي^(٥) ،

(١ - ١) في الجواهر : « أكثر ملازمة » . ولعله الصواب .

(٢) وتقدم كل منهما في الطبقات السنية ، الأول برقم ٧٧١ ، والثاني برقم ٧٢٢ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٢٧ .

(٣) أي : صهر .

(٤) هو عبد الله بن الحسين ، الذي تقدمت ترجمته برقم ١٠٤٨ ، وكانت وفاته سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

(٥٥) ترجمته في : التجميع ١ / ٣٧٨ ، تلخيص مجمع الآداب ٤ / ٢ / برقم ١١٢٩ .

(٥) أي : عبيد الله بن علي بن عبيد الله .

الآتي ذكره قريبا إن شاء الله تعالى .

مولده سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

حدّث عنه أبو موسى^(١) ، وابنُ الجوزي ، وأبو سعد السَّمْعَانِيّ ، وقال : شيخُ
فاضل ، عالمٌ جليلُ القدر ، من بيتِ العِلْمِ ، ثِقَّةٌ ، صَاحٌ ، حَسَنُ السِّيَادَةِ .

وقال ابنُ النَّجَّارِ : قَدِمَ بَغدَادَ حَاجًّا ، سنةَ خمسٍ وتسعينٍ وأربعمائة . وسمع منه الحسين
ابن محمد بن حُسْرُوَ البَلْخِيّ ، ثم قَدِمَهَا ثانيا ، فرَوَى عنه ابنُ الجوزي .

مات ، رحمه الله تعالى ، سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائة .

* * *

١٠٨٩ - عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء

ابن جُبَيْرِ بن جَابِرِ بن وَهَّابِ الأذْرَعِيِّ ،

قاضي القضاة ، شمس الدين ،

أبو محمد*

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وتسعينٍ وخمسمائة . وسمع أبا حفص عمر بن طَبْرَزْد . وتفقه ،
وحدّث ، وأفتى ، ودرّس ، وناب في الحكم عن قاضي القضاة أحمد بن سَنِيّ الدَّوْلَةِ
الشَّافِعِيّ^(٢) ، فلما جُدِّدَت القضاةُ الثلاثةُ في سنة أربعٍ وستينٍ وستائة ، كان أوَّلَ من
وَلِيَ القضاةَ بدمشق من الحنفيّة استِقْلَالًا ، ووصلَ تَقْلِيدُهُ بذلك ، فقبِلَ ، وباشرَ مُباشرةً
تَلِيْقِي به .

قال في « الجواهر »^(٣) : جاء من مصر ثلاثة عهودٍ لثلاثة من القضاة ؛ شمس الدين

(١) محمد بن عمر بن أحمد المدني الأصبهاني الحافظ ، المتوفى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٣٤ -
١٣٣٦ .

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٣ / ٢٦٨ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٦٨ ، الجواهر المضية ٤ ، رقم ٧٢٩ ، الدارم ١ / ٤٤٢ ،
٤٤٣ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، دول الإسلام ٢ / ١٧٥ ، ذيل مرآة الزمان ، لليوثيني ٣ / ٩٥ ، ٩٦ . شذرات الذهب ٥ / ٣٤٠ ،
طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١١٦ ، العبر ٥ / ٣٠١ ، الفوائد البهية ١٠٦ ، كتاب أعلام الأخيار ، رقم
٤٤٨ ، مرآة الجنان ٤ / ١٧٣ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ وانظر : Lé Dictionnaire Des Autorites 37,38 .

(٢) هو صدر الدين أحمد بن يحيى بن هبة الله ابن سَنِيّ الدولة الشافعي ، قاضي القضاة ، المتوفى ببعلبك ، سنة ثمان وخمسين
وستائة . طبقات الفقهاء (الطبقات الوسطى) لابن السبكي ، بحاشية طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٤١ .

(٣) الجواهر المضية ٢ / ٣٣٧ . وانظر الخير في : البداية والنهاية ١٣ / ٢٤٦ ، ذيل الروضتين ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

ابن عطاء ، وشمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر الحنبلي^(١) ، وزين الدين عبد السلام الزواوي المالكي^(٢) ، وكان قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان إذ ذاك قاضي الشافعية ، فلم يقبل المالكي والحنبلي ، وقبل الحنفي ، فورد المرسوم بإلزامهما بذلك ، وأخذ ما بأيديهما من الأوقاف إن لم يفعلا ، فأجابا ، ثم أصبح المالكي وعزل نفسه عن القضاء والأوقاف ، ثم ورد الأمر بإلزامه ، واستمر الجميع ، لكن امتنع المالكي والحنبلي من الجامكية^(٣) .

وقال بعض الظرفاء من أهل دمشق ، لما رأى اجتماع ثلاثة قضاة كل واحد منهم لقبه شمس الدين^(٤) :

أهل دمشق استرأبوا من كثرة الحكماء
إذ هم جميعا شمس وحالهم في ظلام
وله أيضا^(٤) :

بدمشق آية قد ظهرت للناس عاما
كلما ولي شمس قاضيا زادت ظلاما

وكان والد صاحب الترجمة محمد حنبلي المذهب ، واشتغل ولده عبد الله في الفقه ، على مذهب الإمام الأعظم ، رضي الله تعالى عنه ، رخصه « القُدوري » ، ولم يزل يندأب ويحصل إلى أن صار مشارا إليه في مذهب الحنفية ، وولي تدريس عدة مدارس .

قال اليونيني : وكان القاضي شمس الدين من العلماء الأعلام ، تام الفضيلة ، وافر الديانة ، كريم الأخلاق ، حسن العشرة ، كثير التواضع ، عديم النظر ، قليل الرغبة في الدنيا ، يقنع منها باليسير ، ولا يحابي أحدا في الحق ، واشتغل عليه خلق كثير ، وانتفع به جم غفير . انتهى .

(١) أبو محمد وأبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ، قاضي القضاة ، ابن أبي عمر ، المتوفى سنة اثنتين وثمانين وستائة . ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٣٠٤ - ٣١٠ ، العر ٥ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

(٢) أبو محمد عبد السلام بن علي بن عمر ابن سيد الناس المالكي القاضي المقرئ ، المتوفى سنة إحدى وثمانين وستائة . البداية والنهاية ١٣ / ٣٠٠ ، ٣٠١ ، العر ٥ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، طبقات القراء ١ / ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

(٣) الجامكية : رواتب خدم الدولة . الألفاظ الفارسية العربية ٤٥ .

(٤) البيتان في : الجواهر المضية ٢ / ٣٣٨ ، ذيل الروضتين ٢٣٦ .

ولمَّا وَقَعَتِ الْحَوَظَةُ عَلَى أَمْلاكِ النَّاسِ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ ، وَأُنْخِرَجَ فَنَاوَى الْحَنْفِيَّةِ بِاسْتِحْقَاقِهَا بِحُكْمِ أَنْ دَمَشَقَ فَتَحَهَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنُودًا ، أَرَادَ السُّلْطَانُ مِنَ الْقَاضِي شِمْسِ الدِّينِ أَنْ يَحْكُمَ لَهُ فِيهَا بِمُقْتَضَى مَذْهَبِهِ ، فَقَالَ لِلْسُّلْطَانِ : هَذِهِ أَمْلاكٌ بِأَيْدِي أَرْبابِهَا ، وَلَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَتَعَرَّضَ لَهَا ، ثُمَّ نَهَضَ مِنَ الْمَجْلِسِ مُغْضِبًا ، فَانْحَرَفَ السُّلْطَانُ مِنْ ذَلِكَ انْحِرَافًا شَدِيدًا ، ثُمَّ سَكَنَ ، وَصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ يُثْنِي عَلَى الْقَاضِي شِمْسِ الدِّينِ وَيَمْدَحُهُ .

٢٥٧

أقول : هكذا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الْقِضَاءُ فِي الْقِيَامِ مَعَ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ ، لَا يَخَافُونَ سَطْوَةَ ظَالِمٍ ، وَلَا إِقْدَامَ جَاهِلٍ ، لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، وَلَا يَصُدُّهُمْ عَنِ الْحَقِّ رَهْبَةٌ ظَالِمٍ ، لَا كغالبِ قُضَاةِ زَمَانِنَا الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْحُكْمَ لَهُمْ آلِهَةً ، يَعْبُودُونَ اللَّهَ وَيُطْعَمُونَهُمْ ، وَيُغْضِبُونَ اللَّهَ وَيَرْضُونَهُمْ ، يَحْكُمُونَ بِالْهَوَى ، وَيَتَّبِعُونَ الْأَهْوَاءَ ، يَذُورُ الْحَقُّ عِنْدَهُمْ مَعَ الرِّشْوَةِ وَالْجَاهِ ، وَلَا يَرْهَبُونَ ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ (١) .
قال ابن كثير : كان ابن عطاء من العلماء الأخيار ، كثير التواضع ، قليل الرغبة في الدنيا ، روى عنه ابن جماعة . انتهى .

ولم يزل على القضاء إلى أن مات يوم الجمعة ، تاسع جمادى الأولى ، سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، ودفن بسفح قاسيون ، بالقرب من المدرسة المعظمية (٢) ، رحمه الله تعالى .

قال التُّوَيِّرِيُّ ، فِي « نَهَايَةِ الْأَرْبِ » : وَلَمَّا مَاتَ ، عَزَلَ قَاضِي الْقِضَاةِ زَيْنُ الدِّينِ الزُّوَاوِيُّ الْمَالِكِيُّ نَفْسَهُ عَنِ الْقِضَاةِ حَالًا دَفِنَهُ ، فَإِنَّهُ أَخَذَ بِيَدِهِ مِنْ تُرَابِ الْقَبْرِ وَحَثَاهُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا حَكَمْتُ بَعْدَكَ ؛ فَإِنَّ لَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَحْكُمُ ، ثُمَّ هَذِهِ مَالِكٌ . وَعَزَلَ نَفْسَهُ عَنِ الْحُكْمِ ، وَبَقِيَ نَائِبُهُ الْقَاضِي جَمَالُ الدِّينِ يَوْسُفُ الزُّوَاوِيُّ يَحْكُمُ عَلَى حَالِهِ ، وَقَوَّضَ قِضَاةَ الْحَنْفِيَّةِ بَعْدَهُ لِلْقَاضِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الصَّاحِبِ كَمَالِ الدِّينِ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَدِيمِ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١٠٩٠ - عبد الله بن محمد بن علي بن محمد الدامغاني ؛

أبو جعفر ، ابن قاضي القضاة أبي عبد الله*

شهد عند والده ، فقيل شهادته ، وولاه أخوه قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد

(١) سورة الانفطار ١٩ .

(٢) المدرسة المعظمية : بالصالحية بسفح قاسيون الغربي ، جوار المدرسة العزيزية . الدارس ١ / ٥٧٩ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٣٠ ، المنتظم ٩ / ٢٥١ .

القضاء بباب الطّاق ، ومن أعلّى بغداد إلى الموصيل ، وغيرها من البلاد ، في اليوم الذي تولى فيه قضاء القضاة ، وهو الثالث والعشرون ، من شهر شعبان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

ثم إنّه ترك العدالة والقضاء ، وخلع الطّيلسان ، وتولّى حجابة باب النوى^(١) ، والنظر في المظالم ، وإقامة الحدود ، في شهر رمضان ، سنة خمسمائة ، ثم عزل ، ثم أعيد ، ثم عزل .

وكان شيخاً جليلاً ، دميث الأخلاق ، خليقاً بالرئاسة ، متطلعاً إلى قضاء حوائج الناس ، من الطراز الأوّل .

سمع الحديث من أبي جعفر محمد بن المسلمة ، والخطيب^(٢) . وحدث باليسير . روى عنه أبو المعمر الأنصاري ، وغيره .

وكانت ولادته في ربيع الأوّل ، سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . وقيل : سنة ست وخمسين . وقيل : سنة تسع وخمسين ، ووفاته في ليلة الثلاثاء ثاني جمادى الأولى ، سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، ودُفن بالشونيزية . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٩١ - عبد الله بن محمد بن عمرو القاضي ، أبو القاسم*

أحد وجوه الفقهاء والعلماء الحنفيّة بنيسابور .

استخلفه القاضي أبو العلاء صاعد للتدريس في مدرسته ، وإفادته المختلفة من الطلبة ، سنة اثنتين وأربعمائة ، عند خروجه للحجة الثانية .

وتوفّي ، رحمه الله تعالى ، في شعبان ، سنة ثلاث وأربعمائة . انتهى .

* * *

(١) في النسخ والجواهر : النوى ، والمثبت من : المنتظم ، ولباب النوى في بغداد ذكر عند ياقوت ، في معجم البلدان ١ / ٨٩٦ ، ٢ / ٥٢٠ .

(٢) لعله يعني خطيب صريفيين بغداد ، وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيين ، المتوفى سنة تسع وستين وأربعمائة . وذكر ابن الجوزي أن المترجم سمع منه .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٣١ .

١٠٩٢ - عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد

ابن محمد الصَّاعِدِيّ الْقُرَاوِيّ ، أبو البركات ،

/الملقب صَفِيّ الدين*

٢٥٨ و

فاضل ، عفيف ، من بيت العلم والزُّهد والصَّلاح .

وهو شيخُ صاحب « الهداية »^(١) ، ذكره في « مشيخته » ، وأجازَه إجازةً مُطلَقَةً ، مُشَافَهَةً ، بَنِيْسَابُور . ثم رَوَى عنه حديثًا ، عن أبي مالك الأشجعيّ ، عن أبيه رضی الله تعالى عنه ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : « مَنْ وَحَدَّ اللَّهُ ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ ، حَرَّمَ مَالَهُ وَدَمَهُ ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ »^(٢) .

وذكر صاحبُ « الهداية » عنه ، أَنَّهُ أَنْشَدَهُ بَنِيْسَابُور فيما قرأه عليه لغيره^(٣) :

إِنَّا عَلَى الدُّنْيَا وَلَدَاتِهَا نَدُورُ وَالْمَوْتُ عَلَيْنَا يَدُورُ
نَحْنُ بَنُو الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَحُورُ

* * *

١٠٩٣ - عبد الله بن محمد بن لاجين القاهريّ

المعروف بابن خاصّ بيك**

وهو اسم ابن عمّه ، اشتهر بالنسبة إليه لجلالته .

وُلِدَ في حدود سنة سبع وسبعين^(٤) ، بالقاهرة ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن الكريم ، وبعض « الإمام » لابن دَقِيق العِيد ، « والقُدُورِيّ » في الفقه ، و « المَنَار » في أصوله ، و « أَلْفِيَّة ابن مالك » . واشتغل في الفقه على جماعة ، منهم : العَلَّامة سراج الدين قاريّ « الهداية » ، وأخذ العربية عن الشَّهاب العباديّ ، وغيره ، وسمع « الصَّحِيح » على ابن

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٣٢ .

(١) كانت وفاة صاحب الهداية سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

(٢) أخرجه مسلم ، في : باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، من كتاب الإيمان . صحيح مسلم

١ / ٥٣ . والإمام أحمد ، في : المسند ٣ / ٤٧٢ ، ٦ / ٣٩٥ .

(٣) البيتان في : الجواهر المضية ٢ / ٣٤٢ .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٥ / ٦٢ ، ٦٣ .

(٤) في الضوء : « سنة سبعين وسبعمائة ، أو في التي بعدها ، .

أبى المَجْد ، وَخَتَمَهُ عَلَى التَّنَوُّحِيِّ ، وَالْعِرَاقِيِّ ، وَالْهَيْتِيِّ . وَحَجَّ ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ
وَالْحَلِيلِ . وَحَدَّثَ ، وَسَمِعَ الْفُضْلَاءَ ، وَكُفَّ ، وَكَانَ إِنْسَانًا حَسَنًا ، خَيْرًا ، ذِينًا^(١)
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٩٤ - عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن
سعد بن أبى بكر بن مُصْلِح بن
أبى بكر الدَّيْرِي*
من البيت المشهور بالفضل والقضاء .

وَلَى قِضَاءَ الْقُدْسِ ، وَالْحَلِيلِ ، وَالرَّمْلَةَ غَيْرَ مَرَّةٍ .
وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِمِائَةٍ . وَوَفَاتَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ .
وَكَانَ عِنْدَهُ فَضِيلَةٌ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٠٩٥ - عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن
عبد الله بن البَيْضَاوِيِّ ، الْقَاضِي أَبُو الْفَتْحِ**

الآقَى ذِكْرُ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ ، وَابْنِهِ مُحَمَّدٍ . وَهُوَ أَخُو قَاضِي الْقِضَاءِ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
الرُّزَيْنِيِّ لِأُمِّهِ .
كَانَ جَدُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ بَيْضَاءَ فَارِسِ^(٢) ، وَانْتَقَلَ إِلَى بَعْدَاذَ ، وَسَكَنَهَا ،
وَأَعْقَبَ بِهَا .

وَكَانَ مَوْلِدُ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَقِيلَ :

(١) فِي الضَّوِّ : « مَاتَ فِي جُمَادَى الثَّانِيَةِ ، سَنَةَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ » . أَيْ وَثَمَانِمِائَةٍ .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الضَّوِّ اللَّامِعِ ٥ / ٦٤ .

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٧٣٣ ، شَذْرَاتُ الذَّهَبِ ٤ / ١١٥ ، مَرَاةُ الْجَنَانِ ٣ / ٢٦٨ ، الْمُنْتَظَمُ ١٠ / ١٠٤ ،
١٠٥ .

(٢) بَيْضَاءُ فَارِسَ : أَكْبَرُ مَدِينَةٍ فِي كُورَةِ إِصْطَخَرَ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ شِيرَازَ ثَمَانِيَةَ فَرَاسِخَ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١ / ٧٩١ ، ٧٩٢ .

في ذى الحجة .

وسمع الكثير ، وحَدَّث . ورَوَى عنه عبد الوهَّاب بن عليّ الأمين . واستنابَه القاضي أبو محمد عبيد الله بن محمد بن طلحة الدَّامَغَانِيّ ، بالكُرَّخ .

وكتب عنه السَّمْعَانِيّ الكثير .

وكان في قضائه مُتَحَرِّياً العَدْلَ والخَيْرَ والإنصاف .

وكانت وفاته في سنة ، خمس^(١) وثلاثين وخمسمائة . ودُفِنَ بباب حَرْبٍ . رحمه الله

تعالى .

* * *

١٠٩٦ - عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد العفيف ،

ابن إمام الحنفيّة ، وشيخ الباسطيّة ، البخاريّ

الأصل ، المكيّ *

وُلد سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة^(٢) بمكة ، وأُمُّهُ أُمُّ وُلْدٍ . ونشأ بمكة في كَنَفِ أبيه ،^(٣) وأخذ عنه^(٤) « المشارق » للصفَّانيّ ، وبعض « المُشْتَبِه »^(٥) للحافظ ابن حجر .

وسَمِعَ من السَّخَاوِيّ ، ودرَّس في العربيّة وغيرها .

وكان عنده فضلٌ ، وبراعةٌ ، وفهمٌ ، وذكاءٌ ، مع عقلٍ وأدبٍ واحتمالٍ ، رحمه الله

تعالى .

* * *

١٠٩٧ - عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل ،

أبو محمد الحارثيّ الكَلَّابِيّ/السَّيْدَمُونِيّ**

٢٥٨

بضمِّ السَّيْنِ وفتحها وفتح الباء الموحَّدة وسكون الدَّالِ المُعْجَمَةِ [وضمُّ الميم] وفي

(١) في الجواهر : سبعمائة .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع / ٥ / ٦٦ .

(٢) كذا في النسخ ، ولعل صوابها : « وثمانمائة » . فإن السخاوي يذكر أنه قرأ عليه في ست وثمانين ، ولي سنة سبع وتسعين . وهذا لا يكون إلا في القرن التاسع .

(٣- ٤) في الضوء اللامع : « قرأ عليّ » أي : على السخاوي .

(٤) يعني : تبصر المنتبه .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٣٠ ، و ٢٨٩ ، و ، تاج التراجم ٣٠ ، ٣١ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٢٦ ، ١٢٧ ، تبصير المنتبه =

آخرها نُون ؛ نِسْبَةٌ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى بُخَارَى .

ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ ، وَقَالَ : الْمَعْرُوفُ بِالْأُسْتَاذِ ، مُكْتَبَرٌ مِنَ الْحَدِيثِ . وَرَحَلَ إِلَى الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ . وَرَوَى عَنْهُ الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ ، وَالْحَسِينُ بْنُ الْفَضْلِ الْبَجَلِيُّ . وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَةَ ، وَكَانَ حَسَنَ الرَّأْيِ فِيهِ .

وُلِدَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتِينَ . وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ ، سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : وَكَانَ غَيْرَ ثِقَّةٍ ، وَلَهُ مَنَاكِبٌ .

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي « الْمِيزَانِ » ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ : الْبُخَارِيُّ الْفَقِيهُ ، أَكْثَرَ عَنْهُ ابْنُ مَنْدَةَ . وَلَهُ تَصَانِيفٌ .

وَنَقَلَ عَنِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ أَنَّ أَبَا سَعِيدِ الرَّوَّاسِ قَالَ : مَتَّهَمٌ بِوَضْعِ الْحَدِيثِ .

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا فِي « الْمُؤْتَلَفِ » ، وَقَالَ : شَيْخُ الْحَنْفِيَّةِ .

قَالَ فِي « الْجَوَاهِرِ » ، بَعْدَ مَا نَقَلَ مَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ ، قُلْتُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَكْبَرُ وَأَجَلُّ مِنْ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ، وَمِنْ أَبِي سَعِيدِ الرَّوَّاسِ .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : « كَشْفُ الْآثَارِ » فِي مَنَاقِبِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَصَنَّفَ « مُسْنَدَ أَبِي حَنِيفَةَ » أَيْضًا .

وَلَمَّا أُمِّلَى مَنَاقِبَ أَبِي حَنِيفَةَ ، كَانَ يَسْتَمْلِي عَلَيْهِ أَرْبَعُمِائَةٍ مُسْتَمَلٍ .

وَبِالْجَمَلَةِ فَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِمَامًا كَبِيرًا فِي الْفِقْهِ ، وَالْحَدِيثِ ، مِنْ أَعْلَامِ الْأَئِمَّةِ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

3/ 122 ، تَذَكْرَةُ الْخَفَاطِ 3/ 804 ، الْجَوَاهِرُ الْمَضِيَّةُ ، بِرَقْمِ 734 ، دَوْلُ الْإِسْلَامِ 1/ 211 ، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبِيَاءِ 15/ 424 ، 425 ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ 2/ 307 ، الْعَبْرُ 2/ 203 ، الْفَوَائِدُ الْبَيِّنَةُ 104 - 106 ، كِتَابُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ ، بِرَقْمِ 109 ، كَشْفُ الظُّنُونِ 1/ 485 ، 2/ 1837 ، اللَّبَابُ 1/ 39 ، 528 ، مَرَاةُ الْجَنَانِ 2/ 331 ، 332 ، الْمَشْتَبَهُ 500 ، 506 ، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ 2/ 496 ، 497 ، هَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ 1/ 440 . وَيُقَالُ لَهُ : « الْأُسْتَاذُ » ، وَ« الْبُخَارِيُّ » ، وَ« الْجَوَّالُ » .

١٠٩٨ - عبد الله بن محمد بن يحيى بن الفُوَيْرِه ،

شرف الدين بن بدر الدين*

اشتغل ، وكتب الإنشاء . وولّى تَوْقِيعَ الدَّسْتِ .

ودرس بالزُّنَجِيَّةِ .

ومات وهو شابُّ لم يُكْمِلْ أربعين ، في المُحَرَّم ، سنة ست وخمسين وسبعمائة ، سقط عليه بيتٌ بالصَّالِحِيَّةِ ، فمات . رحمه الله تعالى .

* * *

١٠٩٩ - عبد الله بن محمد بن يوسف بن الخَضِيرِ بن

عبد الله بن القاسم بن عبد الرحيم

الفقيه الحلبي**

المتقدم ذكر أخيه والآتي ذكر أبيه وجده .

ذكره الدَّمِيَّاطِيُّ في « مُعْجَمِ شُيُوخِهِ » ، وقال : مَوْلُودُهُ بِحَمَاةَ ، سنة تسع وستائة ، وتُوُفِّيَ بِقَاعَةِ الخُطَابَةِ ، من القاهرة ، سنة خمس وستين وستائة ، ودُفِنَ بِسَفْحِ المُقَطَّمِ ، وحضرتُ الصَّلَاةَ عليه . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٠٠ - عبد الله بن محمد بن أبي يزيد الخَلَنَجِيُّ***

قال الخطيبُ : كان من أصحاب أبي عبد الله أحمد بن دُوَادِ ، حَادِقًا بالفقه على مذهب أبي حنيفة ، واسعَ العِلْمِ ، ضابطًا .

وكان يصحب ابنَ سَمَاعَةَ .

وتقلد المظالم بالجبل ، فأخبر ابنُ أبي دُوَادِ أَنَّهُ فاضلٌ ، عالمٌ بالقضاء ووجوهه ، فسأل عنه ابنَ سَمَاعَةَ ، فشَهِدَ له ، فكلَّم ابنُ أبي دُوَادِ المُعْتَصِمَ ، فَوَلَّاهُ قضاءَ هَمْدَانَ ، فأقام نحوًا من عشرين سنة لا يُشككى ، وتلطَّفَ له محمدُ بن الجَهْمِ في مالٍ عظيم ، فلم يَقْبَلْهُ .

(٥) ترجمته في : الدارس ١ / ٥٢٦ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤١٠ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٣٥ .

وانظر : Le Dictionnaire des Autorites 38

(٥٥٥) ترجمته في : الأنساب ٢٠٥ ظ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٧٣ ، ٧٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٣٦ ، الباب ١ / ٣٨٢ .

وَوَلَّى أَيْضاً قَضَاءَ الشَّرْقِيَّةِ فِي أَيَّامِ الْوَائِقِ ، وَلَمَّا وَلِيَهَا ظَهَرَتْ عَفْثُهُ وَدِيَانَتُهُ لِأَهْلِ بَغدَادِ ، وَكَانَ فِيهِ كِبَرٌ شَدِيدٌ .

وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْمُعْتَصِمُ^(١) فِي أَنْ يَمْتَحِنَ النَّاسَ فِي الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، وَكَانَ يَضْبِطُ نَفْسَهُ ، فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ / امْرَأَةٌ ، فَقَالَتْ : إِنْ زَوْجِي لَا يَقُولُ بِقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقُرْآنِ ، فَفَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ . فَصَاحَ عَلَيْهَا وَطَرَدَهَا ، فَلَمَّا كَانَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ فِي جُمَادَى عَزَلَهُ الْمُتَوَكِّلُ ، وَأَمَرَ أَنْ يُكْشَفَ عَنْهُ لِيَفْضَحَهُ بِسَبَبِ مَا امْتَحِنَ النَّاسُ بِهِ فِي الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، فَكُشِفَ عَنْهُ ، فَمَا انْكَشَفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَخَذَ حَبَّةً وَاحِدَةً .

و ٢٥٩

وَرُوِيَ^(١) أَنَّهُ لَمَّا تَوَلَّى قَضَاءَ الشَّرْقِيَّةِ كَثُرَ مِنْ يُطَالِبِهِ بِفِكَ الْحَجْرِ ، فَدَعَا بِالْأَمْنَاءِ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَنْ كَانَ فِي يَدِهِ مِنْكُمْ مَالٌ لِيَتِيمٍ فَلْيَشْتَرِ لَهُ مَرًّا^(٢) وَزَنْبِيلاً يَكُونُ قِبْلَةً ، وَلِيُدْفَعْ إِلَيْهِ مَالُهُ ، فَإِنْ أُلْفَهُ عَمِلَ بِالْمَرِّ وَالزَّنْبِيلِ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي « تَارِيخِ دِمَشْقٍ » ، وَقَالَ : قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنَ مُحَمَّدِ الْكَاتِبِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، قَالَ : كَانَ الْخَلْنَجِيُّ الْقَاضِي ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ابْنُ أُخْتِ عَلَوْنَةَ الْمُعَنَّى ، وَكَانَ تَيَّاهَا صَلِيفًا ، فَتَقَلَّدَ فِي خِلَافَةِ الْأَمِينِ قَضَاءَ الشَّرْقِيَّةِ ، فَكَانَ يَجْلِسُ إِلَى أُسْطُوَانَةٍ مِنْ أُسَاطِينِ الْمَسْجِدِ ، فَيَسْتَنِدُ إِلَيْهَا بِجَمِيعِ جَسَدِهِ وَلَا يَتَحَرَّكُ ، فَإِذَا تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْخُصْمَانِ ، أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا بِجَمِيعِ جَسَدِهِ ، وَتَرَكَ الْأَسْتِنَادَ ، حَتَّى يَفْصَلَ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى حَالِهِ ، فَعَمَدَ بَعْضُ الْمُجَانِّ إِلَى رُقْعَةٍ مِنْ الرُّقَاعِ الَّتِي يَكْتُبُ فِيهَا الدَّعَاوَى ، وَأَلْصَقَهَا فِي مَوْضِعِ دَيْبَتِهِ^(٤) ، وَطَلَاهَا بِدَبْقٍ^(٥) ، وَجَاءَ الْخَلْنَجِيُّ فَجَلَسَ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ ، فَالْتَصَقَتْ دَيْبَتُهُ بِالْدَبْقِ ، وَتَمَكَّنَ مِنْهَا ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْخُصُومُ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِجَمِيعِ جَسَدِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ ، انْكَشَفَ رَأْسُهُ ، وَبَقِيَتِ الدَّيْبَةُ فِي مَوْضِعِهَا مَصْلُوبَةً ، وَقَامَ الْخَلْنَجِيُّ مُغْضَبًا ، وَعَلِمَ أَنَّهَا حَيْلَةٌ وَقَعَتْ عَلَيْهِ ، فَغَطَّى رَأْسَهُ بِطَيَّلْسَانِهِ ، وَقَامَ فَانصَرَفَ وَتَرَكَهَا مَكَانَهَا ، حَتَّى جَاءَ بَعْضُ أَعْوَانِهِ فَأَخَذَهَا .

وَقَالَ بَعْضُ شُعْرَاءِ ذَلِكَ الْعَصْرِ فِيهِ :

(١) القصة في : تاريخ بغداد ١٠ / ٧٤ .

(٢) المر : الحبل والمسحاة .

(٣) الزنبيل : الجراب ، وقيل : الوعاء يحمل فيه .

(٤) كذا ، ولم أعرفه .

(٥) الدبق : غراء يصاد به الطير .

إِنَّ الْخَلْنَجِيَّ مِنْ تَتَائِيهِهِ أَثْقَلُ بِإِدِّ لَنَا بَطْلَعِيهِ
 مَايَهُ ذِي نَخْوَةٍ مُنَاسِبَةٍ بَيْنَ أَخَاوِينِهِ وَقَصْعَتِيهِ
 يُصَالِحُ الْخَصْمَ مَنْ يُخَاصِمُهُ خَوْفًا مِنَ الْجَوْرِ فِي قَضِيَّتِهِ

قال : وشهرت الأبيات والقصة ببغداد ، وعمل علويته حكاية أعطاهما الرفاين والمُحْتَشِينَ ، فأخرجوه فيها ، وكان علويته يعاديه لمنازعة كانت بينهما ، ففضحه ، واستغفى الخَلْنَجِيَّ من القضاء ببغداد ، وسأل أن يُؤَلَّى بعضَ الكُورِ البعيدة ، فؤَلَّى جُنْدَ دِمَشْقٍ أَوْحَمَصَ ، فلما وُلِّيَ المأمونُ الخِلافةَ ، غَنَاهُ علويته بشعرِ الخَلْنَجِيَّ ، وهو هذا (١) :

بَرِئْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي أَتَاكَ بِهِ الْوَأَشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا
 وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْكَ غَرِيَّةً بِهِجْرِي تَوَاصَوْا بِالنَّمِيمَةِ وَاحْتَالُوا
 فَقَدْ صِرْتَ أَذْنَا لِلْوَشَاةِ سَمِيعَةً يَنَالُونَ مِنْ عَرَضِي وَلَوْ شِئْتَ مَا نَالُوا

فقال له المأمون : مَنْ يقول هذا الشعر ؟ قال : قاضي دمشق . فأمر المأمون بإحضاره ، وكتب إلى صاحبِ دمشق بإشخاصه ، فأشخص ، وجلس المأمون ، وأحضر علويته ، ودعا بالقاضي ، فقال : أتشدني قولك :

«بَرِئْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي»

فقال : يا أمير المؤمنين ، هذه الأبيات قلتها من منذ أربعين سنة وأنا صبي ، ووالذي أكرمك بالخِلافة ، وورثك ميراثَ النبوة ، ما قلت شعراً من أكثر من عشرين سنة ، إلا في زُهدٍ ، أو عتابٍ / صديق . فقال له : اجلس . فجلس ، فناوله قدحَ نبيذٍ كان في يده ، فقال له : اشرب . فأرعد وبكى ، وأخذ القدحَ من يده ، وقال : والله يا أمير المؤمنين ما غيرت الماءَ بشيءٍ قطُّ ممَّا يُخْتَلَفُ فِي تَحْلِيلِهِ . فقال : لعلك تُريدُ نبيذَ التمرِ والزبيبِ ؟ فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ، ما أعرف شيئاً منهما ، فأخذ القدحَ من يده ، وقال : أما والله لو شربت شيئاً من هذا لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ ، ولكن ظننتُ أنك صادقٌ في قولك كله ، ولكن لا يتولى القضاء أبداً رجلٌ بدأ في قوله بالبراءة من الإسلام ، انصرف إلى منزلك . وأمر علويته فغيرَ هذه الكلمة ، وجعل مكانها : حُرِّمَتْ مُنَائِي مِنْكَ . ورويت هذه القصة لغيرِ الخَلْنَجِيَّ . والله تعالى أعلمُ بحقيقة الحال .

* * *

(١) انظر القصة في : تاريخ الطبري ٨ / ٦٥٦ ، ٦٥٧ .

١١٠١ - عبد الله بن محمد ، أبو محمد ،
المعروف بالحاكم الكلبيني^{*}

بضم الكاف وكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف ، وفي آخرها النون ، يسبغ إلى
كفين ، وهي من قرى بخارى . كذا قال السمعاني .
روى عنه أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الكرميني .

* * *

١١٠٢ - عبد الله بن محمد ، قاضي القضاة ، جمال الدين ،
ابن شيخ الإسلام شمس الدين^{**}

وهو ابن أخي قاضي القضاة سعد الدين الديري ، المتقدم ذكره^(١) .
ولي قضاء القدس الشريف مرات متعددة .
وتوفي بها ، صبيحة يوم الأربعاء ، ثاني عشرين شهر ربيع الآخر ، سنة ثمان وسبعين
وثمانمائة ، وقد بلغ من العمر نحو أربع وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

* * *

١١٠٣ - عبد الله بن محمد الزولي^{***}

سمع من الدمياطي ، وعلي ابن الصواف ، وغيرهما .
وحدث ، ونسخ بخطه « الصحيحين » ، وقدمهما لشيخون ، فقررهم في تدريس
الحديث بالشيخونية ، فكان أول من وليها ، وقررهم أيضا في خطابة الجامع ، فباشرهما ،
إلى أن مات ، فقرر في الخطابة بعده القاضي زين الدين البسطامي الحنفي ، واستقر في
درس الحديث صدر الدين عبد الكريم القونوي .
وكانت وفاته سنة ثلاث وستين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : الأنساب ٤٨٥ ط ، الجواهر المضية ، برقم ٧٣٧ ، الباب ٣ / ٤٦ .
(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٥ / ٦٤ ، ولعل الأمر اشبه على المؤلف ، فقد سبقت ترجمته باسم « عبد الله بن محمد
ابن محمد » . برقم ١٠٩٤ .
(١) برقم ٩٠٣ .
(٥٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٤١٨ ، ٤١٩ . وانظر ترجمة رقم ١٠٥٠ المقدمة وحاشيتها .

١١٠٤ - عبد الله بن محمود بن مؤدود بن محمود بن بلدجي
الموصلي، أبو الفضل، الإمام الملقب
مجد الدين*

الآتي ذكر أبيه محمود وإخواته؛ عبد الدائم، وعبد الكريم، وعبد العزيز.
قال ابن حبيب في حقه: عالم زمانه، وفريد وقته وأوانه، ومقدم أعلام العلماء
والحدائق، وزعيم الطائفة الحنيفة على الإطلاق، صاحب المصنفات المشهورة،
وساجب أذيان المؤلفات الماثورة، سارت أخبار فوائده إلى البلاد سير المثل، ورحل
الطلبة إليه قائلين: لا يدرك المجد إلا فارس بطل. انتهى.

وقال أبو العلاء الفريسي: كانت ولادته بالموصل، في يوم الجمعة، سلخ شوال،
سنة تسع وتسعين وخمسمائة. سمع بالموصل من أبي حفص عمر بن طبرزد. وسمع
منه الحافظ الدميطي، وذكره في «معجم شيوخه».

قال أبو العلاء: كان شيخاً فقيهاً، عالماً، فاضلاً، مدرّساً، عارفاً بالمدّهب.
وكان تد تولى القضاء بالكوفة، ثم عزّل، ورجع إلى بغداد، ورُتب مدرّساً بشهد
الإمام. ولم يزل يُفتى ويُدرّس، إلى أن مات ببغداد، بكرة يوم السبت، تاسع عشر
المحرّم، سنة ثلاث وثمانين وستائة.

ومن تصانيفه: «المختار للفتوى»، وكتاب «الاختيار لتعليل المختار»، وكتاب
«المشتغل على مسائل المختصر». انتهى.

* * *

١١٠٥ - /عبد الله بن مسعود بن عبد العزيز بن محمد بن
أحمد بن موسى السّمّاك، الرّازي البغدادي، القاضي
أبو العلاء بن أبي ثابت، الفقيه**

الآتي ذكر والده^(١).

(٥) ترجمته في: تاج التراجم ٣١، تاريخ علماء بغداد ٧٥ - ٧٧، الجواهر المضية، برقم ٧٣٨، الرسالة المستطرفة ١٤١،
الفوائد اللبية ١٠٦، ١٠٧، كتاب أعلام الأخيار، برقم ٤٧٥، كشف الظنون ١/ ٥٧٠، ١٦٢٢/ ٢، مفتاح السعادة
٢/ ٢٨١، هدية العارفين ١/ ٤٦٢. وانظر: Lé Dictionnaire des Autorites 37.
(**) ترجمته في: الجواهر المضية، برقم ٧٣٩.
(١) كانت وفاة والده سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

قال ابن النَجَّار : وُلِدَ ببغداد ، ونشأ بها . وسمع الحديث من أبي الحسين محمد بن علي بن المهتدي بالله ، وغيره . وحدث بنيسابور ، وسمع منه الحافظ أبو عبد الله محمد ابن عبد الواحد الأصبهاني .

* * *

١١٠٦ - عبد الله بن مسعود أبو يعقوب ، الجرجاني *

تفقه بالصندي (١) .

ذكره الهمداني ، وقال : ابنه قاضي جرجان ، وله شعر جيد .

* * *

١١٠٧ - عبد الله بن مغلطاي بن قليج ، أبو محمد ،

جمال الدين ابن الإمام المحدث علاء الدين**

ذكره في « العرف العلية » ، وقال : وُلِدَ بالقاهرة ، في شهر سنة [تسع] (٢) عشرة وسبعمائة ، وسمع ، وحدث ، وروى عنه أبو حامد ابن ظهيرة بالإجازة ، وكانت وفاته بالقاهرة يوم الثلاثاء ، ثاني عشر ربيع الأول ، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

وذكره البرهان الحلبي في « مشيخته » ، وقال : سمع من يحيى بن المصري « العوامض والمهمات » لعبد الغني ، وكان يتكسب بجلوسه في حانوت الشهود للشهادة ، وسمع منه الفضلاء ، إلى أن قال : وقرأت عليه كتاب « العوامض » المذكور . وأرخ وفاته كما ذكرنا .

وساق صاحب « العرف » في ترجمته أعجوبة من أعاجيب الزمان ، لا بأس بذكرها لغرابيتها ، وأنا من صحتها في شبهة ، ولكن قدرة الله شاملة لكل شيء ، وهي : أنه كان في سنة ست وسبعين وسبعمائة للأمير شرف الدين عيسى وإلى الأشموتيين (٣) بنت راهقت البلوغ ، وأنها لما بلغت خمسة عشر سنة ، استد فرجها ، وتبت لها ذكر

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٠ .

(١) أبو الحسن علي بن الحسن بن علي ، تأق ترجمته .

(٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٤١٢ ، ٤١٣ .

(٢) تكلمة من : الجواهر .

(٣) الأشموتيين : بلد بالصعيد الأوسط .

وأثنيان ، وبلغ ذلك الأشرف شعبان بن قلاوون ، فأرسل [في]^(١) طلبها وأخضرها ، وشاهدها ، ولمّا تحقّق ذلك أمرها أن تلبس ثياب الرجال ، وسماها « محمد » ، وأمره بالمشي في خدمته ، وأقطعه إقطاعاً ، والله تعالى أعلم .

* * *

١١٠٨ - عبد الله بن ثُمير ، الإمام الحافظ ، أبو هشام
الهمداني ، ثم الخارقي ، الكوفي *

والد الحافظ الكبير محمد .

حدّث عن هشام بن عروة ، والأعمش ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وغيرهم .

● روى عن أبي حنيفة مسألة : اللعان تطليقة بائنة .

وحدّث عنه^(٢) ابنه ، وأحمد^(٣) ، وابن مَعِين ، وإسحاق الكوسج ، وأحمد بن الفرات ، وخلق .

ووثقه يحيى بن مَعِين ، وغيره . وكان من كبار أصحاب الحديث .

تُوفّي سنة تسع وتسعين ومائة ، وله أربع وثمانون سنة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٠٩ - عبد الله أبو العباس المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ،

ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبد الله أبي جعفر

المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

الهاشمي العبّاسي البغدادي **

أفضل خلفاء بني العبّاس على الإطلاق .

(١) تكملة لازمة .

(٥) ترجمته في : تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٥٠٧ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٣ / ١ / ٢١٦ ، التاريخ ، لابن معين ٢ / ٣٣٤ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٧ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٥٧ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٥٧ ، ٥٨ ، الجرح والتعديل ٢ / ١٨٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٤١ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢١٧ ، سير أعلام النبلاء ٩ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، شذرات الذهب ١ / ٣٥٧ ، طبقات الحفاظ ١٣٧ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٤٠٤ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٦ / ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، العبر ١ / ٣٣٠ ، النجوم الزاهرة ٢ / ١٦٥ .

(٢-٢) في النسخ : « عبد الله أحمد » .

(٥٥) ترجمته في : الأخبار الطوال ، للدينوري ٤٠٠ ، البدء والتاريخ ٦ / ١١٢ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٤ - ٢٨٠ ، تاريخ

ذكره صاحبُ « النجوم الزاهرة » ، وقال : كان نبيلًا ، قرأ القرآن في صغره ، وسمع من هُشيم ، وعَبَاد بن العَوَام ، ويوسف بن أبي عَطِيَّة ، وأبي معاوية الضَّرِير ، وطبقتهم ، وبرع في الفقه على مذهب أبي حنيفة ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، والعربية ، وأيام الناس ، ولمَّا كَبُرَ عُنِيَ بالفلسفة وعلوم الأوائل ، ومهر فيها ، فجزه ذلك لقلوبه بخلق القرآن ، وكان من رجال بني العباس ، حَزْمًا ، وعَزْمًا ، وعِلْمًا ، وجِلْمًا ، ورَأْيًا ، ودَهَاءً ، وهَيْبَةً ، وشجاعة ، وسُوْدَادًا ، وسَمَاحَةً ، لولا أَنَّهُ شَانَ ذلك بقوله بخلق القرآن . انتهى . ٢٦ ظ

أقول : قد تقدّم في ترجمة ابن أبي دُوَادٍ (١) ذُكُرُ شَيْءٍ من أخبار المأمون وأوصافه على سبيل الاختصار ، كُنَّا سُقْنَاهُ على سبيل الاستطراد ، قَبْلَ أَنْ اظْلَعْنَا على كلام صاحب « النجوم الزاهرة » هذا ، وَأَنَّهُ كان حنفياً المذهب ، ولَمَّا عَلِمْنَا ذلك وتَحَقَّقْنَا ، تَعَيَّنَ عَلَيْنَا ذِكْرُهُ في هذا المحلِّ إجمالاً وتفصيلاً ، فنقول ، وبالله الإعانة ، ومنه الهداية :

كانت ولادة المأمون ، كما رواه الخطيب وغيره ، سنة سبعين ومائة ، في الليلة التي ملك فيها أبوه هارون في شهر ربيع الأول ، وقد مات في هذه الليلة خليفة ، ووُلِدَ خليفة ، ووَلِيَ خليفة ، مات موسى ، ووَلِيَ الرشيد ، ووُلِدَ المأمون ، وكثيراً ما يذكر المؤرخون هذه الليلة في غرائب الاتفاق ، وكان المأمون أبيض اللون ، رُبْعَةً ، حسن الوجه ، قد وَخَطَهُ الشَّيْبُ ، تَعْلُوهُ صُفْرَةٌ ، أَعْيُنُ ، طويل اللحية رقيقها ، ضيق الجبين ، على خَدَّهِ خَالٌ ، وكان ساقاه دون سائر جسده صفراوين ، حتى كأنهما طليتا بالزرعفران .

وعن الزبيدي ، أَنَّهُ قال (٢) : كُنْتُ أُودِّبُ المأمون ، فَأَتَيْتُهُ يوماً ، فوجدته داخل المنزل ، فوجهتُ إليه بعضَ خَدَمِهِ يُعَلِّمُهُ بِمَكَانِي ، فَأَبْطَأَ عَلَيَّ ، ثُمَّ وَجَّهْتُ إِلَيْهِ آخَرَ ، فَأَبْطَأَ وَتَأَخَّرَ ، فلما خرج أمرتُ بِحَمَلِهِ ، فضربته سَبْعَ دَرَرٍ . قال : فَإِنَّهُ لَيَذُلُّكَ عَيْنِيهِ مِنَ الْبُكَاءِ ، إِذْ قِيلَ : هذا جعفر بن يحيى قد أقبل . فأخذ مندبلاً ، فمسح عينيه من البكاء ، وجمع ثيابه ، وقام إلى قُرْشَةٍ ، وقعد عليها متربعا ، ثم قال : لِيَدْخُلْ . فدخل فقمْتُ من المجلس ، وَخِفتُ أَنْ يَشْكُونِي إِلَيْهِ ، فَأَلْقَى مِنْهُ مَا أُكْرَهُ . قال : فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ

=بغداد ١٠ / ١٨٣ - ١٩٢ ، تاريخ الخلفاء ٣٠٦ - ٣٣٣ ، تاريخ الخميس ٢ / ٣٣٤ ، تاريخ الطبري ٨ / ٦٤٦ - ٦٦٦ ، الذهب المسبوك ١٨٦ ، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٧٢ - ٢٩٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٩ ، طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ٥٦ ، ٥٧ ، العبر ١ / ٣٧٥ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٣٥ - ٢٣٩ ، الفهرست ١٢٩ ، الكامل ٦ / ٤٢٨ - ٤٣٩ ، مروج الذهب ٣ / ٤١٦ - ٤٥٨ ، المعارف ٣٨٧ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٢٥ - ٢٢٨ ، هدية العارفين ١ / ٤٣٩ .

(١) انظر ترجمته المقدمة ، برقم ١٥٤ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٤ ، ١٨٥ .

وحديثه حتى أضحكك ، وضحكك إليه ، فلما همَّ بالحركة ، دعا بدائتته ، وأمر غلمائه ، فسَعَوْا بين يديه ، ثم سأل عني ، فجمعتُ ، فقال : خُذْ عَلِيَّ مَا بَقِيَ مِنْ جُزْئِي . فقلتُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، أَطَالَ اللَّهُ بِقَاكَ ، لَقَدْ خِيفْتُ أَنْ تَشْكُونِي إِلَى جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى ، وَلَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَتَنَكَّرَ لِي . فقال : أتراني يا أبا محمد كنتُ أُطِيعُ الرَّشِيدَ عَلَى هَذِهِ ، فَكَيْفَ بِجَعْفَرِ ابْنِ يَحْيَى حَتَّى أُطِيعَهُ ؟ إِنِّي أَحْتَاجُ إِلَى أَدَبٍ ، إِذَا يَغْفُرُ اللَّهُ لَكَ بَعْدَ ظَنِّكَ ، وَوَجِيبَ قَلْبِكَ ، خُذْ فِي أَمْرِكَ ، فَقَدْ خَطَرَ بِبَالِكَ مَا لَا تَرَاهُ أَبَدًا ، وَلَوْ عُذْتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ .

وكانت ولايته الخِلافة في المحرم ، لخمسَ بَقِينٍ منه ، بعدَ مَقْتَلِ أَخِيهِ ، سنة ثمان وتسعين ومائة ، فاستمرَّ في الخِلافة عشرين سنة وخمسة أشهر .

قال ابنُ كثير ، في « تاريخه »^(١) : وقد بايع في سنة إحدى ومائتين بولاية العهد من بعده لعلِّي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، وخلع السواد ، وليس الخضرة ، كما قدّمنا ، فأعظم ذلك العباسيون من البغاددة وغيرهم ، وخلعوا المأمون ، وولّوا عليهم إبراهيم بن المهدي ، ثم ظفّر بهم المأمون ، واستقام أمره في الخِلافة ، وذلك بعد موت علي الرضا بطوس ، وعفا عن عمه إبراهيم بن المهدي .

قال : وروى الخطيبُ البغدادي^(٢) ، عن القاسم بن محمد بن عبد باد ، قال : لم يحفظ القرآن أحدًا من الخلفاء غير عثمان بن عفان ، والمأمون ، وهذا غريب جدًا . قالوا : وكان يتلو في شهر / رمضان ثلاثًا وثلاثين ختمة .

٢٦١ و

وجلس يوما لإملاء الحديث ، فاجتمع حوله القاضي يحيى بن أكرم ، وجماعة ، فأملئ عليهم من حفظه ثلاثين حديثًا .

وكانت له بصيرةٌ بعلوم متعدّدة ؛ من فقه ، وطب ، وشعر ، وفرائض ، وكلام ، ونحو ، وعربية ، وغريب ، وعلوم النجوم ، وإليه ينسبُ الزيجُ المأموني .

● وروى ابنُ عساکر^(٣) ، أن المأمون جلس يوما للناس ، وفي مجلسه العلماء والأمرء ، فجاءت امرأة تتظلم إليه ، فذكرت أن أخاها توفى ، وترك ستمائة دينار ، فلم يحصل لها سيوى دينار واحد . فقال لها على البديهة : قد وصل إليك حقك ؛ لأن

(١) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٥ . وانظره في : ١٠ / ٢٤٧ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٩٠ .

(٣) نقله ابن كثير ، في البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ .

أخاك قد ترك بنتين ، وأماً ، وزوجةً ، وأثنى عشر أختاً ، وأختاً ، وهي أنتِ . قالت :
نعم ، يا أمير المؤمنين . فقال : للبنتين الثلثان ، أربعمائة دينار ، وللأمِّ السُّدس ، مائة
دينار ، وللزوجة الثُّمن ، خمسة وسبعون ديناراً ، يبقى خمسة وعشرون ديناراً ، لكلِّ آخر
ديناران ، ولك دينار واحد . فتعجَّب الناسُ من فِطْنَتِهِ وسرِّعَةِ جَوَابِهِ .

وقد روينا هذه الحكاية أيضاً عن علي بن أبي طالب ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنه ، واللهُ
تعالى أعلمُ بحقيقة الحال .

ودخل [بعض]^(١) الشعراءِ على المأمون^(٢) ، وأثَّده بيتاً من شعره قاله فيه ، وكان
الشاعر يُعجَبُ به ، فلم يَقْعُ من المأمون مَوْقِعاً ، ولا رَفَعَ له رأساً ، فلما خَرَجَ من عنده
لَقِيَهُ شاعرٌ آخرٌ ، فشكَّاه حاله ، وعدمَ إقبالِ المأمونِ على شعره ، فقال له : ما هو ؟
فقال :

أضحى إمامُ الهدى المأمونُ مُشْتَعِلاً بالدين والناسُ بالدُّنيا مَشَاغِلاً

فقال له ذلك الشاعر ! ما زِدْتَ علي أن جعلته عَجُوزاً في مُحْرابِها ، في يدها سُبْحَةٌ ،
فمن يقومُ بأمرِ الدُّنيا إذا كان مَشْغولاً عنها ، وهو المَطْوُوقُ بها ، فهلا قُلْتَ كما قال جَرِيرٌ
في عبد العزيز بن الوليد ، وهو^(٣) :

فلا هو في الدُّنيا مُضِيْعٌ نَصِيْبِهِ ولا غَرَضُ الدُّنيا عن الدِّينِ شَاغِلُهُ

● وروى ابنُ عَسَاكِرٍ^(٤) ، من طريقِ النَّضْرِ بنِ شُمَيْلٍ ، قال : دخلتُ على المأمون ،
فقال : كيف أَصْبَحْتَ يا نضر ؟ قلتُ : بخيرٍ يا أمير المؤمنين . قال : ما الإِرْجَاءُ ؟
فقلتُ : دينٌ يُوافِقُ الملوكَ ، يُصِيبون به - من دُنْيَاهُمْ ، وَيَنْقُصون من دينِهِمْ . قال :
صدَّقْتَ . ثم قال : يا نضر ، أتَدْرِي ما قلتُ في صَبِيْحَةِ هذا اليوم ؟ قلتُ : (٥) أتَى لي
بعلمِ الغَيْبِ^(٥) . فقال^(٦) :

(١) تكلمة لازمة .

(٢) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٦ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٩ ، تاريخ الطبري ٨ / ٦٦٣ ، الكامل ٦ / ٤٣٨ . وفي تاريخ بغداد
أن الشاعر ابن أبي حفصة ، وفي تاريخ الطبري أنه عبد الله بن أبي السمط .

(٣) ديوان جرير ٢ / ٧٠٣ .

(٤) نقله ابن كثير ، في البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

(٥ - ٥) في البداية : « إني لمن علم الغيب لبعيد » .

(٦) الأبيات أيضاً في : سير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٨٢ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٣٨ .

أَصْبَحَ دِينِي الَّذِي أُدِينُ بِهِ وَلَسْتُ مِنْهُ الْعَدَاةَ مُعْتَذِرًا
حُبُّ عَلِيٍّ بَعْدَ النَّبِيِّ وَلَا أَشْتُمُ صِدِّيقَنَا وَلَا عُمَرَ (١)
وَابْنُ عَفَّانَ فِي الْجَنَانِ مَعَ الْأَبِ سَرَارِ ذَاكَ الْقَتِيلِ مُصْطَبِرًا
لَا وَلَا أَشْتُمُ الزُّبَيْرَ وَلَا طَلْحَةَ إِنْ قَالَ قَائِلٌ غَدْرًا
وَعَائِشُ الْأُمِّ لَسْتُ أَشْتُمُهَا مَنْ يَفْتَرِيهَا فَنَحْنُ مِنْهُ بَرَا

قال ابن كثير (٢) : وهذا المذهب ثاني مراتب التشيع ، وقبله تفضيل عليّ على عثمان ، رضي الله تعالى عنهما ، وقد قال بعض السلف : من فضل عليًا على عثمان ، فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار . يعني في اجتهادهم ثلاثة أيام ، ثم اتفقوا على / تقديم عثمان على عليّ ٢٦١ بعد مقتل عمر ، رضي الله تعالى عنه ، وبعد ذلك سب عشرة مرتبة في التشيع ، على ما ذكره صاحب كتاب « البلاغ الأكبر ، والثاموس الأعظم » ، تنتهي [به] (٣) إلى كفر الكفر .

قال (٤) - أعني ابن كثير - : وقد روينا عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، رضي الله تعالى عنه ، أنه قال : لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، إلا جلدته حد (٥) المفترى . وتواتر عنه أنه قال : خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، ثم عمر ، رضي الله تعالى عنهما . ثم خالف المأمون في محبته مذهب الصحابة كلهم ، حتى عليّ بن أبي طالب ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

قال : وقد أضاف المأمون إلى بدعته هذه التي أزرى فيها على المهاجرين والأنصار وخالفهم ، تلك البدعة الأخرى ، والطامة العظمى ، وهي القول بخلق القرآن ، مع ما فيه من الانهماك على تعاطي المسكر ، وغير ذلك من الأفعال التي تعدد فيها المنكر ، ولكن كان فيه شهامة عظيمة ، وقوة جسيمة ، وله همة في القتال ، وجصار الأعداء ، ومصابرة الروم وحصرهم في بلدانهم ، وقتل فرسانهم ، وأسردارهم وولدانهم . وكان يقول (٦) : معاوية بعمره ، وعبد الملك بحجاجه ، وأنا بنفسى .

(١) في الفوات : « أشتم صديقه » .

(٢) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٧ .

(٣) تكملة من : البداية والنهاية .

(٤) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٧ .

(٥) في البداية : « جلد » .

(٦) وتاريخ بغداد أيضا ١٠ / ١٩٠ .

وكان^(١) يقصِدُ العَدْلَ ، ويتولَّى بنفسِه بين الناس الفصل ، جاءته امرأةٌ ضعيفةٌ ، فتطلَّمت من العباس ، وهو واقفٌ على رأسِه ، فأمرَ الحاجبَ فأخذ بيده ، فأجلسه معها بين يديه ، فادَّعت عليه أنه أخذ ضيعةً لها ، واستحوذَ عليها ، فتناظرا ساعةً ، فجعل صوتُها يعلو على صوتِه ، فزجرها بعضُ الحاضرين ، فقال له المأمون : اسكُتْ فَإِنَّ الحَقَّ أَنْطَقَهَا ، والباطلُ أسكَّته . ثم حكم لها بحَقِّها ، وألزم لها ولده بعشرة آلاف درهم .

وكتب إلى بعضِ الأُمراءِ^(٢) : ليس من المروءة أن يكون آيئتُك من ذهبٍ وفضَّةٍ ، وغريمُك عارٍ ، وجارك طاوِرٌ .

ووقف رجلٌ بين يديه ، فقال له^(٣) : والله لأقتلَنَّكَ . فقال : يا أمير المؤمنين ، تأنَّ عليَّ ، فإنَّ الرُّفقَ نصفُ العَفْوِ . فقال : وَيَحْكُ ، كيف وقد حلفتُ لأقتلَنَّكَ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، لأنَّ تَلَقَّى اللهُ حائِثًا ، خيرٌ من أن تَلْقَاهُ قاتِلًا . فعفا عنه .

وكان يقول^(٤) : نيت أهل الجرائم يَعْرِفون مذهبي في العَفْوِ ، حتى يذهب الخوفُ عنهم ، وَيَدْخُلُ السُّرورُ على قلوبهم .

وحضِرَ^(٥) عنده هُدْبَةُ بن خالد يومًا ، فتغدَّى عنده ، فلما رُفِعَت المائدةُ ، جعل هُدْبَةُ يَلْتَقِطُ ما تناثر منها ، فقال له المأمون : أما شَبِعْتَ يا شيخ ؟ فقال : بَلَى ، ولكنَّ حَدَّثَنِي حَمَادُ بن سَلَمَةَ ، عن ثابت ، عن أنس ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَنْ أَكَلَ مَا^(٦) تَحْتِ مَائِدَتِهِ أُمِنَ مِنَ الْفَقْرِ »^(٧) . قال : فأمر له المأمونُ بألفِ دينار .

وروى ابنُ عَسَاكِرٍ^(٨) ، أنَّ المأمونَ قال يومًا لمحمد بن عَبَّاد بن المُهَلَّبِ : يا أبا عبد الله ، قد أعطيتُكَ ألفَ ألفٍ وألفَ ألفٍ وألفَ ألفٍ ، وإنَّ عليك دَيْنًا . فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ منَعَ الموجودِ ، سُوءُ ظَنِّ بالمَعْبُودِ . فقال : أَحَسَّنْتَ يا أبا عبد الله ، أعطوه ألفَ ألفٍ وألفَ ألفٍ وألفَ ألفٍ .

(١) البداية والنهاية ٢٧٧ / ١٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٩١ ، والبداية والنهاية ٢٧٧ / ١٠ .

(٣) البداية والنهاية ٢٧٨ / ١٠ .

(٤) في كنز العمال : « ما » .

(٥) كنز العمال ١٥ / ٢٥٢ . وذكر أنه عند الخطيب في المؤلف .

(٦) نقله ابن كثير ، في البداية والنهاية ٢٧٨ / ١٠ .

ولمّا أراد المأمون^(١) أن يدخل بيوران ، بنت الحسن بن سهل ، جعل الناس يُهدّون
لأيها / الأشياء النفيسة ، وكان من جملة الناس رجلٌ من الأدباء ، فأهدى إليه مِرزودًا
فيه ملح طيب ، ومِرزودًا فيه أشنان جيّد ، وكتب إليه : إني كرهتُ أن تُطوى صحيفةُ
أهل البرِّ ولا ذكُر لي فيها ، فوجّهتُ إليك بالمبتدأ به ؛ ليمنه وبركته ، وبالمختوم به ،
لطيبه ونظافته ، وكتب إليه :

بِضَاعَتِي تَقْصُرُ عَنْ هِمَّتِي وَهِمَّتِي تَقْصُرُ عَنْ مَالِي
وَالْمَلْحُ وَالْأَشْنَانُ يَا سَيِّدِي أَحْسَنُ مَا يُهْدِيهِ أَمْثَالِي

قال : فدخل بهما الحسن بن سهل على المأمون ، فأعجبه ذلك ، وأمر بالمِرزودين ،
ففرّغا ومُلّقًا دنانير ، وبعث بهما إلى ذلك الأديب .

وولد للمأمون ابنه جعفر^(٢) ، وبه كان يُكنى ، فدخل عليه الناس يُهنّونه بصنوف
التّهاني ، ودخل في جملتهم بعض الشعراء^(٣) ، وأنشدّه قوله :

مَدَّ لَكَ اللَّهُ الْحَيَاةَ مَدًّا حَتَّى يُرِيكَ ابْنَكَ هَذَا جَدًّا
ثُمَّ يُفَدِّي بِثَلْمَا ثَفَدِّي كَأَنَّهُ أَنْتَ إِذَا تَبَدَّدِي
أَشْبَهَ مِنْكَ قَامَةً وَقَدًّا مُؤَزَّرًا بِمَجْدِهِ مُرَدِّي
فأمر له بعشرة آلاف درهم .

وقدم عليه ، وهو بدمشق^(٤) ، مألٌ جزيل بعد ما كان قد أفلس ، وشكًا إلى أخيه
المتعصم ذلك ، فورّد عليه خزانٌ من خراسان فيها ثلاثون ألف ألف ، فخرج يستعرضها ،
وقد زينت الجمال والأجمال ، ومعه يحيى بن أكتّم^(٥) القاضي ، فلما دخلت البلد ،
قال : ليس من المروءة أن تُحوزَ هذا كلّه والناسُ ينظرون . ثم فرّق منه أربعة وعشرين
ألف ألف درهم ، ورجله في الركاب ، لم ينزل عن فرسيه .
ومن لطيف شعره^(٦) :

(١) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٩ ، ١٩٠ ، البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ .

(٣) في تاريخ بغداد أنه العباس بن الأحنف ، وليس في ديوانه .

(٤) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ .

(٥) بالفاء . وسيذكره المؤلف في ترجمته .

(٦) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٣٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٢٧ .

لِسَانِي كَتُومٌ لِأَسْرَارِكُمْ وَدَمِيعِي تَمُومٌ بِسِرِّي مُذِيعٌ^(١)
فلولا دُمُوعِي كَتَمْتُ الهوى ولولا الهوى لم يكن لي دُمُوعٌ

وقد بعث خادماً له^(٢) ليلة من الليالي ، لِيَأْتِيَهُ بِجَارِيَةٍ كَانَ يَهْوَاهَا ، فَأَطَالَ عِنْدَهَا
الْمُكْثَ ، وَتَمَنَّتِ الْجَارِيَةُ مِنَ الْمَجِيءِ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ إِلَيْهَا بِنَفْسِهِ ، فَأَنْشَأَ الْمَأْمُونُ يَقُولُ^(٣) :

بِعَثُّكَ مُشْتَاتَا فُفِرْتُ بِنَظْرَةٍ وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَسَأْتُ بِكَ الظَّنَّ
وَنَاجَيْتُ مَنْ أَهْوَى فَكُنْتُ مُقَرَّبًا فَيَالَيْتَ شِعْرِي عَنْ دُنُوكَ مَا أَغْنَى^(٤)
وَرَدَّدْتُ طَرْفًا فِي مَحَاسِنِ وَجْهَهَا وَمَتَّعْتَ بِاسْتِمْتَاعِ نَعْمِهَا أُذْنَا^(٥)
أَرَى أَثْرًا فِي صَحْنِ خَدِّكَ لَمْ يَكُنْ لَقَدْ سَرَقْتَ عَيْنَاكَ مِنْ حُسْنِهَا حُسْنًا^(٦)

ولمَّا ابْتَدَعَ الْمَأْمُونُ^(٧) مَا ابْتَدَعَ مِنَ التَّشْيِيعِ وَالِاعْتِزَالِ ، فَرِحَ بِذَلِكَ بِشَرِّ الْمَرِيضِيِّ ،
وَكَانَ شَيْخًا لِلْمَأْمُونِ فِي ذَلِكَ ، وَأَنْشَدَ :

قَدْ قَالَ مَوْلَى الْوَرَى وَسَيِّدُنَا قَوْلًا لَهُ فِي الْكِتَابِ تَصْدِيقُ^(٨)
إِنَّ عَلِيًّا أَغْنَى أَبَا حَسَنِ أَفْضَلُ مَنْ أَرْقَلْتُ بِهِ النُّوقُ^(٩)
/بَعْدَ نَبِيِّ الْهُدَى وَإِنَّ لَنَا أَعْمَالَنَا وَالْقِرَانَ مَخْلُوقُ

ظ ٢٦٢

فَأَجَابَهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ ، فَقَالَ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا قَوْلَ وَلَا عَمَلٌ لَمَنْ يَقُولُ كَلَامُ اللَّهِ مَخْلُوقُ
مَا قَالَ ذَاكَ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عَمْرٌ وَلَا النَّبِيُّ وَلَمْ يَذْكُرْهُ صِدِّيقُ

(١) في المراجع السابقة : « لسرى » .

(٢) القصة في : البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٣) الشعر أيضا في : تاريخ الطبرى ٨ / ٦٥٨ ، فوات الوفيات ٢ / ٢٣٩ ، الكامل ٦ / ٤٣٦ .

(٤) في البداية وتاريخ الطبرى : « وكنت مباحدا » . وفي الفوات : « فكنت مقاربا » .

(٥) هذا البيت ليس في تاريخ الطبرى ، ومكانه والذي يليه في الفوات :

فِيالْبَيْتِ كُنْتُ الرَّسُولَ وَكُنْتُ فَكُنْتُ الَّذِي يَقْصِي وَكُنْتُ الَّذِي أَدْنِي

(٦) في البداية وتاريخ الطبرى : « أرى أثرا منه بعينك لم يكن » . وفي البداية : « من عينها » . وفي تاريخ الطبرى : « من عينه » .

(٧) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٩ .

(٨) في البداية : « قد قال مأمونا ... في الكتب ... » .

(٩) في البداية : « أفضل من قد أقلت النوق » . وأرقلت : أسرعت .

ولم يقل ذلك إلا كلُّ مُبتدِعٍ على الإلهِ وعند الله زنديقُ
أصبحُ ياقومُ عقلاً من خليفَتِكُم يمسي ويصبحُ في الأغلالِ موثوقُ^(١)

وقد سأل بشرٌ من المأمون أن يطلبَ قائلَ هذه الأبيات ، فيؤدِّبه على ذلك ، فقال له : وَيَحَكْ ، لو كان فقيهاً لأدبته ، ولكنه شاعر ، فلستُ أعرضُ له .

ولمَّا تجهَّز المأمون للغزو^(٢) ، في آخر سَفَرِهِ سافرَها إلى طرسوسَ ، استدعى بجارية كان يُحبُّها ، وقد اشتراها في آخرِ عمرِهِ ، فضمَّها إليه ، فبكتِ الجاريةُ ، وقالت : قتلْتَنِي يا أميرَ المؤمنين بسَفَرِكِ هذا . ثم أنشأت تقول :

سأدعو دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ رَبًّا يُثِيبُ على الدُّعَاءِ وَيَسْتَجِيبُ
لعلَّ اللهَ أن يكفِيكَ حَرْبًا وَيَجْمَعُنَا كما تَهْوَى القلوبُ
فضمَّها إليه ، ثم أنشأ مُتمثلاً يقول :

فياحسنتها إذ يَغْسِلُ الدَّمْعُ كُحْلَهَا وإذ هِيَ تُذْرى الدَّمْعَ منها الأنايلُ
صبيحةً قالت في العتابِ قتلْتَنِي وقَتَلِي بما قالتِ هناك تُحاولُ

ثم أمر الخادم^(٣) : مُروا بالإحسان إليها ، والاحتفاظِ عليها حتى يرجعَ ، ثم قال : نحن كما قال الأخطل^(٤) :

قومٌ إذا حاربوا شدُّوا مآزرهم دُونَ النِّسَاءِ ولو بائتُ بأطهارِ
ثم ودَّعها وسافر^(٥) ، فمرِضتِ الجاريةُ في غيبتها ، ومات المأمونُ أيضا .

وقيل : إنَّه لمَّا مات جاء نعيُّه إليها ، تنفَّست الصُّعداءُ ، وحضَّرها الموتُ ، وأنشأت تقول ، وهي في السياق :

إنَّ الزَّمانَ سَقانًا مِن مرارته بعدَ الحلاوةِ أنفاسًا فأزوانا
أبدي لنا تارةً منه فأضحكننا ثم انشئ تارةً أُخرى فأبكانا

(١) في البداية : « يا قوم أصبح عقلا » .

(٢) البداية والنهاية ١٠ / ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٣) في البداية : « مسرور الخادم » .

(٤) شرح ديوان الأخطل ٨٤ .

(٥) في البداية : « وسار » .

إِنَّا إِلَى اللَّهِ فِيهَا لَا يَزَالُ لَنَا مِنْ الْقَضَاءِ وَمِنْ تَلْوِينِ دُنْيَانَا
 دُنْيَا تَرَاهَا تُرِينَا مِنْ تَصَرُّمِهَا مَا لَا يَدُومُ مُصَافَاةً وَأَحْزَانَا
 وَنَحْنُ فِيهَا كَأَنَّ لَا يُزَايِلُنَا عَيْشٌ فَأَحْيَاؤُنَا يَبْكُونُ مَوْتَانَا

وروى الخطيب في « تاريخه »^(١) : أن هارون الرشيد كان له جارية غلامية ، تصبُّ على يده ، وتقف على رأسه ، وكان المأمون يُعجبُ بها وهو أمرُد ، فبينا هي تصبُّ على هارون من إبريق معها ، فأشار إليها المأمون بقُبلة ، فزبرته بحاجبها ، وأبطأت عن الصبِّ ، فنظر إليها هارون ، فقال : ما هذا ؟ فتلكأت عليه - ضعى ما معك ، على كذا إن لم تُخبريني لأقتلنك . فقالت : أشار إلى عبد الله بقُبلة ، فالتفت إليه ، وإذا هو قد نزل به من الحياء والرغب / ما رجمه منه ، فاعتقه ، وقال : أتجيبها ؟ قال : نعم ، يا أمير المؤمنين . فقال : قم فاخل بها في تلك القبة . فقام ففعل ، فقال له هارون : قل في هذا شعرا . فأنشأ يقول :

و ٢٦٣

ظَبِّي كَنَيْتُ بِطَرْفِي عَنِ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ
 قَبْلُكَ مِنْ بَعِيدٍ فَاغْتَلَّ مِنْ شَفَقَتِهِ
 وَرَدَّ أَنْحَبَتْ رَدُّ بِالْكَسْرِ مِنْ حَاجِبِيهِ
 فَمَا بَرِحْتُ مَكَانِي حَتَّى قَدَرْتُ عَلَيْهِ

وعن ابن أبي دؤاد ، أنه قال^(٢) : دخل رجل من الخوارج على المأمون ، فقال : ما حملك على يخلافنا ؟ قال : آية في كتاب الله تعالى . قال : وما هي ؟ قال : قوله تعالى ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾^(٣) . فقال له المأمون : ألك علمٌ بأنها منزلة ؟ قال : نعم . قال : وما دليلك ؟ قال : إجماع الأمة . قال : فكما رَضِيبٌ بإجماعهم في التنزيل ، فأرضَ بإجماعهم في التأويل . قال : صدقت يا أمير المؤمنين .

وكان المأمون يقول^(٤) : غلبة الحجبة أحبُّ إلى من غلبة القدرة ؛ لأنَّ غلبة القدرة تزول بزوالها ، وغلبة الحجبة لا يُزيلها شيء .
 ومن مكارم أخلاقه^(٤) ، ما حكاه يحيى بن أكرم ، قال : بتُّ ليلة عند المأمون ،

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٥ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٦ .

(٣) سورة المائدة : ٤٤ .

(٤) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٧ .

فَعَطِشْتُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَقَمْتُ لِأَشْرَبَ مَاءً ، فَرَأَى الْمَأْمُونُ ، فَقَالَ : مَالِكَ لَيْسَ تَنَامُ يَا بِيحِي ؟ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا وَاللَّهِ عَطِشَانُ . قَالَ : أَرْجِعْ إِلَى مَوْضِعِكَ . فَقَامَ وَاللَّهِ إِلَى الْبَرَادَةِ ، فَجَاءَنِي بِكَوْزِ مَاءٍ ، وَقَامَ عَلَيَّ رَأْسِي ، فَقَالَ : اشْرَبْ يَا بِيحِي . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلَّا وَصِيفٌ أَوْ وَصِيفَةٌ يَقُومُ بِذَلِكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُمْ نِيَامٌ . قُلْتُ : فَأَنَا كُنْتُ أَقُومُ لِلشَّرْبِ . فَقَالَ لِي : لَوْمٌ بِالرَّجْلِ أَنْ يَسْتَحْدِمَ ضَيْفَهُ . ثُمَّ قَالَ : يَا بِيحِي . فَقُلْتُ : لَبَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكَ ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : حَدَّثَنِي الرَّشِيدُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْمَهْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْمَنْصُورُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ » (١) .

وعن يحيى أيضا (٢) : ما رأيتُ أكرمَ من المأمون ، بتُّ عنده ليلةً ، فَعَطِشْتُ ، وَقَدِ نَمْنَا ، فَكَّرَ أَنْ يَصِيحَ بِالْغُلَّامَانِ ، فَاتَّبَعَهُ وَكُنْتُ مُتَّبِعًا ، فَرَأَيْتُهُ قَدْ قَامَ يَمْشِي قَلِيلًا قَلِيلًا إِلَى الْبَرَادَةِ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهَا بُعْدٌ ، حَتَّى شَرِبَ وَرَجَعَ . قَالَ بِيحِي : ثُمَّ بَتُّ عَنْدَهُ وَنَحْنُ بِالشَّامِ ، وَمَا مَعِيَ أَحَدٌ ، فَلَمْ يَجِئْنِي (٣) النَّوْمُ ، فَأَخَذَ الْمَأْمُونَ سُعَالَ ، فَرَأَيْتُهُ يَسُدُّ فَاةَ بَكْمٍ قَمِيصِهِ كَمَا لَا أَتَّبِعُهُ ، ثُمَّ حَمَلَنِي آخِرَ اللَّيْلِ النَّوْمُ ، وَكَانَ لَهُ وَقْتُ يَقُومُ فِيهِ يَسْتَاكُ ، فَكَّرَ أَنْ يُتَبَّهَنِي ، فَلَمَّا ضَاقَ الْوَقْتُ عَلَيْهِ تَحَرَّكَ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، يَا غُلَّامَانُ ، نَعْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ .

وقال يحيى أيضا (٤) ، كنتُ أمشي يوماً مع المأمون في بُسْتَانَ مُوسَى ، فِي مَيْدَانِ الْبُسْتَانِ ، وَالشَّمْسُ عَلَيَّ ، وَهُوَ فِي الظِّلِّ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا قَالَ لِي : كُنِ الْآنَ أَنْتَ فِي الظِّلِّ . فَأَيَّيْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَوَّلَ الْعَدْلِ أَنْ يَعْدِلَ الْمَلِكُ فِي بَطَانَتِهِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الطَّبَقَةِ السُّفْلَى .

وعن عبد الله بن محمود المروزي ، قال (٤) : سمعتُ يحيى بن أكرم القاضى يقول : ما رأيتُ أكملَ آلةً من المأمون . وجعل يُحدِّثُ بِأَشْيَاءَ اسْتَحْسَنَهَا مَنْ كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ، ثُمَّ قَالَ : كُنْتُ عَنْدَهُ لَيْلَةً إِذَا كُرِهَ ، ثُمَّ نَامَ وَاتَّبَعَهُ ، فَقَالَ : يَا بِيحِي ، انظُرْ أَيُّ شَيْءٍ تَحْتَ رِجْلِي . فَانظَرْتُ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا ، فَقَالَ : شَمْعَةٌ . فَتَبَادَرَ الْفَرَّاشُونَ ، فَقَالَ : انظُرُوا : فَانظُرُوا ، فَإِذَا

(١) أخرجه الخطيب ، في الموضوع السابق . وأشار إلى هذا صاحب كثر العمال ٦ / ٧١٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٣) في تاريخ بغداد : « يحملني » .

(٤) تاريخ بغداد ١٠ / ١٨٨ .

تحت فراشه حية بطوله ، فقتلوا ، فقلتُ : قد انضاف إلى كمال أمير المؤمنين علم الغيب .
فقال :- معاذ الله ، ولكن هتف لي هاتف الساعة وأنا نائم ، فقال :

يا راقدا الليل اتبته إن الخطوب لها سرى
ثقة الفتى بزمانه ثقة محللة العرى

وعلمت أنه قد حدث أمر ، إما قريب ، وإما بعيد ، فتأملت ما قرب ، فكان ما
رأيت .

* * *

١١١٠ - عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي ،
جمال الدين ، أبو محمد*

اشتغل ، وسمع من أصحاب النجيب ، وأخذ عن الفخر الزيلعي شارح « الكنز » ،
وعن القاضي علاء الدين ابن التركماني ، وغيرهما ، ولازم مطالعته كتب الحديث ، إلى
أن خرج أحاديث « الهداية » ، وأحاديث « الكشاف » ، فاستوعب ذلك استيعابا بالغاً .
ومات بالقاهرة ، في المحرم سنة اثنتين وسبعمئة .

قال في « الدرر » : ذكر لنا شيخنا العراقي ، أنه كان يوافقه في مطالعة الكتب الحديثية ،
لتحريج أحاديث « الإحياء » ، والأحاديث التي يشير إليها الترمذي في الأبواب ،
والزيلعي لتحريج أحاديث « الهداية » ، و « الكشاف » ، فكان كل منهما يعين الآخر ،
ومن كتاب الزيلعي في تحريج أحاديث « الهداية » استمداد الزركشي في كثير مما كتبه
من تحريج أحاديث « الرافعي » .

قال ابن العديم : ومن خطه نقلت : شاهدت بخط شيخ الإسلام ، حافظ الوقت ،
شهاب الدين أبي الفضل أحمد ابن حجر العسقلاني ، ما صورته . فذكر غالب ما نقلناه
هنا من « الدرر » ، ومنه : حتى جمع تحريج أحاديث « الهداية » ، فاستوعب فيه ما
ذكره من الأحاديث والآثار في الأصل ، وما أشار إليه إشارة ، ثم اعتمد في كل باب
أن يذكر أدلة المخالفين ، ثم هو في ذلك كثير الإنصاف ، يحكي ما وجدته من

(٥) ترجمته في : البدر الطالع ٤٠٢ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٥٩ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤١٧ ، كشف الظنون ٢ / ١٤٨١ ،
٢٠٣٦ .

غير اعتراض ولا تَعَقُّبٍ غالبًا ، فكثُرَ إقبالُ الطوائفِ عليه ، واستوعبَ أيضًا في تخريجِ أحاديثِ « الكَشَّافِ » ما فيه من الأحاديثِ المرفوعةِ خاصَّةً ، فأكثَرَ من تبيينِ طُرُقِها ، وتَسْمِيَةِ مُخَرِّجِها ، على نَمَطِ ما في أحاديثِ « الهدايةِ » ، لكنَّهُ فائِهُ كثيرٌ من الأحاديثِ المرفُوعَةِ ، التي يذُكُرُها الرَّمَحَشَرِيُّ بطريقِ الإشارةِ ، ولم يَتَعَرَّضْ غالبًا لشيءٍ من الآثارِ الموقُوفَةِ ، ورأيتُ بخطِّه كثيرًا من الفوائدِ مُفَرَّقًا . انتهى .

* * *

١١١١ - عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان
ابن فزارة بن بدر الدين بن محمد بن يوسف ، أبو الفتح ابن قاضي
القضاة جمال الدين أبي المحاسين ابن قاضي القضاة شرف
الدين ، المعروف بابن الكَفَرِيِّ*

ولد بدمشق وسمع جماعة من علمائها ، وتفقه بوالده وغيره ، وبرع في الفقه ،
والأصول ، والعربية ، وغير ذلك .

وتولَّى قضاءَ الحنفيةِ بدمشق ، هو ، وأبوه ، وجده ، وأخوه زين العابدين عبد
الرحمن ، المكنى بأبي هُرَيْرَةَ .

/وكان مَشْكُورَ السَّيِّرةِ ، محمودَ الطريقةِ في أحكامِهِ ، وكان من بيتِ علمٍ وفضلٍ ٢٦٤ و
ورئاسةٍ .

مات في ذى الحجة ، سنة ثلاث وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١١٢ - عبد الله بن يونس الأرميني
وقال بعضهم : الأرموي**

الشيخ الزاهد ، القدوة ، نزيلُ سَفْحِ قاسيون .

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٢ / ١٦٦ ، الضوء اللامع ٥ / ٧٣ .
(٥٥) ترجمته في : الدارس ٢ / ١٩٦ ، العبر ٥ / ١٢٥ ، مرآة الزمان ٨ / ٢ / ٦٨٦ - ٦٩١ .

ذَكَرَهُ الدَّهَبِيُّ فِي « تَارِيخِ الْإِسْلَامِ » وَغَيْرِهِ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : إِنَّهُ حَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ، وَ« كِتَابَ الْقُدُورِيِّ » ، وَجَالَ فِي الْبِلَادِ ، وَلَقِيَ الصُّلَحَاءَ وَالزُّهَادَ ، وَوَقَعَ بِرَجْلِ مَنْ الْأَوْلِيَاءِ ؛ فَدَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَصَارَ صَاحِبَ أَحْوَالٍ وَمُجَاهِدَاتٍ ، وَكَانَ سَمَحًا ، لَطِيفًا ، مُتَعَفِّفًا ، مُطَرِّحَ التَّكْلُفِ ، سَاحَ مُدَّةً ، وَبَقِيَ يَتَقَنَّنُ بِالْمُبَاحَاتِ ، وَكَانَ مُتَوَاضِعًا ، سَيِّدًا كَبِيرَ الْقَدْرِ ، لَهُ أَصْحَابٌ وَمُرِيدُونَ ، وَلَا يَكَادُ يَمْشِي إِلَّا وَحْدَهُ ، وَيَشْتَرِي الْحَاجَةَ بِنَفْسِهِ وَيَحْمِلُهَا .

وقد طَوَّلَ أَبُو الْمُظَفَّرِ ابْنَ الْجَوَزِيِّ تَرْجَمَتَهُ .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ ، سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ جَنَازَةٌ مَشْهُورَةٌ ، وَزَاوِيَتُهُ مُطَلَّةٌ عَلَى مَقْبَرَةِ الشَّيْخِ الْمُؤَفَّقِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١١٣ - عَبْدُ اللَّهِ الْأَمَاسِيُّ*

أَحَدُ فَضَلَاءِ الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ وَمُدْرَسِيهَا ، وَوَلَّى تَدْرِيسَ مَدْرَسَةِ السَّلْطَانِ بَايَزِيدِ خَانَ بَمَدْنِيَّةِ أَمَاسِيَّةٍ . وَمَاتَ وَهُوَ مُدْرَسٌ بِهَا .

وَكَانَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ ، مُفَنَّئًا فِي أَكْثَرِ الْعُلُومِ ، مُقْبِلًا عَلَى الْعِبَادَةِ ، غَيْرَ مُلْتَفِتٍ إِلَى أَحْوَالِ الدُّنْيَا ، تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١١١٤ - عَبْدُ اللَّهِ ، الْجَمَالُ ، الْأَرْدُبِيلِيُّ**

أَحَدُ الْفُضَلَاءِ .

أَعَادَ ، وَدَرَّسَ .

وَمَاتَ سَنَةَ تِسْعِ وَسِتِّينَ وَثَمَانِمِائَةٍ .

وَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(٥) ترجمته في : الشقائق العمانية ١ / ٣١٩ . وهو من علماء دولة السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان ، الذي بويع له بالسلطنة سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٥ / ٧٤ .

١١١٥ - عبد الله ، جمال الدين ، الحُصْرِيّ ، الحنفِيّ

الشيخ ، العالم ، الفاضل .

تُوِّفِيَ سنة سبع وتسعين وثمانمائة . تغمّده الله تعالى برحمته .

كذا ذكره ابن الجَمِصِيّ^(١) ، من غير زيادة .

* * *

١١١٦ - عبد الله بن الصَّيرَفِيّ *

* * *

٢١١٧ - عبد الله الصَّفَّار**

* * *

١١١٨ - عبد الله الفَلَّاس***

كذا ذكره في « القُنْيَة » .

● وقال : الدَّمُ الذي ليس بِمَسْفُوحٍ طاهر .

كذا ذكره ، وذكر اللَّذِينَ قَبْلَهُ ، صاحبُ « الجواهر » ، من غير زيادة

* * *

(١) أي في كتابه «احوادث الزمان» . انظر : كشف الظنون ١ / ٦٩٣ .

(٥) كذا ذكر في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٢ . وانظر ما يأتي .

(٥٥) كذا ذكر في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٣ ، وانظر ما يأتي .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٤ .

فصل في مَنْ اسمه عبد الباسط وعبد الباقي

١١١٩ - عبد الباسط بن خليل بن شاهين

المَلْطِيّ ، ثم القاهريّ*

نَزِيلُ الشَّيْخُونِيَّةِ .

وُلِدَ في رجب ، سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، بَمَلْطِيَّةِ ، ونشأ بها ، وقدم دمشق ،
وقرأ بها القرآن الكريم ببعض القراءات ، ثم حَفِظَ « مَنْظُومَةَ النَّسْفِيِّ » ، و « الكَنْزِ » ،
ونصف « المَجْمَعِ » ، وحضر دروسَ الشَّيْخِ قِوَامِ الدِّينِ ، والشَّيْخِ حَمِيدِ الدِّينِ النُّعْمَانِيِّ ،
وغيرهما ، وقرأ على جماعةٍ من فضلاء الرُّومِ ؛ منهم : المولى علاء الدين قاضي العسْكَرِ ،
وغيره ، وقَدِمَ إلى مصرَ ، ولازم النَّجْمَ القَرْمِيَّ في العربيَّةِ والمعاني والبيان ، وأخذ عن
الشَّرَفِ يونسِ الرُّومِيِّ ، نَزِيلِ الشَّيْخُونِيَّةِ ، علمَ الكلامِ ، والمنطق والحكمة . وأخذ كثيراً
عن الكَافِيَجِيِّ^(١) ، وحضر دروسه في علومِ جَمَّةٍ ، وكُتِبَ جليلاً . وأجاز له /
الشُّمْنِيِّ ، وابنُ الدِّيَرِيِّ ، وآخرون . ورحل إلى المغرب ، وقرأ هناك في النحو ،
والكلامِ ، والطبِّ ، وأثَقَّتْهُ غَايَةُ الإِثْقَانِ . وبرع في كثيرٍ من الفنون ، وشارك في
الفضائل . وألَّفَ ، ونظَّم ، ونثر . وكان إنساناً حسناً ، رَجِمَهُ اللهُ تعالى .

ظ ٢٦٤

* * *

١١٢٠ - عبد الباقي بن إسماعيل بن محمود بن

عبد الباقي ، أبو المُظَفَّرِ ، القَرَشِيِّ ، العَبَّاسِيِّ ،

الواسِطِيُّ المَوْلِدُ ، البَغْدَادِيُّ المَنْشَأُ**

تفقه ، وسمع ، وحَدَّثَ .

وأُشِّدَ من روايته للحافظ أبي الفَرَجِ عبد الرحمن بن علي البَغْدَادِيِّ ، ببغدادَ ، قوله^(٢) .

يا حبيبَ القلبِ قُلْ لي هل تُرى تُرَحِّمُ ذُلِّي

(٥) ترجمته في : إضاح المكنون ٢ / ١٣٩ ، الضوء اللامع ٤ / ٢٧ ، كشف الظنون ١ / ٢٩٨ ، ٤٧٠ ، ٧٤٧ ، ٢ /

١٣٠٨ ، ١٦٠٤ ، هدية العارفين ١ / ٤٩٤ . ويعرف بابن الوزير . وكانت وفاته سنة عشرين وتسعمائة .

(١) في الضوء : « الخيوى الكافياجي » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٥ . وهو من رجال القرن السادس .

(٢) الأبيات في : الجواهر المضية ٢ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

أَمْ تُرَى تَفْكَ قَيْدِي أَمْ تُرَى تَفْتَحُ عَلِّي (١)
 قَدْ صَدَا قَلْبِي بِهَجْرِكَ فَاجْلُهُ لِي بِالتَّجَلِّي
 وَاشْتَرِ النَّفْسَ فَهَذَا مَوْسِمُ الْعُمْرِ مُؤَلِّي (٢)
 أَنْتَ حَجِّي وَاعْتِمَارِي أَنْتَ إِحْرَامِي وَحَلِّي

* * *

١١٢١ - عبد الباقي بن المولى العلامه على العريبي*

الآتي ذكره في محله .

كان من فضلاء القضاة ، اشتغل ، وحصل ، وصار مدرّسا بإحدى الثمان وغيرها ،
 وولّى قضاء حلب ، في سنة إحدى وخمسين وتسعمائة . وجاء في تاريخ ولايته « قاضى
 حلب » . وهو من غريب الاتّفاق ، ثم قضاء مكة ، ثم عزل ، ثم ولي قضاء بروسة ،
 ثم قضاء مصر ، ولم تُحمد فيها سيرته ، وهجاه الفارضي وغيره ، ثم عزل ، وأقام مدة
 معزولا ، ثم ولي قضاء مكة مرّة ثانية ، ثم عزل ، وسافر إلى الديار الروميّة ، ولم يزل
 معزولا إلى أن توفّي بالطاعون (٣) ، وهو في سن الثمانين أو قاربها (٤) . رجمه الله تعالى .

* * *

١١٢٢ - عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق ،

أبو الحسين ، الحافظ ، الأموي مولاهم**

قال الدارقطني : كان يحفظ ويعلم ، إلا إنه كان يُخطئ ويصير على الخطأ .

(١) لعلها : تفكك قيدي • ليستقيم الوزن .

(٢) في الجواهر : واستر النفس .

(٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٨ / ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، العقد المنظوم ٢ / ٢٥٥ - ٢٥٨ . وفيهما : ابن المولى علاء الدين .

(٣) سنة إحدى وسبعين وتسعمائة .

(٤) في العقد المنظوم : وقيل بلغ عمره إلى ست وسبعين سنة .

(٥٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١١ / ٢٤٢ ، تاج التراجم ٣٢ ، تاريخ بغداد ١١ / ٨٨ ، ٨٩ ، تذكرة الحفاظ ٣ /

٨٨٣ ، ٨٨٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٤٦ ، دول الإسلام ١ / ٢١٨ ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، شذرات

الذهب ٣ / ٨ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ٣٦١ ، العبر ٢ / ٢٩٢ ، لسان الميزان ٣ / ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، مرآة الجنان

٢ / ٣٤٧ ، المنتظم ٧ / ١٤ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٣٣ .

وله خُصُوصِيَّةٌ بأبي بكر الرَّازِيّ، وأكثَرَ أبو بكر في الرُّواية عنه، في «أحكام القراءات» (١).

قال البرقاني: رأيتُ البغداديَّ يُوثِّقونه، وهو عندنا ضَعِيفٌ.

قال الخطيب: لا أدري لأى شيءٍ ضَعَّفَه البرقاني، وقد كان عبدُ الباقي من أهل العلم والدراية والفهم، ورأيتُ عامَّةً شيوخنا يُوثِّقونه، وقد كان تغيَّر في آخر عمره، انتهى. وقال أبو الحسين ابنُ الفَرَاتِ: حَدَّثَ به اختلاطٌ قبلَ موته بسنتين.

وتُوفِّي لسبِّعٍ خَلَوْنَ من شَوَّال، في سنة إحدَى وخمسين وثلاثمائة، وله سِتُّ وثمانون سنة. رَجِمَهُ اللهُ تعالى. وقد تقدَّم أخوه أحمد (٢).

* * *

١١٢٣ - عبد الباقي بن يوسف النريزي*

بفتح التَّوْنِ وكسر الرَّاء وسُكُونِ الياء تحتها نُقْطَتَانِ وفي آخرها زَايٌ، نِسْبَةٌ إلى نَرِيْزٍ، قرية من قُرَى أذربيجان.

قال السَّمْعَانِيُّ: يُنسَبُ إليها الإمام أبو تُرابِ عبد الباقي بن يوسف النريزي المَراغِيّ.

كان من الأئمة المثقنين، والفضلاء المُبرزين، مع ورَعٍ وزُهْدٍ.

انْتَقَلَ إلى نيسابور وسكنها. وولَّى الإمامة والتدريس بمسجد عَقِيلٍ.

روى عن عبد الله المَحَامِلِيِّ، وأبي القاسم بن بِشْرَانَ، وغيرهما. وروى عنه أبو البركات ابنُ الفَرَاوِيِّ، وأبو منصور الشَّحَامِيُّ، وغيرهما.

وتُوفِّي سنة إحدَى وتسعين وأربعمائة. / رَجِمَهُ اللهُ تعالى.

و ٢٦٥

* * *

(١) في الجواهر: القرآن.

(٢) برقم ٢٧٩.

(٥) ترجمته في: الأنساب ٥١٩، و ٥٥٨، ظ، البداية والنهاية ١٢ / ٥٧، الجواهر المضية، برقم ٧٤٧، سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٧٠، ١٧١، شذرات الذهب ٣ / ٣٩٨، طبقات الشافعية، للإسنوي ٢ / ٤١٥، طبقات الشافعية الكبرى، لابن السبكي ٥ / ٩٦، العبر ٣ / ٣٣٣، الباب ٣ / ١١٩، ٢٢٢، مرآة الجنان ٣ / ٥٥٥، المنتظم ٩ / ١١٠، ١١١، النجوم الزاهرة ٥ / ١٦٤.

١١٢٤ - عبد البر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد -
 أربع محمدين - بن محمود ، أبو البركات بن المجدب أبي الفضل
 ابن المجدب أبي الوليد الحلبي ، ثم القاهري ، ويعرف
 كسلفه بابن الشحنة^(٥)

وولد في تاسع ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بحلب ، وانتقل منها صبيحة
 أبيه إلى القاهرة ، وحفظ القرآن الكريم ، زكياً من مختصرات العلوم . وسمع بيوت المقدس
 جمال الدين ابن جماعة ، شيخ الصالحيّة ، والحافظ القلقشندي ، وغيرهما . وسمع بمصر جماعة
 من الحفاظ . وأخذ في الفقه عن العلامة قاسم بن قطلوبغا ، والشمني ، والكافيجي ، وغيرهم .
 وأجيز بالإفتاء والتدريس ، وأفتى ، ودرس ، وناب في انقضاء ، وحج مع والده .
 وله النظم والنثر . وقد أورد له السخاوي ، في « الضوء اللامع » من الشعر قوله^(٦) :

أنصار الشريعة لم تراغوا سيفي الله قوماً من صديقي
 ويخزيهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمينا

قال السخاوي : وهو - يعني هذا الشعر - عندي بخطه .

والذي يظهر من كلام السخاوي في ترجمة عبد البر هذا ، أنه كان من المتخاملين
 عليه ، المتعصبين الكبار في إظهار مساويه ، وإخفاء محاسنه ، كما هو دأبه في سبب أكثر
 العصرين له ، سامحه الله تعالى .

ومن شعره الذي نسبه إليه في « الضوء اللامع » أيضاً ، قوله في هجو البقاعي^(٧) :

إن البقاعي البديء لفسحشيه ولكذبه ومخاله وعقوقه
 لو قال إن الشمس تظهر في السما وقفت ذوو الألباب عن تصديقه

والظاهر أنه هو الذي هجاه السلموني^(٨) الشاعر المشهور ، بالقصيدة المشهورة .
 * وما زالت الأشراف تهجى وتمدح *

(٥) ترجمته في : إيضاح المكنون ١ / ٣١١ ، ٦٠٢ ، شذرات الذهب ٨ / ٩٨ - ١٠٠ ، الضوء اللامع ٤ / ٣٣ - ٣٥ ، كشف
 الظنون ١ / ٩٧ ، ١٥٠ ، ٥٩٦ ، ٨٢١ ، ٢ / ٩٦٠ ، ١٥١٥ ، ١٨٦٥ ، ١٨٦٦ ، الكواكب السائرة ١ / ٢٢٠ . وكانت
 وفاته سنة إحدى وعشرين وتسعمائة .

(١) الضوء اللامع ٤ / ٣٤ .

(٢) هو عبيد بن عبد الله بن محمد السلموني - نسبة لسلمون الغبار بالغربية - الأزهرى الشافعي ، ولد سنة أربع وخمسين وثمانمائة ،
 وله في المدح والهجو شيء كثير . الضوء اللامع ٥ / ١٢١ ، ١٢٢ .

وأوّل القصيدة :

فشنا الزور في مصر وفي جنّباتها ولم لا وعبد البرّ قاضي قضائها
ومنها أيضا قوله :

فلو أمكنته كعبة الله باعها وأبطل منها الحجّ مع عمّراتها
إلى أن قال :

وإسلام عبد البرّ ليس يرى سوى بعيمته والكفر في سنّماتها
ولقد أفحش السّلموني في هجوه ، وكوى فأنضج ، والله تعالى يُسامحه .

* * *

فصل في من اسمه عبد الجبار ، وعبد الجليل

١١٢٥ - عبد الجبار بن أحمد بن أحمد بن الحسن بن محمد ،

ابن اليمان بن الفتح ، أبو يعلى بن أبي عبد الله الديناري الفقيه*

قال ابن التيجار : كانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

وقال أبو سعد محمد بن الحسين ، في كتاب « أخبار الشعراء »^(١) : فيه فضائل ، من درس القرآن وتأويله ، والمعرفة بالفقه ، ورواية الأخبار ، وحفظ الأشعار . وكان يميل إلى مذهب أبي حنيفة ، ويعتمد على أكثر أقواله ، إلا أنه كان يتخير أقوال الفقهاء ، وينحو نحو الاعتزال . سامحه الله تعالى .

* * *

١١٢٦ - / عبد الجبار بن أحمد ، الملقب زين الدين**

ظ ٢٦٥

مفتي مازندان .

وله كتاب « الخلاصة » في الفرائض ، مجلد ضخم ، أبدع فيه . وكان موجوداً في حدود الخمسمائة .

وتفقه على أحمد بن محمد اللارزي^(٢) .

● قال عبد الجبار : سألت ببغداد إماماً ، عن معنى قول الفرضي في مسألة : بنت وبنت

ابن : للبنت النصف ، ولبنت الابن السدس تكملة الثلثين . ما معنى تكملة الثلثين ؟

فقال : لأجل لفظ الخبر ، وهو ما روى عن رسول الله ﷺ ، أنه سئل عن بنت

وبنت ابن ، فقال النبي ﷺ : « فاجعلوا لبنت الابن فضل ما بينهما ، تكملة الثلثين » .

وهكذا عن ابن مسعود ، رضي الله تعالى عنه ، هذا الخبر^(٣) .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٤٩ .

(١) أي المحدثين . كشف الظنون ١ / ٢٧ ، ٢ / ١١٠٢ ، وهو فيه لأبي سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الوزير ، المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

(٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٤٨ ، كشف الظنون ١ / ٧٢٠ ، هدية العارفين ١ / ٤٩٩ .

(٢) في النسخ : الأزدي . وتقدمت ترجمته ، برقم ٣٧٥ .

(٣) أخرجه البخاري ، في : باب ميراث ابنة ابن مع ابنة ، من كتاب الفرائض . صحيح البخاري ٨ / ١١٨ . والترمذي ، =

١١٢٧ - عبد الجبار بن نُعمان المُعْتَزَلِيّ*

أخذَ خِوَصَ تَيْمُورَ ، الذينَ طافُوا معه البلادَ ، وأهلكوا العبادَ ، وأظهروا الظلمَ والفسادَ . ذكره القاضي علاءُ الدينَ ، في « تاريخ حلب » ، وقال : اجتمعتُ به ، فوجدته ذكيًا فاضلاً ، وسألته عن مولده ، فقال : يكونُ لي نحوُ الأربعينَ . وتكلمَ مع علماء حلب بحضرة اللُّثك ، وكان مُعظَّمًا عنده .

قال : ورأيتُ « شرح الهداية » لأكمل الدِّينَ ، وقد طالعه عبدُ الجبارِ المذكورُ ، وعلمَ على مواضعٍ منه ، ذكرَ أنَّها غلطٌ .

وذكره ابنُ المبرِّد^(١) ، في « الرياض » ، وقال : كان له معرفةٌ بالفقه ، والعلومِ العقليةِ ، وكان يمتحنُ العلماءَ ويُناظرهم بين يدي اللُّثك ، وهو من قلةِ الدِّينِ على جانبِ كبيرٍ ، توفي سنة ثمانٍ وثمانمائة .

وذكره ابنُ عَرَبٍ شاه ، في « كتابه المتضمن لأخبار تيمور »^(٢) ، وقال في فصلٍ منه : وهذا الرجلُ ، أعنى عبدَ الجبارِ ، كان عالمَ تيمور وإمامه ، وممنَّ يخوضُ في دماءِ المسلمين أمانه ، وكان عالمًا فاضلاً ، فقيهاً كاملاً ، بَحاثًا مُحَقِّقًا ، أصوليًا جَدِيًّا مُدَقِّقًا .

وأبوه النُّعمانُ ، في سَمَرَقَنْدَ كان ، وهو في الفُروعِ من أعلمِ أهلِ الزَّمانِ ، حتى كان يُقالُ له : النُّعمانُ الثاني ، وكان من القائلينَ بَعْدَ الرُّؤيةِ في الأُخرى ، فأعَمَى اللهُ تعالى بَصَرَهُ كَبَصِيرَتِهِ في الدنيا ، وأكثرُ علماءِ عصرِهِ بما وراءَ النَّهْرِ ، قرأ عليه الفُروعَ ، وثقلَ عنه مسائلَ المَشروعِ ، ولا خِلافَ في الفُروعِ بين أهلِ السُّنَّةِ والاعتِزالِ ، وإِنما اختلفُهم في أصولِ الدِّينِ في مسائلَ معدودةٍ ، سلكوا فيها سبيلَ الضَّلالِ . انتهى .

* * *

= في : باب ما جاء في ميراث ابنة الابن مع ابنة الصلب ، من أبواب الفرائض عارضة الأحوذى ٨ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ . وابن ماجه ، في : باب فرائض الصلب ، من كتاب الفرائض . سنن ابن ماجه ٢ / ٩٠٩ . والإمام أحمد ، في : المسند ١ / ٣٨٩ ، ٤٦٤ .

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٢ / ٢٤٤ ، السلوك ، للمقريزي ٣ / ٣ / ١١٠٩ ، شذرات الذهب ٧ / ٥٠ : الضوء اللامع ٤ / ٣٥ ، عجائب المقدور في نواب تيمور ١٣٩ وما بعدها ، وصفحة ٣٣٤ . وكانت وفاته سنة خمس وثمانمائة . واسمه في بعض المصادر : « عبد الجبار بن عبد الله » .

(١) هو يوسف بن الحسن التتوي سنة تسع وتسعمائة . انظر : معجم المؤلفين ١٣ / ٢٨٩ .

(٢) المسمى : عجائب المقدور في نواب تيمور .

١١٢٨ - عبد الجبار بن عبد الكريم الخواري*

أصله من الرى ، وتفقه بأصبهان على الخطيبى قاضى أصبهان .
سمع الحديث .

وذكره السلفى فى « معجم شيوخه » ، وذكر أنه لقيه ببغداد ، ولم يكن عنده أصل
فيه سماعه يرجع إليه ، وأخرج عنه حكاية . وذكر أنه استوطن الكوفة ، وولى الحسبة
بها . كذا فى « الجواهر » .

* * *

١١٢٩ - عبد الجبار بن على الخواري**

تفقه بأصبهان على قاضيهما أبى الحسن الخطيبى^(١) .

وورد ببغداد ، فتفقه على قاضى القضاة أبى عبد الله الدامغانى .

وبنى ختلغ^(٢) أمير الحاج مدرسة عند قبر يونس عليه الصلاة والسلام ، ورثه
للتدريس بها ، وأجرى عليه وعلى أصحابه جريئة .

قال الهمداني : وكان صالحا ، متدينا .

هكذا ذكره فى « الطبقات » له . قال فى « الجواهر » بعد نقله ما هنا : ولا أدرى
أهو الذى قبله أم لا ؟ والله تعالى أعلم .

* * *

١١٣٠ - / عبد الجبار***

٢٦٦ و

والد أبى عاصم الإمام .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٥٠ ، الفوائد البية ٨٥ ، ٨٦ ، كائب أعلام الأخيار ، برقم ٣١٩ .

(٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٥١ .

(١) أى على ، المتقدم ذكره فى الترجمة السابقة .

(٢) هو ختلغ بن كنتكين ، أمير الكوفة والحاج ، المتوفى سنة تسع وسبعين وأربعمائة . المنتظم ٩ / ٣١ ، النجوم الزاهرة

٥ / ١٢٣ . فالترجم على هذا من رجال القرن الخامس .

(٥٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٥٢ ، كائب أعلام الأخيار ، برقم ٧٣٥ .

قال في « الجواهر » : يأتي له زيادةُ ترجمةٍ عند ذِكْرِ ابنه أبي عاصم في الكنى . والحالُ
أنَّهُ لم يذكُرْه في الكنى ، لا هو ، ولا ابْنُهُ^(١) .

* * *

١١٣١ - عبد الجبار*

أَحَدُ مَنْ عَزَا إِلَيْهِ صَاحِبُ « الْقُنْيَةِ » .
قال في « الجواهر » : لا أَدْرِي أَمَّا أَحَدُ الْمَذْكُورَيْنِ قَبْلَهُ أَمْ غَيْرُهُمَا^(٢) .
○ حكى عنه في « الْقُنْيَةِ » : لَوَزَّيْتُ بِأَمْرًا تَحْرُمُ عَلَيْهِ بِنْتُهَا مِنَ الرِّضَاعِ . وَهِيَ
مَنْصُوصَةٌ . انتهى .

* * *

١١٣٢ - عبد الجليل بن عبد الله بن علي بن صائين**

تَنَدَّمَ نَسَبُهُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ^(٣) .
قال ابنُ النَّجَّارِ : قَدِيمٌ عَلَيْنَا بَغْدَادٌ مَعَ وَالِدِهِ ، وَهُوَ صَبِيٌّ ، وَسَمِعَ مَعَنَا مِنْ أَصْحَابِ
أَبِي الْحُصَيْنِ ، وَأَبِي غَالِبِ ابْنِ الْبَنَاءِ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَسَمِعْنَا مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ شَيْئًا .
وَكَانَ ذَكِيًّا فَاضِلًا ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْفِقْهِ وَالْأَدَبِ ، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ ، كَامِلَ الْعَقْلِ .
وَكَانَ مَوْلَدُهُ ، كَمَا ذَكَرَ أَبُوهُ ، فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ، ثَامِنَ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ
وَخَمْسِمِائَةٍ ، بِسَمَرْقَنْدَ .
قال ابنُ النَّجَّارِ : وَبَلَغَنِي فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، أَنَّهُ فِي سَمَرْقَنْدَ ، يُفْتِي
وَيُدْرَسُ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١١٣٣ - عبد الحلِيم بن محمد بن نُورِ اللَّهِ ،

المعروف هو ووالده بأخي زاده***

وسببُ اشْتِهَارِهَا بِذَلِكَ^(٤) .

(١) بل ذكره في الكنى ، انظر الجواهر ترجمة رقم ١٩٣٩ .

ويوضح من تراجم أقرانه ، أنه كان من رجال القرن السادس .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٥٣ .

(٢) في الجواهر : « غيرهم » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٥٤ . وفي نسبه : « الفرغاني » .

(٣) برقم ١٠٦٤ ، صفحة ١٧٣ .

(٥٥٥) ترجمته في : خلاصة الأثر ٢ / ٣١٩ - ٣٢٢ .

وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَتِسْعِمِائَةٍ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ عَشْرَةَ بَعْدَ الْأَلْفِ .

(٤) كذا . وفي ترجمة والده في العقد المنظوم ٢ / ٥٥٣ : والنسبة المزبورة إلى جده من جهة أمه المولى أخى يوسف التوفاني مُحَشَّى صدر الشريعة .

وهو ممن يُشارُ بالأناجيل إليه ، وتُعقَدُ الخِناصيرُ عليه ، ما تَرَكَ عِلْمًا من العلوم إلا وصار فيه ذًا باعًا طويل ، وحَظُّ جَزِيل ، قَلَمًا يَمْضِي له وَقْتُ من الأوقاتِ بغيرِ اشتغال ، أو مُناظرةِ رجال ، أو بُلوغِ آمال ، لا يَشغَلُه عن تَحصيلِ العلوم وإفادَتِها واستِفادَتِها مَنصِبٌ من المناصب ، ولا مَكسَبٌ من المَكاسب ، ولا يَحْتَقِرُ أحدًا من الأفاضل . انتهى .

* * *

١١٣٤ - عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي ، الجِماني*

وجِمَان من تَمِيم .

سمع أبا حنيفة ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنه ، والأعمش ، والثوري .

قال عبد الحميد : سمعتُ أبا حنيفةَ يَحكي عن حَمَاد ، قال : بَشَرْتُ إبراهيمَ النَّخَعِيَّ بمَوْتِ الحَجَّاجِ ، فسَجَدَ . قال حَمَاد : ما كنتُ أرى أحدًا يبكي من الفَرَحِ ، حتى رأيتُ إبراهيمَ بكى من الفَرَحِ .

وثَقَّه يحيى بن مَعِين .

ومات سنة عشرين ومائتين .

ورَوَى له البُخاري .

● وحكى عن أبي حنيفة ، قال : فَيَوُّهُ الجِمَاعُ^(١) ، إلا أن يكونَ له عُذْرٌ . وحكاهُ عن حَمَاد ، عن إبراهيم .

* * *

(٥) ترجمته في : الأنساب ١٧٥ و ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٣ / ٢ / ٤٥ ، تقريب التهذيب ١ / ٢٦٩ ، تهذيب التهذيب ٦ / ١٢٠ ، الجرح والتعديل ٣ / ٢ / ١٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٥٥ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٢ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٤٨ ، شذرات الذهب ٢ / ٣ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ١ / ٤٠٣ ، طبقات ابن سعد ٦ / ٢٧٩ ، العبر ١ / ٣٣٨ ، اللباب ١ / ٣١٦ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٤٢ .

وكنية المترجم « أبو يحيى » .

(١) أى : فيء المولى .

١١٣٥ - عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أحمد
العبداني، أبو القاسم المعروف بخواهرزاده*

ابن أخت القاضي أبي الحسن علي بن الحسين^(١) الدهقان .
تفقه على خاله المذكور . وسمع الحديث منه ، ومن أبي محمد مكّي بن عبد الرزاق .
قال السمعاني : كان إماماً ، فاضلاً ، عالماً .
ويأتي ابنه محمد بن عبد الحميد في محلّه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١١٣٦ - عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين ،
أبو الحسين القاضي النيسابوري**

قال الخطيب ، في « تاريخه » ، ذكر ابن التّلاج أنّه قدم بغدادَ حاجاً ، في سنة ثلاث
وأربعين وثلاثمائة . وحدثهم عن حمدويه ، وحاتم بن محبوب ، المرّوزيين .

* * *

١١٣٧ - عبد الحميد بن عبد الرحيم بن علي بن عثمان
ابن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني ثم المصري ،
المعروف بابن التّركماني ، المحدث ، حميد الدين ،
أبو الثّناء بن جمال الدين / بن قاضي القضاة
علاء الدين بن العلامة فخر الدين***

ظ ٢٦٦

وُلِدَ في شهر رمضان ، سنة خمس وأربعين وسبعمائة .
وأسمع من مشايخ عصره ، وطلب الحديث بنفسه ، وسمع من جماعة كثيرة ، وأجاز

(٥) ترجمته في : الأنساب ٨ / ٣٤٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٥٦ ، معجم البلدان ٣ / ٦٠٣ .
وكانت وفاة ولده محمد الآتية ترجمته في سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، فالتزم من رجال القرن الخامس .
(١) في النسخ ، والأنساب : الحسين . وتأق ترجمته . وانظر : الجواهر ٢ / ٣٦٥ وحاشيته .
(٥٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ١١ / ٦٨ ، الجواهر المضية . برقم ٧٥٧ .
(٥٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣ / ١٦٢ ، ١٦٣ . وسماه « حماد » . وذكر أن شيخه ابن حجر أورده في « معجمه »
دون « إنبائه » . وقال : وذكره المقرئ في عقوده .

له الذَّهَبِيُّ وغيرُهُ ، وَكَتَبَ الطَّبَاقَ ، وَلازَمَ البُرْهَانَ القِيرَاطِيَّ ، وَكَتَبَ عَنْهُ أَكْثَرَ شِعْرِهِ .
 وَكَانَ أَوَّلًا كَثِيرَ الوِظَائِفِ ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْهَا شَيْئًا فَشَيْئًا إِلَى أَنْ افْتَقَرَ ، وَسَاءَتْ حَالُهُ ،
 وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ عَزِيزُ النَّفْسِ ، لَا يَتَرَدَّدُ إِلَى القَضَاةِ ، وَلَا أَرْبَابِ الدُّوَلِ ؛ لِأَجْلِ دُنْيَاهُمْ ،
 وَقَدْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ الجَلَالُ البُلْقِينِيُّ إِحْسَانًا كَثِيرًا ، فَمَا تَوَجَّهَ إِلَى بَابِهِ أَصْلًا ، وَكَانَ يَتَكَسَّبُ
 بِالنَّسْخِ ، وَكَانَ خَطُّهُ كَثِيرَ البِسْقَمِ ، بِغَيْرِ نَقْطٍ وَلَا شَكْلِ ، لِسُرْعَةِ يَدِهِ فِي الكِتَابَةِ ،
 وَكَانَ قَدْ رَأَسَ فِي النَّاسِ مُدَّةً ، ثُمَّ انْحَطَّتْ مَرَبَّتُهُ ، وَمَاتَ مُقَلًّا جَدًّا ، وَكَانَ شَدِيدَ المَحَبَّةِ
 لِلحَدِيثِ وَأَهْلِهِ ، وَأَضْرَبَ بِأَخْرَجَةٍ ، وَمَاتَ فِي الطَّاعُونَ ، سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَثَمَانِمِائَةَ ،
 بِالقَاهِرَةِ . رَجِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١١٣٨ - عبد الحميد بن عبد العزيز ، أبو خازم*

بِالْخَاءِ المُعْجَمَةِ وَالزَّأَى .

القَاضِي ، الإِمَامُ ، العَالِمُ ، العَامِلُ ، البَصْرِيُّ الأَصْلِي ، البَغْدَادِيُّ .

أَحَدُ قَضَاةِ الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ ، وَغَيْرِهَا .

حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ وَغَيْرِهِ .

وَرَوَى عَنْهُ مُكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ القَاضِي ، وَغَيْرُهُ .

وَكَانَ ثِقَّةً . وَوَلَّى القَضَاءَ بِالشَّامِ ، وَالكُوفَةِ ، وَالكَرْخِ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ .

رَوَى أَنَّ عبيد الله بن سليمان خاطبه في بيع ضيعة ليتيم تجاور بعض ضياعه ، فكتب
 إليه : إن رأى الوزير - أعزه الله - أن يجعلني أحد رجلين ؛ إما^(١) رجلاً صين الحكم

(٥) ترجمته في : أخبار أبي حنيفة وأصحابه ١٥٩ ، البداية والنهاية ١١ / ٩٩ ، ١٠٠ ، تاج التراجم ٣٣ ، تاريخ بغداد
 ١١ / ٦٢ - ٦٧ ، تبصير المنتبه ١ / ٣٨٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٥٨ ، دول الإسلام
 ١ / ١٧٧ ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٣٩ - ٥٤١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢١٠ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ١٤١ ،
 العبر ٢ / ٩٣ ، ٩٤ ، الفهرست ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، الفوائد البهية ٨٦ ، الكامل ٧ / ٥٣٧ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم
 ١٤٤ ، كشف الظنون ١ / ٤٦ ، ١٦٤ ، ٥٦٩ ، ٢ / ١٥٤١ ، امرأة الجنان ٢ / ٢٢٠ ، ٢٢١ ، المشبه ٢٠١ ، المنتظم
 ٦ / ٥٢ - ٥٦ .

وانظر : حاشية الجواهر المضية ٢ / ٣٦٧ .

(١) تكملة من : أخبار أبي حنيفة ، وتاريخ بغداد ، والجواهر .

به ، أو صيغ الحُكْمُ عنه ، والسلام .

وقال طلحةُ بن محمد بن جعفر : استَقَضَى الْمُعْتَضِدُ بِاللَّهِ عَلَى الشَّرْقِيَّةِ ، سَنَةَ ثَلَاثِ
وِثْمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، أبا خازمَ عبدَ الحميد بن عبد العزيز ، وكان رجلاً ذِيئاً ، وَرِعاً ، عالِماً
بِمَذْهَبِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَالْفَرَائِضِ ، وَالْحِسَابِ ، وَالذَّرْعِ ، وَالْقِسْمَةِ ، حَسَنَ الْعِلْمِ
بِالْجَبْرِ ، وَالْمُقَابَلَةِ ، وَحِسَابِ الدُّورِ ، وَغَامِضِ الوَصَايَا وَالْمُنَاسَخَاتِ ، قُدْوَةً فِي الْعِلْمِ بِصِنَاعَةِ
الحُكْمِ ، وَمُبَاشَرَةً الخُصُومِ ، وَأَخَذَقَ النَّاسَ بِعَمَلِ المَحَاضِرِ وَالسَّجَلَاتِ وَالإفْرَارَاتِ .

أخذ العلم عن هلال الرأى بن يحيى ، وكان هذا أحد فقهاء الدنيا من أهل العراق ،
وأخذ عن بكر العمى ، ومحمود الأنصاري ، ثم صحب عبد الرحمن بن نائل بن نجيح ،
ومحمد بن شجاع ، حتى كان جماعة يُفَضِّلُونَهُ عَلَى هَؤُلَاءِ ، فَأَمَّا عَقْلُهُ ، فَلَا يُعْلَمُ أَحَدٌ
رآه ، فقال : إِنَّهُ رَأَى أَعْقَلَ مِنْهُ .

وعن عبّيد الله بن سليمان بن وهب ، قال : ما رأيتُ رجلاً أعقلَ من المَوْفِقِ ، وأبى
خازمَ القاضي .

وقال أبو بَرزَةَ الحَاسِبِ : لَا أَعْرِفُ فِي الدُّنْيَا أَحْسَبَ مِنْ أَبِي خَازِمِ .

وقال ابنُ حَبِيبِ الدَّارِعِ^(١) : كُنَّا وَنَحْنُ أَحْدَاثٌ مَعَ أَبِي خَازِمِ ، وَكُنَّا نُقَعِدُهُ^(٢)
قَاضِيَا ، وَنَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ فِي الخُصُومَاتِ ، فَمَا مَضَتْ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى صَارَ قَاضِيَا ، وَصِرْنَا
دُرَّاعَهُ .

وقال أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الحَصِيبِيُّ : وَبَلَغَ فِي شِدَّتِهِ فِي الحُكْمِ ، أَنَّ
المُعْتَضِدَ وَجَّهَ إِلَيْهِ بِطَرِيفِ المَحْلُودِيِّ ، فَقَالَ : إِنْ عَلِيًّا الضُّبَيْعِيُّ^(٣) - وَهُوَ بَيْعٌ كَانَ
لِلْمُعْتَضِدِ وَلِغَيْرِهِ عَلَيْهِ مَالٌ - قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ عُرْمَاءَهُ أَتَبُّوا عِنْدَكَ مَالَهُمْ ، وَقَدْ قَسَطَتْ لَهُمْ
مِنْ مَالِهِ ، فَاجْعَلْنَا كَأَحَدِهِمْ . فَقَالَ أَبُو خَازِمِ : قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي ذَاكِرٌ لِمَا قَالَ
لِي وَقَتَّ قَلْدَنِي ، إِنَّهُ / قَدْ أَخْرَجَ الأَمْرَ مِنْ عُنُقِهِ ، وَجَعَلَهُ فِي عُنُقِي ، وَلَا يَجُوزُ لِي أَنْ
أُحْكَمَ فِي مَالِ رَجُلٍ لِمُدْعٍ إِلَّا بَبَيِّنَةٍ . فَرَجَعَ إِلَيْهِ طَرِيفٌ فَأُخْبِرَهُ ، فَقَالَ : قُلْ لَهُ : فَلَانَ
وَفَلَانَ يَشْهَدَانِ . يَعْنِي لِرَجُلَيْنِ جَلِيلَيْنِ كَانَا فِي ذَلِكَ الوَقْتِ . فَقَالَ : يَشْهَدَانِ عِنْدِي ،
وَأَسْأَلُ عَنْهُمَا ، فَإِنْ زُكِّيَا قَبِلْتُ شَهَادَتَهُمَا ، وَإِلَّا أَمْضَيْتُ مَا قَدْ ثَبَّتَ عِنْدِي . فَاثْتَنَعَ أَوْلَئِكَ

و ٢٦

(١) في تاريخ بغداد ١١ / ٦٣ : الزارع .

(٢) في تاريخ بغداد : تصمده .

(٣) في تاريخ بغداد ١١ / ٦٣ : الضبيعي .

من الشهادة فَرَعًا ، ولم يَدْفَعْ إلى الْمُعْتَصِدِ شيئًا .

وقال وَكَيْعُ القاضى : كنتُ أتقلدُ لأبى خازمَ وُقُوفًا فى أيامِ الْمُعْتَصِدِ ، منها وقوفُ الحسنِ بنِ سَهْلٍ ، فلما استكثرَ الْمُعْتَصِدُ من عمارةِ القصرِ المعروفِ بالحَسَنِىِّ ، أدخَلَ إليه بعضَ وُقُوفِ الحسنِ بنِ سَهْلٍ ، التى كانت فى يَدى ومُجاورةً للقصرِ ، وبلغتِ السَّنَةَ آخرَها ، وقد جَبَّيْتُ مآلَها ، إلا ما أخذَه الْمُعْتَصِدُ ، فجئتُ إلى أبى خازمَ ، فعرفتهُ اجْتِمَاعَ مالِ السَّنَةِ ، واستأذنتُهُ فى قِسْمَتِهِ فى سَبِيلِهِ ، وعلى أهلِ الوقفِ ، فقال لى : فهل جَبَّيْتُ ما على أميرِ المؤمنينِ ؟ فقلتُ له : ومن يَجسُرُ على مُطالبيةِ الخليفةِ ؟ فقال : واللهِ لا قَسَمْتُ الارتفاعَ أو تأخذُ ما عليه ، واللهِ إن لم يَزِنْ ما عليه لا وِليْتُ له عملاً . ثم قال : امضِ إليه السَّاعَةَ وطالبِهِ . فقلتُ : من يُوصلُنِي ؟ فقال : امضِ إلى صَافِي الحَرَمِيِّ ، وقلْ له : إنك رسولُ أنفذتُك فى مُهمِّمٍ ، فإذا وصلتِ عَرَفَهُ ما قلتُ لك . فجئتُ ، فقلتُ لصَافِي ذلكَ ، فأوصاني ، وكان آخرَ النَّهارِ ، فلما مَثَلْتُ بين يَدَي الخليفةِ : ظنُّ أنَّ امرأَ عظيمًا قد حدثَ ، وقال : هيه ، قل . كأنه مُتَشَرِّفٌ ، فقلتُ : إننى ألبى لعبدِ الحَمِيدِ : خيرِ أميرِ المؤمنينِ وُقُوفِ الحسنِ بنِ سَهْلٍ ، وفيها ما قد أدخَلَه أميرُ المؤمنينِ إلى قَصرِهِ ، ولما جَبَّيْتُ مآلَ هذه السَّنَةِ ، امتنعَ من تَفْرِيقِهِ إلى أن أُجِيبَ ما على أميرِ المؤمنينِ ، وأنفذنى السَّاعَةَ قاصدًا بهذا السَّبَبِ ، وأمَرَنِي أن أقولَ : إننى حَضَرْتُ فى مُهمِّمٍ لأصِيلٍ . قال : فسكتَ ساعةً مُتَفَكِّرًا ، ثم قال : أصابَ عبدُ الحَمِيدِ ، يا صَافِي ، هاتِ الصُّنْدُوقَ . قال : فأحضَرَ صُنْدُوقًا لطيفًا ، فقال : كم يجبُ لك ؟ فقلتُ : الذى جَبَّيْتُ عامَ أوَّلِ من ارتفاعِ هذه الأوقافِ العَقاراتِ أربعمائةِ دينارٍ . قال : كيف جَدُّكَ بالنَّقْدِ والوزنِ ؟ قلتُ : أعرفُهُما . قال : هاتوا ميزانًا . فجاءوا بميزانٍ^(١) حسَنِ ، عليه حِلْيَةٌ ذهبٍ ، وأُخْرِجَ من الصُّنْدُوقِ دنانيرَ عَيْنًا ، فوزَنَ لى منها أربعمائةِ دينارٍ ، فوزَّنتُها بالميزانِ ، وقبضتُها ، وانصرفتُ إلى أبى خازمِ بالخبرِ ، فقال : أضِفْها إلى ما اجْتَمَعَ للوقفِ عندك ، وقرِّقه فى غَدٍ ، ولا تُؤخِّرْ ذلكَ . ففعلتُ ، فكثُرَ شُكْرُ الناسِ لأبى خازمِ بهذا السَّبَبِ ، وإقدامِهِ على الخليفةِ بمثلِ ذلكَ ، وكثُرَ شُكْرُهُم للمُعْتَصِدِ فى إنصافِهِ ، رحمةُ اللهِ تعالى عليهما .

● وروى الخطيبُ^(٢) ، بسندهِ إلى القاضى أبى طاهرٍ محمد بنِ أحمد بن عبد الله بن نصرٍ ، أنَّه قال : بلغنى أنَّ أبَا خازمِ القاضى جَلَسَ فى الشَّرْقِيَّةِ ، وهو قاضِيها للحُكْمِ ، فارتفعَ إليه حَصْمَانُ ، فأجرى أحدهما بحضرتِهِ ما أوجبَ التَّأديبَ ، فأمرَ بتأديبِهِ ،

(١) فى تاريخ بغداد ١١ / ٦٥ زيادة : ٥ حرانى .

(٢) تاريخ بغداد ١١ / ٦٥ .

فَأَدَّبَ ، فَمَاتَ فِي الْحَالِ ، فَكُتِبَ إِلَى الْمُعْتَضِدِ مِنْ الْجَلِيسِ : اَعْلَمَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَطَالَ اللَّهُ بِقَاكَ ، أَنَّ خَصْمَانِ حَضَرَانِي ، فَأَجْرَى أَحَدُهُمَا مَا أَوْجَبَ عَلَيْهِ الْأَدَبَ عِنْدِي ، فَأَمَرْتُ بِتَأْدِيبِهِ ، فَأَدَّبَ فَمَاتَ ، فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، أَطَالَ اللَّهُ بِقَاعَهُ ، أَنْ يَأْمُرَ بِحَمْلِ الدِّيَّةِ لِأَحْمِلَهَا إِلَى وَرَثَتِهِ فَعَلَّ . قَالَ : فَعَادَ الْجَوَابُ إِلَيْهِ ، بَأْتًا قَدْ أَمَرْنَا بِحَمْلِ الدِّيَّةِ إِلَيْكَ . وَحَمَلَ إِلَيْهِ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ ، فَأَحْضَرَ وَرَثَةَ / الْمُتَوَفَّى ، وَدَفَعَهَا إِلَيْهِمْ .

ظ ٢٦

قُلْتُ : إِنْ صَحَّ هَذَا النَّقْلُ عَنْ أَبِي خَازِمٍ ، فَهُوَ رَأْيٌ انْفَرَدَ بِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَإِنَّ مَذْهَبَهُ أَنَّ مَنْ عَزَّرَهُ الْإِمَامُ ، فَدَمُهُ هَدْرٌ ؛ لِأَنَّهُ فَعَلَ مَا فَعَلَ بِأَمْرِ الشَّرْعِ ، وَفَعَلَ الْمَأْمُورَ لَا يَتَقَيَّدُ بِشَرطِ السَّلَامَةِ ، كَالْفَصَّادِ ، وَالْبَزَّاعِ^(١) . وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ ، وَأَحْمَدَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . وَقَالَ الشَّافِعِيُّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : تَجِبُ الدِّيَّةُ فِي بَيْتِ الْمَالِ ؛ لِأَنَّهُ نَفَعَ عَمَلَهُ يَرْجِعُ إِلَى الْعَامَّةِ ، فَيَكُونُ الْغُرْمُ فِي مَالِهِ . وَأَجَابَ أُثْمُنًا ، رَجِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ، بِأَنَّهُ لَمَّا اسْتَوْفَى حَقَّ اللَّهِ بِأَمْرِهِ ، صَارَ كَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَاتَهُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ ، فَلَا يَجِبُ الضَّمَانُ .

وَحَدَّثَ مُكْرَمُ بْنُ بَكْرِ^(٢) ، وَكَانَ مِنْ فَضْلَائِ الرِّجَالِ وَعُلَمَائِهِمْ ، قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي خَازِمٍ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ شَيْخٌ ، وَمَعَهُ غُلَامٌ حَدَّثَ ، فَادَّعَى الشَّيْخُ عَلَيْهِ أَلْفَ دِينَارٍ عَيْنًا دَيْنًا ، فَقَالَ لَهُ : مَا تَقُولُ ؟ فَاقْرَأْ ، فَقَالَ لِلشَّيْخِ : مَا تَشَاءُ ؟ قَالَ : حَبْسُهُ . فَقَالَ لِلغُلَامِ : قَدْ سَمِعْتَ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تُنْفِدَ الْبَعْضَ ، وَتَسْأَلَهُ إِنْظَارَكَ ؟ فَقَالَ : لَا . فَقَالَ الشَّيْخُ : إِنْ رَأَى الْقَاضِي أَنْ يَحْبِسَهُ . قَالَ : فَتَفَرَّسَ أَبُو خَازِمٍ فِيهِمَا سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : تَلَازَمَا إِلَى أَنْ أَنْظُرَ بَيْنَكُمَا فِي مَجْنَسٍ آخَرَ . قَالَ : فَقُلْتُ لِأَبِي خَازِمٍ ، وَكَانَتْ بَيْنَنَا أُنْسَةٌ^(٣) ، لِمَ أَخَّرَ الْقَاضِي حَبْسَهُ ؟ فَقَالَ : وَيَحَاكَ ، إِنْ أَعْرِفُ فِي الْأَحْوَالِ مِنْ الْخُصُومَةِ وَجَهَ الْمُحِقِّ مِنَ الْمُبْطِلِ ، وَقَدْ صَارَتْ لِي بِذَلِكَ دُرْبَةٌ لَا تَكَادُ تُحْطِي ، وَقَدْ وَقَعَ لِي أَنْ سَمَّاحَةً هَذَا بِالْإِقْرَارِ هِيَ عَنْ يَلِيَّةٍ ، وَأَمْرٍ يَبْعُدُ عَنِ الْحَقِّ ، وَلَيْسَ فِي تَلَازُمِهِمَا بَطْلَانٌ ، وَلَعَلَّهُ يَنْكَشِفُ لِي مِنْ أَمْرِهِمَا مَا أَكُونُ مَعَهُ عَلَى وَثِيقَةٍ مِمَّا أَحْكُمُ بِهِ بَيْنَهُمَا ، أَمَا رَأَيْتَ قِلَّةَ تَعَاصِيهِمَا^(٤) فِي الْمُنَاطَرَةِ ، وَقِلَّةَ اخْتِلَافِهِمَا ، وَسُكُونَ طِبَاعِهِمَا ، مَعَ عِظَمِ

(١) بزغ الحاجم والبيطار : شرط .

(٢) تاريخ بغداد ١١ / ٦٥ ، ٦٦ .

(٣) الأُنْسَةُ : ضد الوحشة .

(٤) فِي النَّسْخِ : « تَقَاضِيهِمَا » .

المال ، وما جرت عادة الأحداث بقرط التورع ، حتى يُقرَّ مثل هذا طوعاً عَجلاً بمثل هذا المال . قال : فبينما نحن كذلك نتحدث ، إذ استؤذن على أبي خازم لبعضر وجوه الكرخ من مياسير التجار ، فأذن له ، فدخل فسلم ، وسبب لكلامه فأحسن ، ثم قال : قد يُليثُ بابي لي حَدَثٌ يتقائِنُ^(١) ، ويثلف كل ما يظفرُ به من مالى فى القيانِ عند فلان المُقيِنِ ، فإذا منعتهُ مالى احتال بحيل تضطرنى إلى التِزامِ غُرمٍ له ، وإن عَدَدْتُ ذلك طال ، وأقربُه أَنَّهُ قد نصَبَ المُقيِنَ اليومَ يطالبُه بألف دينارٍ عَيْنًا دَيْنًا حَالًا ، وبلغنى أَنَّهُ تقدَّم إلى القاضى ليُقرَّ له بها فيُحبَسَ ، وأقعُ مع أمه فيما يُتَعَصُّ عَيْشى ، إلى أن أزنَ ذلك عنه للمُقيِنِ ، فإذا قبضه المُقيِنُ حاسبه به من الجُذورِ^(٢) ، ولمَّا سمعتُ بذلك ، بادرتُ إلى القاضى لأُشْرَحَ له الأمرَ ، فداوَيْته بما يشكرُه اللهُ له ، فجئتُ فوجدتُهُما على البابِ . قال : فحين سَمِعَ أبو خازم ذلك تبسَّم ، وقال لى : كيف رأيتَ ؟ قلتُ : بهذا ومثله فضَّل اللهُ القاضى . وجعلتُ أدعُو له ، فقال : على بالعلامِ والشيخ . فأرهبَ أبو خازم الشيخَ ، ووعظَ العَلامَ ، قال : فأقرَّ الشيخُ بأنَّ الصُّورة كما بلغَ القاضى ، وأَنَّهُ لا شيءَ له عليه ، وأخذَ الرجل بيدِ ابنه وانصَرَفوا .

ومن شعرِ أبى خازمِ فى مَمْلوكَةٍ له^(٣) :

أذَلُّ فأكرمَ به مِنْ مُذِلِّ وَمِنْ شَادِنِ لِذِمِّي مُسْتَجِلِّ^(٤)
 إِذَا مَا تَعَزَّرَ قَابِلُتْهُ بِذُلِّ وَذَلِكَ جُهْدُ الْمُقِلِّ
 / وَأَسْلَمْتُ نَحْدَى لَهُ خَاضِعًا وَلَوْلا مَلَاخِئُهُ لَمْ أَذِلِّ

٢٦٨ و

وعن أبى عبد الله الصيمرى ، قال : حُكِيَ أَنَّ عُبيدَ اللهِ بنَ سليمانَ الوزيرَ وجَّهَ بأبى إسحاقَ الرَّجَّاجِ إلى أبى خازمِ القاضى ، وأبى عمرَ محمدَ بنَ يوسفَ ، يسألُهُما فى رجلٍ مَحْبُوسٍ بَدَيْنِ ثابِتٍ عندهما ، فبدأ أبو إسحاقَ بأبى خازمَ ، فجاء إليه ، وقد علا النهارُ ، ودخل داره ، فلم يُمكنه البوابُ من الدُخولِ ، وقال : لو جاءَ الوزيرُ السَّاعةَ لم يُستأذَنُ عليه . فأنصَرَفَ أبو إسحاقَ وقعدَ فى المسجدِ مُعْتَاطًا إلى وقتِ العَصْرِ ، فقال له البوابُ : القاضى قد جَلَسَ ، فدخلَ الرَّجَّاجُ عليه ، فلم يُقبَلْ عليه أبو خازمِ الإقبالَ الذى اعتَقده

(١) يتقائِن : يلهو مع القيان أو بهن . والقينة : الجارية المغنية .

(٢) أى من أصل ما عليه .

(٣) الأبيات فى تاريخ بغداد ١١ / ٦٧ ، والأولان فى الجواهر المضية ٢ / ٣٦٨ .

(٤) فى الجواهر : « ومن طالب لدمى » .

الرَّجَّاجُ ، فَأَدَّى أَبُو إِسْحَاقَ الرِّسَالَةَ ، فَقَالَ أَبُو خَازِمٍ : تَقْرَأُ عَلَى الْوَزِيرِ ، أَعَزَّهُ اللهُ ، السَّلَامَ ، وَتَقُولُ لَهُ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مَحْبُوسٌ لِحَصْمِهِ فِي دِينِهِ ، وَلَيْسَ بِمَحْبُوسٍ لِي ، فَإِنْ أَرَادَ الْوَزِيرُ إِطْلَاقَهُ ؛ فَإِمَّا أَنْ يَسْأَلَ حَصْمَهُ إِطْلَاقَهُ ، أَوْ يَقْضِيَّ دِينَهُ ، فَإِنَّ الْوَزِيرَ لَا يُعْجِزُهُ ذَلِكَ . فَقَالَ الرَّجَّاجُ : جِئْتُ إِلَى هُنَا قَبْلَ الظُّهْرِ ، فَأَمْتَنَعَ الْبَوَّابُ مِنَ الْاسْتِئْذَانِ عَلَى الْقَاضِي ، فَجَلَسْتُ إِلَى الْآنَ لِلدُّخُولِ عَلَيْهِ . وَهُوَ يَقْصِدُ بِهَذَا أَنْ يَنْكَرَ الْقَاضِي عَلَى الْبَوَّابِ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، هَكَذَا عَادَتِي ، إِذَا قَمْتُ مِنْ مَجْلِسِي ، وَدَخَلْتُ إِلَى دَارِي ، اسْتَعْلَمْتُ بَعْضَ الْخَوَائِجِ الَّتِي تَحْضِيئِي ، فَإِنَّ الْقَاضِيَّ لَا بَدَّ لَهُ مِنْ خَلْوَةٍ وَتَوَدُّعٍ . فَأَعْتَاطَ أَبُو إِسْحَاقَ مِنْ ذَلِكَ أَكْثَرَ ، وَقَالَ مُبَكِّئًا لَهُ : كُنْتُ بِحَضْرَةِ الْوَزِيرِ فِي بَعْضِ [الْأَيَّامِ] ، فَأُشِيدَ بَيْنَ يَدَيْهِ :

أَذَلَّ فَيَا حَبْنَدًا مِنْ مُدَلٍّ

الآيَاتِ السَّابِقَةِ ، فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقِيلَ : إِنَّهَا لِلْقَاضِي ، أَعَزَّهُ اللهُ تَعَالَى . فَقَالَ أَبُو خَازِمٍ : نَعَمْ ، هَذِهِ آيَاتٌ قُلْتُهَا فِي وَالِدَةِ هَذَا الصَّبِيِّ - لِغُلَامٍ قَاعِدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فِي يَدِهِ كِتَابٌ مِنَ الْفِقْهِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ ابْنُهُ - فَإِنِّي كُنْتُ ضَعِيفَ الْحَالِ أَوَّلَ مَا عَرَفْتُهَا ، وَكُنْتُ مَائِلًا إِلَيْهَا ، وَلَمْ يُمَكِّنْ إِرْضَاؤُهَا بِالْمَالِ ، فَكُنْتُ أُطِيبُ قَلْبَهَا بِالْبَيْتِ وَالْبَيْتَيْنِ . فَقَامَ أَبُو إِسْحَاقَ ، وَمَضَى إِلَى أَبِي عَمَرَ ، فَاسْتَقْبَلَهُ حُجَّابُهُ مِنْ بَابِ الدَّارِ ، وَأَدْخَلُوهُ إِلَى الدَّارِ ، فَاسْتَقْبَلَهُ الْقَاضِي مِنْ مَجْلِسِهِ خُطُواتٍ ، وَأَكْرَمَهُ كَمَا يُكْرَمُ مَنْ يَكُونُ نَحْصِيصًا بِوَزِيرٍ ، فَأَدَّى إِلَيْهِ رِسَالَةَ الْوَزِيرِ ، فَقَالَ : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ، أَنَا أَسْأَلُ صَاحِبَ الْحَقِّ حَتَّى يُفْرِجَ عَنْهُ ، فَإِنْ فَعَلَ وَإِلَّا أَدَّيْتُ الدِّينَ مِنْ مَالِي ، إِجَابَةً لِمَسْأَلَةِ الْوَزِيرِ . فَأَنْصَرَفَ أَبُو إِسْحَاقَ ، فَأَخْبَرَ الْوَزِيرَ ، فَقَالَ الْوَزِيرُ : أَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَفْضَلُ عِنْدَكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ؟ فَقَالَ : أَبُو عَمَرَ ، فِي عَقْلِهِ ، وَسَدَادِهِ ، وَحُسْنِ عِشْرَتِهِ ، وَمَعْرِفَتِهِ بِحُقُوقِ الْوَزِيرِ . يُعْرِيه بِأَبِي خَازِمٍ ، فَقَالَ الْوَزِيرُ : دَعُ هَذَا عِنْدَكَ ، أَبُو خَازِمٍ دِينَ كُلَّهُ ، وَأَبُو عَمَرَ عَقْلَ كُلَّهُ .

وَمِنْ تَصَانِيفِ أَبِي خَازِمٍ كِتَابُ « الْمَحَاضِرِ وَالسُّجَلَاتِ » ، وَكِتَابُ « أَدَبِ الْقَاضِي » ، وَكِتَابُ « الْقَرَائِضِ » .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، فِي جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

* * *

١١٣٩ - عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ

عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، أَبُو شُكْرٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو زُرْعَةَ

ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّافِعِيُّ ، فِي « تَارِيخِ قَزْوِينَ » ، وَقَالَ : كَانَ أَحَدَ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ

الرَّأْيِ الْمُعْتَبَرِينَ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، يَعْظُ ، وَيُنَظِّرُ ، وَيَرْجِعُ أَصْحَابَهُ إِلَى قَوْلِهِ فِي الْبَلَدِ . وَكَانَ
إِلَيْهِ إِمَامَةٌ مَسْجِدِهِمُ الْجَامِعِ . وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْأَسَازِ الشَّافِعِيِّ بْنِ دَاوُدَ الْمُقْرِي ،
سنة / إِحْدَى وَخَمْسِينَ^(١) . وَلَهُ عَقَبٌ مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ وَالْمَعْرِفَةِ . انْتَهَى .

ظ ٢٦٨

وَلَمْ يَذْكُرْهُ صَاحِبُ « الْجَوَاهِر » .

* * *

١١٤٠ - عَبْدُ الْحَيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُؤَيَّدِ*

وَهُوَ ابْنُ أُخَى خَوْجَا بَجَلْبِي .

ذَكَرَهُ الْعَلَّامَةُ بَدْرُ الدِّينِ الْعَزِّي ، فِي « رِحْلَتِهِ إِلَى الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ » ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ :
الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ ، وَالْقُدْوَةُ الْعُمْدَةُ الْفَهَامَةُ ، فَرَعُ الْحَسَبِ الصَّمِيمِ ، وَمَنْبَعُ الْأَصْلِ
الْكَرِيمِ ، وَطَبْعُ الْفَضْلِ الْعَمِيمِ ، وَطَوْعُ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ ، قُدْوَةُ الْأَيْمَةِ ، وَوَاحِدُ أُسَاتِيدِ
الْأُمَّةِ ، قَاضِي الْقَضَاةِ ، وَإِمَامُ الْفُقَهَاءِ وَالنُّحَاةِ ، رَوْضُ الْعِلْمِ الْوَارِفِ الظَّلَالِ وَالْفَيْ ،
وَالْوَافِرُ الرَّيْعِ وَالرِّيِّ ، قَاضِي أَمَاسِيَّةٍ وَمَامِعَهَا .

ثُمَّ قَالَ : اجْتَمَعَ بِي وَبِوَالِدِي بِالشَّامِ ، عِنْدَ قُدُومِهِ إِلَيْهَا قَاصِدًا بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ ، فَصَارَ
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ صُحْبَةٌ وَمَوَدَّةٌ وَمَحَبَّةٌ . انْتَهَى .

وَذَكَرَهُ فِي « الشَّقَائِقِ » ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ : كَانَ كَرِيمَ الطَّبَعِ ، سَخِيًّا
النَّفْسِ ، مُجِبًّا لِلخَيْرِ وَأَهْلِيهِ . وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْعَرَبِيَّةِ ، وَالْفِقْهِ ، وَالْحَدِيثِ ، وَالتَّفْسِيرِ ،
وَكَانَ يَكْتُبُ الْخَطَّ الْمَلِيحَ ، وَكَانَ حَسَنَ الْعَقِيدَةِ ، مَقْبُولَ الطَّرِيقَةِ ، مَرْضِيًّا السَّيْرَةِ .
وَلَمْ تَوَرِّخْ وَفَاتُهُ^(٢) . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٤١ - عَبْدُ الْحَيِّ بْنِ مُبَارَكِ الْخُوَارَزْمِيِّ ، الْقَاهِرِيِّ ، الْقَلْبَعِيِّ**

وُلِدَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ ، سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ .

وَاشْتَعَلَ كَثِيرًا فِي الْفِقْهِ وَالْأَصْلِيَّاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ . وَأَخَذَ عَنْ سَعْدِ الدِّينِ الدُّيْرِيِّ ، وَابْنِ

(١) لعلها : وخمسائة . فإن الراعي توفي سنة ثلاث وعشرين وستائة .

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٢ / ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٢) هو من علماء دولة السلطان سليمان خان بن سليم خان ، الذي بويغ له سنة ست وعشرين وتسعمائة .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٤٠ .

الأقصرائيّ ، والعلامة قاسم بن قطلوبغا . وبرع ، وأقرأ الطلبة . وكان خيرا .
مات في شعبان ، سنة ثمانين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٤٢ - عبد الحلیم بن علی الرومی القسطنطونی المولد*

كان من فضلاء تلك الديار .

قرأ على المولى علاء الدين العري .

ورحل إلى ديار العرب ، وأخذ عن فضلائها ، وحجّ ، ثم سافر إلى بلاد العجم ، وقرأ على
علمائها ، ثم خدم أهل التصوف وتربى عندهم ، ثم عاد إلى الديار الرومية ، وصار إماما ومعلما
للسلطان سليم خان ، وهو سليم الأول ، وحصل عنده ألباء العظیم ، والقبول التام ، وكان
لا يكاد يفارقه في غالب الأحيان .

وكانت وفاته بدمشق ، وهو قافل من الديار المصرية ، في صحبة مخدمه السلطان سليم ،
سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة . نغمده الله تعالى برحمته .

* * *

١١٤٣ - عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، أبو محمد ،

الحافظ ، تاج الدين**

كان أبوه من أهل طرابلس .

وولد عبد الخالق بدمشق ، ورحل في طلب الحديث والفقہ إلى بغداد ، وهمدان ، وأصبهان .
وكتب بخطه ، وتفقه على البلخي ، وعلى القاضي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الهيتي ، في آخرين
يجمعهم « معجم شيوخه » الذي جمعه .

قال ابن النجار : قرأت في كتاب « زينة الدهر » لأبي المعالي سعد بن علي الحظيرزي ، أنشدني

(٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٨ / ١٢٤ ، ١٢٥ ، الشقائق النعمانية ١ / ٥٩٨ - ٦٠٠ . ويقال له المولى حلیمی . ولعل هذا
هو الذي جعل المؤلف يؤخره في الترتيب .

(٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٧ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٢٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٥٩ ، الدارس ١ / ٥٣٨ ، سير أعلام
النبل ٢٠ / ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، شذرات الذهب ٤ / ٢١٢ ، العبر ٤ / ١٨٧ ، كشف الظنون ١ / ١٧٢ ، ٢ / ١٥٦٤ ، ١٧٣٥ ،
المختصر المحتاج إليه للذهبي ٢٦٠ ، هدية العارفين ١ / ٥٠٩ . وفي تاج التراجم أنه يعرف بالجوال .

عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، لنفسه ببغداد^(١) :

قَلَّ الْجِفاظُ فَذُو الْعَاهَاتِ مُحْتَرَمٌ وَالشَّهْمُ ذُو الْفَضْلِ يُؤَدِي مَعَ سَلَامَتِهِ
كَالْقَوْسِ يُحْفَظُ عَمْدًا وَهُوَ ذُو عِوَجٍ وَيُنْبِذُ السَّهْمُ قَصْدًا لاسْتِقَامَتِهِ^(٢)

كتب إلى غالب بن عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، قال : أنشدني والدي لنفسه^(٣) :

و ٢٦٩

/قال العواذل ما اسم من أضنى فؤادك قلت أحمد
قالوا أتحمده وقد أضنى فؤادك قلت أحمد

وتولّى التدريس بالمدرسة الصادريّة ، بدمشق ، وكان له مجلس التذكير .

مات بدمشق ، سنة أربع وستين وخمسمائة .

وسياق ابنه غالب ، في محلّه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١١٤٤ - عبد الخالق بن عبد الحميد بن عبد الله ،

أبو الفضائل ، الوبري ، الخوارزمي ، الضري ، الفقيه*

قال أبو بكر ابن الشعار ، في « عقود الجمان » : كان من رؤساء أصحاب أبي حنيفة وأئمتهم - رضي الله تعالى عنهم - عالما ، مناظرا ، متكلمًا ، أصوليًا ، وإليه كانت الفتوى والتدريس بخوارزم ، حافظًا للفقّه والأشعار ، أستاذًا يُشار إليه في الفنون الأدبيّة^(٤) . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٤٥ - عبد الخالق بن فيروز الجوهري**

قال في « الجواهر » : كذاراتُ بخطي في المسودة ، وما أدري عن من نقلته ١٢ ولا أعرّفه .

(١) البيتان في : الجواهر المضية ٢ / ٣٦٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٤٩٨ ، المختصر المحتاج إليه ٢٦٠ .

(٢) في الجواهر : « وينفذ » .

(٣) البيتان في : الجواهر المضية ٢ / ٣٧٠ ، شذرات الذهب ٤ / ٢١٢ .

(٤) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٠ ، عقود الجمان الجزء الرابع ، لوحة ١٠٠ - ١٠٢ .

(٤) لم يذكر المؤلف وفاته ، كما لم يذكرها ابن الشعار ، وتراجع « عقود الجمان » تقع بين النصف الثاني من القرن السادس والنصف الأول من القرن السابع .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦١ ، المختصر المحتاج إليه ، للذهبي ٢٦٠ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٤٣ .

ورأيتُ الذهبيَّ ذكرَ عبدِ الخالقِ بنِ فيروزِ الجوهريِّ في «الميزان» ، وقال : حدَّثني عنه السَّخاويُّ ، وغيرُه . وقال الحافظُ عليُّ بنُ المُفضَّل : لم يكنْ موثوقاً به . وقال الحافظُ ضياءُ الدِّينِ السَّخاويُّ : تكلمُوا في سَماعِهِ^(١) . فلا أدري هو أم غيره ؟ انتهى .

* * *

١١٤٦ - عبد الخالق بن محمد بن عبد الرحمن ،
مُحِبِّي الدِّينِ الصَّالِحِيَّ ، وَيُعرفُ بابنِ العُقَابِ*

بضمِّ المُهمَّلة ، وتخفيفِ القاف ، وآخرُه مُوحَّدة ، وهو لقبُ جدِّه .
وُلد في ذِي القَعْدَةِ ، سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة .

ونشأ ، فحفظ القرآن الكريم ، و«العُمدة» ، و«الهداية» لابنِ الجَزْرِي ، و«الكَنْز» في
الفقه ، و«المنار» ، في الأصول ، و«ألفيَّة النحو» ، وغيرها .

وعرَّضَ على جماعة ، ولازم العلامة قاسمَ بنَ قَطْلُوبُغا في الفقه والأصول والحديث . وأخذ
في العربيَّة عن عبد الخالق السُّنْباطِيَّ ، وغيره . وأخذ في المنطق عن العلاء الحِصْنِيَّ* .

وكتبَ المَنسُوبَ ، وشارك في كثير من الفضائل ، وحجَّ وجاور .
وكان عنده عقلٌ وسُكُونٌ وأدب . رحمة الله تعالى .

* * *

١١٤٧ - عبد الخالق بن محمد بن محمد الخافِيَّ
الأصْل ، الهَرَوِيَّ**

من أمائِلِ الفُضلاءِ ، وفُضلاءِ الأمايِلِ .

دخَلَ القاهرةَ ، وأخذ عن بعضِ الأفاضلِ بها . وحجَّ .
وكان من أهلِ المائَةِ التَّاسِعَةِ^(٢) . رحمة الله تعالى .

* * *

(١) آخر النقل عن الذهبي .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٤١ .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٤١ .

(٢) ذكر السخاوي أنه لقبه بمكة سنة سبع وثمانين وثمانمائة .

١١٤٨ - عبد الخالق بن محمد بن سعيد بن عليّ

الشُّكَّانِيّ ، الحاكم ، أبو بكر*

والد القاضي محمد بن عبد الخالق .

قال السَّمْعَانِيّ فِي « الأَنْسَاب » : كَانَ مُسْتَمَلِيّ شَمْسِ الأَيْمَةِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ أَحْمَدِ الحَلْوَانِيّ ، فِيمَا أَمْلَأَهُ بِكَشٍّ .

مَاتَ بِكَشٍّ بَعْدَ (١) سَنَةِ ثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١١٤٩ - عبد الدائم بن محمود بن مودود بن محمود

ابن بَلَدَجِيّ ، أبو الحَسِينِ ، المَوْصِلِيّ**

سَمِيعٌ ، وَحَدَّثَ بِالمَوْصِلِ .

وَتَفَقَّهُ بِدِمَشْقَ عَلى الحَصِيرِيّ .

مَوْلِدُهُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، سَادِسَ عَشَرَ جُمَادَى الآخِرَةِ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّائَةٍ ، بِالمَوْصِلِ .
وَتُوُفِّيَ بِهَا ، يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، ثَالِثَ شَعْبَانَ ، سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتِّائَةٍ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ قَضِيبِ البَانِ ،
ظَاهِرِ المَوْصِلِ .

أَسَمَعَهُ وَالِدُهُ الكَثِيرَ / مَعَ إِخْوَتِهِ .

ظ ٢٦٩

سَمِعَ مِنْهُ أَبُو العَلَاءِ الفَرَضِيّ ، وَذَكَرَهُ فِي « مُعْجَمِ شَيْوِيحِهِ » ، وَقَالَ : كَانَ فَقِيهًا ، عَالِمًا ،
فَاضِلًا ، مُفْتِيًّا (٢) ، مُدْرَسًا ، عَارِفًا بِالمَذْهَبِ ، مُكْتَبِرًا ، زَاهِدًا ، عَابِدًا ، مِنْ بَيْتِ الحَدِيثِ
وَالرَّئَاسَةِ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

(٥) ترجمته في : الأنساب ٣٣٧ و ، الجواهر المضية ، برقم ٧٦٢ .

(١) في الأنساب : ١ قيل ، .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٣ .

(٢) في الجواهر : ١ مفتيًا ، .

١١٥٠ - عبد الرَّبِّ بن منصور بن إسماعيل بن إبراهيم ،
أبو المَعَالِي ، العَزْرَوِيُّ*

كانت وفاته في حدودِ الخمسمائة .

شرح « مختصر القُدوري » في مُجلدَيْن ، وسَمَّاه « مُلْتَمَس الإِخْوَان » . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٥١ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف بن ميمون بن
قُدَّامَةَ البَاهِلِيِّ ، المَاكِيزِيِّ ، البَلْخِيِّ**

شيخُ العلم بها ، ومن بيت العلم والفضل .

تقدّم والده^(١) ، ويأتي عمُّه عِصَام ، وعمُّه محمد ، كُلُّ واحدٍ في مَحَلِّه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١١٥٢ - عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن محمود
ابن موسى الزَّيْنِ ، المَقْدِسِيِّ الدَّمَشْقِيِّ***

نزَّيلُ القَاهِرَةِ ، ثم مَكَّة .

ويُعرَفُ بالبُهَامِيِّ ؛ نِسْبَةً إلى العَلَّامَةِ ابنِ البُهَامِ ، فَإِنَّهُ لآزَمَهُ كَثِيرًا ، وَأَخَذَ عَنْهُ ، وَانْتَفَعَ بِهِ .

وُلِدَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، بِمَدِينَةِ دِمَشْقَ ، وَنَشَأَ بِهَا ، فَحَفِظَ
الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَصَلَّى بِهِ عَلَى الْعَادَةِ قَبْلَ اسْتِكْمَالِ تِسْعِ سِنِينَ ، وَتَلَّاهُ بِالْعَشْرِ عَلَى أَبِيهِ وَغَيْرِهِ ،
وَتَفَقَّهَ بِالْقَوَامِ الْإِثْقَانِيِّ ، وَيُوسُفَ الرُّومِيِّ ، وَشَمْسَ الدِّينِ الصَّفَّادِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ .

وَكَانَ يَحْفَظُ كِتَابًا كَثِيرًا ؛ مِنْهَا « الشَّاطِئِيَّة » ، وَ« أَلْفِيَّةُ الْعِرَاقِ » ، وَ« الْمُخْتَار » ، وَ« مَنْظُومَةُ
النَّسْفِيِّ » ، وَ« مُخْتَصَرُ ابْنِ الْحَاجِبِ » ، وَ« الْإِحْسِيَّةُ كِتَابِيَّةٌ » ، وَ« عُمْدَةُ النَّسْفِيِّ » ، وَ« أَلْفِيَّةُ

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٦٤ ، كشف الظنون ٢ / ١٦٣٢ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٥ .

وفي ترجمة أخيه عبد الله ، المقدمة برقم ١٠٣١ ، صفحة ١٥٢ ، أنه يقال له : « ابن أبي حنيفة » .

(١) برقم ١١٠ . وكانت وفاته سنة إحدى وأربعين ومائتين .

(٥٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ٤٤ ، ٤٥ .

ابن مالك « ، و « التَّلْخِصُ فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ » ، وَغَيْرُ ذَلِكَ .
 وَأَجَازُهُ بِالْإِقْرَاءِ الْعَلَّامَةِ ابْنِ الْهَمَامِ ، وَابْنِ الدَّيْرِيِّ ، وَغَيْرُهُمَا .
 وَقَدِمَ الْقَاهِرَةَ مِرَارًا . وَحَجَّ مِرَارًا ، ثُمَّ اسْتَوَظَنَ مَكَّةَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، وَشَرَعَ فِي « شَرْحِ
 لِتَحْرِيرِ ابْنِ الْهَمَامِ » . قَالَ السَّخَاوِيُّ : وَصَلَ فِيهِ إِلَى الْاسْتِدْلَالِ عَلَى حُجَّةِ الْمَفَاهِيمِ . وَأَتَتْهُ
 عَلَيْهِ بِالْفَضْلِ ، وَالذِّينَ ، وَالْعِبَادَةَ ، وَالِاسْتِغْثَالَ بِمَا يَعْنِيهِ .
 وَذَكَرَ أَنَّهُ مَاتَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، ثَالِثَ شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِمِائَةَ . رَحِمَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٥٣ - عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك
 أو بتقدِيم عبد الملك - الشُّكُّ مِنَ السَّخَاوِيِّ -
 وَجِيهُ الدِّينِ بْنِ عُمْدَةَ الدِّينِ ، الْقَرَشِيِّ ،
 الْعُمَرِيُّ ، الْهِنْدِيُّ*

تَزِيلُ مَكَّةَ . وَيُعْرَفُ بِرَاجَةِ ، بَرَاءِ مَهْمَلَةٍ وَجِيمَ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ .
 كَانَ ذَا خَيْرٍ وَدِينٍ ، وَسُكُونٍ ، وَعِنَايَةٍ بِالْفَقْهِ ، وَاجْتِهَادٍ فِي عَمَلِ الْعَمَرِ^(١) .
 وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ نَحْوَ خَمْسِينَ سَنَةً ، وَبَهَا مَاتَ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةَ ، وَدُفِنَ بِالْمَعْلَاةِ .
 وَكَانَ نِعَمَ الرَّجُلِ دِينًا ، وَفَضْلًا ، وَعِبَادَةً . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٥٤ - عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر
 الدَّمَشْقِيُّ ، الصَّالِحِيُّ**

الشَّيْخُ الْإِمَامُ ، الْمُحَقِّقُ الْعَلَّامَةُ ، زَيْنُ الدِّينِ ابْنُ الْخَوَاجِ أَتَقَى الدِّينِ ، الشَّهِيرُ بَابِنِ الْعَيْنِيِّ ؛
 نَسَبَةً إِلَى رَأْسِ الْعَيْنِ .
 مَوْلُودُهُ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْقَ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةَ .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع / ٤ / ٥٣ ، العقد الثمين / ٥ / ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(١) العمر ؛ بالتحريك : المنديل أو غيره ، تغطي به الحرة رأسها .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع / ٤ / ٧١ . كشف الظنون / ١ / ١٥٣ ، ١٥٦ ، ٤٧٨ ، ٥١٦ ، ٥٤٨ ، ٧٤٤ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ / ٢ .

١٠٦٤ ، ١٦٤١ ، ١٨٠٧ ، ١٨٢٥ ، ١٩٧١ ، ٢٠١١ .

قرأ « المُختار » ، و « المنار » ، و « ألفية ابن مالك » . واشتغل وحصل ، وبرع في
الفنون ، ودرس وأفتى ، ورأس في زمنه على أهل مذهبه ، وأخذ عن الشيخ أمين الدين
الأقصرائي ، والكافيجي ، والشمني .

وولي إفتاء دار العدل ، ودرس بمدارس متعدّدة .

وصنّف كتباً مفيدة ، منها : « شرح الثرر » للقوتوي ، وأجاد فيه ، و « شرح البخاري »
في ثلاث / مجلدات ، وكتب الصحیح على هامشه ، و « شرح النقاية ، مختصر الوقاية » ،
و « شرح اليوشاح ، في المعاني والبيان » ، و شرح « ألفية ابن مالك » مزجاً ، و « شرح تهذيب
الكلام »^(١) للتفتازاني ، و « شرح الحزرجية » في العروض ، و « شرح ألفية العراقي » في علم
الحديث مزجاً ، و « شرح الشمسية » في المنطق ، و « شرح المقصود في الصرف » ، و « شرح
فرائض المختار ، والمنار » مزجاً ، واختصر « تلخيص المفتاح » ، وسماه « تحفة المغاني
لشرح المعاني » ، واختصر « تفسير القرآن » للشيخ حافظ الدين النسفي ، المسمى
« المدارك » ، وزاد فيه ، ونظم « الدرّة المضيّة ، في اللغة التركية » . وكتب بخطه الكثير .

وولي قضاء دمشق للسادة الحنفيّة ، واستمرّ فيه ثمانية عشر يوماً ، ثم استعفى منه .

وانتفع به خلق كثير ، ورأس تلامذته في حياته .

وكان يميل إلى التترّهات والبساتين ، ومصاحبة الإخوان ، والإفضال عليهم .

واعتنى في آخر عمره بمطالعة كتب الطب .

وكانت وفاته في ليلة السبت ، تاسع عشر صفر ، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة . رجمه الله

تعالى .

* * *

١١٥٥ - عبد الرحمن بن أحمد الحسباني ، الدمشقي ،

الصالحی ، العلامة زين الدين *

قاضي قضاء الحنفيّة بدمشق .

اشتغل ، وحصل ، وبرع ، ودرس بالشيلية البرانية وغيرها ، وأفتى ، وأخذ عن القاضي

(١) يعني تهذيب المنطق والكلام .

(*) ترجمته في: الدارس في تاريخ المدارس ١ / ٦٤٢ - ٦٤٥ .

حَمِيدُ الدِّينِ النُّعْمَانِيُّ ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الدَّمَشْقِيِّينَ وَالْمَكِّيِّينَ وَالْمِصْرِيِّينَ .
وَوَلَّى قِضَاءَ الحَنْفِيَّةِ ، وَاسْتَمَرَ إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ بِصَالِحِيَّةِ دِمَشقَ ، يَوْمَ الخَمِيسِ ، تَاسِعَ عِشْرِي
جُمَادَى الآخِرَةَ ، سَنَةَ تِسْعِمِائَةٍ ، عَنْ نَحْوِ سِتِّينَ سَنَةً . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١١٥٦ - عبد الرحمن بن أبي بكر [بن أبي بكر] بن

محمد بن محمود البسطامي ، أبو القاسم ، كمال الدين*

نزِيلُ القَاهِرَةِ .

مَوْلَاهُ بِحَلَبَ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

وَسَمِعَ مِنَ النَّجِيبِ عَبْدِ اللطيفِ ، بِإِفَادَةِ خَالِهِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ الحَنْفِيِّ .

وَنَابَ فِي الحُكْمِ ، فَدَرَّسَ بِالفَارَقَانِيَّةِ .

وَكَانَ دَيِّنًا ، خَيْرًا ، عَفِيفًا ، فَاضِلًا ، يَحْفَظُ « المَهْدَايَةَ » .

مَاتَ فِي رَجَبِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَهُوَ وَالِدُ القَاضِي زَيْنِ الدِّينِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، الَّذِي وَلى القِضَاءَ بَعْدَ الحُسَّامِ العُورِيِّ ،

وَسَيَّأَتِي فِي مَحَلَّةِ ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١١٥٧ - عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم بن

سَلَمَةَ الضَّبِّيِّ - مَوْلَاهُمْ**

تَوَلَّى^(١) القِضَاءَ عَلَى الرُّقَّةِ ، ثُمَّ وَلى القِضَاءَ بِمَدِينَةِ المَنْصُورِ ، وَبِالشَّرْقِيَّةِ .

قَالَ طَلْحَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ : عَزَلَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ ، فَاسْتَقْضَى مَكَانَهُ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ ، مَوْلَى بَنِي ضَبَّةَ ، وَكَانَ جَدُّهُ مِنْ أَصْحَابِ الدَّوْلَةِ ،

وَكَانَ هُوَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ ، حَسَنَ الفِئَةِ .

(هـ) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٦ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤٣٤ .

وما بين المعقوفين من مصادر الترجمة ، وهو منصوص عليه في حاشية الدرر .

(هـ) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠ / ٢٦٠ ، ٢٦١ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٦٧ .

(١) في النسخ : « يتولى » . وفي بعض نسخ الجواهر : « متولى » .

وتقلد الحُكْم في أيام المأمون ، ومازال إلى أيام المعتصم .
ولمَّا عزَل المأمون بِشَرِّ بن الوليد ، ضمَّ عمَلَه إلى عبد الرحمن بن إسحاق ، وكان على قضاء
الشرقيَّة ، فصار على الحُكْم بالجانبِ العُربِي بأسره . انتهى .

قال الخطيبُ : قول طلحة : « وكان من أصحاب أبي حنيفة » يعني به أنَّه كان يتَّجِل في
الفقه مذهب أبي حنيفة ، ولم يرَ أبا حنيفة ، ولا أدركه .

وقال الدارقطنيُّ في حقه : عبد الرحمن بن إسحاق كان على قضاء مدينة الشَّرقيَّة ، وكان
من أصحاب الرُّأي / الرُّأي ، وكان مُثَرِّباً^(١) ، وكان جَماعاً للمال ، وكان قد ولى قَبْل ذلك قضاء
الرَّقَّة ، ثم قديم بغداد ، فولاه المأمون قضاءً الجانبِ العُربِي ، وكان عبد الله بن طاهر سبب وِلايَتِه ،
فولَّى عبد الرحمن ، وكتب له كُتُب أصحاب الرُّأي ، وعُني بعد ذلك بحفظ الحديث ، فحفظ
منه شيئاً صالحاً ، إلى أن عُزِل في صفر ، سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين .

وتوفِّي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، بِفَيْد^(٢) ، في تَرْجُه إلى مكة ، في ذِي القَعْدَةِ ، ودُفِن
بها . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٥٨ - عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معمر بن حبيب

ابن المنهال السدوسي ، أبو علي ، الجوهري ، الحنفي*

من المائة الرابعة . كذا ذكره سبط ابن حجر ، في كتابه « النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار
قضاة مصر والقاهرة » تبعاً لجدّه ابن حجر ، وقال في حقه : الحنفي . كما ذكرناه . وعده صاحب
« العُرف العليَّة » من جُملة السادة الحنفيَّة . ولم يذكره في « الجواهر المُضيئة » ، ولا ذكره
صاحب « تاج التراجم » ، وأنا من كَوْنِه حنفيّاً في شُبُهَةٍ ، ولكن يتعيَّن ذكره احتياطاً ، فنقول :
قال ابن زُولاقي : وُلد سنة خمس وخمسين ومائتين .

وقال ابن يونس : سنة إحدى وخمسين بسامراً^(٣) ، وكتب بالعراق ، وحدث عنهم بمصر ،
وكان مُكثِراً عن علي بن حرب ، وكان ثقةً .

(١) في تاريخ بغداد وبعض نسخ الجواهر : « مرفاً » .

(٢) فيد : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة . معجم البلدان ٣ / ٩٢٧ .

(٥) ترجمته في : رفع الإصر عن قضاة مصر ٢ / ٣١٤ - ٣١٦ ، الولاية والقضاة ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٥٣٥ - ٥٣٧ .

(٣) سامرا : مدينة بين بغداد وتكريت ، على شرق دجلة . معجم البلدان ٣ / ١٤ .

وقال ابن زولاق : وسَمِعَ على عليِّ بنِ حَرْبِ الطَّائِيّ نَحْوَ سَتَيْنِ جِزَاءً ، وَأَخَذَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَلِيمَانَ أَكْثَرَ كُتُبِ الشَّافِعِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَحَدَّثَ أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ . رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْمُقَرَّبِيِّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، فِي آخِرِينَ . وَوَلَّى قِضَاءَ مِصْرَ بَعْدَ صَرْفِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الْكُرَيْزِيِّ^(١) ، خِلَافَةً عَنْ هَارُونَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَّادٍ .

ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ حَجَرٍ وَحَفِيدُهُ خِلَافًا فِي تَوَلَّيْتَهُ الْقِضَاءَ ، هَلْ هُوَ اسْتِقْلَالٌ أَوْ خِلَافَةٌ . ثُمَّ نَقَلَ عَنْ ابْنِ زُولَاقٍ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَاقِلًا ، فَقِيهًا ، حَاسِبًا ، فَهَمًّا ، لَهُ فِي الْحِسَابِ « تَصْنِيفٌ » ، وَكَانَ عَفِيفًا ، يُقَالُ : إِنْ الْمُوَدَّعَ بَقِيَ فِيهِ ثَمَانُونَ أَلْفَ دِينَارٍ مِمَّا كَانَ أَبُو عُبَيْدٍ نَحَلَهُ ، وَطَالَ الْعَهْدُ بِهَا ، وَلَمْ يَأْتِ لَهَا طَالِبٌ ، فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَأَدَّى بِهَا لِلذِّي^(٢) يَعْهَدُهُ .

وَكَانَ كَثِيرَ الْأَدَبِ مَعَ الطَّحَاوِيِّ جِدًّا ؛ بِحَيْثُ لَا يَرُكَبُ حَتَّى يَرُكِبَ ، وَيَقُولُ : هُوَ عَالِمُنَا وَقُدْرَتُنَا . وَيَقُولُ : هُوَ أَسْنُ مِنْنِي بِأَحَدِي عَشْرَةَ سَنَةً ، وَالْقِضَاءُ أَقْلٌ مِنْ أَنْ أُفْتَحِرَ بِهِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ . وَلَمْ يَزَلْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَنْظُرُ فِي الْحُكْمِ إِلَى شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ ، فَكَانَتْ مَدَّةَ وِلَايَتِهِ سَنَةً وَاحِدَةً وَشَهْرَيْنِ ، وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى سَنَةِ عَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

* * *

١١٥٩ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ ، أَبُو أَحْمَدَ الرَّيْغَدْمُونِيُّ

رَوَى عَنْهُ [ابْنُهُ]^(٣) أَحْمَدُ الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرَهُ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ^(٤) . وَتَقَدَّمَ أَيْضًا ابْنُ ابْنِهِ أَحْمَدُ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ^(٥) . وَيَأْتِي ابْنُ ابْنِهِ مُحَمَّدٌ ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١١٦٠ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ اللَّمَّعَانِيُّ^(٦)

وَالدُّ إِسْمَاعِيلُ ، الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرَهُ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ^(٧) . وَجَدَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَذْكُورُ فِيهَا يَأْتِي .

(١) انظر : الولاية والقضاة ٥٣٤ .

(٢) في النسخ : الذي .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٨ . وهو من رجال القرن الخامس .

(٤) تكملة من : الجواهر .

(٥) برقم ٢٢٢ .

(٦) برقم ٢٩٧ .

(٧) انظر ترجمة رقم ١١٦٨ الآتية ، وانظر أيضا الترجمة رقم ٧٧٦ في الجواهر المضية ، وما يسوة المؤلف في اسم والد المترجم هنا .

(٨) برقم ٥٠٦ .

تفقّه عليه ولده محمد بن عبد الرحمن ، الآتى فى محلّه .

والصحيح أنّ اسم والد صاحب الترجمة الحسن ، كما ذكرنا ، لا عبد السلام ، كما ذكره فى الجواهر ، ولا إبراهيم ، كما ذكره صاحب « دُرّة الأسلاك » . والله تعالى أعلم .

* * *

١١٦١ - عبد الرحمن بن الحسين بن أحمد*

والد منصور ، الآتى ذكره ، والراوى عنه^(١) .

* * *

١١٦٢ - عبد الرحمن بن الحسين بن خالد ،

أبو سعيد ، النيسابورى ، القاضى**

شيخ الحنفية فى زمنه .

و ٢٧١ / سمع أبا زرعة عبّيد الله بن عبد الكريم الرازى الحافظ الكبير ، ومحمد بن رافع .

روى عنه ابنه عبد الحميد القاضى ، وأبو العباس أحمد بن هارون .

قال الحاكم : سمعتُ عبد الحميد ، يقول : كثيرًا ما كنتُ أسمع أبى يقول^(٢) :

وَإِخْطُ مَعَ الدَّهْرِ إِذَا مَا نَحَطًا وَاجْرِ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِى

وقال الحاكم أيضًا : سمعتُ عبد الحميد ، يقول : تُوفى أبو سعيد يومَ النّصف من جمادى الأولى ، سنة تسع وثلاثمائة . رحمه الله تعالى . وقد كان بينه وبين ابن خزيمة منافرة ، فلمّا مات أظهر ابن خزيمة السرور ، وعمل دعوة . سامحه الله تعالى .

* * *

(هـ) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٧٦٩ .

(١) منصور هذا أخرجه أبوه فى طلب العلم ، سنة تسع وثلاثمائة .

(ههـ) ترجمته فى : الجواهر المضية برقم ٧٧٠ .

(٢) البيت فى : الجواهر المضية ٢ / ٣٧٨ .

١١٦٣ - عبد الرحمن بن رجاء بن القاسم

الفييه ، البزديعري*

من أهل نيسابور ، أحد الفقهاء الكبار . ومن كبار أصحاب أيوب بن الحسن ، وأحمد بن حنبل .

ذكره الحاكم ، في « تاريخ نيسابور » ، وقال : سَمِعَ ابْنَ زُرَّارَةَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ رَافِعٍ . رَوَى عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَقِيهَ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ .

وَتُوُفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٦٤ - عبد الرحمن بن سلطان بن جامع بن عويش بن

شداد بن مزاحم ، أبو بكر ، التميمي ، الدمشقي**

مَوْلَدُهُ سَنَةَ ، سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ .

وَمَاتَ بِدِمَشْقَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ .

وَكَانَ فَقِيهًا ، مُحَدِّثًا . سَمِعَ وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي طَاهِرِ بَرَكَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخُشُوعِيِّ ، وَغَيْرِهِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٦٥ - عبد الرحمن بن شجاع بن الحسن بن

الفضل ، أبو الفرج***

دَرَسَ بِمَشْهَدِ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، رَفِيقًا لِأَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودِ التُّرْكِسْتَانِيِّ ، فِي حُدُودِ السِّتِّمِائَةِ .

تَفَقَّهُ عَلَى وَالِدِهِ ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ نَاصِرٍ .

وَحَدَّثَ ، وَأَفْتَى ، وَدَرَسَ .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٧٩ و ، الجواهر المضية ، برقم ٧٧١ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٧٣ .

(٥٥٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ، للمنذري ٤ / ٣٢ ، ٣٣ ، تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطي ٤ / ١ / ١٩٧ ، الجواهر

المضية ، برقم ٧٧٢ ، الفوائد البنية ٨٨ ، كئائب أعلام الأخيار ، برقم ٣٩٤ ، المختصر المحتاج إليه ، للذهبي ٢٣٦ .

قال ابن النُّجَّار : وكان فاضلاً ، جليلاً ، ظاهر السُّكون ، مُتَدَيِّناً ، أُضْرِّ في آخِرِ عُمُرِهِ .
 سمع منه الإمامُ بَكْبُرُسُ النَّاصِرِيُّ ؛ سنة ثمان وسِتِّمِائَةَ .
 قال ابنُ النُّجَّار : سألتُ عبدَ الرحمنَ عن مَوْلِدِهِ ، فقال : في ذِي القَعْدَةِ ، سنة تسع وثلاثين
 وخمسمائة ، بِيَاب الطَّاقِ .
 وتُوفِّيَ يومَ الاثنينِ ، سادسَ عَشَرَ شعبانَ ، سنة تسع وسِتِّمِائَةَ ، ودُفِنَ مِنَ العَدِيدِ بِالْحَيَزْرَانِيَّةِ .
 رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .
 وقد تقدَّم والدُه في مَحَلِّهِ (١) .

* * *

١١٦٦ - عبد الرحمن بن عبد الباقي بن الحَضِيرِ ،
 المعروف بابن النُّجَّارِ ، وكان يُلقَّبُ تاجَ الدينِ*
 أخذَ الشُّهُودِ بِيَاب الجامعِ الأُمَوِيِّ ، وأخذَ مُدَرِّسِي الحنفيَّةِ بدمشق .
 تُوفِّيَ سنة ستين وسِتِّمِائَةَ ، وصَلَّى عليه أبو شامةَ إماماً ظاهرَ بابِ الفَرادِيسِ ، ودُفِنَ بِسَفْحِ
 قاسِيُونِ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .
 ذَكَرَهُ في « العُرْفِ العَلِيَّةِ » .

* * *

١١٦٧ - عبد الرحمن بن عبد الرحيم المَرَوَزِيِّ**
 أُسْتَاذُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّفَّارِ المَرَوَزِيِّ ، سَمِعَ مِنْهُ الحَدِيثَ ، وَتَفَقَّهَ بِهِ .

* * *

١١٦٨ - عبد الرحمن بن عبد السلام بن إِسْمَاعِيلِ بْنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَسَنِ ، أَبُو الفَضْلِ اللَّمْغَانِيِّ***
 دَرَسَ بِالمُسْتَنْصِرِيَّةِ ، يومَ الخَمِيسِ ، الثالثَ والعشرينَ من شهرِ صَفَرِ ، سنة خمس وثلاثين

(١) هكذا نقل المؤلف عن الجواهر ، وليس في الجواهر .

(٥) ذيل الروضتين ، لأبي شامة ٢١٧ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٧٤ .

(٥٥٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٣ / ١٨١ ، ١٨٢ ، تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطى ٥ / ١٩٥ ، الجواهر المضية ، برقم =

وسِتْمائة ، بعد أحمد بن يوسف الأنصاري ، وأحمد بن يوسف بعد عمر بن محمد الفرغاني ،
وعمر بن محمد هذا أوّل مَنْ دَرَسَ بها حين فُتِحَتْ .

قال ابنُ النَّجَّارِ : قرأ الفِقه والخِلاف ، / وناظر ، ودرّس بمدرسة الزَّيْرَكِيَّة بسوق
العَمِيد^(١) بعد وفاة أبيه . وناب في الحُكْم والقضاء عن القاضي محمود بن أحمد الزَّرَنْجَانِي^(٢) ،
ثم عن قاضي القضاة محمد بن يحيى بن فضّالان ، وبعده عن قاضي القضاة أبي صالح الجبلي ،
وعن قاضي القضاة عبد الرحمن بن نُفَيْل^(٣) . ثم ولى التَّدْرِيسَ بجامع السُّلْطَان ، ثم بمَشْهَدِ أَبِي
حَنِيفَةَ . ثم ولى قضاء بغداد ، وحوطب بأقضى القضاة ، في سلخ سنة ثلاث وثلاثين . واستتاب
تُواباً في الحُكْم والتَّدْرِيس بالمدرسة المُسْتَنْصِرِيَّة ، في سنة أربع وثلاثين .
وقد حدّث عن والده ، وغيره .

وبحطّ الدَّمِياطِيّ ، أَنَّهُ تُوُفِيَ في يوم الجمعة ، نهار الثالث عشر من رجب ، سنة أربعين
وسِتْمائة .

وبحطّ الشريف عَزَّ الدين ، في « وفياته »^(٤) : سنة تسع وأربعين وسِتْمائة . وصُلِّيَ عليه
من يومه بجامع القَصْر ، بعد صلاة العَصْرِ^(٥) ، ودُفِنَ بمقابر أبي حنيفة ، رَضِيَ اللهُ تعالى عنه .
وذكر أَنَّ مَوْلَدَهُ في المُحَرَّم ، سنة أربع وستين وخمسمائة . كذا تُرْجِمَ له في « الجواهر » .
وذكره ابنُ حَبِيبٍ ، في « دُرَّة الأَسْلاك » ، فقال ومن خَطَّهُ نقلتُ : قاضي القضاة كمال الدين
أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إبراهيم الدَّامَغَانِي الحنفي ،
الحاكم ببغداد ، إمامٌ ظهر كَمالُهُ ، وتضاعف جَلالُهُ ، وعلتْ أنْجُمُ وجاهتِهِ ، وتَمَّتْ رياضُ حُرْمَتِهِ
وتَباهتِهِ ، كان سَيِّدَ الأحكام ، شامِخَ الجبال والآكام ، ذابيتٌ معروف بالقضاء والعلم ، أهْل
بأهْل الفضل والجِلم ، درّس بالمُسْتَنْصِرِيَّة ، ومَشْهَدِ الإمام أبي حنيفة رَضِيَ اللهُ تعالى عنه ،

= ٧٧٥ ، الحوادث الجامعة ١٥٧ ، خلاصة الذهب المسبوك ٢٨٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٥٠ .
وانظر : تاريخ علماء المستنصرية ، للدكتور ناجي معروف ، صفحة ٨٨ . وانظر أيضاً : *Le Dictionnaire des*
Autorités 52 .

(١) في النسخ : « الحميد » . والمثبت من : الجواهر .

(٢) في الجواهر : « الزنجاني » .

(٣) كذا في النسخ ، وتأني ترجمته برقم ١١٩٨ . وانظر الكلام على « نفيل » و « مقبل » فيها .

(٤) في النسخ : « وفاته » . وانظر : الجواهر المضية ٢ / ٣٨٢ .

(٥) في الجواهر : « الجمعة » .

وناب عن جماعة من حُكَّام بغداد ، ثم استقلَّ بالوظيفة ، واستمرَّ ماضيًا حُكْمَهُ وَقَضَاؤُهُ ، إلى أن عَزَّ على أصحابِهِ وَأَحْبَابِهِ عَزَاؤُهُ .

قلتُ : قوله : « الدامغانى » سبقَ قلمِ منه ، أو من الكاتب . والله أعلم .

* * *

١١٦٩ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن

الدَّمَشْقِيُّ ، الشَّهِيرُ بابن الرِّضِيِّ

قال التَّوَلَّى العِرَاقِيُّ : سَمِعَ مُتَأَخِّرًا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَبِشَاه . مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ ، حُضُورًا ، وَلَا أَعْلَمُهُ حَدَّثَ . وَنَابَ فِي الحُكْمِ بِدَمَشَقَ ، وَكَانَتْ فِيهِ دِيَانَةٌ ، وَخَيْرٌ ، وَتِلَاوَةٌ لِلْقُرْآنِ .

وَأَرخَ وَفَاتَهُ سَادِسَ المُحَرَّمِ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

* * *

١١٧٠ - عبد الرحمن بن عبد الله بن

عبد الرحمن بن الحَشَّابِ *

اشْتَعَلَ بِالْعِلْمِ بِالشَّامِ ، ثُمَّ قَدِمَ القَاهِرَةَ ، وَنَابَ فِي الحُكْمِ عَنِ ابْنِ العَدِيمِ ، ثُمَّ وُلِيَ قَضَاءَ الشَّامِ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَبَاشَرَ يَوْمَيْنِ ، ثُمَّ سَعَى عَلَيْهِ ابْنُ الكَفَرِيِّ (١) ، وَوُلِيَ مَكَانَهُ ، ثُمَّ مَاتَا جَمِيعًا فِي شَهْرِ ربيعِ الآخِرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَبَيْنَهُمَا فِي الوَفَاةِ يَوْمٌ وَاحِدٌ .

قال ابنُ حَجَرٍ ، فِي حَقِّ صَاحِبِ التَّرْجِمَةِ : رَأَيْتُهُ بِالقَاهِرَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَاهِرًا فِي العِلْمِ .

كَذَا قَالَ فِي « العُرْفِ العَلِيَّةِ » . وَحَمِدَ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١١٧١ - عبد الرحمن بن عبد الواحد بن أحمد

ابن محمد الثَّقَفِيِّ ، القَاضِي **

المُتَقَدِّمُ ذِكْرَ أَحْوَيْهِ القَاضِي جَعْفَرٍ ، والقَاضِي عَبْدِ اللهِ ، وَذِكْرَ جَدِّهِ (٢) . وَيَأْتِي ذِكْرُ أَبِيهِ

(٥) ترجمته في : إنباء القمر ٢ / ٣٦٨ . الضوء اللامع ٤ / ٨٨ .

(١) هو عبد الرحمن بن يوسف الحنفى . انظر : الضوء اللامع .

(٥٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٢ / ٢٦٠ ، الجامع المختصر ، لابن الساعى ٩ / ٥٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٧٧ .

(٢) تقدم الأول برقم ٦١٠ ، والثانى برقم ١٠٦١ ، وتقدم جده برقم ٣١٥ .

في مَحَلِّهِ . والجميع كانوا فقهاء ، قُضَاءَ ، كُوفِيِّين ، حَنْفِيِّين .
 قال ابنُ النَّجَّارِ : وتَوَلَّى القُضَاءَ ، وما أَظُنُّهُ رَوَى شيئاً .
 وقال المُنْدَرِي ، في « التَّكْمِلَةِ » : سَمِعَ من والِدِهِ .
 وتُوَفِّي ، رَحِمَهُ اللهُ ، في ليلة سابعِ عَشْرِ المُحَرَّمِ ، سنة سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، ودُفِنَ
 من العَدِيدِ عند والِدِهِ . رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى .

* * *

١١٧٢ - / عبد الرحمن بن علقمة ، أبو يزيد ،
 السَّعْدِيُّ ، المَرْوُزِيُّ*
 ٢٧٢ و

أَحَدُ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، أَخَذَ عَنْهُ الْفِقْهُ .
 وَسَمِعَ مِنْ نُوحِ بْنِ أَبِي مَرْيَمِ الْجَامِعِ ، وَشَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي ، وَحَمَّادِ بْنِ زَيْدِ .
 قَالَ الْخَطِيبُ : قَدِمَ بَغْدَادَ ، وَحَدَّثَ بِهَا ، فَرَوَى عَنْهُ^(١) أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ،
 وَأَبُو بَكْرِ^(٢) بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهَ .
 وَقَالَ الْحَاكِمُ فِي « تَارِيخِ نَيْسَابُورِ » : وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، بَصِيرًا بِالرَّأْيِ
 وَالْحَدِيثِ ، رَجُلًا^(٣) صَالِحًا . وَكَانَ عَالِمًا بِالْحِسَابِ وَالدُّورِ . وَكَانَ أَكْرَهَ عَلَى قِضَاءِ سَرَّحَسَ ،
 وَأُخْرِجَ إِلَيْهِ مُكْرَهًا ، فَلَمَّا دَخَلَهَا أَقَامَ بِهَا يَحْكُمُ ، ثُمَّ هَرَبَ وَلَمْ يَظْهَرْ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١١٧٣ - عبد الرحمن [بن محمد] بن علي بن أحمد
 البِسْطَامِيُّ مَشْرَبًا ، الحَنْفِيُّ مَذْهَبًا**

كَانَ عَالِمًا بِالْحَدِيثِ ، وَالتَّفْسِيرِ ، وَالفِقْهِ . وَلَهُ يَدٌ طَوَّلَى فِي مَعْرِفَةِ خَوَاصِّ الْحُرُوفِ ، وَعِلْمِ
 الوُفْقِ ، وَالجُغْرِ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(*) ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٧٨ .

(١) في النسخ والجواهر : « عن » . والنسب من تاريخ بغداد .

(٢) في النسخ والجواهر : « وأبي بكر » .

(٣) أي : هو رجل صالح .

(**) ترجمته في : إيضاح المكنون ١ / ٤٦١ ، ٢ / ١٠ ، ٥٥ ، ٣٩٦ ، ٤٢٣ ، الشقائق النعمانية ١ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، كشف =

ودخل إلى الديار الشامية والمصرية ، وغيرها .

واشغلت بالعلوم العربية ، ومهر فيها ، حتى إن المولى شمس الدين الفناري كان يستفيد منه فيها ، لكنه غلب عليه الاشتهاؤ بتلك العلوم التي ذكرناها ، وألف فيها مؤلفات ، ومن أجمل تصانيفه ؛ « الفوائح المسكية في الفوائح الملكية » ، وكتاب « شمس الآفاق ، في علم الحروف والأوفاق » ، وله غير ذلك .

واستوطن في آخر عمره مدينة بروسة ، ومات بها ، وقبره معروف هناك . تغمده الله برحمته .

* * *

١١٧٤ - عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن

ابن علي بن هاشم ، قاضي القضاة ،

زين الدين التفهني*

بفتح المثناة فوقية وكسر الفاء وسكون الهاء بعدها نون ؛ نسبة إلى قرية من أسفل الأرض ، بالقرب من دمياط^(١) .

وُلِدَ سنة ثمان وستين ، ونشأ يتيمًا ، فكفله أخوه شمس الدين محمد ، وكان الأكبر ، وهو شافعي المذهب ، ثم قديم به القاهرة ، فنزل في الصرغتمشية ، وكان أولًا عريف مكتب الأيتام بها ، واشتغل بفقهِ الحنفي حتى تمهّر ، وحُبب إليه الاشتغال ، فقرأ العربية ، والأصول ، والمنطق ، وكتب الخط الحسن ، وفاق الأقران .

فلما ولى القاضي بدر الدين الكلستاني مشيخة الصرغتمشية ، صحبه ، واختص به ، فنفعه لما ولى كتابة السر ، ونوه به ، وناب عن أمين الدين الطرابلسي ومن بعده ، ثم صحب ابن العديم ، وواظب درسه بالشيخونية ، ونزل في طلبها حتى صار ثاني من يجلس عن يمين الشيخ في حضور الدرس والتصرف .

وولى تدريس الصرغتمشية ، وخطب بالجامع الأحمر ، ولم يزل يترقى حتى ولى قضاء

= الطنون / ١ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٤ ، ٦١٤ ، ٧٠١ ، ٧٣٨ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٨ ، ٧٤٨ ، ٩٠٣ / ٩٢٣ ، ٩٢٧ ، ١٠٣٣ ، ١٠٦١ ، ١١٥٣ ، ١٢٩٣ ، ١٤٩٦ ، ١٥٣٣ ، ١٥٦٦ ، ١٥٦٨ ، ١٧٠٥ ، ١٧٠٦ ، ١٧٥٥ ، ١٧٥٨ ، ١٧٥٩ ، ١٨٤٥ ، ١٨٤٦ ، ١٩٠٥ ، ١٩٦٣ . هدية المارقين / ١ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ . وما بين المعوقين من مصادر الترجمة .

وقد كحالة وفاته سنة ثمان وخمسين وثمانمائة . معجم المؤلفين / ٥ / ١٨٤ .

(٥) ترجمته ل : إنباء النمر / ٣ / ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، بغية الوعاة / ٢ / ٨٤ ، الدليل الشاق على المنهل الصافي / ١ / ٤٠١ ، ٤٠٢ ، السلوك ، للمقرزي / ٤ / ٢ / ٨٧٧ ، شذرات الذهب / ٧ / ٢١٤ ، الضوء اللامع / ٤ / ٩٨ - ١٠٠ ، النجوم الزاهرة / ١٥ / ١٧٥ .

(١) ذكر باقوت أنها بليدة بمصر ، من ناحية جزيرة قوسنيا (قويسنا) . معجم البلدان / ٨٥٩١ .

الحنفية بعد انفصال ابن الديري بتقريره في المدرسة المؤيدية لما فتحت ، وحلج عليه ، فسار فيه بسيرة محمودة ، وحالق الناس بخلق حسن ، مع الصيانة والإفضال والشهامة ، والإكباب على العلم والتصوف .

قال القاضي علاء الدين ، في « تاريخه » : كان معظماً عند الملك الظاهر ، واجتمعت به ، فوجدته عالماً ذنباً ، مُصِيفاً في البحث ، مُحَقِّقاً للفقهِ والأصول ، كَيِّسَ الأخلاق .

وقال الشيخ تقي الدين ابن المقرئ : حلف مرة أنه لم يرث في الحكم قط .

وذكره الحافظ جلال الدين السيوطي ، في « طبقات النحاة » ، / وأثنى عليه ، وقال : قرأ ٢٧٢ ظ عليه شيخنا الشيخ سيف الدين الحنفي ، وغيره ، وكان مشهوراً بإتقان « المغني » في الأصول ، وتحقيقه .

وكانت وفاته ثامن شوال ، سنة خمس وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٧٥ - عبد الرحمن بن علي بن محمد ، الشريف ،

ركن الدين ، الحلبي ، المعروف بالذئبان*

ذكره ابن حجر ، في « إنباء العُمر » ، وقال : كان ماهراً في فروع مذهبه .

وذكره ابن طولون ، في « العُرف العلية » ، وقال : اشتغل بدمشق ، وناب في الحكم مدة لابن الكشك ، ثم ولي القضاء استقلالاً بعد موته ، وكان ماهراً في فروع المذهب ، مُشارِكاً في عِدَّة فنون ، ومات يوم الأحد ، سابع المُحرَّم ، سنة تسع وثلاثين وثمانمائة .

قال : وذكره في « المنهل » ، فقال : مولده في حدود الثمانين وسبعمائة تخميناً ، وولاه الأشرف برسبى القضاء بغير رشوة ، فحُمدت سيرته ، واستمر قاضياً إلى أن مات ، وكان عنده دين .

وذكره ابن الجبر ، في « الرياض » . وقال : ناب لابن الكشك ، وفيه يقول القائل :

وقد كنتُ قبلَ اليومَ للكشكِ كَارِهاً فكيف به إذ صار كَشكًا مُدَّخِنا

* * *

(٥) ترجمته في : الدليل الشافى على المنهل الصاق ١ / ٤٠٢ ، شذرات الذهب ٧ / ٢٣١ ، الضوء للامع ٤ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، النجوم الزاهرة ١٥ / ١٩٨ .

١١٧٦ - عبد الرحمن بن علي بن المؤيد الأماصي*

أحد فضلاء الديار الرومية .

كان ماهراً في أكثر الفنون ، وله يدٌ طولى في النظم بالفارسية والتركية ، ويقال : وبالعربية أيضاً . وكان حسن الخط جداً ، ورُحِل إلى الديار الحلبية وقرأ على بعض علمائها كتاب « المفضل » للزَمَخَشَرِي ، وغيره ، ثم رُحِل إلى ديار العجم .

أخذ عن الجلال الدواني ، ولازمه مدةً كبيرة ، نحو سبع سنوات ، ثم قديم إلى الديار الرومية ، واجتمع به أفاضلها ، واشتهرت بينهم فضائله ، وصار مدرساً بمدرسة قلندر خانة ، وبإحدى المدارس الثمان ، ثم ولي قضاء أدرنة ، ثم قضاء العسكر بولاية أنطولى ، ثم بولاية روم انلى ، ثم عُزِل ، ثم ولي أيضاً في زمن السلطان سليم خان ، وسافر معه إلى ديار العجم ، لمحاربة شاه إسماعيل الأردبيلي ، وعزله وهو قافل في أثناء الطريق ، لخلل حصل في عقله ، وعين له كل يوم مائتي درهم ، وقدم إلى مدينة إسطنبول معزولاً ، ومات بها ، في خامس عشر شعبان ، سنة اثنين وعشرين وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

وله تعليقات كثيرة ، ورسائل متعددة ، مات عنها وهي في المسودات لم تُبَيض ، لانشغاله بالمناصب ، ومن جملة ذلك : « رسالة لطيفة » أورد فيها بعض مواضع مشككة في علم الكلام ، و « رسالة في تحقيق الكرة المدخرجة » ، وله غير ذلك .

وكان كثير الكتب ، يُقال : إنه خلف سبعة آلاف مجلد ، سوى المكررات .

* * *

١١٧٧ - عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن الحسن

ابن محمود الزرندي ، زين الدين المدني ، ابن

القاضي نور الدين**

ذكره ابن حجر ، في « إنباء العُمر » ، وقال : وُلِدَ قَبْلَ سَنَةِ خَمْسِينَ ، واشتغل ، وسمع من القلائي ، وولى قضاء المدينة المنورة بعد أخيه أبي الفتح ، سنة أربع وثمانين ، إلى أن مات ، إلا

(هـ) ترجمته في : شذرات الذهب ٨ / ١٠٩ ، ١١٠ ، الشقائق النعمانية ١ / ٤٣٠ - ٤٣٧ ، كشف الظنون ١ / ٤٥٠ ، ٨٥٧ ،

٨٨٦ ، ٨٨٦ / ٢ ، ١٣٠٨ ، ١٦٠٦ ، ١٦٠٧ ، ٢٠٣٠ ، الكواكب السائرة ١ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، هدية العارفين ١ / ٥٤٤ .

(و) ترجمته في : إنباء العُمر ٣ / ٤٤ ، ٤٥ ، ٣٣٥ ، الدليل الشاق على المنهل الصافي ١ / ٤٠٢ ، شذرات الذهب ٧ / ١٩٧ ، =

أنه عُزِلَ مَرَّةً سَنَةً أَرْبَعًا وَثَمَانِمِائَةً ، ثُمَّ أُعِيدَ ، وَوَلِيَ حِسْبَةَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، أَيْضًا . وَقَدْ حَدَّثَنَا بِهِ « مُسْتَسَلِلُ التَّمْرِ » بِالْمَدِينَةِ ، وَلَمْ أَضْبِطْ ذَلِكَ عَنْهُ ، وَتَفَرَّدَ بِالْإِجَازَةِ مِنَ الزُّبَيْرِ بْنِ [عَلِيٍّ] ^(١) الْأَسْوَانِيِّ ، / رَاوَى « الشُّفَا » .

و ٢٧٣

مات في ربيع الأول ، سنة سبع عشرة وثمانمائة ^(٢) . رحمه الله تعالى .

* * *

١١٧٨ - عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن عبد الله ،

مجد الدين ، أبو المجد ابن الصَّاحِبِ كَمَالِ الدِّينِ ، المعروف

كَبْقِيَّةِ أَقْرَابِهِ بِابْنِ الْعَدِيمِ*

من البيت المشهور بالعلم والرياسة .

وُلِدَ فِي مُسْتَهَلِّ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَسِتْمِائَةَ ، وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ ، وَاشْتَعَلَ ، وَبَرَعَ فِي فُنُونٍ ، وَنَظَّمَ الشُّعْرَ الْحَسَنَ ، وَدَرَّسَ وَخَطَبَ ، وَلَمَّا مَلَكَتِ التَّتَارُ حَلَبَ ، رَحَلَ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، وَتَوَلَّى خُطَابَةَ جَامِعِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ أَوَّلَ حَنْفِيٍّ وُيَلِّئُهَا ، ثُمَّ وُلِيَ قَضَاءَ الشَّامِ بَعْدَ مَوْتِ الْقَاضِي شَرَفِ الدِّينِ ابْنِ عَطَاءَ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةَ .

قال الذَّهَبِيُّ ، فِي « تَارِيخِهِ » : كَانَ قَاضِي الْقَضَاةِ مَجْدُ الدِّينِ ابْنِ الْعَدِيمِ مَهِيْبًا ، مُحْتَشِمًا ، ذَا دِينٍ وَتَعَبُدٍ ، وَأَوْرَادٍ يَسِيرَةٍ حَمِيدَةٍ ، بَارِعًا فِي الْمَذْهَبِ ، عَارِفًا بِالْأَدَبِ ، وَكَانَ وَالِدُهُ الصَّاحِبُ كَمَالُ الدِّينِ إِذَا حَضَرَ مَجْلِسَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، لَا يَحْضُرُ أَحَدٌ فَوْقَهُ ، وَكَذَلِكَ فِي الْمَحَافِلِ ، فَإِذَا غَابَ وَالِدُهُ ، وَحَصَلَ عَائِقٌ ، حَضَرَ مَجْدُ الدِّينِ ، فَقَعَدَ مَكَانَهُ ، لَا يَتَرَفَّعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ صُدُورِ الْحَلَبِيِّينَ وَالِدِمَشْقِيِّينَ .

وَلَمَّا بَنَى الْمَلِكُ الظَّاهِرُ مَدْرَسَتَهُ الَّتِي بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ ، رَتَّبُوا مَجْدُ الدِّينَ لِتَدْرِيسِ الْحَنْفِيَّةِ بِهَا ، وَلَمَّا حَضَرَ السُّلْطَانُ الْمَدْرَسَةَ الْمَذْكُورَةَ ، كَانَ هُوَ لَمْ يَأْتِ ، فَطَلَبَهُ السُّلْطَانُ ، فَقِيلَ : حَتَّى يُقْضَى

= الضوء اللامع ٤ / ١٠٥ ، ١٠٦ . والزرندي : نسبة إلى زرنند ، من أصفهان . بلدان الخلافة الشرقية ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(١) تكملة من : إنباء الغمر .

(٢) أعداد ابن حجر ترجمته في وفيات سنة سبع وعشرين وثمانمائة . وانظر المصادر الأخرى للترجمة .

(٥) ترجمته في : تاريخ ابن الوردي ٢ / ٢٢٦ ، الجواهر المضوية ، برقم ٧٧٩ ، دول الإسلام ٢ / ١٧٩ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣٠٦ -

٣٢٠ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٥٨ ، العبر ٥ / ٣١٥ . عيون التواريخ ٢١ / ١٧٤ - ١٨١ . النجوم الزاهرة ٧ / ٢٨١ . وهو :

« العقيلي الحلبي » .

وَرَدَ الضُّحَى ، ثم جاء وقد تكامل الناس ، فقاموا كلهم له ، ولم يَقُمْ هو في ذلك المجلس لأحد ، ولَمَّا قَدِمَ على قَضَاءِ الشَّامِ ، قَدِمَ بِرِئِ الْفُقَرَاءِ وَالرُّؤَسَاءِ ، ولم يُعْبَأْ بِالْمَنْصَبِ ، ولا غَيْرَ لُبْسِهِ ، ولا وَسَعِ أَكْمَامِهِ ، وكان كثير الصَّلَاحِ والعبادة ، له أوراَدٌ لا يَقْطَعُهَا .

حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِوَادِي الرَّبِيعَةِ^(١) ، وهو مَخُوفٌ جَدًّا ، فنزل وصَلَّى وقرأ وَرَدَهُ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ ، وَالْعِلْمَانُ يَنْتَظِرُونَهُ بِالْحَيْلِ ، فَلَمَّا قَرَعَ رَكِبَ وَسَارَ ، وكان يتواضَعُ لِلصَّالِحِينَ ، وَيَعْتَقِدُ فِيهِمْ ، وَإِذَا حَضَرَ الدَّرْسَ يَكُونُ فِي مَدْرَسَتِهِ مَمْلُوكَانِ تَرْكِيَانِ بِكَلَّاءَاتٍ^(٢) .

كَذَا نَقَلَهُ فِي « الرَّوْضِ الْبَسَامِ » ، عَنْ تَارِيخِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ .

وَمِنْ نَظْمِ مَجْدِ الدِّينِ قَوْلُهُ^(٣) :

وَمِنْ أَجْلِ مَنْ فِيهَا تُحَبُّ الْمَنَازِلُ
فَفِي الْبَرِّقِ مِنْ تِلْكَ التُّغُورِ رَسَائِلُ
فَبَيْنَ غُصُونِ الْبَانِ مِنْكُمْ شَمَائِلُ
لَسَيَّالِ دَمْعِي وَهُوَ لِلرَّكْبِ سَائِلُ
وَأَبْصِيرُ نَجْدًا وَهُوَ بِالْحَيِّ آهْلُ
وَأَبْلُغُ مِنْكُمْ بَعْضَ مَا أَنَا آمِلُ
لِيُقْنِعَنِي مِنْ وَصْلِكُمْ وَهُوَ بَاطِلُ
يُوعِدُكُمْ أَنْ يَلْتَقِيَ وَهُوَ مَاطِلُ

أَجْنُ إِلَى قَلْبِي وَمَنْ فِيهِ نَازِلُ
وَأَشْتَاقُ لَمَعِ الْبَرِّقِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ
وَإِنْ مَالُ بَانِ الدُّوْحِ مِلْتُ صَبَابَةً
وَلِي أَرْبُّ أَنْ يَنْزِلَ الرَّكْبُ بِالْحِمَى
وَلِي أَنَّةٌ لَا تَنْقُضِي أَوْ أَرَاكُمْ
تَرَى هَلْ أَرَاكُمْ أَوْ أَرَى مَنْ يَرَاكُمْ
وَأَحْطَى بِقُرْبِ الطَّيْفِ مِنْكُمْ وَإِنَّهُ
أَطَالِبُ جَفْنِي بِالْمَنَامِ وَقَدْ غَدَا

وَقَوْلُهُ ، فِي وَدَاعِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ^(٤) :

لَعَلِّي أَرَى مَنْ بِالْجَنَابِ الْمُمْتَعِ
وَأَسْقَى نَرَاهَا مِنْ سَحَابِ أَدْمُعِي
كَمَا أَقْسَمْتُ أَنْ لَا تُسِيرَ غَدَا مَعِي
عَلَيْهَا وَقَدْ حَلَّتْ بِأَكْرَمِ مَوْضِعِ
عَلَى مَا أَرَى وَالشَّمْلُ لَيْسَ بِمُجْمَعِ^(٥)

أَقُولُ لَصَحْبِي حِينَ سَارُوا تَوَقَّفُوا
وَأَلْتَمُّ أَرْضًا يُنْبِتُ الْعِزَّ تَرْبُهَا
/ وَيَنْظُرُ طَرْفِي أَيْنَ أَتْرَكَ مُهْجَتِي
وَمَا أَنَا إِنْ خَلَفْتُهَا مُتَأَسِّفًا
وَلَكِنْ أَحَافُ الْعُمَرِ فِي الْبَيْنِ يَنْقُضِي

ظ ٢٧٣

(١) في عيون التواريخ ٢١ / ١٨١ : ٥ التريفة .

(٢) الكلاوات : جمع الكلوة ، وهي غطاء للرأس . انظر : حاشية السلوك ١ / ٤٩٣ .

(٣) ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٢ ، ٣١٣ ، عيون التواريخ ٢١ / ١٧٦ .

(٤) ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١١ ، ٣١٢ ، عيون التواريخ ٢١ / ١٧٨ .

(٥) في الذيل والعيون : ٥ والشمل غير مجمع .

يَمِينًا بَمَنْ وَدَّعْتَهُ وَمَدَامِعِي
لَنْ عَادَلِي يَوْمًا بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى
غَفَرْتُ ذُنُوبًا أَسْلَفَتْهَا يَدُ النَّوَى
وَبَشَّرْتُ آمَالِي يَوْمَ لِقَائِنَا
وَفَارَقْتُ أَيَّامًا تَوَلَّتْ ذَمِيمَةٌ
ومنه دوبيت (٢) :

أَهْوَى قَمْرًا مَشَى إِلَى الشَّمْعِ وَقَطَّ
قَدْ حَطَّ عِدَارُهُ وَمَا يَعْرِفُ حَطَّ
مَا أَنْعَمَ خَدَّهُ وَمَا أَنْعَمَ قَطَّ
مَا أَعْشَقَنِي فِيهِ إِذَا نَامَ وَحَطَّ (٣)

كذا أورد له ابنُ شاكِرِ الكُتَيْبِيُّ ، في « تاريخه » هذا الدوبيت ، مع كثير من شعره .
وحكى عنه (٤) أنه قال : رأيتُ في المنامِ كائني قاصدُ الدُخُولِ إلى بلدةٍ صغيرة ، فقيل
لي : إنَّ نجمَ الدينِ ابنِ إسرائيل (٥) قد صار كاتبًا عندَ الوالي بها . فقلتُ في النوم :

إلى كم ذا تُعَيِّرُكَ اللَّيَالِي وتُبْدِي مِنْكَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
فَطَوَّرًا شَيْخَ زَاوِيَةٍ وَفَقِيرٍ وَطَوَّرًا كَاتِبًا فِي دَارٍ وَآلِي

وكتب (٦) إلى ابنِ عمِّه بدرِ الدينِ عبدِ الواحدِ مِنَ الرَّبُوعَةِ يَسْتَدْعِيهِ ، وَيَلْتَمِسُ مِنْهُ اصْطِحَابَ
نورِ الدينِ بنِ سعيدِ المَعْرِيّ ، وَفخرِ الدينِ بنِ الجَنَّانِ الشَّاطِئِيّ معه ، قوله ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ :

رَبُّونَنَا أَصْبَحَتْ عُرُوسًا أَتَوَابُهَا لَا تَزَالُ تُحْضِرَا
قَدْ كَلَّلْتُ بِالنَّدَى وَشَاخًا تَمَخَّالُهُ فِي الْعَيُونِ دُرًّا
وَالظَّلُّ فِيهَا ضُحَى كَلِيلٍ وَالزُّهْرُ قَدْ عَادَ فِيهِ زُهْرًا
وَالسَّعْدُ يَقْضِي بِأَنْ طَرَفِي يَشْهَدُ فِيهِ سَنَاكَ بَدْرًا

(١) في الذيل : « طرى بالحبيب » .

(٢) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٨ .

(٣) خط الأخريرة بمعنى : وغط في نومه .

(٤) عيون التواريخ ٢١ / ١٨٠ ، وذكره اليونيني أيضا في الذيل ٣ / ٣١٧ .

(٥) هو محمد بن سوار بن إسرائيل الشيباني الدمشقي ، المتوفى سنة سبع وسبعين وسنة . انظر : ذيل مرآة الزمان ٣ / ٤٠٥ .

(٦) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٦ ، ١٧٧ .

فَأَصْحَبَ التُّورَ مِنْكَ فَحَرًّا
يَهْزُ عِظْفَيْهِ فِي ذَرَاهَا
فَإِنَّ قَلْبِي أُسِرَ نُورًا
فَبَادِرُوا بِالرُّكُوبِ وَاتَّلُوا
إِذَا رَأَيْتَ الرِّيَاضَ جَهْرًا
كَأَنَّما الدَّوْحُ فِيهِ جَيْشٌ
وَالنَّهْرُ فِي الرُّوضِ مِثْلُ إِيْمٍ
وَالْمَاءُ فِيهِ جَرَى بَرِيدًا
/ مُسَابِقًا لِلنَّسِيمِ كَيْمَا
رَسَائِلُ لِلنَّسِيمِ رَأَتْ
بَقِيَّتَ فِي رَاحَةٍ وَعِزِّ
يَطَّلِعُ مِنْهُ الْعَمَامُ فَجَرًّا
وَيَتَنَبَّئِي نَشْوَةَ وَسُكْرًا
فَاشْتَاقَ طَرْفِي إِلَيْهِ جَهْرًا
سَبْحَانَ مَنْ بِالنَّهَارِ أُسْرَى
شَاهَدَتْ صُنْعَ الْإِلَهِ سِرًّا
عَلَى خُيُولِ النَّسِيمِ كَرًّا
يَطْلُبُ مِنْ خَوْفِهِ مَقْرًا^(١)
أَرَاهُ يُنْهَى إِلَيْكَ أَمْرًا
يَلْتَمُّ مِنْ رَاحَتِكَ عَشْرًا
تُجِيلُ نَظْمَ الرِّيَاضِ نَثْرًا
وَنِعْمَةٌ لَا تَزَالُ تَتْرَى

فأجابه بقوله^(٢) :

لَا غَرَوَ لِي إِنْ طَلَبْتُ عُذْرًا
لَا سِيِّمًا وَالرِّيَاضُ أَضْحَتْ
وَسَائِلُ النَّهْرِ مَدَّ كَفًّا
لَكِنَّهُ خَافَ حِينَ مَالَتْ
بَرَبُورَةً أَصْبَحَتْ عَرُوسًا
بِتَّ عَلَى نَهْرِهَا فَأَضْحَى
لِللَّهِ كَمِ مِنْ سَطُورِ دَوْحٍ
بِهَا مُقَرَّرٌ وَلَسْتُ مَمَّنْ
عَنْ أَفْقٍ صِيرَتْ فِيهِ بَدْرًا^(٣)
تُهْدِي لَنَا مِنْ ثَنَاكَ نَشْرًا
أَلَقْتَ إِلَيْهِ الْعُصُونُ دُرًّا^(٤)
عَلَيْهِ مِنْ سَلْبِهِ فَفَرًّا
تُهْدِي إِلَيْهَا النَّفُوسُ مَهْرًا
يَزِيدُ بِالْجُودِ مِنْكَ بَحْرًا^(٥)
يَوْمًا إِذَا مَا ذُكِرْتَ سَطْرَى
يَرْضَى بَدِيلًا عَنْهَا بِمَقْرَى

سَطْرَى ؛ بفتح السين وسكون الطاء وراءٍ مفتوحة وألف مقصورة ، ومقرى ؛ على ما ضبطه

(١) الإيم : الحية الأبيض اللطيف . وفي عيون التواريخ : ١ من خوفه مقرا .

(٢) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٣) في العيون : ١ حرت فيه .

(٤) في النسخ : ١ وسائل العز .

(٥) في النسخ : ١ منك مهرا .

أبو الحسن علي بن عبّيد الكوفي المتّقن الحَظُّ والضَبُّط ، وعلى ما نقله ابنُ عَدِي ، بالفتح ثم السكون وراء ألف مقصورة ، وتُكْتَبُ ياءٌ لِمَجِيئِهَا رابعةٌ . قال ياقوتُ^(١) : وأما المُحدِّثون وأهل دمشق ، على ضمِّ الميم : قريبا من نواحي دمشق ، ومن مُتَنَزِّهاتها الحسنة الكثيرة المِيَاه ، المُلْتَفَّة الأشجار . قال عرقله فيها^(٢) :

سَقَى اللهُ مِنْ سَطْرِي وَمَقْرِي مَنَازِلًا بِهَا لِلدَّامِي مَنَظَرٌ وَسُرُورٌ
وقال في مَقْرِي توفيقُ بن محمد النَّحْوِيُّ^(٣) :

سَقَى الحيا أَرْبَعًا تَحْيِي النَّفوسُ بِهَا ما بين مَقْرِي إلى باب الفَراديسِ
رجع إلى تمام الأبيات :

لو لم يكن دَوْحُهَا سماءً	لم يطلع الزَّهْرُ منه زُهْرًا
فالتَّهْرُ قد سَلَّ منه سيفًا	به على الرَّوضِ قد تَجْرًا
وَإِنِّي نَسِيْمُ الصَّبَا رَسولًا	يُهدِي وَيُبدِي نَشْرًا وبِشْرًا
دَعَا فَلَبَّاه كُلُّ دَاعٍ	قد مَلَأَ الأَرْضَ فيكَ شُكْرًا ^(٤)
طَلَعَتْ شمسًا فَحُزَّتْ نُورًا	وكنْتَ مَجْدًا فزِدْتَ فَحْرًا
وقُلْتَ في ساعةٍ قَرِيضًا	يُتَعَبِنِي في الجوابِ دَهْرًا
ما العُمُرُ إِلَّا لَدَيْكَ يَصْنُفُو	أولا فلا أُرْتَضِيهِ عُمْرًا

وكتب القاضي مجد الدين إلى الإسعدي^(٤) صُحْبَةً طَبِقَ فَاكْهَةٌ^(٥) :

يا أَيُّها الثُّورُ الذي يَجْلُو العَسَقُ
وَجْهَكَ هذا قَمَرٌ إذا اتَّسَقُ
عساك أن تَدُنُو دُنُو مَنْ وَمِقُ

(١) معجم البلدان ٤ / ٦٠٤ .

(٢) معجم البلدان ٣ / ٩٠ .

(٣) لم يرد هذا البيت في عيون التواريخ .

(٤) في النسخ : « السعدي » .

وهو نور الدين محمد بن محمد بن عبد العزيز الإسعدي ، شاعر غلب عليه المحون ، وتوفى سنة ست وخمسين وستائة . البداية والنهاية ١٣ / ٢١٢ ، ٢١٣ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٨٣ ، الوالي بالوفيات ١ / ١٨٨ - ١٩٢ ، قوات الوفيات ٣ / ٢٧١ - ٢٧٦ .

(٥) الرجز في : عيون التواريخ ٢١ / ١٧٩ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٧ .

نحو غلامٍ وكتابٍ وطَبَّقَ
وإن تشأ فاقراً أوائلَ الفَلَقِ

ظ ٢٧٤ / فأجابه الثورُ الإسعديُّ ، بقوله (١) :

يا مَجْدًا إلى ذُرَى الفضلِ سَبَقَ
وَمَن سَمَا نَحْوَ المَعَالِي وَسَمَقَ (٢)
ياحيدًا منك كتابٌ وطَبَّقَ
وحبذا الغلامُ لو كان يَقَقُ (٣)

وكتب سعد الدين ابن عربي (٤) إلى القاضي مجد الدين ، وقد عَزَمُوا على الخُرُوجِ لِمُلْتَقَى والده الصَّاحِبِ كمال الدين ، وقد عاد من المَوْصِلِ ، سنة ثلاثٍ وخمسين وستمائة ، يطلبُ لرفيقه النُّجْمِ ابن أبي الطَّيِّبِ دَابَّةً ، قوله :

النُّجْمُ مُصاحِبِي قَوِي العَزْمِ ما عندي ما يركبه للعُذْمِ
والعبدُ يَرْجِي إن أُنِي صُحْبَتَنَا أن نُسْرِعَ إذ سِرْنَا بِسِيرِ النُّجْمِ

فسير إليه القاضي مجد الدين بَعْلَةً ، وكتب إليه يقول :

البَعْلَةُ قد أصغت لحُسنِ النُّظْمِ سَمَعًا وأنت مُطِيعَةٌ للرَّسْمِ
بُشْرَايَ إذا بصُحْبَةِ النُّجْمِ لَنَا فالسَّعْدُ مُقَارِنٌ لهذا النُّجْمِ

ومن نَظْمِ القاضي مجد الدين أيضًا ، في لاعبِ كُرَّةٍ ، قوله (٥) :

لله ما أحلى شمائلَ أغْيَدِ أجري الدُمُوعَ له عِدَارٌ واقِفُ
وكأنما الكُرَّةُ التي يَسْطُو بها قلبٌ لَدَيْهِ مِن جَفَاهُ وَاجِفُ
وكأنها إنسانٌ عَيْنِ مُجِبِّهِ وكأنما الجوكان يَرِقُّ خاطِفُ (٦)

(١) عيون التواريخ ٢١ / ١٧٩ ، ١٨٠ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٧ .

(٢) سبق : علا وطلال .

(٣) اليقق : الشديد البياض .

(٤) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٣ / ٢١٧ ، في وفيات سنة سبع وخمسين وستائة ، وهو سعد الدين محمد بن يحيى الدين محمد ابن عربي .

والقصة في عيون التواريخ ٢١ / ١٧٨ - ١٨٠ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٣ ، ٣١٤ .

(٥) الأبيات في : عيون التواريخ ٢١ / ١٧٩ ، ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣١٤ .

(٦) الجوكان (الجيم مثلثة النفاط) : العود المعوج ، المعروف بالصولج أو الصولجان . الألفاظ الفارسية المعربة ١٠٩ .

قال في « الرّوض البسّام » : ولم يزل على القضاء إلى أن مات بجوسقة^(١) بدمشق ، في سادس عشر ربيع الآخر ، سنة سبع وسبعين وستمائة ، وصلى عليه بعد العصر بالجامع الأموي ، ودُفِنَ بترتبه التي أنشأها بالشرف القبلي ، جوار زاوية الجريري ، غربي الزيتون ، رحمه الله تعالى .

ورثاه أبو الثناء محمود بن سليمان بن فهد الحلبي ، بقوله^(٢) :

أقِم يا ساري الخطب الدميم	فقد أدركت مجد بني العديم
هدمت وكنت تقصّر عنه بيتنا	له شرف يطول على النجوم
قصدت ذوى الكمال فعاجلتهم	يداك بحل عقدهم النظيم
وأنت بكف بأسهم الرزايا	حللت من المعالي في الصميم
أثدري من أصبت وكيف أمست	بك العلياء دامية الكلام ^(٣)
وكيف رفعت قدر الجهل لما	خفضت منار أعلام العلوم ^(٤)
عثرت وقد ضللت بطود علم	أما تمشى على السنن القويم ^(٥)
بمن بسط التدى وأثار عدلا	يكف اللئث عن ظلم الظلم ^(٦)
صحيح الزهد غادره ثقاه	وخوف الله كالنضو السقيم ^(٧)
مضى وسراج منزله الثريا	ومورد يته قلب الغيوم ^(٨)
وودّع والثناء على علاه	يفوق مضاعف الغيث العميم ^(٩)
وسار وكان للفضلاء منه	حنو المرضعات على الفطيم ^(١٠)
/ وغاب فأعدم الأسماع لفظا	أرق من المدامة للنديم

٢٧٥ و

(١) جوسقة : الجوسق في الأصل : القصر . وعدة قرى تنسب إلى أماكن ، ذكرها باقوت .

(٢) عيون التواريخ / ٢١ - ١٧٤ - ١٧٦ ، ذيل مرآة الزمان / ٣ ، ٣١٨ ، ٣١٩ .

(٣) في الذيل : « دامة الكلام » .

(٤) في الذيل : « حفظت منار » .

(٥) في الذيل : « عبرت وقد ضللت » .

(٦) في الذيل : « فأفاض عدلا » .

(٧) النضو : الهزيل .

(٨) في الذيل : « منزله البراهما » . وفي ن : « ومورد قلبه » .

(٩) في عيون التواريخ ، والذيل : « مضاعف البيت » تحريف .

(١٠) في الذيل : « وساد وكان » .

قلت : هذه الأبيات الثلاثة ، ضمنها ابن فهد مع تغيير يسير ، ثلاثة أعجازٍ من مقطوع ،
قاله المنازي^(١) الشاعر المشهور ، يصف وادياً كثير الأشجار ، طيب التربة ، حسن المنظر ،
يقال له وادي بزاعة^(٢) ، من نواحي حلب ، وهو :

وَقَانَا لَفَحَةَ السَّرْمَضَاءِ وَادٍ	سَقَاهُ مُضَاعَفُ الْغَيْثِ الْعَمِيمِ
تَزَلْنَا دَوْحَهُ فَحَنَّا عَلَيْنَا	حُنُوَ الْمُرْضِعَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ
وَأَرْشَفْنَا عَلَى ظَمًا زَلَالًا	أَلَدًا مِنَ الْمُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ
يُرَاعِي الشَّمْسَ أَتَى وَاجَهَتَنَا	فِيحُجِّبُهَا وَيَأْذُنُ لِلنَّسِيمِ
يُرْوَعُ حَصَاهُ حَالِيَةَ الْعَدَارِي	فَتَلْمَسُ جَانِبَ الْعِقْدِ النَّظِيمِ

وللمنازي أيضاً مقطوع غير هذا في غاية الحسن ، من قبيل المطرب والمرقص ، لا بأس
بإيراده هنا عند أخيه ، ولم يشتهر للمنازي غير هذين المقطوعين ، وله « ديوان شعر » ، تطلبه
القاضي الفاضل من أقاصي البلاد وأدائها ، فلم يظفر به^(٣) ، والمقطوع الثاني هو قوله^(٤) :

إِذَا صَدَحَ الْحَمَامُ لَنَا بِسَجْعٍ	وَاصْفَى نَحْوَهُ وَطَبَّ تَلَاخِي ^(٥)
شَجِي قَلْبَ الْخَلِيِّ فِقِيلَ غَنِّي	وَبَرَّحَ بِالشَّجِيِّ فِقِيلَ نَاخَا
وَكَمْ لِلشُّوقِ فِي أَحْشَاءِ صَبِّ	إِذَا انْدَمَلَتْ أَجَدَّ لَهُ جِرَاحَا
ضَعِيفُ الصَّبْرِ عَنكَ وَإِنْ تَنَاءَى	وَسَكَرَانُ الْفَوَادِ وَإِنْ تَصَاحَى
كَذَاكَ بِنُو الْهَوَى سَكَرَى صُحَاة	كَأَحْدَاقِ الطُّبِّي مَرَضَى صِحَاخَا

والعذر في إيراد هذين المقطوعين بتمامهما واضح بين ، وهو قلة وجود مثلهما رقة ،
ولطافة ، وأنسجاماً ، وحسن سبك ، خصوصاً بعد حصول المناسبة ، وقولهم : الشيء بالشيء
يذكر . ويكنى لنا في مدح هذين المقطوعين حجة شهادة أبي العلاء المعري ، إمام الفن ،
وقائد زمام البلاغة ، وفارس ميدان الفصاحة ، وذلك فيما روى من أن المنازي ، قديم يوماً

(١) أبو نصر أحمد بن يوسف المنازي ، شاعر وزر لأحمد بن مروان ، صاحب ميفارقين ، تولى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . معجم
البلدان ٤ / ٦٤٨ ، وفيات الأعيان ١ / ١٤٣ - ١٤٥ .

(٢) ذكر ياقوت أنه سمع من أهل حلب من يقوله بالضم والكسر ، ومنهم من يقول : بزاعي . بالفصر ، وهي بلدة من أعمال حلب ،
في وادي بظنان ، بين منبج وحلب . معجم البلدان ١ / ٦٠٣ .

(٣) الأبيات في : وفيات الأعيان ١ / ١٤٣ ، ١٤٤ ، نفع الطيب ٤ / ٢٨٨ ، طراز المجالس ٤ ، معاهد التنصيص ١ / ٢٤٨ .
وتسب الأبيات إلى حمدة أو حمدونة بنت زياد المؤدب . انظر : نفع الطيب .

(٤) ذكر هذا ابن خلكان ، في وفيات الأعيان ١ / ١٤٤ .

(٥) الوطب : سقاء اللبن .

على أبي العلاء بالشام ، فوجده جالساً والناس يقرأون عليه ، فأثَّسده أحد هذَّين المَقْطوعين ، فقال له وهو لا يعرفه : أنت أشعرُ من بالشام . ثم مضى على ذلك يرَّهه من الزمن ، ثم اجتمع به في العراق ، وهو مُتصدِّرٌ في أحدِ جوامعِ بغدادَ للإِقراءِ ، فأثَّسده المَقْطوعُ الآخرُ^(١) ، فلمَّا فرغ من إنشاده ، قال له : ومن بالعراق . وعُدَّت هذه من فضائلِ أبي العلاء ، ومن أكبرِ الدلائلِ على قُوَّةِ جَفِظِهِ وفَهْمِهِ ، حيث عطفَ جملةً على جملةٍ تخلَّلَ بينهما فيما يُقالُ عدَّةُ سنَّوات ، وهو لا ينظرُ قائلَهما ، ولا يعرفه ، وإنَّما عَرَفَ أنَّ قائلَ الشَّعرِ الأوَّلِ هو قائلُ الشَّعرِ الثاني ، وأنَّ النَّفْسَيْنِ لرجلٍ واحدٍ ، بقُوَّةِ الحافظةِ ، وفَرَطِ الذَّكاءِ ، وهذا من أعجَبِ العجائبِ ، ويحكى عنه ما هو أعجَبُ من ذلك ، ولو كان محلَّه لأوردنا منه شيئاً كثيراً .

رجع إلى تمام القصيدة :

أَمْجَدُ الدِّينِ دَعْوَةُ مُسْتَهَامِ	لأنواعِ الكأبةِ مُستديمِ ^(٢)
/حَلَّتْ مِنَ الْجِنَانِ أَجَلٌ دَارِ	وقلبي حلَّ بعدك في ججيمِ
فمالي غيرُ حُزني من صديقِ	ولا لي غيرُ دمعي من حميمِ
إذا ما شامَ نوءُ الأُتسِ طَرْفِي	لِيُطْرِنِي هَمِّي لِي بِالْهُمومِ
سَقَاكَ مِنَ الْجِنَانِ رَجِيْقُ لُطْفِ	يُدَارُ عَلَيْكَ مَفْصُومَ الحُتومِ ^(٣)
وَلَا بَرِحْتُ رِكَابُ المَزِينِ تَسْرِي	إلى مَثَوَاكَ ذَائِمَةَ الرُّسومِ ^(٤)

ظ ٢٧٥

* * *

١١٧٩ - عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن

ثابت ، أبو مُسْلِمِ ، التَّيْمِيّ ، تيمَّ عَدِيّ ، ابن

بنتِ القاضي أبي جعفر السَّمْنَانِيّ*

من أهلِ سَمْنَانَ^(٥) .

قَدِمَ بَغْدَادَ وَهُوَ صَغِيرٌ ، ابْنُ ثَمَانِ سِنِينَ . سَمِعَ بِهَا أَبَا عَلِيٍّ الحَسَنَ بنَ شاذَانَ ، وَغَيْرَهُ . وَرَوَى

(١) في ق : الثاني .

(٢) في الذيل : دعوة مستيم . وفي ن : لأنواع الكأبة .

(٣) في عيون التواريخ : وساق من الجنان . وفيه وفي الذيل : مفروض الحتوم .

(٤) في الذيل : مطلقة الرسوم .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٨٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٤٠٦ ، العبر ٣ / ٣٤٨ ، المنتظم ٩ / ١٤٠ .

(٥) أي سمنان العراق ، كما ورد في ترجمة جده لأمه . انظر : الأنساب ٣١٠ و ، اللباب ١ / ٥٦٥ ، معجم البلدان ٣ / ١٤١ .

عن جعفر الدامغاني ، في آخرين .

وكان يقول : أنا حنفي ، أشعري* .

وأقام بالموصل أربعين سنة ، وولّى بها القضاء خمسة عشر سنة ، ثم تركه وتاب عنه ، كما حكاها هو عن نفسه . قال : رأيتُ في النَّوْمِ قائلًا يقول لي : الله قاضٍ وأنت قاضٍ !!
ومات ، رَحِمَهُ اللهُ ، يومَ الثلاثاء ، تاسعَ المُحرَّم ، سنة سبعٍ وتسعين وأربعمائة ، ودُفِنَ بمَقبرة الشُّونِيزِي* .

* * *

١١٨٠ - عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد

ابن أبي بكر بن عبد الوهاب المُرشِدي المَكِّي* ،

وَجِيه الدِّين ، أبو الجُود*

مَوْلده سنة سبعٍ وثمانمائة .

وسمع على الزَّينِ المَرَاغِي* ، « المُسَلَّسَلِ بالأوَّلِيَّة » ، و « ثَلَاثِيَّاتِ البُخَارِي* » ، وبعضَ « عَوَارِفِ المَعَارِفِ » ، وبعضَ « رسالة القَشِيرِي* » ، وسمع عليه أيضا « الصَّحِيحِينَ » و « سُننِ أبي داود » ، و « ابنِ جِبَّان » ، وأجازهُ جمعٌ كثيرٌ .

وكانت وفاته بمكة ، سنة اثنتين [وثمانين]^(١) وثمانمائة ، ودُفِنَ بالسَّعْلَاتِ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١١٨١ - عبد الرحمن بن محمد بن أميرِ وَوَيْه بن محمد

ابن إبراهيم الكَرْمَانِي* ، رُكْن الدِّين ، أبو الفضل**

قال السَّمْعَانِي* في « مُعْجَمِ شَيْوَجِهِ » : إمامٌ أصحابِ أبي حنيفة بخراسان . قَدِيمُ مَرَوَ ، وتفقه على القاضي محمد بن الحسين الأزدستاني^(٢) فخرِ القضاة ، وكان قد فرغ قبل قُدومِهِ من تعليقه

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ١١٩ .

(١) تكملة من : الضوء اللامع .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٤٨٠ و ، تاج التراجم ٣٣ ، التحبير ١ / ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨١ ، طبقات المفسرين ، للداودي ١ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ، طبقات المفسرين ، للسيوطي ٦٤ ، الفوائد البهية ٩١ ، ٩٢ ، كشف الظنون ١ / ٩٦ ، ٢١١ ، ٣٤٥ ، ٥٦٩ ، ١٢٢٠ / ٢ ، ١٤١٤ ، ١٦٣٥ ، اللباب ٣ / ٣٧ ، مفتاح السعادة ٢ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ . وورد اسمه في مفتاح السعادة : « عبد الله » . ونُبّه إلى ذلك الزركلي ، في الأعلام ٤ / ١٠٣ .

(٢) في الأنساب واللباب والفوائد البهية : « الأرسابندي » . وانظر : حاشيتي على الجواهر المنضية ٢ / ٣٨٩ .

المَذْهَبَ يَبْلُغُ عَلَى عَمْرِ الْحَلِجِيِّ ، وَلَا زَمَهُ إِلَى أَنْ صَارَ أَنْظَرَ أَصْحَابِهِ .
ولم يزل يرتفع حاله ؛ لاشتغاله بالعلم ونشره ، وتكاثر الفقهاء لديه ، وتزاحم الطلبة عليه ،
إلى أن سلّم له التّقْدُم بَمَرَوَ ، وصار مقبولاً عند الخاصّ والعام . وانتشر أصحابه في الآفاق ،
وظهرت تصانيفه بخراسان ، والعراق ، ودرّس عليه العلماء ، وكانوا يقرأون عليه التفسير
والحديث في شهر رمضان .

سَمِعَ بِكَرْمَانَ وَالِدَهُ ، وَبَمَرَوَ أَسْتَاذَهُ الْأَزْدَسْتَانِيَّ .
تَفَقَّهُ عَلَيْهِ بَمَرَوَ ، أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ الْقَنْطَرِيَّ السَّمَرْقَنْدِيَّ .
وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : « الْجَامِعُ الْكَبِيرُ » ، وَ « التَّجْرِيدُ » فِي الْفِقْهِ ، فِي مُجَلَّدٍ ، وَشَرَحَهُ فِي ثَلَاثِ
مُجَلَّدَاتٍ ، سَمَّاهُ « الْإِيضَاحُ » .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : سَمِعْتُ مِنْهُ . وَكَانَتْ وَلادَتُهُ بِكَرْمَانَ ، فِي سُؤَالٍ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَتُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِمَرَوَ ، عَشِيَّةَ الْجُمُعَةِ ، لِعَشْرِ بَقِيَّةٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ ثَلَاثِ
وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، بِمَدْرَسَةِ الْقَاضِي الشَّهِيدِ ، بِأَعْلَى [مَاجَانَ] ^(١) .
وَسَيَاتِي أَبُوهُ مُحَمَّدٌ فِي بَابِهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

كَذَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ « الْجَوَاهِرِ » . وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ ، وَأُنْتَبِهُ عَلَيْهِ بِنَحْوِ
مَا هُنَا .

* * *

و ٢٧٦

١١٨٢ - /عبد الرحمن بن محمد بن حسكا ،
أبو سعد ، الحاكم ، الفزّيّ*

قاضي ترميد ، سكن بئيسابور مُدَّةً .

رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ فِي « تَارِيخِ نَيْسَابُورِ » ، وَقَالَ : لَمْ يَكُنْ فِي أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ أُسْتَدَّ مِنْهُ .
وَتُوُفِّيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ سَنَةً .

(١) تكملة من : الجواهر المضية . وماجان : نهر كان يشق مدينة مرو . وماخان بالخاء المعجمة : من قرى مرو . معجم البلدان
٣٧٨ / ٤ . وقد وردت الكلمة في أصل الجواهر دون إعجام .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٢٤٧ ظ ، ٤٢٨ ، إيضاح المكنون ١ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، تاج التراجم ٣٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٢ ،
شذرات الذهب ٣ / ٨٣ ، العبر ٢ / ٣٦٧ ، اللباب ٢ / ٢١٤ ، مرآة الجنان ٢ / ٤٠٣ ، معجم البلدان ٣ / ٨٩١ .

وذكر التميمي أن نسبه « القرى » . كما سيأتي . وهو خطأ تابع ل بعضه صاحب الجواهر . انظر : حاشيتي عل الجواهر ٢ /
٣٩٠ ، ٣٩١ .

ومن تصانيفه : « الجامع الصَّغير » .

(١) والفزري ؛ بضم الفاء وتشديد الزاي : نسبة إلى فز^(١) ، محلة بنيسابور ، ويُقال لها : بوز .

سمع أبا يعلى الموصلي ، وأبا القاسم البغوي ، وغيرهما .

* * *

١١٨٣ - عبد الرحمن بن محمد بن زياد ،

أبو محمد ، المحاربي ، الكوفي ،

الإمام ، الحافظ*

حدّث عن عبد الملك بن عمير ، وليث بن أبي سليم ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وفضيل بن غزوان ، وغيرهم .

وعنه أحمد ابن حنبل ، وأبو كريب ، وأبو سعيد الأشج ، وعلى بن حرب ، والحسن بن عرفة ؛ وخلق كثير .

قال وكيع : ما كان أحفظه للطوال . وقال يحيى بن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : صدوق ، يروى عن المجهولين مناكير ، فيفسد حديثه بذلك . وقال عبد الله بن أحمد : كان يدلس . قال الذهبي : توفى سنة خمس وتسعين ومائة .

وذكره في « الجواهر » ، وحكى أنه روى عن أبي حنيفة ، والأعمش ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، والليث بن سعد ، رضى الله عنهم .

● وذكر عنه أنه قال : سمعتُ أبا حنيفة ، يقول : إذا كبر على الجنابة خمسا ، فأنصرف من أربع .

* * *

(١-١) في النسخ : « والفزري ، بضم الفاء وتشديد الزاي : نسبة إلى فز » .

(٥) ترجمته في : تاريخ خليفة بن خياط (بغداد) ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ٣ / ١ / ٣٤٧ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣١٢ ، ٣١٣ ، تقريب التهذيب ١ / ٤٩٧ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ٢٨٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٣ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢٣٤ ، شذرات الذهب ١ / ٣٤٣ ، العبر ١ / ٣١٩ ، ميزان الاعتدال ٥٨٥ / ٢ ، ٥٨٦ .

١١٨٤ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن

الحسين النيسابوري ، الحرقى*

قال السمعاني : كان فقيها ، واعظا ، حسن الأخلاق^(١) .

خرج إلى بخارى متفقها ، وأقام بها مدة ، وكتب عنهم الأمالي .

سمع القاضي أبا اليسر محمد بن محمد بن الحسين البزدوي ، والقاضي أبا نصر أحمد بن عبد

الرحمن بن إسحاق الریغذموني . كتبت عنه شيئا يسيرا^(٢) .

وكانت ولادته تقديرا ، سنة تسع وستين وأربعمائة .

وتوفي في السادس عشر من ذي الحجة ، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، بحرق . رحمه الله .

* * *

١١٨٥ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعد

ابن أبي بكر بن مصلح الدين الدري ، العبسي ،

القدسي ، الشيخ أمين الدين ، ويُلقب أيضا

بزین الدين**

وُلِدَ سنة عشر ، وقيل : سبع عشرة وثمانمائة ، بالقدس الشريف ، ونشأ به ، وحفظ القرآن العظيم في حال صغره ، وحفظ « الكنز » ، و « الحاجية » ، و « المنار » ، و « تلخيص المفتاح » .

وأخذ عن أخيه شيخ الإسلام السعد قاضي القضاة ، والعز عبد السلام البغدادي ، وغيرهما ، حتى برع وفضل ، وشارك في فنون ، وكتب الخط المنسوب .

وقدم القاهرة ، فأقام بها ، وولى تدريس الفخرية بين السورين ، برغبة أخيه له عنها ، ثم رغب هو عنها للشمس الأمشاطي ، وولى مشيخة المدرسة المهتمندارية^(٣) أيضا ، بالقرب من المارداني ، وولى غير ذلك من المناصب الجليلة .

(هـ) ترجمته في : التحبير ١ / ٤٠٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٤ ، الفوائد الهية ٩٢ ، ٩٣ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٣٠٦ .

(١) بعد هذا في التحبير : « متواضعا » .

(٢) بعد هذا في التحبير : « بقرينه » .

(هـه) ترجمته في : الدليل الشاق على المنهل الصافي ١ / ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، الضوء اللامع ٤ / ١٣٤ ، ١٣٥ ، نظم العميان ١٢٦ .

(٣) خارج باب زويلة ، فيما بين جامع الصالح وقلعة الجبل ، بخط جامع المارداني ، خارج درب الأحمر . على يمنة من سلك من =

وكان من الفضلاء النبلاء ، زَكِيًّا ، فِطْنًا ، يَقْظًا ، قَوِيَّ الحافظة ، فصيحًا ، بليغًا ، أديبًا ، له ذوق تام في الأدب وحسن المعاشرة والمُحاضرة ، ذاهيةً بهيةً ، وشكل حسن ، ومكارم أخلاق .

وله نظم ، منه (١) :

وازداد لطف الخد من أجله
قد جود النقطة في شكله

/ لا تعجبوا من خاله إذ بدا
فكاتب الحسني غدا حاذقا

ظ ٢٧٦

ومنه أيضا (٢) :

خافي الإله وراعي حال مجهود
كفالك ذلك إلى أن جئت بالعود

عودية تلبس العودي فقلت لها
فلحظك السيف أصمتنا ظباه وما

وله غير ذلك .

وكانت وفاته ، سنة ست وخمسين وثمانمائة .

* * *

١١٨٦ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن

سليمان ، أبو القاسم ، الفقيه ، المقرئ ،

المنعوت بالوجيه ، القوصي المولد*

ذكره أبو الفضل جعفر الأذفوي ، في « الطالع السعيد ، الجامع لأسماء فضلاء الصعيد » ، فقال : تفقه على مذهب أبي حنيفة ، وسمع من أبي محمد ابن بريح التحوي ، وأبي الحسن علي ابن هبة الله الكاملي ، وأبي الفتح محمود بن أحمد الصابوني ، وأبي المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري ، وأبي الغنم المسلم بن علان ، والحافظ أبي محمد القاسم بن علي الدمشقي ، وأبي

= الدرب الأحمر طالبا جامع المارداني ، ولها باب آخر في حارة اليانسية ، بناها الأمير بهاء الدين أحمد بن أقوش العزيزي المهندار للحنفية ، سنة خمس وعشرين وسبعمائة . خطط المقرئ ٣٩٨ / ٢ .

(١) البيتان في : الضوء اللامع ٤ / ١٣٤ .

(٢) البيتان في : نظم العقيان ١٢٦ .

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٥ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، الطالع السعيد ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،

طبقات المفسرين ، للداودي ١ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ . وانظر : Le Dictionnaire des Autorites 55 .

الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين ، وجماعة .

قال الذَّمِيَّاطِيُّ : كان شيخاً فاضلاً ، شاعراً ، مع ما فيه من التَّبَحُّرِ في مذهب أبي حنيفة ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَإِنَّهُ دَرَّسَ وَنَاطَرَ ، وَطَالَ عَمْرُهُ ، وَدَرَّسَ بِالمدرسة الحنفيَّة بحارة زُوَيْلَةَ ، إلى أن مات .

وله تصانيف في فنون ، نَظْمًا وَنَثْرًا في المذاهب الأربعة ، واللغة ، والتفسير ، والوعظ ، والإنشاء ، وله حَظٌّ حَسَنٌ .

وكانت ولادته بقوص ، في إحدى الجُمادَيْن ، سنة خمس وخمسين وخمسمائة .
وفاته بالقاهرة ، سابع ذى القعدة ، سنة ثلاث وأربعين وستمائة . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١١٨٧ - عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد بن

يَعِيش ، أبو الفرج ، الكاتب*

سيِّطُ قاضي القضاة أبي الحسين علي بن محمد الدَّامَغَانِيُّ .

سمع الأَنْمَاطِيَّ ، وابنَ ناصِر .

وكتب عنه ابنُ النَّجَّار ، قال : كان شيخًا جليلاً ، حسنَ الأخلاق ، جميلَ السِّيرة .
وكان يُسَمَّى نفسه عبد الله ، ويكتبُ بيده في الإجازات : وَكُتِبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَيُدْعَى عَبْدَ اللهِ .

وكان مولده مُسْتَهْلَ ربيعِ الآخِرِ^(١) ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

وفاته ثانيَ عَشْرَى شَعْبَانَ ، سنة ستَّ عشرة وستمائة . رَجِمَهُ اللهُ .

* * *

(٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٤ / ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٦ ، شذرات الذهب ٥ / ٦٩ ، العبر ٥ /

٦٢ ، النجوم الزاهرة ٦ / ٢٤٧ .

(١) في النسخ : الأول .

١١٨٨ - عبد الرحمن بن محمد بن عمر

الحَلْبِيّ الرُّومِيّ^(١)

قرأ على المولى سنان باشا ، وغيره .

واشتهر بين أقرانه بالفضل والدِّكاء ، وصار من جُملةِ جُلّساءِ السلطان محمد خان^(٢) ومُصاحبيه ، ثم حصل منه بحضرة السلطان ما أدى إلى إبعاده عنه ، وعَدِمَ مُجالسته له .

وصار قاضيًا بمدينة كوتاهية ، إلى أن مات .

وله مؤلّفات وتعليقات .

* * *

١١٨٩ - عبد الرحمن بن محمد بن عمران بن

عُلوان ، أبو محمد العراقي^{*}

قديم دِمَشق ، وروى بها عن أبي عبد الله محمد بن يحيى الزبيدي الواعظ ، وغيره .

وروى عنه أبو المَوَاهِب بن صَصْرِي ، في « مُعْجَم شَيْوِخِهِ » .

ومن شعره^(٣) :

ما بَالُ قَلْبِي لِأَيْفِيقُ لِدَائِهِ كَمَ ذَا التَّمَادِي مِنْهُ فِي عَمِيائِهِ
/ يَصِفُ الرِّشَادَ وَلَا يُصِيخُ لِمُرْشِدِهِ وَيَظَلُّ يَخْبِطُ فِي دُجَى ظَلْمَائِهِ
يَعْشُو إِذَا بَرَقَتْ صَوَاعِقُ هُلْكِهِ وَيَظُنُّ أَنَّ طَلَعَتْ شُمُوسُ رَجَائِهِ
حَسْبُ الْمُنَافِقِ أَنْ يَكُونَ مُخَالِفًا فِي فِعْلِهِ عَنِ قَوْلِهِ بَرِيائِهِ
مَاعْذَرُ مَنْ قَطَعَ الزَّمَانَ تَشْوَقًا فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ يَوْمَ لِقَائِهِ^(٤)

٢٧ و

* * *

(١) لوالده محمد بن عمر الحلبي ترجمة في : الشقائق النعمانية ١ / ٢٦١ -

(٢) بويغ للسلطان محمد خان بن مرادخان سنة خمس وخمسين وثمانمائة . الشقائق النعمانية ١ / ١٨١ .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٨٧ .

(٤) الأبيات في : الجواهر المضية ٢ / ٣٩٦ ، ٣٩٧ .

(٤) رجحت في الجواهر أن يكون الصواب : « مسوفا » .

١١٩٠ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن

رضوان ، أبو محمد ، البخاري*

قديم بغداد حاجًا ، في شوال ، سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، وحدث بها .

روى عنه القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي ، قال : سمعتُ أبا جعفر أحمد^(١) بن أحمد^(١) بن أحمد بن حمدان الفقيه ، يقول : سمعت علي بن موسى القمي ، يقول : سمعت محمد بن شجاع ، يقول : بعث معروف الكرخي ، وكان موصوفًا بالعبادة ، رجلًا من أصحابه إلى دار أبي يوسف القاضي ، وكان عليًا ، فقال له : أظنُّه قد مات ، فإن أخرج ليُدْفَن فأعلمني ، لأحضُر جنازته . قال : فذهب الرجل ، فاستقبلته جنازة أبي يوسف على باب داره ، وصلى عليه في مسجده ، ودُفِن بقرب داره ، فلم يلحق الرجل أن يرجع إلى معروف قبل أن يصلى عليه ، فلما فرغ من دفنه ، صار إلى معروف ، فأخبره الخبر ، فجعل معروف يتوجع لما فاتته من الصلاة عليه ، ويظهر الغم لذلك ، فقال له الرجل : يا أبا محفوظ : أنت آسف على رجل من أصحاب السلطان ، يلي القضاء ، ويرغب في الدنيا ، أن لم تحضر جنازته ؟ فقال له معروف : رأيت البارحة [كائني]^(٢) دخلت الجنة ، فرأيت قصرًا قد فرشت مجالسه ، وأرخت ستوره ، وقام ولدائه ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : ليعقوب بن إبراهيم الأنصاري أبي يوسف . فقلت : يا سبحان الله ، بم استحق هذا من الله تعالى ؟ فقالوا : بتعليمه الناس العلم ، وصبره على أذاهم . رضي الله تعالى عنه .

* * *

١١٩١ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن محمد

ابن زيد بن محمد ، أبو سعد ، الحاكم ، الإمام ،

المعروف بابن دوست**

لقب جدّه محمد بن عزيز .

الأديب ، النيسابوري ، الفقيه .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٨٩ ، الفوائد البهية ٩٣ ، كتاب اعلام الأخيار ، برقم ٢١٢ .

(١-١) لم يرد في : الجواهر .

(٢) تكملة من : الجواهر .

(٥٥) ترجمته في : إنباه الرواة ٢ / ١٦٧ ، تاج التراجم ٣٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٩١ ، دمية القصر (العال) ٢ / ٢٣٠ - ٢٣٢ ،

أحد أئمة العصر في الأدب ، « ورواية الكتب » ، والمعتمد عليه ، والمرجوع إليه .
 ذكره الحافظ الذهبي ، في « تاريخ الإسلام » ، فقال : أحد أعيان الأئمة بخراسان الغربية ،
 سمع الدواوين ، وحصلها ، وصنف التصانيف المفيدة ، وأقرأ الناس الأدب والنحو ، وله
 « ديوان » شعر ، وكان أصم لا يسمع شيئاً
 أخذ اللغة والعربية عن الجوهري . وله « رد على الزجاجي » فيما استدركه على ابن السكيت
 في « إصلاح المنطق » .

وكان زاهداً ، ورعاً ، فاضلاً ، وعنه أخذ اللغة أبو الحسن الواحدي المفسر
 وسمع الكثير من أبي عمرو بن حمدان ، وأبي أحمد الحافظ ، وبشر بن أحمد الإسفرائيني ،
 وجماعة .

وولد في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .
 وروى عنه جماعة .
 ومن شعره (٢) :

عن التفاح من عضة	ألا ياريسم أخيرنسي
نك البكر من اقتضة	وحدث بأبي عن حسد
على خدك من فضة	وخشم الله بالورد
ة في وجنتك العضة (٣)	/لقد أثرت العضة
ري في جام من الفضة	كما يكتب بالعنبر

٢٧٧ ظ

= فوات الوفيات ٢ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، بيمة الدهر ٤ / ٤٢٥ - ٤٢٨
 وفي الجواهر : المعروف بابن درست . واعتمده الزركلي في الأعلام ٤ / ١٠٢ ، وخطاً ما وقع في المصادر الأخرى ، وضبط
 درست بضم الدال والراء وسكون السين . وضبط الذهبي « درست » بضم الدال وسكون الواو والسين . المشبه ٢٨٤ ، ٢٨٥ .
 (١-١) في الدمية : « ورواية كتيه » .

(٢) فوات الوفيات ٢ / ٢٩٧ ، بيمة الدهر ٤ / ٤٢٦ .

(٣) مكان هذا البيت والذي يليه في البيمة :

ولاح السنذر إذ بض
 على جلدتك البضة
 كلون العنبر السوردي
 إذا فض من الفضة

وله نسخة من البيمة ، فيما أحققه : « ولاح الدم » . وهي أولى .

ومنه أيضا^(١) :

وشادِنِ نَادَمْتُ فِي مَجْلِسِ قَدْ مَطَّرْتُ رَاحًا أَبَارِيقَهُ^(٢)
طَلَبْتُ وَرْدًا فَأَبَى خَدَّهُ وَرُمْتُ رَاحًا فَأَبَى رِيقَهُ

وذكره أيضا الأديبُ البَاخْرَزِيُّ ، في « دُمِيَّةُ الْقَصْرِ » ، وقال في حَقِّهِ : ليس اليومَ بخراسان
أدبٌ مَسْمُوعٌ إِلَّا وَهُوَ مَنَسُوبٌ إِلَيْهِ ، مُتَّفَقٌ بِالْإِجْمَاعِ عَلَيْهِ .

ثم قال : ومن شعره أيضا^(٣) :

لَمَّا رَأَيْتُ فَوَادِي يَهِيْمُ فِي كَلِّ وَادٍ
عَجِبْتُ مِنْ شَيْبِ فَوَادِي وَمِنْ شَبَابِ فَوَادِي

قال ، أَعْنَى الْبَاخْرَزِيُّ^(٤) : ولم أَسْمَعْ فِي الْكِنَايَةِ عَنْ مَقِيلِ الْمُتَوَفَى بِدِهْلِيْزِ الْآخِرَةِ ، أُمَّلِحَ
من قوله في الأمير أحمد الميكالي ، لَمَّا بَنَى الْمَشْهَدَ بِيَابِ مَعْمَرِ :

حَسَدُوهُ إِذْ لَمْ يُذْرِكُوا مَسْعَاتَهُ لَمَّا ابْتَنَى دِهْلِيْزَ بَابِ الْآخِرَةِ
وَتَيَقَّنُوا عِلْمًا بَأَنَّ وَرَاءَهُ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ دَارًا فَآخِرَهُ

ومن شعره يرثي أبا منصور الثعلبي^(٥) :

كَانَ أَبُو مَنْصُورِ الثَّعْلَبِيِّ أَبْرَعَ فِي الْأَدَابِ مِنْ ثَعْلَبٍ^(٦)
لَيْتَ الرَّدَى قَدَّمَنِي قَبْلَهُ لَكِنَّهُ أَرْوَعُ مِنْ ثَعْلَبٍ
يَطْعُنُ مَنْ شَاءَ مِنَ النَّاسِ بِالْـ حَوْتِ كَطْعَنِ الرَّمْحِ بِالْثَّعْلَبِ^(٧)

ومن شعره يهجو من تعذر :

إِنَّ سَعِيدًا قَدْ أَسَنَّ وَمَا بَعَيْنِيهِ وَسَنَّ
يُقْتَلُ مِنْ عِذَارِهِ أَلْفُ عِذَارٍ وَرَسَنَّ^(٨)

(١) فوات الوفيات ٢ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، بئمة الدهر ٤ / ٤٢٦ .

(٢) في فوات الوفيات : « قد عطلت فيه أباريقه » .

(٣) دمية القصر ٢ / ٢٣١ .

(٤) دمية القصر ٢ / ٢٣١ .

(٥) دمية القصر ٢ / ٢٣١ ، ٢٣٢ .

وذكره هكذا « الثعلبي » متابعة لما في الشعر ، والثعلبي والثعلبي بمعنى .

(٦) في الدمية (العاني) : « الثعلبي » . والرواية كما هنا .

ويعنى بثلعب أبا العباس أحمد بن يحيى المشهور .

(٧) في الدمية : « من ساء » تحريف .

(٨) العذار الأخير : هو من اللجام ما سال على خد الفرس . والرسن : ما كان من زمام على أنف .

وكان دهرًا حسنًا فصار معكوسَ حسنٍ
ومنه قوله^(١) :

وشادِنِ قَلْتُ لِه هل لك في المَنَادِمَة
فقال كم مِن عاشِق سَفَكَتَ بِالْمُنَى دَمَهُ^(٢)
ومنه قوله^(١) :

عليك بالحِفظِ دُونَ الكُتُبِ تَجْمَعُهَا فَإِنَّ لِلْكَتُبِ آفَاتٍ تُفَرِّقُهَا^(٣)
الماءُ يُغْرِقُهَا وَالنَّارُ تَحْرِقُهَا وَالْفَارُ يَحْرِقُهَا وَاللَّصُّ يَسْرِقُهَا
ومن شعره الذي تَضَمَّنَه كتاب « اليتيمة » قوله^(٤) :

ولقد مَرَّرْتُ عَلَى الظُّبَاءِ فَصَادَنِي ظَبْيِي وَعَهْدِي بِالظُّبَاءِ تُصَادُ
نَفَذْتُ لَوَاحِظُهُ إِلَى بَاسِهِمْ أَغْرَاضُهَا الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَادُ
وله أيضًا^(٤) / ٢٧٨ و

جعلتُ هَدْيِي لَكُمْ سِوَاكَ ولم أَقْصِدْ بِهِ أَحَدًا سِوَاكَ
بَعَثْتُ إِلَيْكَ عُودًا مِنْ أَرَاكِ رَجَاءً أَنْ أَعُودَ وَأَنْ أَرَاكَ
وله أيضًا^(٤) :

ومُهَفِّفِ مَلِكِ الْقُلُوبِ وَحَازَا حَظًّا الْجَمَالِ بَعَارِضِيهِ طِرَازَا
شَبَّهُتَهُ قَمْرًا فَكَانَ حَقِيقَةً وَغَدَا لَهُ قَمْرُ السَّمَاءِ مَجَازَا
مَا بَاعَ بَزًّا قَطُّ إِلَّا أَنَّهُ بَزُّ الْقُلُوبِ فَلُقِّبَ الْبِرَّازَا
وله أيضًا^(٥) :

يَغِيبُ الْبَدْرُ يَوْمًا ثُمَّ يَبْدُو فَمَا لَكَ غِيَتْ عَنْ عَيْنِي ثَلَاثَا
فَإِنْ لَمْ تَطَّلِعِ الْاِثْنَيْنِ عَصْرًا فَلَسْتَ بِوَاكِدِي يَوْمَ الثَّلَاثَا

(١) فوات الوفيات ٢ / ٢٩٨ ، يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٧ .

(٢) في اليتيمة : « فقال رب عاشق » .

(٣) في النسخ : « تحرقها » . تحريف .

(٤) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٦ .

(٥) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٧ .

وله أيضا^(١) :

الدهرُ دهرُ الجاهليِّ — نَ وأمرُ أهلِ العلمِ فاتِرُ
لا سوقَ أكسدُ فيه مِن سوقِ المحابرِ والدَّفائرِ

وله أيضا^(٢) :

قلُّ للأميرِ الأريحيِّ الذي تُفديهِ بالأنفُسِ إن جازًا
جودك قد أوزقَ لي موعِدًا فكيفَ لا يُثْمِرُ إنجازًا

وله في طَريقةِ أبي الفُتحِ^(٣) أيضا^(٢) :

أيُّها البدرُ الذي يجلُو الدُّجى قلُّ لنجيميِّ في الهوى كم تَحترِقُ
أنا مِن جُمَّلةِ أحرارِ الهوى غَيْرَ أَنِّي مِن هَواكُم تَحْتِ رِقِّ

* * *

١١٩٢ - عبد الرحمن بن محمد ، أبو بكر ، السَّرْحَسِيُّ*

مِن طبقةِ أبي عبد الله قاضي القضاة الدَّامَغَانِي .

تفقه بأبي الحسين القُدُورِي .

وقصد بلادَ خُوزِسْتان^(٤) ، فاستنابَه أبو الحسين عبد الوهَّاب بن منصور ابن المُشْتَرِي^(٥) ،
على قضاء البصرة ، وكان ابنُ المُشْتَرِي عظيمَ النُّعمَةِ ، كثيرَ الإفضالِ على أهلِ العلمِ ، شافعِيٌّ
المذهبِ ، فلمَّا وصل السَّرْحَسِيُّ إلى البصرة ، وبها الوزيرُ أبو الفَرَجِ ابنِ فَسائِحِجِ ، ولَقَبُه ذو
السَّعاداتِ^(٦) ، وكان فاضلاً أديباً ، فكتب إلى القاضي أبي الحسين ابن المُشْتَرِي مُظهِراً

(١) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٧ .

(٢) يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٨ .

(٣) أمي : البسني .

(٥) ترجمته في : ناج التراجم ٣٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٨٨ ، كشف الظنون ١ / ٣٤٦ ، ٤٧١ ، هدية العارفين ١ / ٥١٦ .

(٤) خوزستان : هي كور الأهواز ، وهي بلاد بين فارس والبصرة . انظر : اللباب ١ / ٣٩٤ .

(٥) توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة . طبقات الشافعية الكبرى ٥ / ٢٣٠ .

(٦) هو محمد بن جعفر بن محمد ، وزر لأبي كاليبجار البويهي ، صاحب فارس ، وكان صاحب مكاتبات حسنة وشعر جيد ، توفي

في سجنه ، سنة أربعين وأربعمائة . دمية القصر (تحقيق) ١ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ، الكامل ٩ / ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، المنتظم ٨ / ١٣٨ ،

١٣٩ .

للتعجب من استخلافه ، يقول : وُلِّيتَ رجلاً غريباً فقيراً ، في بلد فيه ذُور الأتساب والأموال والعلوم ! فلما ورد الكتابُ إلى ابن المُشْتَرِي ، قرأه وأمسك ، فقال الحاضرون : يتبغى أن تكتبَ إلى الوزير ، وتُعرفه بمَوْضِعِهِ من العلم والدين . فقال : ما يحتاج إلى هذا ، وما يتأخر كتابه بشكْرِي على ولايته ، وإن كان ما عَرَفَه فسيُعرفه . فلما كان من العَد ، جاء كتابٌ يَعْتَدِرُ عَمَّا كتب به ، ويعتدُّ له باستخلافه ، فقال ابن المُشْتَرِي : رآه في أوَّل اجتماعهما تحيفَ الجسم ، مُنْقَطِعَ الكلام ، فلما ازدراه كتب ذلك الكتاب ، ثم تَعَرَّفَهُ^(١) ، فَعَرَفَ هَدْيَهُ وَعِلْمَهُ ، وما / خَفِيَ عليه من ذلك في بُكْرَةٍ^(٢) يَوْمِهِ وَعَشِيَّتِهِ^(٣) .

ظ ٢٧٨

وكان ذُو السَّعَادَاتِ^(٣) يَنْفِقُ على^(٣) العُلَمَاءِ وَالْفُضَلَاءِ ، وبالفضلِ تقدَّم عنده رئيسُ الرُّؤَسَاءِ أبو القاسم علي بن الحسن بن المُسْلِمَةِ ، حتى سعى له في وَزَارَةِ الخليفة . وسأل ذُو السَّعَادَاتِ يوماً أبا بكر السَّرْحَسِيَّ ، فقال : ما تقول في رجل شوَّه باسمِ الله الأعظمِ ؟ فكتب في أوَّل كتابه ما هذه صورته : « مع »^(٤) . فقال له في الجواب : يُكْرَهُ للنَّاسِ أَنْ يَكْتُبُوا في أوَّل الرِّقَاعِ الاسمَ المُحَقَّقَ ؛ لأنَّ الأيدي تَتَدَاوَلُهُ ، والنَّاسُ يَتَبَدَّلُونَهُ وَيَطْرِحُونَهُ ، وَكَرِهُوا أَنْ يَخْلُوَ المَوْضِعُ مِنْ شَيْءٍ فَكُتِبَ^(٥) ، لِيُعْلَمَ أَنَّهُ أوَّلُ الحِسَابِ . فاستحسن ذلك الوزيرُ .

قال الهَمْدَانِيُّ : وحكى أبو عمر محمد بن أحمد النَّهْأَوْنِدِيُّ ، أحدَ المُعَدَّلِينَ^(٦) بالبصرة ، قال : وليَّ أبو بكر السَّرْحَسِيَّ قضاءَ بَلَدِنَا نَوْبَتَيْنِ ، عزَل نفسه من إحداهما ، ومضى إلى مرو^(٧) ، وقصد أبا الفضل الجَوَالِقِيَّ ، شيخاً كان بها ، فأعطاه خمسمائة دينار . وكان يُداوِمُ الصَّوْمَ ، وعُرِفَ بالزُّهْدِ ، وكَسَرَ النَّفْسَ .

وغاب بمسجد طَلْحَةَ بن عُبَيْدِ الله ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، في ليلة النَّصْفِ من الشهر ، وصَلَّى طَوَّلَ لَيْلَتِهِ ، وصَلَّى الفَجْرَ بوضوء العِشَاءِ ،^(٨) وَجُمِعَ لَهُ الآلَاتُ^(٨) وَالصَّنَاعُ ففَرَعُوا^(٩) منه في تلك الليلة .

(١-١) في الجواهر : « اعترفه » .

(٢-٢) في الجواهر : « يوم وعشية » .

(٣-٣) في الجواهر : « ينفق عليه » .

(٤) كذا في النسخ ، وفي الجواهر : « مع » دون نقط . ولعله الصحيح ، والحرف الأول يعني الباء من « بسم » . والثاني يعني العين من « الأعظم » .

(٥) في الجواهر : « يكتب » .

(٦) المعدل ، بالبناء للمجهول : من عُدِّلَ وَرُكِّمَ وَرُقِيَّتْ شهادته . الباب ٣ / ١٥٧ .

(٧) كذا في النسخ . وفي الجواهر : « رامهرمز » .

(٨-٨) في ن : « وسمع له الآيات » .

(٩) لعل الضمير عائد على المسجد . وفي بعض نسخ الجواهر : « ففرعوا » .

وَتُوْفِي رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى ، فِي ثَالِثِ عِشْرِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .
وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : « تَكْمَلَةُ التَّجْرِيدِ » ، وَكِتَابُ « مُخْتَصَرِ الْمُخْتَصِرِينَ » ^(١) فِي مُجَلَّدٍ .
قَالَ فِي « الْجَوَاهِرِ » .

* * *

١١٩٣ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ ،

الْحَاكِمِ ، الْإِمَامِ*

تَفَقَّهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْكِمَارِيِّ ^(٢) .

كَذَا فِي « الْجَوَاهِرِ » ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

* * *

١١٩٤ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ

أَبِي مَنْصُورِ النَّصُولِيِّ**

سَمِعَ بِبَغْدَادٍ مِنْ أَبِي ^(٣) الْقَاسِمِ ذَاكِرِ بْنِ كَامِلِ الْخَفَافِ ، وَيَحْيَى بْنِ أَسْعَدٍ ، فِي آخِرِينَ ، وَسَمِعَ
بِدِمَشْقَ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ [بَرَكَاتٍ] ^(٤) بْنِ إِبْرَاهِيمِ الْخُشُوعِيِّ ، وَسَمِعَ بِمِصْرَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ
ابْنِ أَحْمَدَ الْأَرْزَاقِيِّ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ سَعْدِ الْخَيْرِ ، وَحَدَّثَ .

وَمَاتَ بِدِمَشْقَ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١١٩٥ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ ،

أَخُو عَلِيِّ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُسْنَهْرِ***

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْحَسَنُ ^(٥) ، وَيَأْتِي الْآخَرُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) فِي النِّسْخِ : « الْمُخْتَصَرُ » . وَانظُرْ : الْجَوَاهِرُ وَحَاشِيَتُهُ .

(٥) تَرَجَمَتْهُ لِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٧٨٩ ، الْفَوَائِدُ الْهَيْبَةُ ٩٣ ، كِتَابُ أَعْلَامِ الْأَخْبَارِ ، بِرَقْمِ ٢١٢ .

(٢) كَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

(٥٥) تَرَجَمَتْهُ لِي : النِّكْمَلَةُ لَوْفِيَاتِ النِّقْلَةِ ٦ / ٢١٣ ، ٢١٤ ، الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٧٩٢ .

(٣) فِي الْجَوَاهِرِ ٢ / ٤٠٤ : « أَبِي » .

(٤) تَكْمَلَةُ مِنْ : الْجَوَاهِرِ .

(٥٥٥) تَرَجَمَتْهُ لِي : تَارِيخُ بَغْدَادَ ١٠ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ، لِلْبُخَارِيِّ ٣ / ٢ / ٣٥١ ، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ٢ / ٢ / ٢٩١ ،

٢٩٢ ، الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٧٩٣ ، الضُّعْفَاءُ وَالتَّرْوِكِينَ ، لِلنَّسَائِيِّ ٦٨ .

وَهُوَ : أَبُو الْهَيْمِ ، الْكُوفِيُّ .

(٥) بِرَقْمِ ٧٢٣ . وَفِي ط : « أَحَدٌ » . وَفِي ن : « أَحْمَدٌ » . وَالتَّصَوُّبُ لِي : الْجَوَاهِرُ .

وعبد الرحمن هذا كان من أصحاب أبي يوسف ، ولأه قضاء جبّل^(١) ، وكان فيه خفة .
قال^(٢) : ولأبني أبو يوسف قضاء جبّل ، فأنحدر الرشيد إلى البصرة ، فسألت أهل جبّل أن
يُثْنُوا عَلَيَّ ، فوعدوني أن يفعلوا ، فلما قرب تفرقوا ، وأيست منهم ، فسرحت ليحيتي ، وخرجت
فوقفت ، فوافي أبو يوسف مع الرشيد في الحراقة^(٣) ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، نعم القاضي
قاضي جبّل ، قد عدل فينا ، وفعل . وجعلت أثني على نفسي . فطأطأ أبو يوسف رأسه ،
وضحك ، فقال له هارون : مِمَّ ضحكك ؟ فأخبره ، فضحك حتى فحَصَ برجله الأرض ،
ثم قال : هذا شيخٌ سَخيفٌ سِفلةٌ ، فاعزله . فعزلتني ، فلما رجعت ، جعلت أحتلف إليه ، وأسأله
قضاء ناحية ، فلم يفعل ، فحدثت الناس عن مجالد ، عن الشعبي ، أن كُتِبَ للدجال أبو يوسف ،
فبلغه ذلك ، فقال : هذه بتلك ، فحسبك ، تصير إلى / حتى أولئك^(٤) . ففعل ، وأمسكت
عنه .

و ٢٧٩

وكان ابن معين يقول : ليس بشيء . وقال البخاري : فيه نظر .
وقد نُقِمَ عليه^(٥) « الهندياء من الجنة »^(٦) ، و « تعشوا ، فإن ترك العشاء مهمة »^(٧) .
قال ابن عدي^(٨) : لعل هذا إنما أتى من قبيل عنبسة^(٩) بن عبد الرحمن ، شيخ عبد الرحمن
ابن مسهر .

ونُقِمَ عليه حديثُ نحوات بن جبير ، قال : كنتُ أصلي مع رسول الله ﷺ ، فقال :
« خفف ، فإن بنا إليك حاجة »^(١٠) .

* * *

- (١) جبّل : بلدة بين النعمانية وواسط ، في الجانب الشرق . معجم البلدان ٢ / ٢٣ .
(٢) القصة في : تاريخ بغداد ١٠ / ٢٣٩ ، والجواهر المضية ٢ / ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ورواها الذهبي ، في الميزان ٢ / ٥٩٠ ، ٥٩١ ،
عن أبي الفرج صاحب الأغاني . وانظر : ثمار القلوب ٢٣٦ ، ومعجم البلدان ، الموضع السابق .
(٣) الحراقات : سفن بالبصرة .
(٤) في المصادر بعد هذا : « ناحية » .
(٥) انظر : ميزان الاعتدال ٢ / ٥٩١ . وفي الجواهر زيادة : « حديث » .
(٦) ذكر ابن عراق ، في تنزيه الشريعة المرفوعة ٢ / ٢٤٧ ، أن سنده واه .
(٧) أخرجه الترمذي ، في : باب ما جاء في فضل العشاء ، من أبواب الأطعمة . عارضة الأحوذى ٨ / ٤٥ . وقال : منكر .
(٨) في : الكامل في الضعفاء ٤ / ١٦٠٤ .
(٩) في النسخ : « عنية » وفي الجواهر ٢ / ٤٠٧ : « عتبة » . والتصويب من : الكامل ، وميزان الاعتدال ٢ / ٥٩١ . وانظر
ترجمته في : تهذيب التهذيب ٨ / ١٦٠ ، ١٦١ .
(١٠) ذكره ابن عدي ، في : الكامل ، الموضع السابق .

١١٩٦ - عبد الرحمن بن الموفق
أبي الفضل الديرقاني*

والد رَحْمَةَ اللَّهِ ، المذكور في حرف الرَّاء^(١) .
قال السَّمْعَانِي : ثَبَّتْ معروف ، سمعتُ منه .
ومات في التاسع عشر من شَوَّال ، سنة ثَيْف^(٢) وأربعين وخمسمائة . رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

* * *

١١٩٧ - عبد الرحمن بن نصر بن عبيد السَّوَادِي
الأصل ، الصَّالِحِي ، الحَنَفِي ، الْمُفْتِي ،
الإمام ، زين الدين العَدِيمِي**

وُلِدَ سنة ثمان وأربعين وستمائة .
وسمع من الرَّشِيدِ الْعِرَاقِيِّ ، والمُرْسِيِّ ، وسَيْبِ بْنِ الْجَوْزِيِّ ، واليَلْدَانِيِّ ، وغيرِهِمْ .
وتفقه ، ومهر في الشُّرُوط ، وكان يُجِيدُ تَعْيِيرَ الرُّوْيَا .
وقال الذَّهَبِيُّ : كان ساكناً وَقَوْرًا ، كثيرَ التَّلَاوَةِ ، بصيرًا بالفقه ، عالِمَ الشَّهَادَةِ ، وكتب
الشُّرُوطَ دَهْرًا ، ثم عَجَزَ وانْقَطَعَ .
ومن مَسْمُوعِهِ عَلَى المُرْسِيِّ « كتاب الأربعين » للحسن بن سفيان ، والرابع والخامس من
« فوائد عَبدان »^(٣) .
ومات في ذِي الحِجَّة ، سنة أربع وعشرين وسبعمائة .
وذكره الصَّلَاحُ الصَّفْدِيُّ ، في « أعيان العصر » ، وقال : سمع المُرْسِيَّ ، وسَيْبِ بْنِ

(٥) ترجمته في : التحبير ١ / ٤١٣ ، ٤١٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٧٩٥ ، معجم البلدان ٢ / ٧١٥ . وكنيته في التحبير : أبو الفضل . ونسبته فيه وفي معجم البلدان : الديرقاني . وانظر : ما تقدم في ٣ / ٢٤٤ .

(١) برقم ٨٦٧ .

(٢) انظر : الجواهر المضية ٢ / ٤٠٨ ، وحاشيته .

(٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢ / ٤٥٨ .

(٣) في النسخ : عبيدان .

وعبدان هو عبد الله بن أحمد بن موسى الجواليقي ، من علماء الحديث ، صاحب تصانيف ، توفي سنة تسعين ومائتين . انظر : الأعلام ٤ / ١٨٩ .

الجوزي ، وخطيب مرّدا ، وإبراهيم البطائحي ، والرّشيد العراقي ، واليلداني ، وغيره ، كان له في الفقه بصّر حديد ، وفي الشّروط نظر مالحظّه عنه مجيد ، شهد تحت السّاعات ، وأنفق عمّره في الطّاعات ، إلى أن عجز وانقطع ، ولمع بريق ضغفه وسطع ، وكان يُعبّر الرّوياً ، ويأتى في كلامه بما هو الغاية القصوى ، ولم يزل إلى أن جفّ عوده ، وزمّجرت بالنّزاع رعوّده . ثمّ أرخ وفاته كما نقلنا آنفاً . تغمّده الله برحمته .

* * *

١١٩٨ - عبد الرحمن بن نفيل القاضي^(١)

كذا ذكره في « الجواهر » ، من غير زيادة .

* * *

١١٩٩ - عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين

القاضي ، أبو سعيد ، النّاصحي ، النّيسابوري*

روى عن أبي بكر بن خلف ، وأبي عمر المحمي .

وروى عنه عبد الرحيم السّمعاني ، وأبوه عبد الكريم .

مات في عشر الخمسين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٠٠ - عبد الرحمن بن يحيى بن يوسف بن محمد

ابن عيسى ، شيخ الشيوخ ، عضد الدين ابن شيخ

الشيوخ العلامة سيف الدين السّيرامي ،

الحنفي ، شيخ الظّاهريّة**

مات سنة ثمانين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

كذا ذكره الحافظ جلال الدين السيوطي ، في « أعيان الأعيان » .

(١) كذا ذكر المؤلف أنه : « ابن نفيل » . ويؤكدّه موضعه من الترتيب ، وهو كذلك في شذرات الذهب ٥ / ٢٠٤ : وقد ترجمه

ابن أبي الوفا ، في الجواهر المضية ، برقم ٧٩٤ ، باسم : « عبد الرحمن بن مقبل » ، وذكرت في حاشيته أنه شافعي . انظر : الجواهر

المضية ٢ / ٣٨٢ ، ٤٠٧ . وانظر أيضا : سير أعلام النبلاء ٢٣ / ١٠٤ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٩٦ .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤ / ١٥٨ ، ١٥٩ ، نظم العقيان ١٢٧ .

وذكره ابن طولون في « العُرف العَلِيَّة » ، وقال : وُلِدَ في أوائل شَوَّال ، سنة ثلاث عشرة
 وثمانمائة تقريباً ، وتفقه بوالده ، وبالعلامة تقي الدين الشُّمُنِيِّ ، وغيرهما ، وحفظ القرآن
 العزيز ، واشتغل ، وحصل ، وتولَّى المشيخة المذكورة بعد وفاة والده ، وتصدَّر للتدريس بها ،
 وبرع في الفقه ، والأصول ، والعربية ، والمعاني ، والبيان ، وانتفع به كثير من الطلبة ، هذا
 مع الذكاء المُفْرِط ، والقريحة الوَقَّادة ، والحافظة الجيدة إلى الغاية ، والبشاشة ، / والاثضاع ،
 وطلاقة الوجه ، وكان خيراً ، ذنباً ، قليل الاجتماع بأكابر الدولة إلا لضرورة أكيدة ، مع
 الكراهة ، وصار من أعيان السَّادة الحنفيَّة ، وأفتى سِنين ، وأخذ عنه الأكابر .
 ومات فجأة ، في التاريخ المذكور .

* * *

١٢٠١ - عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن علي
 التُّوقَاتِي (١) الأَصْلِي ، الشيخ زين الدين

اشتغل وحصل ، وحلَّ « مَجْمَعِ البَحْرَيْنِ » على الشَّمْسِ ابن رمضان ، وأخذ الحديث عن
 قريبه القاضي نور الدين ابن مَنَعَةَ ، وتعلَّى الشَّهادة ، وكان ضابطاً عدلاً .
 قال ابن طولون : وحضر معنا الدُّروسَ في مدارس الحنفيَّة .
 وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين وتسعمائة .
 وكان عنده سُكُونٌ وتواضُعٌ ، وحِشْمَةٌ . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٠٢ - عبد الرحمن بن يوسف بن حسين ،
 السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الحُسَيْنِيُّ*

أحدُ عُلَمَاءِ الدَّولة العثمانيَّة ، حَلَّدَ اللهُ تعالى أَيَّامَهَا .
 قرأ على المَوْلى علاء الدين عليّ الفَنَّارِيّ ، والمَوْلى عليّ اليكَّانِيّ .

(١) توقات : بلدة في أرض الروم بين قونية وسيواس ، بينها وبين سيواس يومان . معجم البلدان ١ / ٨٩٥ .
 (٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٨ / ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، الشقائق النعمانية ١ / ٦٢٥ - ٦٣٢ ، الكواكب السائرة ٢ / ١٥٩ ، ١٦٠ .

وصار مدرّساً ببعض المدارس .

وكان من جُملة عبادة الله الصالحين ، والعلماء العاملين ، كراماته ظاهرة ، ومناقبه مُتكاثرة ، وأوقاته بالعبادة مغمورة ، وسيرته بين العباد مشكورة ، يتهى عن الباطل ، ويأمر بالحق ، لا تأخذه في الحق لومة لائم .

وكانت ولادته سنة أربع وسبعين^(١) وثمانمائة .

وفاته سنة أربع وخمسين وتسعمائة بمدينة بروسة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٠٣ - عبد الرحمن بن يونس الروميّ

أخذ عن بعض فضلاء بلاده ، وقرأ وحصل ، وصار مدرّساً ببعض المدارس .

وكان من فضلاء تلك الديار ، خصوصاً في علم الدين .

وكانت وفاته سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) في الشذرات والكواكب : ١ وستين . والمثبت في النسخ والشقائق .

فصل في مَنْ اسمه عبد الرحيم

١٢٠٤ - عبد الرحيم بن أحمد بن إسماعيل الكرمني

المنعوت سيف الدين ، الملقب بالإمام*

● وذكره صاحب « الجواهر » ، وقال : رأى الإمام أبا حنيفة في النوم ، وسأله عن كراهة أكل لحم الخيل ، أهي كراهة تحريم أم تنزيه ؟
فقال : كراهة تحريم ، يا عبد الرحيم .

● ورأيت بخط الشيخ زين الدين ابن نجيم ، نقلًا عن الكرايسى ، أن صاحب الترجمة لما رأى هذه الرؤيا ، وأخبر بها الحاضرين عنده إذ ذاك ، وكان هناك فقيه يُسمى صلاحًا ، فتتوّم ساعة ، ثم قال : رأيت النبي ﷺ ، وسألته عن أكلها ، فقال : مباح ، يا صلاح . فقال الشيخ : الأمر سهل ، تعارض المحرم والمباح ، فقدّم المحرم على المباح ، لن تُفْلِح أبدًا . فمريض من ساعته ، ثم رُفِعَتْ جنازته قبل ثلاثة أيام . انتهى .

وتُوفِّي ، رحمه الله تعالى ، في سنة سبع وستين وأربعمائة ، ودُفِنَ بهستان^(١) .

والكرمني : بفتح الكاف وسكون الراء وكسر الميم وسكون الياء تحتها نُقْطَتَانِ وفي آخرها نُون : هذه النسبة إلى كرمينية ، بلدة بين بخارى وسمرقند .
وصفه الكرايسى بأنه سلطان المُحقِّقين .

* * *

١٢٠٥ - عبد الرحيم بن أحمد بن عروة ،

أبو الحسين**

٢٨٠ و

الفقيه ، الورع ، الزاهد ، العابد ، سبط الإمام/ أبي محمد النَّاصِحِي .
لزم مسجده ، وكان يُفْتِي ، ويُدرِّس ، وسمع الحديث ، وعاش في سيرة مرضية ، وطريقة محمودة .

مات في شعبان ، سنة عشر وخمسمائة ، ودُفِنَ بباب معمر .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٩٧ ، الفوائد البهية ٩٣ ، كاتِبُ أعلام الأخبار ، برقم ٢٥٨ .

(١) هستان : قلعة مشهورة ، من نواحي قزوین . معجم البلدان ١ / ٧٦٩ .

(٥٥) ترجمته في : التحبير ١ / ٤١٧ ، ٤١٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٢٩٨ .

ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ فِي « مَعْجَم شَيْخِهِ » ، وَقَالَ : سَمِعَ جَدَّهُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ (١) النَّاصِحِيَّ .

قَالَ : وَكَتَبَ إِلَيَّ بِالْإِجَازَةِ بِجَمِيعِ مَسْمُوعَاتِهِ ، وَقَالَ : أُجِزْتُ لَهُمْ أَنْ يَرُؤُوا عَنِّي جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِي ، إِنْ جَازَتْ الْإِجَازَةُ .

وَهُوَ وَالِدُ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ ، الْآتَى ذِكْرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٠٦ - عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَثْمَانَ

ابن أحمد بن إبراهيم بن الفصيح الهمداني

الأصل ، ثم الكوفي ، ثم الدمشقي *

قدم القاهرة في سنة خمس وتسعين وسبعمائة .

وحدث بها عن ابن المُرَاطِ بِدِ « السُّنَنِ الْكُبْرَى » لِلنَّسَائِيِّ .

قال ابنُ حَجَرٍ : وَسَمِعَ مِنْهُ غَالِبُ أَصْحَابِنَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ ، فَمَاتَ بِهَا فِي شَوَّالٍ ، سَنَةَ خَمْسِ الْمَذْكُورَةِ .

وَهُوَ وَالِدُ صَاحِبِنَا شَهَابِ الدِّينِ بْنِ فخر الدِّينِ بْنِ تَاجِ الدِّينِ .

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وسَمِعَ مِنْ أَبِي عَمْرٍو ابْنِ المُرَاطِ ، فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ « السُّنَنِ الْكُبْرَى » لِلنَّسَائِيِّ ، رَوَايَةً ابْنِ الأَحْمَرِ ، وَحَدَّثَ بِهِ بِالقَاهِرَةِ وَدِمَشْقَ ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ قِطْعَةً مِنْهُ .

وَذَكَرَهُ أَبُو الفَتْحِ المَرَاغِيُّ ، فِي « مَشِيخَتِهِ » ، وَزَادَ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ التَّاجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبرَاهِيمَ

ابْنِ أَبِي اليُسْرِ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الحَبَّازِ « مُسْتَنْدَ أَحْمَدَ » ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ مِنَ « النَّسَائِيِّ الكَبِيرِ » . انْتَهَى .

* * *

(١) هو عبد الله بن الحسين . وتقدمت ترجمته برقم ١٠٤٨ .

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ١ / ٤٦١ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤٦٣ ، شذرات الذهب ٦ / ٣٤٠ .

١٢٠٧ - عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن

عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن

عبد الرحمن ، أبو سعد ، القاضي

المُختار ، الإسماعيلي*

تولَّى القضاء مُدَّةً باختيار المشايخ إِيَّاه ، فلذلك قيل له : المُختار .

وسمع من أبي الحسن السَّراج^(١) ، وأبي بكر أحمد بن محمد بن شَاهُوِيَه القاضي .

وعُقِدَ له مجلسُ الإِمْلاء ، بُكْرَةَ يوم السبت ، وكان يحضُرُهُ المشايخُ والفُقهاء .

وُلِدَ سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

وتُوفِيَ ثالثَ شعبان ، من سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

* * *

١٢٠٨ - عبد الرحيم بن أبي القاسم بن

يوسف بن موسى بن موقا الإمام**

سمع من العلامة أبي اليُمن الكِنْدِي ، وحدث .

ومات سنة سِتِّ وخمسين وسِتِّمِائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٠٩ - عبد الرحيم بن إسكندر***

وقد اشتهر بذلك في زمنه ، فمتى قيل : إسكندر زاده . لا يَنْصَرِفُ إِلَّا إِلَيْهِ . والله تعالى أعلم

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٧٩٩ .

وفيه أنه « السَّراج » . وفيه زيادة « بن عبد الله » بعد « بن محمد » الثانية .

(١) هو محمد بن الحسن بن أحمد النيسابوري المقرئ ، المتوفى سنة ست وستين وثلاثمائة . العبر ٢ / ٣٤٢ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٥ .

(٥٥٥) ترجمته في : خلاصة الأثر ٢ / ٤٠٧ ، لطف السمر ٢ / ٥٠٨٢ . وكانت وفاته سنة تسع بعد الألف .

١٢١٠ - عبد الرحيم بن داود
السَّمْنَانِيّ، أبو محمد*

رَوَى عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ ثَوْبَةَ الْقَزْوِينِيّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، كِتَابُ «السِّيَرِ الْكَبِيرِ» .
رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْحَارِثِيّ .

* * *

١٢١١ - عبد الرحيم بن عبد السلام بن عليّ بن
أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سَعْدُويّه
ابن بِشْرِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غِيَاثَ ،
أبو زيد ، الغِيَاثِيّ**

من أهل مَرَوْ .

قال ابنُ النَّجَّارِ : الحنفيّ ، أحدُ القُضاةِ ، الأعيانُ ، الفضلاءُ .
قدم بغدادَ حاجًا ، في سنة خمسٍ وستين وأربعمائة ، وحدث بها عن أبيه ، وغيره ، وسمع
منه من أهلها عليّ بن الحسن بن مَليحَ البَزَّارِ ، وغيره .
قال السَّمْنَانِيّ : كان إمامًا مَبْرُورًا ، فاضلًا عالمًا .
تُوفِيَ ، رحمه الله تعالى ، بِمَرَوْ ، في جمادى الأولى ، سنة أربعٍ وثمانين وأربعمائة .
وأبوه عبدُ السلامِ يَأْتِي ، وأخوه عبدُ الغفَّارِ أيضًا ، وابنُ أخيه محمد بن عبد الغفَّارِ أيضًا ،
٢٨ ظ / إن شاء الله تعالى .

* * *

١٢١٢ - عبد الرحيم بن عبد العزيز بن محمد
ابن محمود بن محمد السَّديديّ ، الزُّوزَنِيّ
القاضي ، المعروف بعماد الإسلام***

سيبُ الإمام فضل الله التَّوهرِيسِيّ .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية برقم ٨٠٠ .

(**) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٢ .

وفيه : ١ عبد الله ، مكان : ١ عبد الله . وانظر : حاشية الجواهر ٤١٣ / ٢ .

(***) ترجمته في : ناج التراجم ٣٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٠١ .

وَجَدُّهُ لِأَبِيهِ مُحَمَّدِ الرَّزَنْجِيِّ ، هُوَ صَاحِبُ « مُلْتَقَى الْبِحَارِ » .
تَفَقَّهُ عَلَى جَدِّهِ^(١) ، الْآتَى ذِكْرَ كُلِّ مِنْهُمَا فِي بَابِهِ .

سَمِعَ « مَعَانِي الْأَثَارِ » لِلطَّحَاوِيِّ ، مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوَيْدِ الْخُجَنْدِيِّ ، الْفَقِيهِ الْحَنْفِيِّ ،
وَحَدَّثَ بِهِ بِبَغْدَادَ ، فَسَمِعَهُ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ فَضَلَاءِ الْحَنْفِيَّةِ .
وَكَانَ إِمَامًا فَاضِلًا ، عَالِمًا ، زَاهِدًا ، قَوَامًا ، عَارِفًا بِالْفِقْهِ وَفُنُونِهِ ، إِمَامًا فِي السُّنَنِ وَالذَّبِّ عَنْهَا ،
أَدِيبًا شَاعِرًا ، قُدْوَةً . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢١٣ - عبد الرحيم بن علي بن الحسين
ابن القُرَاتِ الْإِمَامِ ، عِزُّ الدِّينِ*

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَاشْتَعَلَ بِالْفِقْهِ ، فَمَهَّرَ فِيهِ .

وَتَفَقَّهُ عَلَى مُحْيِي الدِّينِ الدَّمَشْقِيِّ ، وَشَمْسِ الدِّينِ الْحَرِيرِيِّ ، وَغَيْرِهِمَا .

وَسَمِعَ مِنْ بَدْرِ الدِّينِ ابْنِ جَمَاعَةَ ، وَغَيْرِهِ .

وَدَرَّسَ بِالْحُسَامِيَّةِ ، وَأَعَادَ بِالْمَنْصُورِيَّةِ .

وَنَابَ فِي الْحُكْمِ فَأَجَادَ ، وَمَهَّرَ فِي الشُّرُوطِ ، وَدَرَّسَ ، وَأَفْتَى ، وَأَعَادَ .

وَمَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : وَهُوَ وَالِدُ شَيْخِنَا نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْمَوْرُخِ .

وَذَكَرَهُ الصَّفَّادِيُّ ، فِي « أَعْيَانِ الْقَصْرِ » ، وَقَالَ : اجْتَهَدَ فِي مَذْهَبِهِ ، وَاشْتَعَلَ ، وَدَخَلَ فِي
مَضَائِقِهِ ، وَوَعَلَ^(٢) ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ ، وَأَفْتَى ، وَسَلَكَ طَرِيقًا ﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾^(٣) ،
وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الْإِفْتَاءِ وَالِاشْتِغَالِ ، وَدَرَّسَ وَأَعَادَ وَأَتَى بِكُلِّ نَفِيسٍ غَالٍ . إِلَى أَنْ قَالَ : وَيَطَّلُ

(١) جده لأمه هو فضل الله التوهرىستى .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٣ ، الدرر الكامنة ٢ / ٤٦٨ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٣٢٦ . وكنيته : أبو محمد .

(٢) وغل يقل : أبعد .

(٣) سورة طه ١٠٧ .

ذلك إلى أن أصبح ابنُ الفُراتِ رُفَاتا ، فأَمَسَى شَحْصُهُ تحتِ الأَرْضِ كِفَاتا . ثم أَرَّخَ وَفَاتَهُ كما
ذَكَرْنَا . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٢١٤ - عبد الرحيم بن علي ، المشهور بابن

المؤيد ، والمعروف بحاجي چلبى ،

الرُومى الحنفى*

ذَكَرَهُ الشَّيْخُ العَلَّامَةُ بدرُ الدين بن رَضِيَّ الدين العَزَّيْ ، فى « رحلته إلى الديار الرُومِيَّة » ،
وأثنى عليه ، فقال ، عندَ ذِكْرِ مَنْ اجتمع به من عُلَمَائِهَا : فأَوَّلُهُمْ وأَوَّلَاهُمْ ، وأَعْلَمُهُمْ
وأَعْلَاهُمْ ، الشَّيْخُ الأَوْحَدُ ، والإمام الأَمَجَدُ ، المقرُّ الكَرِيمُ ، مولانا عبد الرحيم ، المعروف
بحاجي چلبى بن المؤيد ، هو صَدْرٌ من صُدُورِ أئمَّةِ الدين ، وكبيرٌ من كُبراءِ الأَوْلِيَاءِ المَهْتَدِينَ ،
وقُدوةٌ فى أفرادِ العُلَمَاءِ الزَّاهِدِينَ ، حاملٌ لواءِ المَعَارِفِ ، ومُحَرِّزُ التَّالِدِ منها والطَّارِفِ ، مُحَافِظُ
على الكِتَابِ والسُّنَّةِ ، قائمٌ بآراءِ الفَرَضِ والسُّنَّةِ ، حاملٌ الأَعْبَاءِ صلاحِ الأُمَّةِ ، باسِطٌ للضُّعْفَاءِ
وذَوِي الحَاجَاتِ جَنَاحِ الرَّأْفَةِ والرَّحْمَةِ ، ذو أَوْرَادٍ وأذْكارٍ ، كان يُعَمَّرُ بِهَا مَجَالِسُهُ ، وَجِدُّ فى
العِبَادَةِ ، وَجُهْدٌ فى الزَّهَادَةِ ، ومُواظِبَةٌ صِيَامِهِ ، ومُلازِمَةٌ قِيَامِهِ .

يُقَضِّى بِنَفْعِ النَّاسِ سَائِرَ يَوْمِهِ وَتَجْفُوهُ فى جُنْحِ الظُّلَامِ مَضَاجِعُ
/فِيَنفَكُّ عَنْهُ يَوْمُهُ وَهُوَ ذَاكِرٌ وَيَنفَكُّ عَنْهُ لَيْلُهُ وَهُوَ رَاكِعُ

٢٨١ ر

وبالغِ فى مَدْحِهِ والشَّنَاءِ عَلَيْهِ ، قال : اسْتَفَدْتُ مِنْهُ ، واسْتَفَادَ مِنِّي ، وَأَخَذْتُ عَنْهُ ، وَأَخَذَ
عَنِّي ، واسْتَجَزَّتْهُ لولِدِي أحمدُ ، ولمن سِيَحُدُّ لِي مِنَ الأَوْلَادِ وَيُوجَدُ ، على مذهبِ مَنْ يَرَى
ذلك ، وَيَسْأَلُكَ هَذِهِ المَسَائِلِ ، فَمِمَّا أَخَذَ عَنِّي مُؤَلَّفِي المُسَمَّى بِ« الزُّبْدَةِ » ، فى شرحِ البُرْدَةِ ،
و « تفسيرِ آيةِ الكُرْسِيِّ » ، و « بَحْثٍ وَتَدْقِيقٍ وَتَحْقِيقٍ ، أَوْضَحْتُهُ فى معنى الكَلَامِ النَّفْسِيِّ » ،
وقَصِيدَتِي « القَافِيَةُ القَافِيَةُ » ، التى هِيَ بِيَعُضِ مَنَاقِبِ شَيْخِ الإسلامِ (١) « وَاِفِيَّةٌ » ، وقَصِيدَتِي
« الخَائِيَّةُ المُعْجَمَةُ » ، وحلُّ بعضِ طَلَاسِمِ الكُنُوزِ المُعْظَمَةِ » ، وأن كِتَابَةَ « خَلَّاقُ عِلْمٍ » وَحَمَلَهَا
يُنْفَعُ مِنَ الطَّاعُونَ ، وَأَنَّهُ مُجَرَّبٌ كما رَوَاهُ لَنَا الأئِمَّةُ الوَاعُونَ . (٢) وَأَنشَدْتُهُ لِنَفْسِي (٣) :

(٥) ترجمته فى : شذرات الذهب ٨ / ٢٥٦ ، الشقائق العمانية ٢ / ٢٩ ، ٣٠ . الكواكب السائرة ٢ / ١٦٥ - ١٦٧ .

(١) يعنى والده ، كما جاء فى الكواكب .

(٢-٢) فى ن : « وَأَنشَدْتِي لِنَفْسِي شِعْرًا » .

والتصحيح من : ط . والكواكب ٢ / ١٦٧ .

مَنْ رَامَ أَنْ يَبْلُغَ أَقْصَى الْمُنَى فِي الْحَشْرِ مَعَ تَقْصِيرِهِ فِي الْقُرْبِ
فَلْيُخْلِصِ الْحُبَّ لِمَوْلَى الْوَرَى وَالْمُصْطَفَى فَاَلْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ

قال : وممَّا أفادني إيَّاهُ ، ثَقَلًا عَن بَعْضِ الْعَارِفِينَ ، أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا قَالَ : رَبَّنَا . خَمْسَ مَرَّاتٍ ، وَدَعَا ، اسْتَجِيبَ لَهُ ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ، حِكَايَةً عَن إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمَحْرَمِ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَنَا رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ ^(١) . فَاسْتَحْضَرْتُ فِي الْحَالِ دَلِيلًا آخَرَ بِرَكْبَتِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَءَاتَيْنَا مَا وَعَدْتُنَا عَلَيَّ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ ^(٢) وَهِيَ تَمَامُ الْحَمْسِ ، ثُمَّ عَقَّبَهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ ^(٣) . فَسَرَّ بِذَلِكَ كَثِيرًا ، وَشَكَرَ وَدَعَا . وَذَكَرَهُ فِي « الشَّفَائِقِ » ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَأَرَّخَ وَفَاتَهُ سَنَةَ ، أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَتِسْعِمِائَةَ .

* * *

١٢١٥ - عبد الرحيم بن علاء الدين عليّ العربيّ *

الآتي في محلّه .

أحدُ فضلاءِ الديارِ الرُّومِيَّةِ .

أخذ عن أبيه ، وعن المولى خطيب زاده .

وصار مُدرِّسًا بِإِخْدَى الثَّمَانِ ^(٤) . ثُمَّ وَلِيَ قِضَاءَ قُسْطَنْطِينِيَّةِ ، ثُمَّ صَارَ مُدرِّسًا بِإِخْدَى الثَّمَانِ ثَانِيًا . وَمَاتَ وَهُوَ مدرِّسٌ بِهَا ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ وَتِسْعِمِائَةَ .

وَكَانَ مِنْ فَضَلَاءِ الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، الْمَعْرُوفِينَ بِالذِّكَاةِ وَالْفَهْمِ ، وَكَانَ رِمَا يَحْمِلَانَهُ عَلَى التَّكَاسُلِ وَتَرْكِ الْإِسْتِغَالِ ، وَيَعْتَمِدُ فِي الْجَوَابِ عَلَيْهِمَا ، وَيَلْبِجُ عِنْدَ الْمُضَايَقَةِ إِلَيْهِمَا ، فَرِمَا أَصَابَ ، وَرِمَا زَلَّ عَن طَرِيقِ الصَّوَابِ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

(١) سورة إبراهيم ٣٧ - ٤١ .

(٢) سورة آل عمران ١٩١ - ١٩٤ .

(٣) سورة آل عمران ١٩٥ .

(٥) ترجمته في : الكواكب السائرة ٢٣٦/١ . وذكر الغزالي أن والده لقبه بيلك .

(٤) المدارس الثمان بإصطنبول ، بناها السلطان محمد خان بن مرادخان . بعد فتحه الإسطنبول سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، وسميت بالثمان ، لأن لها ثمانية أبواب . شذرات الذهب ٣٤٤/٧ ، ٣٤٥ .

١٢١٦ - عبد الرحيم بن غلام الله بن مجد الدين
المنشاوي، ثم المصري القاهري،
ويعرف بابن المنشاوي*

وُلِدَ في سنة ثمانية وثلاثين وثمانمائة، بمنشأة^(١) المهراني، ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم،
و«المجموع»، و«المعنى» في الأصول، و«ألفية ابن معطي»، و«ألفية ابن مالك»،
و«الكافية الشافية»، و«التلخيص»، وعرض على العيني، وتفقه بابن الهمام، وتخير الدين
نحضر الرومي، وابن الديري، والتفهني، وأخذ في الأصول عن أبي العباس الحنفي، وحضر في
العريية عند ابن قديد، وجوّد القرآن على الشمس الحكري، وكتب بخطه الكثير، وناب في القضاء
عن ابن الديري، فمن بعده، ثم أعرض عن ذلك، وحجّ وجاور غير مرة، وسمع هناك على أبي
الفتح المراغي، وبالمدينة على أخيه أبي الفرج بالقابنتية، وغيرها.
ومات سنة ست وتسعين وثمانمائة^(٢). رحمه الله تعالى.

* * *

١٢١٧ - عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر
الطرايبي، القاضي، تاج الدين، أبو محمد،
ابن قاضي القضاة شمس الدين**

اشتغل وحصل، وناب في الحكم عن أخيه الشيخ أمين الدين، وغيره. وولى إفتاء دار العدل،
وكان / يُصنّف في الأحكام، ولا يتساهل كغيره. ٢٨١ ظ
ورافق ابن حجر في السماع على البرهان الشامي، وغيره.
وحدث قليلا قبل موته.

(٥) ترجمته في: الضوء اللامع ١٨٣/٤.

وفي النسخ: «النباوي». في الموضوعين، والصواب من الضوء. ومنشأة المهراني بين النيل والخليج الكبير، وذكر المقرئ أن موضعها
يعرف بالكوم الأحمر، وقد أنشأها الأمير سيف الدين بليان المهراني دارا وسكنا وبنى مسجدا بجوارها، وتتابع الناس في البناء بها، وتقع اليوم
بين سيالة جزيرة الروضة والخليج المصري، بأوله من جهة قم الخليج. انظر: حاشية النجوم الزاهرة ١٨٤/٩.

(١) في النسخ: «منية». وترسم منشأة أيضا هكذا: «منشأة».

(٢) في الضوء أنه كان ممن فر ومعه ولده لمكة بحرا حين طاعون سنة ست وتسعين، فدام بها حتى مات.

(٥٥) ترجمته في: شذرات الذهب ٢٤٠/٧، ٢٤١، الضوء اللامع ١٨٣/٤، ١٨٤.

وكانت وفاته سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

كذا ذكره ابن حَجَرٍ .

وذكره السَّخَاوِيُّ ، في « الضَّوِّءُ اللَّامِعُ » . بما هذا خلاصته . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢١٨ - عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر الرومي ،

الحنفي ، الشيخ زين الدين^{*}

أحد نواب الحكيم بالقاهرة .

كذا ذكره ابن خليل ، في « تاريخه » ، ثم قال : وسماه البدر العيني عبد الرحمن ، وهو وهم منه .
وُلِدَ في سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، ونشأ نشأة حسنة ، مُشْتَغِلاً بالعلم ، وأخذ عن جماعة
من أعيان عصره ، وكان بيده عدَّة وظائف ، وولِّي نيابة الحكيم ، فدام بها مُدَّةً ، حَمِدَتْ قضاياه ،
وشكَّرت سيرته ، وكان يُقرئ بعض الطلبة .

وذكره الحافظ السَّخَاوِيُّ ، في « تاريخه » ، وقال : عبد الرحيم ابن الإمام الحنفي ، وم يذكر اسم
أبيه ، ولا اسم جدّه ، ونقل ما قاله الحافظ ابن حَجَرٍ في ترجمته بنحو ما ذكره ، ثم قال : وما أُظنُّ هذا إلا
ابن الإمام ، وإلا فليس في بني الرومي في هذا الوقت من يُسمَّى عبد الرحيم ، حسبما أخبرني به
بعضهم . هذا ما قاله .

وذكر العيني ، في « تاريخه » ترجمة الرومي هذا ، وسماه عبد الرحمن .

قال الحافظ السَّخَاوِيُّ : وهو وهم منه .

تُوفِّي سنة خمس وأربعين وثمانمائة . انتهى .

* * *

١٢١٩ - عبد الرحيم بن محمد بن الرحيم بن علي بن الحسين بن

محمد بن عبد العزيز بن محمد القاهري ، الحنفي ، القاضي عز الدين ،

ابن المؤرخ ناصر الدين ، ابن عز الدين ، المُسَيِّد ، مَفْخَرُ عصره ،

المعروف بابن الفرات^{**}

المتقدم ذكر جدّه عبد الرحيم بن علي^(١) .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/١٨٥ ، ١٩١ .

(٥٥) ترجمته في : التبر المسبوك ١٩٢ - ١٩٤ ، الدليل الشافي على المنهل الصافي ١/٤١٠ ، ٤١١ ، شذرات الذهب ٧/٢٦٩ ، ٢٧٠ .
الضوء اللامع ٤/١٨٦ - ١٨٨ ، كشف الظنون ١/٣٨٥ ، ٢/١٨٦٥ ، النجم الزاهرة ١٥/٥٢٤ ، نظم العقيان ١٢٧ ، ١٢٨ ، هدية
العارفين ١/٥٦٢ .

(١) برقم ١٢١٣ ، صفحة ٣٢٥ .

وُلِدَ بالقاهرة ، سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وبها نشأ ، فحفظ القرآن العظيم ، وعِدَّةَ مُتُونٍ ، منها : « البِدَايَةِ متن الهداية » ، و « العُمْدَةِ » . وعَرَضَ على جماعةٍ من كبار علماء المذهب ، كالسُّرَّاجِ الهِنْدِيِّ ، والشيخ أَكْمَلِ الدين ، وغيرهما . وأخذ عن جماعةٍ ، منهم ؛ الصَّدْرُ ابن منصور ، والجمالُ المَلَطِيُّ ، وغيرهما . وأجاز له جماعةٌ كثيرون من علماء المذاهب الأربعة ، وصار مُسْنِدَ الدِّيارِ المصريَّةِ .

وذكره الحافظُ السَّخَاوِيُّ ، في « تاريخه » ، فأتى عليه ، وقال : إنَّ الحافظَ ابنَ حَجَرَ شهد له بأنَّه مُسْنِدُ الوَقْتِ . وكان إمامًا عالمًا فاضلاً ، من بيتٍ مشهور ، ناب في القضاء عن الطَّرَابُلسِيِّ فَمَنْ بعده ، وصنَّفَ كتابا في ترك القيام ، سمَّاه « تَذْكِرة الأنام ، في النَّهْيِ عن القيام » ، ولخَّصَ مسائل « شَرْحِ مَنْظُومَةِ ابنِ وَهْبَانَ » . وله تصانيفٌ أُخْرَى ، وفصائلُ جَمَّةٍ ، ودينٌ ، وصلاحٌ ، وخَيْرٌ ، وعِفَّةٌ ، وسُكُونٌ ، وانجِماعٌ عن الناس ، وذكُرَ مشهور ، وصيِّتُهُ مَنْشُورٌ .

تُوُفِيَ نهارَ السبت ، سادسَ عشرَ ذى الحِجَّةِ ، سنة إِحْدَى وخمسين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .
كذا تُرجمه في « الرُّوضِ الباسم » .

* * *

١٢٢٠ - عبد الرحيم بن محمود بن أحمد العيني ، القاضى ،
زين الدين ، ابن قاضى القضاة بدر الدين *

ناظرُ الأَحْبَاسِ ، وأخذ نَوَابِ الحُكْمِ بالقاهرة .
كان عنده فضلٌ ومَحَبَّةٌ فى العلم وأهله . وكانت له ثروةٌ زائدةٌ ، وجاهٌ كبير . وكان من أَهْلِ الحَلِّ والعَقْدِ ، وممَّنْ انْتَهَتْ الرِّئاسَةُ إليه ، وعُقِدَ فيها بالأَحْناصِرِ عليه .
وكانت وفاته سنة أربع وستين وثمانمائة . تعمده الله برحمته .

* * *

١٢٢١ - عبد الرحيم بن نصر الله بن على بن منصور
ابن الحسين الكيال **

الآتى ذِكْرُ أبيه وأخيه عبيد اللطيف / أيضا .

٢٨٢ و

(٥) ترجمته فى : النجوم الزاهرة ١٦/٢١٥ .

(٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٤ .

كان نائباً في القضاء بوَاسِطٍ ، عن أخيه عبد اللطيف ، في سنة تسعين وخمسمائة .
تفقه على والده أبي الفتح نصر الله ، وحصل طرفاً صالحاً من المذهب .

* * *

١٢٢٢ - عبد الرحيم الجويني*

أحد من عَزَا إليه صاحبُ « الفُنِّيَّة » .

* * *

١٢٢٣ - عبد الرحيم الجيني**

ذَكَرَهُ في « الفُنِّيَّة » . قال في « الجواهر » : فلا أدري أهو بالجيم أم بالخاء المُعْجَمَة ، ويأتي
التَّسْبِيتَانِ^(١) . واللهُ تعالى أعلم .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٦ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٠٧ .

(١) ذكر صاحب الجواهر ، في الأنساب ، في : الخيني ، فحسب .

فصل في من اسمه عبد الرزاق

١٢٢٤ - عبد الرزاق بن حمزة ، أبو الصفا ، الطرابلسي ،
ثم القاهري*

كان فاضلاً ، مُتَمَيَّنَ الكتابة ، بليغاً في التَّجْوِيد ، جَمِيلَ الهَيْئَةِ .
أخذ القراءات عن الجَزْرِيِّ ، والكتابة عن ابن الصَّائِع . وقرأ على ابن حَجَرٍ في « البُخَارِيِّ »^(١) ،
ووصفه : بالبارع الماهر ، الفاضل الأُوحد ، المُفَنَّ . وقال : إن قراءته قراءةٌ فصِيحةٌ ، مُحَفَّفةٌ ،
مُطْرِبَةٌ . وسأل الله تعالى دَوَامَ النَّفْعِ به ، وسمي والده محمداً . والصَّوَابُ ما هنا . والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٢٥ - عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي
بكر بن خَلْفِ الرَّسَعِيِّ**

المتقدِّمُ ذِكْرُ وُلْدِهِ إبراهيم^(٢) ، المُلقَّبُ عزَّ الدِّينِ .
كان إماماً عَلَّامةً . تفقَّه عليه ابنُه المذكور ، وسمع منه .
كذا في « الجواهر » من غير زيادة .

وذكره في « العبر » ، فقال ما نصُّه : وتُوفِّي الرَّسَعِيُّ العَلَّامةُ عزُّ الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن
أبي بكر المُحدِّث ، المُفسِّر ، الحنبلي . وُلِدَ سنة تسعٍ وثمانين . وسمع بدمشق ، من الكِنْدِيِّ ،
وبغداد من ابن مَنِينَا . وصنَّفَ « تفسيراً » جيِّداً . وكان شيخ الجزيرة في زمانه ؛ عَلِّماً ، وَفَضْلاً ،
وجَلالةً . توفى في ثاني عشر ربيع الآخر . انتهى .

فقد صرَّح كما تراه بأنَّه حنبليُّ المذهب . وكذا قاله الصَّفَدِيُّ ، في « تاريخه » ، ولم أقف على ما

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/١٩٣ .

(١) كان ذلك سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

(٥٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٣/٢٤١ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٤٥٢ ، دول الإسلام ٢/١٦٧ ، ذيل طبقات الخنابلة ٢/٢٧٤ - ٢٧٦ ،
ذيل مرآة الزمان ٢/٢١٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٠٨ ، شذرات الذهب ٥/٣٠٥ ، ٣٠٦ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي
٥٠٥ ، ٥٠٦ ، طبقات المفسرين ، للدوادني ١/٢٩٣ - ٢٩٥ ، طبقات المفسرين ، للسيوطي ٦٦ ، ٦٧ ، العبر ٥/٢٦٤ ، كشف
الظنون ١/٤٥٢ ، ٩١٣ ، ١٧١٥/٢ ، النجوم الزاهرة ٧/٢١١ ، ٢١٢ .

(٢) تقدم برقم ٤٩ ، في ١/٢٠٦ .

يُوافِقُهُمَا أَوْ يُخَالِفُهُمَا عِنْدَ كِتَابَتِي لِهَذِهِ التَّرْجُمَةِ الْآنَ ، وَإِنْ ظَفِرْتُ بِمَزِيدٍ إِضَاحَ الْحَقِّقَةِ .

وقد ذكره ابنُ شاكِرِ الكُتَيْبِيُّ ، في « عيون التَّوَارِيخِ » ، ولم يتعرَّضْ لِذِكْرِ مَذْهَبِهِ ، فَقَالَ مَا نَصَّهُ :
ففيها - يعني سنة إحدى وستين وستمائة - تُوفِّيَ عَزُّ الدِّينِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ
خَلْفِ الرَّسْعَيْنِيِّ الْمُحَدَّثِ . مَوْلَدُهُ بِرَأْسِ الْعَيْنِ ، سَنَةَ سَبْعِ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةَ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ
بِسِنْجَارٍ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ ، وَحَدَّثَ . وَكَانَ فَاضِلًا ، أُدِيبًا ، شَاعِرًا ، صَدْرًا ، رَئِيسًا ، وَهُوَ الْمَكَارِمُ
الْعَلِيَّةُ مِنَ الْمُلُوكِ .

وَمِنْ نَظْمِهِ قَوْلُهُ ^(١) :

يَا مَنْ يُرِينَا كُلَّ وَقْتٍ وَجْهَهُ بِشْرًا وَيُيَدِي كَفَّهُ مَعْرُوفًا
أَصْبَحَتْ فِي الدُّنْيَا ثَرِيًّا بَعْدَمَا أَمْسَيْتَ فِيهَا بِالتَّقَى مَعْرُوفًا
وله أيضًا ^(٢) :

نَحَبَ الْعُرَابُ فَدَلَّنَا بِنَجِيهِهِ أَنْ الْحَبِيبَ دَنَا أَوْ أَنْ مَغِيْبِهِ ^(٣)
يَا سَائِلِي عَنْ طِيبِ عَيْشِي بَعْدَهُمْ جُدْ لِي بِعَيْشِي ثُمَّ سَلْ عَنْ طِيبِهِ
وله أيضًا ^(٤) :

وَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يُبْلَغُ لَوْعَتِي وَشَوْقِي وَأَشْجَانِي إِلَى ذَلِكَ الرَّشَا
لَأَسْكَنْتَهُ عَيْنِي وَلَمْ أَرْضْهَا لَهُ وَلَوْلَا خُفُوقُ الْقَلْبِ أَسْكَنْتَهُ الْحَشَا ^(٥)

/ هَكَذَا نَسَبَ ابْنُ شَاكِرٍ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ ، ثُمَّ نَسَبَهُمَا لَوْلَدِهِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، وَلَمْ أَقِفْ لِمُحَمَّدٍ هَذَا عَلَى تَرْجُمَةٍ فِي تَرَاجُمِ الْحَنْفِيَّةِ ، ثُمَّ بَعْدَ كِتَابَتِي لِهَذِهِ التَّرْجُمَةِ ، وَقَفْتُ
عَلَى نُسخَةٍ مِنْ « الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ » مَكْتُوبٍ عَلَى هَامِشِهَا بِحَطِّ الْمَوْلَى الْعَلَّامَةِ مَفْتَى الدِّيَارِ الرَّومِيَّةِ فِي هَذَا
العصر ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ إِيَّاسٍ ، أَدَامَ اللَّهُ لِلْوُجُودِ وَوُجُودَهُ ، مَا صُوِّرَتْهُ : قُلْتُ : عَبْدُ
الرَّزَّاقِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ الرَّسْعَيْنِيِّ ، لَهُ تَفْسِيرٌ سَمَّاهُ « مَطَالِيعُ أَنْوَارِ
التَّنْزِيلِ » ، وَمَفَاتِحُ أَسْرَارِ التَّأْوِيلِ » عِنْدِي مِنْ الْجِلْدِ الْأَوَّلِ وَالثَّلَاثِ بِحَطِّ مُصَنِّفِهِ ، لَا أَدْرِي أَنَّهُ أَكْمَلَهُ

(١) البينان في : ذيل مرآة الزمان ٢١٩/٢ .

(٢) ذيل مرآة الزمان ٢١٩/٢ ، ٢٢٠ .

(٣) في الذيل : « نعب الغراب فدلنا بنعيه » .

(٤) ذيل مرآة الزمان ٢٢٠/٢ ، والنجوم الزاهرة ٢١١/٧ ، ٢١٢ .

(٥) في الذيل والنجوم : « ولولا لميب القلب » .

أولا ، وهو كتابٌ جليل ، والظاهرُ أنَّ هذا هو المذكور في الكتاب ، لكنَّه حَنَبَلِيٌّ ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ هَكَذَا : نَقَلَ الْجَمَاعَةُ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مِنْهُمْ ابْنُ عَمِّهِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ ، أَنَّ قِرَاءَتَهَا - أَيْ الْفَاتِحَةَ - وَاجِبَةٌ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، فَإِنْ تَرَكَهَا لَمْ تَصِحَّ صَلَاتُهُ . وَرَأَيْتُ فِي آخِرِ الْجِلْدِ الْأَوَّلِ مِنْهُ سَمَاعًا بِحَطِّهِ ، قَالَ فِي آخِرِهِ : وَصَحَّ ذَلِكَ فِي مَجَالِسِ آخِرِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ ، ثَانِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، بَدَارِ الْحَدِيثِ الْمُهَاجِرِيَّةِ بِالْمَوْصِلِ . وَكُتِبَ بَعْدَ ذَلِكَ اسْمُهُ وَتَسَبَّهَ كَمَا ذَكَرْنَا .

ثُمَّ إِنَّهُ نَقَلَ عَنْ كِتَابِ « دُرَّةِ الْأَسْلَاقِ » أَنَّهُ قَالَ فِي سَرْدِ نَسَبِهِ الْحَنَبَلِيِّ . فَاتَّضَحَّ مِنْ ذَلِكَ جَمِيعُهُ أَنَّهُ كَانَ حَنَبَلِيًّا بِلا رَيْبٍ ؛ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ تَحَنَّفَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ عُمُرِهِ ، وَهُوَ بَعِيدٌ جِدًّا ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْرِفْ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ التَّوَارِيخِ ، وَلَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فِي وَفَيَاتِهِ ، وَالْأَصْلُ عَدَمُهُ ، وَقَدْ اسْتَبَعَدَ الْمُفْتَى ، سَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، أَنْ يَكُونَ كُلٌّ مِنْ صَاحِبِ التَّرْجِمَةِ وَوَالِدِهِ إِبْرَاهِيمَ يُلقَّبُ بِعِزِّ الدِّينِ ، كَمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ « الْجَوَاهِرِ » . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١٢٢٦ - عبد الرزاق بن عبد الرحمن الرومي

أَحَدُ أَعْيَانِ بَنِي الْمُؤَيَّدِ ، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِي حَجَّيْ حَبَلِيٍّ ، الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ قَرِيبًا^(١) . ذَكَرَهُ الْبَدْرُ الْعَزْزِيُّ ، فِي « رِحْلَتِهِ » ، وَأَتَيْتُهُ عَلَيْهِ وَقَالَ فِي حَقِّهِ : الْفَاضِلُ اللَّيِّبُ ، وَالْعَالِمُ الْأَدِيبُ ، الْبَاسِقُ فِي شَجَرَةِ كَرِيمَةِ الْأَعْرَاقِ ، سَاطِعَةُ الْإِشْرَاقِ ، طَيِّبَةُ الْإِثْمَارِ وَالْإِيرَاقِ ، مُحَرَّرًا فِي مَيْدَانِ طَهَارَةِ قَصَبِ السَّبَّاقِ ، مُتَمَيِّزًا فِي عُقُوفَانِ الشَّبَابِ بِحُسْنِ الْحَلْقِ وَإِحْسَانِ الْأَخْلَاقِ ، انْقِصَفَ غُصْنُ أَصْلِهِ فِي رَيْعَانِهِ ، وَكَبَا جَوَادُ أَمَلِهِ فِي مَيْدَانِهِ ، فَلَبَّى دَاعِيَ رَبِّهِ إِذْ دَعَا ، وَأَجَابَ نِدَاءَهُ مُسَارِعًا لِلِقَاءِهِ ، فَمَاتَ شَهِيدًا بِالطَّاعُونَ ، فِي صَفَرٍ ، قَبْلَ ابْنِ عَمِّهِ عَبْدِ الْهَادِي الْآتِي بِأَيَّامٍ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٢٧ - عبد الرزاق بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الكريم بن

عبد النورين مُنِيرِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ

عبد النور الحلبي القاهري*

من أولاد أولاد القطب الحلبي .

(١) برقم ١٢١٤ ، في صفحة ٣٢٦ .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/١٩٤ .

وُلِدَ لَيْلَةَ الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، فِي حُدُودِ الثَّمَانِينَ وَسَبْعِينَ مِائَةً ، بِالْقَاهِرَةِ ، وَنَشَأَ بِهَا ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ ، وَ « الْعُمْدَةَ » ، وَ « الْمُلْحَةَ » ، وَأَكْثَرَ « الْمُخْتَارِ » ، وَعَرَّضَ عَلَى جَمَاعَةٍ ، وَاشْتَعَلَ وَحَصَّلَ ، وَسَمِعَ مِنَ الْفَضْلَاءِ ، وَسَمِعُوا مِنْهُ .

وَكَانَ خَيْرًا دِينًا ، مُجِيبًا فِي الْحَدِيثِ ، مُتَعَفِّقًا صَابِرًا ، سَاكِنًا . حَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَجَاوَرَ ، وَزَارَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ مِرَارًا . وَكُفَّ بَصْرَهُ بَعْدَ الْخَمْسِينَ ، فَأَنْقَطَعَ بِمَنْزِلِهِ ، حَتَّى مَاتَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ ، خَامِسَ شَهْرِ رَبِيعِ الثَّانِي ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَثَمَانِمِائَةً ، وَصَلَّى عَلَيْهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ، / بِجَامِعِ الْحَاكِمِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٢٨ - عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ

الْقَاهِرِيُّ ، الشَّاذِلِيُّ*

وُلِدَ فِي الْمُحَرَّمِ ، سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةً ، وَنَشَأَ فَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَغَيْرَهُ . وَأَخَذَ عَنِ ابْنِ الْهَمَّامِ ، وَغَيْرِهِ . وَاشْتَهَرَ بِالْفَضِيلَةِ ، وَكَانَ (١) مِنَ الْمُنَاوِي (١) وَالْأَمْشَاطِيِّ فِيهِ حَسَنُ اعْتِقَادٍ ، مُتَنَسِّكًا وَرِعًا ، مُتَعَفِّفًا ، كَثِيرَ الْمَحْفُوظِ ، تُحْصِصًا فِي الشُّعْرِ ، وَالتَّارِيخِ ، وَالْأَدَبِ ، مُفِيدَ الْمُجَالِسَةِ ، يَغْلِبُ عَلَيْهِ الْإِتِّجَاعُ مِنَ النَّاسِ .

مَاتَ فِي لَيْلَةِ الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةَ تِسْعِينَ وَثَمَانِمِائَةً . تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١٢٢٩ - عَبْدُ الرَّشِيدِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَلَوَالِجِيُّ ، أَبُو الْفَتْحِ**

مِنْ أَهْلِ وَلَوَالِجٍ ؛ بَلَدَةٌ مِنْ طَخَارِسْتَانَ بَلُخِ (٢) .

سَكَنَ سَمَرْقَنْدَ .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/١٩٦ . ويعرف بابن عجين أمه .

(١ - ١) في الضوء : « للمناوي » .

(٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٤ ، ٣٥ ، التحبير ١/٤٤٥ ، ٤٤٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٠٩ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٩٦ ، الفوائد البهية ٩٤ ، معجم البلدان ٤/٩٤٠ ، هدية العارفين ١/٥٦٨ . واسم والده : « النعمان » .

(٢) طخارستان : ولاية واسعة كبيرة ، وتشتمل على عدة بلاد ، وهي من نواحي خراسان ، وهي طخارستان العليا والسفلى ، والمراد هنا العليا شرق بلخ . انظر : معجم البلدان ٣/٥١٨ .

قال السَّمْعَانِيُّ فِي حَقِّهِ : إِمَامٌ فَاضِلٌ ، حَسَنُ السِّيَرَةِ . وَوَرَدَ بَلَّغٌ ، وَتَفَقَّهُ بِهَا عَلَيَّ أَبِي بَكْرُ الْقَرَّازِ ، ثُمَّ وَرَدَ بِخَارِي ، وَتَفَقَّهُ بِهَا عَلَيَّ الْبُرْهَانَ مُدَّةً ، ثُمَّ وَرَدَ سَمَرْقَنْدَ ، وَاخْتَصَرَ بِأَبِي مُحَمَّدٍ الْقَطَوَانِيَّ (١) . وَكُتِبَ « الْأَمَالِيُّ » عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ . وَسَكَنَ كَشَّ مُدَّةً ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ . وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ بَوْلُوجِ (٢) .

قال أبو الْمُظَفَّرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ابْنِ السَّمْعَانِيِّ : لَقِيْتُهُ ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ ، وَكَانَ إِمَامًا ، فَقِيهًا ، فَاضِلًا ، حَنَفِيَّ الْمَذْهَبِ ، حَسَنُ السِّيَرَةِ . مَاتَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، تَقْرِيْبًا بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ .

قال السَّمْعَانِيُّ : وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَلِيلِيِّ (٣) كِتَابَ « شَمَائِلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » لِأَبِي عِيْسَى التِّرْمِذِيِّ ، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ ، بِقِرَاءَةِ رَجُلٍ مَعْرُوفٍ ، يُقَالُ لَهُ أَبُو الْمَعَالِيِّ (٤) ، وَمَاتَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، بَعْدَ سَمَاعِنَا مِنْهُ بِسَبْعٍ أَوْ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَى سَمَرْقَنْدَ سَأَلْتُهُ يَوْمَ الْحُضُورِ عِنْدَنَا ، لِنَقْرَأَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَحَضَرَ ، وَقَرَأْنَا عَلَيْهِ جَمِيعَ الْكِتَابِ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ . انْتَهَى .

وليس الْوَلُوجِيُّ هَذَا بِصَاحِبِ « الْفَتَاوَى » الْمَشْهُورَةِ ، فَإِنَّ ذَاكَ اسْمُهُ إِسْحَاقُ ، كَمَا تَقَدَّمَ (٥) .

* * *

(١) محمد بن محمد بن أيوب ، وتأني ترجمته .

(٢) في الجواهر : « سنة سبع وستين وأربعمائة » .

(٣) هو : أحمد بن محمد بن أحمد . كما في التعبير .

(٤) في التعبير زيادة : « غلة جنين » .

(٥) لم تقدم ترجمته . وانظر حاشية الجواهر ٤١٧/٢ .

وقد وقع في هذا الوهم البغدادي ، وانظر أيضا : معجم المؤلفين ٢٣١/٢ .

فصل في من اسمه عبد السلام

١٢٣٠ - عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن

محمد بن أحمد القيلوبي*

نسبة إلى قَيْلُوبِيَه ، كَنَفُطُوبِيَه^(١) : قرية ببغداد .

البغدادى ، الإمام ، العلامة عز الدين .

وُلِدَ سنة ثمانين وسبعمائة تقريباً . وقيل : سنة ست وسبعين .

وأخذ أنواع العلم عن مشايخ بغداد .

برع في الفقه ؛ الحنفية ، والشافعية ، والحنابلة أيضا . وكان يُقرئ المذاهب الثلاثة ، ويُقرئ في الأصول ، والكلام ، والعربية ، والمعاني ، والبيان ، والمنطق ، والجَدَل .

ودخل القاهرة سنة ست عشرة وثمانمائة ، فأخذ علم الحديث عن الحافظ ولي الدين العراقي ، وسمع منه ، ومن الشريف ابن الكوكب ، والجمال الحنبلي ، وغيرهم .

وكان مع تَفَنُّنِهِ في العلوم خيرا ، زاهدا ، قانعا ، مُنْقَطِعَا عن الناس ، ذاعِفَةً ، وصبر على اشتغال الطلبة ، واحتمال جفاهم ، وطلاقة لسان ، ولم يعتن بالتصنيف .

مات في رمضان ، سنة تسع وخمسين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى ..

ومن شعره قوله :

ظ ٢٨٣

/ شَرَابُكَ الْمَخْتُومُ فِي آيَةِ

وَحَمْرُ أَعْدَائِكَ مِنْ آيَةِ^(٢)

فليت أيامك لي آيَةِ

قبل انقضاء العُمُرِ في آيَةِ^(٣)

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/ ١٩٨ - ٢٠٣ ، نظم العقيان ١٢٨ ، ١٢٩ .

(١) المعروف : « نَفُطُوبِيَه » بكسر النون ، ولكن السخاوي ثبّه على نحتها . وضبطها باقوت بكسر أوله وسكون ثانيه ولام مضمومة وواو

ساكنة . وقال : قرية من نواحي مطيراباذ قرب النيل . معجم البلدان ٤/ ٢١٧ .

(٢) آية الثانية ، من قولهم أئى الحميم . انتهى حره ، فهو آئى ، وهى آية .

(٣) آية الأولى ، بمعنى قرية أو دانية . والثانية بمعنى الحين والأوان .

وقال في « العُرف العَلِيَّة » : كان والدُه حَنَبَلِيًّا ، فلمَّا مات تحنَّف هو ، وأخذ فقهَ الحنَفِيَّة عن الضيَّاء محمد الهَرَوِيَّ^(١) ، والشيخ عبد الرحمن^(٢) خالِ علاءِ الدين البُخَارِيَّ ، وبَحَث في الفقه على مذهب الإمامين الشافعيِّ وأحمد ، رضيَ اللهُ تعالى عنهما .

إلى أن قال : وقد أُشيرَ إليه في النحو ، والتَّصْرِيف ، والمعاني ، والبيان ، والمنطق ، والجَدَل ، وآداب البحث ، والأصْلين ، والطبِّ ، والفقه ، والقراءات ، والتفسير ، والتَّصَوُّف . وأقبلَ الناسُ عليه ، وانتفعَ به خلائِقُ .

ثم ذكَّر من أخذ عنهم الحديث ، والكتبَ التي سمِعَها ، وعدَّد طائفةً منها .
وذكر له السَّخَاوِيُّ ، في « الضَّوء اللامع » ترجمةً واسعةً ، خلاصتُها نحو ما ذكرنا ، ثم قال : ولم يُخلف بعده في مجموعِه مثله . والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٣١ - عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن

ابن عبد السلام بن الحسن اللِّمَّعَانِيَّ ،

القاضي ، أبو محمد*

المُتقدِّم ذِكْرُ والدِه ، ووَلدِه^(٣) ، والآقِ ذِكْرُ أخيه يوسف في مَحَلِّه .

تفقهَ على والدِه ، وسمع ، وحدث ، وناب في القضاء ببغداد ، عن قاضي القضاة أبي طالب عليِّ ابن عليِّ البُخَارِيَّ ، وعن قاضي القضاة أبي الحسن عليِّ^(٤) ابن سلَّمان^(٥) .
ودرس بمدرسة سُوقِ العَمِيد^(٦) .

وكان فاضلاً مُتديِّناً ، حسنَ الأخلاق ، مُتواضعاً ، أحدَ الفقهاء المُعْتَبَرين .

(١) في النسخ : « البروي » . والمثبت من : الضوء اللامع .

(٢) هو التشلاقي أو القشلاخي ، بالقاف والشين والغين المعجمتين . كما في الضوء .

(٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٣/٢٤٧ ، ٢٤٨ ، الجامع المختصر : لابن الساعي ٩/٢٧٦ ، ٢٧٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٨١٠ ، معجم البلدان ٤/٣٤٣ .

(٣) تقدم الأول برقم ٥٠٦ ، في ٢/١٩٢ ، والثاني برقم ٥٠٨ ، في ٢/١٩٣ .

(٤) أي : ابن عبد الله .

(٥) في النسخ : « سليمان » . وانظر ما يأتي في ترجمته .

(٦) في معجم البلدان ٤/٣٤٣ : « المعروف بزيرك » .

ولد بِمِحْلَةٍ أُمِّي حَنِيفَةَ ، سنة عشرين وخمسمائة .
ومات رحمه الله تعالى في مُسْتَهْلَ رَجَب ، يوم السبت ، سنة خمس وستمائة ، وصُلِّيَ عليه من العِدِّ
بالمدرسة النَّظَامِيَّة ، ودُفِنَ بِالْحَيَزْرَانِيَّة .
وَلَمَّعَانُ : مَوَاضِعُ من جبال غَزَنَةَ ، بفتح اللَّام وسُكون الميم وفتح الغين المُعْجَمَة وبعد الألف
نُون .

* * *

١٢٣٢ - عبد السلام بن عليّ*

والدُّ عبد الرحيم ، المتقدِّم ذكره^(١) .
وحدَّث عنه ابنه ببغداد .

* * *

١٢٣٣ - عبد السلام بن محمد بن يوسف بن

بُنْدَار ، أبو يوسف**

من أهل قَزْوِين .

قال في « الجواهر » : ذكره ابن النُّجَّار ، وأُظنَّ في ذكره ، وقال : حنفيٌّ مُعْتَرِليٌّ .
قرأتُ في « كتاب أبي الوفاء ابن عَقِيل » الفقيه الحنبلِيّ ، بِحَظِّهِ : القاضي أبو يوسف القَزْوِينِيّ ،
قدم علينا مصرَ ، وكان شيخًا يفتخرُ بالاغتزال ، وكان طَوِيلَ اللِّسَانِ ، ولم يكنْ مُحَقِّقًا في عِلْمِ من
العلوم ، إِلَّا تفسير القرآن العظيم .
قال القاضي عِيَّاض : رحمه الله تعالى ، في « الصَّلَّة » : سمعتُ أبا عليّ بن سَكْرَةَ ، يقول :

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١١ .

(١) برقم ١٢١١ ، في صفحة ٣٢٤ ، وهو من رجال القرن الخامس .

(٥٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٢/١٥٠ ، تاريخ دمشق ١٠/٣٢٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٠٨ ، الجواهر المضية ، برقم ٨١٢ ، دول
الإسلام ١٧/٢ ، سير أعلام النبلاء ١٨/٦١٦ - ٦٢٠ ، شذرات الذهب ٣/٣٨٥ ، طبقات المفسرين ، للداودي ١/٣٠١ ، ٣٠٢ ،
طبقات المفسرين ، للسيوطي ٦٧ ، ٦٨ ، العبر ٣/٣٢١ ، الكامل ١٠/٢٥٣ ، كشف الظنون ١/٦٣٤ ، لسان الميزان ٤/١١٢ ،
مرآة الجنان ٣/١٤٧ ، المنتظم ٩/٨٩ ، ٩٠ ، النجوم الزاهرة ٥/١٥٦ .
وترجمه السبكي ، في : طبقات الشافعية الكبرى ٥/١٢١ ، ١٢٢ .

أبو يوسف القزويني ، بلغ في السن مبلغًا يكاد يخفى في الموضع الذي يجلس فيه ، وله لسان شاب . وذكر أنه له « تفسير القرآن » في ثلاثمائة مجلد ، سبعة منها في الفاتحة ، وحصل كتبًا لم يملك أحدًا مثلها ، حصلها من مصر وغيرها ، وبيعت كتبه في سينين ، وزادت على أربعين ألف مجلد .

قال ابن النجار : حدثني بعض أهل العلم ، أن أبا يوسف ورد بغداد ، ومعه عشرة جمال تحمّل دفاتره ، وأكثرها بالخطوط المنسوبة ، ومن الأصول المحرّرة ، في أنواع العلوم . وطاف البلاد ؛ أصبهان ، والرّي ، وهمدان ، وسكن طرابلس الشام ، وسكن مصر ، وانتقل^(١) من بغداد ، ثم عاد إليها .

وذكره ابن الأثير ، فقال : مُصنّف^(٢) « حدائق ذات بهجة » في تفسير القرآن الكريم . ومات في ذي القعدة ، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

وكانت ولادته سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .

وذكره ابن عسّاكِر ، في « تاريخ دمشق » ، ورَوَى / له حديثين ، أحدهما عن أبي مسعود الأنصاري ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ « لِيَوْمِ الْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً ، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْعِلْمِ وَالسُّنَّةِ سَوَاءً ، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةَ ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً ، فَأَكْبَرُهُمْ سِنًا ، وَلَا يَوْمَ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ ، وَلَا فِي سُلْطَانِهِ ، وَلَا يُجْلَسُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ »^(٣) .

٢٨٤ و

قال ابن عسّاكِر : وسمعتُ أبا محمد ابن طاووس يقول : استأذنتُ على أبي يوسف ببغداد ، فدخلتُ عليه ، فقال : من أيّ بلد أنت ؟ فقلتُ : من دمشق . فقال : بلد النصب . فسمعتُ منه شيئًا يسيرًا ، وكان قد أقعد ، وسمعتُ من يحكى عنه أنه كان بطرابلس ، فقال له ابن البرّاج مُتكلّم الرافضة : ما تقول في الشيخين ؟ فقال : سفلتان ساقطان . فقال له ابن البرّاج : من تعني ؟ قال : أنا وأنت . فقيل له في ذلك ، فقال : ما كنتُ لأجيبه عما سأل ، فيقال : إنّه تكلم في أبي بكرٍ وعمر ، رضى الله تعالى عنهما .

(١ - ١) سقط من النسخ ، واستكملته من : الجواهر المضية .

(٢) أخرجه مسلم ، في : باب من أحق بالإمامة ، من كتاب المساجد . صحيح مسلم ٤٦٥/١ . وأبو داود ، في : باب من أحق بالإمامة ، من كتاب الصلاة . سنن أبي داود ١٣٧/١ . والترمذي ، في : باب من أحق بالإمامة ، من أبواب الصلاة . عارضة الأحوذى ٣٤/٢ . والسنائي ، في : باب من أحق بالإمامة ، من كتاب الإمامة . المجتبى ٥٩/٢ . وابن ماجه ، في : باب من أحق بالإمامة ، من كتاب إقامة الصلاة . سنن ابن ماجه ٣١٣/١ ، ٣١٤ . والإمام أحمد ، في : المسند ١١٨/٤ ، ١٢١ ، ٢٧٢/٥ .

وروى ابن عساکر ، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد البلخي ، أنه كان يحكي ، أن أبا يوسف كان يقول : من قرأ على تفسيري وهبت له النسخة . فلم يقرؤه عليه أحد .

* * *

١٢٣٤ - عبد السلام بن محمد القزويني ،
أبو يوسف*

من أصحاب أبي الحسين القُدوري .
قال الهمذاني ، في « الطبقات » : رأيت من « تعليق أبي يوسف » عدة مجلدات .
كذا ذكره في « الجواهر » ، ثم قال : أظنه الذي قبله .
قلت : يؤيد ظنه ، أن أبا يوسف لحق زمن القُدوري ، وكان متأهلاً للأخذ عنه . والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٣٥ - عبد السيد بن علي بن محمد بن الطيب
ابن مهدي ، أبو جعفر ، المتكلم ،
عرف بابن الزيتوني**

والد أبي نصر الآتي في الكنى ، إن شاء الله تعالى .
كان أولاً حنبلياً ، من أصحاب أبي الوفاء ابن عقيل ، ثم انتقل إلى مذهب أبي حنيفة .
وقرأ الكلام ، والأصول ، على خلف بن أحمد الضرير ، المذكور فيما تقدم^(١) ، حتى برع في ذلك .
وكان يذهب إلى مذهب الاعتزال ، وكان له معرفة تأمة بمذاهب المتكلمين .
وسمع الحديث من ابن الطيور^(٢) ، وغيره .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٣ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٤ ، المنتظم ١٢٨/١٠ ، هدية العارفين ٥٧٣/١ .

(١) برقم ٨٣٢ ، في ٢٠٧/٣ .

(٢) المبارك بن عبد الجبار بن أحمد ، المتوفى سنة خمس مائة . العبر ٣٥٦/٣ .

قال ابن النَجَّار : وما أَظُنُّه رَوَى شَيْئًا .

مات ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ أَحْمَد^(١) .
وكان شَيْخًا يَعْرِفُ عِلْمَ الْكَلَامِ ، وصنَّفَ فِيهِ « مُصَنَّفًا » . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٣٦ - عبد السيد بن علي المطرزي*

والدُّ ناصِر : صاحب « المُعَرَّب » ، الآتي ذِكْرُهُ ، إن شاء اللهُ تَعَالَى .
تفَقَّهَ عَلَيْهِ ابْنُهُ ناصِر .
كذا في « الجواهر » .

* * *

١٢٣٧ - عبد السيد الخطيبي**

● سُئِلَ عَنْ مَنْ عَلَّقَ الطَّلَاقَ الثَّلَاثَ بِتَرْوُجِهَا ، فقيل : لا يُحْنَتُ عَلَيَّ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ ، رَضِيَ اللهُ
تَعَالَى عَنْهُ ، فَاخْتَارَهُ عَلَيٌّ أَنَّهُ مُجْتَهِدٌ ، يُعْتَدُّ بِهِ ، فَهَلْ يَسَعُهُ الْمَقَامُ مَعَهَا ؟ أَمْ لا ؟ فقال : على قول
مَشَايِخِنَا الْعِرَاقِيِّينَ : نَعَمْ ، وَعَلَى قَوْلِ الْحُرَّاسَانِيِّينَ : لا .
ذَكَرَهُ هَكَذَا فِي « الْقُنْيَةِ » .
نَقَلَهُ فِي « الْجَوَاهِرِ » .

* * *

(١) في المنتظم : « بياب حرب » .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٥ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٦ .

فصل في من اسمه عبد الصمد

١٢٣٨ - عبد الصمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن

إبراهيم بن مسعود الهندي الدلوي

نسبة إلى مدينة دلو .

الشيخ الإمام ، المحقق ، المفسر ، العلامة ، المدقق ، العالم الكامل ، والزاهد العامل ، / نعين ٢٨٤ ظ
أعيان علماء الهند ، زين الدين بن برهان الدين بن زين الدين بن برهان الدين .
اشتغل ، وحصل ، وبرع في القنون ، ودرس ، وأخذ الحديث عن الشيخ أفتخار الدين الحنفي ،
وقرأ المعقولات على غير واحد من المحققين . وقدم دمشق ، ونزل بالجامع الأموي ، وقرأ عليه
صاحب « العرف العلية »^(١) ، وحضر قراءة عليه جماعة من أفاضل الشاميين . وتوجه بعد ذلك إلى
مكة المشرفة ، صحبة الركب الشامي ، والله أعلم بعاقبة حاله .
كذا لخصت هذه الترجمة من « العرف العلية » .

* * *

١٢٣٩ - عبد الصمد بن زهير بن هارون بن

موسى بن عيسى بن أبي جرادة العقيلي

الحلي

كانت ولادته في حدود العشرين وثلاثمائة .

وكان حسن النقل والضبط ، جيد الفهم والخط ، قيما بمذهب أبي حنيفة ، رضي الله تعالى عنه .
وقال في « تاريخ الإسلام » ، سيع بمكة من أبي سعيد الأعرابي ، وعاش ذهرا ، أدركه أبو نصر
السجزي بحلب . وأرخ وفاته ، سنة اثنتين وأربعمائة ، بحلب . رحمه الله تعالى .

* * *

(١) فهو على هذا من رجال القرن العاشر .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٧ .

١٢٤٠ - عبد الصَّمَد بن عبد الملِك بن عليّ بن
أحمد بن موسى ، أبو سعيد*

من أهل نيسابور ، سمع بها ، وحَدَّث بشيءٍ يسير .
قال السَّمْعَانِيُّ في حَقِّه : رجل مشهور ، بَيْبِلٌ ، ثِقَّةٌ ، من أصحاب أبي حنيفة . وردَّ بغداد
حاجًّا ، فمرض ، ومات بها قبل خروجه إلى الحجِّ ، في تاسع عشر شَوَّال ، سنة خمس وثمانين
وأربعمئة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٤١ - عبد الصَّمَد بن عليّ ، أبو نُعَيْم ، الشَّيْبَانِيُّ**

نسبته إلى شيبا : قرية من قرى بُخَارَى ، لا إلى القبيلة المشهورة .
قال السَّمْعَانِيُّ : كان فقيها صالحا . سمع أبا شُعَيْب صالح بن محمد السُّنْجَارِيِّ ، وأبا القاسم
علي بن أحمد الحُزَاعِيَّ .

وذكره الذهبيُّ . في باب الشَّيْبَانِيِّ ، وقال : شيخُ الحنفيَّة .
مات ، رحمه الله سنة أربع وأربعمئة^(١) .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨١٨ .
(٥٥) ترجمته في : الأنساب ٣٤٢ و ، الجواهر المضية ؛ برقم ٨١٩ ، اللباب ٣٦/٢ ، المشتبه ٣٤٦ ، معجم البلدان ٣/٣٤٥ .
وفي النسخ خطأ : « الشيباني ، نسبة إلى شيبان » . ولعله وهم من المؤلف ، حيث قال بعد ذلك : « لا إلى القبيلة المشهورة » .
(١) انظر : الجواهر المضية ٢/٢٤٧ وحاشيته .

فصل في من اسمه عبد العزيز

١٢٤٢ - عبد العزيز بن أحمد بن محمد
البُخَارِيُّ*

الإمام العلامة . كان إماما بارعا في الفقه والأصول .
تفقه على الإمام محمد المايمرغبي .

وله مصنفات مفيدة ، منها « شرح أصول الفقه » للبرذوي ، و « شرح أصول الأخسيكتي » .
وصنع « كتابا » على « الهداية » بسؤال قوام الدين الكاكي له ، حين اجتمع به في ترمذ ، وتفقه
عليه ، على ما يأتي في ترجمة قوام الدين^(١) ، وصل فيه إلى النكاح ، واخترمته المنية^(٢) ، دون بلوغ
الأمنية . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٤٣ - عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح الحلواني ،
الملقب شمس الأئمة**

من أهل بخارى ، إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته .

حدث عن أبي عبد الله غنجان البخاري .

وتفقه على القاضي أبي علي الحسين بن الحضرة النسفي .

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٥ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٢٠ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٢٠ ، الفوائد البهية ٩٤ ،

٩٥ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٥٠٧ ، كشف الظنون ١١٢/١ ، ٣٩٥ ، ١٨٤٩/٢ .

(١) أي : في « الكاكي » من الأنساب .

(٢) سنة ثلاثين وسبعائة .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ١٧٣ ظ ، تاج التراجم ٣٥ ، تاج العروس (ح ل و) ٩٦/١٠ ، تبصير المنتبه ٥١١/٢ ، الجواهر المضية ،

برقم ٨٢١ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٧٠ ، الفوائد البهية ٩٥ - ٩٧ ، القاموس (ح ل و) ، كتاب أعلام

الأخيار ، برقم ٢٤١ ، كشف الظنون ٤٦/١ ، ٥٦٨ ، ١٢٢٤/٢ ، ١٥٨٠ ، ١٩٩٩ ، الباب ٣١١/١ ، المشبه ٢٤٤ ، هدية

العارفين ٥٧٧/١ ، ٥٧٨ . وانظر : الإكمال ٣/٣٠ ، ١١١ ، تعليم المعلم ١٧ ، ٣٩ .

رَوَى عَنْهُ أَصْحَابُهُ ؛ مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي سَهْلٍ شَمْسِ الْأُئِمَّةِ السَّرْحَسِيِّ ، وَبِهِ تَفَقَّهُ ، وَعَلَيْهِ تَخَرَّجَ وَانْتَفَعَ ، وَأَبَى بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورِ النَّسْفِيِّ ، وَأَبَى الْفَضْلِ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الزَّرَنْجَرِيِّ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ ، وَتَفَقَّهُ عَلَيْهِ أَيْضًا / عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ الْأَنْدَقِيِّ .
وَحَدَّثَ بِـ « شَرْحِ الْآثَارِ » عَنِ الطَّحَاوِيِّ ، فَسَمِعَهُ مِنْهُ تَلْمِيذُهُ بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ الزَّرَنْجَرِيِّ ، وَحَدَّثَ بِهِ عَنْهُ .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ « الْمَبْسُوطُ » .

تُوفِيَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، سَنَةَ ثَمَانٍ أَوْ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ^(١) ، بِكَشٍّ ، وَحُمِلَ إِلَى بُخَارَى ، فَدُفِنَ بِهَا .

* * *

١٢٤٤ - عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ خَالِدِ الْيَزِيدِيِّ*

مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ ، أَخَذَ عَنْهُ الْفِقْهَ .

وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِ نُوحِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ^(٢) .

حَكَاهُ صَاحِبُ « التَّعْلِيمِ » .

كَذَا فِي « الْجَوَاهِرِ » .

* * *

١٢٤٥ - عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَهَائِيِّ الْحَنْفِيِّ

عَتِيقُ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ أَيُّوبَ بْنِ النَّحَّاسِ الْحَلَبِيِّ ، مُدْرِسُ الْقَلْبِيَّةِ .

كَانَ فِيهِ مُرُوءَةٌ ، وَخَيْرٌ ، وَدِيَانَةٌ ، وَمَحَبَّةٌ لِلصَّالِحِينَ ، وَكِفَاءَةٌ فِيمَا يَتَوَلَّاهُ ، وَأَمَانَةٌ فِيهِ .

وَتَقَدَّمَ لَهُ اشْتِغَالٌ بِالْفِقْهِ وَغَيْرِهِ . وَكُتِبَ الْخَطُّ الْمَنْسُوبُ .

وَتُوفِيَ بِالْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ بِدِمَشْقَ ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ بَابِ الصَّغِيرِ ، فِي سَنَةِ ، خَمْسٍ وَعِشْرِينَ

وَسَبْعِمِائَةَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) فِي تَارِيخِ وَفَاتِهِ خِلَافَ . انظُرْ فِي حَاشِيَةِ الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ٤٣٠/٢ .

(٥) تَرَجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٨٢٢ .

(٦) كَانَتْ وَفَاةُ نُوحِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةَ .

كذا ذكره ابن شاكر الكُتَيْبِيُّ .

* * *

١٢٤٦ - عبد العزيز بن عبد الجبار الكُوفِيُّ ، أبو ثابت ،
الْفَرَضِيُّ ، الإمام ، الملقَّب فخر الدِّين*

كذا ذكره في « الجواهر » ، من غير زيادة .

وذكره الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ ، في « الوافي بالوفيات » بأبسط من ذلك ، فقال : عبد العزيز بن عبد
الجبار بن عمر ، العَلَّامة فخر الدين الْخِلَاطِيُّ الْحَكِيم ، شيخُ مَعَمَّرٍ شَهِير ، اسْتَدَّعَاهُ هُوَ لَأَكُوْلِعِمَارَةَ
الْمَرْصِدِ ، اشْتَغَلَ بِالْمَوْصِلِ عَلَى الْمُهَذَّبِ بْنِ هِنْدُو ، وَصَحَّبَ أَوْحَدَ الدِّينِ الْكِرْمَانِيَّ .
قال ابن الفوطيُّ : رأيتُ سَمَاعَهُ لَجَمِيعِ « جامع الأصول » من مُصَنِّفِهِ مَجِدِ الدِّينِ ، وَتَيَّفَ عَلَى
المائة ، وَأَجَازَ لِي مُصَنَّفَاتِهِ .

ومات في شَوَّال ، سنة اثنتين^(١) وستمائة . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٤٧ - عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم

ابن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن
هَبِيَّةَ اللهِ ، أَبُو الْبَرَكَاتِ**

والدُّ كَمَالِ الدِّينِ عَمَرَ الْآتِي .

ويعرَّفُ كَسَلْفِهِ بِابْنِ الْعَدِيمِ ، وَبِابْنِ أَبِي جَرَادَةَ .

وُلِدَ فِي أَحَدِ الرَّبِيعَيْنِ سَنَةَ أَحَدِ عَشَرَ وَثَمَانِمِائَةَ ، بِالْقَاهِرَةِ ، وَنَشَأَ بِهَا ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ،
و « الْعُمْدَةَ » ، و « أَلْفِيَّةَ الْحَدِيثِ » ، و « أَلْفِيَّةَ النَّحْوِ » ، و « الْمُخْتَارَ » ، و « الْمَنْظُومَةَ » ، و
« الْأَخْشِيكِيَّ » فِي الْأَصُولِ ، وَعَرَّضَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ ابْنَ حَجْرٍ ، وَأَجَازَ لَهُ الْحَافِظُ وَلِيُّ الدِّينِ
الْعِرَاقِيُّ فِي آخِرِينَ ، وَسَمِعَ عَلَى جَمَاعَةٍ ، مِنْهُمْ ابْنُ حَجْرٍ ، وَغَيْرِهِ ، وَقَرَأَ الْفَقْهَ عَلَى السَّعْدِ بْنِ الدِّيْرِيِّ ،
وَقَاسَمَ بِنَ قَطْلُوْبَغَا ، وَقَرَأَ فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى الشُّمْنِيِّ وَغَيْرِهِ .

(٥) ترجمته في : تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطي ٢١٥/٣/٤ - ٢١٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٢٣ .

(١) في التلخيص : « ثمانين » . قال : ومولده سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٢١٨/٤ ، ٢١٩ .

وحجَّ ، وزار بيت المقدس .

وباشَر تَدْرِيسَ الحَلَاوِيَّةِ بحَلَبَ ، وهى فى الشَّهْرَةَ هناك كالتَّيْحُونِيَّةِ بمصر ، وحدث باليسير .
وكان إنسانا حسنا ، متواضعا ، لطيف العشرة ، كريم النفس ، مع رئاسة وحشمة وأصالة
وفضيلة ، وكان إلى فن الأدب قريبا منه إلى غيره .
ومات سنة (١) اثنتين وثمانين وثمانمائة (١) . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٤٨ - عبد العزيز بن عبد الرزاق بن أبى نصر بن جعفر بن

سليمان ، الإمام ، المرغينانى*

سمع أبا الحسن نصر بن المحسن (٢) الإمام المرغينانى .

روى عنه أولاده .

قال أبو سعد : كان له سِتُّ بَنِينَ ، كلُّهم يصلح للتدريس والفتوى ؛ منهم محمود ، وعلی ،
والمُعَلَّى ، فإذا خرج مع أولاده قالوا : سبعة من / المفتين خرجوا من دار واحدة . ٢٨٥ ظ
ومات ، رحمه الله ، بمرغينان ، سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، وهو ابن ثمان وستين سنة .

* * *

١٢٤٩ - عبد العزيز بن عبد السيد بن عبد العزيز

ابن محمد ، أبو حنيفة ، الخوارزمي***

وُلِدَ سنة سبع وعشرين وستمائة .

وكان إماما فاضلا ، فقيها ، زاهدا ، متبحرا فى العلوم .

ومات بالقدس الشريف ، سنة أربع وثمانين وستمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

(١ - ١) فى النسخ : ٢٥ ، فحسب ، واستكملته من : الضوء اللامع .

(٥) ترجمته فى : الأنساب ٥٢٢ و ، الجواهر المضية ، برقم ٨٢٦ ، الفوائد البية ٩٧ .

(٢) فى ن ، والأنساب : الحسن ٤ . والمثبت فى : ط ، والجواهر .

(٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٧ ، الفوائد البية ٩٨ ، كتائب أعلام الأخيار ٤٨٧ .

وفى نسخة من الجواهر ، والفوائد ، والكتائب : ابن محمود ، مكان : ابن محمد ، وكنيته فى هذه المصادر : أبو خليفة ، .

١٢٥٠ - عبد العزيز بن عثمان بن علي بن إبراهيم بن
محمد بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن الفضل بن
جعفر بن رجاء بن زُرْعَةَ ، أبو محمد ،
الأسدي*

الإمام ، العالمُ العَلامَةُ ، الفقيهُ ، البُخاريُّ ، الفَضليُّ ، الكُوفيُّ ، إمامُ الدُّنيا في وَقْتِهِ ، المعروفُ
بالقاضي النَّسفيُّ .

تفقهُ ببُخاريِّ علي أبي المَفاخر عبد العزيز بن عمر البُرْهان ، وسمع منه ، ومن أبي بكر محمد بن عبد
الله بن فاعل السَّرْحَكِيِّ ، وأبي طاهر أحمد الكَلَاباذيِّ .

وروى عنه إمامُ الحَرَمين أبو القاسم محمود بن عُبيد الله بن صاعِد السَّرْحَسِيِّ .

ومن تَصانيفه : « المُنقذ من الرِّزل ، في مسائل الجَدَل » في مجلِّد ، و « كِفَايَةُ الفُحُول ، في علم
الأصول » في مُجلِّد ، و « تَعلِيق الخِلاف » في أربع مُجلِّدات .

قال أبو سعد : لَقِيْتُهُ بَنيسابور غيرَ مرَّةٍ ، وبِمَرَو ، ولم يَتَّفِقْ أَنِّي سمعتُ منه شيئاً ، وكتب عنه
أصحابنا . ودخل بغداداً ، وخرج منها إلى خراسان ، وما وَرَاء النَّهْر . وبرع في علم النَّظَر . واتصل
بالقضاة الصَّاعِدِيَّة ، وولِيَ النِّيابة عنهم . وطال عُمره ، ومات أقرانه ، فصار مَرَجوعاً إليه في
الفتاوى ، والوقائع . وكان قاضياً ببُخاريِّ ، محمود السُّيرة . وروى الحديثَ عن أبيه ، وعن أبي
سعد^(١) أحمد الطُّيُوريِّ ، وغيره . وروى عنه أبو بكر محمد بن عمر القَلانِسِيُّ ، وغيره . وتوفِّي في
شهر ربيع الأوَّل ، سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . رحمه الله تعالى .

وسياتي أخوه عثمان في مَحَلِّه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٢٥١ - عبد العزيز بن علي بن أبي سعيد
الخُوَارزَمِيِّ ، الفقيه**

سكن بغداداً ، وكان يَنْزِلُ بِمَشْهَدِ أبي حنيفة ، ويتولَّى خِزانَةَ الكُتُبِ هناك .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٤٢٩ ظ ، تاج التراجم ٣٥ ، ٣٦ ، الفوائد البية ٩٨ ، الكامل ٧١/١١ ، ٧٢ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم

٣٢٤ ، كشف الظنون ٤٢٤/١ ، ١٤٩٧/٢ ، ١٨٦٩ ، اللباب ٢١٧/٢ ، المنتظم ٨٠/١٠ ، هدية العارفين ٥٧٨/١ ، ٥٧٩ .

(١) في النسخ : « أبي سعيد » . والتصويب من : الأنساب ، واللباب .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٩ .

وحدّث بـ « شَرْح الآثَار » لِلطَّحَاوِي ، عن القاضي إسماعيل بن صاعد البخاري .
وسمِع منه مسعودُ بن أحمد ، سبطُ المقدسي ، في سنة ثمان وستين وخمسمائة . رحمه الله
تعالى .

* * *

١٢٥٢ - عبد العزيز بن قاضي القضاة علاء الدين

علي بن عثمان*

قال في « الجواهر » : من بيّت علم وفضل ، ودرّس بالمهمندارية ، وغيرها ، وحصل وأفاد ،
وسمِع الحديث ، وكتب بخطه الكثير . وكان فاضلاً ، عاقلاً . مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة ،
في حياة أبيه . انتهى .

وذكره الحافظ زين الدين العراقي ، في « ذيله على العبر » ، فقال بعد ذكر أبيه العلامة فخر
الدين ، والثناء عليه بما يليق به : وابنه الإمام العالم عز الدين عبد العزيز ، أحد الفضلاء ، قرأ ، وكتب ،
وأفاد ، وسمع معناه من جماعة من شيوخنا ، وغيرهم ، وكان فقيهاً ، أصولياً ، نحويّاً .
وأرّخ وفاته ووفاة والده في سنة واحدة ، وهي السنة المذكورة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٥٣ - / عبد العزيز بن عمر ، ابن مآزه ،

٢٨٦و

المعروف بـ « الأئمة » ، أو محمد**

ويُعرف بالصدر الماضي .

والدُّ عمر الملقب بالصدر الشهيد ، الآتي ذكره ، إن شاء الله تعالى ، قريباً . وحدّ محمد الآتي
ذكره أيضاً .

● قال في « المُحيط » : حكى أستاذنا الإمام الأجل حسامُ الدين عمرُ بن عبد العزيز ، عن والده

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٨ ، حسن المحاضرة ١/٤٦٩ ، الدرر الكامنة ٢/٤٨٧ ، الفوائد البهية ٩٨ . وهو : المراديني
التركاني .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٠ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٨٢ ، الفوائد البهية ٩٨ ، كاتِب أعلام
الأخبار ، برقم ٢٩٨ .

بُرْهَانُ الدِّينِ ، أَنَّ طَرِيقَةَ حِسَابِ الخَطَّائِنِ ^(١) عُرِفَتْ بِالوَحْيِ .

كَذَا فِي « الْجَوَاهِرِ » .

* * *

١٢٥٤ - عَبْدُ العَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

عَبْدِ العَزِيزِ الرَّازِيِّ ، المَوْصِلِيُّ ، أَبُو القَاسِمِ*

الآتِي ذِكْرُ وَالِدِهِ ^(٢) . كَذَا فِي « الْجَوَاهِرِ » أَيْضًا .

* * *

١٢٥٥ - عَبْدُ العَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَاضِي القَضَاةِ أَبِي الحَسَنِ

أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَرَادَةَ ،

المَعْرُوفُ بِابْنِ العَدِيمِ ، الإمامُ عَزُّ الدِّينِ**

قَاضِي القَضَاةِ بِحَمَاةِ .

مَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةَ .

وَوَفَاتُهُ فِي شَهْرِ ربيعِ الآخِرِ ، سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ ، بِحَمَاةِ .

وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِ« الكَشَّافِ » .

كَذَا فِي « الْجَوَاهِرِ » .

وَذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ : سَمِعَ مِنْ يوسُفَ بْنِ خَلِيلٍ ، وَأَخُوهُ يُوسُفَ وَإِبْرَاهِيمَ ، وَمِنْ

الضُّيَاءِ صَفَرَ ، وَأَبِي طَالِبِ ابْنِ العَجَمِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ .

وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ بَغْدَادَ ، وَكَانَتْ لَهُ عِنَايَةٌ بِ« الكَشَّافِ » . وَدَرَّسَ بِأَمَاكِينَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ابْنُ

الرَّمْلَكَانِيِّ بِالمُشَارَكَةِ فِي كَثِيرٍ مِنَ العِلْمِ ، وَحَدَّثَ .

(١) حساب الخطأين : علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية ، إذا أمكن صيورتها في أربعة أعداد متناسبة ، ومنفعته نحو منفعة الجبر والمقابلة ، إلا أنه أقل عموماً منه وأسهل عملاً . وانظر لمزيد من الإيضاح : جامع العلوم ٨٨/٢ ، مفتاح السعادة ٣٩٢/١ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣١ .

(٢) كانت وفاته سنة خمس عشرة وستائة ، فالترجم من رجال القرن السابع .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٢ ، الدرر الكامنة ٤٩٢/٢ ، شذرات الذهب ٢٨/٦ ، من ذبول العبر (ذيل الذهبي) ٦٠ .

وذكره في « دُرَّة الأَسلاك » ، فقال : إمامٌ عَلَّامة ، جَرِيُّ اللِّسانِ والزَّعامَةِ ، زَكِيُّ العُرُوسِ ، مُعَظَّمٌ في الثُّفُوسِ ، مُلتَجِّفٌ بالوَقَارِ والسَّكِينَةِ والسُّكُونِ ، عارفٌ بِعِدَّةٍ من الفنون ، كان سَمِّحاً بِفَيْضِ فَضْلِهِ ، مُجِيباً للحديثِ النَّبَوِيِّ وأَهْلِهِ ، رَفِيعَ البَيْتِ والمَنْزِلَةِ ، ملتجياً بِعُقُودِ الإِنصافِ والمَعَدَلَةِ ، سَمِعَهُ كَثِيرٌ من الحُفَظاءِ بِحَلَبِ ، وفازَ بالرَّيِّ من رِوَايَتِهِ أَهْلُ الاجْتِهَادِ والطَّلَبِ ، حَكَمَ بِحِماةِ أَوْفَى من أربعين سنة ، فاستمرَّ إلى أن جاوزَ مَنْ لا تُحَصَّرُ وَصْفَهُ الأَلْسِنَةَ . وكانت وفاته بها عن سبع وسبعين سنة . رحمه اللهُ تعالى .

* * *

١٢٥٦ - عبد العزيز

ويقال له : عَزِيزٌ فقط ، من غيرِ ذِكْرِ عبدٍ وذكْرِ أداةِ التَّعْرِيفِ ، كما جَرَتْ به عادةُ الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ في قولهم مثلاً لعبدِ الكَرِيمِ : كَرِيمٍ ، وكَرِيمِي . ولعبدِ القادرِ : قادرٍ وقادِرِي . ولعبدِ الباقي : باقِي اختصاراً للكلامِ ، وقَطْعاً لِمَسافَةِ التَّطْوِيلِ .

وعبدُ العَزِيزِ هذا هو ابنُ شيخِ الإسلامِ ، وَقُدُورَةِ الأَنامِ ، مُتَلا سَعَدِ الدِّينِ ، مُعَلِّمِ حَضْرَةِ السُّلطانِ مُرادخانِ ، عليه الرَّحْمَةُ والرُّضْوَانُ ، ابنِ حَسَنِ الحافِظِ بنِ مُحَمَّدِ الحافِظِ ، الأَصْبَهانِي الأَصْلُ ، الرُّومِي الدَّارِ والمَنْشَأُ . أَحَدُ أَعيانِ الأَفاضِلِ من أبنِاءِ المَوالِيِ بالدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، بل هو من أَفضَلِ فَضلائِهِم ، وَأَكْمَلِ المُفْتِخِرِينَ بأَجدادِهِم وآبائِهِم .

وُلِدَ في أواسِطِ شَهرِ ربيعِ الأوَّلِ ، سنةِ ثلاثِ وثمانينِ وتسعمائةِ ، وقد أَرخَهُ بعضُهُم بقولِهِ : يا خَيْرٌ ^(١) ... ، وإن شاء اللهُ تعالى يَكُونُ ذلكَ فالأَ مُبارَكاً ، وَيُحَقِّقُ اللهُ تعالى فيهِ هَذِهِ الخَيْرِيَّةَ ، فَإِنَّ بِشائِرِ أوصافِهِ ، ومَكارِمِ أخلاقِهِ ، ومَحَبَّتِهِ في تَحْصِيلِ الفَضائِلِ ، تُدُلُّ على ذلكِ ، وتَزِيدُ قُوَّةَ الرَّجاءِ فيهِ .

قرأ في مُقَدِّماتِ العُلُومِ على أخيه الأكبرِ ، وهو مُحَمَّدُ أَفندي ، قاضِي العَسْكَرِ المَنصُورِ بِوِلايَةِ أَناطُولِي ، الآتِي ذِكرُهُ في المَحْمَدينِ ، وقرأ على غيرِهِ أيضاً من أَفاضِلِ عَصْرِهِ ، وأَكابِرِ دَهرِهِ ، ولكنْ جُلُّ ائْتِفاعِهِ بالقِراءةِ على والدِهِ ، ومنه صارَ مُلازِماً ، / وعِنْدَهُ ذِكاؤُ مُفْرِطٍ ، ومِثْلٌ إلى الاِشْتغالِ بِالعُلُومِ ، وتَحْصِيلِ الكَمالاتِ ، ومَنْ كانَ مِثْلَهُ ، مُسْتَوِفاً شَروطَ التَّحْصِيلِ مِنَ العِزَّةِ ، والدَّوْلَةِ ، والسَّعادةِ ، وكَثْرَةِ الكُتُبِ ، وسُرْعَةِ الفَهمِ ، وعَدَمِ الاِحتِياجِ إلى أَحَدٍ مِنَ الناسِ ، كيفَ لا يُفوقُ أبنِاءَ دَهرِهِ ، ولا

ظ ٢٨٦

(١) بياض في النسخ .

يَتَقَدَّمُ فَضْلًا عَصْرَهُ ! خُصُوصًا إِذَا كَانَ ذَلِكَ مَعَ صِيَانَةِ الْعِرْضِ ، وَالذِّينِ الْمَتِينِ ، وَتَرْكِ الْمَعَاصِي ،
وَيَدُلُّ لِذَلِكَ مَا نُسِبَ إِلَى الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، حَيْثُ يَقُولُ :

شَكَوْتُ إِلَى وَكَيْعِ سُوءِ حِفْظِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
وَقَالَ الْعِلْمُ نُوْرٌ مِنْ إِلَهٍ وَنُوْرُ اللَّهِ لَا يُؤْتَى لِعَاصِي

وَقَدْ وُلِّيَ مِنَ الْمَنَاصِبِ الْعَلِيَّةِ ، تَدْرِيسَ الْمَدْرَسَةِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا مَفْخَرُ الْأَغْوَاتِ الْمُقَرَّبِينَ ،
غَضَنَفْرَأَعًا ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ قَابِوَأَعًا عِنْدَ حَضْرَةِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ خَانَ الْغَازِي ، نَصَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَدَامَ
أَيَّامَ دَوْلَتِهِ ، وَخَلَّدَ أَوْقَاتَ سَعَادَتِهِ ، بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دَرَّسَ بِهَا ، ثُمَّ وُلِّيَ مِنْهَا تَدْرِيسَ إِحْدَى
الْمَدَارِسِ الثَّمَانِ ، وَهُوَ الْآنَ مُدْرِّسٌ بِالْمَدْرَسَةِ الْمَذْكُورَةِ ، لَا يَتْرُكُ الْإِشْغَالَ وَالْإِشْغَالَ ، وَالْمُطَالَعَةَ
وَالْمُرَاجَعَةَ ، يَوْمًا وَاحِدًا ، وَلَهُ هِمَّةٌ عَلِيَّةٌ فِي مُسَاعَدَةِ أَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَإِخْوَانِهِ ، تَارَةً بِمَالِهِ ، وَتَارَةً
بِحَاكِمِهِ ، أَدَامَ اللَّهُ تَعَالَى النَّفْعَ بِوُجُودِهِ ، آمِينَ .

وَمِنْ جُمْلَةِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ بِحَاكِمِهِ ، وَشَفَعَ لَهُ عِنْدَ أَخِيهِ قَاضِي الْقَضَاةِ مِرَارًا عَدِيدَةً ، مِنْ غَيْرِ تَقْدِ
قَدَّمْتُهُ إِلَيْهِ ، وَلَا وَعَدِ اعْتَمَدَ فِي شَفَاعَتِهِ عَلَيْهِ ، بَلِ اللَّهُ تَعَالَى ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ مِنْ أَكْبَرِ الْأَسْبَابِ فِي
حُصُولِ مُرَادِ الْفَقِيرِ مِنْ حَضْرَةِ أَخِيهِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ .

* * *

١٢٥٧ - عبد العزيز بن محمد بن ركن الدين بن

جلال الدين الهندي ، الكجراتي ،

ثم المكي ، الحنفي

الإمام ، العالم العلامة ، المحقق ، آصف خان أبو القاسم ابن حميد الملك مولانا وزير
السُلْطَانِ بِهَا دِرْشَاهُ .

مَوْلَدُهُ فِي مُحَمَّدِ أَبَادَ ، مَدِينَةِ التُّخْتِ الْكَجْرَاتِ ، ثَانِي عَشَرَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ ثَمَانِ
وَتِسْعِمَائَةٍ . كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ طُولُونٍ فِي « الْعُرْفِ الْعَلِيَّةِ » ، وَوَصَفَهُ بِالْإِمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ ، الْمُحَقِّقِ .
إِلْح .

ثُمَّ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا دِمَشْقَ رَاجِعًا مِنَ الرُّومِ ، وَاجْتَمَعَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ، ثَانِي شَوَّالٍ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ
وَتِسْعِمَائَةٍ ، بِالْعِمَارَةِ السُّلَيْمِيَّةِ ، بِصَالِحِيَّةِ دِمَشْقَ ، وَسَمِعَ مِنْ لَفْظِي « الْمُسْتَسَلَّ بِالْأَوْلِيَّةِ » ،
وَسَمِعَ عَلِيَّ بِقَرَاءَةِ السَّيِّدِ نَجْمِ الدِّينِ الْبُخَارِيِّ الْمَكِّيِّ « ثَلَاثِيَّاتِ الصَّحِيحِ » ، وَأَجَزَتْ لَهُ ، ثُمَّ
لِأَوْلَادِهِ ، وَهُمْ : الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ ، وَشَقِيقُهُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ ، وَأَخُوهُ لِأَبِيهِ قَطْبُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ ، وَصَدْرُ

الدين محمد ، وأخبرني والدُهم الوزير ، أن اثنين معه بمكة ، والآخريين بالهند ، ثم تذاكرتُ معه ، ورام مِنِّي عاريةً الجزء الأول من « شَرَحِي عَلَى الْهَدَايَةِ » ، فَمَنَعْتُهُ خَوْفًا مِنْ أَنْخِرَامِ النَّسْخَةِ ، ثم سافر مع الْحَاجِّ فِي هَذَا الْعَامِ .

● وتذاكرتُ معه فيما نقله في « الْكَافِي » ، وهو تَرَكَ صَلَاةَ عَمَدًا ، لم يُقْتَلْ عِنْدَنَا ، خِلَافًا لِلشَّافِعِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ؛ لِأَنَّ الشَّرَائِعَ مِنَ الْإِيمَانِ عِنْدَهُ ، وَعِنْدَنَا لَا . انْتَهَى .
ولم أَقِفْ لِصَاحِبِ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ عَلَى خَيْرِ سِوَى مَا نَقَلْتُهُ مِنْ « الْعُرْفِ الْعَلِيَّةِ » .^(١) وَالْعُمْدَةُ عَلَيْهِ^(١) .

* * *

١٢٥٨ - عبد العزيز بن محمد بن عمر بن
عبد العزيز بن عمر بن مازة*

كذا في « الجواهر » من غير زيادة .

* * *

١٢٥٩ - عبد العزيز بن محمد بن محمد ، أبو القاسم
ابن أبي عبد الله بن محمد بن يوسف**

حدّث باليسير . وكان فقيها ، فاضلاً .

مَوْلِدُهُ سَنَةَ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَوَفَاتُهُ يَوْمَ الْأَحَدِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٦٠ - عبد العزيز بن محمد بن محمود السَّيِّدِيُّ ،
الرُّوزَنِيُّ ، الإمام ، أبو المَفَاجِرِ***

والدُّ الْقَاضِي عِمَادِ الْإِسْلَامِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ^(٢) .

(١ - ١) سقط من : ن .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٣ . وهو من رجال القرن السادس .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٤ . وهي هناك أبسط مما هنا . ويقال له : « البزار ، الفقيه » .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٦ .

(٢) برقم ١٢١٢ ، في صفحة ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

ولقد الإمام صاحب « ملتقى البحار » الآتي في محلّه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٢٦١ - عبد العزيز بن محمد بن محمود الحُتَنِي

ذكره ابن شاكير ، في « تاريخه » ، وقال : كان موصوفاً بالفضيلة ، والرُّهْد ، والائْتِطَاع ،
والتَّقَلُّل من الدُّنْيَا ، وكان يَكْتُب حَطًّا جَيِّدًا ، وكان مُتَقِنًا لما يَكْتُبُه .
تُوُفِّيَ ، رحمه الله تعالى ، سنة سبع وتسعين وستمائة ، بِخَائِقَاهِ السُّمَيْسَاطِيَّ^(١) ، ودُفِنَ بِمَقَابِرِ
الصُّوفِيَّةِ ، وحضره جمع كثيرٌ .

* * *

١٢٦٢ - عبد العزيز بن محمود بن مؤدود القاضي*

كذا ذكره صاحب « الجواهر » . من غير زيادة . والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٦٣ - عبد العزيز بن مسعود بن عبد العزيز

ابن محمد الرّازي ، أبو القاسم ابن أبي ثابت ،
الفقيه ، البغدادي المولّد والدار**

سمع أبا الحسين بن النُّقُور ، وحَدَّث بشيءٍ يَسِير . وسمع منه أبو بكر الحفّاف ، وأُخْرِج عنه حديثًا
في « مُعْجَم شَيْوِخِهِ » .
وسَيَأْتِي أبوه مسعود في بابِه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٢٦٤ - عبد العزيز بن يوسف بن قزأوغلي***

الآتي ذِكْرُ أَبِيهِ ، إن شاء الله تعالى ، في محلّه .

(١) سميساط : مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم ، على غربي الفرات . وانظر : ما ذكره باقوت عن دار الصوفية بها . معجم
البلدان ١٥١/٣ ، ١٥٢ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٢٥ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٥ .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٧ ، الدارس ٥٥٢/١ .

ومعنى « قزأوغلي » ابن البنت . وانظر : حاشيته الجواهر ٤٤١/٢ .

وكان مولده بدمشق .

وتفقه على أبيه ، وبرع ، وكان ذكياً ، وله فهمٌ جيد ، درس بعد أبيه بالمدرسة العزبية^(١) ، التي تُعرف بالميدان الكبير .

ومات ، رحمه الله تعالى ، في سلخ شوال ، سنة ست وستين وستمائة ، ودُفن عند أبيه .

* * *

١٢٦٥ - عبد العزيز الرومي ، الفاضل

حفيد المولى المشهور بأبٍ وُلد .

قرأ على فضلاء تلك الديار .

ودرس بعدة مدارس .

وولى القضاء بعدة بلاد ، منها مدينة حلب ، ثم صار مدرساً ومفتياً بمدينة أماسية ، ثم ترك التدريس ، وعين له كل يوم سبعون درهما عثمانياً بطريق التقاعد .

وتوفى في حدود خمسين وتسعمائة .

وكان من خيار الناس ، علماً وعملاً ، لا يذكرُ أحداً بسوءٍ . رحمه الله تعالى .

وسأق ابنه على جلبي في محله ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٢٦٦ - عبد الغفار بن داود بن مهران بن زياد بن

رداد بن ربيعة بن سليم بن عمير البكري الحراني ،

الأفريقي ، أبو صالح*

ساق نسبه كذلك ابن ماكولا .

(١) أى : العزبية البرانية : إحدى مدارس الحنفية بدمشق . الدارس ٥٥٠/١ .

(٥) ترجمته في : الإكمال ٥٥/٣ ، التاريخ الكبير ، للبخارى ١٢١/٢/٣ ، تقريب التهذيب ١٤٤/١ ، تهذيب التهذيب ٣٦٥/٦ ، ٣٦٦ ،

الجرح والتعديل ٥٤/٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٣٨ ، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ٢٤١ ، سير أعلام النبلاء ٤٣٨/١٠ ، ٤٣٩ .

وفي تهذيب التهذيب : « بن رواد بن ربيعة بن سليمان » .

مَوْلُدهُ بِأَفْرِيقِيَّةَ ، سنة أربعين ومائة .

وخرَجَ به والده وهو طفلُ سنة إحدى وخمسين^(١) إلى البصرة ، فنشأ ، وكتب الحديثَ والفقهَ ، وسار^(٢) إلى مصر مع أبيه سنة إحدى وستين ومائة ، وخرَجَ إلى العَرَبِ ، وكتبَ بها .

قال ابنُ مَأكولا : وكان ثقةً ، ثبتًا ، فقيهُها على مذهب أبي حنيفة . رَضِيَ اللهُ عنه .

قال : ولم يكن حَرَانِيًّا ، وإنَّما كان مولدًا إخوته بها .

وتُوفِّيَ في شعبان ، سنة أربع وعشرين / ومائتين^(٣) .

ظ ٢٨٧

قال الصَّلاحُ الصَّفَدِيُّ : رَوَى عنه البُخَارِيُّ ، وَرَوَى أبو داود ، والنَّسَائِيُّ ، وابنُ ماجه ، عن رجلٍ عنه ، وأبو زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيُّ ، وَخَلَقَ كثيرٌ .

قال أبو حاتم : لا بأسَ به .

* * *

١٢٦٧ - عبد العَفَّارِ بن عبد السلام بن علي بن

أحمد بن محمد بن عبد الله*

المُتَقَدِّمُ ذِكْرُ أبيه عبد السلام ، وأخيه عبد الرحيم^(٤) ، والآقِي ذِكْرُ ابنه محمد بن عبد الغفَّار .
رحمَهُم اللهُ تعالى .

* * *

١٢٦٨ - عبد العَفَّارِ بن فاخر بن شَرِيف ،

أبو سعد البُسْتِي ، الكاتب

ورَدَ إلى بغدادَ رسولًا ، سنة أربع وثلاثين وأبعمائة ، للأمير أبي الفتح مودود بن مسعود بن محمود ،
يَلْتَمِسُ أن يُخْرِجَ إليه من الألقاب والخِلاجِ والعَهْدِ بولاية ما كان لأبيه من الأعمال .

(١) في الجواهر : « وأربعين » .

(٢) في الجواهر : « وسافر » .

(٣) على الصحيح ، كما جاء في تهذيب التهذيب . وقيل : سنة خمس وعشرين . وقيل : سنة ثمان وعشرين .

(٤) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٣٩ . ونسبته : « الغياتي » .

وانظر الحديث عن : « عبد الله » و « عبد الله » في نسبه ، في حاشية الجواهر ٤١٣/٢ .

(٤) تقدم الأول برقم ١٢٣٢ ، في صفحة ٣٤٣٩ . والثاني برقم ١٢١١ ، في صفحة ٣٢٤ .

وكان جميل المنظر ، حسن الصورة .
 وكان يتفقه لأبي حنيفة ، كما ذكره الصَّقْدِيُّ ، في « الوافي بالوفيات » ، وساق من شعره شيئاً
 يسيراً ، وهو شعرٌ مُتَوَسِّطٌ ، لا تُطِيلُ بِذِكْرِهِ .
 ولم يذكرْ عبدُ الغفار هذا صاحبُ « الجواهر » أصلاً .

* * *

١٢٦٩ - عبد الغفار بن لقمان بن محمد ،
 أبو المفاخر ، الكردي ،
 الملقب تاج الدين*

إمام الحنيفة في زمنه .
 له التصانيف المفيدة في الفقه والأصول .
 تفقه على أبي الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرمانى ، ويُلقبُ شمس الأئمة .
 وكان على غاية من الزهد .
 وتولَّى قضاء حلب للسلطان العادل نور الدين الشهيد .
 ومات بها ، سنة اثنتين وستين وخمسمائة .
 وله تصنيف^(١) في أصول الفقه ، وكتاب في شرح « التجريد »^(٢) ، اسمه « المفيد والمزيد » ،
 و « شرح الجامع الصغير » . نحافيه نحو « الجامع الكبير » ، يذكر لكل باب أصلاً ، يُخرج عليه
 المسائل .

* * *

١٢٧٠ - عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد بن
 علي الفرساني المعروف بالأعلم الهمداني ، أبو سعد ،
 الملقب بسراج الدين**

إمام ، فقيه .

(٥) ترجمته في : إيضاح المكنون ١/٤٢٥ ، تاج التراجم ٣٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٠ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة
 ٦٠٨ ، الفوائد البهية ٩٨ ، ٩٩ ، كشف الظنون ١/١١٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٥٦٢ ، هدية العارفين ١/٥٨٧ . ويقال له : ابن
 لقمان ، ونسبته إلى كرد ، قرية بخوارزم .

ورود في الجواهر : عبد الغفور ، وفي الفوائد البهية : سماه القارى تبعاً لصاحب الجواهر : عبد الغفار . وورد كذلك « عبد
 الغفار » عند طاش كبرى زاده .

(١) في الجواهر : تصانيف .

(٢) أى « التجريد الركنى » ، وهو في الفروع ، للكرمانى السابق ذكره .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٤١ .

* * *

١٢٧١ - عبد العَفَّار*

● قال في « الجواهر » : سُئِلَ عن رجلٍ حَلَفَ بِطِلاقِ امرأته ، أن لا يَشْرَبَ مُسْكِرًا مع فلانٍ ، وتَزَوَّجَ أُخْرَى قَبْلَ وَجُودِ الشَّرْطِ ، ثم وَجِدَ الشَّرْطَ ، على أَيُّهما يَقَعُ الطَّلَاقُ ؟ فقال : لا أُبْرَأُ اللهُ قَسَمَهُ ، ولا سَعَى قَدَمَهُ ، فقد حَيَّثَ في الأُولَى .

* * *

١٢٧٢ - عبد الغنِّي بن أحمد بن جمر المَحَلِّي ،

ثم القاهري ، يُعْرَفُ بابن شَدَّاد**

ولد سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة . وحفظ القرآن العظيم . وقرأ على الزَّيْنِ قاسم ، وحضَّرَ دَرَسَهُ .

ودخَلَ دمشق ، وغيرها . وحجَّ غيرَ مرَّةٍ ، وجاور .

ونظَّم الشُّعْرَ ، وكان الغالبُ عليه المُجَوَّنُ ، وكثرةُ المِزَاحِ .

ومن شِعْرِهِ في بعضِ أهلِ العلمِ ، وقد عاد مريضًا ، فحصلتْ له العافيةُ ، قوله (٢) :

يا عُمْدَةَ لِلطَّالِبِينَ وَبَهْجَةَ	لِلسَّامِعِينَ وَيَحَرَ عِلْمٍ قَدْ صَفَا
ما زُرْتُ يَوْمًا مُسَلِّمًا مُتَمَرِّضًا	وَرَقِيَّتَهُ إِلَّا وَنَالَ بِكَ الشُّفَا
هذا هو السِّرُّ الإِلَهِيُّ الَّذِي	عُرِفْتُ بِهِ أَهْلُ الْوِلَايَةِ وَالْوَفَا

ومنه قوله (٣) :

شَكَا إِلَيَّ سُفْلَهُ	وَأَنَّ فِيهِ دُمْلًا
وَفِيهِ مَا يَأْكُلُهُ	قَلْتُ بَلَا قَالَ بَلَى

(١) عمر بن محمد بن عمر ، المتوفى سنة ست وسبعين وخمسائة ، وثائق ترجمته .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٤٢ .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/٢٤٥ ، ٢٤٦ .

(٢) الضوء اللامع ٤/٢٤٦ .

(٣) رسم عجز البيت في الضوء : « قلت بل قال بل » . و « بلا » الأوَّل من : البلاء . والثانية جواب الاستفهام .

ومنه في مَوْتِ شَخْصٍ يُعْرَفُ بِابْنِ طَاهِرٍ^(١) :

/ دَامَتْ عَلَيْكَ رَحْمَةٌ
يا حَسَنًا مِنْ حَسَنٍ وَطَاهِرًا مِنْ طَاهِرٍ
مِنَ الْكَرِيمِ الْغَافِرِ

* * *

١٢٧٣ - عبد الغني بن أبي بكر بن عبد الغني

ابن عبد الواحد ، نسيم الدين ، أبو اللطف ،

المُرشيدي الأصل ، المَكِّي*

من بيت المُرشيدين في مكة بالعلم والفضل ، نشأ بها ، فحفظ القرآن الكريم ، و « الأربعين النووية » ، و « ألفية الحديث » ، و « المجمع » و « التتقيح » ، و « الطوالع » ، و « عقيدة الطحاوي » ، و « عمدة النسفي » ، و « التلخيص » ، و « ألفية ابن مالك » ، و « تصريف العزّي » .

وعرض على جماعة كثيرين من الأفاضل ، وأجازوه .

وسمع من السخاوي .

ودأب وحصل ، وصار من جملة الأفاضل .

* * *

١٢٧٤ - عبد الغني بن ميرشاه بن

محمود بن بايزيد الرومي**

قاضي العسكر بولاية أناتولي .

كان أبوه ميرشاه ، من أعيان قضاة القضاة بالديار الشامية ، وغيرها ، وكان من جملة ما وليه بها أطرابلس الشام ، حين كان من توابعها حماة وحمص .

(١) الضوء اللامع ٤/٢٤٦ . وفيه : ابن الطاهر . خطأ ، انظر البيت الثاني .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/٢٤٧ ، ٢٤٨ .

(٥٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٨/٤٤٠ ، كشف الظنون ١/٣٤٨ ، ٢/١٢٧٥ ، الكواكب السائرة ٣/١٦٨ ، هدية العارفين

. ٥٩٠/١

وأما محمود فكان من أعيان جنيد السلطان سليم خان فاتح الديار المصرية .

وأما بايزيد فكان كاتب السر عند بعض الملوك من أولاد إسفنديار .

اشتغل ، وحصل ، وأخذ عن بعض فضلاء الديار الرومية ، وصار مدرّسا بإحدى المدارس الثمان ، ثم صار مدرّسا بإحدى المدارس السلّمانية ، ثم ولي قضاء الشام ، ثم قضاء مصر ، ثم بعد مدة ولي قضاء إسطنبول ، ثم قضاء العسكر بولاية أنطولى ، وكان في هذه الولايات كلها عفيفا عن أموال الناس ، فيه ميل إلى مساعدة الفقراء ، وممالة على طائفة الظلمة .

وهو في علم الكلام أحسن منه في بقیة العلوم .

وربما اعتراه حدة في الخلق ، وسرعة في الغضب ، ولذلك لم تطل مدته في سائر هذه المناصب ، لعدم الإدارة .

وله بعض تأليف ، ورسائل ، وتعاليق على هوامش بعض الكتب .

وقدر رأيته ، واجتمعت به مرارا ، وهو في غاية ما يكون من التواضع ، وعدم التكبر ، وهو الآن حتى يرزق^(١) . والله أعلم .

* * *

١٢٧٥ - عبد الغنى بن عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن

أبى بكر بن عبد الوهاب نسيم الدين ، وتقى الدين ، أبو محمد ،

ابن الجلال الفوى الأصيل ، المكى *

سبط الكمال الدميرى ، وشقيق إبراهيم ، ويعرف بابن المرشيدى .

وُلد بمكة سنة أربع وثمانمائة ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن الكريم ، وكتبها ، واشتغل في النحو ، والفقه ، وغيرهما ، وأقبل على الحديث ، وطلب بنفسه ، فسمع الكثير على شيوخ بلده ، وتدرّب فيه بالتقى الفاسى ، والجمال ابن موسى ، وغيرهما .

ورحل إلى القاهرة ، والقدس ، والحليل ، ودمشق ، ودخل قبل ذلك بلاد اليمن ، صُحبة ابن

(١) في الكواكب : أنه مات قبل الألف ، وفي حاشيته سنة خمس وتسعين ، وفي الشذرات سنة تسع وتسعين وتسعمائة .

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٤٤٧/٣ ، شذرات الذهب ٢٠٣/٧ ، الضوء اللامع ٢٥١/٤ - ٢٥٣ .

الْجَزْرِيُّ . وَقَرَأَ « مُعْجَمَ الطَّبْرَانِيِّ الصَّغِيرِ » عَلَى ظَهْرِ الْبَحْرِ فِي حَالِ الْمَسِيرِ إِلَى زَيْدٍ ، وَكَتَبَ لَهُ إِجَازَةً ، وَصَفَهُ فِيهَا بِالشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ الْمُحَدِّثِ الْمُفِيدِ ، وَلَقَّبَهُ تَقَى الدِّينِ .

وَرَوَى عَنِ الْمَجْدِ اللَّعْوِيِّ ، وَغَيْرِهِ .

وَجَمَعَ ، وَخَرَّجَ لِبَعْضِ مَشَايِخِهِ ، وَعَمِلَ أَطْرَافَ « صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ » ، فِي مُجَلَّدِ ضَخِيمٍ . وَأَخَذَ عَنِ الْخَافِظِ ابْنِ حَجْرٍ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ تَصَانِيفِهِ وَغَيْرِهَا جُمْلَةً ، وَوَصَفَهُ بِالشَّيْخِ الْإِمَامِ ، الْفَاضِلِ ، الْبَارِعِ الْأَصْلِ ، الْمَاهِرِ ، الْمُفِيدِ حَالَ الطَّلَبَةِ ، رَأْسَ الْمَهْرَةِ ، / مَفْخَرِ الْحِفَاطِ . وَذَكَرَ أَنَّهُ لَازِمٌ فِي مَجَالِسِ الْحَدِيثِ وَدُرُوسِهِ ، وَمَجَالِسِ الْإِمْلَاءِ ، وَتَحْرِيرِ « شَرْحِ الْبُخَارِيِّ » ، قَالَ : وَهُوَ فِي كُلِّ ذَلِكَ يُفِيدُ فَيُجِيدُ ، وَيَسْتَشْكِلُ مَا يُشْكِلُ ، بِحَيْثُ بَهَّرَتِ الْجَمَاعَةُ فُضَائِلُهُ ، وَشَهِدَتْ بِحَقِّ الْإِجَادَةِ فِي الْفَنِّ دَلَالَتُهُ . وَقَالَ عَنِ قِرَاءَتِهِ : إِنَّهَا قِرَاءَةٌ حَسَنَةٌ ، فَصِيحَةٌ ، يَظْهَرُ فِي غُضُونِهَا مَا يَشْهَدُ لَهُ بِحُسْنِ الْاسْتِحْضَارِ ، وَيَلِينُ فِي أَثْنَائِهَا مَا يُثَبِّتُ لَهُ فِي هَذَا الْفَنِّ مَزِيدَ الْإِكْتِنَارِ . وَأَذِنَ لَهُ فِي إِفَادَةِ عُلُومِ الْحَدِيثِ كُلِّهَا ، وَإِقْرَائِهَا .

ظ ٢

وَمَاتَ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةَ ، وَدُفِنَ عِنْدَ جَدِّهِ لِأُمَّهِ ، الْكَمَالِ الدِّمِيرِيِّ ، بِتَرْبَةِ سَعِيدِ السُّعْدَاءِ .

وَكَانَ ابْنُ حَجْرٍ يَقُولُ بَعْدَ مَوْتِهِ : كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَلْفًا لِبِلَادِ الْحِجَازِ عَنِ النَّقِيِّ الْفَاسِيِّ . وَذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ بِالْعِلْمِ وَالْفَهْمِ وَالْحِفْظِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٧٦ - عَبْدُ الْفَتَّاحِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَادِلِ بَاشَا الرُّومِيِّ *

قَرَأَ عَلَى الْمَوْلَى مُؤَيَّدَ زَادِهِ ، وَغَيْرِهِ .

وَصَارَ مُدْرِسًا بِبَعْضِ الْمَدَارِسِ .

وَمَاتَ وَهُوَ مُدْرِسٌ بِمَدْرَسَةِ الْوَزِيرِ إِبْرَاهِيمِ بَاشَا بِقُسْطَنْطِينِيَّةَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ أَوْ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَتِسْعِمِائَةَ .

وَكَانَ مِنْ فَضْلَاءِ بِلَادِهِ . وَلَهُ مُشَارَكَةٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْفُنُونِ ، وَأَكْثَرُ مَيْلِهِ إِلَى الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ . تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ .

* * *

(٥) ترجمته فی : شذرات الذهب ١٢٥/٨ ، الشقائق النعمانية ٥٥/٢ . وفي الشذرات : العجمي ١ .

فصل في من اسمه عبد القادر

١٢٧٧ - عبد القادر بن عبد الخالق بن عبد الرحمن بن

حاسم بن الفضل ، أبو الفضائل ، النوقدي*

بفتح الثون وسكون الواو وفتح القاف وفي آخرها دالٌ مُهْمَلَةٌ ؛ هذه النسبة إلى نوقد ، من قُرى
تَسَفَّ (١) .

قال السَّمْعَانِيُّ : كان إمامًا ، فاضلاً . سمع يُخَارِي السَّيِّدَ أبا بكر محمد بن علي بن حَيْدَرَةَ (٢)
الجَعْفَرِيَّ ، وبمكة أبا عبد الله الحسين (٣) بن علي (٤) الطَّبْرِيَّ ، وغيرهما .

وسمع منه أبو حَفْص عمر بن محمد بن أحمد التَّسْفِيَّ .

وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمئة .

ووفاته سنة سبع وعشرين وخمسمئة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٧٨ - عبد القادر بن عبد الخالق بن وَحْشِيَّ

المِسْكِيَّ ، الكَتَّانِيَّ ، الفقيه ، أبو القاسم**

من أهل مصر . سمع بها وببغداد . ورحل إلى أصْبَهَانَ ، ونَيْسَابُور .

وكان فقيهاً ، فاضلاً ، حسنَ الكلام في مسائلِ الخِلاف ، مُنَاطِرًا ، أديبًا ، شاعرًا ، له معرفةٌ
بالحديث ، وكان صَدُوقًا .

قرأ بنفسه كثيرا .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٥٧١ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٣ ، الباب ٢٤٤/٣ ، ٢٤٥ ، معجم البلدان ٨٢٥/٤ .
وفي الأنساب ، واللباب : « بن قاسم بن الفضل » . وفي معجم البلدان : « بن قاسم بن الفضل » . ولعل الصواب : « قاسم » .
والحرف الأول فارسي ، ينطق كالجيم القاهرية .

(١) المترجم منسوب إلى نوقد قريش ، كما نص السمعاني .

(٢) في الأنساب ، ومعجم البلدان : « حيدر » .

(٣) في النسخ ، ومعجم البلدان : « الحسن » . والتصويب من الأنساب ، واللباب . وهو شافعي توفى سنة خمس وتسعين وأربعمئة .
طبقات الشافعية الكبرى ٣٤٩/٤ - ٣٥١ ، العقد الثمين ٢٠٠/٤ - ٢٠٢ .

(٤) سقط من : ن .

(٥٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ١٤٥/٣ ، ١٤٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٨ ، حسن المحاضرة ١٤٥/١ ، ١٤٦ .

وهو في هذه المصادر باسم : « عبد القوي » . وفي التكملة أن كنيته « أبو محمد » ، وينعت بالصائغ ، ويعرف بالمصري .

قال ابن النُّجَّار : وَسَمِعْتُ بِقِرَاعَتِهِ وَمَعَهُ ، وَكَانَ يَلْبَسُ الطَّيْلَسَانَ ، أَلْبَسَهُ إِيَّاهُ الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ الدَّمَغَانِي .

ومات يُحَارِي ، سنة اثنتين وسبعمائة ، وقد جاوز الخمسين .
وذكره المُنْدِرِيُّ ، وقال : تَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٧٩ - عبد القادر بن عبد العزيز ، الملك المُغِيث ابن

الملك المُعْظَم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر

محمد بن أيُّوب بن شادي بن مروان ،

أسدُ الدين ، أبو محمد*

كان شَيْحًا يَقْظًا ، حَنْفِيًّا ، عِنْدَهُ نَبَاهَةٌ .

سمع « سيرة ابن هشام » من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل المَقْدِسِي .

وكانت ولادته بالكرك^(١) ، سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة .

ووفاته بالرَّمْلَة^(٢) ، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، وحُمِلَ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ .

قال الصَّلَاحُ الصَّفْدِيُّ : وله إجازةٌ من محمد بن عبد الهادي ، والصَّنْدِرُ / البَكْرِيُّ .

وكان مَلِيحَ الشُّكْلِ ، صَحِيحَ البِنْيَةِ ، حَسَنَ الأَخْلَاقِ ، قِيلَ : إِنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ وَلَا تَسْرَى ، وله هِمَّةٌ

وَجَلَادَةٌ .

ثم قال : أجاز لي بالقاهرة بخطه ، سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، واجتمعْتُ به غير مرَّةٍ .

* * *

١٢٨٠ - عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن بقاء بن

عَرْفَجَةَ ، أبو محمد ، الفقيه**

من أهل بابِ البصرة .

سكن الجانبَ الشرقيَّ بالمدرسة التَّشْبِيئِيَّة^(٣) .

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٤/١٧٩ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٤ ، الدرر الكامنة ٣/٣ ، السلوك ٢/٥/٤٢٦ ، شذرات الذهب

١١٥/٦ ، مرآة الجنان ٤/٢٩٦ ، من ذبول العبر (ذيل الذهبى) ١٩٩ .

(١) الكرك : قلعة حصينة جدا في طرف الشام ، من نواحي البلقاء ، في جبالها ، بين أيلة وبحر القلزم والبيت المقدس . معجم البلدان ٤/٢٦٢ .

(٢) الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين . معجم البلدان ٢/٨١٧ .

(٥٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٤/٢٢٩ ، ٢٣٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٤٥ .

(٣) المدرسة التشبية : إحدى مدارس الحنفية ببغداد الشرقية ، تنسب إلى محارتيكين مملوك السلطان تمش بن ألب أرسلان ، وكانت وفاته سنة =

وقرأ المذهب والخلاف ، وناظر ، وأفتى ، وأعاد بالمدرسة المذكورة .

وكان قد سمع كثيراً بإفادة والده في صباه .

وكان فاضلاً ، حسن الطريقة ، متديناً .

ذكره ابن النجار ، وقال : سألتُه عن مولده ، قال : سنة اثنتين وستين وخمسمائة .

وتوفى يوم السبت ، الحادى عشر من شهر رجب ، سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

قال ابن النجار : وكتبْتُ عنه حديثاً واحداً ، ثم ساق بسنِّده ، عن ابن عمر ، رضى اللهُ تعالى

عنهما : « لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ ، مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ » (١) .

* * *

١٢٨١ - عبد القادر بن محمد بن أبى الكرم عبد الرحمن بن

علوى بن المعلّى بن علوى بن جعفر بن الحسن بن

أبى الفضل السنجارى ، تاج الدين ، العقلى *

قال ابن حبيب : حاكمٌ علتْ مراتبه ، وجلّتْ أوصافه ومناقبه ، وحسنتْ طرائقه ومذاهبه ،
وظلعتْ فى آفاق الفضل كواكبُه ، كان عالماً فاضلاً ، مُحسناً عاملاً ، جميلَ الهيئة والسيرة ،
متطلّعا رقى الدرجات الأثيرة ، ولى الحكم بحلب نحو عام ونصفه ، ثم انصرف مشكوراً فى قبضه
وصرفه ، وكانت وفاته عن ثلاث وسبعين . انتهى .

وقال غير ابن حبيب : أخذ عن (٢) الحصىرى ، وتفقه عليه ، وسمع من ابن الصلاح ، وابن

الزبيدى .

وتولّى قضاء حلب لطائفه الحنفية ، ونظر الأوقاف ، والمدرسة العسرونية . وحدث .

مولده فى رجب ، سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

= ثمان وخمسمائة ، وتقع المدرسة بمسرة درب دينار على دجلة ، قبالة جامع الأصفية الحالى ، تاريخ علماء المستنصرية ١٨٩/١ .

(١) فى الجواهر : ١ ق ، ٤ .

(٢) أخرجه البخارى ، فى : باب الأمرء من قريش ، من كتاب الأحكام . صحيح البخارى ٧٨/٩ . وإمام أحمد ، فى : المسند ١٢٨/٢ .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٤٦ .

(٣) فى الجواهر : ٤ عنه . خطأ ، فإن محمود بن أحمد بن عبد السيد الحصىرى ، توفى سنة ست وثلاثين وستمائة .

ومات في ثامنِ عِشْرِي شُعْبَان ، سنة سِتِّ وسبعين^(١) وسِتِّمائة .
ويأتى ذِكْرُ والدِهِ ، إن شاء اللهُ .

* * *

١٢٨٢ - عبد القادر بن أبي حامد [محمد بن] علي بن غالب ،
أبو محمد ، الإِسْتِرَابَاذِي*^{*}

ذكره الهَمْدَانِي في « الطبقات » ، وقال : حَدَّثَنِي ، وهو مُدرِّسٌ بُسْتَر ، أن مَوْلِدَ أبيه سنة
إِحدى وأربعين وأربعمائة .
وأخوه إبراهيم بن محمد ، تقدّم في بابهِ^(٢) ، ويأتى أبوه محمد . كذا في « الجواهر » .

* * *

١٢٨٣ - عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن
سالم بن أبي الوفاء ، أبو محمد ، مُحْيِي الدين القُرَشِي**^{**}

صاحب « الجواهر المُضِيَّة » .

وُلِدَ في شُعْبَان ، سنة سِتِّ وتسعين وسِتِّمائة .

وَعُنِيَ بالفقه حتى مَهَر ، ودرّس ، وأفتى ، وأجاز له الدَّمِياطِي ، وغيره ، وسمع بمكّة من الرّضِيِّ
الطُّبَرِيِّ ، وسمع من أبي الحسن ابن الصَّوَّاف ، وحسن بن عمر الكُرْدِي ، والرّشيد ابن المَعْلَم ،
والشريف عليّ بن عبد العظيم الزَّيْنَبِيِّ ، وعبد الله بن علي الصَّنْهَاجِي ، وجمّع كثير . وَعُنِيَ
بالطَّلِبِ ، وكتب الكثير .

قال ابنُ حَجَرٍ ، في « الدرر » : ولم يكن بالماهر ، وجمّع « طبقات الحنفيّة » ، وخرّج أحاديث

(١) في الجواهر : « وتسعين » . ولعله الصواب .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٤٧ . وما بين المعرفين منها .

(٢) برقم ٨٤ ، في : ٢٣٤/١ .

(٥٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٦٦/١ ، إيضاح المكنون ٤٦٩/١ ، ٤٧٠ ، ٥٠٥/٢ ، تاج التراجم ٣٧ ، ٣٨ ، حسن المحاضرة ٤٧١/١ ،
الدرر الكامنة ٦/٣ ، ذبول طبقات الحفاظ (لحظ الأخطاء ، لابن فهد) ١٥٧ ، ١٥٨ ، شذرات الذهب ٢٣٨/٦ ، طبقات الفقهاء ،
لطاش كبرى زاده ، صفحة ١٢٨ ، الفوائد البهية ٩٩ ، ١٠٠ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٥٩٨ ، كشف الظنون ٢٤٤/١ ، ٦١٦ ،
٧٥٠ ، ١٠٩٧/٢ ، ١٦٢٩ ، ١٦٣٠ ، ١٦٣٢ ، ١٨٣٧ ، ٢٠٣٤ ، هدية العارفين ٥٩٦/١ ، ٥٩٧ .

« الهداية » ، وغير ذلك ، وخطه حُسنٌ جدًّا . مات في شهر ربيع الأول ، سنة خمس وسبعين وسبعمئة .

قال : سَمِعَ مِنْهُ الْكِبَارُ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ ، وَمَنْ بَعْدَهُ . انْتَهَى .

وقال في « إنباء العُمر » : سَمِعَ وَهُوَ / كَبِيرٌ ، وَأَقْدَمُ سَمَاعٍ لَهُ عَلَى ابْنِ الصَّوَّافِ ، سَمِعَ مِنْهُ ٢٨٩ ظ
مَسْمُوعَهُ « مِنَ النَّسَائِيِّ » ، وَمِنَ الرَّشِيدِ ابْنِ الْمُعَلِّمِ « ثَلَاثِيَّاتِ الْبُخَارِيِّ » ، وَمِنْ حَسَنِ الْكُرْدِيِّ
« الْمُوَطَّأً » ، وَمِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ الصَّنَهَاجِيِّ ، وَزَيْنَبِ بِنْتِ أَحْمَدَ بْنِ شُكْرٍ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَلَازِمَ
الاشْتِغَالَ ، فَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ ، وَدَرَسَ ، وَأَفَادَ ، وَصَنَّفَ شَرْحَ « الْهُدَايَةِ » ، سَمَّاهُ « الْعِنَايَةَ » ،
وَشَرَحَ « مَعَانِيَ الْأَثَارِ » لِلطَّحَاوِيِّ ، وَعَمِلَ « الْوَفَايَاتِ » ، مِنْ سَنَةِ مَوْلِدِهِ إِلَى سَنَةِ سِتِّينَ ، وَصَنَّفَ
« الْبُسْتَانَ فِي فِضَائِلِ التُّعْمَانِ » ، وَ« الْجَوَاهِرَ الْمُضِيَّةَ » ، فِي طَبَقَاتِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَمَاتَ
بَعْدَ أَنْ تَغَيَّرَ ، وَأَضْرَرَ .

قال ابنُ طُولُونٍ : وَلَيْسَ « الْعِنَايَةُ » شَرْحًا عَلَى « الْهُدَايَةِ » ، وَإِنَّمَا هُوَ تَحْرِيجُ أَحَادِيثِهَا ، يَعْنِي
الْكِتَابَ الْمُتَقَدِّمَ .

قُلْتُ : وَلَهُ أَيْضًا « الدَّرَرُ الْمُئَيِّفَةُ » ، فِي الرَّدِّ عَلَى ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَكِتَابُ
« تَرْتِيبِ تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ » ، وَ« مُخْتَصَرٌ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ » وَقِطْعَةٌ مِنْ « شَرْحِ
الْحُلَاصَةِ » فِي مُجَلَّدَيْنِ ، وَتَفْسِيرَاتٍ ، وَمَسَائِلُ مَجْمُوعَةٌ فِي الْفِقْهِ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١٢٨٤ - عبد القادر بن محمد القادري

المعروف بابن الدّهانة*

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ .. وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ، وَ« الْكَنْزَ » ، وَ« الْمَنَارَ » ، وَلَازِمَ الْأَمِينَ
الْأَقْصَرَايِيَّ ، وَالْقَاضِيَّ سَعْدَ الدِّينِ ابْنَ الدِّيَرِيِّ ، وَالتَّقِيَّ الشُّمْنِيَّ ، وَغَيْرِهِمْ ، فِي الْفِقْهِ وَأَصُولِهِ وَالْعَرَبِيَّةِ
وَغَيْرِهِمَا ، وَتَمَيَّزَ فِي الْفَضِيلَةِ .

وَحَجَّ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ . وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ عَنِ الْمُحِبِّ ابْنِ الشُّحْنَةِ ، وَاسْتَقَرَّ فِي مَشِيخَةِ الْمُؤَيَّدِيَّةِ ،

(*) ترجمته في : الضوء اللامع ٤/ ٢٩٨ .

والدهانة جدته ، واشتهرت بذلك لكونها كانت تستخرج الدهن من العظام بالنار .

وتصدّر للتدريس بالجامع الأزهر ، وصار من أعيان المفتين ، وربما ذكّر لقضاء الحنفية بالديار المصرية .

ذكره السخاوي .

* * *

١٢٨٥ - عبد القادر

مفتي الديار الرومية ، الشهير بقادري أفندي *

كان ، رحمه الله تعالى ، إماماً علامة ، جامعاً مفرداً ، له باع طويل في كل علم ، ومعرفة تامة في كل فن .

نشأ بالديار الرومية ، وأخذ عن علمائها ، وأخذوا عنه ، وتنقل في المناصب السنية ، وصار مشاركاً إليه في الممالك الإسلامية ، وولي الإفتاء بدار السلطنة السنية فسطنطينية المحمية ، ونال العز الوافر ، والجاه العريض .

ذكره العلامة بدر الدين العزّي ، في « رحلته » ، فقال : المقرّ الكريم العالی ، جامعُ أشنات المعالی ، حسنة الأيام والليالي ، علامة الزمان ، ووحيد الأقران ، والمشار إليه بالبنان في البيان ، زين الأكاير والأمائل ، ورأس الأعيان والأفاضل ، ومقصد الملتبس والسائل ، ومحط رحل أمل الآمل ، ذو السيرة الحسنة المشكورة ، قادري چلبی قاضي العساكر الأناطولية المنصورة ، أدام الله تعالى بهجة الدنيا بهجة سلطانیه ، ووالی تمهيد ربيعہ وتشييد أركانہ ، وضاعف السعد في أمره وشانہ .

قال : وقد اعتنى بأمرى غاية العناية ، وحصل لي كل تعظيم ورعاية ، وقررتني في تدريس ، حسن جليل نفيس ، ابتداءً منه من غير سؤال ، ولا طلب ولا التماس بحال ، هذا مع نُدرة اجتماعي عليه ، وعدم ملازمتي له ، وقلة ترددي إليه . انتهى .

وذكره صاحب « الشقائق » ، فقال ما ملخصه : إنه أخذ من علماء عصره ، كالمولى الحميدى ، والمولى ركن الدين الشهير بزيرك زاده ، وصار معيداً له ، ثم صار مدرساً بمدارس عديدة ، ثم صار قاضياً بمدينة برُوسة ، ثم بقسطنطينية ، / ثم صار قاضياً بالعسكر المنصور ، بولاية أناتولى ، واستمر مدة مديدة ، ثم حصل في عقله بعض الخلل ، ففرغ عن المناصب باختياره ، أو عُزل منه

و٢٩

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٤٢/٢ ، ٤٣ .

بغير اختيار ، ثم توجه إلى مدينة بروسة ، وجعلها دار إقامته ، وبني بها مسجداً ومدرسة . ومات سنة تسع^(١) وخمسين وتسعمائة .

وكان حسن الأخلاق ، حلِيم النفس ، يلتذ بالعفو عن الزلة ، كما يلتذ الأحمق بالعقاب عليها . وله تعليقات وحواشٍ ورسائل ، ضاعت جميعها ، ولم يظهر منها شيء ؛ لما ذكرناه من اختلال عقله . رحمه الله تعالى .

* * *

١٢٨٦ - عبد القادر الرومي الحميدي الاستاذنلي*

أحد فضلاء الديار الرومية .

قرأ على المولى على الطوسي ، وكان شريكاً عنده للمولى الخيالي ، وصار معلماً للسلطان محمد خان ، وتقرب عنده غاية التقرب ، حتى حسده الوزير محمود باشا ، فاتفق في بعض الأيام أنه حصل في مزاج المولى عبد القادر ضعف وفطور ، وأرسل إليه السلطان محمد يطلبه لأجل مصاحبته ، فتمل بالمرض ، ولم يحضر إليه ، ثم إن بعض أتباع المولى المذكور حسن له السير إلى بعض البساتين ، والتتزه بها ، وقال له : إن هواها يعدل المزاج ، ويعني عن العلاج . فتوجه إلى الأماكن التزهة ، وصحب معه جماعة من ظرفاء بلاده ، فأنهى الوزير الأمر في ذلك إلى السلطان ، وقال : إنه يترفع عن مصاحبتك ، ويحيل إلى مصاحبة العامة والسوقة . فسأل السلطان عن ذلك ، فوجد الأمر صحيحاً ، فعزله من ساعته ، وأبعده عن ساحته . ويقال : إن هذا الأمر كان ابتداءه بتدبير الوزير ، ليصير إلى غرضه ، على أن المولى المذكور توجه إلى وطنه ، وأقام به قليلاً ، ومرض ، ومات^(٢) ، رحمه الله تعالى .

وكان كثيراً ما يتبجح عند السلطان محمد ، ويقول : إن السيد والتفتازاني لو كانا حيين في زمنه ، لَحَمَلَا غاشية سرجه . وكان السلطان يشتمُّ من قوله هذا ، ولا يعجبه ، فجمع بينه وبين المولى خواجا زاده ، وأمرهما بأن يتناظرا بحضرتيه ، فامثلا أمره ، وانقطع صاحب الترجمة ، وأفجم .

قلت : كذا جرت عادة الله تعالى مع كل مدَّع يطعن على من تقدّمه من أهل العلم ، ويزعم أنه

(١) في الشقائق : خمس .

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٢٧٧/١ - ٢٧٩ . وهكذا ورد في النسخ : الاستاذنلي . ولعل صوابه : الاسبارق . فقد جاء في الشقائق أن أصله من قصة اسبارته .

(٢) كان ذلك بعد سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، حيث تولى السلطان محمد خان في هذه السنة . انظر : الشقائق النعمانية ١٨١/١ .

أَعْطَى مِنَ الذِّكَاةِ وَالْفَهْمِ مَا لَا يَصِلُ الْمُتَقَدِّمُونَ إِلَيْهِ ، يُقَيِّضُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَنْ يُظَاهِرُ عَجْزَهُ ، وَيَبِينُ قُصُورَهُ . انتهى .

* * *

١٢٨٧ - عبد القادر الرومي ،

الشَّهْرُ بِمَنَادِ عَبْدِ*

قرأ على المولى حسام جَلْبِي ، وصار مُدْرَسًا بِمَدَارِسَ كَثِيرَةٍ ، ثم صار قاضيًا بِمِصْرَ الْمَحْرُوسَةِ ، وَتُوْفِيَ بِهَا ، وهو على مَنْصِبِ الْقَضَاءِ ، سنة أربع وخمسين وتسعمائة .
وكان مَشْكُورَ السَّيْرَةِ ، محمودًا في فضله وقضائه . وتغمده الله تعالى برحمته .

* * *

١٢٨٨ - عبد القادر بن علي بن أبي جرادة ،

الأمير مُخْلِصُ الدِّينِ ، الْعَقِيلِيُّ ، الْحَلْبِيُّ**

ناظرُ خِرَانَةِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ نَوْرِ الدِّينِ الشَّهِيدِ ، بِحَلَبَ .

كان خَيْرًا ، كَاتِبًا ، بَلِيغًا ، لَهُ نَظْمٌ وَنَثْرٌ ، يَتَوَقَّدُ ذِكَاةً .

تُوْفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

وذكره العماد الكاتب ، في « الخريدة » ، وأورد له شيئًا من شعره .

فمن ذلك ما وجدته في « ديوان أخيه الحسن بن علي » المتقدّم ذكره^(١) ، من قصيدة كتبها إليه بمصر ، وهي هذه^(٢) :

جُنُوبٌ مِنِّي مِنْ ذِي بَطَاحٍ وَأُخْشَبِ

/ يَمِينًا بِمَا ضَمَّتْ غَدَاةَ الْمُحْصَبِ

ظ ٢٩

ومنها أيضا :

شُمُوسُ نَهَارٍ أَوْ أَهْلَةٌ غَيْهَبِ

وَشُعْثٌ عَلَى شُعْثٍ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ١١٧/٢ ، ١١٨ .

(٥٥) ترجمته في : خريدة القصر ، قسم الشام ٢١٩/٢ - ٢٢٣ ، معجم الأدباء ١٦/١٦ - ١٩ .

(١) برقم ٦٩٥ ، في ٧٩/٣ - ٩٤ .

(٢) خريدة القصر ٢١٩/٢ ، ٢٢٠ .

فَهُمْ يَقْصِدُونَ الْبِئْرَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
لَبْرَحَ لِي شَوْقٌ عَلَى إِثْرِ ظَاعِنٍ
ومنها أيضا :

وَيَجْتَلِبُونَ الْأَجْرَ مِنْ كُلِّ مَجْلِبٍ
مُقِيمٍ عَلَى حَكِيمِ الْقَلْبِ وَالتَّجَنُّبِ

أَسْكَانَ مِصْرَ هَلْ إِلَيْكُمْ لِيذَى هَوَى
سَقَى جَانِبَ الْوَادِي الَّذِي عَقِدَتْ بِهِ
فَرَوْضَ مِنْ مَعْنَاكُمْ كُلَّ تَلْعَةٍ
وَهَبَّتْ لَكُمْ رِيحَ الصَّبَا بِتَحِيَّةٍ
ومنها أيضا :

ولو في منامِ العَيْنِ وَجْهَهُ تَقَرَّبُ
قِيَابِكُمْ صَوْبُ الْحَيَا الْمَتَّهَدْبُ
وطفح من بطحاءكم كلُّ مَذَنِبٍ^(١)
أَرْقَ مِنَ الشُّكْوَى إِلَيْكُمْ وَأَعْدَبُ

عَقَقْنَا وَكُنَّا مِنْ أُبْرٍ يَنْسَى أَبٍ
يُرَاعُونَ مَسْرَى الطَّارِقِ الْمُتَأَوِّبِ
سُكَارَى وَلَمْ تُتْرَعْ كُؤُوسٌ بِأَكُوبٍ^(٢)
أَيِّنَ أَسِيرِ السَّائِرِينَ الْمُعَذَّبِ
وإن لم يكن من نحونا شدُّ أَرْكَبِ
إلى كلِّ قَلْبٍ فِي لُظَى مُتَقَلِّبِ
بِوَادِرُ دَمَجٍ بِالذَّمَاءِ مُخَضَّبِ
لقد عاقبت آراؤنا غيرَ مُذَنِّبِ
وَمِنْ أَيِّ أَهْلِ بَعْدِهِمْ مُتَطَلِّبِ
وَأَذْهَبُ فِي تَأْنِيهِهَا كُلِّ مَذْهَبِ
فَمَا الشُّانُ إِلَّا فِي الضَّمِيرِ الْمُعْيَبِ

خَلِيلِيَّ مِنْ عَلِيَا رَيْبَعَةَ مَا نَا
رَحَلْنَا وَخَلَيْنَا أَعْرَةَ أَهْلِنَا
وَصَرَغِي بِأَكْتَفِ الْخِيَامِ كَأَنَّهُمْ
يَتُّنُونَ مِمَّا أَتَخَنَ الْبَيْتُ فِيهِمْ
لهم بقُدُومِ الرِّكْبِ أُنْسٌ وَغَبْطَةٌ
فَإِنْ آتَسُوا ذِكْرًا رَمَوْا بِأَكْفِهِمْ
فَإِنْ عَايَنُوا مِنَّا كِتَابًا تَطَالَعَتْ
فَصَدَّنَا لَهُمْ ضِيْدَ السِّدَى قَصَدُوا لَهُ
إِلَى أَيِّ حَىِّ غَيْرِهِمْ أَنَا رَاجِلٌ
أُعَاتِبُ نَفْسِي فِي اصْطِبَارِي عَنْهُمْ
وَأَمَّا رَأَى الْأَقْوَامُ مِنِّي تَجَلُّدًا
فَكَتَبَ جَوَابَهُ إِلَيْهِ مِنْ مِصْرَ إِلَى حَلَبِ^(٣) :

على شِدَّةِ الْبَلْوَى وَطُولِ التَّرَقُّبِ
وإن خان فيه كلُّ خَلٍّ مُهَذَّبِ
وَأَحْسِنُ بِهِ مِنْ وَاصِلٍ مُتَعَسِّبِ

أَتَانِي وَمَنْ طَابَتْ بِهِ أَرْضِي يَثْرِبُ
أَمِينٌ إِذَا مَا اسْتُوْدِعَ السَّرَّ صَانُهُ
فَأَكْرِمُ بِهِ مِنْ زَائِرٍ مُتَعَمِّدِ

(١) المذنب : مسيل الماء والجدول إذا لم يكن واسعا .

(٢) في الخريدة : ١ ولم تفرغ ٤ . وهو أصح .

(٣) خريدة القصر ٢/٢٢١ ، ٢٢٢ .

سَرَرْتُ بِهِ نَفْسِي وَأَقْرَرْتُ نَاطِرِي
وَقَبَّلْتُهُ فِي الْحَالِ ثُمَّ وَضَعْتُهُ
وَقَابَلْتُ مَا وَافَى بِهِ مِنْ تَحِيَّةٍ
وَأَمَلْتُ مِنْهُ أَنْ يُسَكِّنَ لَوْعَتِي

ومنها أيضا :

وَأَكْثَرْتُ إِعْجَابِي بِهِ وَتَعَجَّبِي
عَلَى كَيْدِ حَرِّي وَقَلْبِ مُعَذِّبِ
بِمَا شَتَّ مِنْ أَهْلِ وَسَهْلٍ وَمَرْحَبِ
فَهَيَّجَ بَلْبَالِي وَزَادَ تَلَهُّبِي

وَأَشْتَأُقُهُمْ فِي كُلِّ صُبْحٍ وَغَيْهَبٍ
تَزَلْتُ عَلَى حُكْمِ الْقَلْبِ وَالتَّجَنُّبِ
وَعِشْتُ بِعَيْشِ بَعْدَكُمْ غَيْرَ عَائِبِ^(١)
وَأَجْرِي دُمُوعَ الْعَيْنِ مِنِّي تَعْرِبِي
هَوَاكُمْ وَأَرْضِيكُمْ بِعِلْمِ الْمُعْجَبِ^(٢)
فَمَا الْعُذْرُ مِنْ شَأْنِي وَلَا الْعُذْرُ مَذْهَبِي^(٣)

٢٩١ / الْأَحْبَابَ قَلْبِي وَالذِّينَ أَوْدُهُمْ
بِغَيْرِ اخْتِيَارِي فَاعْلَمُوا أَوْ إِرَادَتِي
رَحَلْتُ بِقَلْبِي عَنْكُمْ غَيْرَ رَاحِلِ
لَقَدْ فَلَ عَزْمِي غُرْبَتِي عَنْ بِلَادِكُمْ
وَمَارَلْتُ أَصْفِيَكُمْ عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى
فَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي تَسَلَّيْتُ عَنْكُمْ

ومنها أيضا :

سَعَيْتُ لَكُمْ سَعَى الْكَرِيمِ لِأَهْلِهِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْلَغْتُ نَفْسِي عَذْرَهَا
وَصَاحَبْتُ أَيَّامِي عَلَى السُّحُطِ وَالرُّضَى

ومنها أيضا :

وَمَا كُلُّ سَاعٍ فِي الْأَنَامِ بِمُنْجِبٍ
وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَظْفُرْ بِغَايَةِ مَطْلَبِي
بِعَزْمَةِ مَصْفُورِ الْغِرَارَيْنِ مِقْضَبِ

سَقَى حَلْبًا جَوْدُ الْعَوَادِي وَجَادَهَا
بِكُلِّ مِلْتٍ وَذُقَهُ غَيْرُ مُقْلِعِ

منها أيضا :

وَحَيِّي بَرَاهَا بِالْحَيَا الْمُتَحَلِّبِ
وَكُلِّ مُلْبٍ بَرَّقَهُ غَيْرُ خُلْبِ^(٤)

وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ جَلْدًا عَلَى النَّوَى
فَمَا وَجَدُ مِقْلَاتٍ تُذَكِّرُ بِالضُّحَى

فَهَدَّ الْأَسَى رُكْنِي وَضَعَضَعَ مَنْكِبِي
طَلَاهَا وَلَا وَحْشِيَّةً أُمَّ تَوْلِبِ^(٥)

(١) في الخريدة : غير طيب ، وهو أصح .

(٢) في الخريدة : وأرضاكم بظهور المغيب .

(٣) في الخريدة : في الهجر من شأني .

(٤) اللث : دوام المطر . والمُلب : اللانم المقيم .

(٥) المقلات : قليلة الولد . والتولب : الجحش .

ولا ذات طوقٍ ما تملّ هديلاًها
كوجدي إذا ما جئني الليل وانتقى
لحى الله دهرًا فرقتنا صروفه
خلفت على ريب الحوادث صابراً
ولكنني أرجو من الله أنه

رقيب إذا لم تذرِف الدمع تُسدب
رقادى وصبري واستمرّ تكررسي
فشعب منّا الشمل كلّ مشعب^(١)
كأنى على الأيام قنة مرقب
سنعيم بالى منكم بالتقرب

قال العماد الكاتب : ووجدت أيضاً في « ديوان أبي على الحسن بن أبي جرادة » أنه وصلته من والده
رُقعة فيها شعرٌ ، بخط أخيه ، ومن جملة^(٢) :

أمالك ناظري والقلب حقاً
قنعت بأن أراك بعين سمعي
وكنت أطيل في الشكوى اجتهاداً
ولما لم أفز يلسوغ قصدي
فلا تبخل عليّ بفضيل طرس
فلا برحت تخصك كل يوم
أجن إلى اللقاء وأنت عندي

يقيناً في الذنوّ وفي العباد
على أن اشتياقي في اتقاد
فلم تُغن الإطالة باجتهادى
عدلت إلى اقتصارٍ واقتصاد
عليه رقتك كفك بالمداد
تحياتي وإن شطت بلادى
مقيمت في السؤيدا والسواد

فأجابه عن ذلك بقصيدة ، منها^(٣) :

/ أطعت ولم أكن طوع القياد
وباعدت الأجابة بعد قرب

وغالبني الزمان على مرادى
وقاربت النوى بعد البعاد

ومنها أيضاً :

فبت كأني في عقيد عشر
أسير صباية ونجى شكوى
غريب الدار أصحّب غير أهلي
وما استأخرت سلوانا ولكن

وأفكارى تطوف في البلاد
وجلف كآبة وأنحسهاد
وأصبح ساكننا بسوى بلادى
عدتني عن زيارتك العوادى

* * *

(١) في الخريدة : « في كل مشعب » .

(٢) خريدة القصر ٢/٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٣) خريدة القصر ٢/٢٢٣ .

فصل في من اسمه عبد الكبير ، وعبد الكريم

١٢٨٩ - عبد الكبير بن عبد المجيد ،
أبو بكر الحنفى البصرى*

أخو أبى على الحنفى .

وثقة أحمد ، وغيره .

وروى له الجماعة .

وتوفى سنة أربع ومائتين .

كذا فى « الوافى بالوفيات » للصفدى ، ولأعلم هل مراده بالحنفى النسبة إلى القبيلة المعروفة أو إلى المذهب .

ولم يذكر صاحب « الجواهر » ، فذكرته احتياطاً . والله تعالى أعلم .

* * *

١٢٩٠ - عبد الكريم بن أبى حنيفة بن العباس ،
أبو المظفر ، الأندقى**

كان فقيها ، فاضلاً ، زاهداً ، ورعاً ، حسن السيرة .

تفقه على شمس الأئمة الحلوانى ، وبرع فى الفقه .

وورد بغداد حاجاً مستتراً ، بحيث لا يعرفه أحد ، ولما انصرف سأله الناس الإملاء ، فأجاب ، وأملى بيخارى .

وكانت ولادته بعد الأربعمئة .

ووفاته سنة إحدى وأربعين وأربعمئة . رحمه الله تعالى .

* * *

(هـ) ترجمته فى : التاريخ الكبير ١٢٦/٢/٣ ، تقريب التهذيب ٥١٥/١ ، تهذيب التهذيب ٣٧٠/٦ ، ٣٧١ ، الجرح والتعديل ٦٢/٣ ، ٦٣ ، خلاصة تهذيب التهذيب الكمال ٣٠٥ ، سير أعلام النبلاء ٤٨٩/٩ ، ٤٩٠ ، شذرات الذهب ١٢/٢ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٥٢/٢/٧ ، العبر ٣٤٦/١ .

(هـ) ترجمته فى : الأنساب ٥٠ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٥٧ ، الفوائد البيبة ١٠٠ ، كتائب أعلام الأخيار ، برقم ٢٧٠ ، اللباب ٧١/١ ، معجم البلدان ٣٧٤/١ .

١٢٩١ - عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبد الكريم بن

علي بن عبد الحق بن عبد الصمد بن عبد النور

الحلبى الأصل والمولد ، المصرى*

الإمام العارف ، القدوة ، الحافظ ، المحدث ، قطب الدين .

كتب بخطه ، وسمع الكثير ، وحدث ، وأفاد ، ودرس لطائفة المحدثين بالجامع الحاكيمى
وأعاد بالقبة المنصورية ، وصنف ، وجمع .

وكان سمحاً بعبارة الكتب والأجزاء .

وُلِدَ في سنة ثلاث وستين ، وقيل : أربع وستين وستمائة .

ومات في سلخ رجب ، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، بمنزله ، خارج باب النصر ، بجوار زاوية
خاله نصر المنبجى ، ودُفِنَ بها .

قال ابن شاكر ، في « عيون التواريخ » : وكان كثير الاشتغال والمطالعة ، حسن الأخلاق ،
مُطَرِّح التكلّف ، من أرباب المروءات ، طاهر اللسان ، أوقاته معمورة . شرح مُعْظَم « صحيح
البخارى » ، وشرح « السيرة النبوية » ، للحافظ عبد الغنى ، وصنّف « تاريخنا » بمصر ، ولم يُتمّه ،
وكان مُدرِّس الحديث بجامع الحاكيم ، ومُعِيداً في أماكن ، وكان حنفياً المذهب .

* * *

١٢٩٢ - عبد الكريم بن المبارك بن محمد بن

عبد الكريم البليدى ، أبو الفضل**

قال ابن النجار : الحنفى ، عُرف بابن الصيرفى ، قرأ الفقه على مسعود الزبيدى^(١) حتى برع

(٥) ترجمته في : إيضاح المكنون ٧١٩/٢ ، البداية والنهاية ١٧١/١٤ ، ١٧٢ ، تاج التراجم ٣٨ ، تذكرة الحفاظ ١٥٠٢/٤ ، الجواهر
المضية ، برقم ٨٥٠ ، حسن المحاضرة ٣٥٨/١ ، الدرر الكامنة ١٢/٣ ، ١٣ ، دول الإسلام ٢٤٢/٢ ، ذبول تذكرة الحفاظ (الحسينى)
١٣ - ١٥ ، ذبول دول الإسلام ، للسخاوى ١٨٧/٢ ، السلوك ٣٨٨/٢/٢ ، شذرات الذهب ١١٠/٦ ، ١١١ ، طبقات الفقهاء ،
لطايش كبرى زاده ، صفحة ١٢٥ ، الفوائد البية ١٠٠ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٥٦٠ ، كشف الظنون ١٥٨/١ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ،
٥٤٦ ، ١٠١٣/٢ ، ١٣١٦ ، ٢٠٢٩ ، مرآة الجنان ٢٩١/٤ ، من ذبول العبر (ذيل الذهبى) ١٨٦ ، ١٨٧ ، النجوم الزاهرة
٣٠٦/٩ ، هدية العارفين ٦١٠/١ .

وكنيته : وأبو محمد . كما جاء في تاج التراجم .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٥١ .

(١) مسعود بن الحسين بن سعد ، تألى ترجمته .

فيه ، وصارت له معرفةٌ جيّدةٌ ، وسمعَ الحديثَ الكثيرَ بنفسِه ، وكتبَ ، وتولّى التدريسَ بالمدرسة المغيثيّة ، على شاطئِ دجلة ، واستنابهُ قاضي القضاة ابنُ الشهرزُوري^(١) على القضاءِ / بحرّيم دارِ الخلافة وما يليها ، وسمع الأئمّاطى وغيره ، وكان صدوقاً ، حسن الأخلاق ، متواضعاً . وكانت ولادته سنة خمس وعشرين وخمسمائة . ووفاته سنة ست وتسعين وخمسمائة . رحمته الله تعالى .

* * *

١٢٩٣ - عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن

الصّبّاغى ، أبو المكارم ، المدينى*

الإمام ، ركنُ الأئمة ، ومُفتى الأمة .

تفقه على أبى اليسر محمد بن محمد البرزوى .

* * *

١٢٩٤ - عبد الكريم بن محمد بن محمد بن

عبادة بن عبد الغنى الدمشقى ، الصالحي ،

المعروف بابن عبادة**

وُلِدَ في سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، بدمشق ، وحفظ القرآن الكريم ، و « المُختار » ، و « عقيدة الطحاوى » ، و « الأخصيكيّ » ، وعرضها على الشمس الديرى ، وحضر درسه في الفقه وغيره .

وسمع ، وحدّث ، وسمع منه الفضلاء .

وناب في القضاء .

وكان شيخاً حسناً ، متواضعاً ، رئيساً .

(١) في الجواهر : ابن السهروردى .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٢ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٩٥ ، الفوائد البهية ١٠١ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٣١٠ . وانظر فيما يأتي : ركن الأئمة في الألقاب ، و الصباغى في الأنساب . وبعض ترجمته في ترجمة أبى اليسر البرزوى الآتية .

وانظر : كشف الظنون ١٦٣٤/٢ ، وما قاله اللكنوى ، في الفوائد البهية ١٠١ ، عن نسبة « طلبة الطلبة » إليه .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ٣١٩/٤ .

ومات في جُمادى الآخرة ، سنة ستين وثمانمائة ، ودُفِنَ بِتُرَيْتِهِمْ بِسَفْحِ قَاسِيُون . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٩٥ - عبد الكريم بن محمد بن موسى ،

أبو محمد الميغى^{*}

نسبة إلى ميغ : قرية من قرى بخارى .

قال السَّمْعَانِيُّ : كان إمامًا ، زاهدًا ، ورعًا ، مُفْتِيًّا^(١) ، لم يكن في عصره بِسَمْرَقَنْدَ مثله . روى عنه أبو سعد الإدريسي . وتفقه على أبي نصر منصور بن جعفر المهلبى .

وقيل : إنه أخذ الفقه عن الأستاذ عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثى الفقيه .

وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين^(٢) وثلاثمائة . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٢٩٦ - عبد الكريم بن محمد^{**}

وصفه السَّمْعَانِيُّ بالفقيه .

تفقه على منصور بن جعفر المهلبى ، الآتى ذكره .

كذا في « الجواهر » ، والظاهر أنه الذى قبله . والله أعلم .

* * *

١٢٩٧ - عبد الكريم بن محمود بن مؤدود بن

بَلَدَجِي المَوْصِلِي ، أبو الفضل^{***}

الفقيه ، الإمام ، المُفسِّر .

وُلِدَ سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بالمَوْصِل .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٥٤٨ ط ، الجواهر المضية ، برقم ٨٥٣ ، الفوائد البية ١٠١ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ١٨٦ ، الباب ٢٠١/٣ ، معجم البلدان ٧١٧/٤ ، هدية العارفين ٦٠٧/١ .

(١) في النسخ : « مفتنا » .

(٢) في الجواهر : « وتسعين » وما في الطبقات السنية موافق للأنساب واللباب ومعجم البلدان .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٤ .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٤٩ ، طبقات المفسرين ، للداوى ٣٣٨/١ .

وَدَرَّسَ بِالْمَشْهَدِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ (١) .

وَكَانَ فَقِيهًا ، فَرَضِيًّا ، عَالِمًا بِالتَّفْسِيرِ .

قَالَ فِي « العُرْفِ العَلِيَّةِ » : وَمَنْ أَحْسَنَ مَا مُدِيحٌ بِهِ عَبْدُ الكَرِيمِ ، قَوْلُ الشَّرْفِ المَقْدِسِيِّ :

إِذَا مَا بَاتَ فَضْلُكَ عِنْدَ قَوْمٍ قَصَدَتْهُمْ وَلَمْ تَنْظُرْ بِطَائِلِ
فَحَلَّهِمْ حَلَاكَ الدَّمِّ وَأَقْصِدْ كَرِيمَ الدِّينِ [ذَاكَ] أَبُو الفَضَائِلِ (٢)

• • •

١٢٩٨ - عبد الكريم بن موسى

ابن عيسى ، أبو محمد ، الفقيه

البَزْدَوِيُّ النَّسَفِيُّ *

تَفَقَّهُ عَلَى الإِمَامِ أَبِي مَنْصُورِ المَأْتَرِيدِيِّ .

وَسَمِعَ مِنْ مَنْصُورِ أَبِي طَلْحَةَ البَزْدَوِيِّ ، صَاحِبِ البُخَارِيِّ ، وَبِالبَصْرَةِ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ اللُّؤْلُؤِيِّ .
وَحَدَّثَ .

وَكَانَ زَاهِدًا ، مُفْتِيًّا .

رَوَى عَنْهُ أَهْلُ سَمَرْقَنْدَ .

وَمَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ تِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

• • •

١٢٩٩ - عبد الكريم بن يوسف بن محمد بن

العَبَّاسِ ، أَبُو نَصْرٍ ، الدِّينَارِيُّ **

قَالَ ابْنُ النُّجَّارِ : الفقيه ، الحنفى . عُمُرُ حَتَّى أَدْرَكَنَاهُ ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَصْحَابُنَا ، وَلَمْ يَتَّفَقْ لِنَا لِقَاؤَهُ .

(١) أى : بعد والده . وكانت وفاة والده سنة ثلاث وعشرين وستائة .

(٢) ما بين القوسين ساقط من النسخ ، وهو نكاملة يتم بها الوزن .

(٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٥ ، الفوائد النبوية ١٠١ ، كتاب أعلام الأحيار ، برقم ١٩٢ .

(٥٥) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٦ ، الفوائد النبوية ١٠١ ، كتاب أعلام الأحيار ، برقم ٣٩٨ ، هدية العارفين ٦٠٩/١ . ولفقه :

• علاء الدين •

وسمع أبا القاسم بن الحُصَيْن ، وغيره . وحَدَّثَ بِالنَّسَبِ . وسمع منه القاضي أبو المَحاسين عمر بن عليّ القرشيّ ، وأُخْرَجَ عنه حديثًا ، في « مُعْجَمِ شَيْخِهِ » .

وكانت ولادته سنة سبع عشرة وخمسمائة . ووفاته في ثالث عشر جمادى الأولى ، سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْحَيْزُرَانِ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٠٠ - عبد الكريم الزيلعيّ ، أبو حنيفة

كان فقيهاً ، فاضلاً ، يتوقّد ذكاءً ، وكُنِيَ بأبي حنيفة ، لكثرة عِنَايَتِهِ بالفروع .
وكان فصيحاً مع كونه زيلعيّاً . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٠١ - عبد الكريم الروميّ

أحد فضلاء الديار الروميّة .

كان مملوكاً لبعض أمراء السلطان مُراد خان ، فعَلَّمَهُ وأدَّبَهُ .
واشْتَغَلَ هو بنفسه أيضاً ، فقرأ على المولى عليّ الطوسيّ ، وغيره .
وصار مُدرِّساً بعدّة مدارس .

ثم وُلِيَ قضاء العسكر ، ثم منْصِبَ الإفتاء .

ومات في أيام السلطان بايزيد خان^(١) .

وكان من العلم والعمل على جانب عظيم .

وله « حواشر » على أوائل « التلويح » . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ١٩٢٠ ، كشف الظنون ٤٩٧/١ .

(١) يوبع بالسلطنة لبايزيد خان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

١٣٠٢ - عبد الكريم الرومى

أخذ فضلاء الديار الرومية العثمانية السليمانية .
أخذ عن المولى العلامة أحمد بن كمال باشا ، وغيره .
وكانت عنده مشاركة جيدة في فنون متعددة .
ومات وهو مدرسٌ بسُلطانية مغيّسا ، سنة إحدى وستين وتسعمائة . تغمّده الله برحمته
انتهى .

* * *

١٣٠٣ - عبد الكريم الرومى القادري*

المُلقب بمُفتى شيخ .
قرأ على المولى بالى ، المعروف بقرابالى ، وعلى غيره من فضلاء تلك الديار .
ودأب ، وحصل ، وصار له في الفقه يدٌ طويلة ، ومهارة زائدة .
وجعله السلطان سليمان مُفتيًا بتلك الديار .
ثم اشتغل بالعبادة ، والوعظ ، وغيره من أفعال الخير .
وذكره في « الشقائق » ، وبألف في الثناء عليه .
وكانت وفاته بعد الخمسين والتسعمائة^(١) . رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٣١٠/٨ ، الشقائق النعمانية ١٥٠/٢ - ١٥٢ .
(١) في الشقائق : سنة خمسين وتسعمائة . وفي الشذرات : سنة ست وخمسين وتسعمائة .

فصل في من اسمه عبد اللطيف

١٣٠٤ - عبد اللطيف بن أبي الفتح أحمد بن يوسف بن

عبد الواحد الأنصاري ، السعدي ، الحلبي ،

الإمام ، نجم الدين*

قُتِلَ في وَقْعَةِ حَلَب^(١) ، في العَشرِ الأَوسطِ من صَفرِ الحَيرِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، وَقُتِلَ
مَعَهُ في الوَقْعَةِ ، أَخُوهُ شَيْخُ الإِسْلَامِ فَخْرُ الدِّينِ يوسُفُ أَبُو الفَضْلِ ، الآتِي ذَكَرُهُ في مَحَلِّهِ ، إِنْ شاءَ اللهُ
تعالى .

* * *

١٣٠٥ - عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن

عمر الشَّرْجِي بفتح المُعْجَمَةِ وسُكُونِ الرَّاءِ

بعَدها جِيمُ الزُّبَيْدِيِّ ، الفقيه ،

النَّحْوِيُّ ، سراجُ الدِّينِ**

وُلِدَ سَنَةَ أربَعِينَ ، أو بَعَدها .

ومهر في العربية .

وشرح « المُلْحَظَةُ » ، ونظّم « مُقَدِّمَةُ ابنِ بَاشَاذ » ، وله غيرُ ذلك من التَّأليفِ .

وكان مُشارِكًا في عِدَّةِ عُلُومِ .

قال ابنُ حَجَرٍ : وقد سَمِعَ عَلِيَّ بنَ زُبَيْدٍ شَيْثًا من الحديثِ ، في سَنَةِ ثَمَانِمِائَةٍ . وكان المَلِكُ الأَشْرَفُ

إِسْمَاعِيلُ قد اشْتَعَلَ عليه بالعربيَّةِ . مات في سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٥٨ .

(١) يعني وقعة التتار بحلب . انظر خبرها في : البداية والنهاية ٢١٨/١٣ ، والعيبر ٢٤١/٥ .

(٥٥) ترجمته في : [بناء الغمر ١٢١/٢ ، ١٢٢ ، بغية الرعاة ١٠٧/٢ ، شذرات الذهب ١٧/٧ ، الضوء اللامع ٣٢٥/٤ ، كشف الظنون

١٢٧/١ ، ١٦٣١/٢ ، ١٧٩٥ ، ١٨١٧ ، هدية العارفين ٦١٦/١ .

ذَكَرَهُ ابْنُ طُولُونَ فِي « الْغُرَفِ الْعَلِيَّةِ ». وَذَكَرَهُ الْجَلَالُ السُّيُوطِيُّ ، فِي « طَبَقَاتِ النُّحَاةِ » .
وَنَقَلَ عَنِ الْخَزْرَجِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ فِي حَقِّهِ : شَيْخُ نُحَاةِ مِصْرَ ، وَإِمَامُهُمْ فِي عَصْرِهِ ، أَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنِ
مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الرَّوَكِيِّ ^(١) ، وَلاَزَمَ ابْنَ بَصِيصَ ^(٢) فِي النَّحْوِ وَالْأَدَبِ ، وَجَلَسَ بَعْدَهُ مَكَانَهُ ، وَعَكَّفَ
عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ ، وَوَلَّى مَوْضِعَهُ تَدْرِيسَ النَّحْوِ بِالصَّلَاحِيَّةِ ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ النَّاسُ ، / وَانْتَشَرَ ذِكْرُهُ فِي الْبِلَادِ ،
وَدَرَسَ الْفِقْهَ بِالرَّحْمَانِيَّةِ بِزَيْدٍ .

وَذَكَرَ أَنَّهُ صَنَّفَ غَيْرَ مَا ذَكَرَ « نَظْمَ مُخْتَصَرِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عَبَّادٍ » فِي النَّحْوِ ، وَ« الْإِعْلَامَ بِمَوَاضِعِ
الَّلَامِ فِي الْكَلَامِ » .

* * *

١٣٠٦ - عبد اللطيف بن الفضل الهاشمي*

أُسْتَاذُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ [بِنِ مُحَمَّدٍ] ^(٣) بِنِ عَثْمَانَ الْمَهْدَوِيِّ ، الْآتَى ذِكْرَهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
تَفَقَّهُ عَلَيْهِ بِحَلَبَ .

قَالَ فِي « الْجَوَاهِرِ » مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

* * *

١٣٠٧ - عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن محمد -

ثَلَاثَ مُحَمَّدِيْنَ - بِنِ مُحَمَّدٍ ، أَوْحَدَ الدِّينِ بِنِ

أَبِي الْفَضْلِ ابْنِ الشُّحْتَنِ**

أَخُو مُحَبِّبِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ .

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةَ .

وَتَفَقَّهُ بِأَبِيهِ ، وَالْبَدْرِ ابْنَ سَلَامَةَ .

وَدَخَلَ الْقَاهِرَةَ ، وَأَخَذَ بِهَا عَنِ قَارِيٍّ « الْهُدَايَةَ » ، وَالْعَزُّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَغْدَادِيَّ .

(١) فِي النِّسْخِ : « الرَّوَكِيُّ » . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : الضُّوْءِ .

(٢) فِي النِّسْخِ : « نَبِيصِ » . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : الضُّوْءِ .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرِ الْمُضِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٨٥٩ .

(٣) تَكْمَلَةٌ مِنْ تَرْجَمْتِهِ الْآتِيَةِ فِي مَوْضِعِهَا .

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الضُّوْءِ اللَّامِعِ ٤/ ٣٣٨ .

وَوَلَّى قَضَاءَ صَفَدَ مِرَارًا . وَنَابَ فِي الْقَاهِرَةِ عَنِ التَّفْهِينِي .
وَمَاتَ بِهَا فِي الطَّاعُونَ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٠٨ - عبد اللطيف بن محمد بن يوسف بن الحسن بن
محمد بن محمود بن يوسف الزرندى ، سراج الدين ، أبو أحمد

قال ابن حجر : كان عفيفاً ، فاضلاً ، رأس بعد والده ، وسمع من النجمان المطري ، في « تاريخ
المدينة » له ، وحدث به ، وسمعه منه أبو حامد ابن ظهيرة .
مات سنة ... (١)

* * *

١٣٠٩ - عبد اللطيف بن المليك

الإمام ، العالم ، الفاضل ، البليغ ، الكامل ، الذي انتفع الناس بتأليفه ، واستفادوا من
تصانيفه ، عز الدين ، الشهير بابن فرشته (٢) .
وكان إماماً فاضلاً ، فقيهاً ، أصولياً ، وكان مؤدباً للأمير محمد بن ايدى ، وولى تدريس المدرسة
المسبوبة إليه بمدينة بتره .
وكان ماهراً في أكثر العلوم .
ومن تصانيفه « مجمع البحرين » ، و « شرح مشارق الأنوار » ، و « شرح المنار » ،
و « شرح الوقاية » ، وله غير ذلك . رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢٤/٣ .

وفيه : « الرندى » مكان : « الزرندى » . وفي النسخ : « الزيدى » . والتصحيح من ترجمة والده في الدرر الكامنة ٦٣/٥ . وكانت
وفاة والده سنة سبع أو ثمان وأربعين وسبعمائة .

(١) بياض في النسخ ، وفي الدرر .

(٥٥) ترجمته في : البدر الطالع ٣٧٤/١ ، شذرات الذهب ٣٤٢/٧ ، الشقائق النعمانية ١٠٨/١ ، الضوء اللامع ٣٢٩/٤ ، الفوائد البهية
١٠٧ ، ١٠٨ ، كتابت أعلام الأعيان ، برقم ٦٣٠ ، كشف الظنون ٢٣١/١ ، ٣٧٥ ، ٨٥٣ ، ١٦٠١/٢ ، ١٦٨٩ ، ١٨٢٥ ،
٢٠٢١ ، هدية العارفين ٦١٧/١ . وهو عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين .

(٢) فرشتا أو فرشته : هو الملك .

١٣١٠ - عبد اللطيف بن نصر الله بن علي بن

منصور بن علي بن الحسين بن الكيال ،

أبو المحاسين بن أبي الفتح*

من أهل واسط .

قال ابن النجار : كان فقيهاً ، فاضلاً ، حسن المعرفة بمذهب أبي حنيفة . وتولى قضاء واسط ، بعد وفاة أبيه ، من ذى الحجة ، سنة ست وثمانين وخمسمائة ، إلى أن عُزل عنها ، في شوال ، سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، فَبَقِيَ مَعزُولاً إلى أن أُعيد إلى القضاء ثانياً ، في ربيع الأول ، سنة تسعين ، ثم إنه استتاب علي القضاء بمشهد أبي حنيفة في سنة أربع وتسعين^(١) ، ثم أُعيد إلى قضاء واسط ، مضافاً إلى القضاء ، إلى أن عُزل عنهما ، واعتقل بديوان واسط ، واستمر في الاعتقال إلى أن تُوفِّي في نصف شعبان سنة خمس وستمائة .

وذكره المنذري ، في « التكملة في وفيات الثقلة » ، وذكر أن مولده سنة أربعين وخمسمائة ، وأنه تفقه على والده .

وسياتي والده في محله إن شاء الله تعالى . وتقدم أخوه عبد الرحيم^(٢) .

* * *

١٣١١ - عبد اللطيف القسطنطيني*

أحد فضلاء الديار الرومية .

قرأ على المولى شيخ محمود القاضي بالعسكر في ولاية أناتولى ، وغيره .

ودرس بعدة مدارس ؛ منها إحدى الثمان .

وولى قضاء أدرنة ، ثم عُزل عنه .

ومات سنة تسع وثلاثين^(٣) وتسعمائة .

(٥) ترجمته في : التكملة لوفيات الثقلة ٣/٢٥٥ ، ٢٥٦ ، الجامع المختصر ، لابن الساعي ٩/٢٨٠ ، ٢٨١ ، الجواهر المضية ، برقم

٨٦٠ . وانظر : ابن الكيال ، في الأبناء .

(١) أى : أخاه أبا الفضل عبد الرحيم .

(٢) برقم ١٢٢١ ، في صفحة ٣٣٠ .

(٥) ترجمته في : الشقائق النعمانية ٢/٦٣ - ٦٥ .

(٣) في الشقائق : ٥ وأربعين .

وكان من خيارِ الناس ؛ عِلْمًا ، وعملاً . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣١٢ - عبد اللطيف ، الإمام العالم العلامة

القُدوة ، افتخارُ الدينِ الكَرَماني*

ذكره السَّخاويُّ ، في « الضَّوءُ اللَّامع » ، وقال : قَدِمَ القَاهِرَةَ مرَّتين ؛ الأولى في سنة ثمان وثلاثين
ونزل بقاعة الشَّافعيَّة ، / من الصَّالِحِيَّة ، وتصدَّى للإقراء ، وأخذ عنه العلامة قاسم بن قَطْلُوْبَعَا ،
والشَّمس الأَمْشاطيُّ . وحكى عنه ، أنه كان يقول : طالعتُ « المُحيط البُرْهانيَّ » مائة مرَّة . وكان
فصيحًا ، مُستحضرًا لفروع المذهب مع الخِبرة التَّامة بالمعاني والبيان والمنطق وغيرها ، بحيثُ كان
يقولُ : في ثلاثين من هو أفضل من الشَّروانيِّ . وبحث مع علاء الدين البُخاريِّ ، وظهر عليه . وكان
يقولُ : أحفظُ الوفا من الأسئلة التَّفسيْريَّة .

« وله حواشر » كثيرة على كثير من الكتب العَقْلِيَّة والنَّقْلِيَّة .

وحجَّ ، وعاد إلى مصر ، ونزل بزواية تقيِّ الدين عند المَصْنَع تحت القَلْعَة ، وسافر بعد مُدَّة إلى
بلادِه . ويُقال : إنَّه تُوِّفِّي يوم وُصُولِه .

وكان موصوفًا بالعلم والصَّلاح ، مشهورًا بهما عند الخاصِّ والعامِّ .

* * *

(٥) ترجمته في : الضَّوء اللَّامع ٤ / ٣٤٠ .

فصل في من اسمه عبد المجيد

١٣١٣ - عبد المجيد بن إسماعيل بن محمد ،
أبو سعد ، القَيْسِيّ ، الهَرَوِيُّ*

قاضي بلاد الرُّوم .

مولده بأبوتة ، من عمَلِ هَرَاة^(١) .

وتفقّه بما وراء النهر ، على جماعة ؛ منهم السيّد الأشرف ، والإمام البزْدَوِيُّ ، وغيرهما .
وأخذ عنه الفقه جماعة ؛ منهم ولداه أحمد قاضي مَلْطِيَّةَ ، وإسماعيل مُدْرَسُ قَيْسَارِيَّةَ ، وقد
تقدّما^(٢) ، والفقهاء أبو الحسن عليّ بن محمد البيكَنْدِيّ البَلْخِيّ ، الآتي ذكره في محلّه ، إن شاء الله
تعالى .

وله مصنّفات في الأصول والفروع ، وله خطب ، ورسائل ، وأشعار ، وروايات .
وذكره الحافظ أبو القاسم^(٣) ابن عساكر في « تاريخه » ، وقال : قَدِمَ دِمَشْقَ . وذكر عن الفقيه أبي
محمد عبد الله بن سعد الله الحنفيّ البغداديّ ، أنّه أنشد من روايته سنة أربع وثلاثين وخمسمائة^(٤) :

وَإِذَا أَتَيْتَ إِلَى الْكَرِيمِ خَدِيعَةَ فَرَأَيْتَهُ فِيمَا تُرُومُ يُسَارِعُ^(٥)
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَمْ تُخَادِعْ جَاهِلًا إِنَّ الْكَرِيمَ بِفَضْلِهِ يَتَخَادِعُ

قال : ودّرّس العلم ببغداد ، والبصرة ، وهَمْدَانَ ، وبلادِ الرُّومِ . وتوفّي بَقَيْسَارِيَّةَ ، في شهر رجب ،
سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وقد أتى على الثمانين . رحمه الله تعالى .

* * *

(٥) ترجمته في : تاج التراجم ٣٨ ، تاريخ دمشق ، لابن عساكر ٤٤٤/١٠ ، ٤٤٥ . الجواهر المضية ، برقم ٨٦١ ، كُتُبُ أَعْلَامِ الْأَخْيَارِ ،
برقم ٣٥٩ ، معجم البلدان ٣٩٧/١ ، النجوم الزاهرة ٢٧٢/٥ ، هدية العارفين ٦١٩/١ . وكتيبته في ن : أبو سعيد .

(١) قرية منها . معجم البلدان ٣٩٧/١ .

(٢) الأوّل برقم ٢٣٦ ، في : ٣٨٧/١ ، والثاني برقم ٥١١ ، في : ١٩٤/٢ .

(٣) سقط من : ن .

(٤) البيتان في تاريخ دمشق ، والنجوم الزاهرة .

(٥) في ط ، وتاريخ دمشق : ١ بروم .

١٣١٤ - عبد المجيد بن محمد بن إسماعيل بن هبة الله

ابن محمد بن أبي الفضل بن هبة الله بن أبي جرادة

نَجْم الدين*

وُلِدَ بدمشق ، سنة ثمان وثمانين وستمائة .

وَأُسْمِعَ عَلَى الفَخْر ابن البُخَارِيّ ، « جُزء الأَنْصَارِيّ » ، والأوّل والثاني من « حديث المَزْكِي » ، والأوّل والثاني من « مَشِيخَة القَاضِي أبي بكر » ، ومجلس من « أمالي^(١) أبي سعد » ، و « الجزء » الذي انتقاه الضيَاء لابن أخيه الفَخْر .

* * *

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢٥/٣ .

(١) في الدرر : ٥ [ملاء] .

فصل في من اسمه عبد المحسن

١٣١٥ - عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن

أحمد بن يحيى بن أبي جَرَادَةَ ، الشيخ بهاء الدين العُقَيْلِيُّ

الشَّهِيرُ بابن العَدِيمِ الحَلْبِيِّ*

٢٩٤ و ، إمام ، جمَعَ بين العلم والعمل ، وبلغ من صُحْبَةِ الفقراء غاية الأمل ، / وأَعْرَضَ عن المَنَاصِبِ ، ولم يلتفتْ إلى أَرْبَابِ المَرَاتِبِ ، كان حَسَنَ الشَّكْلِ والحُلُقِ ، سالكًا من الزهد والورع أَوْضَحَ الطَّرِيقِ ، لايسَازِي القوم ، ملاحظًا حَلِيَّةَ أهل الصلاة والصوم ، آتس به الرَّاحِلُ من الطلبة والمُقيمِ ، وأضاء بِنُورِ بهائه بيتَ بنى العَدِيمِ ، سَمِعَ وحَفِظَ ورَوَى ، واستمرَّ يُعِيدُ ويتلطفُ المَزِيدَ إلى أن تَوَى .

وكانتْ وفاته بالرِّباطِ العَدِيمِيِّ ظاهراً القاهرة ، عن اثنتين وسبعين سنة . كذا ذكره في « دُرَّةُ الأَسْلَاقِ » ، في من تُوفِّيَ سنة أربع وسبعمئة .

* * *

١٣١٦ - عبد المحسن**

مات ، رحمه الله تعالى ، سنة أربع وعشرين وستمائه . ذكره الذَّهَبِيُّ .

كذا نقله في « الجواهر » من غير زيادة . والذي رأته في « العبر » للذهبي ، في حوادث السنة المذكورة ، يدلُّ على أنَّ عبد المحسن المذكور ، ليس بحنفِي المذهب ، فإنه قال : وَحُجَّةُ الدين الحَقِيقِيِّ أبو طالب عبد المحسن بن أبي العَمِيدِ الأَبْهَرِيِّ الشَّافِعِيِّ الصُّوفِيِّ^(١) . إلى آخره ، وكأنَّ الحَقِيقِيَّ تصَحَّفَتْ على صاحب « الجواهر » . واللهُ تعالى أعلمُ .

* * *

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٢٦/٣ ، ٢٧ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٢ ، العبر ٩٩/٥ ، ١٠٠ .

(١) عبد المحسن هذا ترجمة المنذرى ، في التكملة ٣٩٩/٥ - ٣٠١ . وابن السبكي ، في : طبقات الشافعية الكبرى ٣١٤/٨ . وانظر

تحقيقاً مفيداً عن نسبه ، هل هي : « الحَقِيقِيُّ » ، أو « الحَقِيقِيُّ » أو « الحَقِيقِيُّ » في حاشية الطبقات .

فصل في من اسمه عبد المطلب

١٣١٧ - عبد المُطَلِّب بن الفضل بن عبد المطلب بن الحسين بن

أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن

عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن

عباس الخَلْبِيِّ ، الإمام ، العلامة ،

افْتِخَارُ الدِّينِ*

إمام أصحاب أبي حنيفة في وقته بحلب ، وفقهها .

قال ابن العديم : ذكر أن مولده يبلخ ، في سادس جمادى الآخرة ، سنة (١٩٠٠) سنة (١٩٠٠) سنة (١٩٠٠)

وخمسمائة . سَمِعَ ، وَحَدَّثَ ، وَدَرَّسَ ، وَنَظَرَ ، وَكَانَ رَئِيسًا ، صَحِيحَ السَّمَاعِ ، عَلِيًّا الْإِسْنَادِ .

صنف « شرح الجامع الكبير » . ومات في جمادى الآخرة ، سنة ست عشرة وستمائة .

وَوَلَّى ابْنَهُ الْفَضْلُ التَّدْرِيسَ مَكَانَهُ بِالْحَلَاوِيَّةِ ، وَالْمُقَدِّمَةَ . وَسَيَّأَى ذَكَرُ كُلِّ مَنْ الْفَضْلُ أَبِيهِ ،

وَالْفَضْلُ وَلِدُهُ فِي مَحَلِّهِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ ، وَقَالَ : سَمِعَ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ مِنَ الْقَاضِي عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَحْمُودِيِّ ، وَأَبِي شُجَاعِ

الْبِسْطَامِيِّ ، وَجَمَاعَةٍ . وَبَرَعَ فِي الْمَذْهَبِ . وَصَنَّفَ ، وَشَرَحَ « الْجَامِعَ الْكَبِيرَ » ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الْأَصْحَابُ .

وعاش ثمانين سنة . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣١٨ - عبد المُعْطَى بن مُسَافِرِ بن يوسف بن

الحجَّاج ، أبو محمد ، الرَّشِيدِيُّ**

كان إمامًا . سَمِعَ مِنْهُ السُّلَيْمِيُّ ، بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، وَقَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ ، فَقَالَ : سَنَةَ سِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ .

وهو من أصحاب الفقيه أبي بكر محمد بن إبراهيم الرَّازِيِّ الْحَنْفِيِّ ، نَزِيلِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ .

كذا في « الجواهر » . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

(هـ) ترجمته في : تاج التراجم ٢٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٦٣ ، دول الإسلام ١٢٠/٢ ، سير أعلام النبلاء ٩٩/٢٢ ، ١٠٠ ، شذرات

الذهب ٦٩/٥ ، العبر ٦٢/٥ ، كشف الظنون ٥٦٨/١ ، هدية العارفين ٦٢٢/١ .

وهو الهاشمي ، أبو هاشم .

(١ - ١) في الجواهر : ٥ ست وثلاثين .

(هـ) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٤ .

وفي نسبه : ١ المقاعي .

فصل في من اسمه عبد الملك

١٣١٩ - عبد الملك بن إبراهيم الهمداني*

والد محمد ، صاحب « الطبقات » ، طبقات الحنفية والشافعية ، الآتي في بابهِ ، إن شاء الله تعالى .

قرأ عليه إبراهيم بن محمد الدهستاني^(١) الفرائض والحساب .

كذا ذكره في « الجواهر المضية » ، وعدّه من أئمة الحنفية .

والذي يفهم من « تاريخ الصفدي » ، وغيره ، أنّه شافعي المذهب ، وهو الظاهر ، / فليعلم ذلك ، وما ذكرته أنا إلا لأجل التنبيه عليه .

٢٩٤ ظ

وقد كانت وفاته سنة تسع وثمانين وأربعمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٢٠ - عبد الملك بن بكّار بن قتيبة**

الإمام ، ابن الإمام .

تفقه على أبيه^(٢) ، وروى عنه .

كذا في « الجواهر » ، من غير زيادة . والله تعالى أعلم .

* * *

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ١٥٣/١٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٦٥ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ٨/١ - ١٤ ، سير أعلام النبلاء ٣١/١٩ ، ٣٢ ، طبقات الشافعية ، للإسنوي ٥٢٩/٢ ، طبقات الشافعية الكبرى ، لابن السبكي ١٥٢/٥ ، ١٦٤ ، الفوائد البيية ١١٢ ، الكامل ، لابن الأثير ٢٦١/١٠ ، كئائب أعلام الأبخار ، برقم ٣٦٥ ، كشف الظنون ١٢٥٢/٢ ، لسان الميزان ٧٥/٤ ، المنتظم ١٠٠/٩ ، ١٠١ ، نكت الهميان ٥٤ .

(١) ذكر اللكنوي ، أن الكفوي صرح في ترجمة إبراهيم بن محمد الدهستاني ، بأن عبد الملك هذا هو صاحب الطبقات . واستدرك عليه ذلك . وتقدمت ترجمته إبراهيم برقم ٨٩ ، في ٢٣٨/١ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٦ .

(٢) تقدمت ترجمته برقم ٥٧١ ، في : ٢٤٣/٢ .

١٣٢١ - عبد الملك بن الحسين بن عليّ النَّسَفِيّ*

الإمام المشهور^(١) . في حُدُودِ الأُرَيْمَاءِ .

كذا ذكره في « الجواهر » من غير زيادة .

* * *

١٣٢٢ - عبد الملك بن رُوح بن أحمد

الْحَدِيثِيّ الْأَصْل ، أَبُو الْمَعَالِي ، ابن

قاضي القضاة أبي طالب الرَّيِّبِيّ**

تقدّم أبوه في محلّه^(٢) .

استنابته والدّه في^(٣) الحكيم والقضاء بدار الخلافة ، فيقَى على ذلك مُدَّة ولاية أبيه ، وجرتْ أمورُه على السِّداد والاستقامة .

وكان عابداً ، ورعا ، عفيفاً ، متواضعاً ، تاركاً التَّكَلُّفَ .

سمع من بعده أبا نصر أحمد ، وأبا القاسم^(٤) ابن الصَّبَّاح .

ولما تُوفِّي والدّه نُحِيطَ في أن يتولَّى القضاء مكانه ، فأبى ، وتردّد الكلامُ في ذلك أياماً ، ومريض ، وتُوفِّي ، سنة سبعين وخمسمائة ، وهى السنة التى مات فيها أبوه .

كذا نقلته من « الوافى بالوفيات » للصَّلاح الصَّفَّيْدِيّ .

ولم يذكره صاحبُ « الجواهر » . واللهُ تعالى أعلمُ .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٧ .

(١) سقط من : ط .

(٥٥) ترجمته في : سير أعلام النبلاء ٥١/٢١ ، ٥٢ ، المختصر المحتاج إليه ٣١/٣ . وانظر : حاشية السير .

(٢) برقم ٨٧٧ ، في ٣ / ٢٥١ .

(٣) في ط : « على » .

(٤) أى : عليّ .

١٣٢٣ - عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن
أحمد السرخسي أبو سعد*

تقدّم أبوه^(١) ، وابنه عبد الملك تفقّه بأبيه . وأقام ببغداد ، وقبّل شهادته قاضي القضاة عبد الله ابن ماكولاً .

قال ابن النّجار : الفقيه ، الحنفى ، السرخسى . أظنه وُلد بها ، وكان والده مُقيماً بها . وورث قضاة البصرة ، ومضى إليها . وحدث بها ، وبأصبهان . ومات بها سنة سبعين وأربعمائة ، فى سؤال . وسمع ببغداد هلال بن محمد الحفّار ، وغيره ، وبنيسابور أبا الحسن على بن محمد الطّرازى . وحدث ببغداد عن والده . وروى عنه أبو الفضل بن خيرون ، وغيره . (٢) قاله السمعاني^(٣) .

* * *

١٣٢٤ - عبد الملك بن عبد السلام بن إسماعيل بن
عبد الرحمن ، أبو محمد ابن أبى محمد اللّمغانى**

أصله منها ، وأقام بنيسابور . وسمع أبا نصر الزّيتبى . وسمع منه الحافظ أبو القاسم . ومات ببغداد ، سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، فى رمضان . وكان فقيهاً .

وولده محمد بن عبد الملك يأتى ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٣٢٥ - عبد الملك بن عبد السلام اللّمغانى***

أخو عبد الرحمن^(٣) ، وعمُّ محمد بن عبد الرحمن اللّمغانى .

(هـ) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٦٨ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ٩٦/١ - ٩٩ .

(١) برقم ١١٩٢ ، صفحة ٣١٣ .

(٢ - ٢) هذا عن الجواهر ، وليس عن ابن النجار .

(هه) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقمى ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، وقد جعلهما التيمى ترجمة واحدة .

وانظر : . Le Dictionnaire des Autorites 48

والترجمة الأولى فى الجواهر تضم الاسم الذى سبق ، وقوله : الفقيه . توفى ببغداد ، سنة ثمان وأربعين وستائة . ذكره الحافظ الديرى فى مشيخته . والترجمة الثانية صدرها : «عبد الملك بن عبد السلام بن الحسين اللّمغانى» . ثم ما ورد بعد ذلك فى هذه الترجمة التى هى بين أيدينا .

(ههه) ترجمته فى : الجواهر المضية ، برقم ٨٧١ .

(٣) تقدم برقم ١١٦٨ ، فى صفحة ٢٨٦ .

دَرَسَ بِمَشْهَدِ أَبِي حَنِيْفَةَ .

وَتُوْفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الْحَيَّرَانِ ، عِنْدَ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيْفَةَ . رَضِيَ اللهُ
تَعَالَى عَنْهُ .

كَذَا ذَكَرَهُ وَالَّذِي قَبْلَهُ فِي « الْجَوَاهِرِ » . وَالْعُهُدَةُ عَلَيْهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

* * *

١٣٢٦ - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَاعِدٍ ، أَبُو الْفَتْحِ

الْقَاضِي ، ابْنُ الْقَاضِي أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ*

فَقِيهٌ ، فَاضِلٌ ، مُفْتٍ ، مُدْرَسٌ ، مِنْ وَجُوهِ الصَّاعِدِيَّةِ .

مَاتَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ ، سَادِسَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِمِائَةَ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٢٧ - عَبْدُ الْمَلِكِ النَّسْفِيُّ**

ذَكَرَهُ فِي « الْقُنْيَةِ » هَكَذَا .

● وَنَقَلَ فِي مَنْ اشْتَرَى حِمَارًا^(١) تَعْلُوهُ الْحَمِيرُ^(٢) : إِنْ طَاوَعَ فَغَيْبٌ .

قَالَ فِي « الْجَوَاهِرِ » : لَعَلَّهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ النَّسْفِيُّ ، كَانَ فِي / حُدُودِ الْأَرْبَعَاءِ . ٢٩٥ ر
تَقَدَّمَ أَيْضًا^(٣) .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٢ . وانظر في اسم والده : حاشية الجواهر ٤٧٣/٢ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٢ .

(١ - ١) في الجواهر : « يعلوه الحمير » .

(٢) برقم ١٣٢١ ، في صفحة ٣٩١ .

فصل في من اسمه عبد المؤمن

١٣٢٨ - عبد المؤمن بن رمضان بن محمد الكاببي*

له « غُنْيَةُ الْمُفْتِي الْحَاوِي أَكْثَرُ الْفَتَاوَى » ، وله « بَيْتَةُ الْعُنْيَةِ » ، انفردَ بِتَرْتِيبِهِ ، قال في دِيْبَاجَتِهِ : وَبَيَّنَّتْهُ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ قِسْمًا ، كل قسم يشتمل على كتب ، إذ أُصُولُ الدِّينِ فِي سَمَاءِ الشَّرِيعَةِ كَالشَّمْسِ ، وَأُصُولُ الْفِقْهِ كَالْقَمَرِ ، وَإِنْتَهَمَا يُدَوِّرَانِ عَلَى الْبُرُوجِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ ، وَبَلَغَ عَدْدُ كُتُبِهِ أَرْبَعِينَ ، عَدَدَ مِيقَاتِ ﴿ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ ^(١) ، وَتَمَّ عَدْدُ فُصُولِ الْكُتُبِ سِتِّينَ ، وَهُوَ أَكْمَلُ مَخَارِجِ الْأَجْزَاءِ . انْتَهَى نَقْلًا مِنْ خَطِّ الْمَوْلَى الْفَاضِلِ مُحَمَّدِ بْنِ الْيَاسِ ، مُفْتِي الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَظُنُّهُ مِنْ بَلَدَةِ تَوْقَاتِ بِالرُّومِ ، فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي أَثْنَاءِ الْمَسَائِلِ .

* * *

١٣٢٩ - عبد المؤمن بن عبد الله العينتايي ،

المعروف بمؤمن***

كان فاضلاً في عِدَّةِ عِلْمٍ ، مِنْهَا الْفِقْهُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ .

وكان حسن الوجه ، مليح الشكل .

درَّسَ بَعِيْتَابَ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى حَلَبَ ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ .

كذا في « العُرْفِ الْعَلِيَّةِ » .

وقال السَّخَاوِيُّ : إِنَّهُ كَانَ لَطِيفًا ظَرِيفًا ، أَدْرَكَ الْكِبَارَ ، وَأَخَذَ عَنْهُمْ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(٥) ترجمته في : كشف الظنون ١٢١٢/٢ ، هدية العارفين ٦٣١/١ .

ويقال له أيضا : « الكافي » . وورد في الكشف أيضا : « الكامي » .

(١) سورة النساء ١٦٤ .

(٥٥) ترجمته في : إنباء القمر ٢١٣/٢ ، شذرات الذهب ٤٤/٧ ، الضوء اللامع ٩٠/٥ . وليس فيها اسم أبيه « عبد الله » .

١٣٣٠ - عبد المؤمن بن محمد بن عبد المؤمن ، أبو حنيفة التيمي ، القاضي شرف الدين ، ابن نور الدين *

ذكره في « الجواهر » .

● وروى بسنده إليه ، إلى موسى بن أبي كثير ، قال : أخرج علينا ابنُ عمر ، رضي الله تعالى عنهما ، شاةً له ، فقال لرجلٍ : اذبحها . فأخذ الشفرة ليذبحها ، فقال : أمؤمن أنت ؟ فقال : أنا مؤمنٌ إن شاء الله تعالى . فقال ابنُ عمر : ناولني الشفرة ، وأمضِ حيثُ شاء الله أن تكون مؤمناً . قال : فمَرَّ رجلٌ آخر ، فقال له : اذبح لنا هذه الشاةَ . فأخذ الشفرة ليذبحها ، فقال : أمؤمن أنت ؟ قال : أنا مؤمنٌ ، إن شاء الله تعالى . قال : فأخذ الشفرة ، وقال : أمضِ . ثم قال لرجلٍ آخر : اذبح لنا هذه الشاةَ ، فأخذ الشفرة ليذبحها ، فقال له : أمؤمن أنت ؟ قال : نعم ، أنا مؤمنٌ في السرِّ ، ومؤمنٌ في العلانية . فقال له : اذبح اذبح . ثم قال له : الحمد لله ، ما ذبح لنا رجلٌ يشكُّ في إيمانه .

ثم قال - أعني صاحب « الجواهر » - : موسى بن أبي كثير مجهولٌ (١) .

* * *

١٣٣١ - عبد المؤمن بن محمد بن محمد بن أحمد بن عيسى ، أبو الفضل ، العاصبي **

روى « الفقه الأكبر » للإمام الأعظم ، عن أبي مطيع الحكيم بن عبد الله البلخي ، عن الإمام ، رضي الله تعالى عنه .

* * *

١٣٣٢ - عبد المؤمن بن هبة الله بن حمزة ، المعروف بشوروه ، الواعظ ***

قدم دمشق ، سنة تسع وستين وخمسمائة ، وجلس للوعظ والتذكير ، وله النكت الحسنه .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٤ .

(١) موسى بن أبي كثير الأنصاري الكوفي أبو الصباح ، يروي عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عنه ابن سعد في الطبقة الرابعة من الكوفيين ، وقال : « كان ثقة في الحديث » . تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، طبقات ابن سعد ٦ / ٢٣٦ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٢١٨ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٥ .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٦ . وفيه : « عبد المؤمن بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن حمزة » .

قال في بعض مجالسيه ، وقد أسلم على يديه نصراني ، ومعه ابن صغير : نصبتنا فخا ، فأصبنا فرجا .
قدم ديار مصر ، وردا على الملك الناصر صلاح الدين ، فأجازة ، ونال منه ما أمله ، وعاد إلى
دمشق .

ويأتي والده هبة الله ، إن شاء الله تعالى .

* * *

فصل في من اسمه عبد الهادي

١٣٣٣ - عبد الهادي بن عبد الرحيم بن علي

الشَّهير والذَّه بحجِّي جَلْبِي المتقدِّم

ذَكَرَهُ ، العَلَّامة بَدْر الدِّين / العَزَّي ، في « رحلته » ، بعد ذِكْرِ أُخِيهِ عَلِيِّ جَلْبِي ، الآتِي فِي مَحَلِّهِ ، ٢٩٥ ظ
إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

قَالَ فِي حَقِّهِ : الشَّابُّ النَّجِيبُ ، وَالْفَاضِلُ الْأَدِيبُ ، الْوَاصِلُ إِلَى رُتْبَةِ النُّهْيَاةِ فِي الْمَبَادِي ،
وَالْفَائِقُ بِفَضْلِهِ الْحَاضِرُ مِنْ أَقْرَانِهِ وَالْبَادِي ، أَبُو الْهُدَى بَعْدَ الْهَادِي ، وَشَابُّ نَشْأً فِي عِبَادَةِ اللهِ ،
وَرَاعَى فِي صِغَرِهِ مِنَ الْمَهْدِ وَالْهُدَى أَبَاهُ ، اخْتَطَفَتْهُ يَدُ الْمَنِيَّةِ فِي صِبْيَانِهِ ، وَدَعَاهُ رَبُّهُ إِلَى جَوَارِهِ فَلَبَّاهُ ،
فَمَاتَ شَهِيدًا بِالطَّاعُونَ ، فِي صَفَرِ الْخَيْرِ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَتِسْعِمِائَةَ ، وَنَحْنُ إِذْ ذَاكَ نُكْنِيهِ ، رَحِمَهُ
اللهُ .

وَكَانَ قَدْ جَمَعَهُ أَبُوهُ عَلِيٌّ ، وَأَمْرُهُ بِالْتَّرَدُّ إِلَى ، وَحَضَرَ مَجَالِسِي عِنْدَ أَبِيهِ ، وَسَمِعَ مَا صَدَرَ مِنِّي
مِنَ الْبَحْثِ فِيهِ . انْتَهَى .

* * *

فصل في من اسمه عبد الواحد

١٣٣٤ - عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر

بن عبد الوهاب الفُوتَيّ الأصل ، ثم المَكِّيّ العَلَّامة

النحويّ ، جلالُ الدين ، أبو المَحامِد ،

الشهير بالمرشيدى*

من البيت المشهور بالفضيلة ، بالديار المكيّة .

وُلِدَ في جُمادى الآخرة ، سنة ثمانين ، بمكة .

وأُسمِعَ على النَّشاوِرِيّ^(١) ، والأُمَيُوطِيّ^(٢) ، والشَّهاب ابن ظهيرة ، وغيرهم .

ورحل إلى القاهرة ، فسمع بها من بعض شيوخ ابن حَجَرٍ ، ومهر في العربيّة ، وقرأ الأصول ،

والمعاني ، والفقهِ .

وكان نعم الرجلُ مُروءةً وصيانهُ .

مات في يوم الجمعة ، رابعِ عَشْرِيّ شعبان ، وكثُرَ الأَسفُ عليه . كذا أفاده ابنُ حَجَرٍ ، في « إنباءِ

العُمرِ » .

وذكره في « العُرْفِ العَلِيَّةِ » ، وأثنى عليه .

وذكره السَّخاوِيُّ ، في « الضَّوءِ اللَّامِعِ » ، وقال : إنَّه وُلِدَ بمكة ، ونشأ بها ، فحفظ

« الشَّاطِبيَّةَ » ، و « عقيدة النَّسَفِيّ » ، و « المَجْمَعِ » ، و « المَنارِ » ، وغيرها . واشتغل بالفقهِ ،

وأصوله ، والعربيّة ، والمعاني ، والبيان ، وغيرها ، على غيرِ واحدٍ ، منهم ؛ سراج الدين قارئ

« الهداية » ، والعِزُّ ابن جَماعة ، وأذن له الثاني بالتدريس والفتوى ، في الأصول والمعاني والبيان . ومن

شيوخه محمد بن إسماعيل الحَوافِيّ . وكان إماماً عَلَّامةً ، نحوياً ، انتهت إليه رئاسة العربيّة بمكة ،

(٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٥٥٩/٣ ، الضوء اللامع ٩٣/٥ ، ٩٤ .

وفي الشذرات ٢٢٨/٧ ، وردت ترجمته نقلاً عن ابن حجر ، رورد فيه اسمه « عبد الرحمن » .

(١) في النسخ : « النشادرى » . وفي الشذرات : « الشاوردى » . والمثبت في الإنباه والضوء .

(٢) أميوط : بلدة في كورة الغربية ، من أعمال مصر . معجم البلدان ٣٦٦/١ .

ودرس بها وبغيرها ، وأفتى ، وانتفع به خلق^(١) ، وصار حسنة من حسنات الدهر ، وزينة لأهل مكة .
وَأَرَّخَ وَفَاتَهُ سَنَةَ ثَمَانَ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِمِائَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٣٥ - عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن
[أحمد بن] حمزة ، ابن الثَّقَفِيِّ*

قاضي الكوفة .

المتقدم ذكر والده^(٢) ، وولده^(٣) ، وأخيه^(٤) .

قال أبو سعد : سألتُه عن مولده ، فقال : في صفر ، سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، بالكوفة .
سمع بها من والده ، وغيره . وقدم بغداد حاجاً ، وسمع بها .

قال ابن النُّجَّار : وشهد بها عند قاضي القضاة أبي الحسن عليِّ الدَّامَغَانِيِّ ، سنة ثلاث وخمسمائة ، فقبل شهادته . وتولَّى القضاء بالكوفة ، سنة اثنتين وعشرين^(٥) ، ثم ولَّاه الزَّيْنَبِيُّ القضاء ببغداد^(٦) ، للإمام المُسْتَنجِدِ بالله ، في ربيع الأول ، سنة خمس وخمسين ، فأقام قاضياً إلى أن عُزِلَ عليُّ^(٧) ابن الدَّامَغَانِيِّ عن قضاء القضاة ، ثم قُتِلَ ما كان إليه من قضاء القضاة ، في جمادى الآخرة ، فأقام يسيراً . وتُوفِّيَ ، رحمه الله تعالى ، سنة خمس وخمسين وخمسمائة^(٨) ، وقد ناهز الثمانين .
/ وذكره النُّصَيْدِيُّ ، في « الوافي بالوفيات » ، وأثنى عليه بالعلم والديانة .

و٢٩٦

* * *

(١) في ن : ه الخلق .

(٥) ترجمته في : البداية والنهاية ٢/٢٤٣ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٧٧ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ١/٢١٠ ، ٢١١ ، شذرات الذهب ٤/١٧٥ ، العبر ٤/١٥٧ ، مرآة الجنان ٣/٣٠٨ ، المنتظم ١٠/١٩٦ .
وكنيته : أبو جعفر . وما بين المعرفين من ترجمة والده .

(٢) برقم ٣١٥ ، في : ٤٦/٢ .

(٣) تقدم ترجمة جعفر برقم ٦١٠ ، في : ٢/٢٧٩ ، وعبد الله برقم ١٠٦١ ، في صفحة ١٧١ ، وعبد الرحمن برقم ١١٧١ ، في صفحة ٢٨٨ .

(٤) لم أجد ترجمة أخيه .

(٥) في ذيل تاريخ بغداد أنه تولَّى القضاء بالكوفة إلى أن عزله الزينبي عن القضاء والشهادة سنة عشرين وخمسمائة .

(٦) في ذيل تاريخ بغداد أن الزينبي ولَّاه القضاء بباب الأزج وطريق خراسان ومدينة المنصور سنة أربعين ، ثم ولي قضاء بغداد للمستنجد سنة خمس وخمسين .

(٧) أي : ابن أحمد .

(٨) آخر كلام ابن النجار .

١٣٣٦ - عبد الواحد بن الحسين ، أبو القاسم ، الصيمري*
عالمٌ من فقهاء خراسان . سكن البصرة . وله تصانيف ، رحمه الله .

* * *

١٣٣٧ - عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الصمد بن
هبة الله بن محمد ، أبو محمد ، ابن أبي جرادة**

الفقيه الشاعر .

مؤلده بحلب ، سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

وقتل بها في وقعة التتار ، في صفر ، سنة ثمان وخمسين وستمائة .

* * *

١٣٣٨ - عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم
ابن بزهان ، بفتح الباء ، أبو القاسم الأسدي ،
العكبري ، النحوي***

صاحب العربية ، واللغة ، والتواريخ ، وأيام العرب .

وكان من أصحاب أبي الحسين القُدوري . سمع من ابن بطة كثيرًا ، ومن غيره .

وكان أول أمره مُنجمًا فصار نحويًا ، وكان حنبليًا فصار حنفيًا .

قال ابن ماكولا : ذهب بموته علمُ العربية من بغداد . وكان فقيهاً حنفيًا . وقرأ الفقه ، وأخذ
الكلام ، عن أبي الحسين البصري ، وصار صاحب اختيارٍ في علم الكلام . وكان أحد من يعرف
الألساب .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٨ .

وهو شافعي ، انظر : طبقات الشافعية الكبرى ٣/٣٣٩ ، سير أعلام النبلاء ١٧/١٤ . وحواشيها .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٧٩ .

(٥٥٥) ترجمته في : الإكمال ، لابن ماكولا ١/٢٤٦ ، ٢٤٧ ، إنباه الرواة ٢/٢١٣ - ٢١٥ ، البداية والنهاية ١٢/٩٢ ، بغية الوعاة
١/١٢٠ ، ١٢١ ، تاريخ بغداد ١١/١٧ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٨٠ ، دمية القصر (العاني) ٢/٥٠٣ ، ٥٠٤ ، دول الإسلام ١/٢٦٨ ،
سير أعلام النبلاء ١٨/١٢٤ - ١٢٧ ، شذرات الذهب ٣/٢٩٧ ، طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٩١ ، العبر ٣/٢٣٧ ،
فوات الوفيات ٢/٤١٤ - ٤١٦ ، الفوائد البيية ١١٣ ، الكامل ١٠/٤٢ ، ٤٣ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٢٨٣ ، كشف الظنون
١/١١٤ ، لسان الميزان ٤/٨٢ ، المختصر ، لأبي الفدا ٢/١٨٥ ، مرآة الجنان ٣/٧٨ ، المنتظم ٨/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ميزان الاعتدال
٢/٦٧٥ ، النجوم الزاهرة ٤/٧٥ ، نزهة الألبا ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، هدية العارفين ١/٦٣٤ . وضبطه و برهان عن ابن ماكولا .

وذكره القفطي ، في « تاريخ النحاة » ، وقال : كان من العلماء القائمين بعلوم كثيرة ؛ منها : النحو ، واللغة ، ومعرفة النسب ، والحفظ لأيام العرب وأخبار المتقدمين ، وله أنس شديد بعلم الحديث . انتهى .

وكان في أخلاقه شراسة على من يقرءون عليه ، ولم يكن يلبس سراويل ، ولا على رأسه غطاء . وكان زاهدا في الدنيا ، وعرف الناس منه ذلك ، وإلا كانوا يرؤونه بالحجارة لهيئته ، وكان يتكبر على أولاد الأغنياء ، وإذا رأى الطالب غريبا أقبل عليه . وكان متعصبا لأبي حنيفة ، محترما بين أصحابه .

ولما ورد الوزير عميد الدين إلى بغداد ، استحضره ، فأعجبه كلامه ، فعرض عليه مالا ، فلم يقبله ، فأعطاه مصحفا بخط ابن البواب ، وعكازا حملت إليه من الروم مليحة ، فأخذها ، فقال له أبو علي بن الوليد المتكلم : أنت تحفظ القرآن ، وببيدك عصا تتوكأ عليها ، فلم تأخذ شيئا فيه شبهة ؟ فنهض ابن برهان في الحال إلى قاضي القضاة ابن الدامغاني ، وقال له : لقد كذت أهلك حتى تبهني أبو علي بن الوليد ، وهو أصغر سننا مني ، وأريد أن تُعيد العكازة والمصحف إلى عميد الدين فما يصحباني . فأخذها ، وأعادها إليه .

وكان مع ذلك يُحب مشاهدة المليح ، وتحضره أولاد الأمراء والرؤساء ، فيقبلهم بحضرة آباؤهم ، ولا يُنكرون عليه ذلك ؛ لعلمهم بدينه وورعه .

مات في جمادى الآخرة ، سنة ست وخمسين وأربعمائة ، رحمه الله تعالى .
ومن شعره قوله (١) :

أجبتنا بأبى أئتم	وسقيا لكم أينما كنتم
أطلتكم عذابى ببيعادكم	وقلتهم تزوروا وما زرتهم (٢)
فإن لم تجودوا على عبديكم	فإن المعزى به أئتم

* * *

١٣٣٩ - عبد الواحد بن محمد العجمي ، ثم الرومي *

كان رجلا عالما ، عارفا بالعلوم الأدبية ، بارعا في العلوم العقلية والتقليية .

(١) الأبيات في : إنباه الرواة ٢/٢١٥ ، دمية القصر ٢/٥٠٤ ، غزوات الوفيات ٢/٤١٦ .

(٢) كذا في النسخ ، وفوات الوفيات ، والمؤلف ينقل عنه . وفي الإنباه والدمية : « وقلم نزر » .

(٥) ترجمته في : الفوائد البية ١١٣ ، كتائب أعلام الأخبار ، برقم ٦٢٩ ، كشف الظنون ٢/١٩٧١ . واسمه فيه : « عبد الواحد » . ولى

حاشيته أنه توفي سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة . ونسبته في الفوائد : « السيرامي » .

قديم من ديارِ العَجَم ، وصار مدرساً بمدينة / كُوتَاهِيَةَ ، في المدرسة المَنسُوبَةِ إليه الآن .
 وشرح « كتاب النِّقاية »^(١) شرحاً حسناً ، وفرغ من تأليفه ، في جُمادى الأولى ، سنة ستِّ
 وثمانمائة ، ونظَّم في علم الأُسْطُزْلاب كتاباً برَسْمِ المولى العَلَّامة محمد شاه ابن العَلَّامة شمس الدين
 الفَنَرِيِّ ، تَعَمَّدَهُ اللهُ تعالى بِرَحْمَتِهِ ، آمين .

* * *

١٣٤٠ - عبد الواحد الشَّيبَانِيُّ الإمام ،
 المُلَقَّبُ بالشَّهِيد*

* * *

١٣٤١ - عبد الواحد**

من دَرْبِ حديد .
 ذكره الحَاصِي .

* * *

١٣٤٢ - عبد الواحد***

● قال في « القُنِّيَّة » : قال عبد الواحد ، في صلاته إذا علم أيَّ صلاةٍ يُصَلِّي ، قال محمد بن
 سَلْمَةَ^(٢) : هذا القَدْرُ نِيَّةٌ ، وكذا في الصَّوْمِ . والأصَحُّ أنه لا يكون نِيَّةً ؛ لأنَّ النِّيَّةَ غيرُ العِلْمِ بها ، ألا
 تَرَى أَنَّ مَنْ عِلِمَ الكُفْرَ لا يَكْفُرُ ، وَمَنْ نَوَاهُ لا يَكْفُرُ ، والمُسَافِرُ إذا علم الإقامَةَ لا يصير مُقِيمًا .
 كذا نقله في « الجواهر » ، ثم قال : لا أَدْرِي أهو أحدُ الجماعةِ المذكورين قبله ، أو غيرهم ؟ والله
 أعلم .

* * *

(١) انظر : الاختلاف في تعيين « النقاية » في الفوائد والكشف .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨١ ، الفوائد البية ١١٣ ، كئائب أعلام الأخيار ، برقم ٢٩١ .

وذكر الكفوي واللكنوي ، أنه كان من كبار فقهاء ما وراء النهر ، وكان يرجع إليه في أكثر الوقائع والنوازل .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٢ .

(٥٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٣ .

(٢) في النسخ : « سالم » . وانظر حاشية الجواهر ٤٨٣/٢ .

١٣٤٣ - عبد الوارث بن سعيد العنبري البصري

الحافظ الثبوت .

حدّث عن أيوب السخيتاني ، والجعد بن عثمان ، (١) وأيوب بن موسى ، وطائفة .
وعنه مسدّد ، وقتيبة ، وبشر بن هلال ، وحُميد بن مسعدة ، وابنه عبد الصمد بن عبد الوارث ،
وخلق .

قال الذهبي ، في « طبقات الحفاظ » : وكان من أئمة هذا الشأن ، على بدعة فيه . قال الحسن
ابن الربيع : كُنَّا نَسْمَعُ من عبد الوارث ، فإذا أقيمت الصلاة ، ذهبنا ، فلم نُصَلِّ خلفه .

قال الذهبي أيضا : لم يتأخّر عنه أحدٌ لإثقانه ودينه ، وتركوه وبدعته ، قيل لابن المبارك : لم رويت
عن عبد الوارث ، وتركك عمرو بن عُبيد ؟ قال : إن عمرا كان داعية .

وقال أبو عمر الجرمي : مارأيتُ فقيهاً أفصح من عبد الوارث ، وكان حماد بن سلمة أفصح منه .
وكان مولده سنة اثنتين ومائة .

حدّث عن يونس ، عن الحسن ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لِعَنَ عَبْدُ الدَّيْنَارِ ، لِعَنَ عَبْدُ الدَّرْهَمِ » (٢) .

* * *

١٣٤٤ - عبد الواسع بن خضير الرومي

قرأ على المولى لطفى التوقاتي ، والمولى أفضل زاده ، وغيرهما من فضلاء الديار الرومية ، في أوأخر

(٥) ترجمته في : الأنساب ١١١ و ، البداية والنهاية ١٧٦/١٠ ، التاريخ الكبير ، للبخاري ١١٨/٢/٣ ، تذكرة الحفاظ ٢٥٧/١ ،
٢٥٨ ، تقريب التهذيب ٥٢٧/١ ، تهذيب التهذيب ٤٤١/٦ - ٤٤٣ ، الجرح والتعديل ٧٥/٣ ، ٧٦ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٨٤ ،
خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ٢٤٧ ، دول الإسلام ١١٦/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٧/٨ - ٢٧٠ ، شذرات الذهب ٢٩٣/١ ،
طبقات الحفاظ ، للسيوطي ١١٠ ، طبقات خليفة بن خياط (دمشق) ٥٤١/١ ، الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٤٤/٢/٧ ، العبر
٢٧٦/١ ، الكامل ، لابن الأثير ١٥٣/٦ ، مرآة الجنان ٣٧٨/١ ، مشاهير علماء الأمصار ١٦٠ ، المعرفة والتاريخ ١٧١/١ ، ميزان
الاعتدال ٦٧٧/١ . ويقال له : « التنوري » . وكنيته : « أبو عبيدة » .

(١ - ١) في النسخ : « وأبو أيوب موسى » . خطأ .

(٢) أخرجه الترمذي ، في : باب حدثنا بشر بن هلال الصواف ، من أبواب الزهد . عارضة الأهودى ٢٢٢/٩ . ولفظ : « تمن » أخرجه
البخاري ، في : باب الحراسة في الغزو في سبيل الله ، من كتاب الجهاد . صحيح البخاري ٤١/٤ . وابن ماجه ، في : باب في المكربين ، من
كتاب الزهد . سنن ابن ماجه ١٣٨٦/٢ .

(٥٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٢٥٧/٨ ، ٢٥٨ ، الكواكب السائرة ١٨٥/٢ ، ١٨٦ .

وفي الشذرات نسبه : « الديمتوقى » . وفي الكواكب : « الديمتوقى » .

سُلْطَنَةِ السُّلْطَانِ بَايْزِيدِ خَانَ ، قَبْلَ جُلُوسِ وِلْدِهِ بَعْدَةِ مَدَارِسَ ، مِنْهَا إِحْدَى الثَّمَانِ .
 وَوَلَّى قَضَاءَ بَرْوَسَةَ ، وَقُسْطَنْطِينِيَّةَ ، وَقَضَاءَ الْعَسْكَرِ بَوْلَايَةِ رُومِ أَيْلَى ، ثُمَّ عَزَلَ ، وَعُيِّنَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ
 مِائَةٌ دَرَاهِمٍ عِثْمَانِيَّ بِطَرِيقِ التَّقَاعِدِ ، وَصَرَّفَ جَمِيعَ مَا فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ فِي وُجُوهِ الْخَيْرَاتِ وَالْمَبْرَاتِ ،
 وَأَوْقَفَ جَمِيعَ كُتُبِهِ عَلَى طَلِيَةِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ بِأَدْرَنَةَ ، وَجَاوَرَ بِهَا^(١) . وَاشْتَغَلَ بِالْعِبَادَةِ إِلَى أَنْ مَاتَ ، فِي
 حُدُودِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ . تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١٣٤٥ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

قَاضِي الْقَضَاءِ بِالْدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ .

كَانَ وَالِدُهُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، مُفْتِيًّا بَوْلَايَةِ أَمَاسِيَّةَ ، وَكَانَتْ وِلَادَةُ وِلْدِهِ هَذَا فِي أَوَائِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ ،
 سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ .
 وَمَاتَ سَنَةَ^(٢) ... ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَلَمَّا وَلَّى الْقَضَاءَ بِالْدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ . أَكْثَرَ / هِمَّتَهُ فِي التَّفْتِيْشِ وَالتَّفْحُصِ عَلَى أَوْقَافِ الْمَسَاجِدِ ،
 وَوُجُوهِ الْخَيْرَاتِ ، فَعَمَّرَتْ فِي أَيَّامِهِ ، وَكَثُرَ رِئْعُهَا ، وَعَمَّ نَفْعُهَا ، وَزَادَتْ الرَّغَبَاتُ فِي اسْتِجَارِ أَرْضِيهَا
 وَمُسْتَقْفَاتِهَا ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَرَكْتَهُ الْقَضَاءُ السَّابِقَةَ لِقُصُورِ هِمَّتِهِمْ عَنْهُ ، أَوْ لَطْمِجِهِمْ فِي الدُّنْيَا الَّتِي
 كَانَتْ تَصِلُ إِلَيْهِمْ مِنْ جَانِبِ النَّظَارِ ، أَوْ جَانِبِ بَعْضِ مَنْ يُقَالُ لَهُ مُسْتَحِقُّ ظَاهِرًا ، أَوْ لِمُعَارَضَةِ
 أَمْرَائِهِمْ لَهُمْ فِي ذَلِكَ . وَأَمَّا صَاحِبُ التَّرْجِمَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَهَّرَهُ مِنْ دَنَسِ الرِّثَا ، وَقَوَّى قَلْبَهُ عَلَى
 مُعَارَضَةِ الْأَمْرَاءِ لَهُ فِي الْحَقِّ الصَّرِيحِ ، وَمُعَارَضَتِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ قَبِيحٍ ، يَقُولُ الْحَقُّ وَلَوْ كَانَ عَلَى
 نَفْسِهِ ، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، وَهَذِهِ عَادَتُهُ وَشِيْمَتُهُ فِيمَا وَلِيَهُ مِنَ الْمَنَاصِبِ ، وَقَدْ عَجَزَتْ
 أَعْدَاؤُهُ وَحُسَّادُهُ مِنْ كَيْدِ تَذْيِيرِهِمْ ، وَإِصَالِ الْأَذَى إِلَيْهِ ، وَإِذْخَالِ أَحَدٍ بِشَيْءٍ مِنَ الرُّشُورَةِ إِلَى دَارِهِ ،
 أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ جَمَاعَتِهِ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

٢٩٠

* * *

١٣٤٦ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعْنُونِ ،

الشَّيْخِ الْفَاضِلِ الْأَدِيبِ ، مَجْدِ الدِّينِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ،

التَّنُوخِيُّ*

خَطِيبُ النَّيْرَبِ ، وَشَيْخُ الْأَطْيَاءِ بِمَرَسْتَانَ الْجَبَلِ .

(١) كَذَا فِي النِّسْخِ ، وَالَّذِي فِي الْمَصَادِرِ أَنَّهُ ارْتَحَلَ إِلَى مَكَّةَ الْمُشْرِفَةَ ، وَجَاوَرَ بِهَا .

(٢) بِيَاضٍ بِالنِّسْخِ .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : ذَيْلِ تَذْكِرَةِ الْحِفَاطِ ، لِابْنِ فَهْدٍ ٨٤ ، شَذْرَاتِ الذَّهَبِ ٤٢٦/٥ ، الْعَبَرِ ٣٨٣/٥ ، فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ ٤١٧/٢ - ٤١٩ .

قال الزركشي ، في « عقود الجمان » : روى عن خطيب مرزا ، و « ديوانه » عندي بخطه ، مع جملة من رسائله ، وأجزاء اختياراته ، وكان من فضلاء الحنفية ، درس بالدماغية^(١) . وعاش خمساً وسبعين سنة ، وتوفي ، سنة أربع وتسعين وستمائة .

قال : ومن شعره^(٢) :

لا تجزعن فما طول الحياة سوى رُوح تَرَدُّدٌ في سجن من البدن
ولا يهولك أمر الموت تكرهه فإنما موثنا عودٌ إلى الوطن

وله أيضا :

لئن نقل الوائبي إليكم بأنني سلوت وأنى ملت عن ملة الحب
فلا تسمعوا أن تسمعوا منه مينة فما طرفه طرفي ولا قلبه قلبي

وله أيضا :

تولى حسنه لما تولى وجار عليه في الحكم العذار
ورد ربيع خديه شتاء فطال الليل وانمحق النهار

وله أيضا :

لو كنت مثلي في الأجابة وإمقا ما بت دوني للخيال معانقا
تجلو الغصون من القدود وتعجني باللحظ من ورد الخدود خدائقا
وأبيت مخني الضلوع على الجوى أرعى التجوم مغاربا ومشارقا
مستصجبا ضدين وجدا ساكنا تقذى العيون به وقلبا خافقا
قطع الكرى عني الخيال لأنني قد كنت فيه للأجابة سارقا
ولقد شكوت إلى الحبيب فقال لي صبرا فأنى قد عهدتلك صادقا
وطرفته متجاهلا فكأنما أهدى لقلبي من هواه طرائقا
وأباخني غصنا أيقنا ناعما من قدّه وسلاف ريق رائقا
/ فلنمت فاه ثم ملت لخدّه فجنيت منه أجاجيا وشقايقا

٢٩٧ ظ

(١) في النسخ : « الدباغية » . والمدرسة الدماغية ، من مدارس دمشق ، بحضرة باب الفرج ، وكانت للحنفية والشافعية ، أنشأتها زوجة شجاع الدين ابن الدماغ ، مضحك العادل . الدارس ٢٣٦/١ .

(٢) نوات الوفيات ٤١٨/٢ .

وله أيضا :

أيا ليلةً دامت علينا كأنها
أقامت وقد مدت على الأفق ظلها
مُسَمَّرَةُ الأفلاك بالأنجم الزهر
فلا فجرها يجرى ولا نسرُها يسرى^(١)

وله أيضا :

لقد عَبَّثْتُ بنا أيدي الليالي
وما سَمَحْتُ بطول العمر إلا
فَمَرَّ العمرُ فيها وهو مرٌّ
لنشهُهـد كلَّ يومٍ ما يضرُّ

وقال ، وقد أرسل إليه كتاب ، فضاع قبل وصوله إليه :

تُبِّئْتُ أَنْ كُتِبَ لِي
مَلَأْتَهُ مِنْكَ طَيِّبًا
بَعَثْتَهُ مَعِ رَسُولٍ
فَضَاعَ قَبْلَ الْوُصُولِ^(٢)

وقال في فؤارة :

فؤارة أبصارنا لم تزل
قامت على ساقٍ فباحسنتها
إلى معاني لطفها شاخصة
جارية تبذو لنا راقصة

وله أيضا :

وحقك ما هجرى لأهل مودتي
وما كان لي عنهم غنى غير أنني
وأعرضت عنهم لا سلوا وإنما
ملاأ ولكني سكنت إلى العجز
قنعت وحسبي بالقناعة من كثر
رأيت مقام الدل في منزل العز

كذا أورد له هذه الخمس المقاطيع^(٣) في « درة الأسلاك » ، وأثنى عليه .

وذكره ابن شاكير ، في « عُيون التواريخ » ، وحكى أنه سمع قول مجير الدين ابن تميم^(٤) ، في فضل الورد على الترجس ، وهو^(٥) :

(١) النسر : نجم .

(٢) ضاع المسك : انتشر ريحه . وضاع : من الضياع .

(٣) في النسخ : « مقاطيع » .

(٤) هو محمد بن يعقوب بن علي الإسعدي ، سكن حماة ، وخدم الملك المنصور ، وكان جنديا محتشما ، شجاعا ، مطبوعا ، كريم الأخلاق ، بديع النظم رقيقه ، لطيف التخيل ، توفي بحماة . سنة أربع وثمانين وستائة . فوات الوفيات ٤/٥٤ - ٥٦ .

(٥) فوات الوفيات ٢/٤١٨ .

مَنْ فَضَّلَ النَّرْجِسَ وَهُوَ الَّذِي
أَمَا تَرَى الْوَرْدَ غَدَا جَالِسًا
فَقَالَ مَجْدُ الدِّينِ ابْنُ سَخْنُونٍ ، يُجِيبُهُ (١) :

لَيْسَ جُلُوسُ الْوَرْدِ فِي مَجْلِسِ
وَإِنَّمَا الْوَرْدُ غَدَا بِاسِطًا
قَامَ بِهِ نَرْجِسُهُ يُوكِسُ
خَدًّا لَيْمَشِي فَوْقَهُ النَّرْجِسُ (٢)

قال : وطلب منه الشيخ عفيف الدين التلمساني (٣) ، أن يُعيِّره كتاب « فصوص الحِكم » الذي
صنَّفه الشيخ ابن عَرَبِي ، فَمَنَعَهُ إِيَّاهُ ، وكتب إليه :

مَنَعْتُكَ ذَا الْكِتَابِ وَكَانَ رَأْيَا
فَأِنَّكَ لَا تَلِيْسُ وَأَنْتَ شَيْخٌ
لِمَعْنَى حَلِّ فِيهِ عَلَى الْخُصُوصِ
بِأَنْ تَلْفَاكَ تَلْعَبُ بِالْفُصُوصِ

* * *

١٣٤٧ - عبد الوهَّاب بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن
إبراهيم بن عَرَبِيَّاهُ*

الشيخ ، الإمام ، العالم ، العلامة ، العامل ، البارِع ، الكامل ، تاج الدين ، أبو الفضل .
المُتَقَدِّمُ ذِكْرُ أَبِيهِ فِي مَحَلِّهِ (٤) .

وُلِدَ بِحَاجِ طَرِخَانَ (٥) ، فِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ . وَنَشَأَ مُشْتَغِلًا بِالْعِلْمِ ، مُوَظَّفًا عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ / ٢٩٨ ر
عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ غَيْرِهِ ، إِلَى أَنْ بَرَعَ فِي أَوَانِهِ ، وَغَبَّرَ بَيْنَ أَقْرَانِهِ .
وَنَابَ فِي الْقَضَاءِ بِمِصْرَ وَالشَّامِ .

وَمَهَّرَ فِي صِنَاعَةِ التَّوْقِيعِ ، ثُمَّ وَلِيَ الْقَضَاءَ بِالشَّامِ اسْتِقْلَالًا ، وَلَكِنْ لَمْ تَطُلْ مُدَّتُهُ . ثُمَّ قَدِمَ الْقَاهِرَةَ ،
وَوَلِيَ تَدْرِيسَ الصَّرَعِ تَمَشِيَّةً .

وَكَانَ فِي الْفَضَائِلِ قَرِيبًا مِنْ أَبِيهِ ، وَمُسَاوِيًا لَهُ .

(١) فوات الوفيات ٤١٨/٢ .

(٢) في الفوات : « خدًا تمشى » .

(٣) هو سليمان بن علي بن عبد الله ، شاعر من الصوفية ، توفي بدمشق سنة تسعين وستائة . البداية والنهاية ٣٢٦/١٣ ، شذرات الذهب
٤١٢/٥ ، فوات الوفيات ٧٢/٢ - ٧٦ ، النجوم الزاهرة ٢٩/٨ ، ٣٠ .

(٤) ترجمته في : شذرات الذهب ٥/٨ ، الضوء اللامع ٩٧/٥ ، ٩٨ . كشف الظنون ٦٧/١ ، ٦٢٠ ، ٧٥٩ ، ٩٢٥/٢ ، ١٠٥٦ ،
١٤٠٥ ، ١٧٩٦ ، الكواكب السائرة ٢٥٧/١ ، ٢٥٨ . ونسبته : « الطرخاني » .

(٤) برقم ٣٢٥ ، في ١/٥٥ - ٥٩ .

(٥) في الضوء : « طرخان » .

وكانت وفاته ، سنة إحدى وتسعمائة . رحمه الله تعالى .

قال السخاوي : وأخذ الفرائض عن الشهاب أحمد الحمصي ، وتميز فيها ، بحيث نظم فيها أرجوزة سماها « روضة الرائض في علم الفرائض » ، وشرحها ، وقرظها له الأمين الأفسرائي ، والكافيجي ، وعضد الدين السيرامي ، في آخرين ، وكتب الخط الحسن ، وعمل « دلائل الإنصاف » ، وهو كتاب في الخلافات ، يزيد على خمس وعشرين ألف بيت ، « الإرشاد المفيد لخالص التوحيد » ، وهو نظم أيضا و « شفاء الكليم ، بمدح النبي الكريم » . قال السخاوي : كتبه لي بخطه ، وسمعت من لفظه ، و « الجوهر المنضد ، في علم الخليل بن أحمد » ، وكتاب في التعبير^(١) ، نحو أربعة آلاف بيت .
ومن نظمه^(٢) :

ولقد شكوتُ إلى طبيبي علتى مِمَّا اقترفتُ من الذنوبِ الجائنةِ
وصفَ الطيبُ شرابَ مدحِ المصطفى فهو الشفا فاشربْ هنيئا عافية
وقوله مِمَّا ذكرَ أنه أتشدّه في النوم^(٣) :
ثوبُ العلومِ مُحَرَّرٌ وطرازه مدحُ الحبيبِ وذا رقيقِ الحاشيةِ^(٤)
وغالبُ نظمه من هذا القبيل ، والجيدُ منه قليل . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٤٨ - عبد الوهاب بن أحمد بن

وهبان الدمشقي*

صاحبُ « المنظومة » المشهورة ، نظمها على قافية الرّاء ، من بحر الطّويل ، وهي ألف بيت ، ضمّنتها غرائب المسائل ، وشرحها في مجلدين .

(١) سماه : « فيح العبير من فتح الخير » . وفي الضوء : « فتح العبير » تصحيف .

(٢) الضوء اللامع ٩٨/٥ .

(٣) الضوء اللامع ٨٩/٥ .

(٤) في الضوء : « محرز وطرازه » .

(٥) ترجمته في : بغية الوعاة ١٢٣/٢ ، تاج التراجم ٣٩ ، الدرر الكامنة ٣٧/٣ ، ذيل تذكرة الحفاظ ، لابن فهد ١٥٢ ، شذرات الذهب

٢١٢/٦ ، الفوائد البيهية ١١٣ - ١١٥ ، كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٥٩٧ ، كشف الظنون ٦٤٩/١ ، ٦٦٧ ، ٧٤٠ ، ٧٤٦ ،

٧٥٧ ، ١١٦٧/٢ ، ١١٨٩ ، ١٤٨٥ ، ١٤٩٩ ، ١٨٦٥ ، ١٩٨٤ ، هدية العارفين ٦٣٩/١ .

والترجمة ساقطة من : ن .

وُلِدَ قَبْلَ الثَّانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَاشْتَعَلَ ، وَتَمَيَّزَ ، وَمَهَّرَ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَالْفِقْهِ ، وَالْقَرَاءَاتِ ، وَالْأَدَبِ ، وَدَرَّسَ .
وَوَلَّى قَضَاءَ حَمَاةَ ، فِي سَنَةِ سِتِّينَ ، وَاسْتَمَرَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَاتَ ، فِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ ، لَكِنَّهُ كَانَ عَزَلَ فِي سَنَةِ اثْنَيْنِ ، ثُمَّ أُعِيدَ فِي أَثْنَاءِ مُدَّةِ ثَلَاثٍ . وَكَانَ مَشْكُورَ السَّيْرَةِ ،
مَحْمُودَ الطَّرِيقَةِ .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ « نَظْمُ دُرَرِ الْبَحَارِ » فِي الْفِقْهِ ، تَصْنِيفُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ الْقُونَوِيِّ ، الَّذِي جَمَعَ
فِيهِ « مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ » ، وَضَمَّ إِلَيْهِ مَذْهَبَ أَحْمَدَ . وَعَاشَ الْقُونَوِيُّ بَعْدَهُ مُدَّةً طَوِيلَةً . رَحِمَهُمَا اللَّهُ
تَعَالَى .

* * *

١٣٤٩ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَمَّالِ ،

بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، الْقَاضِي تَاجُ الدِّينِ

ذَكَرَهُ ابْنُ الْحَيْمِيِّ فِي كِتَابِ « حَوَادِثِ الزَّمَانِ » ، وَذَكَرَهُ ابْنُ طُولُونَ فِي « الْعُرْفِ الْعَلِيَّةِ » ،
وَوَصَّفَاهُ بِالْفَضْلِ وَالْعِلْمِ ، وَذَكَرَا أَنَّهُ أَحَدُ نُوَابِ الْحَكِيمِ بِدَمَشْقَ ، وَأَرْخَا وَفَاتَهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ
وَتِمَاثِمَائَةٍ . تَعَمَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ .

* * *

١٣٥٠ - عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرِ ، تَاجُ الدِّينِ الطَّمُويُّ ،

الْقَاهِرِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِالْهُمَامِيِّ*

لِمَلَاذِمَتِهِ خِدْمَةَ الْكَمَالِ ابْنِ الْهُمَامِ ، وَالْأَخْذَ عَنْهُ ، بِحَيْثُ شَارَكَهُ فِي الْفِقْهِ ، وَأُصُولِهِ ، وَالْعَرَبِيَّةِ ،
وغيرها ، وَأَخَذَ أَيْضًا عَنْ غَيْرِهِ ، وَأَقْرَأَ قَلِيلًا .
وَحَجَّ ، وَجَاوَرَ ، وَكَانَ خَيْرًا ، مُتَقَلِّلاً ، قَانِعًا .
مَاتَ سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَتِمَاثِمَائَةٍ ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ ، وَدُفِنَ بِالْقَرَاةِ ، بِالْقُرْبِ مِنَ التَّاجِ
ابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(٥) ترجمته فی : الضوء اللامع ٩٩/٥ . وفيه : الطبری ١ . مكان : الطموي ٥ .

١٣٥١ - / عبد الوهَّاب بن الأشعث بن نصر بن سَوْرَة بن عَرَفَة
الدُّخَيْنَوِيّ ، أبو محمد*

قال السَّمْعَانِيُّ : رَحَلَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ ، وَرَوَى عَنْ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ ،
وغيرهما . رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْأَشْعَثِ . وَمَاتَ قَبْلَ الثَّلَاثِمِائَةِ .
هكذا ذكره في باب الذَّالِّ وَالْحَاءِ الْمُعْجَمَتَيْنِ ، وَذَكَرَهُ فِي بَابِ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ :
الرَّخِيْنَوِيّ : قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى سَمَرْقَنْدَ ، مِنْهَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْحَنْفِيُّ ، يَرَوِي عَنْ أَبِي عَلِيٍّ
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سِبَاعِ الْأَنْدَقِيِّ (١) .
كذا ذكره في « الجواهر المضية » .

* * *

١٣٥٢ - عبد الوهَّاب بن سعد بن محمد بن عبد الله بن تاج الدين ،
أبو محمد ، القاضي سعد الدين ، ابن القاضي شمس الدين
الدُّبَيْرِيِّ الْقُدْسِيِّ**

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَنَشَأَ بِهِ ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ،
و« الْمَشَارِقَ » ، لِلصَّاعِقَانِيّ ، وَ« الْمَجْمَعِ » ، وَغَيْرَهُمَا ، وَسَمِعَ عَلَى جَدِّهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ « صَحِيحَ
مُسْلِمٍ » ، وَاشْتَعَلَ عَلَى أَبِيهِ ، وَعَلَى غَيْرِهِ ، وَاسْتَقَرَّ فِي قِضَاءِ الْقُدْسِ ، وَدَرَسَ بِأَمَاكِنَ ، وَوَلِيَ مَشِيخَةَ
الْمُؤَيَّدِيَّةِ بَعْدَ وَالِدِهِ ، ثُمَّ تَرَكَهَا لِعَمِّهِ بَرَهَانَ الدِّينِ ، وَسَافَرَ إِلَى بَلَدِهِ .
وَكَانَ سَلِيمَ الْفِطْرَةِ ، نَبِيْرَ الشَّيْبَةِ ، يَحْفَظُ أَشْيَاءَ مِنْ فِقْهِ وَحَدِيثٍ وَتَفْسِيرٍ .
وَمَاتَ بِعَرَّةَ ، فِي شَعْبَانَ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٥٣ - عبد الوهَّاب بن عبد الكريم الرُّومِيّ***

قَرَأَ عَلَى أَفْضَلِ تَلِكِ الدِّيَارِ ، وَالْمَوْلَى لُطْفِيِّ التَّوْقَاتِيّ ، وَخَطِيبِ زَادِهِ ، وَالْمَوْلَى الْكَشَلِيِّ (٢) ، وَالْمَوْلَى
عِزَّارِيّ ، وَغَيْرِهِمْ .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٢٣٩ ظ ، ٢٥٠ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٨٥ ، الباب ٤٤٢/١ ، ٤٦٣ ، معجم البلدان ٧١٧/١ .

(١) في الجواهر : « الأنداق » .

(٥٥) ترجمته في : الضوء اللامع ١٠٠/٥ .

(٥٥٥) ترجمته في : الكواكب السائرة ٢٥٧/١ .

(٢) كذا في النسخ ، وفي الكواكب : « القسطلاني » .

وصار قاضياً بَعْدَهُ بلاد ، ثم صار دَفْتَر دارا في أيام سَلْطَنَةِ السُلْطَانِ سَلِيمِ خان ، ثم صار قاضياً ببعض البلاد .

وَتُوْفِيَ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، في أوائل سَلْطَنَةِ السُلْطَانِ سَلِيمَانَ خان^(١) ، تَعَمَّدَهُ اللهُ تَعَالَى بِالرَّحْمَةِ وَالرُّضْوَانِ .

» » »

١٣٥٤ - عبد الوهَّاب بن عمر بن عبد المنعم بن هبة الله بن محمد بن

عبد الباقي ، الشيخ ظهير الدين ، أبو محمد ، ابن نجم الدين

أبي حفص ابن بهاء الدين أبي يعلى ، الشهير بابن

أمين الدولة ، الحلبي ، الرعباني^(٢)

قال الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ : وُلِدَ سنة أربعين وتسعمائة . ووصفه بالدين والزهد .

وقال ابن حبيب في حقه : ما جدَّ عِرْفَانُهُ معروف ، وصفاء مؤرِّدِهِ مَوْصُوف ، وعَرُوضُ بَيْتِهِ سَالِمٌ من الزُّحَاف ، ومسألة دِيَانَتِهِ ليس فيها خلاف ، كان ذا وَقَارٍ وَسُكُونٍ ، وإذْعَانٍ إلى الخَيْرِ وَرُكُونٍ ، وَلِيٍّ مَشِيخَةً خَائِفَاهُ المَلِكُ الصَّالِحُ بَحْلَبَ ، وأظهر ما عنده من مُلَازِمَةِ الطَّرِيقِ وَحُسْنِ الأَدَبِ . سَمِعَ الحديث من حديثٍ وقديم ، وشيخٍ بِيَرَكْتِهِ الرَّاجِلُ من الضَّلْبَةِ والمُقِيمِ . سمعتُ عليه جُزْءًا من (فوائده أبي العباس أحمد المعروف بالترك « بقراءة والدي ، رحمه الله ، بحلب ، وسمعتُه يُنْشِدُ :

إِذَا لَمْ أَنْلِ مَا أُرْتَجَى فِي شَبِيَّتِي فَمَنْ لِي بِإِذْرَاكِ المُنَى حِينَ أَهْرَمُ

» » »

١٣٥٥ - عبد الوهَّاب بن محمد بن أحمد بن نصر النَّسَفِيُّ^(٣)

القاضي ، الفقيه ، الفاضل ، من كُفَاةِ الرُّجَالِ .

قَدِمَ نَيْسَابُورَ ، وتفقه بها على الإمام القاضي عماد الإسلام صاعد^(٤) ، وغيره .

(١) بويغ له سنة ست وعشرين وتسعمائة . الشفائق النعمانية ٤١/٢ .

(٥) ترجمته في : بغية الوعاة ١٢٤/٢ ، الدرر الكامنة ٣٩/٣ ، الدليل الشافي ٤٣٣/١ .

وكذا جاء في النسخ : الرعباني . وفي الدليل : الصاعاني .

وكانت وفاته سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٦ .

(٢) كانت وفاة صاعد سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة .

وَوَلَّى قَضَاءَ مَرَّو سَنِينَ .
وسَمِعَ بَنِيْسَابُورَ ، وَتَوَلَّى قَضَاءَهَا أَيْضًا سَنَتَيْنِ .
وَتُوْفِيَ بِمَرَّو ، وَحَدَّثَ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٥٦ - عبد الوهَّاب بن محمد بن طَريف ، بالطَّاءِ المُهْمَلَةِ ،
على وزن رَغِيف ، النَّشَاوِيُّ ، الْقَاهِرِيُّ ، الْحَنْفِيُّ ،
الشيخ تاج الدين*

المُسْنِدُ المشهور والمعروف .

وُلِدَ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، وَنَشَأَ بِهَا .

وَكَانَ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ شَافِعِيَّ المَذْهَبِ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ حَنْفِيًّا بِوِاسِطَةِ أَخِيهِ ، لَمَّا رَعَى الشَّيْخَ / أَكْمَلَ الدِّينَ
فِي التَّحْنُفِ ، فَتَبِعَهُ هَذَا عَلَى ذَلِكَ .

٢٩٩ و

وَسَمِعَ دَرَسَ الأَكْمَلِ المذكورِ فِي الفِقهِ ، وَسَمِعَ الحَدِيثَ فِي صِبْغِهِ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ ؛ الجَمَالِ
عَبْدَ اللهِ النَّاجِي^(١) ، وَالصَّدْرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورِ الحَنْفِيِّ ، وَابْنُ المُلَقَّنِ ، وَغَيْرِهِمْ . وَحَدَّثَ ،
وَسَمِعَ مِنْهُ الفُضَّلَاءَ .

وَكَانَ خَيْرًا ، دِينًا ، ثِقَّةً ، جَيِّدَ المُحَاضِرَةِ ، حَسَنَ المُعَاشِرَةِ ، كَثِيرَ البِرِّ والمعروفِ والتَّوَاضُعِ .
ذَكَرَهُ الحَافِظُ السَّخَاوِيُّ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ .

وَتُوْفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَمَانِمِائَةَ ، ثَالِثَ عَشَرَ شَوَّالَ ، مِنْهَا . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٥٧ - عبد الوهَّاب بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الحنفِيّ ،
القاضي أمين الدين ابن القاضي شمس الدين الطَّرَابُلُسِيِّ**

نَزِيلُ الْقَاهِرَةِ .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ١٠٨/٥ . وفيه : « الشاوي » .

(١) في الضوء : « الباجي » .

(٥٥) ترجمته في : إنباء الغمر ١١١/٢ ، الدليل الشافي ٤٣٤/١ ، ٤٣٥ ، ذيل تذكرة الحفاظ ، لابن فهد ٢٦٧ ، شذرات الذهب
١٣٧/٧ ، الضوء اللامع ١٠٦/٥ ، ١٠٧ ، النجوم الزاهرة ١٤٢/١٤ .

وُلِدَ سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، واشتغل في حياة أبيه .

وَوَلِيَ القضاء مُسْتَقْللاً بعدَ مَوْتِ المَلْطِيِّ ، فباشَرَه بِعَقْدِ وَمَهَابَةِ ، وكان مشكورَ السَّيْرَةِ ، إلا أَنَّهُ كثيرُ التَّعَصُّبِ لمذهبه ، مع إظهارِ مَحَبَّةِ الآثَارِ ، عارٍ من أَكْثَرِ الفُنُونِ إلا اسْتَحْضَارَ شَيْءٍ يَسِيرٍ من الفقه . وقد عُزِّلَ عن القضاء بِكمالِ الدين ابنِ العَدِيمِ ، ولَزِمَ مَنْزِلَهُ مُدَّةً طَوِيلَةً ، ثم تَنَبَّه بِصُحْبَةِ جمال الدين ، فتقرَّرَ بعنانيته في القضاء ، وفي مَشِيخَةِ الشَّيْخُوْنِيَّةِ ، ثم زال ذلك عنه في الدولة المُوَيْدِيَّةِ ، وانْتزَعَتْ من أخيه وَظِيْفَةُ إِفْتَاءِ دارِ العَدْلِ ، ففُرِّرَتْ لابنِ شَقْرِي^(١) ، ثم لابنِ الحَيْتِيِّ^(٢) ، واستمرَّ أمينَ الدين خامِلاً حتى مات بالطَّاعونِ ، في خامسِ عِشْرِي شهرِ ربيعِ الأوَّلِ .

كذا قاله في « إنباء العُمر » في وفيات سنة تسع عشرة وثمانمائة . ولا يخلو كلامه من التَّعَصُّبِ الذي جَرَتْ به العادةُ في حَقِّ الحنْفِيَّةِ .

قال ، أَعْنَى ابنِ حَجَرٍ : ومن العجائب أن ناصر الدين ابن العديم ، أوصى في مرضه بوليِّه بمبلغ كبير يُصْرَفُ لتقَى الدين بن الحيتي ، لِيَسْعَى به في قضاء الحنْفِيَّةِ ، لَعَلَّ يَلِيَهُ ابنِ الطَّرَابُلسِيِّ ، فَقَدَّرَ اللهُ تعالى مَوْتِ ابنِ الطَّرَابُلسِيِّ قبل موت ابن العديم ، وكذلك ابن الحيتي .

* * *

١٣٥٨ - عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن محمد بن عثمان البلخي

الأصل ، الحلبي المولد ، [فتح الدين بن] نظام الدين

من بيت العلم والفضل .

وُلِدَ في نصف شهر ربيع الأوَّلِ ، سنة ثمان وثلاثين وستمائة .

حدَّث عن والده ، وتفقه عليه ، وأمَّ بالمدرسة الأشرفية للطائفة الحنفية .

وكان عنده نباهة ، وقوة ذهن ، مع كبر السن .

(١) في إنباء العُمر : « سقرى » .

(٢) في الإنباء : « الحيتي » . وفي الضوء : « الجيتي » .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٧ ، الدرر الكامنة ٤٥/٣ ، الدليل الشافي ٤٣٥/١ .

وفي النسخ : « الحلبي » خطأ . وفي الدليل : « الخيمي » خطأ أيضاً ، وسيأتي في ترجمة أبيه ذكر أنه كان محلب . وما بين المعقوفين

تكلمة يصحح بها السياق ، إذ الملحق بنظام الدين والده .

وكانت وفاته في سابع عشر رجب الفرد ، سنة عشرين وسبعمائة ، بالأشرفية ، خارج القاهرة .
رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٥٩ - عبد الوهّاب بن يوسف بن علي بن الحسين ، أبو محمد ،

ابن النّحاس ، الدّمشقيّ الحاكم ، المعروف بالبدر المجرّ*

تفقّه على الشيخ غالي^(١) بن إبراهيم العزّزويّ ، بحلب ، وقد قيل : إنّه قرأ على البلخيّ .

تفقّه عليه محمود بن هبة الله ، وحذيفة^(٢) بن سليمان .

سمع بحلب ، ودمشق ، وحدث . وسمع « مُسنَد أبي حنيفة » لابن حُسروا البلخيّ ، عن

رجل ، عنه .

وروى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللّخميّ الحنفيّ ، وغيره .

قال ابن العديم : تفقّه على مذهب أبي حنيفة ، رضي الله تعالى عنه ، وبرع في الفقه ، وأفتى .

وكان وجيهاً في مناظراته ، فريداً في محاورته ، ناظر الفحول الواردين من وراء النهر وخراسان في

التدريس بمُدن الشام ، ثم سافر إلى القاهرة ، ودرّس بالمدرسة المعروفة بدار المؤمن . ومات ، رحمه

الله تعالى بالقاهرة ، سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

وسياتي ابنه محمد في بابه ، إن شاء الله تعالى .

* * *

١٣٦٠ - / عبد الوهّاب بن يوسف ، الإمام بدر الدين**

ظ ٢٩٩

أستاذ جعفر بن [أبي]^(٤) على ، المذكور في حرف الجيم .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٨٩ ، حسن المحاضرة ١/٤٦٤ ، ٤٦٥ ، شذرات الذهب ٤/٣٤١ ، ٣٤٢ .

(١) في النسخ : « على » خطأ . وتأتي ترجمته .

(٢) في النسخ : « وخليفة » نقلاً عن الجواهر ، خطأ ، وسبق في ترجمة حذيفة رقم ٦٤٢ ، في ٣/٣٢ ، أنه تفقّه بحلب على عبد الوهّاب

هذا . ويصح فيه : « الحسن » إلى : « الجمن » .

(٣) أي الوزير المؤمن البطائحي ، وهي المدرسة السيوفية . انظر : خطط المقرئ ٢/٣٦٤ .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٩٠ .

(٤) سقط من النسخ : وتقدمت ترجمته برقم ٦٠٧ ، في ٢/٢٧٧ .

١٣٦١ - عبد الوهّاب الحنفى الدمشقى*

ذكره ابن النّجار ، وقال : روى ببغداد شيئاً من شعر يحيى بن سلامة الحصنكى ، وأبى الحسين أحمد بن مفلح الطّرابلسى^(١) . وكان موجوداً في جمادى الأولى ، سنة خمسين وخمسمائة .

* * *

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية برقم ٨٨٨ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ٤١٨/١ - ٤٢٠ .
(١) في الجواهر والذيل : « الأطرابلسى » . وهما بمعنى . وهو أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح ، المتوفى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بمصر .
وفيات الأعيان ١٥٦/١ - ١٦٠ .

فصل في من اسمه عُبيد الله

١٣٦٢ - عُبيد الله بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن

عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن مروان بن محمد بن [أحمد بن]

محبوب بن الوليد بن عبادة بن الصّامت المَحْبُوبِيّ ،

الإمام جمال الدين ، المعروف بأبي حنيفة الثّاني*

قال الذّهبيّ ، في « المُؤتلف والمُختلف » : عالمُ الشّرق ، شيخُ الحنفيّة . ذكره في العباديّ ؛
نسبة إلى عبادة بن الصّامت .

مَوْلده في خامس عشر جمادى الأولى ، سنة ست وأربعين وخمسمائة .

ومات ليلة الخميس ، ثامن جمادى الأولى ، سنة ثلاثين وستّمائة ، وصلى عليه ابنه شمس الدين
أحمد ، المتقدّم ذكره في محلّه^(١) .

* * *

١٣٦٣ - عُبيد الله بن أحمد بن عساكر ، القاضي ، الحاجبيّ**

كانت ولادته في سنة ثمانين ومائة .

وكان قاضيًا من جهة الوثائق .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٩١ ، دول الإسلام ١٣٥/٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٤٥/٢٢ ، ٣٤٦ ، شذرات الذهب ١٣٧/٥ ،
العبر ١٢٠/٥ ، الفوائد البهية ١٠٨ ، كساب أعلام الأختيار ، برقم ٣٩٥ ، المشتبه ٤٣٠ .

وما بين المعقوفين استكملته من : الجواهر ، والسير . وفي السير : « هارون » مكان : « مروان » . وسبق هذا في ترجمة ولده أحمد ، وانظر
حاشية الجواهر المضية ١٩٦/١ .

(١) برقم ٢٢٠ ، في ٣٧٦/١ .

(٥٥) ترجمته في : تاريخ بغداد ٣١٨/١٠ - ٣٢٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٣ .

واسمه في تاريخ بغداد : « عبيد الله بن أحمد بن غالب » . وقال : « وإليه تنسب سوقة غالب » . ويقال له : « الحاجبي » . لأنه مولى
الربيع الحاجب .

قال الحَظِيب : ولم يزل قاضيًا إلى أن عَزَلَهُ جَعْفَرُ الْمُتَوَكِّل ، سنة أربع وثلاثين ومائتين . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٦٤ - عُبيد الله بن أحمد ، قاضي القضاة*

تفقه على الإمام أبي المحاسن الحسن بن منصور بن محمود الأوزجندى ، قاضي نخان ، والإمام شمس الأئمة أبي الفضل^(١) الجابري الرزنجري ، وتفقه عليه سعيد بن المُطَهَّر البَاخْرَزِي ، والقاضي محمد بن محمد بن عمر العدوي .

وتكلم معه الطائِع أن يتولى وزارته .

وتوفي في صفر ، سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

قال أبو العلاء الفَرَضِي : روى لنا عنه العلامة حافظ الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن نصر البَحَارِي .

كذا ترجم له في « الجواهر » ، وفيه تناقض بين ، وخطأ فاحش ؛ وهو أن تاريخ وفاة قاضيخان ووفاة البَاخْرَزِي ، وزمن الخليفة الطائع ، ووفاة صاحب الترجمة ؛ بينهما أزمّة وأوقات ، لا يُمكن معها اجتماع بعضهم ببعض ، فإما أن يكون الخطأ في ذكر الخليفة والتاريخ المذكور ، وإما في ذكر من أخذ عنه صاحب الترجمة ، أو من أخذ عن صاحب الترجمة ممن ذكر ، ولا يُطيل بذكر التواريخ المذكورة ، فإنها مذكورة في هذا الكتاب في تراجمهم ، فلتراجع .

والظاهر أنه قاضي القضاة ، الشهير بابن معروف^(٢) ، أخذ ندماء الوزير المهلبى ، فإن وفاته كانت في التاريخ المذكور بعينه ، وكان في زمن الخليفة الطائع ، وصار قاضي القضاة ، وكان مشهوراً بعلم الكلام ، كما ترجمه به الذهبي ، في « تاريخ الإسلام » ، فإنه قال : عُبيد الله بن أحمد بن معروف أبو محمد البغدادي المُعْتَزَلِي ، قاضي القضاة ، ولّى بعد أبي بشر^(٣) بن أكتَم ، وسمع من يحيى ابن

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٩٢ .

(١) في ترجمته التي تقدمت برقم ٥٧٣ ، في ٢٥٣/٢ أن كنيته « أبو الفضل » . وهو بكر بن محمد بن علي .

(٢) انظر ترجمته في : البداية والنهاية ٣١٠/١١ ، تاريخ بغداد ٣٦٥/١٠ - ٣٦٨ ، سير أعلام النبلاء ٤٢٦/١٦ ، ٤٢٧ ، شذرات الذهب ١٠١/٣ ، العبر ١٨/٣ ، لسان الميزان ٩٦/٤ ، المنتظم ١٦٦/٧ ، ميزان الاعتدال ٣/٣ ، النجوم الزاهرة ١٦٢/٤ ، يتيمة الدهر ١١٢/٣ - ١١٤ .

(٣) أى : عمر .

صاعِد^(١) ، وابن نَيْرُوز^(٢) ، وأبى حامد محمد بن هارون الحَضْرَمِيُّ ، ومحمد بن نُوح ، وجماعة . وُلِدَ سنة سِتِّ وثلاثمائة . قال الحَظِيْب : كان من أَجْلَادِ^(٣) الرِّجَالِ ، وألباء الناس ، مع تَجْرِبَةٍ ، وَحُنْكَةٍ ، وفِطْنَةٍ ، وبصيرة نَاقِبَةٍ ، وعَزِيْمَةٍ ماضِيَةٍ ، وكان يجمع وَسَامَةً في مَنْظِرِهِ ، وظَرْفًا في مَلْبَسِيهِ ، وطلاقة في مجلسِهِ ، وبلاغَةٌ / في حِطَابِهِ ، ونُهوْضًا بأعْبَاءِ الأحكام ، وهَيِّبَةً في القلوب ، قد ضَرَبَ في الأدبِ بِسَهْمٍ ، وأخذ من عِلْمِ الكلامِ بِحَظٍّ . قال العَتِيْقِيُّ : كان مُجَرِّدًا في الاعتزال ، ولم يَكُنْ له سماعٌ كثير .

قلتُ : رَوَى عنه الحسن بن محمد الحَلَّال ، والعَتِيْقِيُّ ، وعبد الواحد بن شَيْطَا ، وأبو جعفر بن المُسَلِّمَةِ . ووثقه الحَظِيْب .

تُوفِيَ في صفر . وله شِعْرٌ رَائِقٌ .

انتهى ما قاله الذَّهَبِيُّ بِحُرُوفِهِ ، في وفیات سنة إِحْدَى وثمانين وثلاثمائة .

وذكره الثَّعَالِبِيُّ ، في كتاب « يتيمة الدهر » ، ولكن لم يتعرَّضْ لمذهبه في الفقه ، فقال : وكان ، كما قرأته في فصلٍ للصَّاحِبِ ، شجرةً فضيلٌ عُودُها أدب ، وأغصانُها عِلْمٌ ، ونَمْرُثُها عَقْلٌ ، وعُرُوقُها شَرَفٌ ، تَسْقِيها سماءُ الحُرِّيَّةِ ، وتُعَدُّها أرضُ المُرُوءَةِ .

ثم قال ، أعنى الثَّعَالِبِيُّ : وقد تقدَّم بعضُ ذِكْرِهِ في مُنادِمَةِ المُهَلَّبِيِّ ، وغيره من الوزراء ، وجمعه بين جدِّ العلم وهزَلِ الظُّرْفِ ، وَحُشُونَةِ الحُكْمِ ولبين قِشْرَةِ العِشْرَةِ ، وكان على تَقْلِيدِهِ قضاءَ القضاةِ دُفَعَاتٍ بالحَضْرَةِ ، واشتغاله بِجلائِلِ [الأعمالِ من أمورِ]^(٤) المملكة ، يقول شعرًا لطيفًا في الغَزَلِ ، يتعاوذه القَوَّالون والقِيانُ مُلْحَنًا .

قال : وقرأتُ لأبى إسحاق الصَّابِيَّ فصلًا ، وهو : وصل كتابُ قاضي القضاةِ بالألفاظ التي لو مازجت البحرَ لأغذبتَه ، والمعاني التي لو واجهتْ دُجَى الليلِ لأزاحتَه ، فلم أدرِ بأى مَذاهِبِهِ فيها أعجَبُ ، ولا من أيِّها أتعجَّبُ ، أمِن قَرِيضِ عُقُودِهِ مَنْظُومَةٍ ، أم من أَلْفاظِ لآلِيها مَنْشُورَةٍ ، أم من وُلُوجِها الأَسْماعِ سائِغَةً ، أم من شِفائِها العُلَّةِ نَاقِعَةً ، فأما الأبيات التي رَسَمَ المُعْنَى^(٥) بتلجِينِها ، وقال بمذهبِ أهلِ الحجازِ فيها ، فما أعْرِفُ كُفُوقًا لِمِثْلِها مُلْحَنًا ولو كان إسحاقُ المَوْصِلِيُّ ، ولا

(١) أى : يحيى بن محمد بن صاعد .

(٢) في النسخ : « فيروز » . وهو محمد بن إبراهيم بن نيروز ، انظر : تاريخ بغداد .

(٣) في تاريخ بغداد : « أجلاء » . والمصنف ينقل عن الذهبي ، وفيه : « أجلاء » .

(٤) تكملة من البيعة .

(٥) في النسخ : « المعنى » . وفي البيعة : « التقدم » .

مُجِيبًا ولو كان امرأ القيس الكِنْدِي ، ولا أرتضى لها مهراً إلا حَبَات القلوب ، ولا مَجَالاً إلا أَرْجَاء الصُّدُور ، وقد جعل الله فيها من الفضل ما يشغلنا حفظه عن تعاطي الإجابة عنه ، وقرن بها من الإطراب ما يكفيننا تأمله عن صياغة الأبحاث له .

قال الثعالبي : ولأبي إسحاق شعرٌ كثير ، فمن ذلك قوله في افتتاح قصيدة^(١) :

أقسمتُ بالله ما يُرجى لمعروف في الحادثات سيوى القاضى ابن معروف

قال : ولابن الحجاج في بعض من كان يُناوي ابن معروف من الحكماء^(٢) :

يا أيها الحاكم الرقيق ذقنك في سلحتي تقيع
إن ابن معروف في محل من أمه متعب مبيع
فضله الله واجتباؤه الـ أمير واختاره المطيع
هذا له وحده فقل لي من أنت في الناس يا ضيع

ومن شعر ابن معروف ، من قصيدة قوله :

ولم تسلي الأيام عنكم بمرها بلى زادنى بعد اللقاء تيمما^(٣)
وقد كنت لا أرضى من النيل بالرضى وأخذ ما فوق الرضى متلوما
فلما تفرقتا وشطت بنا النسوى رضيت بطيف منك يأتى مسلما

قال الثعالبي ، بعد إيراد الأبيات : ووجدتها في « كتاب الزهرة » لمحمد بن داود^(٣) .

ومن / شعره أيضا قوله^(١) :

لو كنت تدرى ما الذى صنع الهوى والشوق بالجسم التحيل البالى^(٤)
لهجرت هجرى واجتنبت تجنبي ووصلت من بعد الصدود وصالى

وقال أيضا^(٥) :

وما سرّ قلبى منذ شطت بك النوى نعيم ولا كأس ولا متصرف

(١) بيتة الدهر ١١٣/٣ .

(٢) في النسخ : « تيمما » .

(٣) الزهرة ٢١٥/١ . ونسبها لبعض أهل عصره .

(٤) في البيتة : « بالجسد التحيل » .

(٥) بيتة الدهر ١١٣/٣ ، ١١٤ .

وما ذُقْتُ طعمَ الماءِ إلا وَجَدْتُهُ سِوَى ذلكِ الماءِ الذي كُنْتُ أَعْرِفُ
ولم أَشْهَدِ اللَّذَاتِ إلا تَكَلَّفَا وأيُّ نَعِيمٍ يَقْتَضِيهِ التَّكَلُّفُ
وقوله أيضا^(١) :

أَحْذَرُ عَدُوَّكَ مَرَّةً واحْذَرُ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةً
وَلَرَبِّمَا انْقَلَبَ الصَّدِيدُ قُ فكَانَ أَعْرَفَ بِالْمَضَرَّةِ

* * *

١٣٦٥ - عُبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم ،
الإمام العلامة ، والقُدوة الفهامة ، أبو الحسن ، الكرخي*

من أهل كرخ جُدان^(٢) .

سكن بغداد ، ودرس بها فقه أبي حنيفة .

حدّث القاضي أبو عبد الله الصيمري ، قال : التّدريسُ ببغداد بعد أبي خازم القاضي ، وأبي سعيد
البرّدعي ، إلى أبي الحسن عُبيد الله بن الحسين الكرخي ، وإليه انتهت رئاسة أصحاب أبي حنيفة ،
وانتشر أصحابه في البلاد . وكان أبو الحسن مع غزارة علمه ، وكثرة رواياته ، عظيم العبادة ، كثير
الصلاة والصوم ، صبوراً على الفقر والحاجة ، عفيفاً عما في أيدي الناس .

قال : وحدّثنى أبو القاسم علي بن محمد بن علان الواسطي ، قال : لمّا أصاب أبا الحسن الكرخي
الفالج في آخر عمره ، حضرته وحضر أصحابه ؛ أبو بكر الدامغاني ، وأبو علي الشاشي ، وأبو
عبد الله البصري ، فقالوا : هذا مرضٌ يحتاج إلى نفقةٍ وعلاج ، وهو مُقِلٌّ ، ولا يجب أن يُبدله للناس ،
فيجب أن نكتب إلى سيف الدولة ، ونطلب منه ما ننتفق عليه ، ففعلوا ذلك ، وأحسن أبو الحسن بما هم

(١) بئمة الدهر ١١٤/٣ .

(٥) ترجمته في : أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، للصيمري ١٦٠ - ١٦٢ ، الأنساب ٢٣٥ ، ظ ٤٧٨ ، إيضاح المكنون ١/٣٥٤ ،
البداية والنهاية ١١/٢٢٤ ، ٢٢٥ ، تاج التراجم ٣٩ ، تاريخ بغداد ١٠/٣٥٣ - ٣٥٥ ، تذكرة الحفاظ ٣/٨٥٥ ، الجواهر المضية ، برقم
٨٩٤ ، دول الإسلام ١/٢١١ ، سير أعلام النبلاء ١٥/٤٢٦ ، ٤٢٧ ، شذرات الذهب ٢/٣٥٨ ، طبقات الفقهاء ، للشيرازي ١٤٢ ،
طبقات الفقهاء ، لطاش كبرى زاده ، صفحة ٦٠ ، العبر ٢/٢٥٥ ، الفهرست ٢٩٣ ، الفوائد البيهية ١٠٨ ، ١٠٩ ، الكامل ٨/٤٩٥ ،
كنايب أعلام الأعيان ، برقم ١٥٦ ، كشف الظنون ١/٥٦٣ ، ٥٧٠ ، اللباب ١/٤٣٦ ، ٣/٣٥ ، لسان الميزان ٤/٩٨ ، ٩٩ ، مرآة
الجنان ٣/٣٧٣ ، معجم البلدان ٤/٢٥٦ ، المنتظم ٦/٣٦٩ ، ٣٧٠ ، هدية العارفين ١/٦٤٦ .

(٢) كرخ جدان : بليد في آخر ولاية العراق ، يناوح خانقين عن بعد ، وهو الحد بين ولاية شهرزور والعراق . معجم البلدان ٤/٢٥٥ .

فيه ، فسأل عن ذلك ، فأخبر به ، فبكى ، وقال : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ رِزْقِي إِلَّا مِنْ حَيْثُ عَوَّدْتَنِي .
فمات قبل أن يحْمِلَ سيفَ الدولة له شيئاً ، ثم ورد كتابُ سيفِ الدولة ومعه عشرة آلاف درهم ، ووعد
أن يمدَّ بأمثالها ، فتصدَّقوا بها .

قال أبو عبد الله^(١) الحسن بن علي بن سلَّمة : أنشدتُ أبا الحسن الكرخي ، رحمه الله تعالى :

ما إن ذكرك في قوم أخذتهم
إلا وجدت فتوراً بين أحشائي

فأنشدني لنفسه ، يريد تضمين هذا البيت :

كم لوعة في الحشا أبقت به سقماً
لا تهجرتني فإني لستُ ذا جلد
الله يعلم ما حملتُ من سقم
لو أن أعضاء صبٍ خاطبت بشرًا
فازعى حقوق فتى لا يتغى شططاً
هذا على وزن بيت كنتُ منشدُهُ
/ ما إن ذكرك في قوم أخذتهم
ولا هممتُ بشرب الماء من عطش

ومن شعره أيضاً قوله^(١) :

حسبي سؤماً في الهوى أن تعلمنا
ثم امض في ظلمي على علم به
فوحق ما أخذ الهوى من مقلتي
لجفاك من علم بما ألقى به
أن ليس حق مودتي أن أظلمنا
لا مقصراً عنه ولا متلوما
وأذاب من جسيمي عليك وأسقما
أحظي إلى من الرضى متجهما

وكانت وفاة أبي الحسن ، رحمه الله تعالى ، لعشر خلون من شعبان ، سنة أربعين وثلاثمائة ،
وصلَّى عليه القاضي أبو تمام الحسن بن محمد الهاشمي الرزيني ، وكان من أصحابه ، ودُفن بجذاء
مسجده في درب أبي زيد على نهر الواسطيين ، قيل : وكان مولده سنة ستين ومائتين .

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ٣٥٤ .

(٢) في تاريخ بغداد : « يوجد » .

(٣) في تاريخ بغداد : « من لحن وإقواء » .

وَنَسَبَهُ الْخَطِيبُ إِلَى أَنَّهُ كَانَ رَأْسًا فِي الْاِعْتِزَالِ ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ حَالِهِ ، وَحَالُ الْخَطِيبِ فِي تَعَصُّبِهِ مَعْلُومٌ ، عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

* * *

١٣٦٦ - عُبيد الله بن زياد الكوفي*

قال : كان أبو حنيفة إذا جلس في المسجد ، جاء سُفيان بن سعيد الثوري ، فقام إلى جانب الحلقة ، وغطى رأسه ، وسمع ما يدور من المسائل ، فأعلم أبو حنيفة بذلك ، فقال : حدثنا أبو هذا القائم سعيد الثوري . فلم يعد سُفيان بعد ذلك .
قاله في « الجواهر المضية » . وكأنه ذكره لأجل هذه الرواية .

* * *

١٣٦٧ - عُبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد بن محمد بن حاتم بن

علوي بن سهل بن عيسى بن طلحة ، أبو نصر السجزي**

أخذ الحُفاظ .

تفقه على والده المتقدم ذكره (١) .

قال السمعاني : صاحب التصانيف والتخاريج . مات ، رحمه الله تعالى ، بعد الأربعين وأربعمائة .

* * *

١٣٦٨ - عُبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حسان ،

أبو القاسم الحداء ، القرشي ، النيسابوري***

من ذرية عبد الله بن عامر بن كُرَيْز (٢) .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٨٩٥ .

(٥٥) ترجمته في : الأنساب ، لابن السمعاني ٥٧٨ و ، الأنساب المتفقة ١٦٤ ، تاج التراجم ٣٩ ، تبصير المتب ٧٢٧/٢ ، تذكرة الحفاظ ١١١٨/٣ - ١١٢٠ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٦ ، دول الإسلام ٢٦٢/١ ، شذرات الذهب ٢٧١/٣ ، ٢٧٢ ، طبقات الحفاظ ، للسيوطي ٤٢٩ ، العبر ٢٠٦/٣ ، ٢٠٧ ، كشف الظنون ٢/١ ، اللباب ٢٦١/٣ ، ٢٦٢ ، المشتبه ٣٥٤ ، معجم البلدان ٨٩٥/٤ .
وفي نسبه : « الوائلي » .

(١) برقم ٩١٢ ، في صفحة ٣٦ .

(٥٥٥) ترجمته في : تاج التراجم ٤٠ ، تذكرة الحفاظ ١٢٠٠/٣ ، ١٢٠١ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٧ ، سير أعلام النبلاء ١٨/٢٦٨ ، ٢٦٩ .
ويأتي ضبط « حسان » في الأنساب ، بضم الحاء وسكون السين ، وفي المشتبه ٢٦٥ ، وتبصير المتب ٥٣١/٢ : « وبمهملتين وفتح أوله حسان ، في نسب جماعة من النيسابوريين » .

(٢) هو الصحابي المتوفى سنة سبع ، وقيل : ثمان وخمسين . انظر أسد الغابة ٢٨٨/٣ ، ٢٨٩ .

الحافظُ الْمُتَّقِنُ ، من أصحاب أبي حنيفة .
 فاضلٌ ، من بيت العلم والوعظ والحديث . وسمع ، والنسب ، وجمع الأبواب والكتب
 والطرق . وتفقه على القاضي أبي العلاء صاعد .
 وحَدَّثَ عن أبيه ، عن جدِّه .
 وابنه محمد ، يأتي ، إن شاء الله تعالى .
 وتقدَّم أبوه عبد الله ، وابنه صاعد بن عبيد الله أخو محمد^(١) .
 روى عنه الحافظ أبو الحسن الدَّارِقُطِيُّ .
 قال الصَّفِيدِيُّ : تُوُفِّيَ في حدود الثمانين والأبعمائة^(٢) . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٦٩ - عبيد الله بن عبد الله بن الحسين ، أبو القاسم ،
 المَرُوزِيُّ ، النَّصْرِيُّ*

بالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ .

قال في « الجواهر » : كان في قضاء نَسَفَ . حَدَّثَ عن أبيه . وكان دِينًا ، قاضيًا ، لم يقبل هَدِيَّةً
 بِنَسَفَ . ذكره السَّمْعَانِيُّ في « الأنساب » انتهى .
 وذكره الصَّلَاحُ الصَّفِيدِيُّ ، في « تاريخه » ، وقال : ناظر الكَرَامِيَّةَ ، وكفرهم بين يَدَي سُبُكْتِكِينَ
 صاحبِ عَزَّةَ .
 وتُوُفِّيَ سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . رحمه الله تعالى .

* * *

١٣٧٠ - عبيد الله بن عبد الله ، جلال الدين ،
 الأَرْدُبَيْلِيُّ الرَّومِيُّ**

ذَكَرَهُ في « العَرَفِ العَلِيَّةِ » ، وقال : /رَأَى من الكبارِ بالبلادِ العِراقِيَّةِ وغيرها . وقَدِمَ إلى القَاهِرَةِ ، ٣٠١ ظ

(١) الأزل برقم ١٠٣٦ ، صفحة ١٥٤ ، والثاني برقم ٩٧٥ ، في صفحة ٨٠ .

(٢) ذكر الذهبي في التذكرة ، أنه توفي بعد السبعين والأبعمائة .

(٥) ترجمته في : الأنساب ٥٦٣ ظ ، الجواهر المضية ، برقم ٨٩٨ .

(٥٥) ترجمته في : إنباء الغمر ٣٠٧/١ ، ٣٠٨ ، شذرات الذهب ٦٩/٧ ، الضوء اللامع ١١٧/٥ ، النجوم الزاهرة ٣٨/١٣ . ووضع المحقق

بين معقوفين قوله : « بن عوض بن محمد » . بين « عبيد الله بالتصغير » . وكلمة « عبد الله » .

فَوَلَّى قِضَاءَ الْعَسْكَرِ ، وَدَرَسَ بِمَدْرَسَةِ أُمِّ الْأَشْرَفِ . وَكَانَتْ لَدَيْهِ فَضِيلَةٌ فِي الْجُمْلَةِ . وَمَاتَ فِي أَوَّلِ رَجَبٍ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . انْتَهَى .

ثم رأيتُ في هامش بعض نُسخ « الجواهر » ترجمةً بخط بعض الأفاضل ، هي ترجمةٌ لعبيد الله ، هذا بلا ريب ، فإن السَّخَاوِيَّ ذَكَرَ فِي « الضَّوْءِ اللَّامِعِ » ترجمةً تُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَتُرْشِدُ إِلَيْهِ ، لَكِنْ ذَكَرَ أَنَّ الصَّحِيحَ فِي اسْمِ أَبِيهِ أَنَّهُ عِيُوضُ ، وَأَنَّ ابْنَ حَجَرَ ذَكَرَهُ مَرَّةً خَطَأً ، كَمَا فِي « الْعُرْفِ » وَمَرَّةً صَوَابًا ، كَمَا ذَكَرْنَاهُ . نَقَلْنَا عَنْ حَاشِيَةِ الْجَوَاهِرِ ، الَّتِي صُوِّرَتْهَا بِنَصِّهَا وَحُرُوفِهَا :

* * *

١٣٧١ - عبيد الله بن عوض بن محمد الأزدبيلي مؤلفاً ،
والشرواني منشأً*

وهو سببُ العلامة يوسف جمال الدين الأزدبيلي الشافعي ، مؤلف كتاب « الأنوار » في مذهب الشافعي ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وكان عبيد الله هذا عالماً ، مُفَنِّئاً ، قد جمع العلوم ، ودرَّس فيها ، وصحَّح الكتب والحواشي الكبيرة الجمة ، وتفقه على جماعة من العلماء ، منهم ؛ قاضي القضاة التَّقِينِي ، وغيره .

مات سنة سبع وثمانمائة ، رحمه الله تعالى ، ليلة الخميس ، الرابع والعشرين من شهر رمضان . ودرَّس من أولاده جماعة ، وهم ؛ عبد الله ، وقد حفظ القرآن وهو ابنُ سبع سنين ، وحفظ « المنظومة » ، ودرَّس وهو ابنُ أحد عشر سنة . وعبد الرحمن ، وقد حفظ « الهداية » في الفقه ، و « البديع » لابن السَّعَاتِي . ومحمد ، وقد حفظ « البديع » و « المجمع » ، لابن السَّعَاتِي . وأحمد ، وقد حفظ « النَّافِعَ » فِي الْفِقْهِ . وعبد اللطيف ، وقد حفظ « الكَنْزَ » ، و « الْمَنَارَ » ، وغيرهما . رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

قال السَّخَاوِيُّ : وَتَفَنَّنَ فِي الْعُلُومِ ، وَدَرَسَ الْمَذْهَبَيْنِ ، الشَّافِعِيَّ ، وَالْحَنَفِيَّ ، وَكَتَبَ عَلَى « الْهُدَايَةِ » ، وَ « الْمَجْمَعِ » ، وَ « الْكَشَافِ » ، وَغَيْرِهَا حَوَاشِيَّ مُفِيدَةً مُتَقَنَّةً . وَوَلَّى تَدْرِيسَ الْفِقْهِ بِالْأَيْتُمُسِّيَّةِ ، وَغَيْرِهَا .

قال العيني : وكان فاضلاً ، أدرك كثيراً من مشايخ العرب والعجم ، وكان في أول أمره شافعيًا ، ثم تحولَ حنفيًا ، وأكثرَ الاشتغال حتى درَّس وأفاد . رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٧٢ - عبيد الله بن عبد المجيد**

أخذ الفقه عن زُفَرٍ .

(٥) ترجمته في : الضوء اللامع ١١٧/٥ ، ١١٨ . وانظر المصادر السابقة .

(٥٥) ترجمته في : التاريخ الكبير ، للبخاري ٣/١/٣٩١ ، تقريب التهذيب ١/٥٣٦ ، تهذيب التهذيب ٧/٣٤ ، الجرح والتعديل =

ذَكَرَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيرَازِي .

كَذَا فِي « الْجَوَاهِر » ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

وَذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ ، فِي « تَارِيخِهِ » ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَبُو عَامِرٍ ، وَأَنَّ لَهُ أَخًا يُقَالُ لَهُ : أَبُو بَكْرٍ . قَالَ : وَهُمَا

أَخَوَانٌ . وَنُقِلَ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرِهِ ، أَنَّهُ كَانَ لَا يَأْسُ بِهِ . وَأَرَخَ وَفَاتَهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ .

قَالَ : وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ .

* * *

١٣٧٣ - عُبيد الله بن علي بن عبد الله الحطّيبيّ ،

أبو إسماعيل بن أبي الحسن*

الْفَقِيهُ الْمُلَقَّبُ بِقَاضِي الْقَضَاةِ ابْنِ قَاضِي الْقَضَاةِ .

مِنْ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالْقَضَاءِ ، وَالرَّئِيسَةِ ، وَالْحَطَّابِيَّةِ ، وَالتَّقَدُّمِ .

قَدِمَ بَغْدَادَ (١) . وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (٢) ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنُ

مُحَمَّدِ بْنِ خُسْرُوًّا الْبَلْخِيِّ .

وَمَاتَ مَقْتُولًا ، فَتَلَّهُ بَعْضُ الْمُؤَلِّجِينَ بِهَمْدَانٍ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، ثَالِثَ صَفَرٍ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ

وَخَمْسِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَكَانَ مَوْلَدُهُ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، فِي صَفَرٍ . وَيَأْتِي ابْنُهُ

مُحَمَّدٌ ، وَأَبُوهُ عَلِيُّ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

٣٠٢ و

١٣٧٤ - / عُبيد الله بن محمد بن أحمد ، أبو القاسم القاضي ،

البُخَارِيُّ ، الْكَلَابَاذِيُّ**

أَحَدُ أَعْيَانِ الْقَضَاةِ بِخُرَّاسَانَ .

= ٣٢٤/٢/٢ ، الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٨٩٩ ، خِلَاصَةُ تَزْهِيبِ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٢٥٢ ، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٩/٤٨٧ - ٤٨٩ ، شَدْرَاتُ

الذَّهَبِ ٢٢/٢ ، طَبَقَاتُ الْفُقَهَاءِ ، لِلشَّيرَازِيِّ ١٣٩ ، الْعَبْرُ ١/٣٥٧ ، مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٣/١٣ .

وَهُوَ : « أَبُو عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ الْبَصْرِيُّ » .

(٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٩٠٠ ، دَوْلُ الْإِسْلَامِ ٢/٣١ ، ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ ، لِابْنِ النَّجَّارِ ٢/٨٦ ، ٨٧ ، شَدْرَاتُ الذَّهَبِ

٤/٤ ، الْعَبْرُ ٤/٤ ، الْكَامِلُ ١٠/٤٧١ ، ٤٧٢ ، مَرَاةُ الْجَنَانِ ٣/١٧١ ، الْمُنْتَظَمُ ٩/١٦٠ .

وَيَعْرِفُ بِهِ « قَاضِي أَصْبَهَانَ » . وَفِي الْجَوَاهِرِ : « عُبيد الله بن علي بن عبد الله » .

(١) فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ : « فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِمِائَةٍ » .

(٢) فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ : « بِنِ عَمْرِ بْنِ مُوسَى بْنِ سَمَةَ التَّاجِرِ » .

(٥٥) تَرْجَمْتُهُ فِي : الْجَوَاهِرُ الْمُضِيَّةُ ، بِرَقْمِ ٩٠٢ .

وَلِيَّ قَضَاءِ مَرُوءَ ، وَهَرَاةَ ، وَسَمَرْقَنْدَ ، وَالشَّاشَ ، وَفَرغانَةَ ، وَبَلخَ ، ثُمَّ قُلِدَ بَعْدَ ذَلِكَ قَضَاءَ بُخَارَى ، فَصَارَ قَاضِيَّ الْقَضَاءِ .

سَمِعَ مِنْهُ الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ ، وَذَكَرَهُ فِي « تَارِيخِهَا » ، فَقَالَ : دَخَلْتُ بُخَارَى سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، وَهُوَ عَلَى الْقَضَاءِ ، وَ[كَانَ أَبُوهُ] ^(١) وَلِيَّ قَضَاءِ بُخَارَى سَبْعَ سِنِينَ ، وَكُنْتُ أَسْمَعُهُمْ يَقُولُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْقَاضِي الْكَلَابَاذِيِّ ، وَمُحَمَّدَ ^(٢) بْنِ أَحْمَدَ . يَتَعَنُونَ أَبَاهُ ، فَحُسَيْدٌ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِأَهْلِ بُخَارَى : أَبُو الْقَاسِمِ عُيَيْدُ اللَّهِ رَجُلٌ مُعْتَزِلِيٌّ . فَالْتَمَسُوا عَزْلَهُ عَنِ بُخَارَى ، فَقُلِدَ نَيْسَابُورَ إِجْلَالًا لِمَحَلِّهِ ، وَلَمْ يَعْزِلُوهُ إِلَّا بِبُلَايَةِ ، فَوَرَدَهَا قَاضِيًّا ، فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ . قَالَ : ثُمَّ لَحِقَهُ مَوْجِدَةٌ ، فَاسْتَخْلَفَ بَيْنَسَابُورَ ، فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، وَتَرَكَ الْعَمَلَ عَلَى خَلِيفَتِهِ ، وَخَرَجَ إِلَى بُخَارَى ، وَاسْتَعْفَى عَنِ قَضَائِ نَيْسَابُورَ .

قَالَ : وَلَوْ فَعَلَ غَيْرَهُ لَعُمِلَ فِي دِمِهِ ، لَكِنَّهُمْ احْتَمَلُوهُ إِجْلَالًا لِمَحَلِّهِ ، فَلَزِمَ مَنْزِلَهُ ، وَلَمْ يَتَقَلَّدْ بَعْدَ ذَلِكَ عَمَلًا . وَتُوفِّيَ فِي بُخَارَى ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَيَأْتِي أَبُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٧٥ - عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ الْهَرَوِيِّ*

سَمِعَ أَبَا عَطَاءَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيَّ الْجَوْهَرِيَّ . قَالَ السَّمْعَانِيُّ فِي « مَشِيخَتِهِ » : كَتَبَ إِلَيَّ بِالْإِجَازَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةَ . وَمَاتَ فِي عَشْرِ الْأَرْبَعِينَ ^(٣) . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٧٦ - عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ ، جَمَالُ الدِّينِ**

أَسْتَاذُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ^(٤) . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

(١) تكملة من : الجواهر المضية .

(٢) في الجواهر دون وار العطف .

(٥) ترجمته في : التجميع ، للسمعاني ٣٨٨/١ ، الجواهر المضية ، برقم ٩٠٣ . وكنيته : أبو عدنان .

(٣) في التجميع بعد هذا : « فإني لم ألحقه في سنة أربعين » .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٤ .

(٤) تقدم برقم ٦٠٧ ، في ٢/٢٧٧ ، وفي ترجمته هذه أنه تفقه على جمال الدين عبد الله بن محمد بن سعد الله . وتقدمت ترجمة عبد الله ،

برقم ١٠٨٦ ، في صفحة ٢٢٥ . وكانت وفاة جعفر سنة ثلاث وعشرين وستائة .

١٣٧٧ - عُبيد الله بن محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله*

عُرِفَ وَالِدُهُ بِالْأَعْمَشِ ، الْآتَى ذِكْرَهُ .

تَفَقَّهُ مَعَ الْفَقِيهِ أَبِي جَعْفَرِ الْهِنْدُوَانِيِّ ، عَلَى أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ . رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٧٨ - عُبيد الله بن محمد بن طلحة بن الحسن ،

أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّامَغَانِيِّ**

ابنُ أُخْتِ قَاضِي الْقِضَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الدَّامَغَانِيِّ .

شَهِدَ عِنْدَ خَالِهِ ، فَقَبِلَ شَهَادَتَهُ ، ثُمَّ وُلَّاهُ الْقِضَاةَ بَرْنِعَ الْكَرْخِ .

وَكَانَ صَالِحًا ، وَرِعًا ، عَفِيفًا .

سَمِعَ أَبَا الْقَاسِمِ عَلِيَّ بْنَ الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِيَّ .

وَكَانَ مَوْلَدَهُ بِدَامَغَانَ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَوَفَاتَهُ فِي صَفَرٍ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ مِنَ الْعِدِّ بِمَقْبَرَةِ الْخَيْرَانَ ، عِنْدَ قَبْرِ أَبِي حَنِيفَةَ .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

* * *

١٣٧٩ - عُبيد الله بن محمد بن عبد الجليل بن محمد بن الحسن السَّائِوِيِّ ،

أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ أَبِي الْفَتْحِ بِنِ أَبِي سَعْدٍ ، الْقَاضِي***

سَمِعَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَعَبْدِ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيِّ .

حَدَّثَ بَكْتَابِ « السُّنَنِ » لِأَبِي دَاوُدَ ، وَكْتَابِ « التَّنْسَبِ »^(١) لِلزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ

ابنِ الْفَرَّاءِ .

(٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٥ . وكنيته : « أبو القاسم » ، على ما يأتي في ترجمة والده .

(٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٦ .

(٥٥٥) ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ١٩٤/٢ - ١٩٦ ، الجامع المختصر ، لابن الساعي ٢٣/٩ ، ٢٤ ، الجواهر المضية ، برقم ٩٠٧ ،

ذيل تاريخ بغداد ، لابن النجار ١٢٧/٢ - ١٣١ .

وأورد التميمي في نسبه : « أبو محمد بن محمد بن أبي الفتح بن أبي سعيد » ، نقلا عن الجواهر ، والمثبت من : التكملة ، والذيل .

(١) في النسخ نقلا عن الجواهر : « السير » . والتصحيح من ذيل تاريخ بغداد .

وسمع منه الحافظُ عمر القُرشيُّ ، وغيره .

قال ابنُ النَّجَّار : وكان فقيهاً فاضلاً على مذهب أبي حنيفة ، رَضِيَ اللهُ عنه ، عارفاً بالأحكام والقضايا ، ورِعاً مُتديِّناً ، عفيفاً ، نَزْهاً .

تُوفِّيَ ، رحمه الله ، في سنة ستِّ وتسعين وخمسمائة ، عن ثلاث وثمانين سنة .

* * *

١٣٨٠ - عُبيد الله بن محمد بن عبد العزيز السَّمَرَقَنْدِيُّ ،

وَلِيُّ الدِّين ، المعروف بالبارشاه*

نَزِيلُ دِمَشق .

كان فاضلاً ، عابداً .

قدم دمشق ، فشغَّل الناسَ بالجامع والظَّاهِرِيَّةَ ، ثم وَلِيَ تَدْرِيسَ / الثَّوْرِيَّةِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ ، ثم وَقَعَ لَهُ مَعَ البَوَّابِ الظَّاهِرِيِّ شَيْءٌ ، فاغْتالَهُ وَرَمَاهُ فِي الفَسَقِيَّةِ ، فأصْبَحَ الناسُ فوجدوه غَرِيقاً ، فأَمْسِكَ البَوَّابُ بَعْدَ شَهْرَيْنِ ، وَقَرَّرَ ، واعْتَرَفَ ، وشُنِقَ عَلَى بابِ المَدْرَسَةِ ، سنة إِحْدَى وَسَبْعِمِائَةٍ .

وكان مُكَبِّباً عَلَى المِطالعةِ والتَّعَلُّمِ ، كثيرَ الفضائلِ ، كثيرَ الأورادِ . وذكره في « الدَّرر » .

* * *

١٣٨١ - عُبيد الله بن محمد قاضي القضاة ،

العُبَيْدِيُّ ، الحنفيُّ**

قاضي تَبْرِيز .

كان يُقَرِّئُ مذهبَ أبي حنيفة ، والشافعيِّ ، رَضِيَ اللهُ عنهما . وصنَّفَ فِيهِمَا ؛ فَشَرَحَ « الغاية »^(١) فِي الفقهِ عَلَى مذهبِ الشافعيِّ ، رَضِيَ اللهُ عنه ، وَشَرَحَ « مِنْهاجِ البِيضَاوِيِّ »^(٢) ،

(٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٤٧/٣ ، الدليل الشافي .

(٥٥) ترجمته في : الدرر الكامنة ٤٧/٣ ، ٤٨ ، كشف الظنون ٢١٣/١ ، ١١١٦/٢ ، ١١٩٢ ، ١٧٠٥ ، ١٧٣٢ ، ١٨٧٩ . هدية

العارفين ٦٤٩/١ . وهو : « الفرغاني ، ابن العبري ، الشريف » . وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

(١) الغاية القصوى في دراية الفتوى ، لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي .

(٢) أي : منهاج الوصول إلى علم الأصول .

و « المصباح »^(١) ، و « الطوائع »^(٢) ؛ كذا نقلته من « الذليل على العبر » ، للحافظ زين الدين العراقي .

* * *

١٣٨٢ - عبید الله بن محمد بن منصور ،
أبو القاسم ، المتوثي*

روى عنه أبو نصر عبد الكريم الشيرازي في « فوائده » .

* * *

١٣٨٣ - عبید الله بن مسعود بن عمر بن عبید الله
صدر الشريعة الأول بن محمود بن محمد المحبوبي**

الإمام العلامة ، والحبر المدقق الفهامة ، المعروف بصدر الشريعة ، وهو صدر الشريعة الثاني ، صاحب التصانيف المفيدة ؛ منها « التفتيح » في أصول الفقه ، وشرحه المسمى بـ « التوضيح » ، و « الوقاية » وشرحها ، ومختصرها المسمى « بالنقاية » ، بضم النون ، كذا نقلت هذه الترجمة من « العرف العلية » بحروفها ، سيوى سرد نسيه ، فإني أعتمد فيه على ما رأيت بخط المفتي محمد بن إلياس ، فإنه أوثق من صاحب « العرف » ، ولم يورخ وفاته ، وإن ظفرت بمزيد بيان الحقته ، فإن صاحب الترجمة كان من الأئمة الكبار ، والأفاضل الأخيار ، لا يمل سماع فضله وإن طال ، ولا ينسب قائله إلى الإكثار ، بل إلى الإخلال ، رحمه الله تعالى .

ثم بعد كتابتي لهذه الترجمة ، وقفت على حاشية بهامش بعض نسخ « الجواهر » في الألقاب ، بخط الإمام العلامة محمد بن الشيخ محمد بن إلياس المذكور ، يذكر فيها أن « الوقاية » ليست لصاحب الترجمة ، ولاتاج الشريعة ، بل لبُرهان الشريعة محمود ، أخى تاج الشريعة ، وجد صدر الشريعة لأمه ، وأبوها - يعنى أبا تاج الشريعة وبرهان الشريعة - صدر الشريعة الكبير عبید الله بن

(١) أى : مصباح الأرواح ، للبيضاوى .

(٢) أى : طوائع الأنوار ، للبيضاوى .

(*) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٨ .

(**) ترجمته في : كتاب أعلام الأخيار ، برقم ٥١٧ . وانظر : ما ذكره النكتوى ، في : الفوائد البهية ١٠٩ ، ١١٢ ، وحاشية الجواهر

المضية ٥٠٦/٢ ، وترجمة تاج الشريعة فيها ، برقم ٢٠٦٨ .

محمود المَحْبُوبِي ، يَنْتَهِي نَسْبُهُ إِلَى الْإِمَامِ الْجَلِيلِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَحْبُوبِيِّ ، الْمَارُّ ذِكْرُهُ وَنَسْبُهُ وَذِكْرُ وَلَدِهِ أَحْمَدُ (١) .

قال : ولم يُذَكِّرِ الْمُصَنِّفُ — يَعْنِي صَاحِبَ « الْجَوَاهِرِ » — تَرْجَمَةَ صَدْرِ الشَّرِيعَةِ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَلَا تَرْجَمَةَ تَاجِ الشَّرِيعَةِ عَمْرٍ ، وَلَا تَرْجَمَةَ بَرّهَانَ الشَّرِيعَةِ مُحَمَّدٍ أَصْلًا (٢) .

* * *

١٣٨٤ — عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ
حَمْزَةَ ، أَبُو الْوَفَاءِ ، الْقَزْوِينِيُّ الْوَاعِظُ*

من أهل أصبهان .

قال ابن النّجار : يُعْرَفُ بِابْنِ شِفَرَوَه .

أخو رزق الله ، وأخو فضل الله ، والأول تقدّم (٣) ، والثاني يأتي ، وابنه الحسين بن عبّيد الله ، تقدّم أيضاً (٤) .

كان عبّيد الله من أعيان أهل بلده فضلاً ، وعلمًا وأدبًا ، وكان يعظ على الكرسي بكلام مليح ، وله النظم الحسن والنثر الجيد ، وكان فصيحًا ، بليغًا ، ظريفًا ، لطيفًا .

ودخل بغداد حاجًا عدّة مرّات ، وأقام بها / سنة ، وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النّاجية . ٣٠٣ و

وذكر ولده الحسين أنّه كان يعظ في المدرسة المذكورة ، فلمّا شرع في ذكر مناقب أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، كانت الشمس قد جَنَحَتْ إِلَى الْغُرُوبِ ، فَأَنْشَدَ اِرْتِجَالًا (٥) :

لَا تَعْجَلِي يَا شَمْسُ حَتَّى تَنْتَهِي فَضْلًا لِمُدَّحِ الْمُرْتَضَى وَلِنَجْلِهِ (٦)
يُنْبِئِي عَنَّا نَكَ إِنْ غَرَبَتْ ثَنَاوُهُ أَنْسَبِيَّتِ يَوْمَكَ إِذْ رُدِدَتْ لِأَجْلِهِ (٨)

(١) تقدم ذكر عبّيد الله ، برقم ١٣٦٢ ، في صفحة ٤١٦ ، وأحمد برقم ٢٢٠ ، في ٣٧٦/١ .

(٢) انظر الجواهر المضية ٣٦٩/٤ ، ٤٠٤ ، والخواشي .

(٣) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩٠٩ ، ذيل تاريخ بغداد ، لابن النّجار ١٥٤/٢ ، ١٥٥ . وفيه : « كان يعرف بابن شفرود » .

(٤) برقم ٨٦٩ ، في ٢٤٦/٣ .

(٥) برقم ٧٥٢ ، في ١٤٦/٣ .

(٦) ببغداد ، بباب أبرز . انظر : تاريخ علماء المستنصرية ٣٦/١ .

(٧) الجواهر المضية ٥٠٨/٢ ، وذيل تاريخ بغداد ١٥٥/٢ .

(٨) في النسخ ، وبعض نسخ الجواهر ، « حتى ينتهي فضلي » والرواية الأخرى في الجواهر : « مدحي لفضل المرتضى ولنبله » . والمثبت في الذيل ، والمرتضى هو علي رضي الله عنه .

(٩) في النسخ : « أن رددت » .

إِنْ كَانَ لِلْمَسْئُولِ وَقُوفُكَ فَلْيَكُنْ هَذَا الْوُقُوفُ لِخَيْلِهِ وَلِرَجُلَيْهِ
 نُوفَى بِشِيرَازَ ، فِي نِصْفِ شَعْبَانَ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ تَقْدِيرًا سَنَةَ أَرْبَعٍ
 وَثَلَاثِينَ .

* * *

١٣٨٥ - عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ الْفَنَارِيِّ*

مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ .
 أَحَدُ فَضَلَاءِ الدِّيَارِ الرُّومِيَّةِ .
 اشْتَعَلَ عَلَى فَضَلَاءِ بِلَادِهِ ، وَدَأَّبَ وَحَصَلَ ، وَصَارَ قَاضِيًا بِمَدِينَةِ حَلَبَ .
 وَكَانَ فَاضِلًا ذَكِيًّا ، لَهُ مُشَارَكَةٌ فِي أَكْثَرِ الْعُلُومِ ، وَمَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِعِلْمِ الْقِرَاءَاتِ ، وَكَانَ قَوِيَّ الْحِفْظِ ؛
 حَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ فِي سِتَّةِ أَشْهُرٍ .
 وَكَانَتْ لَهُ أَخْلَاقٌ حَمِيدَةٌ ، وَكَرَمٌ يَزِيدُ عَلَى الْوَصْفِ ، مَلَكَ مِنَ الْمَالِ مَا لَا يُحْصَرُ ، وَصَرَفَهُ جَمِيعَهُ فِي
 وَجْهِ الْبِرِّ ، وَمَلَكَ مِنَ الْكُتُبِ مَا يُنُوفُ عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ مُجَلَّدٍ فِيمَا قِيلَ .
 وَلَهُ شَرْحٌ حَسَنٌ عَلَى « الْبُرْدَةِ الْأَبُوصَيْرِيَّةِ » .
 وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَتِسْعِمِائَةٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٨٦ - عُيَيْدُ اللَّهِ الْبَلْخِيِّ الْأَصُولِيِّ**

مِنْ الْمُتَقَدِّمِينَ .
 لَهُ ذِكْرٌ فِي « نَتَائِجِ الْعُقُولِ مِنْ كِتَابِ الْأَصُولِ » . كَذَا فِي « الْجَوَاهِرِ » .

* * *

(٥٥) ترجمته في : شذرات الذهب ٢١٦/٨ ، ٢١٧ ، الشقائق النعمانية ٧١/٢ ، ٧٢ ، كشف الظنون ١٣٣٥/٢ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ،
 الكواكب السائرة ١٨٨/٢ ، ١٨٩ ، هدية العارفين ٤٧٢/١ .
 (٥٥) ترجمته في : الجواهر المضية ، برقم ٩١٠ .

فصل في من اسمه عُبيد

١٣٨٧ - عُبيد بن أبي أمية الطنافسي*

سَمِعَ ، وَحَدَّثَ ، وَهُوَ - كَمَا قَالَ الدَّارَقُطَنِيُّ - وَأَوْلَادُهُ الأَرْبَعَةُ ؛ إِدْرِيسُ ، وَعَمْرٌ ، وَمُحَمَّدٌ ، وَيَعْلَى ، ثِقَاتٌ . تَقَدَّمَ ذِكْرُ إِدْرِيسَ ^(١) مِنْهُمْ ، وَيَأْتِي ذِكْرُ البَاقِي فِي مَحَلِّهِ . إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

* * *

١٣٨٨ - عُبيد بن غنّام بن حفص بن غياث**

رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ ، وَجَدَّهُ حَفْصَ المَشْهُورِ تَقَدَّمَ ^(٢) ، وَأَبُوهُ غَنّامُ يَأْتِي فِي مَحَلِّهِ ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

كَذَا ذَكَرَهُ فِي « الجواهر المضية » مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ .

وَذَكَرَهُ الصَّلَاحُ الصَّفْدِيُّ ، فِي « تَارِيخِهِ » ، وَقَالَ : عُبيدُ بنُ غَنّامِ بنِ حَفْصِ بنِ غِيَاثِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، النَّخَعِيُّ الكُوفِيُّ . رَوَى الكَثِيرَ عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَجَمَاعَةٍ . وَتُوفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

* * *

آخر الجزء الرابع

ويليه الجزء الخامس ، وأوله :

فصل في من اسمه عتبة

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ

(*) ترجمته في : التاريخ الكبير ٤٤١/١/٣ ، تقريب التهذيب ٥٤١/١ ، تهذيب التهذيب ٥٩/٧ ، ٦٠ ، الجرح والتعديل ٤٠٦/٢٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٩١٢ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٥٤ . وانظر : الأنساب ٣٧١ ظ ، ٣٧٢ ، واللباب ٩٠/٢ . وهو : الخنفي . ويقال : الإيادي ، اللحام ، الكوفي ، أبو الفضل .

(١) برقم ٤٤٢ ، في ١٤٤/٢ .

(**) ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٦٦٠/٢ ، الجواهر المضية ، برقم ٩١١ ، سير أعلام النبلاء ٥٨٨/١٣ ، شذرات الذهب ٢٢٥/٢ ، العبر ١٠٧/٢ .

(٢) برقم ٧٨٥ ، في ١٧٣/٣ .

فهرس
تراجم الجزء الرابع

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
	حرف السين المهملة	
٨٩٥ -	سالم بن سالم	٧
٨٩٦ -	سدید بن محمد الخياطی ، شیخ الإسلام ، علاء الدين	٧
٨٩٧ -	سعد بن خليل بن سليمان الرومي ، المرزباني ، سعد الدين	٧ ، ٨
٨٩٨ -	سعد الله بن سعد بن إسماعيل الهمداني ، العيتاني	٨
٨٩٩ -	سعد بن عبد الله بن أبي القاسم الغزنوي ، أبو نصر	٨ ، ٩
٩٠٠ -	سعد بن علي بن إسماعيل ، الهمداني ، سعد الدين	٩ ، ١٠
٩٠١ -	سعد بن علي بن القاسم الكتبي الحظيري ، أبو المعالي	١٠ - ٢١
٩٠٢ -	سعد بن علي بن محمد الأزري	٢١ ، ٢٢
٩٠٣ -	سعد بن محمد بن عبد الله الديري ، المقدسي ، الحنفي ، شمس الدين	٢٢ - ٢٦
٩٠٤ -	سعد الرازي	٢٧
٩٠٥ -	سعد الله بن حسين الفارسي السلماني المقرئ	٢٧
٩٠٦ -	سعد الله بن عيسى بن أميرخان ، سعدی چلبی ^(١)	٢٧ - ٣١
٩٠٧ -	سعد الدين بن أحمد الرومي الآقشهری ، سعدی چلبی ^(١)	٣٢
٩٠٨ -	سعدی بن ناجی بيك الرومي	٣٢ ، ٣٣
٩٠٩ -	سعيد بن إبراهيم بن محمد الوزغجني ، النسفي	٣٣
٩١٠ -	سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أبو زيد	٣٣ - ٣٦
٩١١ -	سعيد بن جندب الجرمي	٣٦
٩١٢ -	سعيد بن حاتم بن أحمد السجزي	٣٦ ، ٣٧
٩١٣ -	سعيد بن علي بن سعيد البصراوي ، رشيد الدين	٣٧ ، ٣٨
٩١٤ -	سعيد بن محمد بن أبي طالب البردعي	٣٨
٩١٥ -	سعيد بن محمد بن عبد الوهاب الأنصاري ، الزرندي المدني ، جمال الدين	٣٨
٩١٦ -	سعيد بن المطهر بن سعيد الباخري ، سيف الدين ، أبو المعالي	٣٨ ، ٣٩

(١) طبع خطأ : « حلبى » .

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
٩١٧ -	سعيد بن يوسف القاضي	٣٩
٩١٨ -	سفيان بن سحبان	٤٠
٩١٩ -	سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله	٤٠ - ٤٣
٩٢٠ -	سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي ، الكوفي ، أبو محمد	٤٣ - ٤٦
٩٢١ -	سلمة بن الجارود	٤٦
٩٢٢ -	سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل الملقب ، شمس الدين ، أبو محمد	٤٦ ، ٤٧
٩٢٣ -	سليمان بن إبراهيم بن عمر الزبيدي ، ابن العلوي	٤٧ ، ٤٨
٩٢٤ -	سليمان بن أبي حرب الكفري الفارقي ، علم الدين ، أبو الربيع	٤٨
٩٢٥ -	سليمان بن أبي العز وهيب بن عطاء ، صدر الدين ، أبو الربيع	٤٨ - ٥٠
٩٢٦ -	سليمان جليبي ^(١) ، ابن الوزير خليل باشا	٥٠
٩٢٧ -	سليمان بن داود بن سليمان الختني ، حجاج	٥٠
٩٢٨ -	سليمان بن داود بن سليمان ، صدر الدين ابن عبد الحق	٥١ - ٥٣
٩٢٩ -	سليمان بن داود بن مروان الملقب ، صدر الدين ابن نجم الدين	٥٤
٩٣٠ -	سليمان بن شعيب بن سليمان الكيسانى	٥٤ ، ٥٥
٩٣١ -	سليمان بن عبد الله القاضي التركانى ، علم الدين	٥٥
٩٣٢ -	سليمان بن عثمان بن يوسف ، تقى الدين ، أبو الربيع	٥٥
٩٣٣ -	سليمان بن علي بن أمين الدين القونوى	٥٥ ، ٥٦
٩٣٤ -	سليمان بن علي بن سليمان الرومى القرماني	٥٦
٩٣٥ -	سليمان بن محمد بن الحسن المناشكى	٥٦
٩٣٦ -	سليمان بن محمود بن عبد الله الدمشقى ، علم الدين	٥٧
٩٣٧ -	سليمان بن محمد بن عيسى بن أحمد الهندى الأحمد اباذى	٥٧
٩٣٨ -	سليمان بن موسى بن سليمان الأشعري النمانى الزبيدى ، أبو الربيع	٥٧ ، ٥٨
٩٣٩ -	سليمان بن يحيى بن إسرائيل البصرى ، صدر الدين	٥٨
٩٤٠ -	سليمان بن يوسف بن عبد الله التركانى ، تقى الدين ، أبو الربيع	٥٨ ، ٥٩
٩٤١ -	سهل بن إبراهيم القاضي ، أبو محمد	٥٩
٩٤٢ -	سهل بن بشر بن القاسم	٥٩
٩٤٣ -	سهل بن عمار بن عبد الله العتكى النيسابورى ، أبو يحيى	٥٩ ، ٦٠
٩٤٤ -	سهل بن محمد بن أحمد القاضي ، أبو يوسف	٦٠
٩٤٥ -	سهل الصعلوكى الخراسانى	٦٠ ، ٦١

(١) طبع خطأ : جلى .

رقم الترجمة	اسم ترجم	الصفحة
٩٤٦ -	سورة بن الحسن الألوزاني	٦١
٩٤٧ -	سورة بن الحكم القاضي	٦١
٩٤٨ -	سيار بن يحيى بن محمد بن إدريس الكتاني الهروي ، أبو عمرو	٦١ ، ٦٢
٩٤٩ -	سودون بن عبد الله الظاهري ، سيف الدين	٦٢
٩٥٠ -	سودون الأوبوكري المؤيدي ، الأشقر	٦٢
٩٥١ -	سيويه	٦٢ ، ٦٣
٩٥٢ -	سيدي الحميدي الرومي	٦٣
٩٥٣ -	سيدي الرومي القرماني	٦٣ ، ٦٤

حرف الشين المعجمة

٩٥٤ -	شاذان بن إبراهيم	٦٥
٩٥٥ -	شاه رخ بن تيمورلنك	٦٥ ، ٦٦
٩٥٦ -	شجاع بن الحسن بن الفضل البغدادي ، أبو الغنائم	٦٦ ، ٦٧
٩٥٧ -	شداد بن حكيم	٦٧
٩٥٨ -	شريك بن عبد الله القاضي النخعي الكوفي ، أبو عبد الله	٦٧ - ٧١
٩٥٩ -	شعبان بن علي بن إبراهيم المصري ، شرف الدين	٧١
٩٦٠ -	شعيب بن إبراهيم السفسيني الفقيه ، أبو سعيد	٧١
٩٦١ -	شعيب بن إسحاق بن عبد الله القرشي الدمشقي	٧١ ، ٧٢
٩٦٢ -	شعيب بن أيوب بن رزيق بن معبد بن شيطا الصريفي	٧٢ ، ٧٣
٩٦٣ -	شعيب بن سليمان بن سليم الكيساني	٧٣
٩٦٤ -	شعيب بن سهيل الأرجوني ، أبو محمد	٧٣ ، ٧٤
٩٦٥ -	شقيق بن إبراهيم البلخي ، أبو علي	٧٤ ، ٧٥
٩٦٦ -	شقيق بن علي بن إبراهيم الجرجاني	٧٥ ، ٧٦
٩٦٧ -	شهاب بن سيار بن صاعد بن إدريس الكتاني الهروي	٧٦
٩٦٨ -	شهادة بنت عمر بن أحمد ، ابن أبي جرادة ، العقيل الحلبي	٧٦ ، ٧٧
٩٦٩ -	شيبان بن الحسن بن شيبان الحلبي ، أبو القاسم	٧٧

حرف الصاد المهملة

٩٧٠ -	صاعد بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد الرازي	٧٨
٩٧١ -	صاعد بن أسعد بن إسحاق ، ابن أميرك ، المرغيناني ، ضياء الدين	٧٨
٩٧٢ -	صاعد بن الحسين بن الحسن بن إسماعيل بن صاعد	٧٩
٩٧٣ -	صاعد بن سيار بن عبد الله بن إبراهيم القاضي ، أبو العلاء	٧٩ ، ٨٠
٩٧٤ -	صاعد بن عبد الرحمن بن سالم ، قاضي سارية مازندران	٨٠
٩٧٥ -	صاعد بن عبید الله بن حسكان الحذاء الحسكاني ، أبو سعيد	٨٠

الصفحة	اسم المترجم	رقم الترجمة
٨٢ ، ٨١	صاعد بن محمد بن إبراهيم القزويني ، أبو العلاء	٩٧٦ -
٨٣ ، ٨٢	صاعد بن محمد بن أحمد ، عماد الدين ، أبو العلاء	٩٧٧ -
٨٣	صاعد بن محمد بن عبد الرحمن ، البخاري ، الأصبهاني ، أبو العلاء	٩٧٨ -
٨٤ ، ٨٣	صاعد بن منصور بن إسماعيل ، قاضي القضاة ، أبو العلاء	٩٧٩ -
٨٤	صاعد بن منصور بن علي الكرماني	٩٨٠ -
	صالح بن إبراهيم بن أبي بكر الحوراني ، الصالحى ، الحافظى ،	٩٨١ -
٨٤	أبو محمد	
٨٥	صالح بن إبراهيم بن محمد ، الزرعى ، صلاح الدين ، أبو البقاء	٩٨٢ -
٨٦ ، ٨٥	صالح بن عبد الله بن جعفر الكوفي ، محبى الدين ، ابن الصباغ	٩٨٣ -
٨٧ ، ٨٦	صالح بن عبد الوهاب بن أحمد ابن سحنون ، تقى الدين ، أبو البقاء	٩٨٤ -
٨٧	صالح بن قاسم بن أحمد اليماني الصنعاني	٩٨٥ -
٨٧	صالح بن منصور ، الإمام	٩٨٦ -
٨٨ ، ٨٧	صالح الترجماني	٩٨٧ -
٨٨	صالح الرومى ، قرأ صالح	٩٨٨ -
٨٨	الصديق بن علي بن محمد الزبيدي ، رضى الدين ، ابن الخطيب	٩٨٩ -
٩١ - ٨٨	صرغتمش ، الأمير الناصرى ، سيف الدين	٩٩٠ -
٩١	صقر بن أبى علي الحسن بن إبراهيم الدميرى	٩٩١ -
٩١	صفر شاه الرومى	٩٩٢ -
٩٦ - ٩٢	صنع الله أفندى بن جعفر أفندى	٩٩٣ -
	حرف الضاد	
٩٩ - ٩٧	الضحاك بن مخلد ، النبيل ، أبو عاصم	٩٩٤ -
١٠٠ ، ٩٩	الضحاك بن مسافر ، مولى سليمان بن عبد الملك	٩٩٥ -
١٠٤ - ١٠٠	ضياء بن سعد الله بن محمد القرمى ، ضياء الدين	٩٩٦ -
	حرف الطاء المهملة	
١٠٥	طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد ، البخارى	٩٩٧ -
١٠٦ ، ١٠٥	طاهر بن أحمد بن محمد الخجندى ، المدنى ، محب الدين ، أبو العلاء	٩٩٨ -
١٠٧ ، ١٠٦	طاهر بن الحسن بن عمر الحلبي ، زين الدين ، أبو العز	٩٩٩ -
١٠٨	طاهر بن عثمان بن محمد البخارى ، أبو الطيب	١٠٠٠ -
١٠٨	طاهر بن علي	١٠٠١ -
١٠٨	طاهر بن محمد بن طاهر ، أبو المكارم	١٠٠٢ -
١٠٩	طاهر بن محمد بن عمر الحفصى	١٠٠٣ -
١٠٩	طاهر بن محمد الطاهرى القاضى ، البكراباذى	١٠٠٤ -

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٠٠٥	- طاهر بن يحيى بن قبيصة	١٠٩
١٠٠٦	- طاهر الإمام ، بدر	١١٠
١٠٠٧	- طراد بن محمد بن علي الزينبي ، أبو الفوارس	١١٠ ، ١١١
١٠٠٨	- طاشغين خليفة	١١١
١٠٠٩	- طورسون الرومي	١١١
١٠١٠	- الطيب بن جعفر بن كاري الواسطي	١١١ ، ١١٢
١٠١١	- طيبرس بن عبد الله الجندي ، علاء الدين	١١٢ ، ١١٣
	حرف الظاء المعجمة	
١٠١٢	- ظهيرة بن حسين بن علي القرشي المكي	١١٤
	حرف العين المهملة	
١٠١٣	- عاصم بن زمزم بن عاصم بن موسى البلخي	١١٥
١٠١٤	- عافية بن يزيد بن قيس الكوفي	١١٥ - ١١٧
١٠١٥	- عالم بن العلاء	١١٧ ، ١١٨
١٠١٦	- عالي بن إبراهيم بن إسماعيل الغزنوي ، أبو علي	١١٨ ، ١١٩
١٠١٧	- عالي بن أبي القاسم علي بن أبي منصور محمد التميمي السمعاني ، أبو العلاء	١١٩
١٠١٨	- عباد بن صهيب	١١٩
١٠١٩	- عباد بن العباس بن عباد ، أبو الحسن	١٢٠
	[إسماعيل بن عباد ، الصاحب]	
١٠٢٠	- عباد بن مشكان ، القاضي	١٢١ - ١٤٧
١٠٢١	- عباس بن أحمد بن محمد ، ابن القاضي البرقي ، أبو حبيب	١٤٧ ، ١٤٨
١٠٢٢	- عباس بن حمدان الأصم هاني ، أبو الفضل	١٤٨
١٠٢٣	- العباس بن حمزة الواعظ	١٤٨
١٠٢٤	- العباس بن الربيع بن عبد رب العنزي	١٤٩
١٠٢٥	- عباس بن سالم بن عبد الملك الدمشقي ، أبو الفضل	١٤٩
١٠٢٦	- عباس بن الطيب الصاغرجي	١٤٩
١٠٢٧	- عبد الأول بن حسين الرومي ، ابن أم ولد	١٤٩ ، ١٥٠
١٠٢٨	- عبد الأول بن محمد بن إبراهيم المرشدي المكي	١٥٠ ، ١٥١
١٠٢٩	- عبد الله بن إبراهيم بن أحمد الطلقى ، الإستراباذي ، أبو محمد	١٥١
١٠٣٠	- عبد الله بن إبراهيم بن محمد القزويني ، الحلبي ، كمال الدين ، ابن الهجين	١٥١ ، ١٥٢
١٠٣١	- عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الباهلي ، الماكياني	١٥٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٠٣٢	- عبد الله بن أحمد بن بهلول	١٥٢
١٠٣٣	- عبد الله بن أحمد بن عسكر القاضي	١٥٣
١٠٣٤	- عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عسكر ، أبو محمد	١٥٣
١٠٣٥	- عبد الله بن أحمد بن علي العراق الكوفي ، جلال الدين ، ابن الفصيح	١٥٣ ، ١٥٤
١٠٣٦	- عبد الله بن أحمد بن محمد ، ابن حسان	١٥٤
١٠٣٧	- عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، حافظ الدين ، أبو البركات	١٥٤ ، ١٥٥
١٠٣٨	- عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي ، أبو القاسم	١٥٥ ، ١٥٦
١٠٣٩	- عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي الكوفي ، أبو محمد	١٥٦ - ١٥٨
١٠٤٠	- عبد الله بن إسحاق بن يعقوب النصري	١٥٨
١٠٤١	- عبد الله بن أبي بكر بن أبي عبد الله النيسابوري ، أبو القاسم	١٥٩
١٠٤٢	- عبد الله بن أبي الفتح الخانقاهي	١٥٩
١٠٤٣	- عبد الله بن جعفر الرازي ، أبو علي	١٥٩ - ١٦٢
١٠٤٤	- عبد الله بن حجاج بن عمر الكاشغري الصوفي	١٦٢
١٠٤٥	- عبد الله بن الحسين بن أحمد الدامغاني ، أبو القاسم	١٦٣ ، ١٦٤
١٠٤٦	- عبد الله بن الحسين بن الحسن المروزي ، الحاكم ، أبو العباس	١٦٤
١٠٤٧	- عبد الله بن الحسين بن عبد الله الهمداني ، أبو القاسم	١٦٤ ، ١٦٥
١٠٤٨	- عبد الله بن الحسين الناصحي ، أبو محمد	١٦٥ ، ١٦٦
١٠٤٩	- عبد الله بن حمزة الغويديني	١٦٦
١٠٥٠	- عبد الله بن خليل بن عثمان الزولي ، جمال الدين	١٦٦
١٠٥١	- عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الخريبي ، أبو عبد الرحمن	١٦٧ ، ١٦٨
١٠٥٢	- عبد الله بن سليمان بن الحسين ، أبو الغنائم	١٦٨
١٠٥٣	- عبد الله بن سلمة بن يزيد القاضي النيسابوي ، ابن سلمويه ، أبو محمد	١٦٨ ، ١٦٩
١٠٥٤	- عبد الله بن سيرين الهندي ، كمال الدين	١٦٩
١٠٥٥	- عبد الله بن صاعد بن محمد ، القاضي ، الزاهد ، أبو محمد	١٦٩ ، ١٧٠
١٠٥٦	- عبد الله [بن عبد الله] الجمال الرومي	١٧٠
١٠٥٧	- عبد الله بن عبد الحق بن أوحى الدين ، جمال الدين ، ابن تقي الدين ، أبو المحاسن	١٧٠
١٠٥٨	- عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسيني ، جمال الدين	١٧٠
١٠٥٩	- عبد الله بن عبد القادر الصالح الحصري ، جمال الدين ، أبو محمد	١٧١
١٠٦٠	- عبد الله بن عبد الرحمن الأمدى ، خير الدين	١٧١
١٠٦١	- عبد الله بن عبد الواحد بن أحمد الكوفي ، أبو الفتوح	١٧١ ، ١٧٢
١٠٦٢	- عبد الله بن علي بن يحيى البلخي ، الفقيه ، أبو بكر	١٧٢
١٠٦٣	- عبد الله بن علي بن يحيى ، ابن الفرات ، جمال الدين	١٧٢

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٠٦٤	عبد الله بن علي بن صائغ الفرغاني ، أبو بكر	١٧٣ ، ١٧٤
١٠٦٥	عبد الله بن علي بن عثمان المارديني ، ابن التركاتي ، جمال الدين	١٧٤ ، ١٧٥
١٠٦٦	عبد الله بن علي بن عمر السنجاري ، ابن قاضي صور ، تاج الدين ، أبو عبد الله	١٧٥ ، ١٧٦
١٠٦٧	عبد الله بن علي البزار النيسابوري	١٧٦
١٠٦٨	عبد الله بن علي الكندي ، سيف الدين ، أبو محمد	١٧٦
١٠٦٩	عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي ، أبو زيد	١٧٧
١٠٧٠	عبد الله بن عمر بن ميمون الرماح ، أبو محمد	١٧٧ ، ١٧٨
١٠٧١	عبد الله بن عمر ، ابن أبي جرادة ، الحلبي ، جمال الدين ، ابن العديم	١٧٨
١٠٧٢	عبد الله بن فروخ الخراساني	١٧٨ ، ١٧٩
١٠٧٣	عبد الله بن الفضل الخيزاخزي	١٧٩ ، ١٨٠
١٠٧٤	عبد الله بن كمال الدين الرومي ، شيخ زاده	١٨٠
١٠٧٥	عبد الله بن لطف الله بن محمد ، بهاء الدين زاده	١٨٠ ، ١٨١
١٠٧٦	عبد الله بن المبارك بن واضح	١٨١ - ٢٠١
١٠٧٧	عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن غنائم بن المهندس ، صلاح الدين	٢٠١ ، ٢٠٢
١٠٧٨	عبد الله بن محمد بن أحمد ، ابن أبي العوام السعدي	٢٠٢
١٠٧٩	عبد الله بن محمد بن أحمد الفارسي ، القاضي ، الكامل ، أبو بكر	٢٠٢ ، ٢٠٣
١٠٨٠	عبد الله بن محمد بن إبراهيم الواني ، شرف الدين ، أبو محمد	٢٠٣ ، ٢٠٤
١٠٨١	عبد الله بن محمد بن أحمد ، الجمال ، ابن الرومي ، أبو محمد	٢٠٤
١٠٨٢	عبد الله بن محمد بن أبي القاسم الفزاري العيسى اليماني ، النجري	٢٠٥
١٠٨٣	عبد الله بن محمد بن بديل ، الأشقر البديلي ، أبو بكر	٢٠٥ ، ٢٠٦
١٠٨٤	عبد الله بن محمد بن جعفر بن هارون العباسي ، ابن المعتز ، أبو العباس	٢٠٦ - ٢٢١
١٠٨٥	عبد الله ، وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن نايقا ، البندار ، أبو القاسم	٢٢١ - ٢٢٥
١٠٨٦	عبد الله بن محمد بن سعد الله ، البجلي ، الجريري ، أبو محمد ، المعروف والده بابن الشاعر	٢٢٥ ، ٢٢٦
١٠٨٧	عبد الله بن محمد بن عبد الله ، الإمام ، أبو الفضل	٢٢٦
١٠٨٨	عبد الله بن محمد بن عبيد الله ، ابن زريق الخطيبي ، الأسدي ، النسفي ، الأصبهاني	٢٢٦ ، ٢٢٧
١٠٨٩	عبد الله بن محمد بن عطاء الأذرمي ، شمس الدين ، أبو محمد	٢٢٧ - ٢٢٩
١٠٩٠	عبد الله بن محمد بن علي الدامغاني ، أبو جعفر	٢٢٩ ، ٢٣٠

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٠٩١ -	عبد الله بن محمد بن عمرو القاضي ، أبو القاسم	٢٣٠
١٠٩٢ -	عبد الله بن محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي ، صفى الدين ،	
	أبو البركات	٢٣١
١٠٩٣ -	عبد الله بن محمد بن لاجين القاهري ، ابن خاص بيك	٢٣٢ ، ٢٣١
١٠٩٤ -	عبد الله بن محمد بن محمد الديري -	٢٣٢
١٠٩٥ -	عبد الله بن محمد بن محمد البيضاوي ، أبو الفتح	٢٣٣ ، ٢٣٢
١٠٩٦ -	عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد العفيف ، البخاري ، المكي	٢٣٣
١٠٩٧ -	عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي ، الكلاباذي ، السبذموني ،	
	أبو محمد	٢٣٣ ، ٢٣٤
١٠٩٨ -	عبد الله بن محمد بن يحيى بن الفويره ، شرف الدين	٢٣٥
١٠٩٩ -	عبد الله بن محمد بن يوسف بن الخضر الحلبي	٢٣٥
١١٠٠ -	عبد الله بن محمد بن أبي يزيد الخلنجي	٢٣٥ - ٢٣٧
١١٠١ -	عبد الله بن محمد ، الحاكم الكفيني ، أبو محمد	٢٣٨
١١٠٢ -	عبد الله بن محمد الديري ، شيخ الإسلام ، جمال الدين	٢٣٨
١١٠٣ -	عبد الله بن محمد الزولي	٢٣٨
١١٠٤ -	عبد الله بن محمود بن مودود الموصلی ، مجد الدين ، أبو الفضل	٢٣٩
١١٠٥ -	عبد الله بن مسعود بن عبد العزيز السمّاك ، الرازي ، البغدادي ،	
	أبو العلاء	٢٣٩
١١٠٦ -	عبد الله بن مسعود الجرجاني ، أبو يعقوب	٢٤٠
١١٠٧ -	عبد الله بن مغلطاي بن قليج ، جمال الدين ، أبو محمد	٢٤٠ ، ٢٤١
١١٠٨ -	عبد الله بن نمير الهمداني ، الحارفي ، الكوفي ، أبو هشام	٢٤١
١١٠٩ -	عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد الهاشمي ، العباسي ، الخليفة	
	المأمون ، أبو العباس	٢٤١ - ٢٥٢
١١١٠ -	عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي ، جمال الدين ، أبو محمد	٢٥٢ ، ٢٥٣
١١١١ -	عبد الله بن يوسف بن أحمد ، ابن الكفري ، شرف الدين ،	
	أبو الفتح	٢٥٣
١١١٢ -	عبد الله بن يونس الأرمني أو الأرمني	٢٥٣
١١١٣ -	عبد الله الأماصي	٢٥٤
١١١٤ -	عبد الله ، جمال ، الأردبيلي	٢٥٤
١١١٥ -	عبد الله الحصري ، جمال الدين	٢٥٥
١١١٦ -	عبد الله بن الصيرفي	٢٥٥
١١١٧ -	عبد الله الصفار	٢٥٥
١١١٨ -	عبد الله الفلاس	٢٥٥

فصل في من اسمه عبد الباسط وعبد الباقي

- ١١١٩ - عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملقب ، القاهري ٢٥٦
 ١١٢٠ - عبد الباقي بن إسماعيل بن محمود القرشي ، العباسي ،
 الواسطي ، البغدادى ، أبو المظفر ٢٥٧ ، ٢٥٨
 ١١٢١ - عبد الباقي بن المولى ، العلامة على العري ٢٥٧
 ١١٢٢ - عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموى ، الحافظ ، أبو الحسين ٢٥٨ ، ٢٥٧
 ١١٢٣ - عبد الباقي بن يوسف النريزي ٢٥٨
 ١١٢٤ - عبد البر بن محمد بن محمد الحنبل ، القاهري ، ابن الشحنة ،
 أبو البركات ٢٥٩ ، ٢٦٠

فصل في من اسمه عبد الجبار ، وعبد الخليل

- ١١٢٥ - عبد الجبار بن أحمد بن أحمد الدينارى ٢٦١
 ١١٢٦ - عبد الجبار بن أحمد ، زين الدين ٢٦١
 ١١٢٧ - عبد الجبار بن نعمان المعتزلى ٢٦٢
 ١١٢٨ - عبد الجبار بن عبد الكريم الخوارى ٢٦٣
 ١١٢٩ - عبد الجبار بن على الخوارى ٢٦٣
 ١١٣٠ - عبد الجبار ، والد أبى عاصم ٢٦٤ ، ٢٦٣
 ١١٣١ - عبد الجبار ٢٦٤
 ١١٣٢ - عبد الخليل بن عبد الله بن على بن صائغ ٢٦٤
 ١١٣٣ - عبد الخليم بن محمد بن نور الله ، أخى زاده ٢٦٥ ، ٢٦٤
 ١١٣٤ - عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي ، الحمانى ٢٦٥
 ١١٣٥ - عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أحمد العبدانى ، خواهر زاده ،
 أبو القاسم ٢٦٦
 ١١٣٦ - عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الحسين النيسابورى ، القاضى
 أبو الحسين ٢٦٦
 ١١٣٧ - عبد الحميد بن عبد الرحيم بن على الماردانى ، المصرى ، حميد الدين ٢٦٧ ، ٢٦٦
 ١١٣٨ - عبد الحميد بن عبد العزيز البصرى ، البغدادى ، أبو خازم ٢٦٧ - ٢٧٢
 ١١٣٩ - عبد الحميد بن عبد الكريم بن عبد الحميد ، أبو شكر ، أبو زرعة ٢٧٢ ، ٢٧٣
 ١١٤٠ - عبد الحى بن عبد الكريم بن على بن المؤيد ، ابن أخى خوجا جلىبى ٢٧٣
 ١١٤١ - عبد الحى بن مبارك الخوارزمى ، القاهري ، القلعى ٢٧٣ ، ٢٧٤
 ١١٤٢ - عبد الخليم بن على الرومى القسطنطينى ٢٧٤
 ١١٤٣ - عبد الخالق بن أسد بن ثابت ، تاج الدين ، الحافظ ، أبو محمد ٢٧٤ ، ٢٧٥
 ١١٤٤ - عبد الخالق بن عبد الحميد بن عبد الله الخوارزمى ، أبو الفضائل ٢٧٥

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١١٤٥	عبد الخالق بن فيروز الجوهري	٢٧٥ ، ٢٧٦
١١٤٦	عبد الخالق بن محمد بن عبد الرحمن ، ابن العقاب ، محيي الدين الصالحى	٢٧٦
١١٤٧	عبد الخالق بن محمد بن محمد الخافى ، الهروى	٢٧٦
١١٤٨	عبد الخالق بن محمد بن سعيد الشكائى ، الحاكم ، أبو بكر	٢٧٧
١١٤٩	عبد الدائم بن محمود بن مودود ، ابن بلدجى الموصلى ، أبو الحسين	٢٧٧
١١٥٠	عبد الرب بن منصور بن إسماعيل الغزنوى ، أبو المعالى	٢٧٨
١١٥١	عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف الباهلى ، الماكيانى ، البلخى	٢٧٨
١١٥٢	عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد المقدسى ، الدمشقى	٢٧٨ ، ٢٧٩
١١٥٣	عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك القرشى ، العمزى ، الهندى ، وجيه الدين	٢٧٩
١١٥٤	عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد الدمشقى ، الصالحى	٢٧٩ ، ٢٨٠
١١٥٥	عبد الرحمن بن أحمد الحسينانى ، الدمشقى ، الصالحى ، زين الدين	٢٨٠ ، ٢٨١
١١٥٦	عبد الرحمن بن أبى بكر [بن أبى بكر] بن محمد البسطامى ، كمال الدين ، أبو القاسم	٢٨١
١١٥٧	عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم الضبى	٢٨١ ، ٢٨٢
١١٥٨	عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد السدوسى ، الجوهري ، أبو على	٢٨٢ ، ٢٨٣
١١٥٩	عبد الرحمن بن إسحاق الريغدمونى ، أبو أحمد	٢٨٣
١١٦٠	عبد الرحمن بن الحسن اللمغانى	٢٨٣ ، ٢٨٤
١١٦١	عبد الرحمن بن الحسين بن أحمد ، والد منصور	٢٨٤
١١٦٢	عبد الرحمن بن الحسين بن خالد النيسابورى ، القاضى ، أبو سعيد	٢٨٤
١١٦٣	عبد الرحمن بن رجاء بن القاسم البزديغرى	٢٨٥
١١٦٤	عبد الرحمن بن سلطان بن جامع التيمى ، الدمشقى ، أبو بكر	٢٨٥
١١٦٥	عبد الرحمن بن شجاع بن الحسن ، أبو الفرج	٢٨٥ ، ٢٨٦
١١٦٦	عبد الرحمن بن عبد الباقي بن الخضر ، ابن النجار ، تاج الدين	٢٨٦
١١٦٧	عبد الرحمن بن عبد الرحيم المروزى	٢٨٦
١١٦٨	عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل اللمغانى ، أبو الفضل	٢٨٦ - ٢٨٨
١١٦٩	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الدمشقى ، ابن الرضى	٢٨٨
١١٧٠	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الخشاب	٢٨٨
١١٧١	عبد الرحمن بن عبد الواحد بن أحمد الثقفى ، القاضى	٢٨٨ ، ٢٨٩
١١٧٢	عبد الرحمن بن علقمة السعدى ، المروزى ، أبو يزيد	٢٨٩
١١٧٣	عبد الرحمن [بن محمد] بن على البسطامى ، الحنفى	٢٨٩ ، ٢٩٠
١١٧٤	عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن التفهنى ، زين الدين	٢٩٠ ، ٢٩١

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١١٧٥	- عبد الرحمن بن علي بن محمد الحلبي ، الشريف ، ركن الدين	٢٩١
١١٧٦	- عبد الرحمن بن علي بن المؤيد الأماسي	٢٩٢
١١٧٧	- عبد الرحمن بن علي بن يوسف الزرندى ، زين الدين	٢٩٢ ، ٢٩٣
١١٧٨	- عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ، مجد الدين ، ابن العديم ، أبو المجد	٢٩٣ - ٣٠١
١١٧٩	- عبد الرحمن بن عمر بن الرحمن السمناني ، التيمي ، أبو مسلم	٣٠١ ، ٣٠٢
١١٨٠	- عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المرشدي ، المكى ، وجيه الدين ، أبو الجود	٣٠٢
١١٨١	- عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه الكرمانى ، ركن الدين ، أبو الفضل	٣٠٢ ، ٣٠٣
١١٨٢	- عبد الرحمن بن محمد بن حسكا الفزى ، الحاكم ، أبو سعد	٣٠٣ ، ٣٠٤
١١٨٣	- عبد الرحمن بن محمد بن زياد الحارثى ، الكوفى ، الحافظ ، أبو محمد	٣٠٤
١١٨٤	- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله النيسابورى ، الخرقى	٣٠٥
١١٨٥	- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الديرى ، العيسى ، أمين الدين ، وزين الدين	٣٠٥ ، ٣٠٦
١١٨٦	- عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز القوصى ، المقرى ، أبو القاسم	٣٠٦ ، ٣٠٧
١١٨٧	- عبد الرحمن بن محمد بن علي ، الكاتب ، أبو الفرج	٣٠٧
١١٨٨	- عبد الرحمن بن محمد بن عمر الحلبي الرومى	٣٠٨
١١٨٩	- عبد الرحمن بن محمد بن عمران العراقى ، أبو محمد	٣٠٨
١١٩٠	- عبد الرحمن بن محمد بن محمد البخارى ، أبو محمد	٣٠٩
١١٩١	- عبد الرحمن بن محمد بن عزيز ، ابن دوست ، الحاكم ، أبو سعد	٣٠٩ - ٣١٣
١١٩٢	- عبد الرحمن بن محمد السرخسى ، أبو بكر	٣١٣ - ٣١٥
١١٩٣	- عبد الرحمن بن محمد الكاتب ، الحاكم ، الإمام	٣١٥
١١٩٤	- عبد الرحمن بن محمود بن أبى منصور النصولى	٣١٥
١١٩٥	- عبد الرحمن ، أخو عى والحسن ابنى مسهر	٣١٥ ، ٣١٦
١١٩٦	- عبد الرحمن بن الموفق الديرقانى ، أبو الفضل	٣١٧
١١٩٧	- عبد الرحمن بن نصر بن عبيد السوادى ، الصالحى ، زين الدين	٣١٧ ، ٣١٨
١١٩٨	- عبد الرحمن بن نفيل القاضى	٣١٨
١١٩٩	- عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله النيسابورى ، أبو سعيد	٣١٨
١٢٠٠	- عبد الرحمن بن يحيى بن يوسف السيرامى ، شيخ الظاهرية ، عضد الدين	٣١٨ ، ٣١٩
١٢٠١	- عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم التوقاى ، زين الدين	٣١٩
١٢٠٢	- عبد الرحمن بن يوسف بن حسين الحسينى ، السيد الشريف	٣١٩ ، ٣٢٠
١٢٠٣	- عبد الرحمن بن يونس الرومى	٣٢٠

فصل في من اسمه عبد الرحيم

- ١٢٠٤ - عبد الرحيم بن أحمد بن إسماعيل الكرميني ، سيف الدين ، الإمام ، ٣٢١
- ١٢٠٥ - عبد الرحيم بن أحمد بن عروة ، أبو الحسين ، ٣٢٢ ، ٣٢١
- ١٢٠٦ - عبد الرحيم بن أحمد بن علي الهمداني ، الكوفي ، الدمشقي ، ٣٢٢
- ابن الفصيح
- ١٢٠٧ - عبد الرحيم بن أحمد بن محمد المختار الإسماعيلي ، أبو سعد ، ٣٢٣
- ١٢٠٨ - عبد الرحيم بن أبي القاسم بن يوسف بن موقا الإمام ، ٣٢٣
- ١٢٠٩ - عبد الرحيم بن إسكندر ، إسكندر زاده ، ٣٢٣
- ١٢١٠ - عبد الرحيم بن داود السمناني ، أبو محمد ، ٣٢٤
- ١٢١١ - عبد الرحيم بن عبد السلام بن علي الغياثي ، أبو زيد ، ٣٢٤
- ١٢١٢ - عبد الرحيم بن عبد العزيز بن محمد السديدي ، الزوزني ، ٣٢٥ ، ٣٢٤
- عماد الإسلام
- ١٢١٣ - عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن الفرات ، الإمام ، عز الدين ، ٣٢٦ ، ٣٢٥
- ١٢١٤ - عبد الرحيم بن علي ، ابن المؤيد ، المعروف بحاجي جلبى الرومي ، ٣٢٧ ، ٣٢٦
- الحنفي
- ١٢١٥ - عبد الرحيم بن علاء الدين علي العربي ، ٣٢٧
- ١٢١٦ - عبد الرحيم بن غلام الله بن مجد الدين المنشاوي ، المصري القاهري ، يعرف بابن المنشاوي ، ٣٢٨
- ١٢١٧ - عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الطرابلسي ، تاج الدين ، أبو محمد ، ٣٢٩ ، ٣٢٨
- ١٢١٨ - عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر ، الرومي ، الحنفي ، زين الدين ، ٣٢٩
- ١٢١٩ - عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم القاهري ، الحنفي ، عز الدين ، ٣٣٠ ، ٣٢٩
- ابن الفرات
- ١٢٢٠ - عبد الرحيم بن محمود بن أحمد العيني ، زين الدين ، ٣٣٠
- ١٢٢١ - عبد الرحيم بن نصر الله بن علي ، الكيال ، ٣٣١ ، ٣٣٠
- ١٢٢٢ - عبد الرحيم الجويني ، ٣٣١
- ١٢٢٣ - عبد الرحيم الجيني ، ٣٣١
- فصل في من اسمه عبد الرزاق
- ١٢٢٤ - عبد الرزاق بن حمزة الطرابلسي ، القاهري ، أبو الصفا ، ٣٣٢
- ١٢٢٥ - عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر الرسعني ، ٣٣٤ - ٣٣٢
- ١٢٢٦ - عبد الرزاق بن عبد الرحمن الرومي ، ٣٣٤
- ١٢٢٧ - عبد الرزاق بن عبد اللطيف بن محمد الحلبي ، القاهري ، ٣٣٥ ، ٣٣٤
- ١٢٢٨ - عبد الرزاق بن يوسف بن عبد الرزاق القاهري ، الشاذلي ، ٣٣٥

- ١٢٢٩ - عبد الرشيد بن أبي حنيفة بن عيد الرزاق الونوالجي ، أبو الفتح
٣٣٦ ، ٣٣٥
فصل في من اسمه عبد السلام
- ١٢٣٠ - عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم القيلوبي ، عز الدين
٣٣٨ ، ٣٣٧
- ١٢٣١ - عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن اللمغاني ، القاضي ،
أبو محمد
٣٣٩ ، ٣٣٨
- ١٢٣٢ - عبد السلام بن علي
٣٣٩
- ١٢٣٣ - عبد السلام بن محمد بن يوسف ، أبو يوسف
٣٤١ - ٣٣٩
- ١٢٣٤ - عبد السلام بن محمد القزويني ، أبو يوسف
٣٤١
- ١٢٣٥ - عبد السيد بن علي بن محمد ، ابن الزيتوني ، أبو جعفر
٣٤٢ ، ٣٤١
- ١٢٣٦ - عبد السيد بن علي المطرزي
٣٤٢
- ١٢٣٧ - عبد السيد الخطيبي
٣٤٢
- فصل في من اسمه عبد الصمد
- ١٢٣٨ - عبد الصمد بن إبراهيم بن عبد الملك الهندي ، الدلوي
٣٤٣
- ١٢٣٩ - عبد الصمد بن زهير بن هارون العقيلي ، الحلبي
٣٤٣
- ١٢٤٠ - عبد الصمد بن عبد الملك بن علي ، أبو سعيد
٣٤٤
- ١٢٤١ - عبد الصمد بن علي الشيباني ، أبو نعيم
٣٤٤
- فصل في من اسمه عبد العزيز
- ١٢٤٢ - عبد العزيز بن أحمد بن محمد البخاري
٣٤٥
- ١٢٤٣ - عبد العزيز بن أحمد بن نصر الحلواني ، شمس الأئمة
٣٤٦ ، ٣٤٥
- ١٢٤٤ - عبد العزيز بن خالد البيهقي
٣٤٦
- ١٢٤٥ - عبد العزيز بن عبد الله البهائي ، الحنفي
٣٤٧ ، ٣٤٦
- ١٢٤٦ - عبد العزيز بن عبد الجبار الكوفي الفرضي ، فخر الدين ، أبو ثابت
٣٤٧
- ١٢٤٧ - عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم ، ابن أبي جرادة ، أبو البركات
٣٤٨ ، ٣٤٧
- ١٢٤٨ - عبد العزيز بن عبد الرزاق بن أبي نصر المرغيناني ، الإمام
٣٤٨
- ١٢٤٩ - عبد العزيز بن عبد السيد بن عبد العزيز الخوارزمي ، أبو حنيفة
٣٤٨
- ١٢٥٠ - عبد العزيز بن عثمان بن علي الأسدي ، أبو محمد
٣٤٩
- ١٢٥١ - عبد العزيز بن علي بن أبي سعيد الخوارزمي ، الفقيه
٣٥٠ ، ٣٤٩
- ١٢٥٢ - عبد العزيز بن علي بن عثمان ، قاضي القضاة ، علاء الدين
٣٥٠
- ١٢٥٣ - عبد العزيز بن عمر ، ابن مازة ، برهان الأئمة
٣٥١ ، ٣٥٠
- ١٢٥٤ - عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم الرازي ، الموصلی ، أبو القاسم
٣٥١

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٢٥٥	عبد العزيز بن محمد بن أحمد، ابن العديم، عز الدين، أبو الحسن	٣٥١ ، ٣٥٢
١٢٥٦	عبد العزيز ، منلا سعد الدين ، ويقال : عزيز	٣٥٢ ، ٣٥٣
١٢٥٧	عبد العزيز بن محمد بن ركن الدين الهندي ، الكجراتي ، المكي ، الحنفي	٣٥٣ ، ٣٥٤
١٢٥٨	عبد العزيز بن محمد بن عمر ، ابن مازه	٣٥٤
١٢٥٩	عبد العزيز بن محمد بن محمد ، أبو القاسم	٣٥٤
١٢٦٠	عبد العزيز بن محمد بن محمود السديدي ، الزوزني ، أبو المفاخر	٣٥٤ ، ٣٥٥
١٢٦١	عبد العزيز بن محمد بن محمود الحنتي	٣٥٥
١٢٦٢	عبد العزيز بن محمود بن مودود القاضي	٣٥٥
١٢٦٣	عبد العزيز بن مسعود بن عبد العزيز الرازي ، البغدادي ، أبو القاسم	٣٥٥
١٢٦٤	عبد العزيز بن يوسف بن قرأوغلي	٣٥٥ ، ٣٥٦
١٢٦٥	عبد العزيز الرومي ، القاضل	٣٥٦
١٢٦٦	عبد الغفار بن داود بن مهران البكري ، الحراتي ، الأفريقي ، أبو صالح	٣٥٦ ، ٣٥٧
١٢٦٧	عبد الغفار بن عبد السلام بن علي	٣٥٧
١٢٦٨	عبد الغفار بن فاخر بن شريف البستي ، الكاتب ، أبو سعد	٣٥٧ ، ٣٥٨
١٢٦٩	عبد الغفار بن لقمان بن محمد الكردي ، تاج الدين ، أبو المفاخر	٣٥٨
١٢٧٠	عبد الغفار بن محمد بن عبد الواحد الفرساني ، الأعلم	٣٥٨ ، ٣٥٩
١٢٧١	الهمذاني ، سراج الدين ، أبو سعد عبد الغفار	٣٥٩
١٢٧٢	عبد الغني بن أحمد بن عمر المحلي ، القاهري ، ابن شداد	٣٥٩ ، ٣٦٠
١٢٧٣	عبد الغني بن أبي بكر بن عبد الغني المرشدي ، المكي ، نسيم الدين ، أبو عبد اللطيف	٣٦٠
١٢٧٤	عبد الغني بن ميرشاه بن محمود الرومي	٣٦٠ ، ٣٦١
١٢٧٥	عبد الغني بن عبد الواحد بن إبراهيم الفوي ، المكي ، تقى الدين ، أبو محمد	٣٦١ ، ٣٦٢
١٢٧٦	عبد الفتاح بن أحمد بن عادل باشا الرومي فصل في من اسمه عبد القادر	٣٦٢
١٢٧٧	عبد القادر بن عبد الخالق بن عبد الرحمن النوقدي ، أبو الفضائل	٣٦٣
١٢٧٨	عبد القادر بن عبد الخالق بن وحشى المسكي ، الكتاني ، أبو القاسم	٣٦٣ ، ٣٦٤

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٢٧٩ -	عبد القادر بن عبد العزيز ، الملك المغيث ، أسد الدين ، أبو محمد	٣٦٤
١٢٨٠ -	عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن بقاء ، الفقيه ، أبو محمد	٣٦٤ ، ٣٦٥
١٢٨١ -	عبد القادر بن محمد بن أبي الكرم عبد الرحمن السنجاري ، تاج الدين ، أبو الكرم	٣٦٥ ، ٣٦٦
١٢٨٢ -	عبد القادر بن أبي حامد [محمد بن] علي بن غالب الإستراباذي ، أبو محمد	٣٦٦
١٢٨٣ -	عبد القادر بن محمد بن محمد القرشي ، محي الدين ، أبو محمد ، ابن أبي الوفاء	٣٦٦ ، ٣٦٧
١٢٨٤ -	عبد القادر بن محمد القادري ، المعروف بابن الدهانة	٣٦٧ ، ٣٦٨
١٢٨٥ -	عبد القادر ، مفتي الديار الرومية ، قادري أفندي	٣٦٨ ، ٣٦٩
١٢٨٦ -	عبد القادر الرومي ، الحميدي ، الاستازلي	٣٦٩ ، ٣٧٠
١٢٨٧ -	عبد القادر الرومي ، مناد عبدي	٣٧٠
١٢٨٨ -	عبد القادر بن علي بن أبي جرادة العقيلي ، الحلبي ، مخلص الدين فصل في من اسمه عبد الكبير ، وعبد الكريم	٣٧٠ - ٣٧٣
١٢٨٩ -	عبد الكبير بن عبد المجيد البصري ، الحنفي ، أبو بكر	٣٧٤
١٢٩٠ -	عبد الكريم بن أبي حنيفة بن العباس الأندقي ، أبو المظفر	٣٧٤
١٢٩١ -	عبد الكريم بن عبد الثور بن منير الحلبي ، المصري ، قطب الدين	٣٧٥
١٢٩٢ -	عبد الكريم بن المبارك بن محمد البلدي ، أبو الفضل	٣٧٥ ، ٣٧٦
١٢٩٣ -	عبد الكريم بن محمد بن أحمد المديني ، أبو المكارم	٣٧٦
١٢٩٤ -	عبد الكريم بن محمد بن محمد الدمشقي ، الصالحى ، ابن عبادة	٣٧٦ ، ٣٧٧
١٢٩٥ -	عبد الكريم بن محمد بن موسى الميغى ، أبو محمد	٣٧٧
١٢٩٦ -	عبد الكريم بن محمد ، الفقيه	٣٧٧
١٢٩٧ -	عبد الكريم بن محمود بن مودود ، ابن بلدجى الموصلى ، أبو الفضل	٣٧٧ ، ٣٧٨
١٢٩٨ -	عبد الكريم بن موسى بن عيسى البزدوى ، النسفى ، أبو محمد	٣٧٨
١٢٩٩ -	عبد الكريم بن يوسف بن محمد الدينارى ، أبو نصر	٣٧٨ ، ٣٧٩
١٣٠٠ -	عبد الكريم الزيلعى ، أبو حنيفة	٣٧٩
١٣٠١ -	عبد الكريم الرومى	٣٧٩

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٣٠٢	عبد الكريم الرومي (آخر)	٣٨٠
١٣٠٣	عبد الكريم الرومي القادري	٣٨٠
فصل في من اسمه عبد اللطيف		
١٣٠٤	عبد اللطيف بن أبي الفتح أحمد بن يوسف الأنصاري ، السعدي ، الحلبي ، نجم الدين ، أبو الفتح	٣٨١
١٣٠٥	عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد الشرجي ، النحوي ، سراج الدين	٣٨١ ، ٣٨٢
١٣٠٦	عبد اللطيف بن الفضل الهاشمي	٣٨٢
١٣٠٧	عبد اللطيف بن محمد بن محمد ، أوحده الدين بن أبي الفضل ابن الشحنة	٣٨٢ ، ٣٨٣
١٣٠٨	عبد اللطيف بن محمد بن يوسف الزرندي ، سراج الدين ، أبو أحمد	٣٨٣
١٣٠٩	عبد اللطيف بن الملك ، عز الدين ، ابن فرشته	٣٨٣
١٣١٠	عبد اللطيف بن نصر الله بن علي ، أبو المحاسن بن أبي الفتح	٣٨٤
١٣١١	عبد اللطيف القسطنطيني	٣٨٤ ، ٣٨٥
١٣١٢	عبد اللطيف الكرمانى ، افتخار الدين	٣٨٥
فصل في من اسمه عبد المجيد		
١٣١٣	عبد المجيد بن إسماعيل بن محمد القيسى ، الهروي ، أبو سعد	٣٨٧ ، ٣٨٦
١٣١٤	عبد المجيد بن محمد بن إسماعيل ، نجم الدين ، ابن أبي جرادة	٣٨٧
فصل في من اسمه عبد المحسن		
١٣١٥	عبد المحسن بن محمد بن أحمد العقيلي ، الحلبي ، بهاء الدين ، ابن العديم	٣٨٨
١٣١٦	عبد المحسن	٣٨٨
فصل في من اسمه عبد المطلب		
١٣١٧	عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الحلبي ، افتخار الدين	٣٨٩
١٣١٨	عبد المعطى بن مسافر بن يوسف الرشيدى ، أبو محمد	٣٨٩
فصل في من اسمه عبد الملك		
١٣١٩	عبد الملك بن إبراهيم الهمداني	٣٩٠
١٣٢٠	عبد الملك بن بكار بن قتيبة	٣٩٠
١٣٢١	عبد الملك بن الحسين بن علي النسفي	٣٩١
١٣٢٢	عبد الملك بن روح بن أحمد الحديثي ، الزينبي ، أبو المعالي	٣٩١

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٣٢٣ -	عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد السرخسي ، أبو سعد	٣٩٢
١٣٢٤ -	عبد الملك بن عبد السلام بن إسماعيل اللمغاني ، أبو محمد	٣٩٢
١٣٢٥ -	عبد الملك بن عبد السلام اللمغاني	٣٩٣ ، ٣٩٢
١٣٢٦ -	عبد الملك بن عبيد الله بن صاعد ، أبو الفتح	٣٩٣
١٣٢٧ -	عبد الملك النسفي	٣٩٣
فصل في من اسمه عبد المؤمن		
١٣٢٨ -	عبد المؤمن بن رمضان بن محمد الكايني	٣٩٤
١٣٢٩ -	عبد المؤمن بن عبد الله العيبتاني ، المعروف بمؤمن	٣٩٤
١٣٣٠ -	عبد المؤمن بن محمد بن عبد المؤمن التيمي ، شرف الدين ، أبو حنيفة	٣٩٥
١٣٣١ -	عبد المؤمن بن محمد بن محمد العاصمي ، أبو الفضل	٣٩٥
١٣٣٢ -	عبد المؤمن بن هبة الله بن حمزة ، شوروه ، الواعظ	٣٩٦ ، ٣٩٥
فصل في من اسمه عبد الهادي		
١٣٣٣ -	عبد الهادي بن عبد الرحيم بن علي	٣٩٧
فصل في من اسمه عبد الواحد		
١٣٣٤ -	عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد الفوي ، المرشدي ، جلال الدين ، أبو المحامد	٣٩٨ ، ٣٩٩
١٣٣٥ -	عبد الواحد بن أحمد بن محمد ، ابن الثقفي ، قاضي الكوفة	٣٩٩
١٣٣٦ -	عبد الواحد بن الحسين الصيمري ، أبو القاسم	٤٠٠
١٣٣٧ -	عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الصمد ، الشاعر ، أبو محمد ، ابن أبي جرادة	٤٠٠
١٣٣٨ -	عبد الواحد بن علي بن عمر الأسدي ، العكبري ، أبو القاسم ، ابن برهان	٤٠١ ، ٤٠٠
١٣٣٩ -	عبد الواحد بن محمد العجمي ، الرومي	٤٠٢ ، ٤٠١
١٣٤٠ -	عبد الواحد الشيباني الإمام ، الشهيد	٤٠٢
١٣٤١ -	عبد الواحد	٤٠٢
١٣٤٢ -	عبد الواحد (آخر)	٤٠٢
١٣٤٣ -	عبد الوارث بن سعيد العنبري ، البصري	٤٠٣

رقم الترجمة	اسم المترجم	الصفحة
١٣٤٤	عبد الواسع بن خضر الرومي	٤٠٣ ، ٤٠٤
١٣٤٥	عبد الوهاب بن إبراهيم	٤٠٤
١٣٤٦	عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون التنوخى ، مجد الدين ، أبو محمد	٤٠٤ - ٤٩٧
١٣٤٧	عبد الوهاب بن أحمد بن محمد العلامة ، تاج الدين ، أبو الفضل ابن عريشاه	٤٠٧ ، ٤٠٨
١٣٤٨	عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقى	٤٠٨ ، ٤٠٩
١٣٤٩	عبد الوهاب بن إسماعيل بن الحَمَل ، تاج الدين ، أبو بكر	٤٠٩
١٣٥٠	عبد الوهاب بن أبى بكر بن عمر الطموى ، القاهرى ، المهامى ، تاج الدين	٤٠٩
١٣٥١	عبد الوهاب بن الأشعث بن نصر الذخنيوى ، أبو محمد	٤١٠
١٣٥٢	عبد الوهاب بن سعد بن محمد الديرى ، القدسى ، سعد الدين ، وشمس الدين ، أبو محمد	٤١٠
١٣٥٣	عبد الوهاب بن عبد الكريم الرومى	٤١٠ ، ٤١١
١٣٥٤	عبد الوهاب بن عمر بن عبد المنعم ، ابن أمين الدولة الحلبي ، الرعبانى ، أبو محمد	٤١١
١٣٥٥	عبد الوهاب بن محمد بن أحمد النسفى	٤١١ ، ٤١٢
١٣٥٦	عبد الوهاب بن محمد بن طريف النشاوى ، القاهرى ، الحنفى ، تاج الدين	٤١٢
١٣٥٧	عبد الوهاب بن محمد بن أحمد الطرابلسى ، الحنفى ، أمين الدين	٤١٢ ، ٤١٣
١٣٥٨	عبد الوهاب بن محمد بن محمد البلخى ، الحلبي ، [فتح الدين بن] نظام الدين	٤١٣ ، ٤١٤
١٣٥٩	عبد الوهاب بن يوسف بن على الدمشقى ، البدر المجن ، أبو محمد	٤١٤
١٣٦٠	عبد الوهاب بن يوسف الإمام ، بدر الدين	٤١٤
١٣٦١	عبد الوهاب الحنفى ، الدمشقى	٤١٥
فصل فى من اسمه عبيد الله		
١٣٦٢	عبيد الله بن إبراهيم بن أحمد الحبوبى ، جمال الدين ، أبو حنيفة	٤١٦
١٣٦٣	عبيد الله بن أحمد بن عساكر ، القاضى ، الحاجبى	٤١٦ ، ٤١٧
١٣٦٤	عبيد الله بن أحمد ، قاضى القضاة	٤١٧ - ٤٢٠

رقم الترجمة	اسم المترجم	تصفحة
١٣٦٥	- عبید الله بن الحسين بن دلال الكرخي ، أبو الحسن	٤٢٠ - ٤٢٢
١٣٦٦	- عبید الله بن زياد الكوفي	٤٢٢
١٣٦٧	- عبید الله بن سعيد بن حاتم السجزي ، أبو نصر	٤٢٢
١٣٦٨	- عبید الله بن عبد الله بن أحمد النيسابوري ، الحذاء ، القرشي ، أبو القاسم	٤٢٢ ، ٤٢٣
١٣٦٩	- عبید الله بن عبد الله بن الحسين المروزي ، النضري ، أبو القاسم	٤٢٣
١٣٧٠	- عبید الله بن عبد الله الأردبيلي ، الرومي ، جلال الدين	٤٢٣ ، ٤٢٤
١٣٧١	- عبید الله بن عوض بن محمد الأردبيلي ، الشرواني	٤٢٤
١٣٧٢	- عبید الله بن عبد المجيد	٤٢٤ ، ٤٢٥
١٣٧٣	- عبید الله بن علي بن عبد الله الخطيبي ، أبو إسماعيل	٤٢٥
١٣٧٤	- عبید الله بن محمد بن أحمد البخاري ، الكلاباذي ، أبو القاسم	٤٢٥ ، ٤٢٦
١٣٧٥	- عبید الله بن محمد بن الحارث الهروي	٤٢٦
١٣٧٦	- عبید الله بن محمد بن سعد ، جمال الدين	٤٢٦
١٣٧٧	- عبید الله بن محمد بن سعيد	٤٢٧
١٣٧٨	- عبید الله بن محمد بن طلحة الدامغاني ، أبو محمد	٤٢٧
١٣٧٩	- عبید الله بن محمد بن عبد الجليل الساوي ، أبو محمد	٤٢٧ ، ٤٢٨
١٣٨٠	- عبید الله بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي ، ولي الدين ، البارشاه	٤٢٨
١٣٨١	- عبید الله بن محمد العبدلي ، الحنفي	٤٢٨ ، ٤٢٩
١٣٨٢	- عبید الله بن محمد بن منصور المتوفي ، أبو القاسم	٤٢٩
١٣٨٣	- عبید الله بن مسعود بن عمر المحبوبي ، صدر الشريعة الثاني	٤٢٩ ، ٤٣٠
١٣٨٤	- عبید الله بن هبة الله بن محمد القزويني ، الواعظ ، أبو الوفاء	٤٣٠ ، ٤٣١
١٣٨٥	- عبید الله بن يعقوب الفناري	٤٣١
١٣٨٦	- عبید الله البلخي الأصولي	٤٣١
فصل في من اسمه عبید		
١٣٨٧	- عبید بن أبي أمية الطنافسي	٤٣٢
١٣٨٨	- عبید بن غنام بن حفص بن غياث	٤٣٢

رقم الإيداع ٣١٣٧ / ١٩٩٠ م
الترقيم الدولي ٦ - ٤٧ - ١٤٥٠ - ٩٧٧

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة

☎ ٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦

المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل

أرض اللواء - ☎ ٣٤٥٢٩٦٣

ص . ب ٦٣ إمبابة